مخطوط رقم	3883 م.ك. مج1	الموضوع	تفسير
العنوان	وضح البرهان في مشكلات القران		
المؤلف	النيسابوري ; نجم الدين ابوالقاسم محمود بن ابي الحسن بن ابي الحسين ـ بعد 550 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (7) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	1 ـ 206
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3883 م.ك. مج2	الموضوع	علوم قران
العنوان	الموجز في الناسخ والمنسوخ		
المؤلف	النيسابوري ; نجم الدين ابوالقاسم محمود بن ابي الحسن بن ابي الحسين ـ بعد 550 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (6) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	209 ـ 226
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3883 م.ك. مج3	الموضوع	قراءات
العنوان	رسالة في حرف أبي عمرو بن العلاء		
المؤلف	البصير ; سعد الدين ابوسعد بن اسعد ـ القرن (6) هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (7) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	226 ـ 227
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3883 م.ك. مج4	الموضوع	تفسير
العنوان	المدخل في علم تفسير القران		
المؤلف	الحدادي ; ابونصر احمد بن محمد بن حمدان ـ القرن (6) هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (7) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	245 ـ 368
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء وفضلهم على سائر الأتقياء وجعل
مداد أقلامهم يعدل دماء الشهداء وأوعد من عصى وأشقى على غيبة الملكة ورسوله الملهم بعلم التعرف
المبرأ من الكذب والمين صلى الله عليه وعلى آله الغر المصطفين وبعد فإني أصبح قليل البضاعة
محتاجا إلى الإستمداد من العلم الجامع حتى تتم لي الأفضلية بحكمة
الأولية العناية الشريفة بقاء التكليف بقاء نوع الإنسان وهو أشرف
الأشياء على الإطلاق لزام وجب على الشرع بالروايات عن النقاد جمع
الرواة الثبت فاقول الشرع من جمع الأحياء فروض على المكلف الأهم فالأهم
ولما خص الله تعالى حملة الأنام العالم بالإعتماد عليه العقلاء متبع الهمة
بقواطع الأدلة بالنقل الثابت والمدرك الصائب والذهن الوقاد والطبع
النقاد فنفى نظره وأشرف تخصيص داعيه بالنشر فصدر الأعلام العلماء
الذين لا تخلص منه بأب بجر الدامي لجميع ما صنفه والإلمام وصيغه ورده أن المفاخر
وتحلى المآثر والأخبار والآثار والإشارات والإيجاز والإختصار في سائر الأقطار
وتستوفي فرش الدواوين كعلك ما شكل من العلماء بأبعاد الفقهاء وتراكم المشكل من
مفاتيح الشاء ثم اعلم أن العلم جمعة أحد بانيها الرواة والآخر الدراية
والثاني كلا الجانبين ذو جناحين في نجاة. فطلبي فيما تلقفت في طلعتها أن الرواية
مدرسة المبلغين بإسناد لم تصنعه الأيام بحاديث وأحكام شامخين
وأن الدراية تفيد لا يبلغ أنها أغراض لا يبلغ شفاها حيث لم يكن بد من
الإشارة إلى ما ورد في صنع المشهور فقد كنت أمتلك مشورة وأجدت
ما مؤونة وأجرت المشتهر فالمشورة حقيقة الأمنية أن سعد عمي صنع مختصرا
من العلوم النقلية والعقلية إلى الإيجاز فما ذهب إلى الرواية فما شوقني وكذا يقع
الله وصح لدراسة من مروياتي فوجدتها أوستجازاني لوصفاد لما تتوق إلى المفردات

معنى منها ما تكون جوابا لاستفهام منفي نحو قوله
نفي قد سبق نحو قوله عز وجل وقالوا لن تمسنا النار الا اياما
معدودة اي قولهم بلى من كسب سيئة الاية ونحو قوله وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي قولهم ان كنتم صادقين
فجوابه بلى من اسلم وجهه لله وكقوله ليس علينا في الامين سبيل
بلى من اوفى بعهده تلك قد ذكرنا حكمها انها للاستدراك
غلط ورجوع عن الاول كقولك ما قام زيد بل عمرو قد
انها تكون لترك شيء من الكلام واخذ في غيره ذلك لله تعالى
والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق بل
الكافر والقرآن الثاني وعلى هذا قوله انزل اليه الذكر
من بيننا ثم ان الشاعر فقال بل ما بدوتي اعداء
قال ابو بحر بل على ازالة حمول الحي غادية كما تحل ربيعها متتابع
ذكر الشيخ الامام الزاهد رضي الله عنه بل اذا وليها اسم
بعد وشبهت بالواو الا التي تاتي مبتدأة بمعنى رب كقول ابي البيد
بل مهمه قطعته بمعنى رب وقال الاخفش الواو مبتدأة التي تكون
بمعنى رب ومهمه مغبرة ارجاؤه وانخرق ايضا
وهاجرة شهدت لها جيئتي بالنداء اصل حرف النداء
يجمع بينهما وبين ايا اذا كان للنداء مع التنبيه نحو قولنا يا زيد
قال الله تعالى يا ايها النبي يا ايها الذين امنوا ويا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية وايا اسم

ويا ايها من الاسماء صفة لها ولا يجوز بالبتة واما الناس فان الالف
واللام للتعريف ويا تحدث ضربا من التعريف ايضا فلم يجتمعا كذلك
فزيدت ايا وكلمة تنبيه وجيء بها لازمة لها لانها عوض
من الاضافة لان اصل ايا ان يكون مضافا فالاستفهام والخبر
لما في الاستفهام نحو قولك ايا عبد الله عندك وفي الخبر اي رجل
لمنطلق وتجيء النداء بهمزة واحدة كقولك ازيد وربما حذفوا لعرف
المنادى وكقولهم في اسم المنادى قال الله يوسف اعرض عن
هذا يريد يا يوسف والاسماء المنادى على ثلثة اوجه منها المنادى
المضموم نحو يا رجل ويا زيد قال الله تعالى يا ادم اسكن
انت وزوجك والثاني للمنادى المضاف ويكون منصوبا والمضاف
اليه مجرورا نحو يا عبد زيد ويا ابا الحسن قال الله تعالى يا بني لا
تعبدوا الشيطان منصوب وسقطت النون للاضافة وادم في محل الجر
لانه لا ينصرف فاشبه في حال الجر والثالث منها ما اشبه المضاف
لما جاء طويلا نحو يا خيرا من زيد ويا حسنا وجها ويا كريما ابوه وقال
للعلم المفتوح في المنتفيات كقولك يا زيدا للمسلمين ولها للمذنبين
ويجب ان يكون في آخرها الف يلحقها ها للوقف حرف للتنبيه يا وذا
اسم مبهم مبني على الضم لا نهاء اللفظ مناداة للنبي
وما يليها من الاسماء صفة لها ولا يجوز بالبتة واما الناس فان الالف
واللام للتعريف ويا تحدث ضربا من التعريف ايضا فلم يجتمعا كذلك
فزيدت ايا وكلمة تنبيه وجيء بها لازمة لها لانها عوض
من الاضافة لان اصل ايا ان يكون مضافا فالاستفهام والخبر
لما في الاستفهام نحو قولك ايا عبد الله عندك وفي الخبر اي رجل
لمنطلق وتجيء النداء بهمزة واحدة كقولك ازيد وربما حذفوا لعرف
المنادى وكقولهم في اسم المنادى قال الله يوسف اعرض عن
هذا يريد يا يوسف والاسماء المنادى على ثلثة اوجه منها المنادى
المضموم نحو يا رجل ويا زيد قال الله تعالى يا ادم اسكن
انت وزوجك والثاني للمنادى المضاف ويكون منصوبا والمضاف
اليه مجرورا نحو يا عبد زيد ويا ابا الحسن قال الله تعالى يا بني لا
تعبدوا الشيطان منصوب وسقطت النون للاضافة وادم في محل الجر
لانه لا ينصرف فاشبه في حال الجر والثالث منها ما اشبه المضاف
لما جاء طويلا نحو يا خيرا من زيد ويا حسنا وجها ويا كريما ابوه وقال
للعلم المفتوح في المنتفيات كقولك يا زيدا للمسلمين ولها للمذنبين
ويجب ان يكون في آخرها الف يلحقها ها للوقف حرف للتنبيه يا وذا
اسم مبهم مبني على الضم لا نهاء اللفظ مناداة للنبي

سقيت اذا تعرضت للنجوم وقال الحسن ثم جزاه الله
خيرا عدت ع العالي العلي اراد اذ لجزاء اذا قال الخليل
كل لم جاءت بعد اذا كان تاكيد جزاء او عقاب او تحقيق امر
ومعناه ساح فينصب بها الفعل المستقبل والتنوين فيها بدل
عن ان قالما ما كان ع تاكيد جزاء او ثواب فنحو قوله عز وجل
اذ لا تينا ما من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما
وما كان في تاكيد عقاب فكقوله تعالى اذا لاذقناك ضعف الحيوة
وضعف الممات وما كان في تحقير ليس لازم لقوله تعالى اذ
لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقد قيل معناه لفعل ما لفعل اما بفتح
الهاء والباء فقد مضى القول فيهما ولكن نذكر منها هنا لزيادة
حق وفائدة فيقول ان اما بفتح الهاء وتخفيف الميم اداة زاجرة للاسماء
الا اذا استقبلها امر او نهي فهي تنصب نحو قولك لعازيدا فاكرمه
قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وقد فعل مضمرا واما بكسر الهاء
والتخفيف بمن الشيئين واغلب احوالها النصب قال الله تعالى
اما شاكرا واما كفورا اما الغراب واما للشاعة قال الاعشى
ففاضت دموعي فظل للشيون اما وليفا واما الخدارا
قال المبرد اغلب احوالها النصب ويجوز فيها الرفع تقول جاءني
زيد واما عمرو ويجوز الخفض ايضا نحو مررت برجل لعازيد واما عمرو وكذا
فكسلح الامام رضي الله عنه لعلم يعمل لله اذ لعل للتعليل قد اختلفوا

زادت تعضيرا انه كان في الاصل كلا ولا رد من جهين وقال
صاحب كتاب الترتيب النظم كلا رد وانتظار لما قبلها من الخبر والكاف
للتنبيه ولا نفي وتنبيه واصله التخفيف الا انهم كانوا يكررونه
لا يفعلون هذا الشيء كلا ولا ثم حذفوا احدهما وشددوا الباقية
ومنه قول الشاعر قتيلي ولهيل لم الات مشيتهم
لو شاك الوجي الا قوائما كلا ولا فاذا كان ابتداء فمعناه حقا
بمنزلة القسم قال الاعشى كلا زعمتريا تاما لنغانيكم لنا
لم يتنا لكم يا قومنا قتلى وقال نظيره كان في الاصل لو وصلت
بكاف كما تعلوا بلكن وقال غيره بكاف تشبيه وصله بحرف الرد
فيقال كذا الا حذفت الذال وشددت اللام عوضا من المحذوف
وهما في الكلام ثلثة مواضع تكون زجرا وقسما بمعنى حقا وتكون بمعنى
ايجاب الا في جميع ما في القرآن جاء على وجهين لها ان تكون رد
لما قبلها فما لها ان يكون ابتداء لما بعدها فما يكون رد الاول
من الكلام كقوله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا ثم ابتدا
والمعنى ومن زعم ذلك عليه ان يفعل له ذلك ثم ابتداء فقال سنكتب
ما يقول ذو قوله تعالى لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها وعلى هذا قوله عز وجل
فعدتم عليها الكلام ثم قال انها كلمة هو قائلها وعلى هذا قوله عز وجل
انا لمدينون قال كلا ليصلبنكم ثم تبعثون ثم تستانف فتقول لتمضين ربي
وقال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف ان يقتلون قال كلا

وعده الثلثة مع السبعة مكملة عشرها وذكر المذكر للتغليب
سفره وحلقة وبينهما منع بالكسار وليس للجمع واستغنى الظلماء
هذا الشكل الهاء وللذكر العلم وقال بعضهم هاء الزائدة
الواو وقد تكون بمعنى او كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث الواو وهنا بمعنى او لانه لا يجوز الجمع بين تسع وتسعة
في عقلة واحدة وكذلك قوله جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع فلا يجوز ان تكون الواو بمعنى او لانه يلزم ان
عشر كاملة لكن الذي يتبين ان الواو ههنا بمعناها او يكون العدد مخبرا به
عما سيعزم على فعله اراد التنبيه وبني على قولهم ايها الرجل وهاذا ونحو
هذا وعده ما شبهها وها قد يكون بمعنى خذها يا هذا تامر به
وها بمعنى لتأهب وهاؤم بمعناه علموا انتم الله تعالى بها فاقرأ
علموا انتم الله تعالى هاؤم اقرأوا كتابيه للاثنين هاؤما للجماعة
فحذفوا همزة اصله هاأنتم فحذفوا الالف وابدلوا الهمزة والفوا حركة
الالف عليها ولبيك حجات بمعناه اعط وما يقال هاتيك وكذا تقول
هاأنا هاتيك ايها الاغاطيك ذكره الكسائي وما ادراك استفهام
فيه لغة هذيل من كم وما وكاين واي وكيف ومتى ولبان واي
دام ولم ولما ذا ومن ذا وما ذا ومالك وما شان وما خطبك لمجرد
ومعنى الاستفهام في ما في الشان والخطب وما التي بمعناها فاعلم
ملخص بمعناها السؤال فما سؤال عما لا يعقل ومن سؤال عن الناطقين
واما اي

واما اي فتتبع الفاعلين وتتناول ذا واحدا منهم على جهة الافراد
وقم للاه اذ وفي التكبير تقبض بت وقد تجيء بمعنى رب قال الله
تعالى وكم من قرية واما كيف فسؤال عن الحال واين سؤال عن
المكان ومتى استخبار عن الوقت ومتاها ايان قال الله تعالى
ايان يوم الدين واني بمعنى من اين الا انها بذلك على الصعبة
تضمنها معنى الاستفهام قال الله تعالى قالوا لله لئن تولوا
وقد يكون بمعنى كيف تقول عن اسمه اني لك بمعنى احتمال للمعنيين
معنى قولك اين وكيف وكذلك قولك اني يكون له ولد قال ابن خالد
تشير وجمهور اهل اللغة به اني تسد بعد هذا ابيتها
قال الكميت ذاب وما ابن هاجك الطرب من حيث الصبوة وكذا يب
ولبان كان في الاصل ايت اولبت فحذفت الهمزة ثم قلبت الواو باء
والادغمت الباء فقال الفتيي حذفت الهمزة والواو وجعلت الف فقال عرفا
واحدا قال الفايك يا لبنا ثوب بكال لبان ثم عبث وصابك
واما الباء في قوله تعالى ايكم يا بيبي بحرشها وقوله ان ذا الذي تدع
فمعناه وقوله وما رب العالمين وما لك تشوه وما خطبكم وما خطبكم
ايها المرسلون ونظايرها كثيرة فاما احدك فكقول الفايك انشده
ثعلب ابن ساعده خليلي عباطا لك قد قد تما احدكما تقتتان كرا
لما قال ذو الرمة ما لبانك منها ان يتسبك كانه من كل مفرية سرب
هذه كلها لما تحدث اعرابا والعني معنى فاما المجاز الذي تحرفها المعنوي عليها

ان يشتوا اي يشتوا ومنها اجج بالف مفتوحة
وبي ارادة للاستفهام يجمع بها المتفرق منها اي الوجليس لغتة
وبني عليه سبعة اوجه وقد اوردنا لها بابا من قبل ومن
الحروف المبسوطة او جعلت اداة للعطف على انها تحدث
في الكلام التي ادخلت فيه زيدا او عمرا قال الله تعالى ولنا او
اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ومنها لم تاتي معادلة
لهمزة الاستفهام قال الله تعالى ءانذرتهم ام لم تنذرهم
في الباب وقد مر ذكره قال الكسائي اعني الفرق
لم وار ادري وقال ابو علي قال بعضهم واعلم ان بعضهم
يجعل الهمزة واو اعني لعمرك ما ادري وان كنت دارياً
فسيح ثناتي تميم قوله شنان اي بعد الاستفهام ان يكون عن دراية
او اشارة وقد يكون مجزوما بلام الامر تعالى لتشكر وما الله
ان او في كلام العرب على وجوه منها ان تكون لاحد الشيئين
وعرفها ايها كان وقد تاتي للتخيير بين الشيئين قال الشيباني
ولا تطع منهم اثما او كفورا ايها لا تطع هذا الضرب من الناس وتقوله
عز وجل او كصيب من السماء شبههم بالمتوقد ناراً اذا اضاءت ما حولهم
شبههم بالصيب فاذا مجيب وفي هذا قوله فيي كما لحجارة او اشد
قسوة وقد يكون بمعنى الواو كقوله تعالى الا ليعولنه لبابا بمعنى
الواو وقوله تعالى او الحوايا او الحتلط بعظم ذلك قوله عذرا او نذرا
او في حواه

وفي هذه الايات كلها بمعنى الواو وللعلماء قال التابعة
قالت الا بسبب هذا الحمار لها اي خمسا منا او نصفه فقد اي فنصفه
وقال ذو الرمة الجميري وقد زعمت ليلى بانيي فاجر لنفسي تقاها او عليّ فجورها
وقال غيره قال الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر
وقال الاخر دراهمكم مثلين او نصف ذلك اني اذا قد عيتني بابا بابا
وقوله تعالى او اشد قسوة يحتمل ان تكون بمعنى الواو وقوله تعالى اثاما
اليم او يزيدون حكي عن الاخفش انه قال انذرتهم قالوا ان في مثل
هذه الايات بمعنى بل معناه بل يزيدون وبل اشد قسوة قال ابو
علي من رضي الله عنهما ويزيدون وفي عمر بن نبهان ترعيهما او تسقيهما
كان لهم ان يكون او بمنزلة الواو وكذلك قوله فكان قاب قوسين
او ادني واد في محتمل ويحتمل اولادي عندكم فيما تقدرون ان يكون
الشك من الله سبحانه وتعالى اما الواو بمعنى او ان سئل عن قوله تعالى
تلك عشرة كاملة اليس الله تعلم ان ثلثة وسبعة يكونان عشرة فما هذه
الزيادة في الكلام الجواب قلنا وبالله التوفيق ليرفع الشيء في النفس
بثلثة اقوال منهم من يقول انه راجع معنى الى الثاني كقول قائلهم
بلث واثنان فمن خمس وسادسة تميل الى الشيا م
وقيل هو كقول العرب بانت لشيبي الى النفس مجهشة
وقد خلتك صبعا بعد سبيعا ان تذري الا بانفس كارهة ففي الثلث
وفاه للثنا بنا ومنهم من يقول ان الكاملة بمعنى الكمال اي

وتقدم الحق حكى الزجاج عن الخليل وسيبويه ان معنى ويكأن
من البصريين ان هذا نصب لما صار ان فيه كانه قال لم يكن منكم
ليس الحق وكتمانه وجواب التمني بكاد وقوله تعالى يا ليتنا نرد
ولا نكذب بايات ربنا ونكون بنصب والرفع وقد ذكرنا حكم
الواو وجه هذا النوع من النحو فيما تقدم من كتابنا هذا فان سئل
عن قوله تعالى ودوا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون
وعن قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون فبأي معنى لم يقع
فيميلون وفيدهنون مع الفاء قيل ان الفاء ههنا للعطف
فتفيد ان الكلام ودوا لو تغفلون وودوا لو تميلون عليكم وكذلك
ودوا لو تدهن وودوا لو يدهنون وقوله تعالى ولا يؤذن لهم
فيعتذرون معطوف على الاول تقديره ولا يؤذن لهم ولا هم
يعتذرون وكذلك قوله ودوا لو تكفرون كما كفروا فيكونون سواء
ويمكن ان يعد جواب التمني بالفاء فان شئت نصبته باضمار
ان عند البصريين وان شئت رفعته على الابتداء كقوله
تعالى ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره الى قوله او
يوبقهن بما كسبوا او يعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون بالنصب
ويعلم باضمار ان والجزم عطفه على العطف كان جائزا لان
والرفع على الابتداء بمعنى وقوله تعالى لا يبدوا اما في الشكر او
تخفوه يحاسبكم الله فيغفر لمن يشاء اذا اردت الجزم فمجزوم
اذا الضمير

ان شئت ان ويكون الاول اسما وان شئت رفعت على الابتداء
قال الشاعر وان تهلك ابا قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام
ويمسك بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام الذئاب
للذئب المذنب ونصب تمسك باضمار ان وتريد ان يكون الاول اسما
يجوز فيه الجزم على العطف والرفع على الابتداء واما قوله ومن عاد
فينتقم الله منه فلا يجوز فيه الا الجزم لانه جواب الشرط بالفاء وكذلك
قوله ومن كفر فامتعه قليلا فان سئل عن قوله عز وجل فتصبح
اذ ومن مخضرة الم تر لاستفهامها فلما ادخل قوله فتصبح قلنا لان تصبح
بمعنى اصبحت وانما يجوز اضمار ان في المستقبل لا في الماضي قال
الشاعر اذا لم نسأل الربع القواء فينطق وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق
تم الكلام المنظومة ما ضم فيها الهجاء الحروف المبسوطة الى الثانية
بالياء مع الالف منها ياء البداء والنداء على ثلثة اقسام فيدل على الاستماع
وطلب الجواب والباقي للاستغاثة عند الحاجة الى معين والتمائم
للتأوه للتلهف والتوجع عند نزول المصيبة فالاول مثل يا رجل يا غلام
ونحوه والثاني ان يكون بزيادة لام كقولهم يا لزيد يا للمسلمين والثالث
كقولك يا زيد له ويا عمرو له ويا محمد له ومنها الالف مع الياء نحو اليا
مكسورة الالف وهي اداة جعلت صلة للقسم قال الله تعالى ايحسب وزنه ايحب
لحق ومنها ايه مفتوحة الالف ساكنة الياء كلمة بداء يقال ايه فلان
كما يقال ياقلان وقد يجيء بمعنى يعني كما في قول العالي وانطق ايه الا تكلم

وصباه طاف خودتها وابرزها وعليها هم
وقابلها الروح في دنها وصلى على دنها وارتسم

الميم والنون ما الميمات قال الشيخ ابو بكر الزاهد رضي الله عنه
اعلم ان الميم تزاد في اول الكلام واوسطه واخره فذكر ميم تجده في
اول الكلام فهو زائد الا الميم من معد ومهد ونظائرها فانها
ما تزاد في ايما المخاطبين في الجمع والتثنية نحو منكم ومنكما وفي العابثين
منهم وصنما وتدخل في الى سماء الرباعيات التي زيدت فيها حرف
مجانس على الحد ما نحو قمحدر ومخمر فهذا اذا جاءت مضمومة بمنزلة
العين تدل على الفاعل واذا جاءت مفتوحة العين تدل على الاسم
مثل وعلم اذا صار علما للعرب على الموضع نحو مكرم فتوذي هذه اللفظة
على المخاطب الثلاثة وحدها ما تزاد للالة التي تستعمل للايدي مكسورة
كالمروحة والمدرب وان كان للموضع فهي مفتوحة مثل المرجل
والمذهب فان كانت الآلة لا تحرك من موضعها فقد اختلفوا فيه
فمنهم من يشبهها بالتي تحمل وتنقل فيكسر اولها ومنهم من يشبهها
بالموضع فيفتحها وذلك نحو مرقاة ومرقاة ومدرجة ومدرجة
ومظهرة ومظهرة ولقالوا المسجد فالجسيم فيه مكسورة لانه كان الاصل
كما قالوا المشرف موضع للشرف والمسجد بفتح الجيم اعضاء البدن
يتجد بها نحو الجبهة والانف واليدين والركبتين وغيرها وقد يجيء
المصدر على هذا البناء نحو المدخل والمخرج وقد جاءت اسماء لهذه
الآلة

وما زيد

وقد يجيء الميم لقولك مدهن ومسعط ومنخل ومكحلة ومدقة
ومنها ميم تزاد في المبالغة في النعوت كقولك رجل فدكار وفي المعرفة
مذكار ومئناث ومنها ما تزاد للمفعول نحو المضروب والمشتوم
فان طرحت منها الميم صار نعتا للفاعل كقولك رجل ضروب وقتول
قال الشاعر طموران عواد الفتى فترائما لمكروبة غوثا وغوثة لم ترقد
وقال عمير وعيناك قال الله كونا فكانتا فعولان بالالباب ما فعل الحب
ومنها ما تزاد في اخر الكلام مثل لهم جمع لدرع كقولهم للابن لبنير
قال الشاعر فلا درتما ثوب العقوق كما اتت عبيرة وانتم عبيرة
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبيك اللهم لبيك
ذا المعارج يريد به ليس من البر بالصوم في السفر ما الكاف اعلم الكاف
ثم الاسم اول الكلام بعضها ظاهر وبعضها خفي منها الظاهر مثل كاف
التشبيه كقولك بلد هذا كهذا ان والذي لخبري والغمض مثل قولهم
ان لزيدا كذلك وكما واشباهها من الكلام لم تقع لها قطع الكلام
على ان هذه الكافات للتشبيه او غيره وتزاد كاف الخطاب في اخر
الكلام فيقع موقع اسم مخفوض مضاف اليه نحو مررت بغلامك ودارك
وتقع في محل النصب فتوقع عليها نحو ضربتك وشتمتك وتزاد في
موضع الرفع للتاكيد كقولك انا ضربتكم وارايتك ومنها ما يكون لفظها
خفضا ومعناها رفع ولفظها نصبا ومعناها الخفض كقولك تعالى
انما مثلكم ولهلك واذا وقع موقعها مظهر وجاءت مخفوضا قلت

ويجوز يا بني بياه على التنبيه تقول يا
يا سيدنا عماه لأن لأمي معناه ما زيدت عمي فتحت على لفظ التنبيه
وكذلك يا رباه ويا سيداه ايي يا ربي وسيدي وياء القول دخلت وهي
على الخطاب نحو قوله عز وجل على قراءة من قرأ ولياي فارهبون
ولياي فاتقوني وما أشبههما قرأ بها يعقوب الحضرمي وبني
القوافي نحو قول امرؤ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
فحبيب مبني حذفت الياء من عليك وياء المنقلبة عن الواو نحو
غزي يغزي وكذلك العطي في قول بعضهم اضله اعطوا الله
من عطا يعطو اذا تناول ومن اعطى يعطي اذا ناول غيره
قال امرؤ القيس ويقطع برخص غير شثن كأنه
اساريع ظبي او مساويك اسحل وياء الاشباع في الشعر كقول
الشاعر فخالج المجنون من كسائي الهمزة ذوب والهاء والدال
والهاء وصل والياء لاشباع الكسرة والتنوين قال الشيخ رحمه الله
نعم الله اعلم ان السين تزاد في اول الكلام فقط الا السين
الاصلية التي هي من بنا الكلام فانها ربما يقع في اول الكلمة وربما
تقع في وسطها وربما يقع في آخرها فاما يقع في اول الكلمة فبين وسلة
وفي الهاء سماء ونحو سماء وسحاب وسلاسل وربما يقع في وسطها نحو حسود
ومنسور وفي آخر الكلمة نحو الناس وللباس ولشباه ذلك منها
سين سوف اذا قلت سأفعل وله معنيان الترجية والتوعد
كقوله

بيت الشعر فهو التهديد والتوعد وكقوله عز وجل حكاية عن
بنيه عليها السلام ستجدني ان شاء الله صابرا وكقوله عز وجل سنفرغ
لكم ايها الثقلان قيل ان هذا سين سوف حذفت منها الواو والفاء
لما كثر استعمالها استخفافا فمنها سين الطلب كقول الله عز وجل
واستعينوا بالصبر والصلوة اي اطلبوا المعونة من الله تعالى بكثرة الصلوة
والصبر على المحض للذنوب وعلى هذا قوله استغفروا ربكم وقوله
تعالى واذ استسقى موسى ومنها سين تدل على الزجر مثل قولك اتقاه
واستكبروا كان من الكافرين اي الزم نفسه الكبر ومنها استلكش
بها الجرف كقولك استفقت المال اي انفقته ومنها استخرجته اي
اخرجته ومنها ما تكون بمعنى الحسبان نحو قولك استطرفته اي
حسبته طريفا وقيل انها بمعنى الوجدان بقول استنوقت اي
وجدته كثيرا واستقللته اي وجدته قليلا ومنها ما دخل على با
الكلام ولا تغير المعنى نحو طار واستطار ولجاب واستجاب لك
الله عز وجل يستجيب لكم وكذلك اوقد واستوقد قال الشاعر
فلم يستجبه عند ذاك مجيب ونحو قولهم في المثل استوعر الجمل
وان البغاث بارضنا يستنسر قال الكميت
هززتم لكموا لو كان فيكم مهزة وذكرت والتأنيث واستنوق الجمل
ومنها ما تبدل عن الشين كقولهم سمت الحاطب وسمته وهو
الوسم للخشبة التي يخطم بها قال الاعشى

عرف لناس فتوهم ذنوبا ان الذنوب يقع للمخلوق
ومنها هاء الاصل نحو الوجه والفقه قال ابو عبيدة من الهاء
حالشدة نحو فولك ماويلاه وياحرباه ومنها هاء البينة نحو
قولك رجل لولية الشر ورجل علامة ونسابة قال الشاعر
فقد كفيان ولدحاكان وقاقا سادلة وقوم الدار كلا
اي كثير السؤال ومنها هاء الاصل قال الشاعر
وليس لعنشا هذا بناة وليست دارنا الدنيا بدار
ومنها انها تثبت في الوقف لكي حالها وهذه وهاك وهاتي وهاذي
وهاتا وهاتي وهاكما وهاكم فالهاء فيه للتنبيه والكاف
للخطاب وقد جمعت على الاصل المغني خذه وهاك الهاء
للتنبيه ثم ابدل من الياء كاف وكذلك الهاء في هذا للتنبيه والذا
الاشارة وكذلك في هذه وذي اشارة والهاء في آخره صلة الوقف
عليه واصله هذا فلما اسقطت الياء من آخره ادخلت الهاء لهذا
الوقف بدلا من الياء وليست هذه الهاء للتانيث فلو كانت للتانيث
لصارت في الادراج تا كسائرها للتانيث نحو شجرة ثم تقول شجرتن
تقول لعمر الله ولها التنبيه والتحذير نحو قوله ايها
يا كف ولا تفعل في الامر نحو اليه اي زدوها وخلت نحو
الجماعات نحو صاقلة وصاقفة وكرة وفجرة ولشباه ذلك وحدث
الهاء ان يقع آخر الحرف للكناية والوقف او في اول الحرف ذليله
وشذ

منها حروفه فقيل لهم واتهمات وربما قالوا للهايم
اتمات بالهاء قال الراجز كانت نجايب منذر ومخرق
امامهن وطرفهن فحيلا وقال الاعز ولن تثبت اتمات الرباع
با البا الف لعلم الف الباء على الاصل عشرة وللهاء بما تفرع
على وجوه اولها الياء الاصلية نحو الراجي والمهتدي ثم الافعال
نحو يسر يسره وياء الاضافة تكون في الاسم والفعل لما في الاسم نحو
ضاربي وفي الفعل نحو ضربني ومما من نون تكون قبلها الياء
بفتح للكسر في الياء المتحركة بعد ساكن نحو ضربني وليزيد
تشبهك بالاصلية وياء الفاعلة لضربي انا ضاربي اي ضاربة
بي مفعول فاعلي فاما قوله تعالى فما اتاني الله خير مما اتاكم وكذا في اصلت
وقال سقطت الالف المتقابلة عن الياء التي هي لام الكلمة
في الوقف كما سقطت من مصطفين اذا قلت مصطفين لالتقاء
الساكنين فحذفت تنوين ثم لحقته النون المشددة فذهبت
النون التي هي علامة الرفع لاجتماع النونات الثلاث وحركت
الياء بالكسر لالتقاء الساكنين لانها كانت ساكنة وبعدها فتحة
سكنت هذه الساكن الذي حرك بالكسر صارت تنوين فتا قلب ياء
للتثنية نحو صاحبيك وصاحبين وعالميك وعالمين وبالجمع نحو مسلمين
ومسلمين ولما قوله تعالى يا بني اركب فانها ياء للتصغير وبعدها ياء
الاضافة فادغمتا وتجوز في الضرورة يا بني على النداء المفرد بنا يا بني

وقد ذكرت من ذلك بابا في مثل هذه الواوات وسنها
واو المعراب نحو لخوك وابوك في الرفع وسنها واو الاستيناف
نحو قوله ولقد صدقته قال الاعشى

والخيط الماجين وقت للصبح متدلع والخيط الاسود جون لليل مركوم

وبيّن ان واو الاستيناف مائلة على ترك كلام واستيناف
اخر ويكون حكمها حكم واو رب ويخفض بها كما يخفض رب فاما
واو رب فكقول القائل وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير وبل العيس وكقول الاخر وقاتمة اما رأى في مهيبة
وسنها واو الثبج نحو كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا وسفعاء
الخدين كهاتين في الجنة وشبه بهذا قول الله عز وجل
يقولون طائعون وقوله تعالى فلا تموتن الا وانتم مسلمون
يحتمل ان تكون الواو مع الاسلام فكان عمر قال كتابك الي عليك
كذا بغية وقد حلم الاديم واما الواو في قولك الزيدون عالمة
الرفع والجمع وفي قولك يغزون ويدعون ضمير الفاعلين وواو الاصل
ساقطة والياء في جمع التانيث مثل يعفونه ويدعون فاكون
واصلية وبين الفعل قال الله تعالى الان يعفون
باب الهاءات هاء التانيث في حالة النصب نحو قولك اعطيته وعزيزته
وفي حال الجر نحو داره وغلامه ومنها هاء التانيث حالة الوقف
نحو حاربه وقائمه ما هي وحمزه وطلحه فاذا وصلت صارت تاء
وكذلك

باب هاءات التعريف بين المذكر والمونث نحو قايم وقايمة وفي
الافعال المشتركة بين المذكور والمانث والعامل من الافعال ما انفرد
بالمانث بها فلا يحتاج فيه الى التعريف كقولك لمرأة حايض وطامث
وحامل وما يقال حاملة وحايضة فافهموها العلاء نحو قولنا الغالي
انه لا يفلح الكافرون وانه محبيها وتارة تاتي في الجمع نحو قولك ذلك
بانهم فهذه هاء تدخل في الكلام عمادا تارة تاتي للذكر نحو ما ذكرنا
وتارة تاتي موصولا نحو قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار وكذلك قوله
عز وجل ما يشي انها ان تك مثقال حبة وسنها هاء الوقف نحو
قوله تعالى فبهداهم اقتده وهاء الاستراحة وهاء التنبيه نحو
الوقف كقوله تعالى ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قال
للشاعر لا بك كليبا مالي والشا قيلي ان الذي اقفقت من طبيه
وهاء الوحدان نحو قوله ان كانت الا صيحة واحدة وهاء المصادر
التي جاءت على فاعلة نحو قوله لا تسمع فيها لاغية كذلك قوله تعالى
خائنة الاعين وقوله ليس لها من دون الله كاشفة ومنها هاء
تبدل من الواو نحو الوعد والعدة والورن والزنة هذا قول الفراء
لانه يقول هذه الهاء بدل عن الواو التي كانت في الفعل
وهاء تدخل على الامر الذي يبقى على حرف واحد مثل قولك
من وقيت وشيمت مثله وقه وها تبدل عن الهمزة نحو
اقت وهرقت واياك وهياك وهيبة قال الشاعر

الناقة يعني بركوبها وسيرها وكذلك قول الشاعر

قطعت بربشامة حرة غذافرة كالفنيق القطم وقال آخر

بل تمطت عول كل ميثلة بناجر اجيح للمهارى المنفد

وبعض الصوفية بك جئنا وانت جئت بنا وليس بك سواك يعنينا

والباء الاصلية في الاسماء مثل البرد والبرد وفي الافعال مثل

بكر وبرد وسبق وكتب في الشاذ وفي المضاعف برّ وبرّ وشبّ وبرّ

وفي الناقص بكى وبقى وابى وسعى الى الواوات منها واو التعجب

نحو ورد وصلب قفي الحمار وذرذوذ ومنها واو العطف نحو قوله

تعالى والشمس والقمر والنجوم تقول ابيته بزّ لعمرو والحاصل ان بدل

واو عمرو الهمزان واو العطف تنوب عن الاسماء والافعال والحروف

وهذه الواو دخلت على خطاب المشركين من العرب من حذفها وسمهم

من مثبتيها كقول حاتي زيد للعاقل الكريم ولد شئت قلت حاتي زيدا

للعاقل والكريم ولد شئت قلت حاتي زيد للعاقل والكريم وفي

القرآن نظير قوله تعالى فاقلع الموصول الى قوله والذين هم

على صلاتهم يحافظون وقال في موضع آخر التائبون العابدون الحامدون

الراكعون ففي هذه الآية حذفت الواو وفي الآية الاولى اثبتت ومنها

واو نجي حالا ظاهرة تعرفه نحو قولك جئت والناس يصلون اي جئت

والناس في الصلوة وهذه واو حال قال الله تعالى انذر الناس

حسابهم وهم في غفلة معرضون وقال عز من قائل حتى اذا جاءوها

وفتحت

وفتحت ابوابها وقال وهم من كل حدب ينسلون وقال الاعرابي

للذئب دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاك والعذارى

تدمي لبانها وقد شغلت لم الصبي عن الطفل ومنها واو نجي بمعنى

او نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع

فلو ان الواو لم تكن ههنا بمعنى او لكان فيها استباحة الجمع بين

تسع نسوة في عقده واحدة ونظيره قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا

اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع ومنها واو تدل على جميع الذكور

نحو قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم والوالدين

والاقربين ومنها واو نجي بمعنى ثم نحو قولك قال زيد وعمرو

قام ابراهيم ومنها واو نجي بمعنى حتى نحو قولك ماتوا حتى الانبياء

وقوله فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه

لتنبئنهم بامرهم واو نجي بمعنى الا نحو قوله تعالى الا الذين كفروا ويصدون عن

سبيل الله قيل ان الواو مقحمة معناه ان الذين كفروا ويصدون

قال الشيخ الامام رضي الله عنه ويحتمل عندي ان قوله كفروا ماض ويصدون مستقبل فكيف يستقيم عطف المستقبل

على الماضي الا بهذا التقدير والله اعلم قوله تعالى وللقوم اذا قيل لهم

اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون الفرقان وضياء اي ضوء وقال الفرزدق

تلبث العير ما ساحة الحي وانتحى وقال الاعرج اذا قيل لكم

وايم ابيكم كم شتمتم وقلبتم ظهر المجن لنا ان اللئيم العاجز الخب

ومنهم من يجعل هذه الواوات وجرا صحيحا ولا يجعلها مقحمة

وفوك لحرف تسايك يا بن لعمر من نوده رعاوت عينيهم
وباء جاءت لاخبار اعن صلة معرفتك بكنيه ولم حذفت لغير للتعويض
كقولك لتعلمني بكذا او لوثلث لتعلمين كذا اكنت ذلك لاستفهاما
قال لله بل لتعلمون الله بدينكم وباء جاءت بمعنى عن اجاز
كقولهم رمى باء وما كان ربك ليهلك القرى بظلم اي ظالما
واللام مدخل للتاء على الكاف كقول للشاعر
لم يحسن موالحة للعلماء واثم دحقت عليك مازق مذكار
اي دحقت [illegible] واشتملت المراه للكثير الحمل وازاد
بالمائة شيء ثم وحقت لسقوط الف الكار التي تذر الاكار
من الحياة [illegible]
بائعت عليك ما هو لك بعني مر تصعب في حال شعث
وجاءت صلة كقوله تعالى الليس لله باحكم الحاكمين وقال
لاحكم الحاكمين كان بمعنى اك المعنى وكذلك قوله الليس لله بكاف عباده
تزاد هذه الباء في خبر ليس وباء موكدة قال الفايل
فلست بانسي ولكن لملاقى تنزلن بجو المتار يضوب
وباء دخلت في موضع لم يستقيم الكلام الا بها كقولك لعمت بالله قال
الله تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم الله ان يتيسر عليكم ما ترجون
موضع اخر يحلفون بالله ان يتوبوا عليكم وباء جاءت بمعنى اللام كقوله
ذلك بان الله مولى الذين امنوا وقوله ذلكم بانه اذا دعي الله وحده ذلكم بان الذين كفروا
اتبعوا

بمعنى الباطل وباء جاءت بمعنى الجلب كقال الله تعالى والذين هم
مشركون معناه والذين هم من اجلب ابليس مشركون بالله تعالى
وكما يقال صار فلان بكى عالما اي من اجل ذلك وباء جاءت لاخبار عن
شيء مضمر حتى لو حذفت لكانت اخبارا عن فعل اخر او فعل نحو منها
قوله تعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم اي امسحوا الماء بوجوهكم وايديكم لانك اذا قلت
امسح راسك يحتمل المسح باليد دون الماء وفرق اخر بين ادخال الباء
واسقاطها انك اذا قلت مسحت براسه يحتمل ان يكون الممسوح بعض
الراس وكذا يا شعره واذا القيت الباء بذلك يجوز ان تكون مسحت بعضه او
جميع الراس فمن اجل هذا لم يجز مسحت راسه قال وعندنا المسح المتيقن
دل عليه اللفظ فيجزي على كل الراس واذا اريد تاول مسحت على ناصيته
او بعذاره ومسحت راسه وبناصيته يجزي قطعت عنه الم
تعالى فطفقوا مسحا بالسوق والاعناق وبمعنى الالة كالباء في
الفعل مثل قولك بوذل ابيه وذدت بالرمح اي
بوك اعدائهم لوانهم قتلوا وانهم صنعوا بعض الذي صنعوا
وتدخل الباء على الاسم تكون فرقا بين النعت وبين الامر في قولك
اكرم زيدا واكرم بزيد للاثنين اكرم بزيد بادخال الباء يجوز ان تكون
بزيد انها الرجل لم تنبغ ولم يجمع وتدخل الباء بمعنى القوة للنصرة
كما تقول مررت به الطريق اي لقوته وكما يقال انا قطعت هذه
المفازة لفلان اي بقوته او بنقضته وكما يقال قطعت الارض بهذه

ومن ذلك ء الفعل للازم نحو صرفته فانصرف وقد سبق ذكره
ونون نجيء تقول كلهم مسلمون والمرأتان حفظتا القصيدة ما دامت على
بقائهن واما اذا كانت على بقاء الان جرت بالاعراب نحو الجبرك
والخيطان والقبعتان ونون الاصل مثل مذ ونذ ونون التنوين
وان ما ان ذي ما حاشا البارات الباء ان تدخل في الكلام
على الوجوه منها باء القسم كقوله تعالى بالله ان الشرك لظلم عظيم
ومنها ما تدخل اما لتوكيد النفي كقوله تعالى ما يعلم منهم من
احد الا الله وكقولهم ما كلمته البتة وتجيء للتعدية
للافعال كقولك كتبته بالقلم وجاء الله تعالى بنون ما قال
وكقولهم حملوه على البعير اي الحمل
اليه تقول من قبل اسمه وسمكه اذا استاصله وبه سمي
في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لنا الفخ الاوبس
بدل لبني فهر بن مالك ونشأت في بني سعد وقال الاعرج عمدا
عمدا فعلت ذاك بدل لبني لعال ان هلكت لم تركني وتروى
بدل لبني وقيل ان مكة والحرة وتجيء للباء بمعنى في وبمعنى على
اما بمعنى في فكقوله تعالى لقد نصركم الله ببدر اي فيه وكقوله تعالى لبعض
من يحاذر من العيب يعني في العيب وقد تجيء بمعنى على كقوله وطئن
لنا دانق هم اي علينا وكقوله تعالى يجزى الله الصادقين بصدقهم اي
على صدقهم

ويقصدهم وقول ثعلب خليفة البراكساحل اي على الساحل قال الفراء
اذ بت تقول للثعلبان جاءه لان ذل من باكت عليه للتعالك
وقد تجيء للباء بمعنى الى ومنه قوله تعالى وقد احسن بي اي
وقوله تعالى فاسئلوا به الى الله قال كثير اميل بها او اخبط الملوية
لدنيا وبرا مقلية ان نقلت اي الى وقد تجيء للباء بمعنى مع
كقوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم اي مع غيظهم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم في الشهداء ليعلوهم بما هم يقال ذهبت
وذهبت كل منزل الركاب اي مع ركابها وصلى الباب اي مع الباب
على سبيل الحرمكانه يقال مر ذلك شرب بسبك الصاب اي شرب
وكلوا في شرب القتاب لغتيره فمي ويقولوا اي بقدار ارحلا
على الحي اي فقدت بنفس فلان تصير على صلاح وعمر رضي الله عنه
ان البسكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقومنا في الصلوة كانيا
يقيمينا القدح اركانيا قال الفرزدق

ري الغربي العطارف من قريش اذا ما المرء في الحدثان غالا
فيا ما يظرون اليه سعيدا كما يرون هالا ويقال لنك لو رايت فلانا
لرايته احسن البصريين حالا نسكه وقد تجيء الباء بمعنى عند قال الله تعالى
تجري بهم اي عند سمعه والباء مكان عن وقد سبق ذكرها الباء
عليها فمنها قول الحجاج ساء لوني بالناس هلكوا شرب الدم عليهم واكل
اي عن الناس وقال الاخر وسايلة تعلبة بن سير وقد علقت تعلبة الخلوق

ركن بعض فتركت اعادتها ضاما للتاءات فان سئل عن قوله
اذ بت اذا كنا لواعي للتاء يبتوفون واذ اكالوهم او وزنوهم
يخسرون فالفرق بينهما ظاهر وبالله التوفيق ان التاء للتوكيد
تدخل في الكلام فرعا على الوجوه فمنها التاء الاصلية فيقال لها
تاء التسخ نحو ولك تؤنث وتمسر وتنا التانيث في الفعل نحو ضربت
وخرجت وفي المستقبل تفعل في وتاء الخطاب للمذكر نحو فعلت
وللمونث نحو فعلت وللمونث نحو فعلت وفي المستقبل تفعل لتفعل
وتفعلين يا امراة وتا التانيث في جمعهن مثل للمونث ذا ايا
الحكاية عن المفسر مرفوعة نحو خرجت قال الله تعالى ما قلت لهم
الا امرتني به وتا التانيث في الاسماء نحو فاطمة وقاعدة وما اشبهها
وتاء ملحقة بانوعينونة في اخر الكلام نحو انتما وانتم وانتن وانتما
وانتن وهي تدل على الاسم المرفوع المضمر ليست هي الاسم
نفسه لو كانت هي اسما لم يدخل الكاف بعدها في مثل قوله تعالى
ارايتك هذا الذي كرمت علي وفي التثنية ارايتكما وارايتكم الجمع
وتاء التعريف لغة العرب لزيتيما كما لزيتيم وتا مبدلة من السين نحو طست
وتاء القسم نحو تالله لاكيدن اصنامكم وتاء مبدلة من واو الجر
نحو تربت وجهك ادخلت في اول المقصد بدلا عن التشديد نحو فعل
يفعل تفعيلا وتفعلة قيل انه كان في الاصل تفعلا فاستثقلت
العينان معنا فابدلت مكان العين التانية تاء وتزاد التاء في
المذكورين

ذيت الذين يبين لهم جمع معروف نحو جاء وجاءا في بوت
وبوقاءت وتزاد التاء في اول الكلام العربي فعلل نحو تولهم تلان
وتحين دنا هو هان والين وجاء في الحديث اذهب تلان معك
يريد الآن وقال الشاعر للعاطفون تحين ما من عاطف
والمطعون تحين ما من مطعم والتاء تدخل على تفعلت وجوه تفعل
مختلفة ولفظها واحد منها ان تحل نفسك على شيء حتى تعرف به
وتنسب اليه نحو تشجعت وتقيت اي تشبهت بالشجاع وبقيس قال
الشاعر تقيس غيلان وسمت نبيا وقد جاء في الحديث هاجروا ولا
تهجروا واليه لاحلموا الهجرة لله ولا تشبهوا بهم ولسنم مثلهم وتنها
ما يكون على التملك والمهلة نحو تفهمت تكلمت وهذا الحديث بعد حين
وتنها تكليفك النفس على حتى يصير عادة نحو تبصرت وتعلمت
والتاء تدخل على تفاعلت للمشاركة تقول تضارب القوم وتقاتلوا
ومنها قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله وفي الحديث
لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقد
يجيء تفاعلت بمعنى اظهارك من نفسك ما لست عليه يقول تخافلت عن
كذا وتحاورت قال الشاعر اذا تخاورت وفاء من حزن وقد
يجيء تفاعلت بمعنى ليبان فعل في الحقيقة نحو تناثر الورق وتقلب
والتاء فرقا بين فعلك الشيء لنفسك وفعلك اياه تغيرك نحو قولك طبخت
واطبخت وذبحت واذبحت وكسبت واكتسبت وقوله اطبخت اصله

وعند عروب الشمس قال الله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس
يحتمل عند دلوك الشمس ويحتمل بعد دلوك الشمس ومن ذلك ما كتبته
لثلث خلون من الشهر يعني بعدها خلون او عند ذلك قال النابغة
لسنة اعوام وذا العام سابع اي بعد ستة اعوام قال الله تعالى ما
اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
اضمر قبل الذكر للعلم به ومثله ما فسناه حين اتيتكم من كتاب
وحكمة ومن اللام التخصيص الا ترى ان الرسول انما جاء
ان يصدق ما معهم لا ما مع غيرهم على ان الضمير راجع
الى ما تقدم ذكره من الكتاب والحكمة وقد يجيء
لام الغرض ايضا كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب
لدلوكها محجوبون وادخلت هذه اللام للدلوك بين ان اذا كان للاثبات
وبين ما اذا كان للنفي فوق الغاية للاثبات واللام للنفي يدلك عليها
الى استقبالها في مثل قوله تعالى ان الكافرون الا في غرور
وله امثلة في القرآن كثيرة واما قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة
واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن بيوتهم سقفا من فضة فان اصلها
موضعها الذي يرتفعون عليها الا ان الفراء ذهب على ان اذا الجازية
المعنى وان كلا لما عليها حافظ وان كل الا عليها حافظ
المبين كان يوبل ما ابن جفنة المتجر جلها صلة قد فرى ولبئ
كلا لما ليوفينهم استعملوا ان الحقيقة ما ذكرناه من التشديد
ولن كان

وان كان لفظها جحدا فيكون كقول الشاعر وجه لا تحرمان لذيذ جحاب
والرجحي بمعنى الصبر وهو كل الرجحي مع قد وبعد فعل ماض كقوله
تعالى ولقد ارسلنا ابراهيم بشرى وبشاهد من الشاهد في القرآن كثيرة وقد
يجيء لام الضمة لغير قد كقول النابغة

الكلفتني ذنب امرئ وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع

وكقول الآخر لكلفة ما فضلا على من غيرها وانشد محمد ابن حبيب
قبل ان قد في البيت بمعنى كانه قيل لقد كانت بلدكم بنا ذا لم
يجيء بمعنى كرم الا في قول بعضهم لا طفوا نور الله اي ان معناه لم
ان يطفئوا ادل على قوله تعالى ويأبى الله الا ان يطفئوا نور الله
نور الله وكقوله تعالى وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون
يجيء بمعنى الدعاء تقول تبا لزيد ولبعض الشعراء
ومثل قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى
حين بعض ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات سجنه وفي الكلام
ما دل على الغرض بعد بدا الى الخروج من محاكمة الرجال ابا المنهال
ومثل قوله تعالى ما كان لله ان يتخذ من ولد بعد ما كان لله
ان يتخذ من ولد لان الغرض بهذا الاسم لقولك ما كان ثم تقول ما لك
وقال وذلك والاصل في ذلك ذا وادخلت اللام للخطاب وكاف
للخطاب واللام للتعريف نحو الرجل ثم الدليل كثير وتم الكلام
ابتدأ مقام سائر الحروف فقد تقدم ذكرها في بعض حروف الصفات

... تقول ان منكم طلقين ولم مرجع بها بعد ان تقيده تقول من
تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ومن قرأ لما بالتشديد معناه ما
كل نفس الا عليها حافظ ولم مرجعي الا نحو قوله تعالى ولن نظنك لمن
الكاذبين اي ما نظنك الا من الكاذبين قال الشاعر
تكلفني ... انك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة الرحمن
اي ما قتلت الا مسلما ولم يجاب بها للشرط نحو قوله عز وجل ولقد دا
لعلكوا ولم مرجعي لقد قال لمرؤ القيس
خلف لها الدهر خلفة ... فاحر لنا موا فانا من رئيه ولما حال
اي لقد نا مواء لما الا للعلم البتة اه وعني للقسم على وجوه منها ما اي
على اليمين نحو قوله لا انتم اشد رهبة ولم مرجعي الملح
نحو قوله ولنعم دار المتقين ولم مرجعي الذم نحو عز وجل فليبئ
مثوى المتكبرين ولم ما يأتي بعدها التفضيل مثل قوله ولامة
مومنة خير من مشركة ولم مرسى المنقول في نحو قوله تعالى يا عبا
لم حزه اقرب من نفعه باب الكسائي معناه يدعو لمن
من اضره واقرب من نفعه ولام العلة عند البصريين وسمي
اللكوفيون المجحمة نحو قوله عسى ان يكون ردف لكم اي ردفكم وقد تقدم
ذكرها ولم مرتبك من الراء نحو قولك حتى وحتاك والم تبدا من
النون نحو هتك السماء وهتلك ولام اصلية نحو لحم ولجام ولين
ولين والمراس بمعنى الاستهزاء نحو قوله فليدع ناديه وليدع ناديه
ذكر

ذكر هذا القول عن الحسين ابن الفضل وعندي ان هذا لا م
التعجب كقوله عز وجل فليا نوا بحديث مثله ولام التاكيد والصفة
اذا دخلت في الكنايات تنفتح كقولك لك ولله ولها واذا دخلت
على الاسماء المظهرة انكسرت نحو لزيد ولعمرو ولام الامر لها حالتان
فصل وصل فاذا فصلت كسرت لان العرب لا تبتدي بالساكن
واذا وصلت بالواو والفاء او ثم فلك فيها الخيار ان كسرته كسرته على
الاصل وان سكنته سكنته بالوصل قال الله تعالى ثم ليقضوا
تفثهم وليوفوا نذورهم وقال فليعبدوا رب هذا البيت وقال قوله
تعالى فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر قيل ان هذا بمعنى التهديد
والوعيد والمر بمعنى الامر للتبليت نحو قولك فليرد فليرد يا فلان الى الساء قال
الخطابي فمن يتغي مساءة نومي فليدم صعودا الى الجوزاء هل هو من يقي
قال سيبويه ومن اللامات الامر بامر به المرء نفسه وبمعنى سالته فمن
ذلك قوله تعالى ولنحمل خطاياكم والمريد خلونها ليعذبوا باذخالها الفعل
الى المفعول مثل قولك قلت لزيد ان قولك قلت يتعدى الى القول
كقولك قلت لزيد قولا وقلت لزيد شيئا فمثله قولك غفر الله لي ولك فهذا
مما يتعدى الى مفعولين فمعناه غفر الله لي ذنوبي ولاتك اذا قلت قلته
فانها تكون القول فاذا قلت قلت لزيد عديت الفعل الى من قلت له
وقد ذكرنا انه يستعمل الاحمق للعراة له ولام معناها عند الوعد
كقولك جيتك لاكرمك الهلال والغروب للشمس يعني عند اهلال الهلال

ابي ابى بيتك والزمني نحو قوله تعالى وان جاهداك لتشرك بي
ابي عليك ان تشركني بي ذلك كان وكأين اين المؤنث سمي بها تجيء
ابيا ما ازددنا او اظمأ لما ثم ابي احتقرنا او اقام علينا لئيم
وتميم تعني عن قوله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير اي عن ربيعة
تحاقون وتلاحون نحو قوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف
المهاجرين ابي اعجبوا وقال الكسائي ارد لكم خيرا او تطوعوا بخير
الف ابن عمر واختلاف الطبائع ابي اجتمعوا الحيان الاف الطباع
وقد يقال في المثنى للمؤنثة ويا للاف كذا قاله ابو علي الفارسي
وخرج بحسب النظر تعليقها تجرة بالقوم للشأم المسيطر
وتعلم تجيء الى الخمسين وهي نحو قولك قال لزيد اكرم اولاد
وموضعها نصب والعرب تقول كتابة تومئت ليتامى فغرتها
لسنة لعوام وذا العام سابع ابي بعد سنة اعوام وهم يجعلون مع
نحو قول الفرزدق وهو مسلم بن بورة ولما تفرقنا كأني ومالكا لطول
اجتماع لم نبت ليلة معا ابي مع طول الاجتماع ولم نكن صلة
كقوله تعالى لنفترق نحن وانتم وقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون والعرب
تستغاث كقول العرب يا للماء ويا للماء فان قال الشاعر
الا يا لقوم للعلوج العجائب وصرف زمان للاجنة ذاهب
فعلى ايجاد من ادخل على الالف لام كي يصير المحدود كالمعدود
يعاقبه عند الكوفيين ولام الصيرورة عند البصريين والى عند المعربين
فتأمله

ابي ابى بيتك والزمني نحو قوله تعالى وان جاهداك لتشرك بي
ابي عليك ان تشركني بي ذلك كان وكأين اين المؤنث سمي بها تجيء
ابيا ما ازددنا او اظمأ لما ثم ابي احتقرنا او اقام علينا لئيم
وتميم تعني عن قوله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير اي عن ربيعة
تحاقون وتلاحون نحو قوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف
المهاجرين ابي اعجبوا وقال الكسائي ارد لكم خيرا او تطوعوا بخير
الف ابن عمر واختلاف الطبائع ابي اجتمعوا الحيان الاف الطباع
وقد يقال في المثنى للمؤنثة ويا للاف كذا قاله ابو علي الفارسي
وخرج بحسب النظر تعليقها تجرة بالقوم للشأم المسيطر
وتعلم تجيء الى الخمسين وهي نحو قولك قال لزيد اكرم اولاد
وموضعها نصب والعرب تقول كتابة تومئت ليتامى فغرتها
لسنة لعوام وذا العام سابع ابي بعد سنة اعوام وهم يجعلون مع
نحو قول الفرزدق وهو مسلم بن بورة ولما تفرقنا كأني ومالكا لطول
اجتماع لم نبت ليلة معا ابي مع طول الاجتماع ولم نكن صلة
كقوله تعالى لنفترق نحن وانتم وقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون والعرب
تستغاث كقول العرب يا للماء ويا للماء فان قال الشاعر
الا يا لقوم للعلوج العجائب وصرف زمان للاجنة ذاهب
فعلى ايجاد من ادخل على الالف لام كي يصير المحدود كالمعدود
يعاقبه عند الكوفيين ولام الصيرورة عند البصريين والى عند المعربين
فتأمله

وباطنها قسم وهي عند الكوفيين الحرف منها فاما
امر فهي ناصبة للفعل المستقبل كقوله تعالى ليعلم الله من
ينصره ورسله بالغيب معناه لكي يرى الله ولكي يتميز من ينصر دينه وليأتي
وقوله ليدل يعلم اهل الكتاب ليشاهدوه وعند الاخفش اللام والى المصدر
واعلم انك اذا قلت جئتك لكرمي كان بمنزلة قولك جئتك لاكرامك
واللام المجرورة ناصبة ايضا للفعل المستقبل نحو قوله تعالى ثم لكي لا يعلم
بعد علم شيئا فالمعنى جميع ما ذكروه كانوا ليروموا الا ان يشاء الله
فالمعنى الاول ان يشاء الله ان يعذبهم والثاني ان يغفر لهم فالمعنى الاول
وكيف لهم عدو او حزنا وقال الشاعر فان يكن الموت اقتنانا
فلا موت ما لد الوالدة فالمعنى الاول ان يشاء الله ان يميتنا
وقدرنا لخراب الدهر بنيتها وقال الآخر لعمر الله كلنا سيموت
لخراب المبيوت بنى البيوت فاما التي تأتي بعد العلم والمعرفة ظاهرها
الحرفي وباطنها الحرف القسم وهي عند الكوفيين الحرف منها قوله تعالى والله
ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤا بما عملوا وقال
البصريون مجازه ليجزين فحذفت النون فاشتبهت اللام الجر فقال لك
كسرت ولام اللام المفتوحة فمنها الحرف القسم وهي تكون مبتدأة وجوابها
اما المبتدأة فنحو قوله تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم ومجازه والله
لتبلون ولام الجواب نحو قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين والحرف الباقية
بجاء بها جبران المكسورة الالف نحو قوله والله لننزل بارئ العالمين

المبسوطات التي تغير للمغني فكر وايدمنها عشرة عند اكثر النحويين
يجمعها قولك اليوم تنساه وستمر من يجعلها احدى عشر فيها الكاف
والفاء والباء ويجعل الهمزة والالف حرفا واحدا الالفات
فالقدماء من النحويين عدوا الالف على احد عشر وجها فمنها الف وصل
والف قطع والف استفهام والف تقرير والف اجل
والف جمع والف دلالة والف تأنيث والف تخصيص والف
تجيب والف الوصل نحو ادب وانطق واضرب وكذلك
جاء على هذا المثال اسما نحو ابن وابنة وابنم وابن
قال الله تعالى اتبنى امر الله والف القطع نحو اكرم واحسن وانا
لعرفتها قطعت الالف انما قلت اكرم واحسن والف الاستفهام
نحو قوله تعالى آسحر هذا ام انتم لا تبصرون والف التقرير نحو قوله تعالى
آالله خير امما يشركون ان ليس مع الله الها اخر والف
الايجاب كقولك لغلامه ايبس لي ثوبا وقوله تعالى
قالوا بلى شهدنا ايبس لي ثوبا وقوله تعالى
قال الشاعر ألستم خير من ركب المطايا ولذ بالعالمين بطون راح
والف الجمع مثل اعين وانفس والف ما لم يسم فاعله نحو اكرم وانعم وما
الف قطع في الحقيقة والفاء تخفيف نحو قوله ولما تود فهد فيا مة والف
التخبير نحو قولك لقيا منا بعد ولقاء ولها الالف الزليدة فمنهم
يقول ان احد الالفات تكون زليدة لا بد له من ياء او واو في قولك
دعجي ورجل سنمر من عدد الالفات اكثر من هذا فقال منها الف
الالف

ودولت نحو ان واو ولم والف الحكاية عن نفس المخبر مثل اذهب
واكتب ومنها الف التثنية نحو قوله تعالى ان هذان لساحران والف
الجمع مثل الجبنان والقيعان ومنها الف الفعل نحو قاموا
وقعدوا والف الوقف نحو قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا وقوله تعالى
نحو اربرا ثم قال قواريرا صرف الاول لانها لغة الاية ولم تصرف الثانية
لانها ليست لغة ومنها الف التأنيث نحو حمراء وصفراء والف الفعل
نحو لعمر والصفر والف النداء نحو قوله اسمع يا رجل والف الندا نحو
قولك لزيد يا زيدا ويا عمرا ويا هندا اعرابها ما قبلها ام لم تزد
ام هل لطالب شفعة من زيد وقال لغير معاين لعمر
ارهير هل عن شيبة من معدل ام لا سبيل الى الشباب الاول
والالف المقصورة للتأنيث نحو حبلى وسكرى ودنيا والف التضعيف وهي
التي تسمى الف الايجاب نحو قوله تعالى انجعف فيها من يعيد فيها ومنها
الف الاخبار يقال للكلكل ثمانيا والعقرب عقاب قال ابن عمر
لعمر الله من العقرب الا ثبات للعقف الاذناب
ومنها الف الزلة في الشعر واواخر الابيات للبلها والفعال الانفس
آخر الابيات نحو قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا وفي الابيات
كقول امرأ القيس فقلت له لما تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا
ومنها الف العلامة لجمع في الاسماء المحذوفة عن واحدها نحو قوله تعالى وان
المساجد لله وقوله تعالى في مواطن كثيرة ومنها الالف المضاعفة

صحيحة المعتلة فاكان حرف العلة في موضع فاء والواو
فاكان حرف العلة في موضع عينه والناقص فاكان حرف العلة
في موضع اللام واللفيف فاجمع فيه حرفا علة وهو على ضربين مفروق
ومقرون فالمفروق مثل قولك وجي ووثي والمقرون مثل
قولك غوي وشوي والاصم من المدغم ويقال والمضاعف وهو
فاجتمع فيه حرفان من جنس واحد مثل ود وشد والمهموز
ان تكون الهمزة في موضع من هذه الاوزان مثل اخذ وسأل
وقرأ فالهمزة اذا جاءت في اول الكلمة او اخر لم تحتج
الى كثير مؤونة في معرفة مواضعها فاما في الاوساط والمدة
الضعيفة والمتحركة من الحروف فاعلم ان الحروف التي تقع بها
العرب في كلامها مخرجها من ثلثة مجار وتسعة اجاز
وستة مخارج فالجوف الاول للحلق ولثلث الحروف ستة للعين
والحاء والهاء والهمزة والجوف الثاني للشفة ولها من الحروف
ثلثة الباء والفاء والميم وسائر الحروف كلها للفم واللسان فاما
الحروف مخرجا الهمزة وهي تنفع من اقصى الصدر كالمتوقع وهو صورة لها
في الخط ثم انها توقعها من اخر الحلق يلك على قرب جوارها اعني
بها في تقليب الهمزة الى الهاء نحو هناك في اياك هذا قول بعض النحويين
لكن الخليل بن احمد كان يرتب العين قبل الهاء وهذا الذي نعتمد
للوقوف فيه عن الاختلاف ثم الهاء والحاء من وسط الحلق ثم الخاء
والغين

من اول الحلق ثم القاف والكاف من اقصى اللسان
غير ان القاف متصاعدة الى الحنك والكاف من فوقها ثم الجيم
والشين والضاد من وسط اللسان الا ان للضاد تحرفا الى حافتيه
لليسار وما يليها من الاضراس ومن الناس من يتكلفه من الشق
الايمن ومستمر من يتكلفه من الشق الايسر وكلاهما واحد وليس في الحروف
حرف اصعب مخرجا منه ثم الصاد والسين والزاي من اسلة اللسان
وطرفه ويقال للجيم والشين والصاد شجرية والشجر مفرج الفم
لانبساط اللسان وانتشاره والدال من طرف اللسان يقال لها النطعية
للنطع الحنك الاعلى والطاء والدال والتاء مما فوق اللسان والراء اللام
والنون من ذلق اللسان وجملة اللسان مقسومة على اربعة اقسام
فاقصاه للحنك منتهاه للاشر وعمل الاسنان في الطرف من عمل الاسلة
في الثنايا وعمل الطرف في الطرف فعلى هذه القسمة تقع على ان
شاء الله فكان الحلق يجانب العين والحاء والهاء والخاء والغين وما فيه
والقاف والكاف لهويتين والجيم والشين والصاد شجرية والصاد
والسين والزاي اسلية والتاء والدال نطعية والذال والظاء والثاء
لثوية والراء واللام والنون ذلقية والباء والفاء والميم شفوية
والواو والياء والهمزة هوائية لانها تخرج من الهواء بلا اعتماد للسان
على شيء وربما قيل لها جوفية لانها تخرج من الجوف الحروف المعبوسة
وهي عشرة الحروف الثاء والتاء والحاء والخاء والسين والشين والصاد

والملك للتعجب نحو قوله فما اصبرهم على النار والثاني للمصدر نحو قوله
تعالى بما عزيا ربيع والثالث للتحذير نحو قولهم تعالى ما هذا البشر والصلة
نحو قول لبيد اجد ما هنالك قال الشاعر ومناضرا وابناءه وحاجب
مؤنجح بين المكارم والفضل يريد مناضرا وابنه فما صلة
ما الافعال الافعال تدور على ثلثة اضرب على التعجب والامر والخبر
والخارج عن هذه دخل في حيز الاسماء فالماضي يقال له الدارج
والواجب والمستقبل يقال له المضارع والغابر والراهن فالماضي
على ثلثة اوجه يجوز ان يكون بمعنى نحو خرج زيد والثاني ان يكون
معه المستقبل نحو ان قام قام يوم الجمعة في عمرو او زار
في يوم كذا من شهر كذا من السنة والثالث نحو قولك ايا
وايا بكم فضلكم اضي من اياس واستجاب ما كان من عاد
والملك لن يكون معه يحال كقولك قوليا كيف تكلم من كان في المهد
صبيا ايجعل من مولج المهد صبيا والمستقبل على ثلثة اوجه ان يكون
بمعنى الاستيناف والثاني ان يكون بمعنى الماضي كقوله
واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك والثالث
قلت والملك ان يكون معنى المصدر اذا قارنته ان الخفيفة نحو قوله
وان تعفوا اقرب للتقوى وان تصوموا خير لكم والعفو اقرب للتقوى ولا قل ان
يجيء بعد ان الخفيفة لفظ الفعل واكثر ما
يقع بعد لعرف فعل دال على ذلك فليس من الباب وقد يشبه من افعال سبعة عشر
فعلا

ومن افتعل وانفعل وفاعل وافتعل وانفعل واستفعل وتفعل
وتفاعل وافعل وافعال وافعل وافعال وافعوعل وافعلل وافعوّل
وافعاوّل والماضي من الافعال لا يكون الا مبنيا على الفتح وعلامته
مضيئة خلاوه من العوامل الاربع وهي التاء والياء والنون والهمزة
فان سيلت لم فتحت اللام من فعل فقل لان العرب لما ابتدئت
بالساكن فان سيلت لم فتحت اللام من فعل فقل لما آخيته بالمصدر
والافعال على ضربين اللازم والمتعدي فالفعل الحقيقي للذي
لا يتعدى له ولا يدخل عليه الباء وما في معناها وما بعد عن فاعله نحو قام
وقعد والمتعدي بخلافه ويتعدى الى المفعول به في غير نحو ضرب
ولكل من الافعال المتعدية ثلثة ابنية يبنى منها اسم المفعول فاعلم نحو اكلت
خبزا وشربت ماء ومنها ما يتعدى الى مفعولين وليس لك اقتصار
على احدهما نحو ظن وحسب ومنها الافعال الناقصة ومثال اصبح وليس
واضحى وكان واخواتها فانه لا يتم شيء منها الا باسم وخبر نحو قولك اصبح
عبد الله سالما وما شبهها ومنها ما يتعدى الى ثلثة مفعولين كقولك اعلم
الله بشرا زيدا اخير الناس وكل ما يتعدى الى مفعول فانه يتعدى بحرف
الصفة نحو خرج به وجاء به ويتعدى ايضا باداة الالف او تشديد عينه
مثال لخرجه وخرّجته والافعال ايضا على سبعة اوجه سالم ومعتل
واجوف وناقص ولفيف واصم ومهموز فالسالم ما صح عن حرف العلة
من الواو والياء والالف المنقلبة عنهما للعمل وما كان فيه حرف العلة

قال الشاعر ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

وب لم يدخل الا على المنكرات ولما التعجب نحو ما احسن زيدا وما
اعلم عمرا اكانك قلت شيء احسن زيدا لموضعها دخل بالابتداء وخبرها
قول التعجب وهو احسن على ذلك قياس الباب ولما اللابد للنحو
نحو قولهم ما هذا بشرا وما انت بمؤمن لنا وما الجحد والنفي سواء
عند الكوفة ولعلك للبصرة يجوز ما بالجحد ومثل قوله وما هم بالاسوء
وما التي مثل قوله تعالى ما اريد ان يسمع منه انت قال الشاعر
وضع المدى منه فان البغي من شيم الطغاة وقد يجد في الخلق والخير
ولا التي تعمل عمل ليس نحو قولك ما قائما زيد ولذلك
فاذ جوز الاخفش ذلك اجاز عمرو ما شاتي ولا راكب
ما شاء ما فقيس ليس حتى له حرمت علي ليتها لم تحرم
واما ان التي للجزاء نحو قولك انا ياتني اكرمك وكقوله اما الله
نرجو فانت ناصبة لما بعدها كلما تعدها كففت بما استوفت الكلام
بعدها وكذلك اذا دخلت على الجملة نحو قوله ربما يود الذين كفروا
قال الشاعر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
اعلم ان لم الولد بعدها اثنان وايك كالقيام الخمس
تاكف بعد ما استوفى الكلام بعدها فقال اثنان راسك بالرفع ولما
للمسلطة نحو قولك حيثما تكن اكن لولا ما لم يجزم الجزاء بحيث كذلك
اذا ما

قال الشاعر اذا ما ترني اليوم مرتحلا فطنية اصعد نبتني في الهضاد الفرع
واني من قوم سواكم واننا ركابي قوم بالحجاز وبالجمع ومثلها اذ ما
اتيت على الرسول فقل له حقا عليك اذا الضمان المجاب موضع نصب
جزم باذ ما والجواب الفاء فقل بها مسلطة سلطت الحرف على
الجزم ولم تكن لتجزم الحرف وانت المعبرة لي الحرف فيقول
تعالى او ما تبنيا بآية عفو منه ومعنى الضمان ما كان مثل ذلك
لو كان كذلك كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
لتسالن مسلطة اشفقت معه
معه فجعلت ما ومعها جزمت
وان قومي لم يهلكوا بالتسفه ولا وصلهم احياء [illegible]
لحقيقة وان كانت ايكفيها [illegible]
ليتبين اينما يوفقان ومثلها قوله [illegible]
زيد منطلق وقيل ان جميعها التي يجوز وجوده في القرآن تسعة
اولها ما النفي نحو قوله فما اريد سهم [illegible] ولما التي للجزم والنفي
نحو قوله لما يعبدوا ما يذب ما للاستفهام نحو قوله تعالى ما سلككم
في سقر ولما التي للشرط نحو قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة
وما تقدموا لانفسكم من خير وما للتعجب نحو قوله ما لذت السموات والارض

ـ سائر الاسماء التي على مجاريها اذا قلت هؤلاء مسلمون جاد
الله ونحوه ولما دلّ التأنيث قالوا هذه ذات مال ذا
دوانا دالة على التأنيث وفي التثنية هاتان دواتا مالٍ تحول
الواو الناقصة من الواحدة في التثنية الى موضعها وجاءت الف
التثنية بعد تاء التأنيث كما جاءت في قولك هاتان لختان وابنتان
وسقطت النون للاضافة ان نصبت او خفضت صارت الالف
كما هي صائرة في الاسماء السالمة والناقصة فقلت رأيت دواتي
مال ومررت بذواتي مال وهؤلاء ذوات مالٍ رفعا ورأيت ذوات
مال بالف وتاء وانظروا الى الاسماء حيث اجتمعا سألتم
كما اسقطوا ما في تثنية المذكر جمعوا بين ياءها التأنيث
في الجمع لأن التي كانت في الواحدة والتثنية لم تغيرها قلنا
بين غيرها وحكمها كالثابتات والراضيات ولزمها من الاعراب
ما يلزم الجمع المذكر على بنائين من الرفع والنصب والخفض فتقول
هؤلاء ذوات مال فتضم التاء وولدت ذوات مالٍ ومررت بذواتٍ
مال وبالله التوفيق ثم رجعنا الى بيان الاسماء المبهمة فقلنا
الوجه الثاني من وجهي الفصل بين ما مشترك
فيه قال الله تعالى والسماء وما بناها قال بعض المفسرين
معناه ومن بناها وكذلك لقولها تقول من قال ما فهو صبي
ومن قال غير ذلك فهو مخطئ ولما قال كل ناطق جهول
وجاهل تقول

وتقول لك ما معك من الثياب وما معك من الدواب قال
الله تعالى لكم ما تعبدون من دون الله تقول تعالى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء بمعنى من طاب لكم والله اعلم بأوجه من يعلم انه من
على سبعة اوجه استفهام وجزاء وموصول وموصوف ومحمول
على التأويل وموصوم بعلامة التذكير ومنقول من الفعل لم لما
الاستفهام فتقول لمن ما اكرمت فتجاب زيد او عمرو قال الله تعالى
يا ويلتنا مالِ هذا الكتاب فجاءت مخرجه مخرج استفهام ومعناه التنبيه
على حالهم يكون استفهاما ويكون قال الله تعالى من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه استفهام محض ونحو ذلك كثير والجزاء ضربان من يأتني اكرمه قال الله
تعالى من يعمل سوءا يجز به ومن يعمل منكم لله ورسوله ثم قال
الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
واقعا بمعنى الذي فتقول من يأتك اكرمه بمعنى الذي يأتيك اكرمه
قال الله تعالى ومنهم من يقول ربنا وقال الله تعالى ومن الناس
من يقول ويتأول بهما قال الشاعر من الناس من يوبى الا باعد نفعه
ويشقى به حتى الممات اقاربه ولما الموصوف فتقول مررت
بمن خير منك وهو نكرة قال الشاعر رب من انضجت غيظا صدره
وهو على نضائه واتئد وقال الآخر رب من انضجت غيظا صدره
يتمنى لي موتا لم يطع والمحمول على التأويل للتثنية والجمع
والتأنيث فتقول للفرزدق لقال فان عاهدتني لا تخونني

بمعنى الذين واستدلوا بقول القائل

نحن الذين اذا قسطوا وجاروا على النمر وابتاروا العطاءا

وبقوله في البيت تجيء للذين وليس الذي الا الذي حين ذي فجميع

ما ذكر ما له سمات ما اضافت بحاجة الى العلامات كقوله

تعالى ان الذين قالوا ربنا الله وكقوله تعالى الذين قال لهم

الناس ان الناس قد جمعوا لكم وكقولك الذي جعة ابوه زيد

والذي جاءني غلامه عمرو ويجيء الذي بمعنى الوجه الذي

الذي وتحاشاه ... وذوا وذوات

... اضافة

كقولك ... ذو مال وعقل وذات وجه وذوا تا فتانب

التثنية اذ خالفت هذه الواو في قولك ذوا تا وذواتا وجذابه

بعض كبيهم عن بعض الصاحب للعربية ان ذا مقوصة من ذو

مقصودة من ذاوي وكان الاصل ذوا الفوق عصا وربي

وقفا فتحركت الواو وصارت شبيهة بهذا اذا اسقطت منهما

هاء التثنية الا ان بينهما فرقا وذلك ان ذا مبنية على سكون ولا يفيد

من الاضافة كما انفردت ذلين هذا من الاضافة فانها غير

محتملة للاضافة فاوجبوا الفرق بينهما بان اعربوا اول هذا

الاسم لما يستحق لغوه من الرفع والنصب والجر لان الفها كانت

مقصورة عين ذا بنية للاعراب فقالوا في حال الرفع هذان ذواك

فلي فضلهما

الذي تحولت الواو فيه لضمة ما قبلها ولو اوجبوا في الكبرى ... ذيك

بذيك طلق فحولت الكسرة الى الذال بما فيها من الياء فليبق ذا مالك حيث

الالف ليدل بها على التغيب الغائب ولم يجعلوا بينهما معربا لو اعربوا

لاعربوا بعلامتين علامة التثنية فقالوا هذان ذواك الذين ذوا مال

المقوصة من ذاوي ... فاجتمعت فيه الفان مقصورتان احدهما

الاصلية والثانية الف التثنية وحال الرفع فلم يخرف الالف

الكلمة بها على سكون ولم يكن ... ليدل بها على احدهما دون

بعض ... فاسقطوا الف التثنية ولم يرفعوا ما قبل الالف التي هي

من نفس الكلمة لئلا يلتبس علامة التثنية وعلامة الرفع بها فيبقى

الرفع للاضافة فقالوا هذان ذواك ... الى المعنى الثنية

لسقوط الف العلامة من قولك هذان ... الف التثنية

اولى بالسقوط من هذا من الف التثنية لما فيها من العلامتين

وحذف التثنية مررت بذوي مال ... كذلك فعلوا

وانت ذوي مال فصيروا الالف التي كانت علامة الرفع في التثنية

ياء في حال النصب والخفض فجمعوا بينهما فاجتمعوا لئلا يلتبس

التي على العجائز بحوراب المسلمين في حال النصب ومررت بمسلمين

في حال الخفض لضيق البناء فهذا لما في التثنية هو اما في الجمع فقالوا

هو لاء ذو مال فزادوا واوا علامة للجمع والرفع واسقطوا النون

كما اسقطوها في التثنية لان النون تسقط في الاضافة كما تسقط

والمبهمات هذان واسماؤهما لا يفارقان لفظة واحدة لزمن لفظة والثاني المدرك
باسم الجمع كقولك فعلتين في تفسيرك والمدرك بآخر حرف عن الغرة
كقولك لمانك يا مالك وذو قربى في الشواذ نادوا يا مالك قرابة
بالضم فقال لقرة القيس اصاح تربع ربعا أريك ومنهله
كلمع اليدين في حبي مكلل والمنسوب ما نسب اليه اولقه
او صناعة او بلدة مثل تونك لحياني ودقياني والمنادى كالمضاف
اما بالحرف وهو يا وايا ويا عبد الله والمضاف
ما عمل فيه من مفارغة الى آخر كقدر وأنبذ يا
الساء المبهمة اعلم يا بارك الله ان الاسماء المبهمة على الوجه
منها ستة اسماء اشار بها الى الحاضرين بحرف الكاف هذا وهذان
وهؤلاء وهذه وهاتان وهؤلاء وستة اسماء منها اشار الى الغيب
نحو ذلك وذانك وتلك وتيك وذاك وذيك وذاك وذيك مقصور ممدود
وثلاثة للحاضرة اثنا نحن وانا والوجه الآخر من المبهمات للاثنين
واللذان واللذين واللتان واللاتي وجمع لجمع للذي والتي
بينا ان هذه الاسماء ناقصات بما انتهت بها فاما هذا وهذه
نحو ما نبي التي بينهما اهل الحجرة اشارة الى اهل الكوفة المبهمة
وقد اختلف في الذين قال اهل الحجاز انها مبنية والعرب تارة
تجيء بالنون على الاصل وتارة يسقطونها استخفافا فاضلي
ذلك اكثر العرب كقوله تعالى كالذي خاضوا وبنو هذيل يقولون
لن الذي

ان الذي بمعرب عني مبني فاكلوا والدليل على ذلك وجود الياء
مرفوعا في قول بعضهم وبنو تميم يثبتونها الذين كانهم معاقبة
محذوفة لكونان ودليلك لغزلان تثنيتها معربة فلذلك جمعوها
دليلها سائر الاسماء فاجاب هو لاء ان التثنية لا يقاس على الجموع
اذ لا تثنية الا واعرابها بالحروف والجمع الاحاد تارة يعرب بالحروف
وتارة بالحركات فعلمنا بهذا ان التثنية لا يقاس على الجمع ولا على
الاحاد وانما يقاس الجمع على الاحاد فالدليل على ذلك ان احد
وهو اسم مفرد ان وهذان معربتان على غير لفظهما من الاسماء غير
معربة وانما هو مبني على الواو والجمع واذا سقطت النون طلبا للخفة
واجتمع بقول الخليل ولان الذي هانت بفقد حماتهم
ثم القوم كل القوم يا ام خالد قال الفراء يا ربعي ما تبارك في اسد
من بين من قام ومن بين من قعد الا الذي قام بأطراف المسد
ومن العرب من يقول ان اللاءون بمعنى الذين كما جمع للاتي
من غير لفظها كما ان اللاتي جمع للتي من غير لفظها ليتبدلوا بقول الشاعر
هم الآءون قالوا النخل غبي تمر والشاجبان هم جنابي وقال
بعضهم ان اللاتي بمعنى الذين واحتجوا الفراء ان مسعودا قرأ
واللذين الوا من نسائهم ثم ان لم يجدا شهر قال بعضهم اللاء بمعنى يا
بعض الذين احتجوا بالكثرة على الياء واحتجوا بقول الفائل
فما آباؤنا بأمن منه علينا اللاؤمنا قديما والحجورا واولى

الإشارة يقع على المشار اليه مثل هذا وهذه وهذان وهؤلاء وقد
افردنا للاسماء المبهمة بابا عجيبا هذا للباب واما الاشارة فيقال
اشرنا اليه نحو هذا وهذه ولبسا بهما واللقب ما غلب على شيء حتى قام
مقام الاسم العلم كالفاضي والاعمش والعلم ما يتعارف ويتميز به
الشيء كقولك زيد وعمرو والمعرف خمسة اشياء احدها ما دخلته الالف
نحو محمد رسول الله وايوب اذ نادى والثاني ما دخلته الالف
واللام نحو قوله تعالى وجاء اهل المدينة يعني سدوما وهي قرية معروفة
والثالث المكنيات نحو ابي محمد وابي عمرو والرابع الاشارات مثل
قوله تعالى . . . اذ . . . قرأت وهذا ملح اجاج والخامس المضاف
الى احد الاجناس الخمسة نحو قولك معلم ربكم ومؤدب اباك يلم والمنكور ما عدا هذه
الخمسة وحد المنكور ان يحسن فيه رب نحو رب يوم ورب ليلة
قال امرؤ القيس الا رب يوم كان منهن صالح
ولا سيما يوما بدارة جلجل او يحسن دخول الالف واللام عليه وهو الجنس
ما يقتضي حكم البعض في الكل فتنوب الواحد عن الجميع كالماء والتراب
والارض المعهود المعرفة بعينها الان الالف واللام تفارقانه
والمزيد ما زيد في بنائه نحو قاتل وبكر وبعمر والملحق ما زيد فيه
حرف او ضوعف كالقرد والمهدد اظهر وانضعفه ليلحقوه بجعفر
وجعفر المصغر على وجهين تصغير تحقير وتصغير تعظيم لما تصغير
التعظيم نحو قولك فلان صديقي ويقال لهذا النوع ايضا تصغير
شفقة

شفقة كقوله عليه السلام لصحابي لصحابي وكقولك يا بني
قال للشاعر اما ان الملمات عركتني عركك الاديم ولما
تصغير التحقير فتقول رجيل وعبيد ويقال تصغير التقريب ايضا كقول
القائل دان مسف فويق الارض هيدبه يدفع عنها من قام بالربع
واما الاسم المقصور فما قصر عن المد نحو عصا ورحى وجيل ويسمى المدود
ما وقعت الواو والياء من بعد الف ساكنة قلبتا همزة مثل قائل
وعائب وكالسماء والماء الا قولهم في عائشة ان الحذاق من اهل
العلم لا يجيزون فيه الهمزة والمعتل ما فيه حرف من حروف العلة وهي
الواو والياء والالف المنقلبة عنهما والصحيح ما برئ من هذه الحروف
الثلثة والموث على ضربين موث بعلامة والعلامة التاء نحو الالف في
سلمى وحمراء والتاء في فعلت وفاعلة وموث في الباقي نحو زينب وسعاد
ولبنى معها وقد جاءت اسماء من غير علامة التأنيث وسبب سماعا من العرب
كالشمس والنار والقدر والحرب والدار والمذكر ما خالف هذا الجنس
والمضاف على ضربين مضاف الى نفسه بعضه لا يجوز ومضاف
الى غيره وحقه التخفيف لعين المضاف اليه في الوجهين جميعا فالمضاف
الى نفسه نحو قولك ماء البحر ودار الآخرة وكقوله تعالى حق اليقين والمضاف
الى غيره نحو قوله يا بني ادم وقولهم قالت لمرأة العزيز والمفرد الذي
لا يضاف الى شيء والمضموم انسان جعلا اسما واحدا نحو حضرموت
وبعلبك والمجموع على نوعين احدهما ما خولف بجمعه عن واحده كالتمار

ومنسوب ومبني فشرح ذلك ان الخاص فاسم معنى دل على
جنس لما يعد عينه اياعينه مثل الانسان والجن والسماء والارض
وقال الله تعالى وكان الانسان عجولا لم تقدم منه غير عباد وقال
تعالى خلق السموت والارض لم يفهم منه الا هذا المعهود المعروف
عند المخلوق والعام ما يفهم معناه جنسه كالدابة والحيوان والطير والكل
لان الدابة اسم يقع على كل ما يدب على وجه الارض وكذلك اسم
الطير على كل ما يطير وعلى كل ما يجري فيه اصلا في المشتق ما
اخذ من فعل كالكاتب من الكتابة والعلم من العلم والموضوع ما لا يعرف
اشتقاقه كرجل والمرأة والفرس والحمار والشام ما يتميز في اللفظ
والمعنى وهو ان لا يكون اسماؤه ينقض من ثلثة احرف بتبدل لا يعرف
بحيث ان الكلمة حرف يوقف عليه والناقص على حرفين ما فيه في المعنى
كالذي والتي وما ومن والالف واللام للاثنان يعرف الالف واللام
مثل قوله تعالى من هذه القرية لعلها التي ظلم اهلها وقوله تعالى والقمري
العلوة قيل معناه الذين يقيمون الصلوة قال القائل والحافظون
عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكف فهذه الاسماء تسمى الموصولة
والناقصات ابطالها انها لا تتم الا بصلاتها كما يقول الذي والتي
وما ومن لم يفهم منها شيء حتى يوصل بها شيء آخر كما قال الله تعالى والذي
قال لوالديه اف لكما والتي تخافون نشوزهن من هذه كان لنا
وما في البناء كاليد والدم والاب والاخ والاصل يدي وابوي
ودمي

وذلك والدليل عليه قول الشاعر ولونا على حجر ذلحنا
جرى الذميان بالخبر اليقين والمعدول من الاسماء ما صرف
عن وجهه نحو زفر وقثم وعمر فعمر معدول عن عامر وزفر عن زافر
والممكن ما يجري عليه الاعراب بتغير العامل فيه مثل قولك
جاءني زيد ومررت بزيد ورايت زيدا والممتنع ما لا يجري عليه
الاعراب مثل الهدى والدنيا وفي العجمية مثل موسى وعيسى
ونحو ذلك واسماء البقاع والاسماء الاعجمية وكل ما اضيف من
هذه الاسماء المعدولة اذا اخلى به الالف واللام للتعريف الصرف
واما المضمر فما لا يقوم بنفسه ولا يتبين فيه الا غيره لضعفه
وقلته نحو قولك ضربت وضربت وضربنا وضربن في فعلن
وفعلن والواو في فعلوا وتمثل لها الضمير المتصل والها الضمير
المنفصل فنحو قولك انا ونحن وانتما وانتما والبصريون يسمونها
الضمير المنفصل والكوفيون يسمونها الكناية وانما حكم حروف
وسوان الضمير المتصل اذا كان في محل النصب جاز حذفه كما جاز
اثباته نحو قوله عز وجل اهذي الذي بعث الله رسولا اي بعثه الله
وكقوله تعالى منهم من كلم الله اي كلمه الله ولما الضمير المنفصل فلا
يجوز حذفه البتة كقوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه
لا يجوز حذف الضمير فتقرأ تفرون وجنا الى ذكر الاسماء فالاسم
المظهر هو الظاهر الذي لا يحتاج الى شاهد والمسمى قريب فالمظهر

راذوه اليك وان لم تخافوا فلا تحملوا فهذه لشباهها بمعنى
الشكر وتحتها مواعيد وليست نهي على الحقيقة لان صاحبها لو خاف
او حزن لم يكن عاصيا ونهي معنى الرأفة والتلطف بحو قوله تعالى
ولا تذهب نفسك عليهم حسرات ونهي ظاهره لا يشبه صيغة النهي ولكن
فيه معنى النهي على وجه الرأفة ايضا نحو قوله عز وجل لعلك باخع نفسك
اي لا تقتل نفسك غما وحزنا ان لم يؤمنوا وكقوله تعالى فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك ونهي توجيه الباعث المخاطب ولكن المراد
به من المخاطب نحو قوله فلا يحزنك قولهم فظاهره توجيه الى
القول ولكن المراد به النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن لقولهم وقوله
ولا تقرعينك عنهم ولنباهة هذا النوع فصاحة دلالة العرب بقول
الرجل لصاحبه لا ارينك ههنا اي لا تكن ههنا فيراك فقال الآخر
يا صاحبي فما راي الا ان ادبر دونه واين انا لما جفان يقتحرا
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا
اي لا تبك انت وقال الماخر ولا تذبحن عشاءك في كل شرمح
حوالي قال الآخرين اماريه وعلى هذا قوله تعالى يا بني آدم
لا يفتننكم الشيطان وقوله تعالى ولا تغرنكم بالله الغرور ونهي ظاهره
شرط ومعناه النهي كقوله تعالى ولئن اتبعت اهوائهم اي لا تتبع اهواءهم
اليهود في امر القبلة وكقوله لئن لم تنته لارجمنه ونهي لفظا للخبر
كقوله عز وجل حرمت عليكم امهاتكم الآية اي لا تتزوجوا امهاتكم المذكورات
ومنها

ومنها ما جاء على صيغة الامر وهو نهي في الحقيقة نحو قوله فاجتنبوه
اي لا تشربوا الخمر ولا تلعبوا بالميسر ولا تعبدوا الاصنام فانها كلها
من عمل الشيطان وكذلك قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان ومنها
ما جاء على صيغة الخبر ومعناه للنهي كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحج قيل معناه لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا ومنها
نهي بمعنى التوبيخ كقوله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا
الباب الثاني في جمل ما ينبغي لكل من يتعاطى العلم لا سيما من يتكلم في علم الكتاب
لله تعالى اعلم ارشدك الله ان الكلام المركب ثلثة اقسام اسم وفعل
واداة وان شئت قلت اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم ما يقوم بنفسه
ويفيد معنى في ذاته والفعل ما يحتاج الى الاسم وهو ماض ومستقبل وحاضر والحرف
واسطة بين الاسم والفعل ويسمى الاداة ثم ابتدا يبيان الاسماء فقول
اعلم ارشدك الله ان الاسماء على اربعين وجها خاص وعام ومشتق
وموضوع وتام وناقص ومعلول ومستعمل
ومبتدع ومبني ومعرب ومضمر ومبهم
واشارة ولقب وعلم ومعرف ومنكر
وجنس ومجموع ومفرد ومذكر ومؤنث ومصغر
ومكبر ومحدود ومفصول وسالم ومعتل
ومذكر ومؤنث ومفرد ومجموع ومضاف
ومضموم ومرخم ومضاعف ومنادى ومالك

اقيموا الصلوة وايتوا الزكوة وقوله تعالى وجاهدوه الله حق جهاده
وقوله اقرؤا القرآن وقوله تعالى وقوله يا ايها الرسول بلغ ولا تطايروا
امر بمعنى الندب والنفل فكقوله تعالى والذين يخافون نشوزهن
فعظوهن وكقوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله قوله فانتشروا امر اباحة واذن وابتغوا
من فضل الله اذا جعلتاه على طلب الرزق ويكون ايجابا لعين
الحاجة واذا جعلتاه على طلب العلم يكون امر ندب ونفل وقوله
تعالى واذا حللتم فاصطادوا امر اباحة واذن ولو اذا جعلتاه
على طلب العلم يكون امر ندب ونفل وقوله تعالى فاذكروا الله
عند المشعر الحرام كذلك قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله
والمعنى منهما ان يكون امرا باحاب بعد قوله تعالى انظروا الى ثمره
اذا اثمر يجتمع الوجهين وقوله تعالى كلوا من ثمره ويحتمل النفل
والاباحة وقوله وكلوا منها واطعموا البائس الفقير قال مجاهد
وكلوا منها بمنزلة قوله واذا حللتم فاصطادوا وقوله تعالى
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم العزم اباحة واذن واما للتهديد
والوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وكقوله وقل اعملوا فسيرى الله
عملكم وكقوله تعالى فانتظروا اني معكم من المنتظرين وقوله تعالى قل
تمتعوا بكفرك قليلا وقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر واما بمعنى
الزجر كقوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم

الى الغرابيب وزجر عن الانكار للبعث وكذلك قوله تعالى استفزز
من استطعت منهم بصوتك الاية واما ما كان لفظه لفظ الامر
ومعناه السؤال والدعاء فكقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وكقوله
رب اغفر لي وكقوله تعالى وفي الدنيا حسنة واشباهها ولفظا
ما كان لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر فكقوله تعالى كلوا وارعوا
انعامكم قيل معناه تاكلون وترعون انعامكم وكقوله تعالى فامشوا
في مناكبها وكلوا من رزقه قيل معناه انكم تمشون في مناكبها
اطرافها وتاكلون من رزق الله افلا تعتبرون والعاشر
امر التحدي والتعجيز كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله وكقوله
فليأتوا بحديث مثله وقوله قل ادعوا شركاءكم ولما قوله استعلى
ظهوره ثم تذكروا نعمة الله ربكم فظاهره على الخبر وهو معنى الامر
وهو تعليم من الله لعباده واما الامر بمعنى الشرط كقوله تعالى واستغفر لهم
او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم معناه ان
استغفرت لهم او لم تستغفر لهم فلن يغفر الله لهم ولشباهها
وجوه للنبي في القرآن اعلم ان النهي في القرآن على الوجوه منها نهي تحليل
كقوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وكقوله تعالى ولا تقربوا الزنا
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق واشباهه ونهي بمعنى التسليم
كقوله تعالى ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق ولشباهه ونهي بمعنى الوعيد
كقوله ولا تخف ولا تحزن لنا منجوك واهلك ولا تخافي ولا تحزني انا

قفنا وبالله التوفيق يكون ان يحذف جواب الشرط لما سيتما اذا لـ
كان الحال ينبئ عنه كقوله تعالى في سورة الرعد ولو ان قرآنا سيرت
به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى فحذف الجواب لان
الحال قد ينبئ عنه وكذلك حذف جواب لما استفهام في قوله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وكذلك قوله
افمن حق عليه كلمة العذاب وقوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا
وكذلك حذف خبر المبتدا حيث ان كقوله تعالى ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام ثم قال سواء العاكف فيه والباد
ولم يات بخبره وتظهر في القرآن كثيرا ان القوم كانوا يعتادون به ويعقلونه والفصيح من العرب يتداول بحديث ثم يدعه
بعينه حينا ثم يعود بعينه خبرا لعلم المخاطب لما يريده بالخبر وهذا كما يقول
لولده حرمة فلان ثم سكت فيعلم انك تريد لفعلت كذا وكقول القائل
فقوما لا ستوه ساعة ان قومه اذا غاب عنهم سيد ضاقت امورها
فترك جوابها كانه قال لعرفوه وكقول الاخر فان المنية من مخافتها فسوف
ايضا معناه ايضا ذهب ما التعجب ان يبدل عن قولك اسمع وابصر يوم
يأتوننا فما الوجه فيه الجواب ان هذا على وجه التعجب معناه ما اسمعه
وابصره ما التعجب عندنا على عشرة اوجه وحروفه اربعة احدها وصف الاسم
المتعجب منه فيقول ما احسن زيدا فان قدرت ما جعلتها بين الفعلين
ونصبت الاسم المتعجب منه بفعله قلت ما احسن ما كان زيدا فما للتابينة
في محل النصب وزيد رفع بفعله وكذلك ما احسن ما صنع لعمرو ولو
عطفت عليه بغير الواو نصبته ايضا فقلت ما احسن قيدا واعلم ما اعف
فلانا او عمرو فاذا جئت بالتعجب بلفظ الامر والمولد به الخبر فقولك
احسن بزيد ايه ما الحسنة قال الله تعالى اسمع بهم وابصر فان كان المتعجب
منه لونا لم يقل ما افعله ولم افعل به بل هيئت باشد وبخ فقلت
ما اشد سوداد وما ابيض بياضه ولم يقل ما ابيضه ما اسوده
كما يقول ما اعلمه وكذلك العيوب الظاهرة التي لا تفاضل فيها تقول
ما اشد عمى فلان وما اشد عوله لان الف التعجب مفتوحة والف هذه النعوت
مفتوحة ايضا فلا يتهيا دخولها عليها وقد قيل عني هذا ولما اذا قلت
رجل عمي القلب فيجوز ان يقول ما اعماه كقول الله من كان في هذه اعمى
وجوه الامر في القرآن ان سيل عن قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله الله
تعالى انهم لا يقدرون على اتيان حديث مثله فكيف لم يسمر باتيان سورة
ليس هذا تكليف ما لا يطاق الجواب عنه قلنا بالله التوفيق ان الامر
في القرآن يتجه لعدة وجوها لعدها على الفرض والحتم الثاني على التنزل
والندب والثالث على الاذن والاباحة والرابع على التهديد والتوبيخ
والخامس لمعنى التحري والتعيين والسادس بمعنى الخبر والسابع على معنى
الزجر قيل انه لمعنى التسوية والثامن لمعنى الياس والتاسع على معنى
الدعاء والعاشر لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر او لفظه لفظ الخبر ومعناه
الامر والحادي عشر بمعنى الشرط لما اذا كان بمعنى الفرض والحتم فكقوله تعالى

صلوا وهم لم فيه معنى الشرط في قوله تعالى لم يلبثوا من الملك
جوابه فاذا الجواب الناس لتقرر المعنى والله اعلم اذا كان لم يلبثوا
من الملك من مكان عند كقولك تعالى غدا من عليه بعدما تم ظلموها
عن مكان بعيد في قوله تعالى يأتيك من ملك من بيته بيد
بعد البيتة ومن مكان اللام في قوله عز وجل من قبائل لم خلقوا من
غير شيء اي بغير شيء عن مكان الباء كقوله تعالى وما ينطق عن
الهوى يقال رميت عن القوس اي بها ان بمعنى لعل كقوله تعالى وما
يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون بمعنى لعلها لقول العرب ائت السوق
لتشتري لنا شيئا بمعنى لعلك وقال الشاعر اعدل ما يدريك ان منيتي
الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد بائتم يوضع موضع ثم من
الحروف لحدها مكان واو العطف ومكان الابتداء ومعنى التعجب
ومكان قبل اما اذا كان بمعنى الواو فكقوله تعالى ان الذين امنوا
ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال اصل التفسير ان الذين
امنوا في زمن موسى عليه السلام ثم كفروا بعد موته ثم امنوا
بعزير ثم كفروا بعيسى عليه السلام ثم ازدادوا كفرا حين كفروا بمحمد عليه السلام
واما اذا كان بمعنى مع فكقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا بمعنى
مع ذلك كان من المؤمنين وبمعنى الابتداء فكقوله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين وقولهم اتينا موسى الكتاب قال الشيخ ثم امام
الزاهد رضي الله عنه كان شيخنا ابو الحسن منصور بن الحسن الاهوازي

تمت

ثم اعلم ان العطف على ثلثة اقسام عطف الاسم على الاسم
اذا كان يوافقه في الحال وعطف الفعل على الفعل اذا كانا
موافقين في الوقت وعطف الجملة على الجملة اذا كانا موافقين
في التقضيص امثال الاسم فكما يقول جاءني زيد عمرو اوثم عمرو وهاجروا
بوكر ثم عمرو واما الفعل فكما يقول توضأت ثم صليت او يقول
صمت ثم افطرت واما عطف الجملة فقوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فتقدير الكلام لقد قلنا خلقكم ثم
صورناكم ثم نخبرك بانا قلنا للملئكة اوكون هذا اخبارا مستانفا لا
عطفا على الاول لما بمعنى التعجب فكقوله ثم يطمع ان لا ازيد
واضافة الفعل اليه من حيث لا فعل له في الحقيقة ان سئل عن قوله
تعالى رب انهن اضللن كثيرا وفي سورة لقمان في وصف يعقوب عليه السلام
وقد اضلوا كثيرا فهذه الاصنام لا تعقل فكيف يجوز ان ينسب اليها اضلال
اليها قلنا وبالله التوفيق هذه اضافة سببية لانه كما جعل الله اضلال
لسببها اضاف الاضلال اليها كما يقال اهلكت هذه المرأة الرجال وصيت
بعقلها ولعلها لم تفعل شيئا من ذلك ولكنها كانت سبب هلاكهم وكذلك
قوله حتى اذا انسوكم ذكري لما كان المستهزاء المشركين بالمؤمنين سببا
لنسيانهم ذكر الله تعالى اضاف النسيان اليهم والمؤمنين والله اعلم
وكذلك قوله فاخرجهما مما كانا فيه بحذف الجواب عن الشرط فمن سارع
عن قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ولان الله توليب حكيم ان جوابه

قال اليوصلى الله عليه وسلم ليس منا الاجبار قال القائل

اذا حاولت في اسد فجورا فاني لست منك ولست مني

دون مكان غير قوله تعالى لا تخذوا بطانة من دونكم يعني من غيركم دون بعض عنكم قال الاعشى يريد يغض الطرف دوني كانما روي بين عينيه على المحجم في معنى مع فاخلني في عبادك اي مع عبادك واخلني برحمتك في عدد الصالحين اي مع عبادك فصل اما الواو بمعنى في قوله تعالى ومن يكفر بالله والملائكة الآية من كفر بواحد من المذكورين فقد كفر بالجميع وقوله من الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله اي لمن يشاء عذاب شديد او مغفرة وقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع معناه اثنتين اثنتين او ثلاث او رباع وقوله تعالى او يأتيهم بغتة متى قالت ذباب او بمعنى الواو وقوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون اي ويزيدون وقوله تعالى او كصيب من السماء معناه وكصيب عند بعضهم وقوله تعالى اذا طرقتن مستقبلتهما اولا شاء منها اسقاطا وقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا اي وكفورا ان معنى لن قوله تعالى قل ان هدى الله ان يوتى احد قال بعض البصريين ولا تقدم القراء قل ان الهدى هدى الله لن يوتى احد جعل ان معنى لن ومما يتعاقبان لانهما من حروف الناصبة للافعال المستقبلة قال الله تعالى لنرنا لنسلم لرب العالمين ليعلم الله ليعلم ان نسلم لانه قال وان اقيموا

وان اقيموا الصلوة ان جعلت مكان اللام ان كان فصيحا من طريق اللغة وان جعلت اللام مكان ان كان نصبا من طريق المعنى والله يعلم مراده وقال الله تعالى يريد الله ليبين لكم ثم قال يريد الله ليخفف عنكم وقال كثير اريد لانسيه ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل يريد ان لانسيه وقيل ان قوله تعالى لن يوتى معناه ان يوتى عن مكان مع قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها يعني مع نفسها عند بعضهم من بعض كقوله تعالى من اصل عن اي عند الصراعون وانشد اللغويون في قيام بعض الاسماء مقام بعض يا ذل قل لمن ان يشتريه

ويستعف بصري في بصر اما يرى الى اطراد ابهره

وقول سيبويه اي معذرة اي لك ضرة من ضرره قوله يا ذل معناه يا فلان فرغمر ويشتريه اي يختاره من قولهم اشتريت الشيء وقوله يستعف بصري في بصره اما مع بصر فاقام في مقام مع بعض فزعما وقوله اما يرى الى اطراد ابهره اي تتابع ابهره والابهر عرق متصل بالقلب والمعذر الموضع الذي يعتذر فيه العذر فوصفه بطول الحدين وقوله يبقي لك ضرة من ضرره معناه لنك تسبق اليه فتحذر ضرره من الضرر التي يحملها كل شابة على ان يعني قد كقوله تعالى ان نفعت الاذكرى حكى الفراء عن الكسائي عن ابي الله قال ان بمعنى قد نفعت او مكان قد قوله تعالى او جاؤكم حصرت

بامر الله هذا عند بعضهم وقوله تعالى يلقى الروح من امره اي
بامر ايضا عند بعضهم والمراد مكان في قوله تعالى بلداً كما فيه
قيل يكثر كما بالترح وقوله تعالى ولينتج بنا ليتك لله اي اصلح
بنا اتاك لتلك الدار الاخرة يعني الجنة والمراد مكان منه تلقوه
اي البحر يدفعه عنها الموج كل ملتقم خمسون شبطا خلايا اذ
اذا مع خلايا والخلايا جمع خلية وهي الناقة التي تعطف على ولد غير
اولاتين وقال ابن السكيت الخلية الناقة التي تعطف على ولد غيرها
والبسط الناقة التي معها ولدها اي مكان عند قال النابغة
فلا تتركني بالوعيد كاني اي الناس مطلي به القار اجرب
اراد كاني عند الناس وقال ابو كبير الهذلي يصف السحاب وذكره
اشبه اليه من الرجيع للسهل عنده اي مكان وقال طرفة
وان ملتي الحي يجمع ملاقي اي ذروة البيت الرفيع المحتمل
اراد في ذروة البيت اي بعضه مع كقوله تعالى من انصاري الى الله قال
بعضهم معناه مع الله اي مع نصرة الله اياي ونظيره قول الله ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم بمعنى مع اموالكم قال عروة العبسي
وعين لها حدرة بدرة اي حاجب عليها لسنور مرتبع
وتكفل امها ابل لها من اظلال احوية كانها خلل موشية
اي مع لويح وقال ابن مفرغ شدخت غرة السوابق منهم
في جمع اي للتمام لجمعهم يريد مع للتمام لجمعهم وقال الاعشى
طراد عبسي

ملاعبة العنان بعضهن بان اي كبعضهن كالثقيب للشيم اراد
مع كبعضهن اي بمعنى الباء كقوله واذا خلوا الى شياطينهم قال الاخفش
اي ههنا مكان الباء معناه خلوا بشياطينهم بعد مكان مع قال الله
تعالى والارض بعد ذلك دحيها قيل مع ذلك دحيها والملائكة بعد
ذلك ظهير اي مع ذلك عتل بعد ذلك اي مع ذلك قال النابغة
فقلت لها فيئي اليك فانني حرام وان اهلي بعد ذلك لييب
اراد مع ذاك وقيل ان قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها معناه
قبل ذلك وقد يكون بعد بمعنى قبل فيجري مجرى حروف الاضداد
كقولهم الجون الابيض والاسود والجلد العظيم والصغير وقوله تعالى
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال بعض اهل اللغة معناه قبل
ان الذكر هو القرآن وقال ليوخراش عجلت الي بعد عروة اذ نجا
خراش وبعض المترجمون من بعض اراد قبل عروة عن مكان الباء
كقوله تعالى وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك اي لقولك مع مكان
من قوله تعالى وكوزا مع الصادقين يريد من الصادقين اي مكان
عند قوله تعالى فجئ اي الاذقان يحتمل ان الايدي تشد لعلة مع
الاعناق فيكون الايدي عند الذقن بمعنى الباء وقوله تعالى فردوا
ايديهم في افواههم قال الاخفش ردوا غيظ الله تعالى بافواههم اشد
وارغب فيها عن لقيط ورهطه ولكنني عن سنبس لست ارغب يعني
ارغب بها عن لقيط من مكان مع فمن شرب منه فليس مني اي مع

انما التقدير من الله وكذلك قوله اذا كالوا على الناس يعني من الكيل
واما ما وضع من الحروف مكان على فمنها في نحو قوله تعالى ولاصلبنكم
في جذوع النخل قيل على جذوع النخل وقوله تعالى وفي السماء
رزقكم قيل معناه على رب السماء رزقكم ويحتمل من رب السماء رزقكم
قال الشاعر فقيلا له الشيب ويحك مالك
ويهرب في رأس الكبير لك الدجى وقال عنترة
بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم
اما من مكان علي في قوله تعالى ونصرناه من القوم الذين كذبوا
اي على القوم الذين وعن مكان على في قول القائل
لما اتى عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت ديانى فتخزوني
الباء مكان عن قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع قال بعضهم
ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب الكفار وقال
بعضهم الباء صلة المعنى سأل سائل عذابا واقعا وهو النضر بن الحارث
حين دعا على نفسه العذاب لذلك قوله فسأله جبير اقبل معناه سل
عنه عالما يجبك عنه قال الشاعر فان تسألوني بالنساء فانني
خبير بأدواء النساء طبيب وقال الفرزدق المعنى سل انساء ليخبرك به
وسلم بصلة البكري بها قال والباء تكون بمعنى لاجل كقوله عز وجل
ولم اكن بدعائك رب شقيا قيل معناه من اجل دعائك رب وقوله تعالى
والذين هم به مشركون يعني من اجل الشيطان اشركوا به اي بالله تعالى
والباء

والباء مكان على قوله تعالى ومنهم من ان تأمنه بقنطار يقول
ان تأمنه على قنطار والباء مكان على قوله تعالى فمن كفر بالايمان
قيل على الايمان فقد حبط عمله والباء مكان اللام قوله تعالى
وهو الذي خلق السموات والارض بالحق قيل للحق واظهارا لحق
والباء مكان اللام قوله عز وجل وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن قيل
احسن الي وقوله تعالى ما سبقكم بها من احد من العالمين اي ما سبقكم
الها احد من العالمين وقال كثير اسيئي بنا او احسني لا ملومة
لدينا ولا مقلية ان تقلب والباء مكان عند كقول القائل
ما بكاء الكثيب بالاطلال وسؤالي فما يرد سؤالي يريد عند
الاطلال والباء مكان من كقول الله يشرب بها عباد الله اي منها
يقول العرب شربت بماكذا اي من ماء كذا قال الهذلي
وذكر السحاب شربت بما البحر ثم رفعت وقال عنترة
شربت بماء الدحرضين فاصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم
وما وضع من الحروف مكان الباء من مكان الباء لقوله تعالى
وانزلنا من المعصرات وهذا لقوله تعالى فاحيينا به الارض بعد
موتها وقوله تعالى من كل امر سلام قيل معناه بكل امر سلام الله في تلك
الليلة قال مقاتل نزلت الملائكة بكل امر قدره الله في تلك
الليلة وقال الزجاج بما نفض الله ثم ابتداء فقال سلام هي سلام
اي هي سلامة حتى مطلع الفجر وقوله قليا يجعل ذلك من امر الله يعني

قيل استمر اجلها واردون النار وقوله تعالى وهم لها سابقون
اي الجعل الجنة سابقون اليها الخ يليت واللام مكان على قوله تعالى
ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام قيل ان المعنى ذلك بعني دم
المنعة على من لم يكن من اهل الحرم لو ضع اللام مكان على وقوله تعالى ولن
اساء ثم قلها اي فعليها وقوله تعالى يخرون للاذقان يخرون على الاذقان
وقوله تعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين يقول على الكافرين
قال الشيخ لرلها مر الزاهد رضي الله عنه قرات في صحف كان صنوبا اي
ابن عباس رضي الله عنه واذكروا الله قياما وقعودا ولجنوبكم وضع
اللام مكان على كذلك قوله تعالى دعانا لجنبه قوله تعالى وكذلك خلقهم
قال ابن عباس رضي الله عنه على الاختلاف خلقهم قال الكسائي
فمنهم صريعا لليدين وللفم اي على اليدين وعلى الفم وقال الفراء
كان محوا اما على تقديمها مؤخرا من مقدم وتقديره لجنوبهم اللام مكان
الون والنون مكان اللام قوله تعالى ولمطرنا عليهم حجارة من سجيل
وقال بعضهم هي من السجين ولكن بابدال اللام من النون وقال ابو
عبيدة السجيل بالفارسية والنون الشديد والشد والبعض يقول
اصل الشوك لما اجبنا هلا اوجب البيت لسرايبنا يريد لهلك
وقال الاخفش يقرؤون البيض عرضة بالتوابين له الافدة سجينا
ويروى سجيلا وقال الاخفش كل مدحج كالليث يسموا ابي اوصال
ذيال رفت اذا دوقد ولما اللام مكان نقوله تعالى وان كنا عن عبادتكم
لغافلين

لغافلين يريد ما كنا عن عبادتكم الا غافلين وكذلك قوله ان كل
نفس لما عليها حافظ ولشاهد ما كان اعسر تكلك ثكلك امك ان قتلت مسلما
حلت عليك عقوبة المتعمدين معناه ما فعلت الا مسلما للسلام مكان في
قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة اي في يوم القيامة
واللام مكان المفعول قول الله تعالى يريدون ليطفؤا نور الله
قال معناه يريدون اطفاء نور الله حتى قال الاخفش في قوله تعالى
ولتكملوا العدة ان هذا معطوف على قوله تعالى يريد الله بكم اليسر
واكمال العدة ولما على مكان في قوله تعالى وان كنتم على سفر
يريد في سفر وقوله تعالى يوم هم على النار يفتنون اي في النار
على مكان بين بعد في قوله تعالى على ما جاءنا من البينات يقول
من بعد ما جاءنا البينات على مكان مع قوله تعالى اذلة على
على المؤمنين يريد مع المؤمنين على مكان من في قوله تعالى الا على ازواجهم
يقول من ازواجهم قال الكسائي عز نظرنا الى الهامات بالبيض والقنا
وطارت على هامات الرجال الصفائح وقال صخر التي وصف سيفا
مستيما شكروها فوقوها على اقطارها علق نفيت يريد عن اقطارها
بسيل الدم على مكان عند قوله ولا على ذنب يريد عند ذنب علي
مكان في ايضا قوله من الذين لسخت عليهم يريد لسخت فيهم الخيانة
قال بعضهم على ههنا مكان من يقول لسخت منهم الا ثار بالخيانة كذلك
قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء قيل معناه انما

عن عجز المتقدم ودلهم على ان المثل ضعيفا اضعف من الذباب
ومن عبدها طالبا منها المتضمن القوة كان مثله كعنكبوت اتخذت بيتا
ليمنعها عن قروحها فكما ان بيت العنكبوت لا يغني عن حر وقر فكذلك
الاصنام والاوثان التي اتخذوها الهة لا ينفعهم ما منعوا عنهم من عذاب
الله من شيء فلما ضرب هذا المثل قال الكفرة ما قالوا فانزل الله تعالى
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا وكان هذه الآيات من هذه السورة
متصلة بعضها ببعض الى آخر القرآن كلها بمنزلة كلمة واحدة والله اعلم بالصواب
ما وضع بعض الحروف مكان بعض ان يسئل عن قوله جل جلاله فلما رأهم
عيسى منهم الكفر فما الوجه في ذلك قلنا وبالله التوفيق ان اهل التفسير
والمعاني قد اختلفوا في تفسير هذه الآية معناها فقائل يقول ان عيسى
علم بالعلم الذي اوجب من بعض قومه التباث على الكفر قال من انصاري
الى الله المعنى مع الله للمعنى اي من اعواني على اعداء الله مع نصرة الله
اياي وقيل للمعنى من انصاري في دعاء الناس الى الله وقيل ان معناه
من انصاري لله اي الجأ الله قال الشيخ رحمه الله ورضي الله عنه
جميع هذه الوجوه محتملة ان حروف الصفات يبدل بعضها من بعض
ويوضع بعضها مكان بعض واما ذاكر لك طرفا منها ان شاء الله تعالى لما الذكر
فيوضع موضع الى والى يوضع موضع اللام منها قوله تعالى ولن يجحدوا
لسلمان فاجبن لها قيل في معنى الآية ولن طالوا الى الصلح قل لها وقوله
تعالى بعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا اي الى مثله وقوله تعالى ذلك الذكر

فادع

فادع يعني الى دين الله والى القرآن فادع الناس وقوله تعالى
ادعوهم لآبائهم اي انسبوهم الى آبائهم وقوله الحمد لله الذي هدانا
لهذا وقوله تعالى قل الله يهدي للحق ثم قال افمن يهدي الى الحق
وقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقوله تعالى بان ربك اوحى لها
وقوله تعالى ينادي للايمان ولها نظائر في القرآن قال الشاعر
وهو ذو الرمة يصف ثورا للاصوات جيدا كانه اذا برق فيه الضحى صيغ
وما هدلي لتسليم على دمن بالعرج اوهن الا عصر الاول
ومكان يقع لوما كان اصح جانحا للصلح يريني حبتي وضبائي
واما في مكان الى فمنه في قوله تعالى فنظره نظرة في البقرة قال بعضهم الى ميسرة
وقوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم معناه عند بعضهم الى افواههم
واما الى مكان اللام واما الى مكان اللام فمنه هذه الآية من انصاري
الى الله قيل ان الى مكان اللام هنا كما قال من انصاري لله تعالى
ولاجل الله ومثل هذا يجوز في العربية وفي القرآن مخلين قوله تعالى
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله قيل لذكر الله ولاجل ذكر الله
وقوله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء قال بعضهم معناه الله يختار
لدينه من يشاء ولاجل دينه وقيل معناه يختار لدعاء الناس الى دينه
من يشاء من عباده ومن الرسل عليهم السلام فاللام بمعنى الجار كما قال
والله رب الخير لسديد يقول لاجل حب المال لبخيل وقوله تعالى انا لتاركوا
آلهتنا لشاعر مجنون يقول لاجل شاعر مجنون وقوله تعالى انتم لها واردون

بقساوة جنايات ذكرها الله من اليهود في هذه الآية ولم يذكره
ما فعل لهم ولكن جوابها مستغرق في القرآن من ذلك قوله تعالى فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم الآية وقوله ضربت عليهم الذلة والمسكنة
وقوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل وتشاعبها متفرقة
في القرآن من اول الى آخره وقوله تعالى الا تفعلوه تكن فتنة في الارض
وفساد كبير انها راجعة الى قوله فعليكم النصر معناه الا تصروهم تكن
فتنة في الارض اي الكفار تقتلونهم وبما تزيدون عن الاسلام
مخافة القتال وقيل انه على التقديم متصل بقوله والارحام
بعضهم اولى ببعض بعرض الميراث ثم قال الا تفعلوا اي ان لم
تعطوهم حقوقهم من الميراث تكن فتنة تقع بينكم للعداوة وقيل
انها راجعة الى منع الميراث وحيث ما كانوا من ولاية شيء يعني
بهاجروا ومعناه ان لم تمنعوا الميراث عليهم وتعتقوهم ليهاجروا فانهم
يقتلون مكة ولا يهاجرون فيكون من ذلك فتنة فربما يجيء منهم المشركون
على المؤمنين وقوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
البراءة لا تقدح بالتاء لانها براءة من فلان الى فلان ولهذا يقال
برئت من فلان وبرئت منه الجواب قيل هذا منقطع ورجع الى قوله
تعالى في سورة الانفال فما بينك لهم على سواء كانت قال براءة
منسوخة من الله ورسوله الى المشركين وقيل انما ابتدئ الكلام
من حيث قال من الله ومن ابتداء الغاية ولا بد للابتداء من الغاية
والى تكون

والا تكون للغاية فتقال الى الذين وقوله تعالى واتخذوا من قبل
ان هذا معطوف على كلام محذوف كانه قال واذ جعلنا البيت مثابة
للناس ولعنا توبوا اليه واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقيل ان
هذا معطوف على قوله واذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى وقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا
ما بعوضة قال ميمون عن سبب نزولها قلنا قد اختلفوا فيه قال
ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ان الله تعالى لما ضرب المثلين
في اول السورة احدهما قوله تعالى كمثل الذي استوقد نارا
والثاني او كصيب من السماء قالت اليهود وبعض الكفرة ان هذا
لا يشبه كلام الوحي فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا وقال الحسن مقاتل وقتادة ان الله تعالى لما ضرب المثلين لهما
بالذباب والنار بالعنكبوت قالت اليهود والكفرة ماذا اراد الله
بضرب هذا فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما
بعوضة فما فوقها مثل الذباب والعنكبوت فلو جمعت من قوله تعالى
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا وقوله تعالى فلا تجعلوا لله
اندادا وقوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت
ومن قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا لكان كانه جل جلاله يعني
ان من الناس من يتخذ الله من دون الله اندادا ثم زجر عن ذلك ونهاهم
بقوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ان الله خلق الانبياء ثم يعني بعد

فاذا اجمعت بين هذه الابيات صار تلخيصها ان المولى لما
اسلموا قبل الروساء قالت الروساء لو كان في هذا الدين خير لما
ما سبقونا اليه يعنون المولى وقالوا ايضا لهؤلاء من لنا عليهم من
بيننا بالاسلام ليكونوا اوفر حظا منا ويكون لهم تبعا فامتنعوا
عن الاسلام فنزلت الآية فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اي جعلنا
بعض السابقين من الفقراء بلية لبعض الروساء ثم قال اتصبرون
ايها الرؤساء على فضيلة الروساء السابقين فادخلوا في الاسلام
وقوله تعالى اوكالذي مر على قرية قيل ان هذا معطوف على قوله
الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه كالذي مر وقيل ان فيهما اضمارا
احدهما كانه قال ليس احياء مني ولا تيني كاحياء من قتل في سبيل
الله على سبيل الاعزاز لاحيائي ولا تيني لكن مر على قرية لمشتهر
ثم احييته بعد مائة عام وقيل ان فيه تقديما وتاخيرا وكانه رجع
الى قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
الى قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
الى قوله ثم احياهم كانه قال احيائي للموتى كاحياء هؤلاء القوم
او كاحياء من مر على قرية كاحياء نمرود حتى خلي سبيل حجي
فقال اني لاحييته والله اعلم بمراده وقوله تعالى ولما اصابتكم مصيبة
قد اصبتم مثليها قلتم اني هذا قل هو من عند انفسكم قيل هذه همزة
الاستفهام

الاستفهام دخلت على واو للعطف والاستفهام هذا بمعنى الانكار
كانه معطوف على قوله حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم
الرسول ولما اصابتكم مصيبة قتلكم في احد قل هو من عند انفسكم
حيث فشلتم وعصيتم الرسول وقوله تعالى فقاتل في سبيل الله
قيل ان هذا متصل بضمير في قوله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لاتبعتم الشيطان اي ولولا فضل الله عليكم ورحمته اذ اكرمكم بالايمان
لاتبعتم الشيطان فكما اكرمكم بالايمان فقاتل في سبيل الله والثاني
ولولا فضل الله بارسال الرسول ورحمته بانزال القرآن ما اهتديتم
لاحد الى معرفة الباري بعقله فقاتل في سبيل الله شكرا لما بين النعمتين
وقيل بل هذا متصل بقوله تعالى ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او
يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما فقاتل وانما قوله وما كان لمؤمن ان
يقتل مؤمنا الا خطاء ومن قتل مؤمنا خطاء براية قيل ان الاستثناء
بعد النفي اثبات وبعد النهي رخصة والله تعالى لم يرخص في قتل المؤمن
الا بالحق فكيف الوجه في هذا قيل ان هذا مردود الى قوله في سورة بني
اسرائيل وكانه قال وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا ومن قتل فقد جعلنا
لوليه سلطانا تقتضيه الاخطاء فيكون الاستثناء عن القصاص وقيل فيه
ايضا وجه اخر وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا ومن قتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم الا خطاء وقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم ولعنهم وما
لله وقتلهم الانبياء بحق حتى قولهم قلوبنا غلف الى قوله وما قتلوه

ان يا تونى مسلمين وقوله ايهم يكفل مريم وكذلك قوله لنعلم اى
الحزبين والتعليل ايضا لشديد عذابا وابيّ واى الفريقين واشباههما
وقوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا والنحويين
فيه اقاويل قال الخليل وقوع على الحكاية كانه قال ثم لننزعن من
كل شيعة فيقال لينزعن اشد على الرحمن عتيا ان نترك دليلا
على معنى القول لانهم لم ينزعون بالقول والوجه الثانى وهو قول
سيبويه ان ايا بمعنى الذى الا انه لما جاز حذف الضمير من صلة الذى خالف
اشباهه فبنى على الضم كما يقول لاضربن ايهم قائم لك شيئا معناه
الذى هو قائم لك شيئا ولم يجز حذف الضمير فى غير هذا من الصلات
وهذا على قول الخليل لم يجز والوجه الثالث وهو قول يونس بن حبيب
ان قوله لننزعن معلق كما يعلق العلم فى قولك قد علمت ايهم فى
الدار ولما قوله لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا فارتفع بفعله الذى هو ايّ
وكذلك قوله ايهم يكفل مريم فاى هذه الاية بمعنى الاستفهام ولهذا
اذا كان بمعنى الشرط فانه يكون مرفوعا وجزاؤه مجزوما كقولك ايهم
يكرمنى اكرمه واذا اوقعت عليه الفعل نصبته كقوله تعالى ايما ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى وقوله ايما الاجلين قضيت ولما بمعنى التعجب فانه
ان وقع مبتدا وكان مرفوعا يقول من ذلك ايّ رجل زيد واذا لم يقع مبتدا
جرى عليه الاعراب كقوله تعالى فى اى سورة ما شاء ركبك وقد قيل فيه
معنى الشرط وقيل بمعنى التعجب ايضا والله اعلم وكقوله من اى شيء خلقه
انتهى ما جاء

واما ما جاء بمعنى الذى فيجرى عليه الاعراب ايضا كقولك لاضربن
ايهم فى الدار وانما عمل فيه ما قبله لانه بمعنى الذى فمن ذلك قوله
تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا هكذا يقرأ
فى الشواذ بالكلمات التى جاءت فى سورة من القرآن وجوابها
فى سورة اخرى او كلمة جاءت فى سورة معطوفة على كلمة فى سورة
اخرى او فى موضع آخر من تلك السورة وان سئل عن قوله تعالى انا
فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك الاية لاى معنى
جعلت علة المغفرة فتح الله عليه البلدان قلنا وبالله التوفيق قد
قيل عدة من الاجوبة احدها ان الفتح علامة المغفرة لعلة المغفرة
كما يقال رزقك الله مالا لتحج فيغفر الله لك والوجه الثانى رفقك
الله بفتح البلد ان فصار ذلك سببا لغفرانك كما ان الله تعالى اذا
وفق عبده المسلم لنوع من الطاعات فتقرب بها اليه صار ذلك سببا
للمغفرة وقيل ان هذا مردود الى قوله فى السورة الاولى واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ليغفر لك الله لان القرآن كله منزل
سورة واحدة حتى بلغنا عن عكرمة رضى الله عنه قال فى قوله تعالى
ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء ان الواو مردودة
الى قوله تعالى فى سورة المؤمن وهو قوله تعالى الذين يحملون العرش
وقال غيره فى قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض وقوله تعالى انظرونا
وقوله لكان خيرا ما سبقونا اليه ليقولوا هو اول من الله عليهم من هذينا

بها الحق زاد شهرا عديدها يريد الصهباء من البلد وقال حاتم

لعمري وما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

يعني النفس فقال ليدحني اذا الفتيان غالا كافر

واخلق عوذلت الثغور ظلامها يعني الشمس وقال الاخر

بم الملوك وابناء الملوك لهم والآخذون به والسادة الأول

الآخذون به اي بالملوك ما المجاز والاستعارة ان تسئل عن قوله تعالى

فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فهل للجدار ارادة الجواب هذا على

المجاز وهذا مما لا يعاب عليه ذو كالم الفصحاء بل يعد من براعة البلغاء

نقول من ذلك قال وراسه كذا وطار في هذا الامر والجبلان يتبنى ابناء

وبنينا وهاتان تنطيان هذا في القرآن قوله تعالى هذا لكتابنا ينطق عليكم

بالحق وقوله انهن اضللن كثيرا من الناس وقوله تكاد السموات

يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فاذا انزلنا عليها

الماء اهتزت وربت فهذا من فعل الله تعالى ولكن اضافة الامر

مجازا وقوله تعالى يوم تمور السماء موارا فالله تعالى محركها لا انها جمادا

لم يتحرك بنفسها ولكن اضاف الفعل اليها مجازا وقوله تعالى فما بكت

عليهم السماء والارض فالله تعالى ينكيهما قال الشاعر

يريد الرمح صدر ابن همام وترغب عن دماء بني عقيل

وقال الاخر لمستاء الحوض وقال قطني

سلا رويدا قد مالت بطني وقال الاخر اذ مر ليف شمامي تحلل

لزكان

بتمام بالاحسان فقال الاخر لما اتى خبر الزبير تضعضعت

سور المدينة والجبال الخشع وقال الآخر لما ان اكارث الجوزان مر فقلت

وجوزان منه خاشع متضايل وقال الاخر سالتني عن لنابين هلكوا

شرب الدهر عليهم واكل وقال عند سايل حزين لم تنم

اخلت به الشمس التواهل تلعب اي ان سال سايل عن قوله

تعالى لنعلم ايّ الحزبين احصى لما لبثوا امدا لما ارتفع ايّ وقد جاء

بعد الفعل فهذا عمل فيه كما عمل في قوله تعالى ايّ منقلب ينقلبون وكذلك

السؤال عن قوله ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا

فهذا عمل فيه لننزعن فلنا والله التوفيق ان ايا ما لم ترتفع الاية على

الابتداء لان الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل فيها قبله ويعمل فيه

ما بعده وقوله لنعلم لم يرتفع على اجراي والمعنى شيء حضر للبيعض لنعلم

بالنظر والمسئلة اي ليظهر وترى بالمسئلة والنظر اي الفريقين احصى

وهذا كقولك اذهب وانظر واعلم ايهما قام كانك تقول سل القوم ايهم

قام والله اعلم اما قوله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

فانما انتصب ايّا بالظرف لان المنقلب ظرف مكان وتقدير الكلام اي

منقلب ينقلبون اي منقلبات منقلبون فلما سقط حرف الصفة انتصب ولو شئت

قلت انما انتصب باضمار فعل دل عليه قوله ينقلبون وقد قيل ان ايا على

اربعة اوجه احدها ان يكون بمعنى الاستفهام فلها صدر الكلام ويكون

مرفوعا بالابتداء وجيزه ايضا مرفوعا كقوله تعالى ايكم يابتني بعرشها قبل

وما سئل عن العذاب الجحيم على قراءة من قرأ للامر مرفوعة والتاء
منصوبة تقديره انا ارسلناك بالحق بشيرا وغير سايك عن اصحاب الجحيم
وكذلك قوله تعالى ازمر ج خوطبوا يعبدون بعبدون الاصنام فلو لا هذا التقدير
والا لكان مجزوما على جواب الامر وقوله تكليما للناس في المهد وكهلا اي يعني
مكلما للناس في المهد اي في حال كونه في المهد وفي حال كهولته اذا
نزل من السماء فكيف يجوز عطف الاسم على الفعل لولا هذا التقدير
وكذلك قوله يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي والراسخون
في العلم يقولون اي قايلين قال الشاعر

المعنى عليق غير خارجي قبل الصياح ذلك خلق بارج
لم صيح فاجبنا او كالبارج معناه لم صيح فاجبنا او دارج
بالعرس عدا النوع قال الشيخ الامام رضي الله عنه لعلم المعدل الله
ان الفعلين اذا توالبا ولم يكن منهما حرف عطف كان الثاني حالا للاول
من ذلك قوله تعالى وجاء اهل المدينة يستبشرون بها فلان ليس فيهما
حرف عطف وكذلك قوله تعالى وجاءوا اباهم عشاء يبكون اي باكين
ثم ادبر يسعى قالوا فتقاسموا بالله يعني متقاسمين بالله وجاء رجل
من اقصى المدينة يسعى يخرون للاذقان سكون الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون قال الشاعر

فبانوا بين بعد وبات منا رجال في سباهم تعود
فاتوا برمتين وبات منا رجال في سباهم تعود
قامت تبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر

باب

ما كون الماضي حالا بتقدير قد او تقدمه عليه اعلم ان الفعل الماضي قد
يكون حالا اذا تقدمه قد او يكون مقدارا فيه من ذلك قوله تعالى وكنتم
اموتا فاحياكم وقد كنتم اموتا اوجاءوكم حصرت صدورهم اي قد حصرت
صدورهم وفتحت ابوابها اي قد فتحت والله اعلم ومنها الكاف يعني
ذكره ان سئل عن قوله تعالى حتى توارت بالحجاب الفعل لمن
قلنا الجمع اهل التفسير على ان الشمس لما غابت الشمس والحجاب من
جبل دون المغرب وقد يجوز ان يكون عرشي لم يسبق ذكره كقوله
تعالى انا انزلناه في ليلة القدر جاء في التفسير ان المراد به القرآن انزله
الله في ليلة القدر وكذلك قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بظلمهم
ما ترك عليها من دابة اي على الارض وكذلك عز وجل ما ترك عليها ظهرها
وقوله تعالى ما هي الا حيوتنا الدنيا يعني ما حيوتنا الا الحيوة للدنيا
وقوله تعالى كل من عليها فان اي على الارض وقوله كلا اذا بلغت
التراقي العقل للنفس لما تحرك به لسانك يعني القرآن قالوا جزاؤه من
وجد في رحله فهو جزاؤه اي الا ستعباد جزاؤه ان هو الا وحي يوحى يعني القرآن
وقوله تعالى فاثرن به نقعا يعني بالوادي قال الشاعر للشاعر

واني لاتكي اليوم من حذر غدا فراقك والعينان موتلفانن
رشاشا وتهتانا وديمة وسحا وتسكابا وتستهلان
كني عن العينين ولم يسبق ذكرهما الرشاش والتهتان والوبل والديمة
كلها صفة للدمع قال حميد بن ثور وصهباء منها كالسفينة نضحت

ما ادخال ان الخفيفة ح الكلام صلة توكيد للنفي لعلمائهم قالوا د
ان الخفيفة ح كلام لم يكون فيه ما الجحد ح يكون ان للتاكيد كما يقال
ما ان رايت وما ان سمعت فهذا اذا كانت ما للجحد واذا كان بمعنى
الذي اوللاستفهام او التعجب لم يدخل فيه ان وليدة فمنهما قول بعضهم
ولقائل ان يقول ما ذكرتم فيما ان ملتاكم فمن جعل ما ههنا بمعنى الذي انكر ان يكون
ان وليدة وابى هذا ذهب ابن الانباري ومن لم يجعله بمعنى الذي
يقول ان ان ههنا صلة وليدة هو قول القتبي وقول القائل الكاملينا
عودت بعدهم وكنت بطول صحبتهم ضنينا ما ان ولئيم ولا سمعت بمثلهم
قال الاخفش هو مزيد بين للتعجب ما ان رايت ولا سمعت به
كاليوم طاليا اي يا ويح جزيت وقال الفراء ما ان رايت ولا سمعت بمثله
في الحقيقة فارسنا لم يقتل وقال الفراء القتبي
عفت عين نوء الدار ما ان تبينه وانقطاع حبلي قد عفت في الخلائق
حلفت لها بالله حلفة فاجر لنامو ما فما ان من حديث ولا صالي
فان في الابيات كلها عاد صلة با دخال هو في الكلام صلة وعما
ان سئل عن قوله من خير او اعظم لجرائم انتصب خيرا البتة فقال هو
رجل كما قال الله تعالى وهو الله وقل الله فارتفع الله بهو لانه
مبتدا، وما جاء بعده خبره الجواب ان هذا عند البصريين وليدة عند
الكوفيين عاد وان ما يدخل هو في لعد الموضع الى اربعة بين المبتدا
وخبره وكقولك زيد هو اخوك يا رجل وعمرو هو ابوك قال الله تعالى فالله
هو الولي

هو الولي وهو محي الموتى وله الخطائر واما دخوله بين اسم كان
وخبره فكقوله تعالى كانوا هم اشد قوة واثارا وكانوا هم اظلم واطغى
واما دخوله بين اسم ان وخبره وكقوله ان الله هو السميع العليم وقد
الله هو الحق المبين ذلك بان الله هو الحق واما دخوله بين اسم
طفت وحسبت وخلت فكقوله تعالى ولا تحسبن الذين يخلون بما
اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم اما قوله تعالى وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا فاذا جعلت هو عمادا
وصلة فتقدير الكلام وما تقدموا من خير تجدوه خيرا عند الله واما الخبر
بحذف الباخلين خيرا لهم بالمستقبل معنى الحال ان سيقوله
تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله قلنا قال قيل
فهذه ثلثة اوجه احدها قيل ان تقدير الكلام واذ اخذنا ميثاق بني
اسرائيل ان لا تعبدوا فلما سقطت ان ارتفع واجتمعوا لقول القائل
الا ايها الزاجري احضر الوغا وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
اي ان احضر الوغا فلما سقطت ان ارتفع كذلك في الاية وقال بعضهم انما
ارتفع لا تعبدون على القسم لان الميثاق هو العقد المؤكد باليمين
المعنى حلفنا هم لا تعبدون الا الله والوجه الثالث انه ارتفع على الحال
فتقدير الكلام غير عابدين الا الله والوجه الثالث انه ارتفع على الحال
فتقدير الكلام غير عابدين الا الله والحال عليها وعين لحدوثها نحو قولك
جاء زيد راكبا والثاني جاء زيد ركب على صيغة المستقبل ونظير هذا قوله تعالى

على ما يقولون افتراه بل هو الحق ردا عليهم قولهم افتراه فقال بل هو
الحق معاجلا للامر على ما يقولون بل هو الحق وقوله تعالى بل هو ايات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم قوله تعالى بل لهم قولبكم وهو
حيز للتاخير واما الفصل للثاني فهو ترك الشيء من الكلام
واخذ غيره كقوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا
في عزة وشقاق وقوله ق والقرآن المجيد بل عجبوا فترك
الكلام الاول واخذ بالكلام الثاني وكذلك قوله انزل عليه
الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري وهذا بالفصل الاول البين
لانهم لما انكروا انزال القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لم ينزل
عليه شيء رد الله عليهم بجواب من بل والله اعلم بمراده فكان كل
كالتعليل لما سبق ونصاح والفصل الذي يأتي بل فيه مبتدأ وخبره
بالواو التي ما بعد مبتدأ ان للاستيناف والايات منها قوله تعالى ولكون
من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يحتمل ان يكون معناه
فاعبد الله وقوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة على الانسان من نفسه
بصيرة وشاهد حق هو جوارحه قال بل متصل بما على البياض وقيل
ان بل لصلة يلي ما بعدها براد ان التبع المتقدم الى الله طرحت الباء من بل
للعرف بين العارف وغيره ما ان يسئل عن قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها فيلي ماذا الرفع تطهرهم قلنا قرئ هذا بقولين
الجزم والرفع اما الجزم فلا سؤال عليه لانه جواب الامر ولمن قرأ
بالرفع

بالرفع فلوجه فيه ما قال للفراء انه اذا وقف للفعل على
نكرة كان لك فيه وجهان الجزم على جواب الامر والرفع على انه صلة
النكرة بمنزلة الذي كان تقدير الكلام خذ من اموالهم صدقة التي
هي طهارة لهم وزكوة وهذا كقول القائل لغيري دابة اركبها
واركبها واذا كان الفعل الذي بعد النكرة ليس للاول ولا يصلح
فيه اضمار الهاء فليس فيه الا الجزم كقولك هب لي ثوبا اتجمل
في فلا يصلح فيه الا الجزم لان الهاء لا يصلح للتجمل فيقول اتجمله
واما قوله اعدني دلوا اركبها فالهاء يصلح فيه فقال الزجاج انما
هو صفة فمعناه خذ من اموالهم صدقة مطهرة واما قوله فهب لي
من لدنك وليا يرثني فقد ذكرنا الوجه فيما تقدم وقوله تعالى تكون
لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين
الآخرة قرئ ههنا بنصب للاول وغيره وقوله اتبك الا تكلم الناس
ثلاثة ايام نصبا جميعا قال الفراء اذا رأيت ان الحقيقة معها فانظر
هل يصلح فيها الهاء والكاف فان صلحا فيه كان الفعل الرفع والنصب
كقولك اتبك الا تكلمه فانه يصلح فيه الكاف فيقول لئلا تكلم الناس
وكذلك قوله تعالى الا يرجع اليهم قولا ولا اذا لم يصلح فيها الهاء والكاف
فالنصب لا غير ومنها قوله تعالى يريد الله الا يجعل لهم حظا في
الآخرة لا يصلحان فيه فنقس على هذين ومنها قوله تعالى لعلك باخع نفسك الا
يكونوا مؤمنين فالنصب لا غير لانه لا يصلح فيه الهاء والكاف

عنه فقيل ثلثة اقاويل احدها يحتمل ان يقال ما امرناك تبليغ
الرسالة الا كما امرنا به الرسل من قبلك والثاني ما امرت بالصبر على اذاهم
الا كما امر الرسل من قبلك فانهم صبروا على اذيهم فاصبر انت ايضا
والثالث ما يقال لك من التشمير والتكذيب الا مثل ما قيل للرسل من قبلك
وتصبر فاصبر انت ايضا كما صبروا والله اعلم فان سئل عن قوله تعالى
وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون
وقل انتظروا انا منتظرون فقد ابيح موضع للذين بذلك قلنا قوله ممن يكفر بالله
ومن بعد ايه ما يلي ان سئل عن قوله تعالى ذلك ما نبغ فقالوا ليس علينا
في الذين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون يلي
فقوله يلي لما وقع الجواب قلنا وبالله التوفيق منا ان يقع
اولا ما حكمه يلي وما موضعه قيل ان يلي لا تلث مواضع احدها ان يأتي
بعد كلام منفي والثاني بعد استفهام منفي فالمثال بعد نفي مجرد ان يأتي بدل
لا ستدراك غلط نقدمها او رد كلام سبق واثبات كلام اخر اما مجيئه
بعد استفهام منفي فكقوله تعالى قالوا اولم تؤمن قال بلى وكقوله الست
بربكم قالوا بلى وظائرها كثيرة ولما جاء
بعد النفي فكقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو
محسن فله كذا وقوله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى
بلى يعني ذلك لليهود ليس لنا في الاميين حرج ولن ذلك حال
لنا قل الله عليهم ما قالوا لقوله بلى اي ليس كما يقولون ولكن عليكم حرج والثاني
ما غلظتم

ما غلظتم فيها فلتمر ولكن من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين
ومن ذلك قوله الذين تتوفيهم الملائكة طالبي انفسهم فالقوا السلم
ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون ولما قوله تعالى او تقول
حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك اياتي
فان سئل عنه فقيل اين النفي ههنا حتى اجاب عنه بلى قلنا قوله
لو ان لي كرة فيها حتى النفي كانهم قالوا الان لما ابصرنا وسمعنا لو لن
لنا كرة فنكون من المحسنين فانه لما جاءتنا اخبار الدنيا يخبرنا عن
هذا فرد عليهم فقيل كذبتم بلى قد جاءتك اياتنا فكذبت بها بدل
عليه قوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل كانهم انكروا مجيء الرسل
والله اعلم وكذلك قوله تعالى لو ان الله هداني فيها معنى النفي اي كانه
قال لم يهدني فقيل بلى هداك اياه اي هداك الرسول اي الايمان والله اعلم
واما النفي المطلق فهو قولك للرجل لما قال فيقول بلى اقول كما قال
القائل بلى فانهل دمعك غير نزر ما بل قال شيخ الامام الزاهد رحمه
الله عنه ان بلى يدخل في الكلام لاحد اوجه ثلثة اما الاستدراك غلط
او الرجوع عن محض والثاني لترك شيء من الكلام واحد غيره والثالث
مبتدأه يليها اسم فشبهت بالواو والتي تأتي للابتداء وسد لها الفصل
والاول فهو ان يأتي فيها استدراك غلط او رجوع عن المحض فمثل قوله
تعالى الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين لم يقولوا افتراه
بل هو الحق وعليهم قوله لم افتراه فقال بل هو الحق يعني ليس الامر

ابد قال محل تدوين فيه يختصم الملا الاعلى قالوا الله ورسوله اعلم
قال يختصمون في الكفارات الثلث اسباغ الوضوء في المكاره ونقل
الخطى الى الصلوات بعد الصلوة فاتن
سئل عن قوله قتالي وناديهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين متى قال لهما ذلك وفي اي موضع
من القرآن ذكر هذين الكلمتين قلنا لما ذكر الشجرة نهى قال وما قربا
هذه الشجرة واما ذكر عداوة ابليس فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك
ولزوجك مسئلة ان سئل عن قوله تعالى او تسقط السماء كما زعمت
علينا حيث زعمت في اي موضع ذكر انه سقط عليهم كسفا من السماء حتى قالوا
ان زعمت قلنا في قوله تعالى ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا
من السماء وان سئل عن قوله تعالى ولقد فصلنا لكم ما حرم عليكم بقي
اي موضع من القرآن بفصيله قلنا في مواضع كثيرة منها قوله تعالى انما
حرم عليكم الميتة الاية وفي المائدة لكم وتفاريعها كثيرة مسئلة
وان سئل عن قوله تعالى واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس فقل اي
موضع قلنا في مواضع منها قوله تعالى وان الله قد احاط بكل شيء علما
وقوله تعالى والله محيط بالكافرين وقوله عز وجل او لم يكف بربك انه
على كل شيء محيط قال الكلبي هذا في المكتوم الذي لا يعلمه الا الله تعالى
عينه وعلمه محيط بكل شيء ويحتمل انه صفة من صفات الله تعالى لا
نشبهه طعانا المخلوقين ولا ندري كيفيتها كالعلم والسمع والبصر والكلام والله اعلم
مسئلة

مسئلة قال سئل عن قوله تعالى وما رأيك الذين في الاحزاب قالوا
هذا ما وعدنا الله ورسوله صدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما في القرآن ذكر الوعد
قلنا نعم وهو قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين
امنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب فلما كان يوم الاحزاب وجاء العدو وزلزلوا
واشتد الخناق وخاف الامر على المسلمين قال بعضهم لبعض هذا ما وعدنا الله
ورسوله وصدق الله ورسوله وقد قيل فيه قول غير هذا فان سئل
عن قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم
عدو مبين اين ذكر هذا في القرآن قلنا في مواضع كثيرة منها ولا تتبعوا
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين مسئلة وان سئل عن قوله تعالى
تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم مرادنا في اي موضع من القرآن
قيل لهم ذلك قلنا عند قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام
الله وقوله فاعرض عن المشركين وقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا
الصلوة مسئلة وان سئل عن قوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل
للرسل من قبلك اي شيء قيل للرسل وايش قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الجواب

ع الاخرة افتستطيع انت تنقذه من العذاب فالهمزة الاولى للاستفهام
الاانه لما طال الكلام اعيد همزة الاخرى للاستفهام تاكيد للاول فنصرها
قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وكرر لك
قوله تعالى ارايتكم ان اتاكم الله بغتة او جهرة اغير الله يكشف عنكم ان كنتم
صادقين لان الذين يعرفون بما انزل واجبون ان يخبروا بما لم يفعلوا فلما انكشفهم
بمقارنة من العذاب قوله فلما انجيناهم تاكيد للاول لما طال الكلام اعيد الثاني
مو الاول وعن بعض النحويين من اهل الكوفة وبصاره العربية فقال هذا مما
يراد به الاستفهام ولعله فسبق الى الاستفهام في غير موضعه ورد الى موضعه الذي
هو له فالمعنى والله اعلم افانت تنقذ من في النار ممن حقت عليه كلمة العذاب
وهكذا انظار هاهنا من الآيات باشتمال على مسائل ان سئل عن قوله تعالى
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض مني قال لهم هذا وهاك له
في التنزيل ذكر قلنا نعم وهو قوله في واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم
بذات الصدور مسئلة العرب ان سئل عن قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم فاين ذكر هذا العهد في القرآن قلنا وبالله التوفيق هو في قوله تعالى
فاما ما تينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم وهم يحزنون ولئن
سئل عن قوله تعالى ولعلت كلمة ربهم الى انعام الا ما يتلى عليكم ففي اي
موضع من القرآن ذكر المحرمات التي استثناها من المحللات قلنا ذكرها في سورة
المائدة وهو قوله تعالى احرمت عليكم الميتة والدم الاية كما قال ولعلت لكم
الانعام الا ما يتلى عليكم ذكرها من قبل مسئلة فان سئل عن قوله تعالى وقد
نزل عليكم

الانشقاق

نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزء بها
الاية ففي اي موضع من القرآن نزل عليهم ذلك قلنا في سورة الانعام
وسورة الانعام مكية وقد نهاهم عن مجالسة الكفرة بقوله تعالى واذا
رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في غيره والاية في حدر
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله تعالى في
سورة النساء هذه الاية وذكرهم ذلك التقديم الذي كان منه
اليهم وهم بمكة وقال وقد نزل عليكم في الكتاب وانتم بمكة ان اذا
سمعتم ايات الله كفر بها الاية وان سئل عن قوله عز وجل في قصة يعقوب
عليه السلام حين قال لبنيه الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
متى قال لهم وهل في القرآن ذكره قلنا نعم قال فما قال لهم هذا وذلك قوله
واعلم من الله ما لا تعلمون مسئلة فان سئل عن قوله تعالى ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
في اي موضع من القرآن سبق ذكر هذا القول من الله تعالى قلنا اما
النصرة ففي قوله تعالى انا لننصر رسلنا واما الغلبة فقوله تعالى كتب الله
لاغلبن انا ورسلي مسئلة فان سئل عن قوله تعالى اما كان لبني
من علم بالملاء الاعلى اذ يختصمون اي خصومة كانت من الملئكة
قلنا ذكر عن الكلبي ان تلك الخصومة حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
الاية وقال الضحاك هذه المناظرة كانت من الملئكة في الكفارات
والدرجات والموجبات والموبقات فقد بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

امر بمعنى الخبر وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
لفظه لفظ الامر المغايبة ومعناه الخبر يعني يضحكون في
الدنيا قليلا ويبكون في الاخرة كثيرا وقوله تعالى فليمدد له الرحمن
مدا لفظه على صيغة الامر وحقيقته الخبر وقوله تعالى فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم معناه اماتهم الله تعالى وقوله كونوا قردة خاسئين
يعني صيرناهم قرود او قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لفظه لفظ
الامر ومعناه الشرط يعني ان استغفرت لهم او لم تستغفر لهم وقوله اصلوها
او لا تصلوها معناه الشرط يعني ان صبرتم او لم تصبروا لا ينفعكم
با الجواب الواحد عن الشرطين فان سئل عن قوله تعالى فاما ياتينكم مني
هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاين جواب قوله
فاما ياتينكم اذا جعلت فلا خوف عليهم جوابا عن قوله فمن تبع هداي
قلنا وبالله التوفيق ان اهل العلم قد اختلفوا فيه فمنهم من يقول ان
ههنا جوابا واحدا عن الشرطين جميعا وذلك مما لا يستنكر وهذا كقوله تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته فلم تتب عليكم لخسرتم فقال ولولا
فضل الله عليكم ورحمته ثم اجاب عن الشرطين جميعا بجواب واحد وهو
قوله لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم وكقوله تعالى وان كنتم في ريب
مما نزلنا ثم قال في اخر الاية ان كنتم صادقين فهذان شرطان اجيب
عنهما بجواب واحد وهو قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله اي بالجواب
فيما بين الشرطين ذكره الانباري وقال ان شئت قلت ولن تكونوا قد ريب
فاتوا بسورة

وان شئت قلت وان كنتم صادقين فاتوا بسورة وان شئت
جعلته جوابا لكلا الشرطين جميعا كقوله عز وجل فلولا ان كنتم غير مدينين
ترجعونها ان كنتم صادقين قيل ابطل الشرط اذا دخل على ما
الصلة صار تاكيدا ومعناه عن معنى الشرط فصار تقديره الكلام فعلى
كل حال ياتينكم مني هدى بلا شك ثم قال فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم وقيل ايضا يحتمل ان يكون جواب الشرط الاول مضمرا تقديره
فاما ياتينكم مني هدى فاتبعوه فان من يتبع هداي فلا خوف
عليهم قال الشيخ الامام الزاهد هذا مو لحننا عندنا وقوله عز وجل
فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فلولا
للتحضيض اي فهلا ترجعونها ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان
كنتم صادقين وقوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الاية تعال لعل
التفسير للحي اذكروني اذكركم كما ارسلنا فيكم رسولا منكم نذكر عن
القراء قول هذا الاية اذكره معناه كما ارسلنا هذا شرط والفاء
في قوله تعالى فاذكروني جوابها واذكركم جواب الشرط المقدم من الامر
كما يقول اذا اتاك عبد الله فانك تزوره اذا محمولة على معنى الشرط
والفاء جوابها وتزوره جواب الشرط مقدم من الاية فقد حصل ههنا
جوابان لشرط واحد وهما الاستفهامين اقمن حق عليه كلمة العذاب افانت
تنقذ من في النار وقد مضى الاية اقمن حق عليه كلمة العذاب فانت
تنجوا منه افانت تنقذه والوجه الثاني اقمن حق عليه كلمة العذاب ان يعذبه

فاهلكوا بالطاعية اي بطغيانهم وكذلك قوله فهلك توبي لهم مت بالبقية
اي من بقاء وكذلك قوله والمؤتفكات بالخاطية اي بالخطاء وقال
الشاعر فيخبرني عن غائب المرء لحظه كفى الرجل عما غيب المرء مخبرا
بالكناية والضمير عن الاسمين والمراد به احدهما لعلم ان العرب يكتفي عن
شيئين وتريد به الواحد كما حكي عن الحجاج انه قال يا جريع قومها
فاصرعا عنقه فمنها قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الكلبي
انما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح دون العذب وقوله تعالى الفيا في
جهنم قيل انه خطاب لمالك وحده وقوله نسيا حوتهما اي نسي يوشع وحده
وقوله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به اي لا حرج على الرجل فيما اخذ من
امرأته من الفداء عند الخلع وقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل
منكم قال اهل العلم ان الرسل لم يكن الا من الانس خاصة قال ابن عمر
فقلت لصاحبي لنتبعنا ان يزعم لصولة ولعنزة شيخا وقال لعمر
لا تعجلا بالقوم وارحل عني فلست والله نخيلي مني وقال الاحنف
فان تزجراني يا بن عفان انزجر وان تدعاني لعمر عرضا منعا وقال
اسوء القبيس خليلي مشى لي علي لم تجذب لقضي حاجات الفؤاد المعذب
ثم قال الم تزلني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا ولم تطيب
وقال ايضا فانبك والمراد به الواحد وقال الاحنف
ولو كان البكاء يرد شيئا لقلت لدمع عيني اسعدا في با ذراف الدمع
في الحال العربي وكذلك سائر حروف الصفات ان سئل عن قوله تعالى
ان كنتم

ان كنتم للرويا تعبرون ما هذه اللام الزائدة في قوله للرويا الجواب يقال
عبرت الرويا وما يقال عبرت للرويا الجواب عن هذا ان
المفعول اذا تقدم على الفاعل ضعف فقوي فيحتاج حينئذ الى اظهار
حرف الصفة عليه فربما تقوى بحرف الصفة وربما يتعدى بتركه وبحرف
على اصل اللغة فمن ذلك قوله تعالى ان كان للرويا تعبرون وقوله تعالى
واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت وقال في موضع اخر وبوأكم في الارض
فاللام في الآية الاولى على ما بينت لك وفي الثانية الغرض لم يرد خلقها
على اصل اللغة التي يقال بوأته منزلا وقلما يقال بوأته له
كما قال عمرو بن معديكرب كم من بغي بي صالح بوأته بيديك لحدا
ومنها قوله تعالى وما يعبدون من دون الله حصب جهنم لتمرن بها
واردون المعنى لتمرن واردوها والام للمفعول لما تقدم على
الفاعل دخل اللام عليه والله اعلم ومنها قوله تعالى والذين هم
لربهم يرهبون وكذلك قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض
في الارض وقال في موضع اخر ولقد مكناكم فيما ان فيه سائر حروف
الصفات فقد بينا ذكرها بما جاء على صيغة الامر ومعناه التخيير
او الشرط من ذلك قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم
بذات الصدور وقال ان المعنى ان اسررتم قولكم او جهرتم
فهذا المعنى الشرط وقوله تعالى فامشوا في مناكبها فكلوا من
الدقة قيل ان من المعنى تشوفي لفطرها وتاكلون من الفرع بعدا

ان الفعل كان للنفس فلما نقل اليه من انتصب على التشبيه وكقوله
سبحي بهم وضاف بهم ذرعا واشباه ذلك قال الاعلم قال عن الزجاج نصب نفسا لقوله
لم يعد الحق الا بعد مورده باجعل الصفة للظرف فان سبك عز قوله
تعالى في يوم عاصف وقوله تعالى هذا يوم عصيب اليس الوصف صفة
للريح يقال ريح عاصف وكذلك يقال عذاب عصيب فكيف وصف
بهما اليوم قلنا وبالله التوفيق اعلم لسعادك الله ان الظرف اذا كان
فيه صفة تعتبره تجعل العرب تلك الصفة للظرف على المجاز وان كان
هي في الحقيقة لغير الظرف كقولهم ليلك نائم اي بنائم فيه غيره وسوف
كاسل ويوم ماطر فيها قوله تعالى في يوم عاصف اي عاصف فيه غيره
وقوله تعالى هذا يوم عصيب اي شديد هوله وكقوله تعالى في يوم عقيم
اي عقم من ان يكون فيه خير او عقيم من كان فيه وكقوله والنهار مبصرا
وكقوله تعالى وجعل النهار نشورا وكقوله تعالى ويوما عبوسا قمطريرا
ونظائر هما قال عرارت قد درت عقيمتي فنام ليلي وتجلى همي
وقال الاعشى لقد أتتنا يا لم عتبا ان في الشر ربما ضر طالب المطي نيام
فلما رايت الخيل تشري اثابجا علمت بان اليوم لهن فاجر وقال
واعود من فيها فما يهنا زه فاعمى واما ليله فبصير وقال
لعمري لهموم اذا الهموم تخرقت جنح الظلام وساده لساهر قد
يا الفاعل بمعنى المفعول ان سئل عن قوله تعالى ان الله واسع عليم ليس
هذا من صفة المحدث واما ان المخالفين قلنا وبالله التوفيق ليس العرب تضع

تضع الفاعل مكان المفعول تعيده اليه الاصل وقد يجوز ان يكون الفاعل
بمعنى ذي فعل كما يقال رجل لابن اي ذو لبن وتامر اي ذو تمر و
تارس اي ذو ترس نقول لله تعالى ان الله واسع عليم يحتمل للعنيين
يحتمل ان الله تعالى هو وسع غني وكذلك قوله تعالى وارسلنا الرياح
لواقح يحتمل للعنيين ايضا ملقحة وذلك لقاح ولولا هذا التقدير
لما جاز ان يجمع المفعلة على الفواعل ولكان من حقه ان يقال لقاح
ومن ذا قوله تعالى تلك عشرة كاملة تيك للعنى كملة للحج وقوله تعالى
ما خلقت هذا باطلا اي مبطلا كما يقال مكة حلال اهلها وكقول القائل
يكشف عن حامة ذو الدال اي يريد للذلي وقال الاخر
كليني لهم يا اميمة ناصبي وليلي لا يرثى لها بوسادي
اي ذو نصب وقال الراجز ومهمه هالك من تعرجا يريد المهلك
ما الكناية والضمير عن الاسمين والمراد به لهما علم ان العرب اجاز
ما المصادر التي جاءت على الفاعلة منها قوله تعالى فنظرة اي ميسرة
ذلك المعنى على الطالب انظاره اي وقت يسار المديون وقوله تعالى
ليس لوقعتها كاذبة اي كذب ولا خلف وكذلك قوله تعالى يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور يريد خيانة الاعين وهي استراق النظر اي الى ما يحل وكذلك
قوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم يحتمل على فرقة خائنة منهم
ويحتمل المصدر اي على خيانة منهم وكذلك قوله تعالى عاقبة الدار وهي
مصدر كما قال في موضع اخر اولئك لهم عقبى الدار وقوله تعالى واما عاد

اما استهزاء واما تخييرا اما فكقولهم للعطشان ناهلا اي سينهل
وللذبيح سليما اي سيسلم واما التخيير فكقولهم للموضع الذي لا عمران
فيه وما ماء مضاف ولنابي مهللة ولذلك الاسود ابو البيضاء والخضر
ابو البصير واما على وجه الاستهزاء فكما يقال للجاهل ياعاقل منها
قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وقوله تعالى اهذا الذي بعث
الله رسولا وقوله يا ايها الذي نزل عليه الذكر وقوله تعالى ان
شركائي فليس لله شريك المعنى على زعمكم وكقولك لمن هيم عليه الدلير
هذا ذبي استهزاء بقومه وقوله تعالى بيس الورد المورود في الحقيقة
ابيان العطشان ابي الماء وكذلك قوله تعالى بيس الرفد المرفود
الرفد هو العون والقوة في الخير وفي الحديث ان ابا جهل لعنه الله كان
اذا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه هذا نبي عبد
مناف على وجه الاستهزاء وكذلك قوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد
يحتمل انهم اعرجوا الى الكلام المخرج الى الاستهزاء قال قتادة فمنها قوله
تعالى ما تركوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه والى مساكنكم قال عمر
فخلت لسيدنا يا حليم انك لمرتاس اشوار قيقا وقال ارجز
يريد يا جاهل لخاف نعائا ان يكون عطاؤه اذا لمسه سودا او
تحمر وجهه شحما يريد به السوط فسماه عطاء على ما ذكرنا وقال الاعرج
ومن عمرو بن كلثوم قربتنا كم فجلتنا قراكم قبل الصبح مرداة طحونا
جعل للاسى بالمرداة مكان القرى وقال الاعرج فقلت لها قفا فاكما الفتك كانة
قلوص

تلوص لعمرو كما رتك ما انت جلادة ما ماون على الفعل المستقبل
اعلم ارشدك الله ان الحقيقة وما اذا دخلا على الفعل المستقبل جعلاه
بمنزلة المصدر ايضا اما المستقبل فكقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به المعنى ان الله لا يغفر الشرك وكقوله تعالى ولا تخافون انكم اشركتم به الاية
بينا ذلك قال بعض المفسرين المعنى الا مشيئة ربي ولما ادخلها على الماضي
فقوله تعالى ان اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم المعنى اكان للعجائب عجبا ايحاؤنا
ملة ابراهيم وقوله تعالى ولنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة اي لامرنا
باقامة الصلوة وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي فاصدع بامر الله وقوله
تعالى وقوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا اي باتيانهم الخير وقوله
تعالى الا ان قالوا معناه الا قولهم بما كنتم يقولون على الله غير الحق اي
بقولكم على الله غير الحق ما نقل الفعل عن الفاعل اي عينه فان سيل
عن قوله تعالى واشتعل الراس شيبا البس الاشتعال انما يكون من الشيب
لا من الراس فكيف الوجه فيه الجواب عنه قلنا وبالله التوفيق ان الفعل
اذا نقل عن فاعله اي عينه فان فاعلة ينصب نصب المفعول به والفعل
في الحقيقة له يقول العرب تصببت عرقا وكان الفعل للعرق فلما نقل
الفعل عنه اي عينه وعري عن فاعله انتصب على التفسير وكذلك قولهم ضقت
به ذرعا تفقأت شحما قال الله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا
اي ان طابت انفسهن وقوله تعالى وسع ربي كل شيء علما وقوله تعالى
الراس شيبا وقوله تعالى وسعت كل شيء رحمة وقوله تعالى الا من سفه نفسه قيل

وانا بريء مما تجمعون ثم رجع الى قصة نوح يقول واوحي الى نوح وقوله
تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة اي النبوة ثم قال وصينا الانسان بوالديه يعمل
عادته ثم رجع الى قصته قال يا بني انها ان تك وحوله اسلمت الى ان
مولاي عبد انعمنا عليه اي ادبه عيسى عليه السلام ثم خاطب هذه بقوله ولو
شاء لجعلنا منكم ملائكة اي بدلا منكم في الارض يخلفون اي مكانكم
اطوع منكم ثم عاد الى ذكر عيسى وقال وانه لعلم للساعة اي
نزول عيسى عليه السلام يكون علما للقيامة قال الشاعر
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
وابدلتني باسطا اديمي وكنت كالصعوة تحت السنان
وبلغها عارض دخل منهما بحرف حرف الصفة من الكلمة ان سئل عن
قوله تعالى الامن سفه نفسه ما الوجه فيه قلنا وبالله التوفيق انه قد اختلف
في معناه قال بعضهم معناه الامن جهل نفسه فقال بعضهم معناه الامن سفه
نفسه ومنهم من يقول معناه الامن سفه في نفسه فلما نزع منه بي
انتصب والعرب يفعل ذلك بان يحذف من الكلام الباء والكاف واللام
ومن والباء وفي وينصب الاسم بنزع ذلك الكاف فمن يقول لمستغفر ولله
ذنبا اي من لله ذنبا وتقول معروفك اي بمعروفك وغالبت للسلعة اي
في السلعة وفي القرآن قوله عز وجل واختار موسى قومه اي من قومه وقوله
يبغونها عوجا اي يطلبون بها زيغا وقوله تعالى ان لم يومنوا بهذا الحديث
اسفا اي من اسف وقوله تعالى قل لا امنوا على يسمع العلم اي يا سمع العلم
وقوله تعالى

وقوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا لهم او وزنوا لهم وقوله
تعالى وزخرفا اي من زخرف وقوله تعالى سنسم على خرطومه اي نصفهم
وقوله تعالى امرا من عندنا اي يا مرا من عندنا وقوله تعالى ولقد مكناهم
اي مكنا لهم بذلك عليه قوله وكذلك مكنا ليوسف اثبت اللام هنا وسقط
هناك وقوله تعالى ليبلوهم ايكم احسن عملا اي ليبلوهم ايكم احسن
وقوله تعالى اننا
دلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقوله تعالى ربنا ما
خلقت هذا باطلا اي يا باطل وقوله تعالى ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير قال الشاعر
اختر مثل الناس ان اختطا يقم فاعقل لما يصيف كل مسول
يريد اختر مثل الناس وقال استغفر الله ذنبا لست محصيه
رب العباد اليه الوجه والعمل وقال الاعشى واشاة اي اختر الاذاب كلها
يوميين ادركت علي كلاهما يريد اختر من المذاهب وقال
الاخر ضرب المقول تحت الذمة للعضد اي يريد كضرب المقول وقال ابو طالب
وقد صالحوا قوما علينا اشحة يعضون غيظا خلفنا بالانامل
اي من غيظ بالمقلوب ان سئل عن قوله تعالى انك انت الحليم الرشيد
ان كان في اعتقادهم من نبي الله شعيب صلوات الله عليه وآله هذا
وكان هذا سؤالا منهم قلنا وبالله التوفيق كانهم قالوا ان اتباعك
وصدقناك فاذا انت عندنا الحليم الرشيد وقالوا بعضهم هذا على وجه
الاستهزاء منهم بالنبي يفعل ذلك تقلب الكلمة عن وجهها لغاتها

وقال الاعشى فيمنت بوزق عيالنا ارماحنا ملأى المراجل والصريح الاجرد
وقال الاعشى ولقد جنيت بان اموت ولم تئل للحرب دابرة على ابنى ضبة
من محمر ازرياب العمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور
وقال عنترة شربت بماء الدحرضين فاصبحت ذو وارة تنفر عنى جماضر الديلم
ما سقوط الهاء من الكلمة والمعنى اثباتها قال الحارث الراهد
وبنى لنا عند اعلى العز سقط الباء من الكلمة والمعنى اثباتها كما تريد
الباء في الكلمة والمعنى اسقاطها على ما بينا اما اسقاط الياء من الكلمة
فقول تعالى فقد جاؤا ظلما وزورا الجيد يظلم وزورا ان الجيد يضل الدم
يعدى بحرف الصفة كما يقال جاء به ويجيء به كقوله تعالى وجيئنا بضاعة
مزجاة وكقوله تعالى وجيئنا بك على هؤلاء شهيدا وقوله تعالى وجيء يومئذ
بجهنم فاثبت الباء في هذه المواضع وهو الاصل واسقطها قوله تعالى
فقد جاؤا ظلما وزورا على المجاز وكذلك قوله تعالى ان كنتم لتشهدون انكم
وما انزلنا معناه وبما انزلنا وقوله تعالى بلى يريد الانسان ليفجر امامه بلى
ليكفر بما هو لائمه من اجله فحذف الباء وقوله تعالى لينذر بأسا شديدا
المعنى ببأس شديد وقوله تعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان يقال منت عليك بكذا ولا يقال منت عليك كذا وقوله تعالى امرا
من عندنا انا كنا مرسلين معناه قال الشاعر تعالى اللئيم للاضياف نبتا
وترخيمه اذا رخم القدود بالعارضة التي هاهنا في الكلام والقصد ان
يسأل عن قوله تعالى وقالت طائفة منهم لصفوا بالذي انزل على الذين آمنوا
ان هذا

ان هذا حكاية عن اليهود وقوله تعالى قل ان الهدى هدى الله هذا من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله لان يؤتى من كلام اليهود بعضهم لبعض فكيف الوجه
في ذلك قلنا وبالله التوفيق ان هذه ومثلها مطردة في كلام العرب وهذه هي
التي يقال لها العارضة كما تقول ان محمدا يا رجل رسول الله فتقول كذبت يا رجل
كلام اعترض في خلال كلامك ومثله في القرآن والذين لم يهتدوا بآياتهم ربهم
ما يمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء ثم اعترض كلام
وهو قوله كل امرئ بما كسب رهين ثم رجع الى ذكر المتقين فقال واعدنا موسى
ثلاثين في الغلبوت قوله وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه والطيبون
ذلكم خير لكم الى قوله اولم يروا كيف بدأ الله الخلق يعيده لعل مكة فهذا
عارض دخل في الكلام الى قوله اولئك لهم عذاب اليم ثم رجع الى قصة ابراهيم
عليه السلام فقال فما كان جواب قومه وكذلك قوله ان الذين لم يهتدوا
وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا فهذا اعتراض دخل ثم الى
بخبره فقال اولئك لهم جنات عدن فقوله تعالى والذين لم يهتدوا وعملوا الصالحات
لا نكلف نفسا الا وسعها اعترض دخل بين الكلامين وقوله تعالى يسقون من
رحيق مختوم ختامه مسك وقوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون كلام
اعترض ثم قال ومزاجه من تسنيم وقوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن
يبعثوا الى ابيه ثم قوله فآمنوا بالله ورسله كلام اعترض ثم رجع الى ذكر
القيامة فقال يوم يجمعكم وقال في قصة نوح حكاية عنه ان كان الله
يريد ان يغويكم جاز ذلك في كلام العرب فقال لم ان افتريته فعلي اجرامي وانا

وقوله ذلك يعلم ابي رضي الله عنه بالغيب نبي عن يوسف عليه السلام والروالكناية
راجعة الى ابيه وجها قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطن تذكروا فاذا هم مبصرون ثم قال واخوانهم يمدونهم في الغي
ثم لا يقصرون كناية عن الكافرين وقوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
يعني به ابا جهل لعنه الله ثم قال ارايت ان كان على الهدى يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم
ثم قال ارايت ان كذب وتولى ابو جهل لعنه الله قال الكسائي
تغني اغني اذا عشت ابو مالك وهلانا الما من بيعة او مضرة
فان حان يوما او يموت ابو كما ولا تحمشا وجها ولا تحلقا الشعرة
فقوله ابو كما الذي لا صديقة اهان ولا خان الامير ولا غدر
اي الولي ثم اسرا السلام عليكما ومن سلك هو كما فقد اعتذر
الهروي كيف ذكر تفسير على وجه الكناية لقوله ابو مالك ثم قال وهلانا
قال ابو كما ثم قال هروي كما قال سواد بن قارب حين دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واراد السلام فانشاء يقول

انا بحمد الله نجم بعد هدي ورقاد ولم يك فينا قبل بكوت كاذب
ثلث ليال كل ليل حديثه اتاك رسول من لوي بن غالب
فشمرت عن ذيلي الخمار وشمرت بي الرعبلة الوجناء بين السباسب
فمر بي بما قد جئت يا خير من مشى وان كان فيما جئت سيب الدوائب
فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمعبى عن سواد بن قارب

او كما قال فكن ثم قال عز سواد بن قارب وهو في الحقيقة كذلك قول الاخر
اقول له

ارح ناقتي يا طرمساح فانني قطعت فيافيها اليك ركابا
ما ادخال الباء الكلام فصلة ان سئل عن قوله تعالى تنبت بالدهن ما هذه
الباء قلنا وبالله التوفيق قال بعض اهل التفسير تنبت ومعها الدهن
وقال بعضهم لغتي هذه لغة لبعضهم يقولون تنبت بالدهن في تنبت النبات
واجتبى القول القايل لوادي لما يتنبت الشجر صاره واسفله بالمرخ والشبهان
وقوله تعالى الباء هنا صلة ويجوز ان يكون بمعنى اهل المعاني مجتمعة تطيره قوله تعالى
بايكم المفتون يريد ايكم المفتون على قول من جعل الباء مجتمعة وعند بعضهم
باي فرقة المجنون فينا وفيكم وقوله تعالى اقرا باسم ربك قيل ان الباء ههنا
مجتمعة وقوله تعالى يشرب بها عباد الله الباء مجتمعة وكذلك قوله وهزي اليك
بجذع النخلة وقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من اليم والباء
سايل بجداب دافع وقوله تعالى وابينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها
فعند بعضهم الباء مجتمعة اي ظلموا اما وقد معنا ظلموا على انفسهم بسببها
كقوله تعالى ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا فظلموا بها اي ظلموا انفسهم
بسببها وبدلا بسببهم بها وقوله تعالى انما السلطان على الذين يتولونه والذين
اي بسببه الابيات قال القايل نحن بنو جعدة اصحاب الفلج

نضرب بالسيف ونرجو بالفرج وقال الهروي القيني

مضرت بضبني كدية فتثاقلت علي فهيمر الكشح ريا المخلخل

وقال ايضا فلما تنازعنا الحديث واسمحت هصرت بغصن ذي شماريخ مياد

وقال الاعراب يسقون الحرث وكانوا قبل لا ياكلون شيئا فطيرا

لولدها امك تفديك نفسي به نفسها وكما يقول والد لولده ابوك
يعينك وكذلك تقول الرجل تصديقه فداك اخوك وكما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بحمل الله وستنبيه عيسى نفسه
وتظير هذا في القرآن قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا فظاهر الكلام يقتضي ان الكافر عند الرحمن لكن
الوجه فيه ما ذكرنا وكذلك قوله تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا
وسلك لكم فيها سبلا ثم قال وانزلنا من السماء ماء وكذلك قوله تعالى
والله يعلم اعمالكم ثم قال ونبلوكم وكذلك قوله تعالى ولقد اخذ الله
ميثاق بني اسرائيل ثم قال وبعثنا منهم ثم قال وقال الله اني معكم ثم قال
بعد ذلك ان اقمتم الصلوة وقرضا حسنا ثم قال لاكفرن عنكم سيئاتكم وكذلك قوله
في سورة الفرقان وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته ثم قال
وانزلنا من السماء ماء طهورا الذي قوله وهو الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا ثم عدل وقال وكان ربك قديرا ثم عدل عنه وقال
ويعبدون من دون الله ثم قال وكان الكافر على ربه ظهيرا ثم قال
وتوكل على الذي لا يموت الى قوله الرحمن فسئل به خبيرا تامل
اسعدك الله كيف عدل عن الخبر الى الخبر عن صفته الى صفته وهو لله
تعالى الغائب الفاعل لا شريك له ومن ذلك قوله تعالى وقال الله لا
تتخذوا الهين اثنين ثم قال واياي فارهبون وقوله ان لنذروا انه
لا اله الا انا فاتقون هذا كله اذا كان تنبيه عن الغيبة الى الخطاب

فتب وانب لعلوه وجلي وناقيق بلغ عني الشعراء ذمات ذا بلي
الغرض هو التحول من كناية الى الكناية بالاضافة قوله تعالى انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا ثم قال لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
وتسبحوه بكرة واصيلا التوقير والتعظيم للرسول والتسبيح والصلوة لله تعالى
والشيطان سول لهم وملي لهم التسويل من الشيطان والامان من الله تعالى وقوله
وما هو على الغيب بظنين بعد جبريل عليه السلام وما هو بقول الشيطان الرجيم
بعد القرآن وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد وانه على ذلك لشهيد الكناية
لقرط بن عبد الله يعني الجاحد المال يخيل ولله ايي لله سبحانه وتعالى
على ذلك لشهيد وقوله تعالى ممن تصدق فهو كفارة له هنا ثلث عبارت
فالاولى كناية عن الجرح والثانية كناية عن التصدق والثالث كناية عن الجارح
والمجروح على اختلاف المفسرين وقوله تعالى ان هذا الا عبد انعمنا عليه وجعلناه
مثلا لبني اسرائيل الى قوله وانه لعلم للساعة الهاء لات كلها كناية عن
عيسى عليه السلام وقوله تعالى فلا تمترن بها كناية عن القيامة وقوله تعالى
سقناه الى بلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به الماء الثاني كناية عن
الماء والثانية عن المكان اي انزلنا بذلك المكان وقوله فاخرجنا به لجميع
الى الماء ولما قوله تعالى ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا الخطاب لموسى
وهارون عليهما السلام وقوله واجعلوا بيوتكم قبلة خطاب لهما ولقومهما وبشر
المومنين خطاب لموسى وحده وقوله تعالى انا اردنا عن نفسه وانه لمن
الصادقين خبر عن مقالة زليخا والكنايتان راجعتان الى يوسف عليه السلام

دركا ولم تخشى ولن شئت ادخلت الواو في الاول و اسقطت عن
الثانية ثم لك في الثانية النصب على الصرف والجزم على العطف و
في الصرف ان كل معجز ومصروفة عن جهة فصيحة كقوله تعالى وكما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين لما اسقطت الواو ان
يعلم صرف عن جهة فانتصب هنا الكوفيين ولما عند البصريين
فهو منصوب على جواب النفي او النهي او التمني او الاستفهام من الكفار
او الواو باضمار ان والدعاء والعرض منها قوله تعالى او يوبقهن بما
كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين قال ان يعلم منصوب على الصرف عند
الكوفيين وعند البصريين على اضمار ان ومن ذلك قوله تعالى اولم يسيروا
في الارض فتكون لهم قلوب عند الكوفيين انما انتصب فتكون على الصرف
تقدير الكلام اولم يسيروا في الارض اولم تكن لهم قلوب يعقلون بها فلما
صرف عن جهته انتصب وعند البصريين جواب التحضيض بالفاء وقوله تعالى يا ليتنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون فعند الكوفيين نصب على الصرف وعند
البصريين على الجواب في التمني بالواو ومنهم من يقول الواو حرف العطف
ينوب عن كرر لها ولم كقوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
وان لم ترحمنا فحذفت عنه لم على ما بينا وكذلك قوله تعالى الم انهكما عن
تلكما الشجرة ولقل لكما الم اقل لكما وقوله ولا تتبعوا وتدعوا الى
السلم فالواو الجمع اي لا تجمعوا بين ان تتبعوا وبين ان تدعوا وكذلك قوله
ولا تأكلوا لعن اكلهم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام وكذلك قوله لا جناح
عليكم

ان طلقتموهن النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة وقوله تعالى
فان لم يعفون لكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم ولبئسما مهما من الآيات
على حذف ثم منها قال الاعشى اذا لم تقض عوضا ولم تخش خالقا
وتستبقي مخلوقا فما شئت فاصنع وقال ابو طالب
كذبتم وبيت الله نسلم احمدا ولما نقاتل دونه ونناضل
ونصره حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلايل
في لكل منهما الكسر على العطف والنصب على الصرف والرفع على الاستيناف
كما قال الاعشى وكنت كذات رجلين رجل صحيحة ورجل رماها الدهر بالحدثان
فاما التي صحت فازداد شغفة واما التي شلت فازداد حسنا
في لكل منهما الكسر على البدل والرفع على الاستيناف كذلك
في النصب الا بجه لقلبها للعدول عن جهة لكنانة الى جهة لكنانة من غير
فاصلة ان سئل عن قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات كما قال او لا فضلنا ثم الخبر
فقل منهم من كلمه الله وظاهر الكلام ان المفضل غير المكلم والمكلم
غير المفضل الجواب وبالله التوفيق مثل صل الا يستنكر اذا كانت
الحال مبنية عنه كما يقول ملك الجند اطيعوا ملوكا تكرم بعضهم نفسه ومثل
هذا كثير مما يجري في رسائل بعض المؤمنين ان امير المؤمنين امرني بكذا
وكذا وان امير المؤمنين معني بشأنكم وكما يقول لعبد مشفق لمن العباد
اليه ارفق فقد العباد الى مشفق بعضهم نفسه وكما يقول لعبد

قال الشيخ الامام الزاهد رضي الله عنه لقد كثرت عبارتهم
في هذه وربما وصفت علي للنابي ادراكها واما جامع لك وجوهها مفرقا
لها ان شاء الله تعالى لتعلم ان لها اربع دلائل لربعة الباب
متصلة ومنفصلة وبمعنى هل بمعنى همزة الاستفهام والميم صلة
اما المتصلة فكقولك ازيد عندك لعمرو وكما قال الله تعالى انذرتهم
ام لم تنذرهم وكقوله اذلك خير لرحيم الخلد وقوله تعالى اذلك خير نزلا
ام شجرة الزقوم وقوله تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها وقوله
ءالله خير اما يشركون ونظائرها واما المنفصلة التي بمعنى بل
فكقوله تعالى الم تنزيل الكتاب لاريب فيه الى قوله لعمرو يقولون افترىه
وقوله لعمرنا خير من هذا الذي هو مهين المعنى بل انا خير بلا من
تبصرون ونظائره في القرآن كثيرة واما التي بمعنى الف الاستفهام
والميم صلة فكقولك لعمرو أتقولون على الله ما لا تعلمون المعنى اتقولون وقوله
تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت المعنى اكنتم وقوله تعالى
ام يقولون ان ابرهيم ونظائره كثيرة واما التي بمعنى هل فكقوله
لعمرهم ملك الموت والارض معناه هل لهم ملك الموت والارض وكقوله
كنتم شهداء معناه هل كنتم شهداء عند بعضهم وقولهم لمن خلقوا من غير
شيء معناه هل خلقوا من غير شيء والشاعر في هذا المعنى قال الشاعر

في المتصلة وهمزة الاستفهام محذوفة لعمرك ما ادري وان كنت دارياً
بسبع رميناها الجمار بمثلها فصار عليها حين اتته اساءته

اساءته

اساءته بحسن تبقى لم باسعد وقال لعمرك ما ادري وان كنت داريا
منقذ بن طريف ولم شعيب بن منقر وقال الاخطل
حنان وبرّ ما اتاك مهنا اذو نشب ام انت بالمجد عارف
وانما ارتفع حنان على معنى لعرنا حنان وعطف ورحمة وكقوله تعالى
ويقولون بطاعة وقولوا حطة اي قولنا حطة ولمرنا طاعة
وقال الاخر في المتصلة فوالله لا ادري اسلمى تقولكم ام كل جيد
فام الاولى متصلة والثانية منفصلة وقال الاخر
بدت مثل قرن الشمس رونق لونها وصورتها ام انت في العين املح
يريد بل انت وقال الاخر كذبتك عينك لم رايت بواسط
غلس الظلام من الرباب خيالا ام هنا يحتمل الوجهين معنى هل هل
ومعنى بل ما فروق العطف اذا نابت عن اخواتها ولم ان سيأتي عن قوله
تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق في اي محل وتكتمون الحق قلنا
وبالله التوفيق يحتمل الجزم والنصب فاذا نويت الجزم يكون معطوفا على
لا تلبسوا اي لا تلبسوا ولا تكتموا واذا نويت النصب كان الواو للجمع قال
اهل المعاني معناه ان تجمعوا بين اللبس والكتمان واحتجوا بقول القائل
لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم اي لا تجمع بينهما
والاصل في هذا الباب انك اذا عطفت الايجاب على النهي او النفي على النفي
فلك فيه وجهان ان شئت ادخلت لا في الكلمتين جميعا كما قال الله تعالى
لا تحزن عليهم ولا تملك وقال اليوم نؤمن فيها ولا نشرب فيها وقال الاخفش

ونصب بايقاع المصدر عليه وهو القتل فاطلب نظائره من القرآن
يتفق عليه ان شاء الله عز وجل مثل قول القائل فرجتها بين جدة
زج للقلوص ابي مزاده وكقول القائل تغني رياها اليدي كل هاجر
بغني الدراهم تنقاد الصياريف قال الاخر بضرب من السيوف تقوس قوم
ادلنا ما من عن المقل المعيف باف ضرب دوس قوم وقال لقد
علمت لم المعيرة اني كرهت فلم انكل عن الضرب مسمعا
للنعت اذا تقدم على الاسم اعلم ان النعت اذا تقدم على الاسم فانه
يكون لرجلك ان فصلا ووصلا اما حالة الفصل فالنصب لا غير ولغتا
حالة الوصل فالجر ابدا على الاتباع فالفصل قولهم مررت
بشبيها قال الاخر لميه موحشا طلل كانها خلد واما الوصل
فقوله تعالى ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها جعل الاعراب الظاهر
اعراب القرية على الاتباع وهو نعت لاهل القرية لا للقرية فاعلم
الاتباع قوله تعالى والظالمين اعد لهم عذابا اليما والظالمين ليس بنعت
من يدخل الجنة ولكنه انتصب على الاتباع كقول الشاعر
من وحش وجرة موشيا اكارعه طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد
وكقول الاخر من قناة حسن او جهتهم من قرا ابن الكاديين معد وانما
جاز هذا في النعت لما في الاسم لانك لو قلت مررت برجل حسن وجهه لم يجز
ولو قلت مررت برجل حسن وجها جاز لان النعت اضعف من الاسم فجاز
ان يكون تبعا لغيره الاعراب ولا يجوز ذلك في الاسم لانه اسم مبتدأ او خبر او فاعل

ام لم

ام لم تسند مرة يوما ولا منون فما معناها قلنا والله للتوفيق ان لم تأت
في القرآن على نوعين وكذلك سائر كلام العرب متصلة ومنفصلة فالمتصلة
يكون بعدها الف الاستفهام على غير اي كقوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم
والمنفصلة ما لم تتقدمها همزة الاستفهام فيكون معناها كقوله عز وجل
ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله اي بل يحسدون قال الفراء اذا
كان قبلها الف الاستفهام يكون رداً عليها مثل الهاء التي تلوها
ومثل قولك ازيد جاءك عمرو ولنا ان لم يكن قبلها الف الاستفهام
فينبغي ان تكون فيها كلام العرب ليتصل هذا بهذا والا فلا يجوز قال ومثال هذا
ان يقول للرجل اي بلا لم عندك شيء فهذا لا يجوز الا ان يقول الا شيء
رجل لا تنصرف ام لك سلطان تدلي به فحينئذ يجوز الا قد علمت كلام العرب فافصل
بهذا وقال ابو بكر بن الانباري ام كلمة تأتي بعد الاستفهام على ثلاثة اضرب
وربما يأتي في غير مردوده الى شيء فيجري مجرى هل ويكون الفرق بينهما ان
هل ان هل استفهام مبتدأ لا يتوسط ولا يتأخر ولم استفهام متوسط
لا يكون الا بعد كلام فجعلوا المتوسط لفظا يخالف لفظ السابق فيحملوا
السابق هل ولفوا بها والمتوسط ام مثال قوله تعالى الم تنزيل الكتاب
الى قوله لم يقولون افتراه وقال عيسى هما من النحويين ان لم في هذا الموضع
بمعنى بل وهي التي يقال لها المنقطعة وبعضهم يفرق بين لم وام فيقول
ان لم كلمة معرفة لما جمعها اي واو كلمة معرفة لما جمعها لعل يقول لك
اي الرجلين رأيت زيدا ام بكرا ويقول او اضرب لعلها زيدا او عمرا وانا

يأكلن اي ماكل لحمها وقوله تعالى بدم كذب اي ذي كذب او
مكذوب وقوله تعالى وسفرا قاصدا اي ذا قصد او جار في التقدير
الاول ليس ببعيد جدا ولا بقريب جدا وقوله عز وجل كانا رتقا اذ لا يتي
رتق وقوله عز وجل فجعله نسبا وصهرا اي ذا نسب وذا صهر قال لعلا
للتعليل لتنسب ما لا يجوز مناكحته والصهرة ما يجوز وقوله من لباس لكم اي
ملابسات قال القائل ثم قمت فارقتني حيث اذا ذكرت
فانما هي اقبال وادبار اي ذات اقبال وذات ادبار وقال
اذا تشكو امية حسوسا تاكل بعد الخضر لبيتنا المحسوس الاكل
والسنة لم يكونوا اكلوها ولكن لما كانوا ما يكون لفظها لفظ الحتمي
ومعناه الامر النهي ان سئل عن قوله تعالى لم يبن فيه كيف وقد اتانا
نبينا من الجواب عن هذا قلنا وبالله التوفيق هذا عند بعضهم عموم
يبقى الخصوص كما سبق ذكره اي لما يبن فيه عند المومنين للعفو الكبير
فيه شك لمن يحقق البطن فيه واعمل فيه الفكر والجواب الثالث ان لفظة
لفظ الخبر ومعناه النهي اي لما تزنوا بوا فظيره قوله تعالى فلا رفث ولا
فسوق ولا جدال في الحج المعنى فلا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا
هذا عند بعضهم وقوله تعالى ولا يكلمهم ولا ينظر اليهم يوم القيامة
النهي عند من قراء بنصب النون وقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
حتى يعفو الامر وقوله قلن اكون طهيرا للمجرمين اي لا تجعلني مرتظاهر
المجرمين لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء وصيغة الدعاء صيغة الامر الا ان
ما كان

ما كان من فوق اي اعلى يسمى العرو ما كان من اسفل اي فوق السمع
للدعاء والسؤال ولكن صيغته صيغة الامر وكذلك يتمحض بالتمني
معناه الامر قوله تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
اي قولوا دلكم خير لكم فتقولوا يومنون ويجاهدون لفظها الخبر ومعناها
الامر يدل عليه قوله يغفر وبدخلكم انها مجزومان لكن تمنا جوابي الامر
ومن ذلك قوله تعالى يحذر المنافقون اي ليحذروا وقوله عز وجل تزرعون
سبع سنين دابا اي ازرعوا ولما قوله الا ليلى لا ينكح فقيل انها
كان نهيا في الابتداء ثم نسخ ومو قول سعيد بن المسيب وقوله
تعالى وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله معناه عند بعضهم النفقوا
الا ابتغاء وجه الله ما انتصاب الاسماء بالمصادر اعلم ان المصدر ينصب
الاسم نصب الفعل فمنه قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما
ذا مقربة وانما انتصب يتيما بوقوع المصدر عليه وهو اطعام فتقديره
الكلام او اطعام يتيما لمسغبة يتيما وقيل ان معناه او اطعام يتيم ولكن
لما حال بين المضاف والمضاف اليه حائل وهو قوله تعالى في يوم
ذي مسغبة انتصب ومن ذلك قوله عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا
يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا وانما انتصب شيئا بوقوع الفعل
عليه اعلم به قوله رزقا وكذلك قوله زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركائهم بنصب الاولاد خفض الشركاء على قراءة ابن عامر المعنى قتل
من شركائهم اولادهم فضاف بين المضاف والمضاف اليه كقوله الا ادهم

فاضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي ضرب فانفجرت وقوله تعالى يوسف
اعرض عن هذا واستغفري لذنبك المعنى قبل على يوسف وقال له ملتفت
ثم اقبل على المراة وقال لها استغفري من ذلك قوله عز وجل فادلى دلوه
قال يا بشراي وقوله وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء اراد ولا
من في السماء ايضا بمعجزين وقوله تعالى لجعلنا منكم ملايكة في الارض اي
بدلا منكم وقوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة يعني بدلا من الاخرة
وقوله تعالى بل احياء اي بل هم احياء حذف المبتدا لما كان في الخبر دليل
على حذفه وقوله تعالى الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى اي يرضى
منهم وما حذف منه الابتداء ايضا قوله بل عباد مكرمون اي بل هم عباد مكرمون
وقوله تعالى فاذا جاء وعد الاخرة ليسوؤا وجوهكم اي اذا جاء وعد الاخرة بعثنا
عليكم عدوا لكم ليسوؤا وجوهكم مجيبهم وقوله تعالى ومن يتوكل على الله فان الله
عزيز حكيم المعنى والله اعلم ومن يتوكل على الله فهو يغلبه وينصره لانه
عزيز حكيم وقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى قال اهل التفسير
انا لعلى هدى وانتم في ضلال مبين فهذا على التقديم والتاخير وقيل
اختصار تقديره وانا او اياكم لعلى هدى كنا او في ضلال مبين فرقنا على
الله وقوله تعالى قال سلام عليكم فهنا حذف خبر المبتدا لدلالة الحال عليه
وقوله تعالى قوم منكرون اي انتم قوم منكرون فلا اعرفكم وقوله تعالى افمن زين
له سوء عمله يذهب نفسك عليهم حسرات تخرج وحذف حسرة عليهم ولا تذهب نفسك
عليهم حسرات فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقوله تعالى كيف وان يظهروا
عليكم

عليكم المعنى كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم وقوله تعالى حتى يتبين
لهم ما يتقون فلا يتقون قال الشاعر ولو كنت الجبار عرفت قرابتي
ولكن زنجيا غليظ المشافر اراد ولكنك زنجي طويل المشافر وقال
بكرت علي عواذلي والومنه ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه
اي قلت نعم كما قلتن وقال الاخر كذبتم وبيت الله لا تنكحونها
بني شاب قرناها تصر وتحلب اراد يا بني امراة شاب قرناها
وقال الاخر فلما تضيق الليل او حين نصبت له من خذى اذانها وهو جانح
اراد او حين اقبل الليل نصبت اذانها وقال الاخر
وخبرتماني انما الموت بالقرى فكيف وهاتي روضة وكثيب

باب الاختصار من المضاف بذكر المضاف اليه وباب اقامته المصدر مقام
الصفة فان سيل عن قوله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر وكيف يكون المرء
فتنة لنفسه والفتنة انما هي صفة الحدث قلنا هذا من باب الاختصار عن
ذكر المضاف بذكر المضاف اليه المعنى انما نحن ذوو فتنة وكذلك قوله تعالى
قد خلت من قبلكم سنن يعني ذوي سنن منهم من سن سنة حسنة ومنهم
من سن سنة سيئة ومن ذلك قوله تعالى هم درجات اي ذوو درجات
وقوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى اي باهل طريقتكم المثلى الفضلى
اي الافضل فالافضل وقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء اي ذات
ضياء والقمر نورا اي ذا نور وقوله تعالى وجعل الليل سكنا اي ذا سكن
وقوله تعالى انه عمل غير صالح وقيل معناه انه ذو عمل غير صالح وقوله سبع شداد

وغيره من الايام فما الفائدة في هذا الاختصاص الجواب عن هذا انا
خص يوم الدين لان قبله يدعي كل احد في نوع الاملاك وان كانوا
غير محقين في الدعاوى ويوم القيامة لا يخاسر الجبار يدعي في شيء
والجواب الثاني هو ان الحقيقة للملك هو الاقتدار على الشيء كما يقال
ملكت العجين اذا بالغت في عجنه بقدرتك عليه فعلى هذا التقدير ان الله
تعالى ذكر على اقامته يوم الدين واظهاره وعين الله تعالى اليقدر على ذلك
والجواب الثالث ان هذا من باب الاقتصار على احد طرفي الكلام وهذا
مطرد في كلام العرب كقولهم قال جاء الله مالك يوم الدين وغيره من الايام
ولكنه لعظمه وتفخيمه في القرآن قوله تعالى بيدك الخير انك على كل شيء
وقوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا يعني للاصنام
ايضا جعلوا نصيبا يدل عليه قولهم عز وجل هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا وقوله
تعالى هدى للمتقين يعني هاديا للمتقين ولغيرهم وقوله تعالى سرابيل
تقيكم الحر للعبيد وسرابيل تقيكم البرد ايضا يدل عليه قوله فيهما دفء وقوله
تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة للعبيد ولعمر غير قائمة يدل ان المساواة
وعدمها انما يكون بين شيئين وقوله تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا
على الناس يستوفون فمعناه او اتزنوا عليهم يدل عليه قوله تعالى واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون وقوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فقال اهل
التفسير والمعاني تقديرها اني اريد ان استوجب ثواب الله تعالى باستسلامي عن
قتلك وانت تريد ان تبوء باثمي قتلي واثمك فاختصر على ما بينا وكذلك قوله سوار
للسائلين

للسائلين قال اهل التفسير سواء لمن سأل الوقت ولمن لم يسأل
لم ايضا وقوله تعالى فلما برز جنكما من الجنة فتشقى المعنى فتشقى انت يا آدم
ويا حوا ايضا وقوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد معناه عن اليمين قعيد
وقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين
وحفدة اي بنين وبنات ايضا وحفدة فاكتفى بذكر البنين في قوله تعالى
وله ما سكن في الليل والنهار وما تحرك لم ايضا وقوله تعالى يعلم الله سر
بجاهر به يعني وجاهر به ايضا قوله تعالى فلما بجاهم الى البر فمنهم مقتصد
المعنى ومنهم غير مقتصد ايضا وجاء في التفسير ومنهم سابق على الوفاء
ومنهم ناقض للعهد اما الابيات على نحو ما قلنا فمنها قول الفارعة
ايها القلب ايي لامرها مطيع والادب ارشد طلابها معناه فارشد
طلابها لم عنى وقال الاعز اراك فما ادب لئيم متمتمة
وذو البث قد كاخ شيعا منضا يك يريد لعم متمتمة لعر وقال الاعز
فان المنية من بخشتها فسوف يصادفه اينما اراد اينما يكون واينما يكون
مذهب وقال الاخر وما اذرب اذا يممت ارضا ارد الخير ايهما يليني
اراد اريد الخير واتقي الشر وقال الاعز اصم عما ساءه سميع اراد
سميع لما سره ما الاعز من هذا النوع واعلم ان العرب تحذف من الكلام
اذا كان فيما ابقى دليلا على ما القي منها قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا واصركم ان تحسنوا الى الوالدين احسانا
وقوله عز وجل قرة عين لي ولك لا تقتلوه وقوله تعالى

وقوله تعالى وما ادريك ما يوم للدين ثم ما ادريك ما يوم للدين
وقوله تعالى فاولى لك فاولى وقوله تعالى لا اعبد ما تعبدون الى آخر
السورة وقوله تعالى فتلك امهاتكم الى آخر السورة وكذلك
قوله تعالى يومئذ للمكذبين وقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر في
السورة جميعا وكذلك قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر
كم كم وكم بفراق لبيني تنغص ونكاك وكذلك قوله تعالى فصلنا بينا
فاولى فزارة اولى فزارا وقال الآخر كم نعمة كانت لكم كم كم وكم
وقال الآخر من اللواتي والتي واللاتي زعمن انا كبرت لداته
وقال الآخر فمن ارضنا الناس من عدله ضربت باسيف على ظلمه
التي به الدهر لما ياتي به قلنا به قلنا به قلنا به الى في ابتداء الكلام
قوله تعالى الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون لعلمان الا انما
يزاد في الكلام لتنبيه معناه لعلموا ولا تنبهوا وكذلك في قوله تعالى الا
حين يستغشون ثيابهم وقوله تعالى الا انهم من افكهم وكذلك في سائر
مواضع القرآن وقد يكون الا التخيير ومعنى الامر في المستقبل لقوله تعالى
الا تقاتلون قوما قال بعضهم معناه الا قاتلوا قوما وقال بعضهم هذه
همزة استفهام دخلت على الا التي للنفي كذلك الا ابهذا الزاجري احضر الوغى
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وقال الآخر الا يا زيد الضحاك سيبا
فقد جاوز تما خزم الطريق والا مشادة بمعنى ضمت اليها الواو قد يكون
بمعنى هلا كقولك هلا فعلت كذا ما ذكر العموم الذي اريد به الخصوص
ان سيل

ان سيل عن قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض وقوله تعالى
كل له قانتون وقيل كيف يسجد من في السموات والارض وقد ترى اكثرهم
كفارا الجواب هذا العموم لمعنى الخصوص ومثله قوله تعالى
السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما عم ذكر السراق بالقطع واجمعنا جميعا
من سرق دون النصاب فانه لا يقطع من سرق من غير حرز او سرق من ذي
رحم محرم او شارك ذا رحم محرم من المسروق منه فانه لا يقطع وكذلك
لم ار الناس بالقطع عاما واجمعنا ان القطع الى الرسغ وقوله تعالى الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة عم الزنا بالذكر واجب الحد
ثم المجنون والمجنونة لا يجدان وكذلك من ذكر في تشبيه من قوله تعالى
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي وفيهم من يستغفر فاوقع العموم
على الخصوص وكما يقال قتل لعك القرية فلانا وربما قتلها رجالا ورجال
وكذلك قوله تعالى فان قتلوكم فاقتلوهم على قراءة عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه اي فان قتلوا بعضكم فاقتلوا بعضهم وكذلك على قراءة من قرأ يقاتلون
ويقتلون بريد فيقتل بعضهم ويقتل الباقون اعداءهم وقوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعبدني من عبد منهم وكذلك قوله
لعلهم يعقلون اي ليعقل من عقل وقوله تعالى كل له قانتون فالمراد
به اهل الطاعة قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي
هنا عموم يعني الخصوص فسألوا المختص من فسألوا ما الاختصار على العدد
طرق الكلام ان سيل عن قوله تعالى مالك يوم الدين لله مالك يوم الدين

وربما يكون زيادة فايدة كقوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان
الفايدة في ذكر النخل والرمان وعطفه على الفاكهة تشريفا لهما على
الفواكه وهذه الاية من جملتها عطف جبرئيل وميكائيل عليهما السلام
على الملايكة تشريفا لهما وكذلك قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح عطفهم على النبيين تشريفا لهم واما التوكيد والتفهيم
فكقوله تعالى اذ اتداينتم بدين ان المدينة قد يكون من القرض
ويكون من المجازاة يقال دنته لما صنع اي جازيته فالكتاب ان من
القرض هو الذي من المجازاة هو الدين وكقوله تعالى وخر
عليهم السقف ليعلم ان للسقف قد خر وهم وقوله تعالى فغشيهم من اليم
ما غشيهم الفايدة فيه ان من للتبعيض اي غشيهم من ماء اليم الذي يعم
الماء غشيهم اجميع المياه وقيل ايضا غشيهم من ماء البحر ما غشي موسى وقومه
ولكن نجا موسى وغرق فرعون وقوله تعالى والطاير يطير بجناحيه بيان
الطيران قد يكون بالرجل وهو للميشي حقيقة كطرء حاجبيه رجل فارس
الشاعر لقاء اكثر من ما يتك اوزار فلا تبال لصدواعنك اوزار
فهم ليلك اذا جاؤك اوطار فان قضيتهم طوك اوطار وكقوله
يقولون بافواههم بان القول قد يكون بغير الضمير يقال قال برأسه وقال
بيده الغمز قد يكون بغير العين يقال قلت عبد للذي خار جاي طننت كما
قال الشاعر اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا اي نظن وقال
الاخر الم ياسيف النفس كيف تقولها لوان ظريدا خالقا يستجيرها يجيرون

يجيرون ان شطت بها غربة النوى ستنعم ليلى او تفك اسيرها
معنى قوله تقولها اي يظنها وقوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة لو اكتفى بقوله وواعدنا
موسى اربعين لتوهم ان هذه الاربعين كان من شهرين او ثلثة اشهر
ولو لم يذكر الاربعين بعد العشر والثلثين لكان ربما يتوهم ان الاربعين
من العشر الاخر فقال فتم ميقات ربه اربعين ليلة ليعلم ان وقت الوعد تم
بالعشر المزيد على الثلثين فانه الزيادة بعدها وكقوله تعالى فغشيها ما غشي
اي غشي الموتفكات ما غشي اي الذي غشي غيرهم من الامر وقوله تعالى
فاوحى الى عبده ما اوحى اي اوحى جبريل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم
ما اوحى الله تعالى اليه وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين
ففيه الاول للنزول والثاني للمطر تقديره وان كانوا من قبل نزول المطر
المبلس كما يقال لعبد من قبل ان تجلس اي من قبل ان يسلم اي المجلس
قال الشاعر اذا مارايت رفعت المجان تلقاها عرابة باليمين وقوله
تعالى قالوا اخما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله
فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين الكنايات كلها عن السارق اي الجزاء
جزاء السرقة بان يسترق وقوله تعالى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنا
وقال جرير لبيك عزما يغلب الغراب غدا ما ينعب دائما كان الغراب مقطع الاوداج
ما الغرض من التكرار يقول العرب عبد الله لافعلن والله لافعلنه وكقوله تعالى كلا
سوف تعلمون وقوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وقوله تعالى

تمل اللهم جاء عن الفيض معناه يا الله اللهم قال الشاعر

تميم ابن زيد لا اكون حاجتي بظهر فلا انحني على جوابها وقال الاخر

امير المومنين الست حقا باكرم من اظلت السماء

بلجي ابن الطائيين من قريش ملوك الناس ليس بهم خفاء وقال الاخر

محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا ان كنت ان تتقين ما كذبا

جرد فلا فيت مثلها عجلا اما الذاء بالهمز فكقول العايل

اخليفة الرحمن انا عشيرتي لمسيء سرا تهم عيرتي فقولها ما المصادر

البيجات بخلاف الصدر ان سيل عن قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن

وانبتها نباتا حسنا البس كان ينبغي على ظاهر الكلام ان يقول متقبلا حسن

وانباتا حسنا والجواب عن هذا قلنا ان النحويين قد نقوه فيه كل واحد منهم

بشيء حكى عن الخليل انه قال هذا لمصدر جاء على غير صدره مجازه وانبتها

فنبتت نباتا حسنا وقال قطرب النحوي ان هذا وقوله تعالى والله انبتكم

من الارض نباتا ايجابت لكم من الارض نباتا قال الشيخ الامام الزاهد

رضي الله عنه هذا مما لا ينبغي في كل موضع خصوصا في قوله فتقبلها ربها

بقبول حسن لكن الوجه عندي ان الفعلين اذا اختلف لفظاهما واتفق

معناهما ناب مصدر احدهما عن الاخر ومن ذلك قوله تعالى انما سات مستقرا

ومقاما ايجابت اقامة يقال اقام يقيم اقامة وقاما مقاما وقوله تعالى

وتبتل اليه تبتيلا ايجابت تبتلا وقوله تعالى وكذبوا بايانا كذابا ايجابت تكذيبا

وقوله تعالى فقدرنا فنعم القادرون وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا

وقوله

وقوله تعالى اذا انتم بدين ولم يقل بمداينة قوله سبحانه وتعالى

عما يقولون علوا كبيرا ولم يقل تعاليا قال الشاعر

وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تتبعه ابتاعا

ولم يقل تتبعا وقال امرؤ القيس بصرنا بايدي الحي ورقا كانها

فرضخ فالت صعبة اي تذلل ولم يقل تذللا وقال الحطيئة

انت الفداء للكعبة هدمتها وتقرنها بيديك كل منقر وقال الحطيئة

فان شيتم تعاودنا عوادا ولم يقل تعاودا ما العرض هذا النوع ومن

انه مجوز ان يكون المصدر بخلاف صدره اذا كان في المصدر معنى

الصدر بعينه كقوله تعالى والعاديات ضبحا يحتمل ان يقال معناه والعاديات

عدوا ويحتمل ان يكون معناه والضابحات ضبحا لان الضبح من موجب

العدو والعدو من موجبه وكذلك قوله فالموريات قدحا وكذلك قوله

والنازعات غرقا وقوله افضرب عنكم الذكر صفحا قال الشاعر يعجبه السخون

والبرود والتمر حبا ما لهذا من مزيد لما كان الحب من نتيجة الاعجاب والاعجاب

سبب الحب جعل الحب مصدرا للاعجاب كانه قال يعجبه السخون والبرود

والتمر اعجابا ما لهذا من مزيد يا ايها المذكر لعلك تسيل عن قوله تعالى من كان

عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله جبريل وميكائيل

عليهما السلام من جملة ملائكته فلاي معنى كرر ذكرهما الجواب عن هذا

وبالله التوفيق ان العرب طريقة في الحذف والتكرار فالحذف

للايجاز والتقصير والتكرار والتفسير والتفضيل وقد قيل ان في التكرار

ان المومن علي بن ابي طالب رضي الله عنه والفاسق كلدة بن اسيد
ثم قال لا يستوون وقوله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة ثم قال
ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقوله تعالى هذا اذى بناتي هن اطهر لكم
اراد به لابنته وقوله تعالى الا ان تخافا فاتم قال فان خفتم في مصحف
ابن عباس رضي الله عنهما وما يعلمون من احد حتى يقولا انما نحن فتنة
فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به هكذا وجد الشيخ بالهامش الواحد
رضي الله عنه قال الله يحيي بالبر غنيا قوم ويبخل بالبر على الفقير
البين الموت بينهما سواء اذا ما توا وصاروا الى القبور وما جاء
ما يذكر بلفظ الجمع يراد به الواحد ان سيل عن قوله تعالى فاكفه الملئكة
وهو قائم يصلي وقوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم البس المعشر
قد اجعل على لسان المنادي كان جبريل فكيف ذكره بلفظ الجمع قلنا
سائغ في كلام العرب ذكر الواحد بلفظ الجمع وذكر الجمع بلفظ الواحد والتثنية
بلفظ الجمع والجمع بلفظ التثنية على ما قدمناه في الجواب واما مظاير هذا
من ذلك قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا فيقال انه اراد بها سماء واحدة
وقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
وقوله تعالى نحن نقص عليك ونظايرها وكذلك قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات قيل انه خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى الذين قال
لهم الناس يعني نعيم بن مسعود وقوله تعالى قال رب ارجعون لعلي
رب ارجعني وقوله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى يعني العباس
بن عبد

عبد المطلب وقوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا وكان القائل الجلاس بن
سويد حين قال ان كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير ثم حلف
بعد ذلك ان ما قال وقوله تعالى حكاية عن لبيد حيث قال لفرعون
قرة عين لي ولك لا تقتلوه وقوله تعالى ان اعمل سابغات وقدر في السرد
ثم قال واعملوا صالحا انني وقوله تعالى وضع الموازين القسط والمنا
موميزان واحد ولها نظايرة في القرآن اما من الاسماء فقول الاعشى
جار الشتاء وقميص الخلاف ثم اذا ما يضحك منها التواف
يعني حلقا وقال الاخر تسمع للحلي اذا ما وسوسا وان تحي في اياتها ولعوسا
يعني جيدها وقال ذو الرمة . براقة الجيد واللبات واضحة
كانها ظبية افعى بها لبب انما هي لبة واحدة ذكرها بلفظ الجمع وقال
امرؤ القيس مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل
وانما هي ترببة واحدة وقال الاعشى يزل اللاعج الخف عن صهواته
ويلوي باثواب العنيف المثقل وانما هي صهوة واحدة ما حذف يا من النداء
ان قيل ما وجه قراءة من قرأ مالك يوم الدين بنصب قلنا هذا على النداء
تقديره يا مالك يوم الدين والعرب تنادي يا ويلي والهمزة وايالها وهيا
وقد يحذف يا من النداء كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا اي يا يوسف
وكقوله تعالى فاطر السموات والارض يعني يا فاطر وكقوله تعالى عالم الغيب يعني
يا عالم وقوله تعالى ربنا ظلمنا وقوله تعالى رب انهن اضللن كثيرا او اشباه
ذلك وكذلك قوله تعالى ذرية من حملنا يعني يا ذرية من حملنا وقوله تعالى

حتى ادركه المقادر للحصل اراد بنتهيان وقال الاخر
الم تجزنك ان جبال قيس وتغلب قد تباينت انقطاعا قال الشارح
ان شرح الشباب والشعر الاسود مالم يقاصر كان جنونا قال الشارح
المصادر الى الفاعل مرة والى المفعول اخرى ان يسئل عن قوله تعالى
واياى املك على جهة الهاء في جهة ولجهة الى ماذا وكذلك اللام والميم
في قوله يحبهم كحب الله قلنا ان العرب تارة تضيف المصدر الى المفعول
كاضافتها الى الفاعل وتارة تضيفها الى الظروف كاظرف زمان
او ظرف مكان منها قوله تعالى واياى املك على جهة منهم من يقول معناه
على حب المال اى بجهد وشهوة مع ذلك يتفقه في مرضاة الله وقيل على
حب الله وقيل على حب الاشياء وقال الله تعالى ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها اضاف المصدر الى ضمير الظرف وهو في الحقيقة مضاف الى
الله تعالى يعني بعد اصلاح الله اياها بارسال الرسل وانزال الكتب
ومنها قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم قال بعضهم لولا دعاء
الله اياكم الى التوحيد لما لزلم بحجة وكذلك قوله يحبونهم كحب الله يعني كحب
المؤمنين لله وقوله تعالى كخشية الله يعني كخشيتهم من الله وقوله تعالى او اطعام
في يوم ذي مسغبة اى ذي مسغبة اهلها وقوله تعالى لمن خاف مقامي ربه
اى مقامه بين يدي ربه وقوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى من دعائه
الخير وقوله تعالى ويدع الانسان اى عبادته اياك وقوله تعالى بسؤال
نجتك اى نعاجها اى بسؤاله نجتك وقوله تعالى بل مكر الليل والنهار اى مكركم في الليل
والنهار

قال الشاعر وبرك بجود قد اثارت مخافق بوادرها اشبه بصيت مجرد
اى مخافتها مني وقال الاخر لقد خفت حتى ما تزيد مخافق
علي وعلى ذي المطارة عاقل اى على مخافة وعل وقال الاخر
وللفؤاد وجيت تحت ابهره لدم للغادر وراء الغيب بالحجر
يريد كلدم كل الغادر وقال الاخر فلست مسلما ما دمت حيا على زيد بتسليم الامير
با ذكر التثنية بلفظ الجمع ان سأل عن قوله تعالى واذا قتلتم نفسا فادارأتم
فيها اليس جاء في التفسير ان ابني عم قتلا ابن عم لهما يسمى عاميك فاي معنى لخطاب
بلفظ الجماعة الجواب قال بعض النحويين ان الاثنين ما فوقهما جماعة لان الواحد عدد
مفرد اى بانه وكل ما خرج عن حيز الواحد دخل في سمة الجماعة وقال بعضهم
هذا على استعارة كما للعرب انهم يذكرون التثنية بلفظ الجماعة والواحد بلفظ
الجمع بلفظ الواحد وسنقف عليها اى بيانها ان شاء الله تعالى واما الاثنان
بلفظ الجماعة ففي قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله وكنا
لحكمهم شاهدين وقوله تعالى وهل اتيك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب جاء
في التفسير انهما كانا ملكين وقوله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال بعضهم
هذا خطاب لادم وحواء وقوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين مما
اثنتان وما فوقهما عند اكثر الفقهاء وقوله تعالى هذان خصمان اختصموا
في ربهم وقوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال المجاهد اراد ان
وقال الله تعالى لعايشة وحفصة رضي الله عنهما فقد صغت قلوبكما يعني
قلبيكما وقوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا جاء في التفسير

وقوله تعالى واذا الموؤدة سئلت قال بعضهم الوائد يسئلها قال ابن عمر
اعقرتم من حرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
وقال الاخر اودى بها كل عزاس الث بها وحاقل من عجاج الصيف مبحوم
اى هاجم ما فاجاء على وزن الفاعل بمعنى المفعول قال الله تعالى انزل
علينا مائدة من السماء قيل انها من عيد اذا عطى وعايد اذا تحرك
والناس يحركونها عند الماكل وقال الله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اى
لا معصوم ويقال ركام اى مركوم وامر كائن اى مكون وقوله تعالى
ليس لوقتها كاذبة اى ليست بمكذوبة وقوله تعالى وانزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا اى مثجوجا وقوله تعالى من ماء دافق اى مدفوق وقوله تعالى
انما المردودون في الحافرة يريدون المحفورة وبي القبر وقوله تعالى ومامن
غائبة في السماء اى مغيبة ويحتمل ما غاب بنفسه كانه ههنا بمعنى الفاعل
والمفعول جميعا وقوله تعالى نار حاميه وعين حاميه اى محماة فاطلب
نظايرها تجدها ان شاء الله تعالى وقال الشاعر دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك انت الطاعم الكاسي يريد المطعم المكسوة وقال الاخر
رؤسا بين خالقة ووقر وقال الاخر لقد غيك الايتام طعنة ناشر
اى شر هازلت بمنك اثره بعد ما شوره ما الفعيل بمعنى المفعول والمفعل
جميعا قوله تعالى بين القرآن الحكيم يعني المحكم يحتمل الحاكم وقوله تعالى يوم عصيب
يعني عسرا وقوله تعالى بديع السموات والارض اى مبدعهما قال ابن عمر
امن يجابة الداعي السميع يوفقني واصحابي مبحوع اى المسمع

باب

ما ذكر في الكتابين والكتابة عن احدهما فان سئل عن قوله تعالى واستعينوا
بالصبر والصلوة والصلوة انها لكبيرة كيف ذكر الصبر والصلوة ثم كنى عن احدهما
قلنا ان العرب ربما مثل هذا ولنبا هذا طريقة اخرى ذكر الكناية عن الاسمين
جميعا كقوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما وقوله تعالى كانتا
رتقا ففتقناهما وقوله تعالى وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء وقوله تعالى لامراته نوح ولامراته لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
وذكر عن الاسم الاول دون الاخر كقوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها وتركوك اليها كنى عن التجارة دون اللهو وذكر كنى عن
الاسم الاخر دون الاول كقول الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله يعني عن الفضة دون الذهب وذكره تقضي
على الكناية واحدة ويريدهما جميعا كقوله تعالى تاب عليه اى عليهما وقوله
تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقوله تعالى والنخل والزرع مختلفا
اكله وقوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا ثم قال وقدره منازل لكذلك
هذه الاية واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة وقال بعضهم الكناية
ههنا راجعة الى الصلوة لانها من الحسنات قال ابن عمر
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف وقال الاخر
ان المنية والحتوف كلاهما يوفي المخارم يرقبان سوادي
وقال الاخر قرقرة رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومني ينبت الطوي رماني
الطوي البئر الذي تطوي فتبنى عليه وقال الاخر ماكان جيبك والصفا لتنبي

وقوله تعالى وسلنا كلوه اسرافا وبدارا اي مسرفين ومبادرين وقوله
تعالى لوليت منهم فرارا اي فارا وقوله تعالى انا يتهم باسنا بياتا اي
بايتا وقوله تعالى اني للرحمن ولدا اي واذين وقوله تعالى لقد جئتم
ورد انك الشاعر قامت تبكيه على قبره وقد مر بابت وضع الاسم مقام
المصدر واما العباد مع عن المصدر بالاسم كقوله تعالى اجعلتم سقاية
الحاج وعماره المسجد الحرام كمن امن بالله اي كايمان من امن بالله وقوله
تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا اي امهالا وقوله تعالى فاهلكوا الكافرين
اي بطيا ثم وقوله تعالى فتبسم ضاحكا من قولها اي تبسم تبسما وضع
الضاحك وهو اسم مكان التبسم او الضحك وهما مصدران وكذلك قوله تعالى
وخروا له سجدا وبكيا وظيرها كثيره وقوله تعالى مستكبرين به سامرا
تهجرون قال بعضهم معناه سمرا لهم لو كان اسما لقال سامرين قال الاخر
الكفر بعد رد الموت عتبي وبعد عطايك المايه الرتاعا يريد
بعد اعطايك وقال الاخر لعمرك ما لقيتيان ان تنبتت التجي
ولكنما الفتيان كل فتى ندب حتى عن الفتيان بقوله ان تنبت التجي
وهو مصدر لان ما بعده من الفعل منزلة المصدر فتقديره الكلام
ما الفتوة نبت التجيه وقال الاخر اظليم ان مصابكم رجلا
اهدى السلام تحيه ظلم اللفعول الذي هو الفاعل قال الله تعالى انه كان
عبدا شكورا اي شاكرا وقوله تعالى ان الله عفور رحيم اي عافر راحم وكذلك
قوله عفور شكور وقوله وكان الانسان عجولا اي عاجلا وكذلك قوله تعالى انه كان
ظلوما

ظلوما جهولا اي ظالما جاهلا وقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود
وقوله تعالى حملته وحملها يحتمل فاعله ومفعوله جميعا ولها مظاير كثيره
قال الشاعر فلما استقلت حملها حدق تحمل بالفاء ستيه
او حجر وعينان قال الله تعالى كونا قوامين بالقسط الكسر
ما الفعل بمعنى المفعول قوله عز وجل ولا ساداود زبورا اي كتابا
مزبورا اي مكتوبا وقوله تعالى وميتا وحصورا اي ممنوعا عن الرساء
ويحتمل حصرا اي مانعا سره عن الافشاء قال عنتره
فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم
يعني محلوبة ما الفعل بمعنى المفعول قال الله تعالى والطيعه اي المطاوعة
وقال وجاء يحمل حينيذ يعني محمودا وقوله تعالى فجعلناه في قرار مكين
معناه المقعول قال الاعشى ويأكل من قوق لقاعا ودبة
تحتس بعد الاكلب وهي تمشص اي ممشوصة وقال الاخر
عدس ما لعباد عليك لعارة نجوت وهذا تحملين طليق اي مطلوق ما الفعل
بمعنى الفاعل قال الله تعالى وكفى بالله حسيبا اي حاسبا محاسبا وقال الله
تعالى فلا صريخ لهم ولا هم يغاثون اي الصارخ والمغيث بمعنى الصاحب والظريف
بمعنى الفاعل ما ما جاء على وزن المفعول صوغ الحقيقة فاعل قال الله
تعالى حكاية عن فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا اي ساحرا على قول
بعضهم ومسحورا محذوفا على قول بعض وقوله تعالى كان وعده ماتيا اي انها لان كل ما اتاك فقد اتيته

يبلوكم الله بشيء من الصيد يعني المصيد وكقوله تعالى ان الموت
والارض كائنا وثقا بريد مرتوقتين وكقوله تعالى هذا خلق الله
اي مخلوق لله وقوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه اي من معلومه
وقوله تعالى انما انذركم بالوحي اليه وقوله تعالى يخرج الخب
اي المخبوء وقوله تعالى يخرج بهروزعا اي مزروعا وقوله تعالى ثم
يجعله حطاما اي محطوما وقوله تعالى ابذا كنا عظاما ورفاتا وهو ما
يبس من النبات وتحات وقوله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر اي
مفتونا زاد العرب تقول سريك التمويق اي مشروبك للسويق
ولبسك القميص يعني ملبوسك وقال الشاعر فقام يذر من دموعه الحل
لم تكن كيانات وهو اطلك لبستن الحلل الفواضل اي ملبوسهن
والذكر كيانات الفصاد وقال الاخر هذا جنابي وخيارة فيه
اذ كل جالب بدرة اي فيه جنابي بريد مجبي فصل واوضع المصدر
مقام الفاعل فكقوله تعالى ولكن البر من لعن بالله وقال الفراء العرب
يخبر عن المصدر بالاسم وعن الاسم بالمصدر لما اختيار من بالاسم عن
المصدر فاحدها هذه الاية معناه ولكن البار من لعن بالله وقال الله
تعالى والله خلقكم من ضعف اي من ماء ضعيف وقوله تعالى نساء كم حرث
لكم ههنا يحتمل الوجهين ان جعلت المصدر بمعنى المفعول اي محروث وان
جعلته صفة ذهلت حرث لكم وقوله تعالى هذى للناس اي هاديا للناس
وقوله تعالى او ليجزي الذين اساءوا بما عملوا اي ليجزي الذين اساءوا
بما عملوا وقوله تعالى اذا لقيتم الذين كفروا

كفروا اي زاحفين وقوله تعالى فتكونوا سواء اي مستوين وقوله تعالى
ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين وقوله تعالى فاذا هم قيام
ينظرون والعاقبة للتقوى اي للمتقين فاذا كان المصدر قايما مقام
الاسم فالصفة يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث
يقال رجل عدل وصوم وصف وكذلك رجلان عدل ورجال عدل وكذلك
ما اشبهه من الامثلة في هذا المعنى قال الشاعر ثم كفوا ما رثعت حتى اذا ما
ذكرت فانما هي اقبال وادبار بريد مقبلة ومدبرة وقال الاخر
هزيتي من دموعها سجاما ضباع وجاوبي نوحا قياما
اي ناجمة قايمة وقال الاخر الا ليتني قد لقيت في بجائكم
بحد ثنان عهد لوم من كان لئيما بريد ايم من كان لئيما وقال الاخر
قليل عيبه والهم جيم ولكن العنا رب غفور اراد لكن الغني وقال الاخر
ستان هذا والعفاف اللوم والمشرب البارد والظل الدوم
بريد النايم والدايم وقال الاخر فبانوا يقبون وبات ربنا
رجال في بلاجيم زكوبا يريد راكبين باب الاخر من هذا النوع
قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفيه فالمعنى مضرعين مخفين فالمصدر قام
مقام الحال وقوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا اي خايفين طامعين
وقوله تعالى يخرجون من الاجداث سراعا اي مسرعين وقوله تعالى يا تينك
سعيا اي ساعيات وقوله تعالى اني دعوتهم جهارا وقوله تعالى ان اصبح
ماؤكم غورا اي غايرا وقوله تعالى ان كنتم جهادا في سبيلي اي مجاهدين

واما قوله تعالى كذلك نفصل الايات والتستبين سبيل المجرمين والتقدير
نفصل ايات ليظهر الحق والتستبين سبيل المجرمين وقوله تعالى لنعود ا
سبيلنا ولنحمل خطايانا كم ههنا يحتمل اقحام الواو ويحتمل عطفها على
مضمر تقديره ابعثوا سبيلنا لنرشد او ولنحمل خطايانا كم والله اعلم واما
قوله فلما ذهبوا بدا لهم قوله واوحينا ويحتمل ان يكون معناه امرنا جبريل
باخذه من الهواء واوحينا اليه حفظنا من الاذى واوحينا اليه وقوله تعالى
فلما اسلما وتله للجبين فناديناه معناه التكوين عن خلقه وناديناه وقوله تعالى
اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فان لكم وضربت عليهم الذلة والمسكنة
فقوله اهبطوا امر وضربت خبر فكيف يعطف الخبر على الامر اوله ان
فيه معنى وذلك المعنى فهبطوها وانسد ولعانيها وضربت عليهم الذلة
وان جعلت الواو للاستيناف فهو محتمل ايضا وقوله تعالى فاذلم يفعلوا
وتاب الله عليكم المعنى فان لم تقدروا على الصدقة فتاجوه بغير الصدقة
وقد تجاوز الله عنكم وقوله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى قيل ان
هذا معطوف على قوله اذكروا نعمتي واتخذوا وقال بعضهم معناه اني
جاعلك للناس اماما وقائلا اتخذوا وقوله تعالى ولاتم نعمتي عليكم لعلكم
تهتدون اي فتهتدوا ابرهيم لكيلا يكون لليهود عليكم حجة ولاتم نعمتي عليكم
وقوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته
معناه عند بعضهم يرسل الرياح مبشرات ليبشركم بها وليذيقكم من رحمته
وقال الفراء المعنى ليذيقكم من نعمته وقال الفراء المعنى ليذيقكم من رحمته
ارسل الرياح

ارسل الرياح وكانوا على التكرار وقوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها
قائمة على اصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين المعنى كان ذلك باذن الله لينصر المؤمنين وليشفي
صدور قوم ويخزي الفاسقين وقوله تعالى ولعلكم ايروا الناس اي انظروا
اليها فتعتبروا بها وترتدعوا كيف يحيي الموتى ولعلكم اية اي عبرة لغيركم
وقوله تعالى واغلظ عليهم ومأويهم جهنم التقدير واغلظ عليهم فان ذلك
جزاؤهم في الدنيا ومأويهم جهنم في الاخرة ويحتمل ان يكون الواوات
للاستيناف والابتداء وكذلك قوله تعالى فان يشأ الله يختم على قلبك
ويمح الله الباطل وقوله تعالى ولتصنع على عيني معناه فعلنا ذلك لتصنع
على عيني وقوله تعالى وجيئتكم باية من ربكم واحل لكم تقديره الى آخر الامر
وجيئتكم لاحل لكم على التكرار وقيل ان الواو مضمرة واما قوله ولا تنسوا فضل
بينكم من الخوف قالوا واو مضمرة عند بعضهم وكذلك جميع ما وجدت من
الواوات وقال الله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع
ذكر الفريقين ثم عدد لهم اصنافا ثم قال هل يستويان فالمعنى والله اعلم
مثل الفريقين كالاعمى الاصم والبصير السميع فالاعمى الاصم الكافر والبصير
السميع المؤمن قالوا وان مضمرتان والله اعلم بمراده وقال لعبيد القيس
فلما لعرنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل
باوضع المصدر مقام المفعول فان قيل ما معنى قوله تعالى والسماء بنيناها
بنيتة وكقوله تعالى هذا ذكر مبارك يريد ذكرا مباركا او كقوله
تعالى سلام قولا من رب رحيم اي مقولا من رب رحيم وكقوله تعالى

ومعكون ع خلق السموات والارض ربنا ايي قائلين ربنا وقوله
تعالى شاخصة ابصار الذين كفروا ياويلنا ايي قائلوا وقوله تعالى يا ليت
بيني وبينك ايي قوله ولن ينفعكم ايي يقال لهم لن ينفعكم وقوله سبحانه
وتعالى وتخلقهم لذا اكلة هذا يوم كم ايي يقولون لهم هذا يوم كم وقوله
تعالى ووصينا الانسان ايي قوله وان جاهداك وقوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم
ايي قائلين اين اتيتنا وقوله تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن ايي تقول
يا معشر الجن وقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا
ايي يقال لهم اليس هذا ومثلها مما الاليات ع هذا الباب قال وحيا
تقول الشاعر تقول بغيض وقد قربت مرتحلا ايا برت حنبت ابي الاوصاب
عليك مثل الذي صليت واغتمضي نوما فان لجنب المرء مضطجعا
اراد قلت لها ذلك وقال امرؤ القيس ويوما على ظهر الكثيب تعذرت
علي وآلت حلفة لم تحلل افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت
قد ازمعت صرمي فاجملي اراد قلت افاطم وقال الاخر
بنيت زيدا محضبا يدعونا يا بكر هذا عشبك فاء تونا القول
مضمر ايي قال يا بكر وقال الاخر ما للجمان شختا بانيه كانهمه
لم يمش محول ذريت متنيه المساكين اراد كانهم يقولون يا الواوات
ان سئل عن قوله تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هديكم ما هذه الواو
قلنا قد اختلفوا فيها قيل ان الواو واو استيناف واللام من صلته فعل
مضمر والتقدير وفعل ذلك لتكملوا العدة وكذلك قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات

السموات والارض ولتكون من الموقنين وقيل ان الواو في الآيتين واو
عطف عطفت اللام التي بعدها على اللام المحذوفة والتاويل مريد الله
بكم اليسر لا يريد بكم العسر ليسعدكم ولتكملوا العدة فحذفت اللام الاولى
لوضوح معناها وبقيت الثانية معطوفة عليها لان قيام معناها في
الكلام يجري مجرى اظهارها وقيل ان الواو معطوفة على اليسر فالتاويل
يريد الله بكم اليسر وتكميل العدة وتكبيركم الله على ما هديكم فقامت اللام مقام
المفعول كما قال الله تعالى يريدون ليطفؤوا نور الله يعني يريدون اطفاء
نور الله فنابت اللام عن المفعول لقول كثير
اريد لانسيه ذكرها فكانما تمثل لي كل سبيل اراد اريد نسيانه
ذكرها واما قوله تعالى ولنجعلك آية للناس فقيل ان الواو ثبتت ههنا
ليعلم ان بعدها ليس بشرط للاول وكذلك قوله تعالى ولنقضي الله افيدة
الذين وقوله وليقولوا درست وقيل ان مع الواو ضميرا مو تكرا الفعل
معناه امتناكم ثم احييناكم لنجعلك ايه للناس وقيل الواو ههنا زائدة
مقحمة كما زيدت في قوله حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقد تزاد واو
النسق حيث يكون الكلام مما يجوز له واكثر ما تزاد عقيب فلما وحتى
اذا في جوابهما منها قوله تعالى فلما ذهبوا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
ايي فتحت ابوابها وقوله تعالى فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب
واوحينا اليه ايي اوحينا اليه وقوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه
وقوله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج ايي قوله واقترب الوعد الحق

عن عمار فراه حسنا وقوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت يحتمل
ان يكون جوابه كمن ليس كذلك وكذلك قوله امن هو قانت اناء الليل
وقوله افمن شرح الله صدره للاسلام وقوله تعالى افمن يتقي بوجهه
سوء العذاب وقوله تعالى ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى
جوابه ايبقى هذا الكافر وقوله تعالى افمن كان على بينة من ربه يتلوه
شاهد منه فصل ولما حذف الجواب عن القسم وتاخيره
عن محله فجائز ان لما حذف الجواب ففي قوله ق والقرآن المجيد
المجيد جوابه لتبعثن دليل عليه قوله أئذا متنا وكنا ترابا وكذلك قوله يس
والنازعات غرقا جوابه لتبعثن دليل عليه قوله وانا لمردودون في الحافرة
واما تاخيره عن محله فقوله والفجر وليال عشر جوابه ان ربك لبالمرصاد
قوله تعالى ص والقرآن جوابه ان هذا لحق واختلف في جواب
ذلك لحق وقوله والشمس وضحيها جوابه قد افلح وقوله تعالى كهيعص جوابه
ما كان لله ان يتخذ من ولد فصل ولما حذف الجواب عن السؤال
والكلام اقرب تم اللات والعزى وقوله ارايتم ان متعناهم سنين
ثم جاءهم ما كانوا يوعدون وقوله تعالى اذا السماء انشقت ولما قوله ان
الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله جوابه شقوا وفيه استكال لحسن
عطف الفعل المستقبل على الماضي وقيل معناه البعث كانه قال ان
الكافرين الصادين عن سبيل الله قال ع
خلا ان خيام قريش تفضلوا على الناس اولى المكارم يشمل وال عبد
المناف

عبد المناف الطعن شقشقة والضرب شقشقة ضرب المغول تحت الادمة العضال
والعيس الابل البيك وتمعة حين الجوب تستوق الماء والبردا
حين اذا استلكوا مرة ثنائية مثلا كما تطلب الجارة الشردا
الشقشقة ادخال الطعن واخراجه والشقشقة من الضرب مثل الغوص للمغول
صاحب العالة وبعضلة يتخذها الرعاة للبهم العضد ما يقطعه الراعي
للبهم والازلي الماضي والعضد ادمك والشقشقة صوف البهم
وحس الجنوب صوتها القتائدة من الطريق قوله حتى اذا استلكوهم
محذوفة الجواب ان هذا الغرض قصيدة ما حذف القول ان الكلام المعنى
ابانة ما معنى قوله تعالى كلا علم كل اناس مشربهم وقوله كلوا واشربوا
معطوف عليه قلنا وبالله التوفيق هذا من اختصار كلام العرب اذا المراد
طريقة في الاختصار والحذف من الكلام اذا كان الحال ينبئ عن
المعنى فمنها حذف القول من الكلام فتقديره وقلنا يوحى منا كلوا
واشربوا اليه قال لهم موسى كلوا واشربوا وتظاهرة من القراء وقوله
تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام وقوله تعالى يوم تاتي
السماء بدخان مبين اي قوله ربنا اكشف عنا العذاب اي يقولون يومئذ
ربنا اكشف عنا وقوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم معناه
يقال لهم اكفرتم وقوله تعالى والذين اتخذوا من دونهم اولياء ما نعبدهم
اي قائلين ما نعبدهم او قالوا ما نعبدهم وقوله تعالى وجاءت كل نفس معها
سائق وشهيد لقد كنت في غفلة اي يقال لك لقد كنت وقوله تعالى

وما تحت الارض منهم وقوله عز وجل فسجد الملائكة كلهم اجمعون
وقوله تعالى وعذابيب سود وقوله تعالى ولوا مدبرين وقوله تعالى وقولوا
وهم معرضون وقوله تعالى كلوا مما ورد تكم وهي الارض حالا طيبا وقوله تعالى
الا دعاء ونداء وقوله تعالى للفقراء والمساكين ما فرق بينهما عن بعضهم وقوله
سبحانه وما نا كلي اها اسرافا وبدارا ان يكبروا والبدار والعجلة وقوله
عدوانا وظلما وقوله تعالى شرعة ومنهاجا وقوله تعالى ثم عذاب يوم
اليم الوجع والعذاب والعجلة الاساءة قال ذو الرمة

لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب

اللعس والحوة والعجمع بينهما للاختلاف للفظين تاكيدا وقال الاخر
الا حظ قفنا نبك ما محضوا هند وهند اتى من دونها النأي والبعد
النأي والبعد والعجد وقال الاخر فاني وابن عمي حالتي
متى اد من منه ثناء عني وبعد وقال عدي بن زيد
وقد حنث اليمين لزاهشة وأتى قولها كذبا ومينا الكذب
والمين والعجد وقال الاخر سلط الموت والمنون عليهم فلهم في صدف المقابر هام
ما حذف الجواب والاستفهام والسؤال والجزاء ان سئل عن قوله عز وجل
ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا والمعنى فاين جواب
قوله ولو يرى الذين ظلموا الجواب وبالله التوفيق قلنا ان جوابه محذوف كانه
قال ولو يرى يا محمد هذا اذا زارت هذه الكفار الذين ظلموا انفسهم بالكفر حين
يرون

يرون العذاب الذي هنالك ما يصيرون اليه وحذف الجواب كثير جدا
يكون اهول في الذكر من اظهاره ولو قرأني بالياء معناه ولو يرى الذين
او يعلم الذين ظلموا حين يرون العذاب في القيامة ان القوة والعزة
لله تعالى لما منوا به في الدنيا والله اعلم وكذلك في كل العرب حذف الجواب
من الشرط والاستفهام والقسم اما حذف الجواب من الشرط فاحدها هذا
الثاني في قوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتيهم الله محذوف الجواب وقوله تعالى
ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض جوابه لكان هذا
القرآن وكذلك قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار وقوله تعالى ولو ترى اذ
وقفوا على ربهم تبيك جوابها الا يه لامر عظيما وهو امر شديد او كذلك قوله
ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الآية وقوله تعالى لو ان بي قوة
او آوي الى ركن شديد جوابه لنا جزتكم او لامتنعت منكم فحذف الجواب وقوله
تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار الآية وكذلك قوله
او لو كانوا لا يعلمون شيئا ولا يهتدون وقوله تعالى وراى العذاب
لو انهم كانوا يهتدون جوابها عبدوه وقال كثير عزة
لو استمت بي لاتانا رسوله سواك ولكن لم يجد لك مدفعا وقال الاخر
ولو خلد لمرء قديم مجده ولكن لا سبيل الى الخلود وقال الاخر
ولو اخصبن عتبة ان اسوءه ولان بخير عمر وصديق ووالد وقال الاخر
فلو في يوم معركة اصبنا ولكن في دياركم حضرنا فحذف الجواب
في هذا كله فصل ما حذف جوابه للاستفهام ففي قوله تعالى افمن زين له

يسمى بمثال الماضي وبحال وقال العز وما اضيق وما امضيق الاعراب
منكر غير للكوفان الكوفان الاحاطة بالشيء ولما اذا كان حالا فاعلم
ان الحال على جهين احدهما الاسماء المنكرات التي تجاب بعد المعارف وهي
منصوبات سماعيات كقوله تعالى يا تيتك سعيا والوجه الثاني من الفعل
المستقبل الذي يقع محل الجواب وما يراد به حكم الجواب وما حقيقته فلوك
حلا كقوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي مستكثرا ابي سماعا فقط شيا على ان تجازي
باكثر من ذلك وقوله تعالى ذرهم يلعبوا اي سماعيين وقوله
تعالى ولا تنهاء عن اصحاب الجحيم اذ اقرأ نصب التاء ورفع للام فلوك
معناه غير سائل عن اصحاب الجحيم وقوله تعالى يرثني ويرث من ال يعقوب على قراءة
من قرأ برفع التاء يكون مرفوعا على الصفة اي وليا وارثا وكقوله تعالى خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم مجزوم في الداء وكقوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط
توعدون وكقوله يحزنون الرسول يعني كفروا فخرجوا من الرسول وقوله تعالى
انتم واذ لجلكم تخبرون اي مجودين وقوله تعالى فاذا امرنا الجدلث
اي ربهم يسألون اي ناسلين ابيات قال الشاعر

فبانوا يرفقون وبات منا رجال في سلاهم الترکوبا وقال الاخر

قامت تبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر ما يذكر بلفظ الماضي ومعناه
المستقبل ان سبأ في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
ثم قوله ما اقوى ربهم ان من حقه ثبوت النون الذي معنى الاستقبال على العادة
الاستقبال في الجمع ثبات النون كما ان من الواجب ثبوت النون كقوله تعالى

اني طلقت اني فارق حسابيه وعلامة الماضي سقوط النون كقوله تعالى
والملائكة باسطوا ايديهم ولتباه ذلك فالجواب قال الشيخ رضي
الله عنه انما سقطت النون ضنا للاضافة والعلم لرشد الله ان الامر اذا علم
وقوعه وانه كائن لا محالة عبر عنه بلفظ الماضي وهو في الحقيقة للاستقبال
مع جواز وضع الماضي موضع المستقبل ووضع المستقبل موضع الماضي
اذا كان الحال يجمعهما من ذلك قوله تعالى اني لعبد الله فلا تستعجلوه اي
يأتي وقوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا وقوله تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل وقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار وقوله وانزل
الله يا عيسى وقوله شهد الله انه قال بعضهم معناه يشهد الله وقوله تعالى الا الذين
تابوا من قبل ان تقدروا عليهم اي الا الذين يتوبون وقوله تعالى الا من تاب
وامن وعمل صالحا معناه الاستقبال وقوله اقتربت الساعة اي يقترب
وارسلت قال ابن عمر شهد الحطيئة يوم يلقى ربه انه لو يجد اعف يأكل
وقال الاخر فاني لم اتيتكم ما مضى من الامر واستعتاب ما كان من عهد
بالاختلاف اللفظين والمعنى واحد فان سئل عن قوله تعالى فلا تقتلوا الا
مفسدين اليس العيث هو الفساد والفساد هو العيث قلنا بالله التوفيق
ان من اهل اللغة من تقول ان العيث اشد الفساد فلهذا جمع بينهما وقيل
ايضا ان الشيء اذا كان اسمان مختلفان جاز ذكرهما معا على وجه التوكيد وقيل
اذا اختلف اللفظان استعمل ذكرهما تأكيدا وذلك من النهاية في البلاغة
كقولهم حقا وبعدا وكذبت بين حر لم يحرج وحلال طيب ثم ذكر قوله تعالى

كبرت وان لا يشهد اللهو امثالي يريد النكاح والجماع والعرب
تستعير الثوب مكان النفس والخلق والقلب قال الشاعر
واني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة اتقنع وقال عنترة
فشككت بالرمح الصدر ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم وعنى بثيابه نفسه
وقال الاعشى ثياب بني عمرو طهارى نقية وجوههم بيض المشافر وعنى ان
لها في الخلق فقال الشاعر ويحيى لها بالغر يسعى خليف
فيحيى طاهر الثوب حر اي حسن الخلاق ولما في القلب فقال العرد
القيس فان كنت قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي
اي قلبي عن قلبك وكذلك يقول العرب لامراة الرجل هي لباسه وازاره
ولم اجي ولم العيال وعرسه وزوجه وزوجته وطلته ويقصر
ورنجسه امّا اللباس فقول الشاعر وكانت عليه لباسا الا تبلغ ابا حفص
رسولا فدى لك من اخي ثقة اذ ارى اراد نسائي وقال في العرس تلك
عرسي تقول لنك شيخ ذاك عيب على محمّر وقال الغرد لابنته
ما انت بالحنة الوتود ولا عندك خير يرجى لملمس وقال الغرد الطلة
الا بكرت طلبتي تعذل واسماء في قومها اعذل
جاء الشتاء ولما اتخذ ربطايا وسخ في نفسي من خفر الفراميص
وقال الغرد الارض اقول اذ حرقلت او كنوت وبعد حبقال الرجال الموت
وقال الغرد البيت ما لي اذا نزعتها صاحت اكبر عيني لي لم يبنت
وقوله حرقلت ضعفت عن النكاح نزعتها العبي الولد صابك الصحن ما ملك
من ضعف

من ضعيف باجار على صيغة المستقبل ومعناه الماضي ان ميكال عز وجل قال
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ليس ملك سليمان على عهد الله
فلكان في وقوله تتلوا فعل غابر فكيف تتلون في ملك قد مضى والقرض
الجواب وبالله التوفيق قال شيخ العامر رضي الله عنه ان الماضي يذكر
بلفظ المستقبل في موضعين احدهما اذا كان حالا والثاني اذا كان
الفاعل مداوما على ذلك الفعل وكان من سبيله ابيان ذلك الفعل
الفعل كما تقول للكذاب لم يكذب وللسارق لم تسرق يعني لم تكذب
وسرقت قال الله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي ما تلت وتتقاولون
النبيين بغير حق اي قتلوا واصروا على قتلهم وقوله تعالى فلم تقتلون
انبياء الله بغير حق قتلتم وقوله تعالى يقولون انا ظاهرون في الحاوة
اي قائلون وقوله تعالى لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق اي لبستم
وكتمتم وقوله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم
من ديارهم تظاهرون عليهم وان يأتوكم اسارى تفادوهم وقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة يعني اصبحت الارض وقوله تعالى وما كان ربك
ليهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا تلوا عليهم آياتنا وهذه كلها مواضع جاءت بلفظ
المستقبل وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اي ايها الذين آمنوا كيف قال فكرت
يا عمر الله ابيات قال زياد الاعجم فاصبح حوانب قفره بدمائه فلقد
يكون لغادم وذبائح يعفلقد كان وقال الغر
ولقد اغر على اللئيم يسبني فاغضيت ثم اقول لا يعنيني

لها لها تقول بنو فلان بنجوة طيبة ويقول للجمل والبعير وللفناء علاة وللبنات نؤى لا تكون عن النؤ عندهم فمنها قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا وجماعا لان الجماع اكثر ما يكون في السر وقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن فاستعار اللباس مكان النساء لانها للرجل مكان الستر وكذلك الرجل لها وقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس وقوله تعالى ما يملكون من قطمير وهي القشرة التي يكون على النواة يريد ما يملكون من شيء وقوله تعالى ولا تظلمون نقيرا اي النقرة في ظهر النواة وقوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا اي اطلعنا عليهم والعثور في حقيقة اللغة هو السقوط الى الارض استعير لمكان الاطلاع كانه نظر من فوقه الى من تحته كمن عثر على شيء ينظر من فوق الى ما تحت وقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي كافرا فهديناه فاستعار الموت مكان الكفر وقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك اي اثمك فاستعار الموزر مكان الاثم الذي انقض ظهرك اي اثمك ولعرنك وقوله تعالى الا ان تغمضوا فيه اي تتسامحوا في حقوقكم وقوله تعالى وثيابك فطهر اي قلبك فطهر عن الغش والحسد فاستعار الثوب مكان القلب لانه يشتمل عليه وقوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته اي في جنته وقوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي المطر لانه رحمته انزله وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني صدقت اي ذكرا حسنا لان بالذكر يكون باللسان وقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي يشرف لكم لان القرآن ذكر وقوله تعالى

وقوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم قيل شرفكم وقوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله استعار عن عزمهم على الحرب بالفعل النار واستعار اطفاءها النار مكان منع الله اياهم وشتت شملهم وقوله تعالى الاغلال التي كانت عليهم اراد بها الثقل الذي الزمهم الله اياه في قرائضهم واشباه ذلك كثيرة في القرآن امثالا لايات قول الشاعر

منها اي اذقت فبتت الليل مكتئبا كان عيني فيها الصاب مذبوح

الصاب شجر اذا عصر خرج منه كيئة للبن اذا وقع بشيء منه في العين احرقت وسال ماؤها والمذبوح مستعار مكان المقطوع وقال الاخر

اذا سقط السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا اعضابا

السماء مستعارة مكان المطر وفي البيت اختصار يريد اذا سقط المطر بارضهم نبت العشب رعيانا ذلك العشب وقال الاعشى يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل هذا من اعجب ما استعار ثم يقول اذا ضحك الارض اي اذا انبتت لانها تبدي عن النور كما يبدي الضاحك عن الثغر وقال الاخر

ثم ان عامر بن جهم اولم حجا في ثياب دسم

اي بجسم متدنس من الذنوب وقال الاخر

اتيح لسان لا اسر بسبها من علو لا عجب منها ولا سخر

للسان ههنا استعارة عن الرسالة وقال الاخر

فلسنا كعهد الدار يا ام مالك ولكن احاطت بالرقاب السلاسل

يريد ليس الامر كما كان حين كنا في الدار ان صار امرنا الى العرى والفقر كما كان الاعلان منعنا عن الشتم فقال او في العكس الا شرعت بسباسة اليوم اني

ما دمت عليه قائما ايه حائلة ملتحما لم يرد به حقيقة القيام وكفى له
تعالى لمة قائمة ايه عالقة للغير وقوله تعالى أفمن هو قائم على كل
نفس ايه مجاز لها وكقول الشاعر يقوم على الرغم في قومه
فيعفو اذا شاء او يتقمر يريد يطالب بالذحول ولا يفتر وقوله
تعالى مالها من فواق ايه انتظار والفواق ما بين حلبتي الناقة
وفيه انتظار وان قل وقوله تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا
ايه نصيبا من العذاب كذنوب الدلو بالكوبة فاستعير موضع النصب
وقوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب ايه العذاب لان التعذيب
قد يكون بالسوط وقوله تعالى ام تامرهم احلامهم بهذا عقولهم لان الحلم
نتيجة العقل وقوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه ما قتلوا علمهم
ايه لم يجيطوا به ولم يستعملوه وان من قتل لهذا فقد استعاره لما
من الابيات قول الشاعر لما اتى خبر الزبير تضعضعت
سور المدينة والجبال الخشع البيت يصلح للاستعارة والمجاز
ايضا وقال النابغة بكى الخوارن من نعى ابن ضرة
وجون منه خاشع متضائل وقال العرنا اذا نحن شربنا
لنا ذنوب ولهذنوب فان ابى كان له القليب وقال العجاج
لما وضعت على الفرزدق ميسمي وعلى البعيث جدعت انف الاخطل
قال الله تعالى سنسمه على الخرطوم قال الشاعر
رفع المطي بما وسمت مجاشعا والزبرقان يعوم ذو الاجلال
يريد

ويد بحوى لمجاشع حمل عليها المطي وعلى الزبرقان يعوم على السفينة وذهبها
ايه المذاهب فاستعار الوسم مكان البحر وقال الشاعر
وان الله ذاك حلوم قيس فلما ذاق حنتها قلاها
ايه ليتدبرها واختبرها كما يقال اركب الفرس وذقه ايه اختبره وقوله
تعالى بيس الرفد المرفود ايه العطاء المعطى فاستعار الرفد مكان
اللعنة على اثر اللعنة قال عمرو بن كلثوم قربناكم فعجلنا قراكم
قبيل الصبح مرداة طحونا جعل المرداة مستعارا عن الفرس وقال العجز
بذكرانة اطاف عليها الطير كسونا ها من الربط اليمانى مسوحا
مسوحا في بنائها فحول وهذا مما صولح شبهتها لها حين رمحا لها
فغير البيتين كسونا الناقة بدلا من الربط اليمان سيرا عرقا
حتى اسود جلدها فصار العرق عليها بمنزلة المسوح والنمائق والخادر
الضيغم وهذا مصولح اراد بها سنامها ايه هزلنا واذبنا شحمها بالذي
كثر لها باكل الحبب والثغيل فالحبب جمع حبة وهي بزور القراح والثغيل
ضرب من النبات فهذه كلها استعارات وقال العجز فقلنا له فاها
لفيك فانها قلوص امرئ قاريك استعارة بالعرض استعاره فان
سئل عن قوله تعالى نساؤكم حرث لكم كيف يكون النساء حرثا ان حال الحرث
هذا قلنا انه مصدر اقيم مقام الصفة فتقديره نساء ذوات حرث اكم
محرث من ذرح لكم فالحرث ههنا استعارة من الولد والعرب تستعير
الكلمة فيضعها مكان الكلمة اذا كانت بسبب من الاخرى او كانت مجاورة

ونظير هذه قوله تعالى ولقد أخرجنا من ديارنا وابنائنا تقديره وكفوا لاخرجنا من ديارنا وسبي ابنائنا وقوله تعالى وكفر به والمسجد الحرام وقيل واهل علم وكفر بالله وصد عن المسجد الحرام وقوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب وكاس من معين يؤثرون بالحرطيين ويزوجون بحور عين او يقرون بحور عين الله اعلم وقوله تعالى واجمعوا امركم وشركاءكم للعبيد واذعوا شركاءكم وهكذا هي في مصحف عبد الله ترعون وقوله تعالى واسحولوا برؤسكم وارجلكم معناه واغسلوا ارجلكم وقوله تومن يسعى بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم معناه تومن يسعى بين ايديهم وكتبهم بايمانهم وقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم ولعوا لهم ايه لتخذ لعوا لهم وقوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما قيل ان معناه يدخل المؤمنين الجنة والكافر النار وقوله تعالى والذين تبوؤ الدار والايمان اي تبوأوا الايمان فاما الشاعر فانه اراد كان لذة هبوعا فذف وعينيه ان في ذلك اذا ما قمت ملة وقرة وقال الاخر اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا اي زججن الحواجب والعيون وقال الاخر رايت زوجك الوعي متقلدا سيفا ورمحا وقال الاخر فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا دارا بدارين حتى الصيف تنتجع اي بشرب الهنيئة والمرتفق المتكئ وقال الاخر لتسمعن بالاحشاء منه لغطا ولليدين جئاة وبددا وقال الاخر وكشف سبرعن ويسعر المعصد والجدد اسم موضع وقال ذو الرمة بزائد الجيد واللبات واضحة كانها ظبية اضحى بها لبب حفض اللبات على الابتاع بالاستعارة ان يقال

عن قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة فانه صبغة هنا وقد فسرها المشركون دين الله وقالوا في معناه وايم لعمر احسن دينا من الله قلنا وبالله التوفيق الصبغة هنا دين الله وكان صبغة النصارى اولادهم بماء المعمودية واليهود يصلون اولادهم بالختان وذكر الله تعالى ان الاسلام صبغة على معنى المقابلة والازدواج كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقوله تعالى قالوا انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم وان الصبغة يؤنث في المصنوع كما ان الختان تؤنث في المختون فدين الله تعالى يؤنث في المذهب والامر بذكر الكلام على الاستعارة هي اقامة فعل مقام فعل لقلة اسم مقام اسم اذا كان معناهما مقاربا وان كان مخالفا لفظا ما فمن ذلك قوله عز وجل وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر اي كل ذي منجلب من الطير وكل ذي حافر من الدواب فنبي الحافر ظفرا على الاستعارة لانه بمنزلة الظفر لبني ادم قال الشاعر ذكر صيفة ثم قال ان عرها ذكر ان الولدان حيث رايته على البكرات يريد لباب وحافر فعبر عن القدم بالحافر وقال الاخر سامنعها وسوف اجعل امرها اي صل اظلافها لم تشقق يعني بقوله تعالى لاخذنا منه باليمين اي بالقوة لان قوة الانسان في يمينه وقوله تعالى حمالة الحطب اي النميمة وقوله لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا قيل زوجة وقيل ولدا لان بهما يلهو الرجل وقوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع اي اظهر عليهم اثر الجوع كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير اي ما ظهر من اثر التقوى وقوله تعالى

بعض خاف وبعض طمع منها وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا فيس
بمعنى علم وقط اما بمعنى علم فقوله تعالى افلم ييأس الذين امنوا وانما
وضع الياس مكان العلم لان من علم شيأ يئس من ضده اما الابيات
فقول الشاعر تراك لبكية اذا لم ارضها او يعلق بعض النفوس حمامها
قيل معنى جميع النفوس وقال الحارثي اذا الشعثة ابجى لم يرح شعثها
وكالضحاء في بيت نوءب عوامل ابى لم يخف وقال الاخر
اتانى كلام عن نصيب يقوله وما خفت يا سلام انك غايب
يعني ما علمت وقال الاخر وشر يئت بزدا اليتيم من بعد بردكنت هامه
اي بعث وبرد اسم غلامه وقال الاخر اذا لقيت فاذ فيني الى حنك لا يمه
بروى عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني في الفلاة فانني
اخاف اذا ما متّ ان لا اذوقها يريد علمت وقال الاخر
اقول لرهط الشعب اذ ناصرتني الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم
ما ادخلت في الكلام صلة وتاكيدا ان سئل عن قوله تعالى ما يود الذين
كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم ما معنى
من الجواب والثانية الجواب عنه لان الثانية نفي البتة لابتداء الغاية
كما تقول قد من رجل خرجت من الدار وجاءني كتاب من فلان وانما
من الجواب في قوله من خير فقيل انها صلة تستعمل التبعيض ايضا وكذلك
قوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين وقوله تعالى وفي بعل من الصالحات
وقوله تعالى وليس لنا ان اسكنها من احد من احد وقوله تعالى وما بكم من نعمة
من لبات

من لبات ربهم وقوله تعالى وما ادبار منهم من ذنب اي وذنبا
وقوله تعالى من اثر السجود وقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر وقوله تعالى وما لهم به من علم وقوله تعالى
ما سبقكم بها من احد من العالمين وقوله تعالى اولي العزم من الرسل
يعني فاصبر كما صبر الرسل الذين كانوا اولي العزم وقوله تعالى ادع
لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض اي ما تنبت وقوله تعالى هل لكم مما
ملكت ايمانكم من شركاء الايات قال الاعجز بثلث ضعف الحب كما شكوته
وما ان جزاك الضعف من احد قبلي وقال النابغة وقفت فيها اصيلا لا اسائلها
اعيت جوابا وما بالربع من احد وقال لعرقا لعبس
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل
ما الابتاع اي سئل عن قوله تعالى واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم
تهتدون ليس الفرقان لبيتنا محمد صلى الله عليه وسلم فلنا وبالله التوفيق
ان الفرقان يجمعه على وجوه منها ما يكون مصدرا من فرق يفرق فرقا وفرقا
معناه ولقد اتينا موسى الكتاب وفرقنا له البحر فرقانا الثاني ان الفرقان
هو النصرة كقوله تعالى ويجعل لكم فرقانا يعني نصرة محمد اي ولقد اتينا
موسى الكتاب والنصرة على العدو وقيل ولقد اتينا موسى الكتاب محمد
الفرقان قال الشيخ رضي الله عنه القول الاول هو المختار عندي
والعرب توقع الفعل على شيئين ومعنى احدهما واضمر للاخر فعلا
ويجري الثاني مجرى الاول في الاعراب على معنى الاتباع وهذه الآية مسلمها

ولم يجعل لرعوجا فيما ولم ينزل له عوجا وقوله تعالى لعلك باخع نفسك
على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا المعنى فلعلك باخع نفسك
اسفا ان لم يومنوا الى سمعت على هذا قال حميد بن ثور

ولم يغن ليلك للهلال حنينه ابقى لتلك اذا اهاب الهداف فقول
حننا الليك حانياه والهلال النايم الساكن الجبان فمعنى البيت انا نقول
فلعين الك حانيا لليلك اذا نام لجبان ايه انا نقول لتلك الفضلة وقال الاخر

كان صدا ثنايا ها وبجتها يوم التقينا عليها خاف ذئاب
معناه كان ثنايا هند بجتها والذئاب موضع وقال الاخر

واني وان صدقت لمثنى مصادق عليها بما كانت الينا ازلت
ايه مثنى عليها بما ازلت الينا فلك مصادق فيما القول ولئن صدقت عليها الان

وقال الاخر على صلب الوظيف اكرر يوما وتحيق قادر بن بطال كميت
المعنى على قادر بطال اكرر يوما وتحيق كميت صلب الوظيف وقال الفرزدق

يمدح خالد بن عثمان وما مثله في الناس الا ممالكا ابو لبيته حي ابوه يقاربه
اراد وما مثله في الناس حي يقاربه وهو ابو ام الملك وابوه يقاربه

ايضا فقدم واخر ما ذكر المنتصار بن باسم ولقد سيل عن قوله تعالى الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون اليس هذا صفة للمومنين

والظن هو الشك فكيف يجوز وصف الموقنين بالشك اجيب بان الظن
ان حد الظن هو الوقوف بين النقيضين وهو اسم من اسماء الاضداد فالظن

هو اليقين والشك ايضا ان احد طرفيه شك والثاني يقين ولي القران

وفي اشعار

وفي اشعار العرب موجود اما نظيره في القران فقوله تعالى اني ظننت
اني ملاق حسابيه اي ايقنت وقوله تعالى فراى المجرمون النار فظنوا
انهم موا قعوها وقوله تعالى ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين
واما بمعنى الشك فكقوله تعالى وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا
وقوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم واشباه ذلك من المتضادين
قول العرب الصبح صريم والليل صريم لان كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه
والصو سدفة والظلمة سدفة حتى قال الخليل السدفة وقت اختلاط
الضوء بالظلمة سميت بذلك لانها جمع ظلمة لليل وضوء النهار ومنه قوله تعالى واسروا الندامة اي
اخفوها وقيل اعلنوها وشروه بثمن بخس محتمل للبيع والشراء وقوله تعالى
اذا فزع عن قلوبهم قيل دخل الفزع في قلوبهم وقيل لعزع الفزع
عن قلوبهم وقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم اي خلف ظهورهم وقيل له
تعالى وكان وراءهم ملك اي قدامهم وقيل الخلف وراء وقيل العرايضا وراء
والصدر من المواراة قال الله تعالى وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وقال
ومن ورائهم جهنم اي من قدامهم وكذلك قوله ومن وراء اسحق يعقوب
وكذلك البعض بمعنى الجمع الجزء ومنها قوله تعالى قالوا نومن ببعض ونكفر ببعض
واما بمعنى الجمع فقوله تعالى انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم اي بجميع ذنوبهم
والعرب تريد هذه الفصول حتى بمعنى علم وبمعنى خاف كقوله تعالى ذلك لمن خشي
ربه اي علم وقوله تعالى فخشينا ان يرهقهما وخاف بمعنى علم كقوله تعالى الا
ان يخافا الا يقيما حدود الله وقرء وخاف ربك ان يرهقهما بمعنى وزجاز

جميعا وقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا فقيل في معناه
اكان ليحاورنا اي رجل منهم عجبا وقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو اي قوله وكانوا مسلمين قيل في الآية تقديره وتاخير للعيني يا
عبادي الذين امنوا بايانتا وكانوا مسلمين لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون وقوله تعالى وحاسبناها حسابا شديدا اوعذبناها في
الدنيا عذابا نكرا بالقحط والجوع والبلاء وحاسبناها حسابا شديدا
في الاخرة ولها نظائر واما البيات على هذا فقول الشاعر
ترب الثور فيها مدخل الظل راسه وسائره باد الى الشمس اجمع
وقال الاخر وهو الخطيئة فلما خشيت الهون بالعين مثكلي
عليه تميمها امتساك الحبل كادره معناه لمسك حافره الحبل وقال
ذو الرمة فلم يشتق طعنا في جوانبها كانه الاجر في الاقبال يحتسب
المعنى كر عليها بالطعن لها كانه يحتسبه الاجر في الاقبال وقال جميل
بثينة شانها سلبت فؤادي بالجزم اتيت بها سلاما قبل
المعنى سالم بثينة عاشانها سلبت فؤادي وقال الاخر
فدخالف الخيانات مني القدما الى فعوان والشجاع اجعشما
كان حق الكلام فدخالف القدما فعوان وقال الاخر
عقيلة اخدان لها الدميمة ولا ذات خلق ان تاملت جانب
المعنى ان تاملتها وجدتها الدميمة ولا ذلت خلق جانب والجانب
القصير الغليظ قال الاخطل مثل القنافذ هداجون قد بلغت

نجران

تجران او بلغت سواءتمر محثر وقال الاخر كانت فريضة ما تقول كما كان
الزنا فريضة الرجم وقال الاخر ومطرفة سقتها اياة الشمس الا لثاثة
اسف ولم يتكلم عليه باشد يريد لم يكلم بالسنان ويذهب بالنشر
والاشرجة اطراف الاسنان يعني اسف باشد وقال الاخر
لقد خفت حتى ما تزيد مخافة وغلب على ذي المطارة عاقل
معناه ما تزيد مخافة على مخافتي وقال الفرزدق يمدح خالد وبجواسلا
فليت خراسان التي كان خالد بها اسدا اذ كان سيف لميرها ابا فليد
خراسان التي كان خالد بها سيفا اذ كان اسد لميرها ان باب الغر
من هذا النوع قال الله تعالى اني رافعك الي ومطهرك ورافعك الي وقوله
تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر اي انشق القمر واقتربت الساعة
وقوله تعالى في سورة النمل فالقها اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون
المعنى فانظر ماذا يردون عليك ثم تول عنهم وقوله تعالى ثم دنا فتدلى اي
فتدلى جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم ثم دنا منه وقوله تعالى مثل الذين كفروا
بربهم اعمالهم اي مثل اعمال الذين كفروا بربهم وقوله تعالى الذي احسن كل شيء
خلقه اي احسن خلق كل شيء وقوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا
تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار اي فيه فمعناه والله جعل لكم السمع والابصار
والافئدة ثم اخرجكم من بطون امهاتكم وقوله تعالى واذا قرات القرآن فاستعذ
بالله قال بعضهم اذا استعذت بالله فقد قرات القرآن كانه قال اذا اردت
ان تقرا القرآن فاستعذ بالله اولا وقوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب

ايه واشباهها فاك الشاعر فاما ترى لمجدك فان الحوادث اوذى بها
ولم يقل اودت بالتقدير والتاخير ومن شبهه بالمقلوب احتياطا ان
سيل عن قوله تعالى مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع
كيف يجوز تشبيه الكافر بالناعق اذ الكافر هو المنعوق به المطلوب
عنه فاك لعل للتغيير والمعنى معناه مثلك واعظ الذين كفروا
كمثل الناعق الذي ينعق بالغنم وهو الراعي فالغنم لا تفهم حقيقة قول
الراعي كما مر حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والثاني
تقدير الكلام مثل الذين كفروا او مثلنا معهم كمثل الذي ينعق اي
مثلهم في الاعراض عن مثلنا في الدعاء كمثل الناعق والمنعوق به محذوف
المثل الثاني اكتفاء بالاول كقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار ولباب افردناه وسنقف عليه ان شاء الله والجواب الثالث
مثل الذين كفروا اي دعاءهم الاصنام كمثل الراعي في دعائه الى الاغنام
والرابع مثل الذين كفروا في تعيين دعوة الاصنام كمثل الذي يصيح في الجبل
فيجيبه الصدى وما حقيقة له الا مد صوت لغير مجيب وقال بعضهم هذا
على التقدير والتاخير معناه مثل الذين كفروا مثل الغنم الذي لا يفهم
حقيقة قول الناعق فاضاف المثل الثاني الى الناعق وهو في المعنى
مضاف الى المنعوق به وهذا مما لا ينكر لان العرب لما نهم تقول
ما يوضعه التاخير يعرفون ما يوضعه المتقدم بعكس ما قيل عرضت الناقة
على الحوض اي عرضت الحوض على الناقة وكسوت الثوب بدني اي كسوت
الثوب

الثوب ولبست الخف وكما قال لانها ان مفاخرتهم بالصنعة معناه العصبة
تنوء بالمفاتيح وقوله تعالى ثلثمائة سنين اي سنين ثلثمائة ولولا التقدير
والتاخير لكان هو الكلام ثلثمائة سنة وقيل هذا على القياس المتروك
وقوله تعالى خلق الانسان من عجل اي خلق العجل من الانسان وقوله
تعالى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله المعنى مخلف رسله وعده وقوله تعالى
بل الانسان على نفسه بصيرة المعنى على الانسان من نفسه بصيرة اي شاهد
وهو جوارحه دخلت الهاء للمبالغة وقوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا
اي بلغت الكبر وقوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما اي اجعل المتقين
لنا اماما وقوله تعالى فضحكت فبشرناها فضحكت وقد قيل فبشرها فضحكت
وفي بعض القراءة وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم
فتقدير الكلام زين قتل شركائهم اولادهم على التقديم والتاخير
وقوله تعالى انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم
قال ابن عباس معناه ولا تعجبك اموالهم واولادهم في الحيوة الدنيا
يريد الله ان يعذبهم في الاخرة وقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان
لزاما واجل مسمى لقضي ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان
لزاما لكان العذاب لزاما لهم وقوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه
منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال
بعضهم هذا على التقدير والتاخير المعنى لعلمه الذين يستنبطونه
منهم الا قليلا منهم ثم قال ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان

فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى الى قوله فسنيسره للعسرى
وقوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وقوله ولما ثمود فهديناهم
الى قوله فحاصل الكلام فى قوله ولما ثمود منها هديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى وكذلك قوله تعالى ولما عاد فاهلكوا وجميع ما يجىء فى
القرآن فعلى هذا والله اعلم مراده وقيل فى اما بعبارة العربى
انها ان المفتوحة التى ضمت اليها ما صلة ولابد بالفاء لدخول معنى
الجزاء فيه كما قال الشاعر فاما تميم تميم بن مر ومن
فالقى معى القوم زندى بيضا كما وقال الآخر فاما الحرام فمركوبة
واما الحلال فلم تركب ما لها مكسورة الالف اعلم ان اما يأتى
فى القرآن على وجهين احدهما اذا كان مقرونا بان كقوله تعالى اما تقدرن
والثانى ان تتخذ فيهم حسنا والثانى اذا كان مذكورا بعض ان قد ما
تزين من البشر احدا فما كان مذكورا مع ان فمعنى الامر كانه
يقول اما تقدرنها واما اتخاذ احسان لان الفعل المضارع مع لن
يكون اسما للمصدر وقد يكون الامر بلفظ المصادر اذا عريت عن الفاظ
الموضوعة لها فتكون حينئذ لما اتخذ اتخاذا واما عذبهم فعذبن بها
ومنها قوله تعالى اما ان تلقى واما ان نكون من الملقين كما قال
الثالث اما واما اذا لم يكن معها ان فهى للاخبار فقط كقوله تعالى
لما يجز بهم ولما يتوب عليهم وقوله تعالى اما العذاب واما الساعة
وقوله تعالى فاما منا بعد واما فداء قال الكميت الى خير من نبه الطارق قول
إمّا

اما على الراوى اما الغنى اذا وقال الآخر فسيرا فاما حاجة تقضيانها
واما منقلبا صالحا وصديق تريب للناس لما جاء علوه وقاية
ملك الامر او فاركوه فضايع هذا ولبناءه للاختيار قال الشيخ الامام رضى
الله عنه قد يكون اما للشرط كقوله تعالى فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع
هداى وقد قيل انهما شرطان فالشرط الاول جوابه محذوف فالمعنى
فاما يأتينكم منى هدى فاتبعوه فمن تبع هداى فلا خوف عليهم وقوله تعالى
فاما ترين من البشر احدا فقولى وقوله تعالى فاما نرينك الذى نعدهم او
نتوفينك فاليه مرجعهم وقوله تعالى فاما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم
فاما فى هذه الايات يحتمل ان يكون للشرط دخلت عليها ما صلة والله اعلم
قال الشاعر فاما ترى رأسى تغير لونه فان المنايا اودى بها
ما الموت الذى لم يكن تأتيها حقيقيا ان سيل عن قوله تعالى يغفر لكم خطاياكم
وقد قرئ الياء على ما لم يسم فاعله البيت الخطايا جمع خطيئة فكيف
عنها بالتذكير الجواب عنه والله الموفق يقول ان كل اسم لمؤنث تأتيها تأ
لفظ او تأنيث حقيقة جاز فى فعلها التأنيث والتذكير اذا تقدم او اسبها
اذا حال بين الاسم حائل ومن ذلك قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعة فما
الحائل بينهما منها وقوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى وقوله تعالى
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية وقوله تعالى لم يوجد
منكم فليه وقوله تعالى وجاءهم البينات وقوله تعالى ولهذا الذين ظلموا
الصيحة وقوله وان كان طائفة منكم لم يصلوا وقوله تعالى قد كان لكم

قوله تعالى ان كنتم تعبدون من دون الله فقيل ان اذا كان
ان موصولة مما كان ماصلة واذا كانت مفصولة كان بمعنى الذي
كانه قال ان الذين تعبدون من دون الله وقد يكون اينما ظرفا
استفهاما فالاستفهام ان ما كنتم تعبدون والظرف كقوله تعالى
اينما تكونوا يدرككم الموت يعني اي موضع تكونوا واما قوله تعالى
انما حرم عليكم الميتة فان قرات الميتة بالنصب كان ان وما بعدها
كلمة واحدة والميتة منصوبة بايقاع الفعل عليها وان قرات
بالرفع كان ما بعدها الذي تلخيصه ان الذي حرم عليكم الميتة
والمحرم عليكم قوله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان اي والذي
اصابكم وقوله تعالى والسماء بنيناها قيل الذي بناها وقيل ان حاصله
المعنى وبناها وقوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر اي صنعوا الذي كيد
ساحر وقوله تعالى وان ما تدعون من دونه الباطل اي الذي تدعونه
مجمع ما وجدته في القرآن فقس عليه هذا واما الذي بمعنى الشرط وقوله
تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقوله تعالى ما
يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ونحوه فاجيب بالفاء ليدل ان
ما للشرط وابيات في هذا المعنى قال ابن عباس دعيني لما خطأني وصوبه
علي وان ما قلت ما بي فما في المصراع الاول صلة وفي الثاني بمعنى
الذي وقال ابن عباس قال الابيات ما هذا الكلام لنا الى امتنا او صفه فقد
فما صلة وقال الاخر الى اوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي فيمضيها
اي الذي

اي يقضيها ما صلة وقال الاخر اذا ما مروءة حاولن ان يقتلنه
بلا ضغينة بين النفوس ولا دخل وقال اذا اما الموت حل بدارهم
يحل بدارهم لعربيا فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
وقال امرؤ القيس الا ما لك نفسي ان قومك لم يكن الشفاء فيهم يباع ولا
وقاسم جدهم بابي ابيهم وبالمشتقين ما كان العقاب منهم شرحل
ما في الابيات صلة ومنهم من جعلها تاكيدا في الكلام وقال الاخر
اذا ما فات ميت من تميم فشرك ان يعيش فجيء بزاد
واما بفتح الالف ان سئل عن قوله تعالى فاما الذين امنوا فيعلمون
انه الحق من ربهم واما الذين كفروا الاية فالجواب فيهما دخلت الفاء
في جوابهما والفاء انما يدخل في جواب الشرط واية كلمة هي الحق
وبالله التوفيق ان لما كلمة يوتى بها لتاكيد الكلام وتحقيقه وتقتضي
جوابا بالفاء لان فيها معنى الشرط والجزاء اذا اتيك اما زيد فقد
لقيت ولما عمرو فقد كفرك كانه قال مهما يكن من شيء فقد لقيت زيدا ومهما
يكن من شيء فقد كفرك عمرو ومنها قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما
السايل فلا تنهر ولما بنعمة ربك فحدث فتلخيص الكلام فاما ان كنت
قاسيت اليتم فلا تقهر اليتيم واما ان كنت من قبل فقيرا فلا تنهر
الفقير واما ان كنت عرفت نعمتي فحدث بها وقوله تعالى فاما من اوتي
كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه واما من اوتي كتابه بشماله
فسوف يدعو ثبورا فالجواب في الفاء وقوله تعالى فاما من اعطى واتقى الى قوله

فانفع جوابنا بما يه فلقد يكون لاحلام وذ باريح
اي كان فهذا للماضي وقال الاخر واني لما ئيكم لشكر ما مضى
من الامس واستنجاب ما كان من عدا اي ما يكون فهذا للمستقبل واما الصفة
فلما قال الاخر فليف ولو مزقت بلدار قوم وجيران لنا كانوا كيرام
كان ههنا صلة والمالكان يقول كراما وجوه ما اذا كان صلة او بمعنى
الذي او كناية عن نكرة او بمعنى الشرط فان سئل عن قوله تعالى ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاي هذه قلنا ان اهل
المعاني اختلفوا فيه قال بعضهم ان ما ههنا قام مقام اسم نكرة على معنى
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا شيا بعوضة فما فوقها جعل البعوضة مثلا
عما يقال في الكلام ما خير من ذلك بمعنى لشيء خير من ذلك وقال ابن كيسان
اذا حذفت ما عن الكلمة ولم يفسد الكلمة فانها الصلة وقيل ما انما يكون
صلة اذا كان في وسط الكلام كمثل قوله تعالى اوفى بما قليل او في اخر الكلام
مثل قولهم لعبد حبيبك هونا ما ولا يكون صلة في اول الكلام وقيل ان ما ههنا
بمعنى الذي فتقديره ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا الذي هو بعوضة
والذي لقوله هذا التاويل ما قرئ في الشواذ ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا بعوضة برفع التاء وقيل ان ما ههنا دخل لمعنى كما قيل في كلام العرب
مطرنا ما بين ذبالة والعقيلة يعني ما بين ذبالة الى العقيلة فتقدير
الكلام ما بين بعوضة الى ما فوقها وقيل ان ما ههنا صلة وهو قوي الوجه
فتقدير الكلام ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا بعوضة فما فوقها وتقدير الاخر
ان يضرب

ان يضرب مثلا بعوضة على البدل وقال البصريون ان ما اذا اتصل
بما يختص بالاسماء فانه لا يكون صلة كقوله تعالى فبما رحمة من الله وقوله تعالى
ربما يود الذين كفروا قالوا ان ما في قوله تعالى فبما رحمة من الله دخلت للوصف
بمعنى برحمة ما منه في قوله تعالى فبما نقضهم ايي بنقضهم وفي قوله تعالى عما قليل
ليصبحن نادمين وفي قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم ولعنا هم وقسيه قلوبهم
وقت يكون كذا وكذا واما اذا كان متصلا بما لا يختص بالاسماء فانه يكون
صلة زايدة كقوله تعالى حتى اذا جاؤها شهد عليهم وزادها هنا عند بعض البصريين
واما عند بعضهم فعلى خلاف ذلك وقال فيين البصريين انها في مثل هذه
المواضع صلة زايدة لاتعمل في الاسم الذي بينها فان قبلها مجرور جرت
الاسم الذي بلبها وان كان منصوبا نصبته وكذلك المرفوع في ذلك فمن ذلك
قوله تعالى ان يضرب مثلا ما بعوضة وقوله فبما رحمة وذكر ابو بكر الانباري
وقال ليس من حذاق النحويين من يدعي ان الما وجد من دخولها
وسقوطها فرقان بل كلهم يخبر انها اذا دخلت لاحقت معنى التوكيد للكلام
وان اسقطت سقط معنى التوكيد وان من قال عن قليل ما تعرف الخبر يكون اوكد
من قول من قال عن قليل تعرف الخبر وانشد قول الشاعر

ولا بوك بسر ما يفتد بمحرز ولا ما يلي ما يرجعن حميد العيني

ولا يلي رجع الجهيد فاكد الكلام فما نظايره من الاياب فمنها قوله تعالى
عما قليل للعين عن قليل وقوله تعالى طلما اما تثقفنهم اي قليلا اما تثقفنهم وقوله تعالى
قليلا ما تؤمنون اي قليلا ايمانكم وقيل ان ما ههنا صفة مصدر محذوف كانه
قال فايمانا قليلا ما تؤمنون وقوله تعالى مما خطيا تهم اي من خطيا تهم وقوله تعالى

هذه الاشياء ليست من جنس الاول فمعناه لكن الصوابح والاصلا واليوم
واما الا المعنى الواو فقول الشاعر الا كل شيء ما خلا الله باطل
وابي فبيضة ان اعيب واشهدا وقال الاخر
من كان لم يرح في تفرق فانني فلبوة جربت مجا واغدت
وقال الاخر الا كل شيء ما خلا الله باطل
قيل معناه وكل شيء وقال الاخر وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك
الا الفرقدان قيل معناه والفرقدان ايضا يفارقان وقال الاخر
واري لها دارا باعذرة السيدان لم يدرس لها رسم
الا رمادا دمنة كشفت عنها الرياح خوالد سحم
وقال الاخر ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة الا دار مروانا
قيل معناه بالمدينة دار غير دار الخليفة الا دار مروان فيكون الاستثناء
منفصلا وقيل ما بالمدينة دار ودار الخلافة الا دار مروان فعلى هذا يكون
يكون الاستثناء متصلا ان كان ويكون فان سال سائل عن قوله تعالى ولهم
عذاب اليم بما كانوا يكذبون هل كانوا في الحال غير كاذبين حتى قال بما
كانوا يكذبون الجواب عنه وبالله التوفيق ان كلمة كان تاتي على اربعة
اوجه منها ما يدل على الماضي ومنها ما يدل على المستقبل ومنها ما يدل
على الحال ومنها ما يكون صلة فقوله تعالى بما كانوا يكذبون يحتمل المعنيين
الحال والماضي كانه يقول بكذبهم وبكونهم كاذبين نظيره قوله تعالى انما
كنتم تقولون على الله غير الحق وقوله تعالى بما كانوا يفسقون وقوله تعالى واعلم
يا ابي

اي انه كان من الضالين في الماضي والحال وقوله تعالى كنتم خير امة
هذا على قول بعض المعربين يحتمل الماضي ويحتمل الحال ايضا وكقوله تعالى
وكان الله عزيزا حكيما وكان الله غفورا رحيما ولها نظائر في القرآن فهذا
يحتمل الماضي والمستقبل والحال كما قال الخليل وغيره ان هذا خبر عن الله تعالى
انه لم يزل ولا يزال غفورا رحيما وهو اليوم غفور لكل ان العلم محيط بما
الحوادث غير جائز على الله تعالى ولما قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد
صبيا فهذا دال على الحال فقط تقديره من هو في المهد صبي وقوله تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولها نظائر في القرآن ولما ما يدل على الماضي
فقط وقوله تعالى ما كان الناس امة واحدة وقوله تعالى وكان في المدينة
تسعة رهط وقوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم وقوله تعالى وكان
عرشه على الماء وما يكون بمعنى المستقبل فقوله تعالى وكان امر الله مفعولا
اي يكون وقوله تعالى انه كان وعده ماتيا ولها نظائر واما ما يكون بمعنى
الصلة فكقوله تعالى وما كان الله معذبهم وانت فيهم وما كان الله ليعذبهم الله
نبيه وقوله تعالى ما كان لله ان يتخذ من ولد وما كان لله ان يتخذ ولدا وقوله تعالى
وما كان ربك نسيا وقوله تعالى وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان ولها نظائر
فاما الابيات على هذا الوجه فمنها قول الشاعر فاذا كنت من قد كان قبلي ولم ادع
لمن كان بعدي في القضايا مصنعا كان الاول للماضي والثاني للمستقبل
وقال الاخر ان الفصاحة والنباهة ضمنا قبرا بمرو وعلى الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الجلاد وكل طرف سابح

على القطع وكذلك قوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين قوله تعالى
اني بريء مما تعبدون الا الذي وقوله تعالى فسجدوا الا ابليس قوله تعالى
عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر معناه لكن من تولى وكفر فانت مسلط
عليه فتقتله وقال بعضهم الا هاهنا متصل بالذكر المعنى فذكر
الناس الا من تولى وكفر فانه لم يتذكر فلا تقطع فيه وقوله تعالى ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فمنهم من جعل الاستثناء متصلا
وجعل تقدير الكلام لا تجادلوا منهم احدا سيما الذي اقام على الكفر ولم يرتدع
الحق وقيل الذي ظلم يمنع الجزية والله اعلم ومن جعله استثناء منقطعا
لقوله عناه لكن الذين ظلموا منهم يريدون ان تؤمروا بقتالهم
وقوله تعالى لا يبصرون الا من رحم الله وقوله تعالى ولا يملكون الا
شفاعة مناد وقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم محل من نصب على الاستثناء
المنقطع لان المرحوم مخالف العاصم ويجوز ان يكون عاصم بمعنى المعصوم فتاويله
لا معصوم اليوم الا من رحم الله فيكون استثناء متصلا وقوله تعالى لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى فالا ستثناء ههنا على ثلثة اوجه يجوز ان يكون
متصلا ومنقطعا ويمنع سقوط حرف الظرف اما المتصل فقوله تعالى لا
يذوقون فيها اي من اجلها ودخولها الموت الا الموتة الاولى فان قيل
كيف يكون فيها بمعنى من اجلها قلنا يجوز هذا كقول الرجل اعتبك
في الله بمعنى من اجل الله وفي الحديث المروي انه ينادي يوم القيمة اين
المتحابون في الله بمعنى لاجل الله ويروى في جلال الله وكقوله تعالى فاذا اولا

في الله يعني لاجل الله واما المنقطع فالمعنى لا يذوقون فيها الموت البتة
لكن الموتة الاولى قد ذاقوها في الدنيا وقال قطرب فيها ههنا زائدة ادخلت
للتاكيد والمعنى لا يذوقون الموت الا الموتة التي قد ذاقوها في
الدنيا وقوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ قال يونس وابو
عبيدة معنى الا ههنا الواو والمعنى ولا خطأ وكذلك قوله تعالى الا الذين
ظلموا منهم والذين ظلموا او انكر الفراء كليهما وقال هذا خطأ لان
الا لا يخرج عن الاستثناء الى النسق حتى يتقدم عدد لا يصلح ان
يستثنى منه فحينئذ يجري مجرى الواو حينئذ واما ههنا فلا يجوز واما عمر
من اهل المعاني وقد اجازوا ذلك واحتجوا بما جاء من القرآن والاشعار
فمنها قوله تعالى الا من استرق السمع فاتبعه معناه ومن استرق السمع فاتبعه
شهاب ثاقب واما الا سات في معنى المنقطع فمنها قول الشاعر

ليس عليك عطش ولا جوع الا الرقاد والرقاد ممنوع

معناه ولكن الرقاد ممنوع وقال الاخر نجا سالما والنفس منه بشدقه
ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا وقال الاخر وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير والا العيس وقال النابغة

وقفت فيها اصيلانا لا سائلها اعيت جوابا وما بالربع من احد
الا اواري لايا ما ابينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد
وقال الاخر وسحمة الشث شملا لا قطعن بها ان ابحارها الهادون ذيموما
مهامها وحزونا لا انيس بها الا الصوائح والاصداء والبوما

معناه وانت انسان صديق بالا استثناء ان سائلك سائل عن
قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فهل
يكون للظالمين على المومنين حجة الجواب عنه قلنا وبالله التوفيق
بالا استثناء في القرآن وفي كلام العرب يأتي على اربعة اوجه يكون
متصلا بمعنى الا وغير وسوى ومنقطعا بمعنى لكن او الواو او بمعنى
الا ان ثم كل واحد منها جاء في الوجهين مثبت ومنفي اما المثبت
المتصل فهو الغرض الذي يدخل فيه الاول كقوله تعالى فشربوا
منه الا قليلا منهم والثاني عما يجمعه الاول كقوله تعالى فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما واما المنقطع فهو ادخال الغرض فيما يخرج
عنه الاول كقوله عز وجل ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا
الا صيحة واحدة واما المنقطع فكقول العرب سار القوم الا الدابة
والخيام معناه لكن الدابة والخيام لم يسرن وبقيت وبيسير هذا الجنس
من الاستثناء استثناء من غير جنسه وكقوله تعالى وما كان لمومن ان يقتل
مومنا الا خطاء معناه لا يجوز لمومن ان يقتل مومنا الا خطاء ولا عمد
لكن ان قتله خطاء فحكمه كذا وكذا واما الا بمعنى الواو فكقوله تعالى لئلا
ايماننا الا قوم يونس قال بعض اهل التفسير الا ههنا بمعنى الواو فمعنى
الاية فلولا كانت قرية امنت قبلا قرية امنت نفعها ايمانها قوم يونس
لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي وقال بعضهم يحتمل ان يقال هذا
استثناء عند من قال العذاب ليتفعهم ايمانهم ولكن قوم يونس لما امنوا
نفعهم

نفعهم ايمانهم والله اعلم بمعنى الاية ان يجيء استثناء خارجا من الوصف
كقوله تعالى ولا يمر يتقلبون الا الذين امنوا منهم بمعنى الا ان يرحمهم بكقوله
تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم المعنى الا ان
يلموا بالصغائر جيئنا ايي الاية وهو قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم ان جعلته استثناء متصلا فله وجه صحيح
من التاويل معناه الا الذين ظلموا فان لهم عليكم حجة لاحتجاجهم
وان لم تصح لم يزول عنهم اسم الحجة كقوله تعالى احجتهم داحضة ولكن
داحضة باطلة سماها حجة وكقوله الم تر الى الذي حاج ابرهيم في
ربه وحقيقة الحجة في اللغة اظهار برهان ترجح به حجة الخصم وقيل
ان الاستثناء ههنا منقطع فمعناه لكن الذين ظلموا فانهم يحتجون انك
عليكم ولا حجة لهم وقيل ان الاستثناء ههنا بمعنى الواو كانه قال لئلا
يكون للناس ليهود عليكم حجة والذين ظلموا اشركوا لا حجة لهم ايضا
ونظائرها في القرآن من المتصل والمنقطع بمعنى الواو وما ذكرها ان
شاء الله ومنها قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
فيهما يحتمل المنقطع والمتصل اما المنقطع فمعناه لكن من ظلم فرخص
له ان يجهر ومعنى المتصل لا يحب الله الجاهر بالقول السوء الا من ظلم فانه
ان جهر القول بالدعاء على ظالمه وينتصر شكاية منه كان له ذلك وقوله تعالى
ولا يسمعون فيها لغوا الا قيلا سلاما سلاما المعنى لكن يسمعون قولا
الا سلاما اذ لم يكن من جنس المستثنى منه يكون منقطعا فيكون معناه

ان من التبعيض فقوله منه رد الى البعض وقوله منها رد الى الحجارة
وقوله تعالى امنة نعاسا يغشى ونغشى فبالنار رد الى الامنة وبالياء رد الى
النعاس وقوله تعالى يلتقطه بعض السيارة وتلتقطه فبالباء رده الى
البعض وبالتاء رده الى السيارة وقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا
على النار ثم قال اليس هذا بالحق رد الى المعنى اى هذا المشار اليه او
المعروض عليه وقوله تعالى فانفخ فيها اى الطير وفى سورة المائدة فينفخ فيها
اى فى الصورة والهيئة وقوله تعالى تساقط ويساقط فبالتاء رده الى النخلة
وبالياء رده الى الرطب وقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين قال
الزجاج رحمة الله رده الى المعنى لان الرحمة والغفران بمعنى وقال الاخفش
الرحمة هاهنا المطر يدل عليه قوله وهو الذى يرسل الرياح نشرا بين يدى
رحمته وقال الفراء يكون قريب وقال بعضهم القريب ههنا بمعنى المفعول
كالمعرب يقال امراة قتيل اى مقتولة وكذلك عين كحيل ولا يقال كحيلة
فالفعيل اذا كان بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر والمونث والله اعلم وقوله
تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها رده الى الرحمة وما يمسك فلا
مرسل له من بعده رده الى لفظه وقوله تعالى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره والهاء
للسورة والتذكير للمعنى اى فمن شاء ذكر ما ذكرنا او ما وصفنا وقوله تعالى قل
انى على بينة من ربى ثم قال وكذبتم به ان البيان والبينة بمعنى واحد يحتمل
وكذبتم به اى بالمذكور كقوله تعالى فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى بمعنى
الطلوع او المذكور فاما حمل اللفظ على المعنى كقوله تعالى زين للذين كفروا الحيوة
الدنيا

الدنيا ولم يقل زينت لان المراد به البقاء وقوله تعالى واخذ الذين ظلموا
الصيحة رده الى المعنى وفى موضع اخر فاخذتهم الصيحة رده الى اللفظ وقوله
تعالى وما جعله الله الا بشرى رده الى الامداد وقوله تعالى يود المجرم لو يفتدى
من عذاب يومئذ ببنيه الى قوله تؤويه ثم قال ينجيه رده الى الفداء ما الى
هو آخر الابيات على هذا فاما اذا كان اخر فاما المحرم فمركوبه واما الحلال فلم تركب
رده الى المعنى واما الى اللفظ لانه يريد بالحلال الطاعة وبالحرام المعصية
وقال الاخر لشتان ما بين تسمة برد البحر واختيف الماء فى الليلة القر
تسميها بالتاء رده الى المعنى وقال الاخر ان تميما خلقت فلمى ما
لم يلم الناس وامر تموما فتميم اسم رجل فلما قال خلقت اذهب بها الى القبيلة
ثم عاد اليها حيث قال لها اى مجموعا وقال الاخر ابى من الستين الا لان منى
كما اخذ السرار من الهلال فانث الفعل رده الى الستين ولو رده
الى المرء لذكره وقال الاخر فلا تضيفن ان الثلاثة ثلثة
ملسا لبين بها وعث ولا ضيق رده الى المعنى لان المسالك وقال الاخر
لولا ملاحة قوم منشر لهدا احبا لك يا ليلى الاماديح ولم
يقل منشرا لان المدح والمديح واحد وقال الاخر قامت تبكيه على قبره
من لى من بعدك يا عامر تركتنى فى الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر
اى انسانا ذا غربة وقال الاخر فلا تذهبن عنيك فى كل شزبة
طرفا الذى لم يحضروا امانده لم يقل امانديهم فوحده على المعنى اى امان
ما ذكرنا وقال الاخر فلو انك فى يوم الرخاء سالتنى فراقك لم ابخل وانت صديق

ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل رده الى لفظ
ما قوله تعالى اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ما مهنا بمعنى الذي والذي
كناية عن الذكر والمانث مهنا ثم قال عليه رده الى لفظ ما اما الابيات
على هذه الفصول الخمس فمنها قول الشاعر تعال فان عاهدتني لا تخونني
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فاجراه على التثنية واما على الذي فقول الاخر
وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
وقال الاخر يا رب عيش لا يبارك في اسد من بين من قام ومن قعد
الا الذي عيش على اطراف المسد وقال في الكلام بمعنى الجمع
وكل الناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب وقال الاخر
وكل قوم اطاعوا امر مرشدهم الا نميرا اطاعت امر غاويها
وقال الاخر وليلة ذرصت من كل ناحية فلا يجيء لها مجتمع ولا مدد
وقال عمر من عد يرب ولكل ما نال الفتى قد نلته الا التهيب
وقال الاخر لقد كان في القرآن ما لو دعوتم به عاقلا لارعوى لتنزل
وقال الكناية المرء يهوى ما يعيش وطول عيش ما يضره معناه يهوى طول العيش
يضره ما الغرض من هذا النوع فان سئل عن قوله تعالى كلما رزقوا منها من
ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا ولم يقل هذه اذ الثمرة مونثة
الجواب عن هذا وبالله التوفيق قال شيخنا ابو محمد عبد الله عنه فذكر كما قبل
ان الكلمة اذا انضمت حق التانيث والتذكير فاجر بن عنها فلك ان تذكر في الكناية
الى اللفظ تذكيرا والى المعنى تانيثا او تردة الى اللفظ تانيثا والى المعنى تذكيرا
وكذلك

وكذلك الوحدان والجماعة فمن ذلك قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقوله تعالى وما تكونوا اول كافر به
ولم يقل اول الكافرين به فرده الى المعنى اراد اول حزب اول فريق
كافر به وقوله تعالى لم يزالوا ينيا بنيانهم الذي بنوا ارتابة في قلوبهم ولم يقل
الذي وقوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان
بعيد لانه وان كان لفظ السعير مذكرا رده الى المعنى لان معناه النار
وقوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها على معنى النفس ثم قال الصفوه
رده الى المعنى يعني الميت او القتيل وقوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام
الاثيم كالمهل تغلي في البطون كغلي الحميم فالتاء رد الى الشجرة وبليا الى الطعام
السماء منفطر به رده الى المعنى لان السماء والسقف والعرش
والسماء بنيناها رده الى لفظ السماء وجمعوها في ابيات جمع بينهما
وهو قوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا ثم قال وهم عن اياتها معرضون
فافهم وقد قيل ان السماء يذكر ويونث كالسبيل قال الله تعالى وان يروا سبيل
مقيم وقال جل جلاله قل هذه سبيلي ومن اتبعني وتمضي في التاء
رد الى النطفة وبالياء الى اللفظ المبني وقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح
لها رده الى المعنى لان السلم والسلمة بمعنى وقوله تعالى لتستووا على ظهوره
والظهور جمع ولم يقل ظهورها لان الهاء راجع الى الجنس والجنس يجوز في اللفظ
فتقديره اذا استويتم على ظهور هذا الجنس ثم قال اذا استويتم عليه رده الى
كل واحد منها وقوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ثم قال وان منها لما يشقق

وعبد الطاغوت وقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك ثم قال
تعالى اذا خرجوا من عندك وقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا
بالله اجراه على الجمع قال فاذا وجب ان الله جعل فتنة الناس اجراه
على الوجهين ثم قال وان جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اجراه
على الجمع وقوله تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة الى قوله ومن
يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا فالاية الاولى اجراها على جماعة
النساء والثانية على لفظ واحد منها وقوله تعالى من يات منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب اجراها على لفظ احد النساء واما الذي ايضا
فلفظه للواحد ومعناه يصلح للجمع كقوله تعالى كمثل الذي استوقد نارا
فلما اضاءت ما حوله قال ذهب الله بنورهم وتركهم وكقوله تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به قال اولئك هم المتقون وقوله تعالى وخضتم كالذي
خاضوا وقال بعضهم ان الذي يعني الذين في هذه الايات منه النون
لانه اسرع لك واكثر استعمالا واجتمع بقوله تعالى والمقيمي الصلوة ولكنا
الكل فقوله تعالى ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه الى قوله
اولئك لهم عذاب مهين وقوله تعالى والمومنون كل امن بالله وملئكته
الى قوله قالوا سمعنا وقوله تعالى ان كل من في السموت والارض الا اتي الرحمن
عبدا اجراه على لفظ الواحد حملا على لفظ كل ثم قال لقد احصاهم وعدهم عدا
ثم رد الكلام الى لفظه فقال وكلهم اتيه يوم القيمة فردا وقوله تعالى وكل انوه
داخرين اجراه على المعنى وقوله تعالى كل من عليها فان قال اجراه على اللفظ
فكذلك

قوله تعالى كل نفس ذايقة الموت وقوله قال كل يعمل على شاكلته وقوله
تعالى كلما ردوا الى الفتنة وقوله تعالى كل اواب حفيظ الاية
ثم قال ادخلوها بسلم امنين وقوله تعالى وكل في فلك يسبحون وقوله تعالى وان
كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وقوله تعالى فسجد الملئكة كلهم اجمعون ولكنا
لا نعد فقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه
مامنه اجراه على اللفظ ثم رده الى المعنى فقال ذلك بانهم قوم لا يعلمون وقوله
تعالى وما منكم من احد عنه حاجزين وقوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وقوله
تعالى لستن كاحد من النساء وقوله تعالى وما يعلمان من احد ثم قال فيتعلمون
منهما الاية قال بعض النحويين تجوز ان يقال مررت باحد يتكلمون ومررت بكل
كل رجل يتعجبون ولكنا ما فاذا كان معنى الذي فانه يصلح ايضا للواحد
والجمع المذكر والمونث ومنها قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا ولم يقل محرمة كما قال خالصة ان الهاء رده
الى الانعام وهي جماعة والثاني رده الى لفظ ما ومن وحد مذكر وكذلك قوله تعالى
واذا بشر احدهم بالانثى الاية قوله ابيسكه ولم يقل ليمسكها رد الكلام الى ما في
قوله من سوء ما بشر به وكذلك قوله تعالى واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
ظل وجهه مسودا الى قوله او من ينشوا في الحلية ومن في الخصام غير مبين
لا شك ان المبشر بها كانت انسانا لكن رده الى ما من حيث قال ينشوا من
في الخصام وقوله تعالى وان لفت الجنة للمتقين الى قوله هذا ما توعدون ولم يقل
هذه الغير رده الى ما على التقديم والتاخير اي هذا ما توعدون وقوله تعالى

لكم بهيمة الانعام يعني بهائم الانعام وقوله تعالى ما بين يديكم
يعني ما مضى من امركم وقوله تعالى ينظرون من طرف خفي وقوله تعالى ويولون
الدبر يعني الادبار وقوله تعالى فكسونا العظام لحما يعني لحوما وقوله
تعالى قال رب اني وهن العظم مني يعني العظام وقوله تعالى واجنبني
واجنبا للاعرابي سبيل وقوله تعالى وكم من ملك في السموات وقوله تعالى والملك
على ارجائها وقوله تعالى وما تخرج من ثمرة من اكمامها وقوله تعالى
وتركنا يوسف عند متاعنا يعني امتعتنا وقوله تعالى وعرضوا على ربك
صفا يعني صفوفا ولها نظائر في القرآن والله اعلم واما الشعار فمنها
قول ابن مراداس فقلنا اسلموا انا اخوكم وقد بدت من الاخر العداوة
وقال الاخر ان تقتلوا اليوم فقد ثرتنا في خلقكم عظم وقد شجينا
في خلقكم عظام وقال الاخر فان تحملوا ما قرب الله بيننا فانكم لاعام لحي وخالها
يعني لحوالها وقال الاخر بها جيف الحسرى فاما عظامها
بيض واما جلدها فصليب يعني جلودها وقال الاخر قلوا لاحصين عنه ان امسوه
وان عمي صديق ووالد قال الاخر ياعاذلاتي لا تطلن ولا بيني
ان انعواذل ليس لي بامين يعني الامر آه وقال الاخر كانه مجدد تركبين وقد عضنا
مستهدف لطعان غير منيت وقال الاخر الكبي اليها وخير الرسول اعلمهم
بنواحي الخبره وقال الاخر الوالدون ونيم في ذرى اسد
قد عقرا عنا فهم جلد الحوليس وقال الاخر كلوا في نصف بطنكم تعيشوا
فان زمانا قد ركبتم منه حنيف وقال الاخر هم الولي وقد جنفوا علينا
وانا

وانا من لقائهم لزور وقال الاخر اذا انالم انفع صديقي بودّه
فان عدوّي لن يضرّهم بغضي وقال الاخر في الثامنين التي اذكان هذا
وزيد سبلي مخلدة الضرائم يعني بقوله الثامنين وقال الاخر
فاذا هم طعموا فالام طاعم واذا هم جاعوا فشر جياع وارد الكناية تارة
ايلى اللفظ وتارة المعنى ان سالك سائل عن قوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا ايلى قوله ذهب الله بنورهم ليس كلمة الذي للواحد ان
وكيف كفى عنه بالجماعة حتى قال ذهب الله بنورهم الجواب عنه وبالله التوفيق
قلنا ان كل كلمة تضمنت جمعا ووحدانا فلك ان تردها تارة ايلى اللفظ
وتارة ايلى المعنى فمنها الذي ومن ما وكل واحد هذه خمسة لعرف
لفظها للواحد لها بها تصلح للجماعة حتى قال بعض النحويين من ان
من تصلح للواحد والتثنية والجماعة والمذكر والمؤنث قال الله تعالى ومن
للناس من يقول امنا بالله لعراه على الوحدان ثم قال وما هم بمؤمنين رده
ايلى المعنى لان معناه تصلح للجمع وقال تعالى ومن الشياطين من يغوصون له
وقوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات ثم قال خالدين فيها
فيها رد قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه
ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله تعالى واعتدنا
لمن كذب بالساعة سعيرا ثم قال اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا
لها وقوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ثم قال ادخلوها
وقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه ثم قال وجعل منهم القرده والخنازير

والله اعلم وقد تضم طرحت حركة الهمزة على الميم كما فعلوا
في من أمك ومن أبوك وانما هو من لمك ومن ابوك فطرحت حركة
الهمزة على الساكن ومن ذلك قوله تعالى ومن الناس المنون كان ساكنا
فنقلت اليه حركة الهمزة من الناس وفي قولك من لبنك كسرت النون لانه
نقلت اليه حركة الهمزة من الابن وفيه لغة لبعض العرب من لبنك مضمومة كما
قلت الشاعر وانت مكانك من غالب مكان القراد من است البعير
مروي بفتح النون وكسرها ومن ذلك قوله تعالى ارنا مناسكنا وانما
مراده ارنا بسكون الراء لكنه نقلت حركة الهمزة الى الراء وكذلك قالوا
في مسئلة انما هي مسألة ما ذكر بجمعة بلفظ الواحد فان سائل سائل
عن قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم ما معنى
ذكر القلوب والابصار بلفظ الجمع ووحد السمع الجواب عنه من وجهين احدهما
ان السمع ههنا بمعنى المصدر والمصدر ينوب عن الوحدان والتثنية
والجمع والمذكر والمونث كما يقال يعجبني ضربكم وبيوعكم وشتمكم وقيل
ان معناه على مواضع سمعهم فحذف المواضع ودل عليها السمع كما قال لبيد
عدل ابيه ذو عدل والجواب والثالث يجوز انه لما اضاف السمع
اليهم دل الضمير والميم على معنى اسماعهم والجواب الرابع قلنا ان
هذا جائز في اتباع الكلام بان يذكر الواحد ويراد به الجمع قال ابو عمر
وهذا انما يجوز اذا كان اسما لفظ الفعل مثل السمع من سمع يسمع كالعدل
من عدل يعدل واما اذا كان موضوعا مصرحا فلا يجوز ان يذكر الجماعة
بلفظ

بلفظ الوحدان لانه لا يقال وحسن اولئك رجلا لا يقال وحسن اولئك
رجلا قال الشيخ الامام رضي الله عنه ان الاسم اذا كان من لفظ
الفعل كان مصدرا والمصدر يقوم مقام الواحد والجمع والتثنية والتذكير
والتانيث على ما وقال بعضهم يجوز ذلك في جميع الاحوال اذا ذكر
الواحد والمراد به الجمع وقد نزل القرآن بجميع هذه الوجوه واشعار
الجاهلية دالة عليها اما القرآن فقوله تعالى ثم استوى الى السماء فسوهن
وقيل ان السماء جمع واحدها سماوة والسموات جمع الجمع وقيل ان السماء والواحد
بمعنى الجمع وقوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت وقوله تعالى وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا قوله تعالى وهو الذي انشأ جنات معروشات الى قوله
كلوا من ثمره وقوله وآتوا حقه وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون
الطعام وقوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وقوله
تعالى وبنى تجري بهم في موج كالجبال وقد قيل ان الموج جمع موجة
وقيل هو بل هو مصدر واحد بمعنى الجمع وقوله تعالى ويكونون عليهم ضدا وقوله تعالى
في جنات ونهر اي في ضياء وسعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما يعني
انهارا وقوله تعالى وهل اتاك نبو الخصم وقوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم
وقوله تعالى خلق السموات والارض وقوله تعالى لم يرتد اليهم طرفهم وقوله
تعالى فجعلناهم حصيدا وقوله تعالى فاصبحوا في ديارهم وقوله تعالى وحسن
اولئك رفيقا وقوله تعالى وبالنجم هم يهتدون يعني النجوم وقوله تعالى فجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا وترى سقفا على الوحدان وقوله تعالى لعلت

لام الف ولن لستعمل مبنيًا بل اوادخلها على فعل متقدم القراء
منصوب والله اسم خرج عن التمكن فاشبه الادوات فاستحق البناء
الا انه لجتمع فيه ساكنان الاول حروف من حروف المد واللين وهو
الواو وفاستحق ما بعده الفتحة مثل سيف واين وكيف وما انه اسم في الخبر
وثوب وما قبله واو فاستحق الفتحة فنظيره المسلمون فقال الاخفش
انه منصوب لانه اسم على ثلثة احرف اوسطه ساكن سميت به مؤنث فصار
مثل باب دعد وجمل وهند والوجه فيه قولان احدهما الصرف والثاني
منع الصرف فاذا صرفنا الميم لحذنا بالقول الاخير فحينئذ يقتضي
معناه اذكرنون حسا الى قولك فالقرآن قال القراء اذا استعمل حرفا
فانه موقوف عليها بينا واذا يستعمل اسما فان من حقه ان يكون لانه اسم
لجتمع فيه ساكنان والاول الف فبني على الكسر لالتقاء الضرب وشتام
وتزال وحذام قال فايلهم اذا قلت حذام فعدي فوها فان القول
ما قالت حذام وان اعتبر فيها الاعراب فيكون خفضا لانها في نظيره
دجلان قال الشاعر اذا اجتمعوا علي الف وبأبؤا وواو وهاج لهم القتال
وقال الاخفش يجوز ان يجرك بالفتح والنصب ايضا اما
الفتح فلانه اسم لجتمع فيه ساكنان والاول الف فاشبه سجاد وجلا
والان واما النصب فلانه قد اتى ساكن سميته به مؤنث فصار
باب هند ودعد واماض فان استعمل حرفا فهو موقوف عليها
ساكنا وان استعمل اسما فمذهب القراء انه بالكسر لما غير كما قلنا في اعلم
ماذهب

ذهب الاخفش مفتوح ومنصوب ايضا كما ذكرنا في كان
المسن يقرأ صادا بالكسر كما نه لعر من صادي يصادي عملك بالقرآن
واما اذا كان على حرفين فان يلفظ بهما لحرفان فهما ساكنان من حم
ويس وطس وان استعمل اسما فالقراء على الفتح كما قال في اين وكيف
وقال ايضا انه اسم غير متمكن فاشبه الاذوا والاذ واذا كانت
بهذه المثابة بنيت على الفتح فكذلك هذا وقال الاخفش هو منصوب
لانه مفتوح والعلة فيه انه لشبه الاسماء الاعجمية مثل هابيل وقابيل
كانه يقتضي اذكرهم ويس واما اذا كان على ثلثة احرف او اكثر فهو
موقوف عليه سواء يلفظ بها اسما كان او حرفا والله اعلم فان قيل قوله
تعالى الم الله علمنا اذا نصب الميم منه قلنا يجوز ان يحرك الميم على التقاء
وقد روي عن الروايتين الم الله بتسكين الميم وقطع الالف ذكره
القراء وقال اللغوي عن عاصم انه قرأ بقطع الالف وقال الزجاج
المضبوط عن عاصم في روايته ابي بكر بن عياش وابي عمرو الم الله بفتح الميم
واكثر القراء على ذلك ثم لختلف النحويون في علة فتح الميم قال
بعض البصريين من حاز ان يكون فتح الميم لالتقاء الساكنين قال
الشيخ الامام رضي الله عنه هو سكون الياء الداخلة في اللفظ اذ لا
قلت ميم وسكون الميم فلما استثقلوا لجتماع الساكنين حركوا الميم
والساكن اذا حرك حرك الى الكسر لانهم استثقلوا الكسرة بعد الياء
الساكنة فصرف الى الفتح لانه لخف الحركات كما فعلوا في اين وكيف

وقوله عيبا ابي عيبا وقال الاخر بالخير خيرات وان شرا فاويل
ولا اريد الشر الا ان تا الحقي لنا الا اريد الا ان تريد اثبت وقال
الاخر يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم فحم هنا
يحتمل الوجهين لجواز ان يذكره الرحم والقرابة التي ذكرها الله
تعالى حم عسق لقوله تعالى الا المودة في القربى ووجه الاخر يذكرني
حم ايه الرحم فاقتصر على الحرفين عن الجملة وقال الاخر في طه ان
السفاهة طه من خلائقكم لا قدس الله اردع الملا عينا وقال الاخر
تعلقت بطه في القتال فلم يجب لعمري ان يكون موئلا لا باب
حذف جواب القسم فان الغرض فائدة على من جعل الم وسائر الحروف
المقطعات قسما فقال ابن جوابها نقول الله بالله التوفيق لنا العلماء
رضي الله عنهم قد اختلفوا فيها فمن هم من يقول ان الجواب محذوف
وحذف الجواب جائز اذا كانت الحال تنبئ عنه كقوله تعالى ق
والقرآن المجيد جوابه لتبعثن يدل عليه قوله أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع
بعيد وكقوله تعالى والنازعات غرقا الآية قيل ان جوابه لتبعثن او
لتزعزع يوم الله او لتحاسبن يدل عليه قوله تعالى أئنا لمردودون في الحافرة
وقوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر يحتمل جوابه ان ذكر ربك حق
وان محمدا عبده ورسوله يدل عليه قوله تعالى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
وقوله تعالى اجعل الآلهة الها واحدا وقيل ان اجوبتها مذكورات
في خلال السور حتى قيل ان جواب الم قوله لا ريب فيه وجواب كهيعص
قوله

قوله تعالى تعاكار الله لتنبئن نبأه بعد حين والشمس وضحاها فجوابها في قوله
قد افلح من زكاها والمعنى لقد افلح فاصرف للتلاعب وكذلك ص والقرآن
قيل ان جوابه كم اهلكنا وقد قيل ان جوابه ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
وقوله والفجر وليال عشر جوابه ان ربك لبالمرصاد وكما قيل في قوله والسماء
ذات البروج جوابه قوله ان بطش ربك لشديد وكما قيل في قوله اذا السماء
انشقت ان جوابه في تقدير الكلام فملاقيه والمضمرة فلاقاه ويل اذا السماء انشقت
فيا ايها الانسان انك كادح وقال المبرد هذا على التقديم والتأخير
كانه يقول يا ايها الانسان انك كادح كدحا فملاقيه اذا السماء انشقت
توفى من الثواب والعقاب يا ايها الانسان وقال الشيخ الامام رضي
الله عنه يحتمل ان يقال اذا السماء انشقت ورجعت الى ربك ايها الانسان
فملاق انت جزاء ما انت اليوم كادح وهذا من حذف الجواب عن الشروط
لاعن القسم بالغرض الحروف المقطعات لاعلم ان الحروف المقطعات
في اوايل السور لا تخلوا من جملة اوجه احدها ان يكون على حرف واحد
كقوله تعالى ق ون وص والثاني على حرفين كقوله تعالى طه وطس ويس
وحم والثالث على ثلثة احرف كقوله تعالى الم والر وطسم والرابع على اربعة
احرف مثل المص والمر والخامس على خمسة احرف مثل كهيعص وحم عسق
فبنداء اوايل السور على هذا الحد فيقول وبالله التوفيق ان فيه وجهان ان
تلفظ به على طريق التهجي فهو موقوف عليه وكذلك اخواتها قال الكسائي
خرجت من عند زياد كالحرف اعجز الناس يعني بخط مختلف كانما تكتبان

الاول وابتدأ آخر للاخر كقول الشاعر بل بلدة ما الانس من اهلها
وكقول الاخر ما هاج لحزنا وشجوا قد شجى وكقول الاخر
فانهل دمعك عبرة نزل كما غيثت بالسرب الظبايا وما لبيت من
هذا البيت ولا تقدح وزنه ولكن قطع بها كلاما ولستانفها كلاما
اخر وقال قوم انها حروف ان وصل بعضها ببعض كانت مجازا لشئ
يعرف معناه وقد اوتي علم ذلك بعض الناس وقال بعضهم هي اسماء الله
تعالى متفرقة حروف هجاء القرآن مثل الرحمن يكون جملتها اسم
الرحمن وقوله كهيعص الكاف كاف والهاء هاد والعين عالم والياء امين
والصاد صادق وقال بعضهم هذه اقسام اقسم بها ربنا ولطفه
ومجده وقيل الف الله ولام جبريل وميم محمد صلى الله عليه وسلم
كانه اقسم بالله الذي نزل القرآن وجبريل الذي اتى بالقرآن ولمحمد الذي
بلغ القرآن وقيل ان المعنى لله انزل القرآن وجبريل اتى به الى محمد
عليه السلام وقيل في قوله ق والقرآن المجيد ان قاف جبل محدق
بالدنيا كانه اقسم بقدرته على خلقه وقيل انه بالقاف فاشار الى قدرته
وقيل في قوله بين معناه يا انسان بلغة عك وقيل في قوله طسم طاطوله
سين سناؤه وميم مجده وقوله تعالى طه اي يا رجل بلغة عك وفي قوله
قوله ص والقرآن انه من المصادقة اي صدق بالقرآن عملك وروي عن علي رضي
الله انه قال ص اسم بحر في السماء وقال في قوله ن والقلم انه الحوت
الذي عليه الارض وقال في قوله حم لي حمر وقضي ما هو كائن وقيل فيها

ان الحار

ان الحار حامد والميم ملك وقال محمد بن كعب قسم اقسم الله تعالى بحلمه
وعلمه وملكه ان لا يعذب احدا عذابا اليه يقول لا اله الا الله من قلب
صادق وحم عسق قال السدي اقسم الله تعالى بحلمه ومجده وعلمه وسنائه
وقد ثبت ان لا يعذب احدا بناره قال لا اله الا الله خصاف عن ابن
عباس رضي الله عنهما حم اسم الله الاعظم والثاني
انه قسم اقسم الله به والثالث انه حروف مقطع من اسماء الله تعالى ورد قوله
الم انا الله اعلم المص انا الله اعلم واصل والمر انا الله ارى فان قيل
هل يجوز مثل هذا وهل لرقطا بزي لغة العرب الجواب قلنا نعم والجواب
ما اجتمع عليه المسلمون وقد وجدنا في اشعار العرب انهم ينقصون حرفا ويعلون
ويزيدون به جملا كالعرب اما سمعت قول القائل قلت لها قفي فقالت قاف
لا تحسبي انا نسينا الايجاف ايجاب وقفت فاكتفى بحرف واحد عن الجملة وقال
الاخر نادوهم ان الجموا الالتا قالوا جميعا كلهم الا فا للعين نادوهم و لا
تركبون قالوا الا فاركبوا ما كتفى بالتا عن جملة الكلمة قال الاخر ما للظليم
قال كيف لا يا ينقد عنه جلده اذ ايا يهيج التراب فوقه اهبا يا
قيل ان معناه كيف لا ينصرف وينقد عنه جلده اذ يهيج التراب اهبا
وياء ان زايدتان وقال الاخر جاريتي قد وعدتني ان تا ينهز
رايبي وتغلبني وقيل معناه وعدتني ان يا تيني فانتصر علي تاويلها
والفضلة للفراء وقال غيره ان نادوهم ان الجموا الا يا صوت امرئ للخلبات عيا
معناه الا يسمعون صوت امرئ ينادي للخلبات والخلبات ميدان

عند الطواف ولهائمة وقوله تعالى اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى قال اهل التفسير اخلص قلوبهم وقال الزجاج
وهو يخرج على تفسير حقيقة اللغة معناه اختبر الله قلوبهم فوجدهم
مخلصين وقوله تعالى ويل للمطففين قيل انها واد في جهنم
وقيل جبل من النار وقيل جب في جهنم وفي اللغة كلمة يستعمل
في كل من وقع في ورطة او هلكة وقوله تعالى قد كنت فينا مرجوا
اي خيرا وقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قال الزجاج
حسن الصوت وقال قتادة الملاحة في العينين ولثغة الامية
نزلت في ذكر بعضهم للملائكة وقوله تعالى في روضة يحبرون
قيل السماع فاي نسبة بين السماع والحبور وقوله تعالى مضاعفة
مزجية قيل يطعم وفي الجنة الخمر اه والفتنة اشد من القتل
قيل هي الكفر عن الشعبي وقوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد
قيل السفيه الجاهل ام بظاهر من القول باطل ويذهب عنكم
رجز الشيطان وطبقة المصرون على الاثم وسوسة الشيطان وفي
حقيقة اللغة الرجز العذاب قال علي بن ع في قوله تعالى فصل لربك
وانحر اي ضع يمينك على شمالك في الصلوة وقوله تعالى ومن الناس
من يعبد الله على حرف قال مقاتل على شك فاي نسبة بين الحرف وبين
الشك وقوله تعالى انه هذا لشيء يراد قيل في تفسيره ان هذا شيء
لم يتم ولم يكون فاي نسبة بين قوله يراد وبين لم يتم ومن سورة
البقرة

البقرة ما حروف المقطعات ان سال سائل عن قوله تعالى الم
والمص والر والمر وسايل الحروف المقطعات فقال ان كان
هذا القران نزل على مجري لغة العرب هل سمعتم احدا منهم يقول
قيم بعبي زيد منطلق او الف باسط بعبي ابسط يدك وهل هذا
في شيء من كلام العرب الجواب عنه نقول وبالله التوفيق ان اهل
العلم قد تكلموا في هذا فقال الضحاك ان لله تعالى كان في كل كتاب
مع كل نبي سر وسر الله تعالى منه مع نبيه في القران حروف التهجي
وهكذا روي عن الشعبي وذكر ابو عبيد الطوسي في اشارته ما يقوى
هذا قال الماتريدي ان الله تعالى يقول فاتحي اليه عبده ما اوحى
وهكذا قوله فغشيها ما غشي ستر عن كل رقيب كان بينه وبين حبيبه
قال الشيخ الامام رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا يدل على هذا على انه كان بينه وبين
ربه اسرار والله اعلم قيل ان هذا استعار لسورة فاتحة لها
والله تعالى ان يعلم الاشياء ما يشاء ويسميه ما يريد كما سمى الفرس فرسا والجبل
جبلا والارض ارضا للعالم كذلك جعل هذه الاحرف علامة للسور
حتى ان لو قيل لرجل اي سورة قرات فيقول سورة الم والمص
واشباه ذلك وقيل ان هذه الحروف جعلها الله علامة لانقضاء سورة
كان قبلها وابتداء لغيرها وذلك موجود في كلام العرب بينما الرجل
ينشد الشعر ثم يدخل في خلال كلامه يا ويلك او نعم عاد لانقضاء كلامه

يامن هو وكقول الشاعر أحمر انا اهلكن فلا أكن لوراك متوانا
فلا للاقارب اراد بالعمر وقال فخصهم هذا وكان كاذب اليها ابن قتيبة لكان
النون منه محذوفا على ان تلنادبي اذا كان مفردا كان مضموما كما تقول يا لطيف
يا عليم فلما اجتمع القراء والنحويون على فتحه فنحن نعلم انه ليس كذلك فان قيل
ما الذي في اصل اللغة ان امين يكون بمعنى اسمع واستجب او اسمع علي ما سبق
ذكره قلنا الذي وكل ما يوثق عن المفسرين يوجد الاصل في اللغة وروينا عن
زر بن حبيش انه قال قرأت على علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلما بلغت
الحواميم قال لي يا زر قد بلغت عن اقرأ القرآن فلما بلغت رأس العشرين
من حم عسق والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات الاية
بكى حتى رفع نحيبه ثم رفع رأسه وقال يا رب ان علي دعائي وذكر الحديث
قال الشيخ الامام رضي الله عنه هذا من اعرب في امين حيث دعاء
ربك ان يؤمن على دعائه ان صحت هذه الرواية هكذا والله اعلم قال
يا رب امن علي دعائي فقد غمض علمه عندنا فبنا ان نقتدي بالائمة
ونجريه كما اجروه وان لم نعرف حقيقته ولم نجد له في اللغة والنحو اصلا
كما جاء عن الائمة في تفسير بعض الآيات مما يشكل على اهل اللغة اصلها
ومبناها كقوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة فضحكت قال بعض المفسرين معناه
حاضت فاين محل حاضت من ضحكت في اللغة الا ما حكي عن بعض اهل
اللغة انه قال ضحكت الارنب اذا خرج من قبلها دم فان هذا استعارة
من ذلك والله اعلم وكقوله فلما رأينه اكبرنه اي حضن وقوله

مجاهد

مجاهد عن ابيه قال الشيخ الامام رضي الله عنه فهذا ايضا
الا باضمار كلمة تقديره اكبرن له او اكبرن به فنظيره وقول عنترة
ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم المطعم يعني
اظل عنه والطوى الجوع ومنها قوله تعالى عيانا فيها تسمى سلسبيلا
قال الشيخ الامام رضي الله عنه عن علي ابي طالب رضي الله عنه
في معناها سل ابك اليه سبيلا فاول ما قرع سمعي هذه المقالة كنت
ابديء عجبا وقلت ليس هذا من قبل علي رضي الله عنه مع فصاحته وفضله
وابن خبير تسمى وذكرت في كتابي الموضح هذا القول وقلت هذا ليس
من علي رضي الله عنه حتى وجدت في بعض كتب المتقدمين الاخذ من
قبل علي رضي الله عنه فسلمت وعلمت من جملة ما ورد عن اهل التفسير
ما الاصل له في اللغة ومنها قوله قرة عين لي ولك لا الوقف على
لا ثم يجعل تقديره ابتدا فهذا غير مفهوم عند النحويين وقوله
تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ولو شيئتك وقوله لاقعدن لهم
صراطك المستقيم قال طريق مكة وقوله تعالى انه لا يصلح عمل المفسدين
لا يرضى عمل القبط وقوله تعالى بقيت لله خير لكم طاعة الله عز وجل
وذكر القرا بقيت الله مراقبة لله وقوله تعالى فذكرا احدهما الاخرى
اي تجعل كل واحدة منهما للاخرى ذكرا انه قول الشهداء فهذا ما يرد
عن ابي عمرو ومن المعلا وسفيان بن عيينة وقوله تعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد قال المشط والمايتة نزلت في كشف العورة وليس النساء

فمعنى هذا الحرف انه تكتب بقوله رحمة في الجنة وعن عائشة رضي الله
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان اليهود قوم بحسدة
انذرين على الرمي بحسد وما يحسدون على شيء كما يحسدون على السلام
وعلى التأمين فاكثروا من قولنا خلف الامام امين
وقال مجاهد وعطاء بن ابي رباح وحكيم بن جبير امين اسم من اسماء الله تعالى
وقيل معناه كذلك نفعل وقيل ان رسول الله من سمع بعدا يدعو له
فقال العبد ان ختم فقال له ايجابا اي شيء يختم قال يا امين فانه ان ختم يا امين
فقد اوجب وعن الحسن قال الله استجب وعن ابن عباس قال تفسير امين
الذي يقال بعد فاتحة الكتاب لذلك لعلة تكون وقال الزجاج آمين
وامين معناهما اللهم استجب وهما موضوعان موضع الاسم المستجاب به كما ان
صه موضوع موضع سكوت وكان من حقها الوقف مع الاعراب لانها
بمنزلة الاصوات اذ كانت غير مشتقة الا ان النون فتحت لالتقاء الساكنين
مثل اين وكيف وانما لم يكسر النون لثقل الكسرة بعد الياء وقال الحسن
بن الفضل انما هو آمين بالتشديد اي اقصدنا بالدعاء فاجبه لنا وهو كقوله
واما امين البيت الحرام فمذ اهى لاختيار جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه
قال الشيخ الامام الزاهد رضي الله عنه ومما سبق الي قلبي ان هذه
الكلمة اي امين للاستجابة ولكنها انما اتفقت على غير معنى اذا قال العبد
امين كانه يقول لسائلك يا رب امين اي الاجابة كقوله تعالى قد اجيبت
اي سألك عقرانك وفيه قراءتان المد والقصر مخففان والمقصور نقول الف

تباعد

تباعد عني فظنان اذ دعوته امين فزاد الله ما بيننا بعدا وقال جعفر
امين درجة في الجنة وقال الحسن امين خاتم رب العالمين على عباده
يمنعهم به ان يدعوا بما لا يحل لهم وقال جعفر
سمي الله حيا بين ضارة ويحيى جمي قيل صوب الملائكة المواطئ
آمين فاوحى الله اليهما ليهم مجيبة وقاسم حمام للقاتل وقال جعفر
جرائي عليكي منكما ان اسامتا امين ومنى ان اساءت جزاكما وقال بعضهم
قلت له قد بحثت بالواح الهوي اصحاب حمام الموت لهونا وجدا
امين واضناه الهوي فوقعا به امين وراية من تاريخه جمدا
وقال للمعبود فقول يزيد الطيبة قال ربي لك العدا انا صاحبه
آمين آمين رب الناس لمينا وقال يا رب لا تسلبني حبها ابدا
ويرحم الله عبدا قال امينا وبعض مواليا لهل المدينة خاطب ابن الزبير
لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد افضلت فضلا كثيرا المساكين
قد فضلك من الايام حاجبه لا بد منك على دنياه ولا دين
ولا تقول اذا يوما نعيت لنا الا بآمين رب الناس آمين
فحذف النون ما جعل امين اسما مضافا الى ما بعده وهو من باب الاسماء التي
تتغير بوجوه الاعراب وقال ابن قتيبة معنى امين بعد فاتحة
الكتاب يا امين اجب دعاءنا فسقطت يا كما سقطت يا من قوله يوسف
اعرض عن هذا وناديه يا يوسف قال ومن طول الالف فقال امين
ادخل ميمه للنداء لعلى امين كما يقال اويد اقبل ومعناه يا يزيد اقبل
يذهب ابن قتيبة الى انه كقول من قرأ امن موقانت اناء الليل ربه

ولا يجوز كما قال الله تعالى غير باغ ولا عاد اي لا باغيا ولا عاديا
وكقوله تعالى غير مسافحين ولا متخذي اخدان وعطف لا على اجابين
مضمرا او مظهرا كقول الكتاب وما بحرتك حتى قلت محلئة
لا ناقة لي في هذا ولا جمل وقال الفراء ان عيني صاغيا بعيني سوي
وان لا صلة في الكلام اذ لا يجوز عطف لا على سوي قال ابن الامام
الزاهد رضي الله عنه انما لا يجيزون عطف لا على سوي لان الاصل
كان سوي ثم شبه غير به ثم شبه لا بغير فقد تباعد الشبه بين لا وبين سوي
فلا يجوز ان تقول مررت برجل سوي زيد ولا خالد ولا ان تقول
مررت بزيد لا عمرو وسوي بكر فلا يجوز ان تعطف لا على الغير فلهذا
قال لا ههنا صلة في الكلام وادخال لا في الكلام صلة وذلك جائز
خصوصا اذا كان في بدو الكلام او في لغزه منها قوله تعالى لا اقسم بهذا
البلد معناه اقسم وقوله ليلا يعلم اهل الكتاب على ليعلم وقوله تعالى فلا اقسم
برب المشارق والمغارب وقوله تعالى حرام على قرية اهلكناها انهم لا
يرجعون على قول بعضهم لا صلة وقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وقوله تعالى
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وقوله تعالى
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة وقوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
وقوله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون لا ههنا صلة على
قراءة من قرأ انهم بالكسر اما من قرأ بالفتح فتقول الشاعر

في بئر لا حور سرى وما شعر ... وقد درى حين اذا الصبح حشر

ابي حي بن سلمة

مملكة وقال الآخر قد يكسب المال الهدان الجافي بغير لا عنف ولا قطع
جمع بين لا وغير وما ههنا مؤكدة وقال الآخر ولا يحسبون في اللهو ان الحب
والهوى داع ايناي عني غافل وقال الآخر من الخير ان ما زنات لم تزنها
سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقال الآخر فلا بعير الذي فداؤه ركب
وما مر بي على الانصاب من جعل وقال بعضهم انما ثبتت لازالة الابهام
كي لا يتوهم انه متصل بقوله انعمت عليهم والضالين كقول الشاعر
ما كان رضي رسول الله فعلهم والطيبان ابو بكر وعمر فلو لا قوله
وعمر لم يكن ان يظن ان الكلام قد تم عند قوله فعلهم ثم نعت لابي بكر وعمر انا
والله اعلم ان كلام العرب افصح من كل كلام وروي عن عمر رضي الله انه كان
يقرأ غير المغضوب عليهم وغير الضالين بما جاء عن اهل التفسير ما لا يوجد له
اصل عند النحويين ولا في اللغة قال سئل عن معنى قولنا بعد الفراغ
عن قراءة ام الكتاب لمين وعن العلماء به لانتصاب النون منه تقول
وبالله التوفيق ان في معناه علة اقاويل روي عن سعد المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امين خاتم
رب العالمين على عباده المؤمنين وقيل في تفسير الخاتم انه كالطابع لان به
عنهم الآفات والعاهات به كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من افساده
واظهاره فيه لمن يكره علمه به وقيل خاتم رب العالمين يختم به دعاء عبده
المؤمن ويقال يختم به براءة لاهل الجنة من النار حدثنا الشيخ ابو سعد
عبد الرحمن بن محمد رحمه الله عليه باسناده عن ابي هريرة رضي الله انه قال امين

ان يوصف بالنكرة والضرب الثاني ان يكون تعريف تعريف الجنس
لا المعهود وذلك حالما يتحض فيه التعريف مثاله قولك اهلك الناس
الدينار ونحله الرجل فهذا لا يجوز ان توصف بكره كما يقال مررت
بالرجل غير زيد كذلك ما نحن فيه والله اعلم والوجه الثاني ما مجرور
على البدل فتقديره اهدنا الصراط غير المغضوب عليهم ويجوز ان يكون
بدلا من المضمر في عليهم لجواز ابدال النكرات من المعارف وابدال
المعارف من النكرات وابدال الواحد من الجمع وابدال الجمع من الواحد
والتثنية من الواحد ولا يجوز وصف المعارف بالنكرات فلذلك يجوز
كونه بدلا من الذين واما النصب في وجهين احدهما على الحال عن الهاء والميم
مع ان كل ما صلح ان يكون صفة للنكرة صلح ان يكون حالا للمعرفة
كقوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون آخذين وقوله تعالى فاكهين
والوجه الثاني هو منصوب على الاستثناء وهو استثناء من غير جنس الاول
فمعناه لكن المغضوب عليهم جنبنا غوايتهم ثم رجعنا الى المسئلة الاولى
وقد قلنا انه يجوز ان يكون غير بمعنى سوى ولذلك قالوا في القرآن مثله فمنها
قوله تعالى هل من خالق غير الله اي سوى الله وقوله تعالى ما علمت لكم
من الهة غيري اي سواي وقوله تعالى قل اغير الله ابغي ربا اي سوى الله
وقوله تعالى لغير دين الله يبغون وقوله تعالى ان غير دين الله اشوكه
تكون لكم وقوله تعالى بيت طائفة منهم غير الذي تقول ولها نظائر
قال ابو عمر واعيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول فلول من قراع
الكتائب

الكتاب غير هاهنا يحتمل الوجهين احدهما سوى والثاني الا ومعنى الاستثناء
منقطع بعيني لكن سيوف فيهم وقال الاخر واعيب فينا غير عرق بمعشر كرام
وانما لم تخفض على النعت فانتصب غير على البدل من قوله لا اعيب ولا غير
بمعنى لا قوله تعالى غير محلي الصيد قال بعض اهل التفسير او هو لا
بالعقود لا محلي الصيد وقوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج اي لا عوج
فيه وقد قيل غير مخلوق وقوله تعالى حنفاء لله غير مشركين به اي كونوا
مسلمين لا المشركين وقوله تعالى غير ناظرين اناه اي لا ناظرين نضجه
طعامه وقوله تعالى وليهن لينهم عذاب غير مردود اي لا مرد له وانا
لموفوهم نصيبهم غير منقوص وقوله تعالى محصنين غير مسافحين وقوله تعالى
غير باغ ولا عاد قال الاخر لكي فما هلك معك غير نزر كما عيبت الشرب الظبايا
ولما عين بمعنى الا بقوله تعالى غير اولي الضرر اي الا اولي الضرر على
قراءة من قرأ بالنصب وقوله تعالى والقاعدون غير اولي الهادية اي الا اولي
وقوله تعالى غير المغضوب عليهم على ما بينا قال الاعمش

انت جنس المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان

المعنى الا انه لا بقاء للانسان وهذه كلها مقدمات لذلك السؤال الذي ذكرنا اول الباب ثم جينا
الى السؤال فقلنا ان سال سائل عن قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين
لا يجوز دخول لا عليه فان غير المغضوب عليهم ليس بشيء قيل غير المغضوب عليهم
والضالين كان كلاما تاما مفيدا للمعنى الجواب عن هذا قلنا ذكر في القرآن
بعض لا فلذلك ردت عليها لا كما تقول فلان غير محسن ولا مجمل المعنى ليس

والتعريف والتنكير والواحد والجمع والتثنية فعلمنا ان قوله تعالى
صراط الذين منصوب على عطف البيان او على البدل باب
ادخال لا بينها لكي لا يراها صابئة واما عطفا فان سئلت عن قوله تعالى غير
المغضوب عليهم ولا الضالين اي معنى ادخل لا في قوله تعالى ولا
الضالين ليس لك غير المغضوب عليهم والضالين كان كلاما ناقصا
مفيدا للمعنى كما تقول جاءني القوم غير زيد وعمرو قال الشيخ الامام
رضي الله عنه حتى نا مقدمات نحتاج الى بيانها اولا ثم نجب عن السؤال
ان شاء الله اعلم ان قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين قرئ بالراء
منصوبة ومخفوضة وانها يستعمل في كلام العرب لاحد اوجه ثلاثة احدها
ان يكون بمعنى سوى والباء بمعنى را والمالك بمعنى الاستثناء مثاله
مررت برجل غير زيد اي سوى زيد وانما بمعنى لا مثاله مررت برجل
غير عاقل اي لا عاقل ثم الفرق بينهما انك اذا عنيت بغير سوى
اثبتت المرور بالرجل وعينه عن زيد مسبهما وما اثبتت المرور
به قطعا واما في قولك مررت برجل غير عاقل عنيت بغير لا اثبتت
المرور به ونفيت للعقل عنه قطعا وهذا الاول لا يتعلق ما بعد غير بما
قبلها وفي الثاني يتعلق ما بعده بما قبله والثالث غير بمعنى الا ومن
اسماء البعض عن الكل كقولك لما في القوم غير زيد فان قلت كيف تجعل
غير بمعنى سوى او بمعنى لا سوى ظرف والحرف وغير صفة
الجواب عنه قلنا نعم لكن في سوى مع كونه ظرفا معنى النفي فيه لا
مع كونه

مع كونه حرفا معنى حقيقة النفي ايضا وفي غير مع كونه صفة معنى النفي
ايضا فانتسبين في الشيئين فقام كل واحدة منهما مقام صاحبتها فاعلم
ان غيرا اينما وقعت معنى الاسم ومعنى الحرف لانها تحلول الاعراب فيها
معنى الاسم ولان العمل في الاسم الذي يأتي بعده كسرا فيها معنى
الحرف وقيل ان اعراب غير في نفسها ومن عجيب حكمها ان لها من الخصوصية
ما ليس لشيء من الحروف وذلك انها تكسر ما بعدها من الاسم وتحتمل اعرابه
كقولك جاءني زيد لا غير عاقل ورايت رجلا غير عاقل ومررت برجل
غير عاقل وقيل ان ما بعد غير انما يكون مجرورا باضافة غير اليه
كما بينا من الاسماء المضافة الى ما بعدها فتقول قوله غير المغضوب
عليهم البصريون يجوزون في غير الجر من وجهين والنصب من وجهين
فالجر وجهان على الصفة فتقديره الذين غير المغضوب عليهم كانه
قال صفة الذين لا صفة المضاف الذي في عليهم انه معرفة وغير نكرة فالاول وصف
المعرفة للنكرة واما الذين نكرة فغير نكرة ووصف النكرة بالنكرة جائز
وذلك لان الشرط في جواز وصف الشيء بشيء اولها ان يوافقه
في التنكير والتعريف والتنكير والتانيث والوحدان والتثنية والجمع
فالذين ههنا بناء في قول بعض النحويين نكرة ووصف النكرة بالنكرة
جائز وقال بعض النحويين الذين ليس بنكرة بل هي معرفة الا انه
لبس بمعرفة مقصودة موقتة لان المعرفة على ضربين احدهما المقصودة
المعهودة كقولك لله مع الخالق البارئ المصور ولا يجوز ان

اضفت الى معرفة معرفة والوجه الرابع بدل نكرة عن نكرة
كقوله تعالى لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة هذه الاوجه الاربعة من بدل الكل واما بدل
البعض فهو ان يبدل البعض عن الكل للبيان تقول من ذلك ضرب زيد
راسه ابدلت الراس من جملة لبدن لتبين الموضع الذي وقع به الضرب
مسندا وكقولك جاءني القوم فقطاؤهم وجاءني اهل المدينة اشرافهم ابدلت
الفقهاء والاشراف عن القوم فقد سد من كان ما يتبادر من القوم قال
الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا من على من
الحج من الناس وقوله تعالى ان ابت القوم الظالمين قوم فرعون وقوله
تعالى واذكر عبدنا ابرهيم اسحق الاية وقوله تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم وقوله تعالى قم الليل الا قليلا نصفه وقوله تعالى
للذين استضعفوا لمن امن منهم بدل من للذين استضعفوا بدل الاشتمال نحو مالك اعجبني ندسها او نحوه
منها قوله تعالى ومن كتمها فانه اثم قلبه وقوله تعالى وتن للناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ومنها قوله يسالونك عن الشهر الحرام
قتال فيه بدل من الشهر وهو اشتمال عليه لان الشهر وهو القتال كلاهما عن الشهر
انه يجب ان يكون اول شهر هو وقاك الاعيني لقد كان في حال نواء
ثوبه ثواء تقضي لبانات وبيام سايم لم يكن تقضي لبانات في حول
بدل نواء حول وهذه الاوجه الثلثة من البدل موجودة في القران وفي
اشعار الفصحاء واما بدل الغلط والنسيان نحو قولك مررت برجل حمار وحايك
زيد

ويل عمرو وهل العالم يوجد له القران وله ذكر الفصحاء اشعارهم
واما وجه ما قيل ان صراط الذين منصوب على عطف البيان وصوره
عطف البيان هو ان تقيم الاسماء الصريحة غير المشتقة من الفعل مقام
غيرها من الاسماء التي سبق ذكرها تقول من ذلك رايت عبد الله زيدا
واما اذا اقمت الاسم المشتق الماخوذ من الفعل مقام الاسم الذي سبق
ذكره فعلت رايت عبد الله الكاتب او العاقل فانما يسمى البدل والعطف
للسان بل كون نعتا وصفة فجري مجرى النعت للمنعوت في جر
الاعراب والفرق بين البدل وبين عطف البيان ان البدل قد يكون غير
المبدل منه كقوله تعالى مثل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود النار
بدل من الاخدود ثم هي غيرها كانه قال قتل اصحاب النار ذات الوقود
واما عطف البيان فلا يكون الا بدوف الاول كقوله تعالى جزاء من ربك
عطاء حسابا رب السموات كانه قال عطاء مراتب السموات فلذلك قوله
صراط الذين انعمت عليهم وقيل ايضا الفرق بين البدل وبين العطف
البيان ان البدل للتاكيد وعطف البيان للتبيين لان كل اذا قلت
رايت عبد الله اباك كانك تقول الذي هو اباك فلذلك قوله صراط
الذين انعمت عليهم تقديره اهدنا الصراط الذي هو صراط من انعمت
عليهم والله اعلم ولا يجوز ان يقدر فيه النعت لان النعت انما يكون اسما
مشتقا من فعل والصراط اسم جامد موضوع غير مشتق وحكم النعوت
مع المنعوت ينبغي ان توافقه في سبعة اشياء في الاعراب والتذكير

اي اسقنا ايمانا واولياءنا وقوله تعالى فاتي الله بنيانهم يعني
اتى امر الله وعذب الله بنيانهم منا لهم وقوله تعالى وجاء ربك والملك
صفا صفا اليه وجاء امر ربك وقوله تعالى فاتى الله من حيث لم يحتسبوا
اي حكم الله باجلائهم وقطع نخيلهم اتى التصبير الى سابع هذا المعنى
قال الشاعر لهم مجلس صهب السبال واذلة سواسية احرارها وعبيدها
المجلس لا يكون صهب السبال ولكن المعنى لهم اهل مجلس فقال الاخر
واهلك فمر لي بيك الدوا ليس لمن طعام نصيبه معناه اهلك له ترك
الدواء من ساذلي النفس في هوة ضنك ولكن من له يا مضيع
المعنى له بالخروج عن المضيق فقال الاخر وهو الخطيئة وابيت العشا الى سهيل
او الشعرى فقال في الكراء اي الى طلوع سهيل او الى طلوع الشعرى فقال
الاخر ما آب لمت الخيال يا ابنة مالك ان كنت جاهلة بما لم تعلمي يعني اصحاب
الخيال وقال الاخر وسبقت الهدينة ثلثها راث فمرا بسوقهم نادا
يعني اهل المدينة وقال الاخر لبيت ان النار تدرك او قادت واستبت بعدك
يا كليب المجلس يعني اهل المجلس وقال الاخر وكيف تواصل من اصبحت
خلالة كاني مرحب اي كخلالة اني مرحب الخلالة والخلة والخلولة بمعنى
واحد وقال الاخر يوما يجود مسيء نافلة زايدة ويحول عطاءه
اليوم دون غد بعيد دون عطاء الغد وقال الاخر لقد خفت حتى ما يزيد مخافتي
على وعلى ذي المطارة عاقل اي على مخافة وعلى بالكبد والمبدل
فان سئل عن قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم على ما ذا انتصب الجواب عنه
انتصب

انتصب على وجهين احدهما ان يكون بدلا من الصراط الاول وقيل
انه منصوب على عطف البيان اما وجه القول الاول انه نصب على
البدل فتقدير الكلام اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم فان البدل والمبدل
اذا اجتمعا مع كلام جعل حكم البدل من الاعراب حكم المبدل وجعل المبدل
كان ليس ثم هو في الكلام على اربع لضرب بدل الكل وبدل البعض وبدل
الاشتمال وبدل الغلط والنسيان فالكل فهو بدل الشيء عن نفسه بما يغيره
كما تقول قام اخوك زيد ورايت اباك محمدا ومررت باخيك جعفر فكانك
قلت فقام زيد ورايت محمدا ومررت بجعفر وهذا عيني بدل الكل لانه
على البعد اوجه معرفة عن معرفة بما يغيره كقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين الاول معرفة والثاني معرفة ايضا وكقوله تعالى
جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات والارض فقوله تعالى ابلغ الاسباب
اسباب السموات وقوله تعالى احضانا بتم البينة رسول من الله وكقوله
واذكر بسم ربك اي قوله تعالى رب المشرق والمغرب وقوله تعالى ادعون بعلا
وتذرون احسن الخالقين الله ربكم وربا فظاهر في القرآن قال ابن
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه سان قوم تهددا فمن ذا فهو الهلك
جعله بدلا عن قيس كانه قال وما كان هلك قيس هلك واحد والوجه الثاني
من بدل الكل هو بدل النكرة عن معرفة كقوله تعالى لنسفعا بالناصية كاذبة وآثمة
فالف بدل معرفة عن نكرة كقوله تعالى ولنهدينك الى صراط مستقيم
صراط الله فالاول نكرة والثاني معرفة لانه مضاف الى معرفة والنكرة اذا

علقتها عرضا واقتل قومها زعما لعمر ابيك ليس بمسلم
ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم
كيف المزار وقد تربع اهلها بعنيزتين واهلنا بالغيلم
ان كنت ان معت الرجيك فانما زمت ركابكم بليل مظلم
ما راعني الا حمولة اهلها وسط الديار تسف حب الخمخم
تامل ركيف لصدر هذه الابيات كيف تراه عدل من المغايبة الى
المخاطبة ومن المخاطبة الى المغايبة باحذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه فان سالك سايك عن قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم كيف يجوز من المهتدي ان يستهدي الجواب عنه قلنا
قد قيل في معنى الاية اوجه فمنها ما ذكر عن علي بن طالب رضي الله عنه
انه قال معناه ثبتنا على الصراط المستقيم الذي دعوت اليه وهو
الاسلام هذا كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا اي اثبتوا وداوموا
على الايمان وقال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ارشدنا
الى الطاعات كما ارشدنا الى الاسلام وقال جابر بن عبد الله الصراط
المستقيم القرآن فعلى هذا القول كانه قال لهدنا الى حال الدهر لبيه
وبيان ما فيه فان سلكنا هذه الطرق فلا يلزمنا هذه السوال وقد
قيل معنى الهداية هو ان معناه لهدنا لزوم الصراط المستقيم
او حفظ الصراط المستقيم كانه حذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه وهذا شايع مستفيض في كلام العرب ومن غاية البلاغة
في الايجاز

يهو الايجاز كقوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل
وكقوله تعالى مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق وهو الراعي
وكقوله تعالى ولكن البر من امن بالله وكقوله تعالى البر من امن بالله وقوله
تعالى الحج اشهر معلومات اي وقت الحج اشهر معلومات وقوله تعالى
لا خير في كثير من نجويهم الا من امر اي في نجوى من امر وقوله
تعالى الا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم اي الا قول من ظلم
وقوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد اي من وفاء عهد وقوله تعالى ولما
طين لخاتم سليمان اي على اهل طين وكذلك سائر اخواتها وقوله او لم
يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها اي تنقص اهلها وقوله تعالى
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله اي كاتما من
امن بالله وقوله تعالى يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس اي من اضلال
الانس واغوائهم وقوله تعالى ضعف الحيوة وضعف الممات اي ضعف عذاب
الحيوة وضعف عذاب الممات وقوله تعالى واسال القرية التي كنا فيها اي
اهل القرية وقوله تعالى من قريتك التي اخرجتك اي اهلها الذين اخرجوك وقوله
تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اي اهل الحرب يضعون اسلحتها وقوله
تعالى لا ينهيكم الله عن الذين اي عن بر الذين وقوله تعالى فليدع ناديه
اي اهل ناديه وقوله تعالى ويذهبا بطريقتكم اي باهل طريقتكم المثلى
وقوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل اي ليس له ناصر من اهل
الذل وهم اليهود وقوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا اي اسفوا

ثم ذاك اثنين ايامًا لنا بمضية ولياما بين اليدي فشمرك
وقال الحارث فديت بنفسه نفسي ومالي ولا ألوك الا ما اطيق سيما
وقال لمرو القيس الذي زعمت بسباسة اليوم اني كبرت الى يشهد للكثيب
كذبت لقد اصبي على المرء عرسه ومنع عرسي ان يزف حلائلي
بالعدول عن المخاطبة الى المغايبة قوله تعالى يا ايها الناس كلوا مما
في الارض حلالا طيبا الى قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
وقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لم يقل واستغفرت لهم وقوله تعالى
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم الى قوله تعالى لعلهم
يذكرون وقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله تعالى
فكلوا منها واطعموا البائس الفقير قال ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا
نذورهم وقوله تعالى وما اتيتم من ربوا ليربو في اموال الناس
فلا يربو عند الله وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم
هم المضعفون وقوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الكفر والفسوق والعصيان
ثم قال اولئك هم الراشدون وقوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ثم قال اولئك الذين
لعنهم الله وقوله تعالى ثم انكم ايها الضالون المكذبون الى
قوله هذا نزلهم يوم الدين وهذا من عجيب في الباب لم تر قال
او انهم كانوا قبل ذلك مترفين ثم قال انكم ايها الضالون
المكذبون

الملكذبون ثم قال هذا نزلهم يوم الدين ثم قال نحن خلقناكم
فلولا تصدقون وقوله تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون ثم قال وقالوا ائذا ضللنا في الارض وقوله اليوم
ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأويكم النار الى قوله فاليوم لا يخرجون
منها ولا هم يستعتبون وقوله تعالى لقد كان اياتي تتلى عليكم فكنتم
وكنتم قوما مجرمين الى قوله وبدا لهم سيئات ما عملوا وقوله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عباد لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون ثم قال الذين امنوا بايتنا وكانوا
مسلمين ثم قال ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون ثم قال
يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وقال في آخر الاية وانتم
فيها خالدون الاشعار في هذا الباب منه قول النابغة

يا دار مية بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الامد
وقال الشاعر اسيبي بنا او اصبحي لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
وقال لعمرو القيس لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر
وذكر ابيا تام قال ومنتبي سيم لصاب الفؤاد عذاب الرجيع فلم انتضح
وقال عنترة بن شداد يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي
ثم قال فوقفت فيها ناقتي فكانها قدر لقضي حاجة المتلوم
وتحل عبلة بالجواء واهلنا بالحزن فالصمان فالمتثلم
حلت بارض الزائرين فاصبحت عسرا علي طلابك ابنة مخرم

عن الغائب وهو قوله الحمد لله رب العالمين الى قوله مالك يوم
الدين ثم عدل عنه الى المخاطبة فقوله اياك نعبد واياك نستعين
الجواب عنه قلنا قرئ ههنا بقراءتين نصب الكاف مالك يوم الدين
كانه على النداء يا مالك يوم الدين اياك نعبد وحذف ياء النداء
جائز كما قال الشاعر تميم ابن لا يلبث القرناء ان تمكنت حاجتي ففظ ولا يخفى على جوابها
المعنى يا تميم ابن زيد فعلى هذه القراءة لا سؤال عليه قال بعض اهل
المعاني لو قرأ مالك يوم الدين لكان صوابا في العربية على معنى
الجملة الابتداء اي هو مالك يوم الدين ولكن لم يقرأ به ولانا قوله مالك
يوم الدين يخفض الكاف فذكر الاخفش وقال لنا هذا على الوجه
وذلك ان الله تعالى خاطب الخلق عليه السلام فكانه قال لهم يا مالك
يوم الدين يجمعنا وقال لي يا محمد اياك نعبد واياك نستعين والله اعلم
قال الشيخ الامام الزاهد رضي الله عنه اما ادراج من حمل بعض
الجواب على هذا التاويل فعامة يجوز العدول من المغايبة الى المخاطبة
ومن المخاطبة الى المغايبة ولهذا في القرآن نظائر ومن اشعارهم قبل
حجة وقول الله اصح معنى واثبت حجة من الشعر الا انه يحتج بالشعر
على اهل الالحاد الذين يعيبون القرآن بقصور او هم عن علمه
وانما لم يحمل عقولهم الا كنه حقائقه لما في القرآن نحو قوله تعالى في سورة
البقرة واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل الى قوله ثم توليتم الا قليلا
منكم انظر كيف عدل عن المغايبة الى المخاطبة على قراءة من قرأ ايها العبدون
يا ايها

بالياء وقوله تعالى ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله
لتسالن عما كنتم تفترون وقوله تعالى ويذكروا اسم الله في ايام
معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا وقوله تعالى
واسواة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها
ثم قال خالصة لك من دون المؤمنين وقوله تعالى في الدنيا خزي ولهم في
يوم القيمة عذاب الحريق ثم قال ذلك عاقبت يداك وقوله تعالى
يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الى قوله تلذ الاعين ثم قال
وانتم فيها خالدون وقوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم
قال ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وقوله تعالى انهم
كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم الى
قوله ثم انكم ايها الضالون وقوله تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطى
ثم قال اولى لك فاولى وقوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى
ثم قال وما يدريك لعله يزكى وما الاشعار في ذلك قول الشاعر
يا كهف نفسي كان جلدة خالد وياض وجهك للتراب الاعفر
وقال الاعشى يزيد يغض الطرف دوني كانما رزين بعينيه عليه المحاجم
فلا تبسطن من بين عينيك كاتزوي ولا تلقفي الا والشمال راغم
وقال الاخر بانت تشكي الي النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
ان تجدني لعمرك يا نفس كارهة وفي الثلث وفاء للثمانينا
وقال الاخر اري سفها بالمرء تعلو لبته بجارية خود متى يلف تثقل

فقال كتاب الله عليكم كتابا كبدا وكذلك قوله صنع الله وقوله تعالى
وزينا السماء الدنيا بمصابيح حفظا اي حفظناها حفظا وقوله تعالى
وعد الله لا يخلف الله وعده اي وعد الله وعدا وقوله تعالى فضرب الرقاب
وقوله تعالى متاعا بالمعروف وقوله وصية لازواجهم اي ليوصوا وصية
وقوله تعالى ولكن ذكرى اي ذكروا ذكرى فجينا في قوله تعالى لكن لله
يحتمل ان يكون تقديره الكلام العرب ولله الحمد وقال الفراء ومن
تابعه ان اصل الكلام العرب الحمد لله كانوا يقولون لعمر الله ثم حذفوا فيه الالف
واللام العرض ذلك قوله تعالى وبالوالدين احسانا اي يحسنون احسانا
وكذلك قوله وخرقوا له بنين وبنات اي بغير علم وقوله رضوا لله
اي سئل لله فعدي بهم وحذف لهم سنة فان قيل لم ادخلت في المصدر
اعني الحمد لله الالف واللام قيل ان المصدر على نوعين مبهم ومختص
فالمبهم ما دخلت الالف واللام يقول منه حمدت قياما وقلت قعادا وضربت
ضربا وفي المختص يقول حمدت القيام الذي تعلمه وتشير اليه فتقديره
الكلام العرب ولله الحمد الذي سمعوه وحلوه كقول للشاعر
قد اطعمتني دقلا احوليا مستوسما مدودا اجم يا
فلما كنت تقرن به للقربا فالحجة على اضافة الاسم على المصدر
للوكد نيقول شعرائهم منها قولهم تحية للسحون والبرود والتمر حبا
فاهم من يلمحناه بحبه حبا وقال الاخر
شفي الوشاة هو البهاء وقالوا انك يا ابن ابي سلمى لمقتول

اي يقولون

اي يقولون قبلهم وقال الاخر يشكو الي جملي طول السرى صبرا
جميلا فكلانا مبتلى وقال الاخر صبرا وطعنا اوبيوت الاعجل
وقال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل
اي وقفوا وقوفا ويحتمل ان يكون وقوفا جمع واقف كالقعود جمع قاعد
وقال الاخر يا نفس صبرا كل حي لاق وكل اثنين الى افتراق وقال
الاخر على الاعرار اتول نصاحة لبني عدي يا بكم ونجح دم للقتيل
واما لغة عطفان وبني عامر لعمر الله ففيه لغتان احداهما قول الاخفش
والثانية قول الفراء اما قول الاخفش فلانهما كلمتان كثر استعمالهما
فصارتا بمنزلة كلمة واحدة وكان النصف الاول مرفوعا ثم لم توجد الكلمة
الواحدة في الاسماء وفيها خروج عن الضمة الى الكسرة فعدلوا عن الضمة
الى الكسرة لاجل الياء التي هي الكسرة ولم يكن الى الفتحة سبيل لمقتضاية مصدرا
الياء في دال الحمد الذي ولم يكن الى الفتحة سبيل لمقتضاية مصدرا
الى الضمة لانها هي المنقول عنها فلم يبق وجه الا الكسرة واما قول الفراء فلانهما
كلمتان جعلتا كلمة واحدة لكثرة استعمالهما تطرق عليها التغيير استثقالا
الكسرة بعد الضمة تعدل من الضمة الى الكسرة اتباعا اذا وجد والها نظير
نحو ايل وابل ولما لغة ثالثة لعمر الله فيها انهما كلمتان جعلتا
كلمة واحدة على ما بينا فاتبعوا حركة اللام حركة الالف اذ حركة الالف
تدل على الياء وهي اشرف من حركة اللام فما لذلك ولا نظير نحو منصل
ومنخل ما العدول من الغائبة الى المخاطبة ان سائلك سائل
من قوله تعالى اياك نعبد ولكان يستقيم ان يقال كيف تخرج الكلام على جهة الخبر

فالحمد وجب اشتهارها فيقال ان الحمد مبتداء وخبره ولله للمخصوص
اطلق الخبر على المتدح على المتسامح لان على الحقيقة ان الحرف لا يكون خبرا
والخبر انما يكون اسما او فعلا الا انه لما اقتضت حروف الجر اسما او فعلا
لما ظاهره ولما مقدره اطلق الخبر على الحروف وعنى به الاسم المقدر في
الحرف او الفعل المقدر فكان معناه ههنا الحمد لله ثابت او ثبت لله
وذلك لان المبتداء اذا كان مصدرا كالحمد والقيام والقعود وغيرها
جاز ان يحذف خبره ويقام غيره مقامه كقولك قيامك خلف قبيح
وقعودك يوم الجمعة ابيح فقيامك كائن خلف زيد وقعودك كائن يوم الجمعة
فكذلك ههنا الحمد لله ثابت لله او واجب لله وان المحذوف من هذا اللفظ
يعمل عمل المنطوق به كقولك الاربعة اشهر رمضان ابيح موتهن رمضان
كان خبر لابتداء محذوف فاذن جاز حذف المبتداء واثبات خبره وجاز ايضا
اثبات المبتداء وحذف الخبر وكذلك قوله تعالى ان لنا لاجرا غير ممنون
معروف له وقوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين قيل ان الويل مبتداء
وخبره محذوف للالف تقديره وعلى ثابت او اليم للمكذبين وقوله تعالى
فالحكم لله العلي الكبير فتقديره فالحكم ثابت لله العلي الكبير ويدل من ذلك قوله
تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وقال الزجاج تنزيل مبتداء
وخبره من الله فكان تقدير الكلام تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انزاله
او تنزيله فحذف خبر المبتداء وهو مضمر للمقدر في قوله من على التقدير وكذلك
قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله على قراءة من قرأ عزير منون فمعناه

عزير

عزير ابن الله بيننا الخبر وهو محذوف بعد القول قال بعض النحويين من
امثالهم ان تقع الحمد على الحكاية والخبر كما ذكرنا بعد القول والقول في موضع
ما يجيء بعد القول يكون محكيا عنه فيكون رفعا على الحكاية كقوله تعالى
ويقولون طاعة وقوله تعالى وقولوا حطة وقوله تعالى قال الله ثم ذرهم
والقول ههنا بمعنى الذي في القول كما يقول قلت قولا حسنا او يضاف معنى القول
كقوله تعالى فاكلوا سلاما وقولوا للناس حسنا ابيح قولا حسنا على قراءة من قرأ
بفتح الحاء والسين فيجيء الى قوله تعالى الحمد لله فتقدير الكلام القول الحمد لله
كقوله تعالى في موضع اخر قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى القول
هناك مضمر ههنا وقد يحذف القول من لفظ الكلمة وهو في المعنى
ثابت والمحذوف من اللفظ يجعل عمل المنطوق به لما حذف القول
من اول الكلام فشابه وانه يحذف الكثير ما يحذف غيره وكقوله تعالى والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام ابيح يقولون سلام وقد انزدف لهذا
النوع بابا في كتابي هذا سنقف عليه في موضعه ان شاء الله تعالى ولما
من قرأ الحمد لله رب العالمين على لغة قيس فقيل لم انتصب على المصدر
بالنصب الاسماء المصدر قال سيبويه الامام الراجح رضي الله عنه اعلم
ان المصادر اذا وضعت موضع الافعال ومن منصوبة بما بعدها وقيل هذا منتصب
على المصدر المؤكد فمنها قوله تعالى كتابا موجلا كتابا مصدر انتصب صوبا
صفة له وقيل كتاب مصدر دل على فعل محذوف ومثل هذا يجيء في الكلام
موكدا ومن ذلك قوله تعالى كتاب الله عليكم لله لما قال حرمت عليكم امهاتكم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم

ان افضل ما يفتتح بذكره الكلام الرجل لله والحمد لله ما يسك من الانام
دين لله ولغوي ما يوجد في تضمنه الايام كتاب لله الحمد لله الذي
هدانا للايمان وفهمنا علم القرآن وجعلنا عبدة الاوثان والصلوة
على نبي خطابه وسفير كتابه محمد الرسول الصحابه قال الفقيه
الامام المفسر الزاهد ابو نصر احمد بن محمد بن عمران بن محمد الحلواني
رضي الله عنه حبانا وحيانا اني لما فرغت من تصنيف كتاب الموضح
لعلم القرآن صنفت كتابي هذا التحفة سميته لولدي محمد بعد الله وصلة سميته
اياه وهديته له ولسائر اخواني من المسلمين رضي الله عنهم اجمعين
وجعلته مدخلا لعلم تفسير كتاب الله تعالى ومعاينة تنبيها على ما عرض
من طرقه ومبانيه ورد على الملحدين الطاعنين في كتاب الله
لمقصود علمهم عن لغات لطائف لغة العرب وفصاحتها ومذاهبها في
الحذف والاختصار والايجاز والتكرار والتقديم والتاخير والاطالة
والتقصير والاشارة والاسماء والرمز والايحاء ووضع الواحد
موضع الجمع والجمع موضع الواحد وذكر التثنية بلفظ الجمع وذكر
الجمع بلفظ التثنية والمذكر بلفظ التانيث والتانيث بلفظ
المذكر وحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والعدول
من المخاطبة الى المغايبة ومن المغايبة الى المخاطبة وحذف
الجواب عن الشرط والقسم ورد الكناية في الكلام الى اللفظ تارة والى المعنى
اخرى

والعربي واقامة بعض الحروف مقام بعض واثبات بعض الحروف
وظاهرها معنى غيرها وحذف بعض الحروف والمعنى اثباتها ولفظ
الجنس بمعنى الامر والامر بمعنى الجنس وما يجيء بعد القول واشتمال
الاسم على المصدر واشباهه مما يوقف عليه في ابواب هذا
الكتاب ان شاء الله عز وجل فالباب الاول في قوله تعالى الحمد لله
رب العالمين يجتمع في هذه السورة ثمانية ابواب من هذا
الفصول المذكوره من قبل وعنيها احدها باب المبتداء
وخبره والثاني في باب ما جاء بعد القول والثالث باب
الاشتغال والاسم على المصدر والرابع باب العدول من المخاطبة
الى المغايبة والخامس باب العدول من المغايبة الى المخاطبة
والسادس باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
والسابع باب ادخال الالف واللام والثامن باب البدل والابدال
ما المبتداء وخبره وقال شيخ الامام الزاهد ان سائلا سأل
عن قوله الحمد لله على ما ذا ارتفع فقال ان في الحمد لله اربع لغات
الحمد لله برفع الدال وهي اصح اللغات واشهرها وهي لغة قريش
وتميم وعليها اكثر العرب والحمد لله منصوبة وهي لغة قيس وكان
رؤبة بن العجاج يقرأ بها والحمد لله بكسر الدال وهي لغة عطفان
وبني عامر وقرأ الحسن البصري الحمد لله عليها والحمد لله برفع الدال واللام
وهي لغة رديئة ولا علم لي من يقرأ بها لما للغة الاولى

للصحة كما يقال فقيه معلاً للوجب ومعلاً لوجود العطف
لفظاً لمعنى لاتحاد المسبب وللعرب في الالتفات بالصور مذهب
قال قائلهم انوك خليفة ولدته لغربي انت الخليفة ذاك الكمال
وقال الله تعالى وانا لهي سعون والمراد ذاته الفرد المقدس
للكاف ماخوذ من الت تبيس وهو التجفيف دل عليه قول القائل
له لشاذبر من لحم تتمتره من التقاليه وحز من ادانيها
الحبيث في اللغة اسم لسوء السريرة قال قائلهم
سعلا تشبتني ذكرت بحبي وتزعم انني مراق حبيث
لقط بني ادم ينظم الالفاظ لقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم
وكالوصية لبني ذا ان قول القائل وطفلة من بني بهان فبهتني
عن رقة للعيش اذ لست قلنا الخليط كل ما يخالط ولهذا سمي
الحبيب خليطا قال قائلهم تبصر خليلي هل ترى ضوئنا يسم
فبيني هذيان الخليط كليهما وللتراب المستخدم من الزبيب والتمر
يسمى خليطا للشهود تنظم النساء قال قائلهم رسول امين والنساء شهود
حفظ الغيب هو الامتناع عنها قال القائل قليلك الا ياحافظ ليسبني
وان بدرت منه الالية برت النكر بحصل قال القائل
نسا بكبني من لثت وهي عليمة وحبل لغتي مثلي على حالة نكر
وجود المحفوظ ليس بشرط له كم قد حفظت مقالة لو قلت حرف
ابني متالفا ومفارقا الرهن وهو الحبس فلما حشيت اظافيري بحوت
ولاهتهم

ارمنهم مالكا بذكر الدم ويراد به القتل قال ما خطتنا اذا سار
ومنته ولا دم والقتل بالحجر لعبد الملك مهان ومبتذل كما قيل
ولا تاخذوا عقلا من القوم اتبني اري العار يبقى والعقل تذهب
للمفهوم دلالة الكناية في صرف الكناية كقول القائل
سقت الغوادي بالهجير ع داوها ولم يذكر المكني
كواحد الملائمين كفاية في صرف الكناية اليه كما في قولهم
اعمى اذا ما جاريتي خرجت تواري جاريتي الخدر
واصمع اذا كان بينهما كرما وما بي غيره وقر
بينهما كناية عن ورود بهيمتين الماشعا والشواهد من الطريقة الارضية

ذكر ورس الناس نحوه فطر يم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذراسك لغلي تمة فصدقني بقتيك علينا فهو متاع من الدر
فطوني لقوم انت بينهم والقوم في نزهة من وجهك الحسن
كلانا يا معلا نجبت ليلى بقي وقيك من ليلي المرا ب
ومن اهيج حب الديار اهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب
ملك القاضل محمد بن محمد الملقب بالظهير علاته
لعب جمل وفيه حرفا والاربعة للكرام الراشدين
وطلحة وزبير وبحمل ابيه وسعدا وابن عوف والامينا

فلله علي لأقيم الطريق ذو يسير بعض من الحضه ليس بالذام

قال الشاعر اريد وصالها وتريد صرمي كذاك الحب حالكه تجول

وقال الآخر جننتا بليلى وجننت غيرنا وليلى بنا مجنونة لا تريدها

اطلاق المؤنث على الحافظ للمذكر جائز وهذا قيل سائل بني اسد

ما هذا الصوت لكون بعض اسمائهم مؤنثا وبني الصيد الذي

عرفناه على ما قيل قلت عدتي التي اسطو بها وبلي اذا

اشتد الزمان وساعدني الرد من الاعادة كرة المغضوب وغيره

قال الشاعر ويسر الله للسلطان عز نصرا مبينا يرد الشيب سالما

البعل مشترك بين الزوج والرب والسيد والصنم وقيل

البعل الملاعب قال الاعشى يا رب بعل سامك كان بعلك مفلوبا

عروف بنائه عن اللعب القرم هو الاطعم قال قائلهم

مؤنثة على لغة من اجرى فيها من قروء نسائكا يجد

فعل الموصى اليه ليس بشرط الاداء قال الاسكي تجاوزت الركاب بياض

واذ تخي الى ارض العراق وان لم يوجد فعل من لفظ العراق

الاتهام تجويز وجود الشيء ما عسى مريد بذلك فعارضه ما ليس

بذلك فيقول فلان متهم بالسرقة والزنا قال

فالمتهم لا تعذلوني وان علقتها عرضا فكل قلبي يحب للبيض مستهم

المصدر مضاف الى المفعول دون المضاف اليه كما يقال

رأيت ابن فلان فضربته فنصرف الكناية الى ابن فلان

لانه

لانه مقصود بالذكر قلنا هو باطل بقول القائل

ما ان مررت بقوم مغفر مرة الا ذكرت سماحة النبعا

والها ينصرف الى معن لما الى قبره اذا لة الفقد

بالطف احسن مرقد للعدو قال القائل

يبيد علاوات الرجال بلطفه فان لم تهد مستهم اياك الاعاكيا

الى سبيل الى عمر فاشربه لم هل سبيل الى نصر فنستجلح

فما فات من خبره واصل وما عات من ذكره خاصد

مشاركة الواحد الجماعة وصف يدل على كون الواحد مشاركا في ذلك

الوصف يقولون نجد لست من اهل الرضه فقلت اجل للنبي مستهم

للعبيد اسم فرس لتجعل نهبي ونهب العبيد وبين عيينة والاقرع

مخالفة الامر معصية قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم

وقال القائل فلما عصوني كنت منهم وقد اري

غواياتهم وانني غير مهتدي حياء المنعم عليه الدم حتى قيل للبين

بكاني لدى بيمة حيا لمسيحي من المنعم الاساءة الى المنعم لا موم

تنبي اليه بعد ما كان محسنا لليك لعمري دعا ابن مطيع للبياع محبته

الى بيعة قيلي بها عيني الف اياتيك بالاخبار من لم تبع //

له بتا تا ولم تضرب له وقتا موعد البيع بيعي شراء يدل عليه

اي قبض بعض ما هو الة للعقد عليه لقول قائلهم اني اتتني لسان

لا اسر بها من علة لا عجب منها ولا سحر فيام المعطوف لفظا كما في

ما القارعة وقال المبرد فيه اضمار اي اتتكم القارعة وقال
سيبويه هو رفع على الابتداء والاسدال الاسدال اي اتاك الاسدال
فاحذر واعجب ما يجاذران قال اخو العجاج السلاح للسلاح
طيرا بابيل قيل جماعات في تفرقة واحدها ابول مثل سنور
وسنانير وقيل ابيل ولابابيل مثل سكين وسكاكين وقيل لا
واحد له وقيل واحدها ابالة وقيل في الابابيل انها اقوال
يتبع بعضها بعضا قال لبيد والنفس تراعى ابلي الداعي سراعا كانهم
لابابيل طير تحت دجن مسبخر قيل ان الكفار في سورة الكافرون
للتوكيد على مذهب العرب انهم تكررون الكلام للتوكيد كقوله
وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين قال عمر
باعلقمة ما علقمة خير تميم كلها واكرمه لاحد كان في الاصل وحل ثلثة
الواو وهمزة قال الكسائي كان يعلى قدر ذال النهار ربنا
بذئب الجليل على مستانس وحد الصمد السيد الذي ينبي اليه السودد
قال الكسائي علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد
قال علي رضي الله عنه الصمد الذي لم يوصف بالتغاير وقال
الحسن وقتادة العمد الباقي بعد فناء خلقه تمت الاشعار
التي لها علاقة بالتفسير الموضح الحدادي

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر والتفسير
التقديم والتاخير جائز في كلام العرب قال الشاعر
اني اذا ما اكلب قوم نفرا الضمت فاه فاتقاني اجمرا
اي الضمت فاه حجرا فاتقاني اراد بالكلب المكلوب قال عمر
اذا كانت الاموال اكتسابا معشرا فما لي من كسب سوى المجد والفخر
صدقة الفطر زكوة الرأس قال الكسائي زكوة رؤس الناس ضعوة فطرهم
يقول رسول الله صاع من البر فرأسك اغلى قيمة فصدقي
يفيك علينا ذاك صاع من التمر
ولو عرفوني في حق معرفتي بهم اذا علموا اني شهدت وغايب
وحاشية المثيلي ان يبوح بسترة سلاة خمار وقهوة قرقف
الفعل جايز التخلف عن الارادة قال قائلهم
اذا ام عمرا فحوكم رد عزمه عواذب يثنين رجوانيه طحل
استيعاب العمر ليس بلازم للترك قال الشاعر
وما انا في تركيك الا كتارك يقينا وراضي بعده بالذي
وان لم ينقص عمره بعده وصف الرشدة ليس يدخل في حقيقته
للبيضة بنات عبيد للات اولاد زنية التحريم وهو المنع قال
يحرمه لحم الاسنة دونه الى ان من القربى لشد فوقه
وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند
الحد ليس بلازم للحلية قال الاعشى غير ثنت خليقة وخطا صيده

نحو قوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا بمعنى جمع مثل قوله
ثم كان من الذين لعنوا معنى قيل مثل قوله من استوى
على العرش وقوله ثم ايلى من جعكم ما ايلى البحيم وانشد الفراء
ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده ومعنى
الابتداء مثل قوله ثم اورثنا الكتاب قيل من شورة قال
ابن عباس من ركن الناس وصوبهم فقال عكرمة من ظلمة الليل
واكثر هم انه الاسد قال علي رضي الله عنه
انا الذبيح يعني جده وهو غار الجاب شديد قسورة
الم نجعل الارض كفاتا تكفتهم وتضمهم ويقال اوعيه موضع قرار
الخلق وقال ابن المسيب كنا وسترا واصل العنبر قال ابو دويب
ومرنقها ضخم اذا بي ارسلت وان كفنت كانت لطيفا كفاتها
وانزلنا من المعصرات من السحاب عن ابن مسعود والضحاك وعن الحسن
وجماعة انها السموات واصل ذلك كله من العصر هذه الاشياء كلها
تعصر اي تقطر تقول للعرب للجارية اذا دنت من الحيض اعصرت
قال ابو النجم قد اعصرت اي قد دنا اعصارها اي يدفون فيها بردا واشربا
اي نوما وانشد وابي ذلك برد ت مراشفها علي فصدني
عنها وعن قبلاتها البرد يعني النوم وكاسادها فاملأ ضنعة
منتابعة قال الاعشى لتانا عامر بن جو نوبا فاثر عنا له كاسادها قانا
انبا لمردودون في الحافرة قال ابن عباس الحيوة الثانية ويقال
الحافرة

في الحافرة قال ابن عباس الحيوة الثانية ويقال الحافرة اول
حال الرجل من شبابه وصباه قال الشاعر لعاذرة عليك صلح وشيب
محا الله من سخطه وعاره فانت له تصدي وانت مصدي
لم احد لبرك من المصادي ثم وهو المعارضة قال الشاعر
تصدي لها والدهر قد كلف خيالها اليها الشعف
لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال الكسائي لتمرون قد جلبنا الدهر
وسالفتي طبق منه الى طبق وليل اذا يجي لظلم وسكن قال
الشاعر يا حبذا القمراء والليل الساجي وطرف مثل ملاء النساج
وانشد واقول علي رضي الله عنه معنى اظلم
انا ابن عمر الليل وابن خاله ماذا يريبني لليل من اهواله
اذا يجي دخلت في شر نابه غير ممنون غير منقوص ولا مقطوع
قال الشاعر يا عين هودي بدمع غير ممنون فان الحق دمع مثل تشفين
لنسفعا السفع هو الجر والاخذ والجذب قوم اذا سمعوا الصريخ
راينهم من ملحم مهرة او سارع وان انسفعن بالنون ولكن كتبت بالالف
لان العرب تنصب الفعل المضارع على نية النون قال الكسائي
فمهما تشابه نزارة نعطهم ومهما تشابه قبلنا نتبعا
اي نتبع قبل الغيرات المرعيات قال الكسائي نعد طلاها ونتعلل عنها
بحرف قد يتوع اذا تغير نعد اي اترك ونعد اي تجاوز الحرف
للنائحة الضامرة يتوع تنبت القارعة دفع بلم بتلاد وجبر ٥

حامة بطن الوادي بين تربي سقيت من العز الغوادي مطيرها
يريد وادينا وقبل ان كلا البحرين يخرج منها اللؤلؤ والمرجان
وقال مجاهد يخرج من ماء السماء والبحر اذا اختلطا مما كل
من عليها فاذ على وجه الارض كناية من غير لم يسبق ذكره لقول
القايل اذا انجى للسفينة يعرف انه وخالف والسفينة
ايخالف فسالم لك ايه سالمة السالم والعدو فاك
الشاعر نجيج السالمة لم يكن وهلك لكن بعد رهطك بن سالم
من الحي الذي يقرض الله قرضا حسنا اي يفعل فعلا حسنا وتقول
العرب قد احسنت قرضي اي احسنت الي قال الشاعر
فاذا جوزيت قرضا فاجزه انما يجزي الفتى ليس الجمل
انظرونا نقتبس اي انتظرونا وانظرونا من قولهم نظرت
الرجل اي انتظرته انظره نظرورا وانتظر
لم يزل ناظرا لوقتك حتى نفد الزاد واستطاب لها با
يحمولكم اي اوبي بكم وانشد واقول لبيد
فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها
استحوذ عليكم الشيطان اي غلب واستولى وانشد واقول حسان
استحوذ الحمت عليكم انكم معشر لعل نسوق ويظن
يوم يكشف عن ساق قال ابن قتيبة يكشف عن شدة من الامر الناس
في سنة قد كشفت عن ساقها حمرا ترى اللحم عن عراقيها

لاحظ نا

لاخذنا منه باليمين قال مقاتل لاخذنا منه بالحق وقال
الكلبي لاخذناه بالقوة والقدرة واستدلوا بقول الشماخ
اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين عزين جماعات
في تفرقة واحدها عزة قال الاكفر اخليفة الرحمن انا عشيرتي
امسى سراتهم عزين فلولا والله ابتكم من الارض نباتا معدل
جاء على خلاف صدره قال الشاعر وخير الامر ما استقبلت منه
وليس بان تتبعه اتباعا وقد خلقكم اطوارا اي حولكم حالا
بعد حال نطفة فعلقة فمضغة عن ابن عباس ومجاهد وقال اطوارا
صبيانا وشبانا ثم شيوخا قال الاعرفان لقام فقد طالت جهالته
والمرء يخلق طورا بعد اطوار طرائق قددا قال ابن عباس
ومجاهد طرائق مختلفة ومذاهب متفرقة مسلم وكافر وصالح وطالح
واصل القد المشق والتفرق قال الاكفر ولقد قلت ويلك حاسر
يوم ولت خيل عمرو قددا وثيابك فطم وقبل خلقك فحسن وقبل
تقصر وقد يكني بالثوب عن القلب والنفس والخلق اما القلب فقال
قول امرء القيس فان تك قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي عن ثيابك تنسل
واما النفس فقول الشاعر رهوها باثواب خفاف فلا ترى
لها شبها الا النعام المنفرا واما الخلق فقول الشاعر
ويحيى لا يلام بسوء خلق فيحيى طاهر الاثواب حر
ثم يطلع للتعجب مثل قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والعطف

ان هو قامت معناه ان هو قامت كمن هو كافر وقيل معناه
يا من هو غريب تكنفي بالهمزة عن حرف الندآء قال الشاعر
لا خليلي ان اباك كاذب قومه فاذا دعيت الى المكارم فاعجل
على فرطت في حق الله اي قصرت في امر الله وطاعته قال الشاعر
الا تتقين الله يا جنب عاشق له كبد حرى عليك تقطع
فاطلع الا اله موجب بالرفع عطفا على قوله لعلي ابلغ وبالنصب
جواب لعل قال الشاعر على حروف الامر او دلالة ها
تملل لنا للمنية ان كانها فنستشرف في النفس من فرقانها فنامن
من المعتبين اي من المرضيين والاعتاب الارضاء والنشد
والدهر ليس معتب من يجزع علما يابنة الباطل من ان يرى به
قيل الباطل بمعنى المبطل قال الكسر كليبي لهم يا لئيمة ناصب
اي منصب ولكن جعلنا نورا اي جعلنا مما نورا ونجوز مثل هذا
في اللغة والله ورسوله احق ان يرضوه اي برضوهما قال
الشاعر ان المنية والحتوف كلاهما يوفي المخارم يرتبان سواء
في امر مريج مختلط ملتبس غير ثابت الامر قال ابو ذويب
فحر كانه خوط مريج اي سهم مختلط الامر والنجم واحد يعني
النجم قال الشاعر فبانت قد النجم في مستجيره
سريع بايدي الآكلين جمودها افتمارونه افتجادلونه في انه
رابع لله بقلبه او انه رابع من آيات ربه والقرارات جمع الف

مجاهد مهالك

افتمارونه

افتجادلونه

اقتمارونه اي لتجحدونه عليها يريد ويقال مريت الرجل حقه
اذا جحدته قال الشاعر لئن مجدت لخاصدت مكرمة
لقد مريت فتى ما كان ممتريا تلك اذا قسمه ضيزى عديلتها
حباريه قال الشاعر ضارت بنو اسد بحكمهم اذ يعدلون الى الخف
وانتم سامدون غافلون لاهون عن الحق ويقال لا عيون قال الشاعر
الا ايها الانسان انك سامد كانك لا تقفي ولا انت هالك
هذا سحر مستمر قوي شديد غالب قال الشاعر
ملوك الناس من لقيانها تبتلى طي في القوي المستمره
وقال مجاهد وقتادة ذاهب مضمحل خاشعا ابصارهم ذليلة
ابصارهم قيل ان الاسماء اذا تاخرت عن فعلها كان لك فيه التوحيد
والجمع وللتانيث مثل قولك مررت برجال حسن وجوههم وحسنة
وجوههم وحسان وجوههم قال الشاعر وشباب حسن اوجههم
من اياد بن نزار بن معد في ضال وسمر حطا بين في الدنا
وسمر اي نعت وعنا يقال ناقة مسعورة كانها مجنونة قال الشاعر
تخال بها سعرا اذا العيس مرها دبيبك وتوضيع من السير منعب
والحب ذو العصف والريحان المحبوب كلها ذو الورق وذو الريحان
وهو ما يشم ويقال الريحان الورق عن ابن عباس ومجاهد
قال عمر سلام الاله وريحانه ورحمته وسماء درر تخبرج مهيما من
دون العذيب ذكر الواحد بلفظ التثنية قال الشاعر

وهؤلاء رسول كما تقول هذا عدوي وهؤلاء عدوي قال الله
عز وجل فاحذرهم عدوي الأدب للعالمين قال الشاعر
للنبي اليها وخير الرسول اعلم هل تعلمن خيرا فطال لقومه
لم تفرح المرح البطر الإفراد الفرح اي ان حمله على ذلك الشكر
والشكر لا يشيبني الحدثان عرضي ولا اتقي من الفرح الا ذا
ولذكر الله اكبر اي الكبير قال الشاعر للذئب سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه اعز واطول اي عز بن طويلك يلبس المحزون
المبس للسالك والمخير عند لزوم الحجة وقيل المحزون قال الشاعر
يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه وابلسا وهل تعوف
عليه الاعادة بعد الموت ويجوز ان يكون لعل معنى فعل قال الشاعر
لعرك ما ادري وان كنت داريا فقد والميتة اول فاعيني
ايضا كما قال الشاعر تبين رجال ان لعوت وان لعت
فتلك سبيل لست فيها بواحد الله الذي خلقكم من ضعف اي
قد خلقكم من نطفة ضعيفة قرئ بضم الضاد وفتحها وهما لغتان الضعف
مصدر اقيم مقام الصفة كقوله تعالى والعاقبة للتقوى
اي للمتقين وكما قال الشاعر فليك عيسى والهمر حمر ولكن البغي
رب كريم اي البغي لمن كان منا ممكنا فاستفاله يستوون
ذكر المؤنثين بلفظ الجماعة كقوله عز وجل وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث ثم قال وكنا لحكمهم شاهدين كما قال عز وجل

يحيى بالسلام عيني يقوم ويتحل بالسلام على العقيق
اليس الموت بينهما سواء اذا ما قوا وصاروا في القبور
افتر به على كذلك كذبا الف مقطوعة انه الف استفهام فاذن حذف
الف الوصل فبقيت الف الاقصاء بما قبلها كقوله لصطفى البنات واصله
أإفترى به الف الاستفهام مفتوحة والف الوصل مكسورة وقال
الشاعر استحدث الركب عن اشياعهم خبرا ام راجع القلب اطرابا طرب
اي ربهم ينسلون يخرجون سراعا وقيل النسلان سرعة المشي
في اهتزاز قال الشاعر فسلان الذئب امسى قاربا برد الليل
عليه فسلا ولا يمر عنها يتفوت اي لا يذهب عقولهم يقال
للسكران تريف ومتروف اذا زال عقله قال الشاعر
فلئن ثمت فاها لاجدن بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج
ولات حين مناص اي ليس وقت نجاة وخلاص والمناص مصدر
من ناص ينوص مناصا اذا تاخر والنوص التاخر والبوص
بالباء للتقدم قال الشاعر لمن ذكر سلمى ان نأتك تنوص
فتقصر عنها خطوة وتبوص والنار في مرات ذابلة كما زادوها
في ثم ودب فقالوا ثمت ودبت قال ان وقت الصلح اي ليس
وقت الصلح عجلنا قطنا الينا الصحيفة المكتوبة وقيل من النصيب
من الخير وقيل الكتاب بالجوائز كانهم عجل لنا المكتوب من النصيب
قال الشاعر ولما الملك النعمان يوم لقيته بامته يعطي من يشاء ويعلي

والانصاف ويقال سوى وسوي معنى ولعدوك سوى
وان ابانا كان حل ببلدة سوى بين قيس عيلان والفزر
قالوا ان هذان لساحران وحق الاعراب النصب الا ان هذا
على لغة بني الحارث بن كعب وخثعم واهل تلك الناحية ان
ابا ها وابا ابا ها قد بلغا في المجد غايتاها وفي حرف ابي سما هذيل
الا ساحران وقال ان بعض نعرفك الشاعر
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت انه قال كل في الحيوان
تقول لا ساس بالفتح على المبنية وبالكسر مبني مثل دراك
وقطام قال الشاعر فاصبح ذلك كالساري اذا قال موسى له لا ساسا
ابي لا تسل احد ولا تبتني احدا قد ظلت عليه عاكفا في الاصل فظلت الا
ان عذابا يطرون لعدي حرف في التضعيف كقوله تعالى فظلتم تفكهون
قال ابو عمر ان العتاق من المطايا لاحسن به فمن اليه شوس
ابي لاحسن نظرن شوس ما ظرلت وعنت الوجوه اي خضعت قال
الشاعر ملك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد
ولا تضحي لبعل يصيبك حر الشمس قال الشاعر
اما اذا الشمس عارضت فجيء ولما بالعشي فتحصر خلق
الانسان من عجل اي خلقت للعجلة وفي الانسان وقيل العجل
الطين قال الشاعر النبع ينبت في الجبال صاحية
والنخل ينبت بين الماء والعجل وليس العنبر الا الخليط من العامة
قال

قال طرفة ولئن شطت لواها او ناءت على عهد جيب معلش
فاذا وجبت جنوبها هوت بجنبها على الارض بعد نحرها يقال
وجب الحائط اذا سقط وقال القطامي وجبت على كلكل
وجبت على ذكب تمد له الصفا على كالكلكل كالسفيل المطرف
واطعم القانع والمعتر القانع السائل والمعتر الذي يتعرض
للسؤال وقيل القانع الذي لا يسأل المعتر الذي يسألك ومن
قال القانع من السايك استدل بقول الشاعر
وما خنت ذا عهد ولؤت وبعهد ولم اعزم المصعر اذ جاء قانعا
قال الخليل قنع قناعة الماضي يقنع قنوعا اذا سأل قال الشاعر
لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره اعف من القنوع وانكحوا
الايامى منكم والصالحين جمع ايم وهي كل من لا زوج لها من النساء
وكل من لا زوجة له من الرجال قال الشاعر
فان تنكحي انكح وان تتأيمي وذى للذكر مالم تنكحي ايامها
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قيل مختلفا لهذا اسود
والاخر ابيض قال الشاعر بها العين والارآم يمشين خلفة
واطلاؤها ينهضن من كل مجثم تقول له ارسول رب العالمين
الرسول يطلق ويراد به الرسالة قال الشاعر
لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر وما ارسلتهم لرسول
اي برسالة وقد يقال للواحد والاثنين والجماعة هذا رسولي

لم يلتفتوا خلفك وخلافك ابي بعدك فاك اكر
عقب الزوال فهاجلا فهاكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا
اقم الصلوة لدلوك الشمس ابي لغسق الليل قال ابن عباس
لغروب الشمس ابي صلوة المغرب ابي لغسق الليل معناه من هذا
الوقت ابي ذلك وقال الحسن والضحاك وقتاده ومقاتل دلوكها
ميلها للزوال قال اكر هذا لمقام قدمي رباح
للشمس حق في ذلك برلح حشيه الاقفاف حشية قصيه لنزع
الجاذ للكوثه مفعولا قال اكر واعرعورا الكريم ادخاره
واعرض عن شتم اللئيم تكرما وسارت مرتفقا يقال للمرتفق
المنكا وقال اكر بات الخليج وبت لليل مرتفقا
كان عيني فيها الصاب مذبوح برلان ينقض قيل هذا من
المجاز في الاستعارة قال اكر يريد الرمح صدرا في رباح
ويرغب عن دماء بني عقيل وكان ورائهم ملك ابي قدامهم وهذا
من الاضداد قال الشاعر البين وراي ان تراخت منيتي
لزوم العصا تحنى عليها الاصابع وحنانا من لدنا ابي كان رحمة منا
قال الشاعر نظايئت حنان ما اتى بك ههنا
اغرنيب ام انت بالحي عارف فاجابها المخاض لصاحبها الطلق
قال الشاعر وجاء سار معتمرا الينا لجانبة المحافة والرجاء
وكنت فتى منتا قبل شيار مطرودا لايوبه به قال الشاعر
اتجعلنا

اتجعلنا تسرا لكلب قضاعة ولست بمبق في معد وما ذخل
تحتك سرجا جلدا سهرا صغيرا قال لبيد
فتوسطا عرض السريّ فقرا مسجورة متجاورا قلاتها
وقيل السري عيسى عليه السلام وهذا بعيد الملك يحذع النخلة الباء
زايدة كقوله تنبت بالدهن وكقوله عينا يشرب بها عباد الله
ابي يشربها قال الشاعر نحن بنو جعدة اصحاب الفلج
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج وان منكم لمن اردها وقربي
وان مستهم في حق للمشركين خاصة وقيل الورود ههنا الحضور
كقوله عز وجل ولما ورد ماء مدين قال الشاعر
ولما وردن الماء زرقا جمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم
وقال لم ولد ولده قريبي ولدا قيل انهما لعنان قال
الشاعر فلبثت قلا انا كان في بطنها ولبئت قلا انا كان ولد حمار
وقيل هو جمع ولد كاسد واسد طه ابي يا رجل نبطية وقيل
بلغة عك قال اكر ان السفاهة طه من خلائقكم
لا قدس الله اروع الملاعين قال الشاعر
هتفت بطه في الفلاة فلم يجب فمضمض عمري ان يكون مويلا
اكاد اخفيها ابي لا اظهرها اكر وقيل اخفيها بفتح الالف اي اظهرها
قال اكر خفاهن من انفاقهن كانما خفاهن ودق من سحاب مركب
بكانا سوي المكاب للوعول ولن قرانه مضموما ابي مكان العلو

التقييد ضعيف الراي قال الشاعر ياصاحبي دعا لومي وتفنيدي
فليس ما فات من لهو بمردود صنوان وغير صنوان صنوان
الاصل والعدد عليه تحلتان وغير صنوان اصله والعدد فرعه والعدد
قال الشاعر للعلم والحلم خلقنا لهم لكمر زين اذا ما اجتمعا
صنوان لا يستتم حسنهما الى بجمع لذا وذاك معا
وهو شديد المحال عند المحال للرجل المكر والعداوة والعقوبة
قال الشاعر فرع بيض يهتز من غصن البان لتبجر عزيز الندى شديد المحال
ولولن ترانا سيموت به الجبان او قطعت به الارض او كلم به الملوك
محذوف الجواب قال الشاعر ولقسم لو يبغي لنا نا رسولة
سواك ولكن لم نجد لك مدفعا كلحين قبل سنة لشهر وقبل كل
سنة وقبل كل وقت قال الشاعر تنادرها الراقون من سوء سمها
تطليقه حينا وحينا تراجع مهطعين قال ابن عباس رضي الله عنه
مسرعين عامدين وانشد بدجلة دارهم ولقد ارامهم
بدجلة مهطعين الى السماع مقنعي رؤسهم راعي رؤسهم المقنع
هو الرافع راسه حتى لصق فحدورته بقفاه وانشد
كان الرجل منها فوق صعل من الظلمان جؤجؤه هوادي
وقال حسان الابلغ ابا سفين عني فانت مجوف نخب هواء
رب تدخل على الاسم وما تدخل على الفعل وقدي مقتاد
ومحققا بضم الباء ابو بكر عن عاصم في رواية لشقي لي
واستدل

واستدل يقول الشاعر لسيما ايد ويكان رب قتيبة
باكرت لدهم كاس منذر لوعا تينا لوما ولوما بمعنى
قال الشاعر تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطري لولا الكمي
ومنه شجر ابي من الماء شجر فيه شيبون والشجر فرعون انفاكم
لان النيب يسمى شجرا قال الشاعر تعلقها النجم اذا عتر الشجر
بالجيل في تعليقها النجم الصرد او ياخذهم على تخوف ابي
تنقص قال للشاعر تخوف منها بعدما سميت
كما تخوف للبعة السقف وان لسائم فلها ابي مضرتها عليكم
والام هنا بمعنى على قال الشاعر فخر صريعا لليدين وللفم
ابي على اليدين حصير لمجلسا ولما يقال الامير حصين مولاك
للناس تحتبون تلك على بابه رقما فمر على الرقاب كانهم
جر ابي باب الحصير قيام حجابا مستوى واستراسا تراسا مفعول
بمعنى الفاعل كقوله وماء مسكوب ابي سائب قال الشاعر
اعز تر سمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسكوب
لاحنكن دونه قبل لاسا صلن قال لاحنكن السنة اموالنا
اذا استاصلها قال للشاعر اشكوا اليك سنة قد اجحفت
جهد اعلى جهد بنا وضغفت ولاحنكت اموالنا فاجلفت او يرسل
عليكم حاصبا قبل الريح الشديدة التي تثير الحصى قال الشاعر
مستقبلين شمال الشام تضربنا بحاصب كنديف القطن منثور

لا يرجون لقاءنا لا يخافون للبعث بعد الموت الرجاء بمعنى الخوف
قال الشاعر اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل
هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم بريح طيبة على صيغة الالتفات وهو عدول عن المخاطبة
الى الغيبة قال الكسائي يادارمية بالعلياء فالسند اقوت فطال عليها مالك الابد
حتى اذا جاء امرنا وفار التنور يحتمل ان يكون حقيقة او قال
الشاعر فواعجبا حتى كليب تسبني كان ابانا شمشل او مجاشع
هذا يوم عصيب العصيب الشديد في الشر خاصة قال الشاعر

وانتصابه على انه لعنة اي الغرق في الدنيا عدلا بها وهو الغرق
ويوم القيمة لعنة العرب وهي الناس الوفد المردود يقال
للعنة بفتح للعنة سميت للعنة وفدا اذ الغالب على الوفد الى
خساد والعون وهذا من المقلوب قال عمرو بن كلثوم قرينا كم
فعجلنا كم قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا ودلفا من الليل الزلفة
القربة فغيرت عن ساعات لليل بالزلف وجعلها كالمنازل قال
الشاعر ناج طواه الاين مما وجفا طي الليالي زلفا فزلفا
سماوة الهلال حتى احقوقفا والقوم في عباءة الجبت للغيابة كل
ما غاب قال للشاعر وان انا بوما غيبتني عيابة
شعبي والسبري في القرابة والاهل

وقال

وقالت هيت لك هلم لنا لك وهيت مصدر وما فعل له من لفظه
ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فيقال للرجلين هيت لكما وللرجال
هيت لكم وللمراة هيت لك وللنساء هيت لكن قال ابن عباس
ابلغ لعمري المؤمنين لغا العراق اذا اتينا ان العراق واهله عنق
اليك فهيت هيتا واعتدت لهن متكاء مكانا يتكئن عليه من قراء
بكون الثاء فهو الاترج قال الكسائي تشرب الاترج بالنهار جهارا
وتوبى الملك بيننا بستعارا وقيل كل ما اتكا عليه لحديث او طعام
او شراب فهو متكا قال الشاعر فظللنا بنعمة واتكانا
وشربنا الحلال من قلله الكبرنه قال مجاهد حسن وقال الضحاك
فضض واشدد ياتي النساء على اظهارهن ولا ياتي الرجال اذا اكبرن الا كبارا
سبع شداد ياكلن هذا الضافة الفعل الذي غير فاعله مثل قوله فما
ربحت تجارتهم قال الشاعر
نهارك يا مغبون سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
وسعيك فيما سوف مكره عبته كذلك في الدنيا تعيش البهائم
ما كان لياخذ اخاه لم يكن يوسف ان ياخذ اخاه عبدا في دين الملك
قال الشاعر لئن حللت بجو في بني اسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك
اي ما كان له ان ياخذه في ملك الملك حتى تكون حرضا الحرض فساد الجسم
والعقل قال الشاعر اني امرؤ لجبي حبب فاعرضي
حتى يلين وحتى شفيه للمقر اي لما احدثت يا يوسف لولا ان تفندون

ما جعل الله من بحيرة قال لما سمع الله بن بحيره قيل من التاكيد
النفي قال الكميت وقفت فيها اصيلا لا سائلها
عيت جوابا وما بالربع من احد ولا تكتم شهاده الله قيل
لا تكتم شهاده بالله على القسم لان اليمين اذا اسقط منها حرف القسم
فانه ينصب اسم الله ويجوز فالخفض قال الشاعر
الله لو كرهت كفي مناديتي لقلت للكلف بيني انكر جيتي
طرارا دآيا قال الشاعر ومقتلك من نوك التي يامن رقه بسيه
معجراه تجلب ولبلا مدراوا سجرآ كبيرا البرق والمدرار الذليم
رايه كوكبا ابي الزهرة قال هذا ذنبي ابي هذا على وجه الاستفهام
قال الشاعر دوني وقالوا يا خويلد لم ترع فقلت وانكرت منهم متاعه
امر امر وقال لعمرك لما اذنبي وان كنت داريا شعيب بن
سهم امر شعيب بن مقدي وحرشجر حرلر قال الشاعر
حنت ابي الخلة القطوب فقلت لها حجر عليك لا تلك الاهازيب
من البقر ما كعثم حرمنا عليهم شحومها الا ما حملت ظهورها او الحوايا
او بعيني الوا وقال الشاعر الا زعمت لبلى بانني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها
لكم لعمر الذي هدانا لهذا ابي ابي هذا المنزل قال الشاعر
فما هداني لتسليم علي هن بالغمر عني من الاعصر الاول
وانت حبر الفاحصين الحاكمين الفتاحه الحكم والفتاح الحاكم
قال الشاعر الا ابلغ بني عمرو رسولا فاني عن فتاحتكم غني بدلنا
مكان

مكان السيئة المحسنة حتى عفوا كثروا والعفو الكثير قال الشاعر
ولكنا نعض السيف منها بأسوق عافيات اللحم كوم
اذا مستهم طيف دسوسه من ذرا طائف ابي موسوس من الشيطان
قال الشاعر ويصبح عن غب السري وكأنما الم به من طائف الجن اولق
والانفال جمع نفل وهي الغنايم التي تؤخذ من الكفار قهرا
والنفل ايضا زياده من الخير قال الشاعر
ان تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله ريثي وعجل
واضر لوسمهم كل بنان قتل الاصابع وجدل الايدي والارجل
قال الشاعر لها لبتي قطعت لحدي بنانه ولاقيته في البيت يقظان هاجد
نكص على عقبيه رجع الشيطان منهزما لما راى الملائكة تنزل من
السماء والنكص الرجوع قال الشاعر فما نفع المستاخرين تكيصهم
واضر اهل السابقات التعجل وان جنح للسلم ابو السلمة
والاله هذا الحي قال الشاعر ومكاشح لوما كان اصبح جانحا
للسلم بيني وبينه لاريتوا فيكم الاولاده الاول من
القرابة قال الشاعر لعمرك ان الكذب من قريش كثير الا شقيق من الكذبا
فعيب اولئك ان يكونوا من المهتدين وعيب بعيني اليتين قال الشاعر
طبق بهم كعيب وهم بنو بنوه ينتابون جوانب الامثال
في جنات عدن اي دار اقامة والعدن هو الاقامة ومنه المعدن
قال الشاعر فان يستفاقوا في حلم يفاقوا الى اعلى قد عدل

اصعد بما عد وصعد ورقى قال الشاعر قد كنت تنكرين علي الصعود
فاليوم سيرجت وصاح الحادي . فقد فانجا من النار وطرق سعود
قال جرير . ان الشقي الذي في النار منزله .
والعوذ فوذ الذي ينجو من النار . ومثنى وثلث معدول
من اثنين وثلث قال الشاعر ولكنها العلي بوادٍ أنيسه .
ذياب يبغي الناس مثنى وموحدا . ذلك ادنى الا تعولوا
تجوروا وقال ابن دريد في العول وعالوا عن الحق في سكرة .
وطغيانهم جبرة يعمهون الى الف والالف بدل الهاء كقوله
تعالى فان الجنة هي المأوى اي ماواه قال الشاعر
لميا في شفتيها ما حوة لعس . وفي اللثات وفي انيابها شنب .
يعني وفي لثاتها فافردوا ثبات اي لتخرجوا جماعات في تفرقة
قال الشاعر وقد اغدو على ثبة كرام نشيانها . ولعدن ما يشاؤا .
مقيتا حافظا وقيل مقتدرا قال ان عروة يضغن كفة النفس عن
وكنت على مساءته مقيتا . واتخذ الله ابرهيم خليلا قيل خليلا
فقيرا اي كان لا يفتقر الى احد به قال الكسائي وان اتاه خليل يوم مسألة .
يقول لاغاية ما لي واحرم . وان من اهل الكتاب تقديره
وما احد من اهل نظيره وان منكم الا واردها اي وان منكم احد
قال الشاعر لو قلت ما في قومها لم تيثم يفضلها في حسب ومنصب .
اي ما في قومها احد ولم يجز منكم بجملتكم وقيل بكسبتكم قال الشاعر
ولقد

ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرت فزارة بعدها ان يغضبوا .
وما اهل لغير الله به وما ذكر عقد بعده على اسم الله تعالى واصل
الاهلال رفع الصوت قال الكسائي اهل بالحج قد وكبانها .
كما يهل الراكب المعتمر حول خبايا من الهبول
وهي مصدر كعافية وكاذبة وقيل الهاء للمبالغة مثل علامة
ونسابة قال الكسائي حذفت نفسك بالوفاء ولم تكن للعقد خابية معل الاخيرة
ازيدكم ثنوا باتي قبل اني لديل الى ثنوا ما تمى واثمك فحذف .
لما قوله تعالى والقى الارض رواسي ان تميد بكم اي لئلا تميد بكم
قال الشاعر لايام قومي والجهور كالذي لزم الرحالة ان تميل ميالا
من اهل ذلك من خابية ذلك هو مصدر نيك لعلت عليك شرا فانا العلم
حنيت واهل حباء صالح ذات بينهم قل العتر واعجل اناء الجلة اعضاء
قال الشاعر اي اناجافيه واقطعوا ايديهما اي ايمانهما وكل عضو من
الانسان بين اذا كان مفردا مثل الوجه والراس وكذلك ما وحد
اذا اضيفا اليهما فانهما يجمعان كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما ولو
تثنيا لكان جايزا في اللغة قال الشاعر ظهرا هما مثل ظهور الترسين
فاتى بالتثنية والجمع في بيت واحد وفريقا يقتلون اي قتلوا فريقا
ولم يقل وقتلوا لان رؤس الاي ولجواز وضع الماضي موضع المستقبل
قال الكسائي فانضح جوانب قبره بدمائه ولقد يكون الفعل وذبا في
اي كان وقال الاخفش فادركت من قد كان قبلي ولم ادع لمن كان بعدي في القصايد
مصنعا

يسائد فيؤتى في الفلاة فانجي لخاف إذا ما مثلنا أذوقها
اي اعلم ولا جناح عليها على الزوج خاصة ذكرها واراد بها احدها
كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال للشاعر
فان تزجراني يا بن عفان أنزجر وان تدعاني أحم عرضا ممنعا
اذا لا يشتم بدين اذا بنا يشتم بيع او يسلم الدراهم في
شيء بدين ولم يقل تلاثينا لان هذا مصدر جاء بخلاف الصلاة
كقوله تعالى وارضوا الله قرضا حسنا وقال للشاعر
نضرنا الى المسيخي ورق كلامنا قرضت فلانا صعبة اي اذلان
اي ذلة الدأب العادة قال كذلك من لم يحوبوث قبلها
وجاريها ام الرباب تأسل والخيل المسرمة قيل للمعلمة
تغذو من السيما قال علي رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه
وسلم لمن محبته في العباد مسوم بخاتم رب قاهر للخواتم
يخرج اي من الميت الميت والميت بعني ولد الميت مخففا
الذي زعت روحه والميت الذي سيموت وانشد الاصمعي
تسايلني تفسير ميتة وميتة فدونك قد فسرت ان كنت تعقل
فما كان ذا روح فذلك ميتة وما الميتة الا من ابى الغي يحمل
قبل ان يزوج اسم امرأة لم يحب الرجال وانشد ولا
قربت لم يزده من رمة ضليل لهوا الصبي تلتمه
ذرية طيبة انثه على لفظ الذرية قال قال الكسائي
ابو

ابو كخليفة ولدته لعربية وانت خليفة ذاك الكمال
انثه على لفظ الخليفة وحصورا قبل الذي يفشى سره قال
النابغة ولقد نفسقطيني الوشاة فصادفوا حصورا بسر كالامير ضنينا
ثلثة ايام الا رمزا اخبرتكا بالشفتين قال الشاعر
ظلت اياما له من دهره يرمز الاقوال من غير خرس
ويقال الثغاء باليد ويقال كتابة على الارض ولاحل لكم بعض
الذي حرم عليكم البعض بمعنى الكل قال الشاعر
تراك لمكنة اذا لم ارضها او يخلط بعض النفوس حمامها
من انصاري الى الله قيل الي بمعنى مع قال للشاعر
ذو الرمة الى الحوائج من اطلال لهوية كانها خلل موشية تشبث
وجه النهار اول النهار قال الشاعر من كان مسرورا بقتل مالك
فليات نسوتنا بوجه نهار ولعضهو لجهل الذي بعد الكتب
قال الشاعر واذا تزورها حبال فيلة لاحقت من الاعزب الكاعا لها
او يتوب عليهم او يعذبهم حتى قال لعروة الفيس
يكي صاحبي لما رأى الدرب دونه واتيقن انا لاحقان يقتصر
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا
اذ تحسونهم تقتلونهم حسا اذا استاصل قالا قال الكسائي
اذا استاصلوا سنة حموسا تاكل بعد الاخضر اليبيسا
اذ تصعدون تبعدون ومن قرأ بالخفض معناه ترقون على الجبل

فاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد لزمت صرمي فاجملي
اي قلت لفاطمة وقوله قال ابن عباس القوم جزر وقال
الكلبي مقاتل هو القوم قال الشاعر وانتم عبيد لنا مثل الاولى
طعامكم التمر والحوتعل لنا فارض كبيرة مسنة وجمعه فرض
قال شيبان اصداغي وراسي ابيض محاق فيها هلال وقمر
واعنا كلمة تقولها العرب بعضهم لبعض ولكن بلغة اليهود
سبا تبيحا قال الشاعر وقالوا الجهل لا نبر راعنا ولينا
بالسنتهم يخلقونا بلي بع السموات والارض مبدعهما فعل
بمعنى مفعل مثل سميع بمعنى مسمع قال للشاعر
امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع
المثابة والمثاب واحد قال الشاعر
جعل البيت مثابا لهم ليس منه الدهر يقضون الوطرا
ام كنتم شهداء هل كنتم شهدا او معهل قال للشاعر
كذبتك عينك ام رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
فانام في سقاف في حاراتي قال الشاعر انتم من عصبة مفتونة
في شقاق وضلال وسعر وكذلك جعلناكم امة وسطا عدلا
قال الشاعر انتم اوسط حي علموا الصغير الام لو لهدي الكبير
ولكن البر من آمن بالله اي البار واقام المصدر مقام الفعل
كقولك ضرب ماوكم عفوا اي عابرا قال للشاعر نظل

نظل جياده نوحا عليه مقلدة اعنتها صفونا
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين الاولى دفع عليهم
المدح والثناء على المدح قال الشاعر للناذلين كل معترك
والطيبون معاقد الازر وكذلك على الذم ينصب ويرفع
الطاعنون ولما يطعنوا احدا والثابتين لمن دار نخليها
لجاب بمعنى سمع كما ان سمع بمعنى لجاب قال للشاعر
دعوت الله حتى خفت ان لا يكون الله يسمع ما اقول
اي لا يجيب لجاب واستجاب لغتان قال الشاعر
وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب
الرفث الجماع قال الشاعر وداع دعا يا من يجيب الى الندى
فلم يستجبه عند ذاك مجيب الرفث الجماع قال الشاعر
فبتنا نؤاب القوت وبات منا رجال في سلاحهم ركونا
ولكن البر من اتقى اي البار والبر مصدر اقيم مقام الفاعل
قال الشاعر تقلك عينه والهم جمر ولكن البر رب عفور
قال العفو قيل العفو الصفو اي تصدقوا ما صفا قال الشاعر
خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
اي خذي ما صفا من اخلاقي ان تبروا اي ان لا تبروا والامضمر
قال لعروة القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا
ولو قطعوا راسي لديك واوصالي فقال يمين الله لا تبرح قاعدا

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وسهل وتمم بالخير

ذلك بعني هذا فاك القايل اقول له والرمح يا طرمتنا قال
هنا فا اني انا ذلكا اي هذا الواحد يذكر يراد به الجماعة قال
تعالى والملك على ارجائها اي الملايكة قال الشاعر
فقلت اسلموا انا اخوكم وقد بريت من الاحن الصدور
ولم يقل اخوانكم العشاوة وعا العطاء قال الشاعر
صبحتك اذ عيني عليها عشاوة فلما انجلت قطعت نفسي اذيمها
ومن الناس من يقول امنا بالله وحد العقل بقوله من يقول
ثم قال وما منهم مثنين لان من لفظه للواحد ومعناه به يصلح
للتثنية والجمع كقوله تعالى ومنهم من ينظر اليك وكقوله منهم من
يستمعون اليك تارة على اللفظ وتارة على المعنى قال الشاعر
فقال فان عامد تني لا تحونني تكن مثل من يا ذئب يصطحبان
فما بحن تجار تمر اي لم يربحوا تجارهم على التجاره فهذا من باب المجاز
يقال ليل ذايم وسوق قايم قال الشاعر حادث قد رجت عني تميم
فنام ليلي وتجلى همي اي نام فيه فهذا من باب اضافة الفعل
اي عيني فاعله وتقال الفعل من الفاعل اي الظرف كقوله تعالى
هذا يوم عسر وبوم عصيب وجد الفعل بقوله الذي استوقدنارا
فلما اضات ما حوله ثم جمع بقوله ذهب الله بنورهم وتركهم في
الذي يصلح للواحد ان والجماعة قال للشاعر ان الذي

ان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
الصيب المطر اصله من صاب يصوب اذا نزل قال الاعشى
فلست يا بني ولكن اللذي آكل تنزل من جو السماء يصوب
مثلا ما بعوضة ما ههنا صلة وتوكيد ومعناه ان يضرب مثلا بعوضة
قال الشاعر الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
سبحانك تنزيها وبراءة لك عن السوء سبحان مصدر اقيم مقام الفعل
كالعفران والخسران ومعناه ما انزهك ربنا قال الشاعر في معنى البراءة
اقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر وتكلموا الى ايسر
تكتموا فثابت الواو عن الكقوله تعالى الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما اي واقل لكما قال الشاعر اذا لم تقض عني دينا ولم تخش خالقا
وتستحي مخلوقا فما شيئت فاصنع وانها لكبيرة اي كلامها وللعرب
مذكر شيئين وتكلي عن احدهما لكتفاء بذكر الثاني قال الشاعر
وما بي شيء كنت منه وراليه بريء من الحب الطوي رمائي
وقال عصاني اليها القلب اني لامرها مطيع وما ادري لارشد طلابها
المعنى ارشد طلابها ام غي الذين يظنون الظن منا اليقين
قال الشاعر فقلت لهم طوفوا بالبيت مرة يحج سراتهم في الفارسي المسرد
يعني يقتفوا كلوا واشربوا من رزق الله اي قال لهم موسى يا مرنا
والقول محذوف مثل قوله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب

اكثر من ان يحيى فذكر شطرا منها ليكون رغبة للمتعلمين فيها
وتمكثر بها الزم وتوفي رحمه الله عليه سنة تسع وخمسين مائة وقيل
سنة ست وقيل سنة خمس وعمل سنة اربع صفة قراءة حمزة
حسن سهل سمح خفيف لطيف وهي سريع بديع بلا تكلف ولا
شدة واحدة ولا تعب ولا صعوبة تشبه نزول المطر من علو الى
سفل وانحدار الانسان من جبل او صعود الى هبوط ولا يلحقه
فيها تعب ولا مشقة وقيل ان مذهبه يحتاج الى طبع في غاية اللطافة
نقي من الكثافة والى لسان لعدن للسنان ولفظ احسن من الدر
والمرجان وقبل ان هذه القراءة لما تهيأت الا لمن كان له طبع الطف
من الهواء وارق من الماء والذ من العسل المصفى واطيب من الشفاء
الى المريض المبتلى وروي عن الكسائي لما يقرأ بقراءة ابي عمرو دانه
من لسان العرب ومهر تمر وروي عن ابن مجاهد انه قال من اراد
ان يقرأ القرآن باحسن القراءة فليقرأ بقراءة ابي عمرو بن العلاء ممتثل

قال عليه السلام الوقوف منازل القرآن والتشديدات مسامير القرآن
والمدات مصابيح القرآن والهمزات ديباج القرآن
ولما انتهى بالكتابة والترتيب وصبها على المقاييس المرتكس
وقالوا به من اعين الحق فطرة ولو علموا قالوا به فطرة الناس

صاحب السجادة وأقرأ قرأته على هذا الطريق من بين رواته
وطرقه فاحبب لك متلمتك ما رأيت ممتك عليه مقصورة ورغبتك
فيه مصروفة فابتدأت الأصول مبوبة بابا بابا ثم أتبعت ببسط الحروف
مرتبا ولجبا بذلك ثواب الله ومبتغيا مرضاته ومن حسبي ونعم
المعين ذكر للاسناد قرأت القرآن من أوله إلى العزة على
الشيخ الإمام الزاهد العالم أبي نصر أحمد بن محمد بن الله مضجعه
قال قرأت على الإمام المقرئ أبي حفص عمر بن طلحة النصر بن طيب
الله ثراه قال قرأت على الأستاذ المقرئ أبي إسحق إبراهيم
العزوبي بيض الله غرته قال قرأت على أبي نصر منصور بن
محمد بن العباس الهروي قال قرأت على أبي إسماعيل بن إبراهيم القراب
قال قرأت على الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران قال قرأت
على أبي الحسن أحمد بن عثمان بن جعفر المقرئ قال قرأت على أبي
عيسى الهاشمي الزينبي قال قرأت على إدريس بن عبد الكريم
السجادة ابن بعين خمسة قال قرأت على أبي يزيد وقرأ أبو يزيد
على أبي عمرو بن العلاء وقرأ أبو عمرو على مجاهد وسعيد بن جبير وقرأ
على ابن عباس وقرأ على أبي وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر مناقبه كل نعمة لله عليه من الفاضلين والصالحين ومن
عباد الله الصالحين قرأ على جماعة من التابعين وكان سيد القراء
والعلماء أهل البصرة في القرآن والعلم واللغة وكان لها مرتبة في وقته
والعلم

واعلم الناس في عصره ويقال انه سئل عن ألف مسألة فاجاب فيها
بألف حجة ويقال ان سعيد بن جبير بعث قراءة أبي عمرو عن يديه فقال
لا ألزم قراءتك هذه وكان رجلا مهيبا من مهابته استتبته اسمه حتى
لا يقدر الناس ان يتناولوه من اسمه فاختلفوا فقال بعضهم
اسمه وكنيته واحد هو أبو عمرو وقيل اسمه العريان وقيل عبيد وقيل
يحيى وقيل حميد وقيل حبي وقيل حميد وقيل عثمان وقيل محبوب وقيل
زبان ويقول الشاعر وعشرون حاما فرزبان حاربا ابو عمرو والنحوي
يأوي البوادي والاول اصح يعني اسمه وكنيته واحد وروي عن
سفيان بن أبي عيينة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنام فقلت يا رسول الله بقراءة من تأمرني ان اقرأ قال بقراءة
أبي عمرو بن العلاء عن عبد الله بن اسحق انه قال ما نظرت لعبد
في النحو الا غلبته حتى ناظرني أبو عمرو بن العلاء فغلبني قال الاصمعي
سمعت أبا عمرو يقول ما في الدنيا أحد الا ولنا اعلم منه في الشعر
وعن عباس بن الفضل الانصاري انه قال ما رأت عيناي مثل
أبي عمرو وما ابتطأ الارض مثل أبي عمرو وعجزت النساء ان يلدن مثل
أبي عمرو وروي عن محمد بن أبي عمرو قال لما احتضر أبي وعاين جعل
يقول حتى قضى عليه فقال الاصمعي ادن يا ملك الموت ما أطيب
ريحك واحسن وجهك فما زال يقول حتى قضى عليه فقال الاصمعي انه قال
سألت أبا عمرو عن ثمانية آلاف مسألة فما مات حتى لحدت عنه وضاءته

موضع ثلثة من ثلثة من الاحزاب نسخ ثلثة من الاولين وقليل
من الاخرين في نسخة اختان وفي المجادلة موضع اشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات نسخ يا ايها الذين امنوا اذا
ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة وفي الحشر موضع
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى نسخ يسالونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسول وفي الممتحنة موضع انما ينهيكم
الله عن الذين قاتلوكم في الدين الاية نسخ لا ينهيكم الله عن
الذين لم يقاتلوكم في الدين الاية وفي سورة المنافقون موضع
سواء عليهم استغفرت لهم الاية نسخ ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ويقال نسخ ايضا قول
النبي صلى الله عليه والله لازيدن على السبعين وهو نسخ السنة بالكتاب
وقد ذكرته فيما قبل وفي التغابن موضع فاتقوا الله ما استطعتم
نسخ اتقوا الله حق تقاته ونسخ ايضا وجاهدوا في الله حق جهاده
وفي الطلاق موضعان واشهدوا ذوي عدل منكم نسخ يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم اذا حضر وفي المزمل موضعان او انقص منه
قليلا او زد عليه نسخ قم الليل الا قليلا نصفه ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثي الليل الاية نسخت ورتل القرآن ترتيلا
الى قوله قبلا وفي ثلث ايات وفي المدثر موضعان وما يذكرون
الا ان يشاء الله نسخ فمن شاء ذكره الا اصحاب اليمين نسخ العموم
من قوله

من قوله كل نفس بما كسبت رهينة ونسخ ايضا هذا العموم لبعض
لكل الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وفي التكوير موضع وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين نسخ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
ونسخ ايضا لمن شاء منكم ان يستقيم وهو قول السدي وقتادة ونسخ
ايضا فمن شاء ذكره في عبس وفي الاعلى موضع ستقرئك فلا تنسى
نسخ ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ونسخ ايضا
لا تحرك به لسانك لتعجل به وفي العصر موضع الا الذين امنوا ونسخ
ما قبلها من العموم آخر الكتاب من الناسخ والمنسوخ ومن يستخرج من جميعهن
كتابا منها كتاب هبة الله بن سلامة ذكر انه استخرجه من جميعهن ونسخهن
تفسيرا والحمد لله على فضله والصلوة على رسوله المصطفى وآله ثم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بسلم

قال الشيخ الامام الاجل الاستاذ المعاصر الزاهد سعد الدين سيد القراء
ابو سعد بن السعدا البصير رحمه الله عليه الحمد لله على الهدى والصلوة على محمد
خاتم انبيائه وعلى جميع اصحابه واوليائه اما بعد فقد سالتني ادام الله
عزك ان اذكر لك حرف ابي عمرو بن العلا برواية ابن يزيد من طريق

ے المشرکین من قولہ الزانی لا ینکح الا زانیۃ او مشرکۃ وھذا
خبر معناہ النہی والذین یرمون ازواجھم ابی قولہ ان کان
من الصادقین نسخ بعض حکمہ من قولہ والذین یرمون المحصنات
لیس علیکم جناح ان تدخلوا بیوتا غیر مسکونۃ الایہ نسخ الحکم
من قولہ یا ایھا الذین امنوا لا تدخلوا بیوتا غیر بیوتکم حتی
تستانسوا والقواعد من النساء اللاتی لا یرجون نکاحا ابی
قولہ بزینۃ نسخ البعض من حکمہ قولہ وقل للمومنات یغضضن
من ابصارھن وان یستعففن خیر لھن نسخ والقواعد من النساء
للاتی ابی قولہ بزینۃ واذا بلغ الاطفال منکم الحلم فلیستاذنوا
کما استاذن الذین من قبلھم نسخ یا ایھا الذین آمنوا لیستاذنکم الذین ملکت ایمانکم لیس علی
الاعمی حرج نسخ بعض حکمہ قولہ تعالی یا ایھا الذین امنوا لا تاکلوا
اموالکم بینکم بالباطل قال عبیۃ اللہ بن سلمۃ المفسر فی کتاب
الناسخ والمنسوخ لما انزل اللہ ھذہ الایۃ امتنع الانصار
عن مواکلۃ الاعمی والاعرج والمریض وقالوا ان الاعمی لا یبصر الطیب
الطعام والاعرج لا یمکنہ التمکن فلا ینبغی لہ الاکل کالصحیح
والمریض یعجز عن اکلہ الصحیح فیتحرجوا عن مواکلتھم ونسخ
اللہ تعالی بحرجھم بقولہ لیس علی الاعمی حرج
ان لیس علی من اکل مع الاعمی حرج بعجزہ ولا علی الاعرج
حرج یقول ولا علی من اکل علی الاعرج حرج فرخص اللہ
فی مواکلتھم

ے مواکلتھم قال الشیخ المطعرن ھر ثمہ استعدت ھذا
القول فلم اخرجہ فی باب المنسوخات لقول النبی صلی اللہ علیہ وسلم
دع ما یریبک الی ما لا یریبک ثم ابتدی نظری فی تفسیر الکلبی فی سنۃ
تسع فوجدتہ قد شار الی ھذا المعنی فاخرجتہ ھاھنا وھو القلب
منہ یجب وھو القرآن موضع الا من تاب نسخ ما قبلہ من العموم وفی
للشعراء موضع الا الذین امنوا نسخ ما قبلہ من العموم وھو الاعراب
موضع یا ایھا النبی انا احللنا لک ازواجک الایہ نسخ لا یحل لک النساء
من بعد وھو السباء موضع وما سالتموھن متاعا فسئلوھن نسخ قل
لا اسالکم علیہ اجرا الا المودۃ فی القربی وھو نسخۃ اختلاف فی المومن
موضع ویستغفرون للذین امنوا نسخ ویستغفرون لمن فی الارض نسخ العموم
منہ فقط وفی عسق موضع ولمن صبر وغفر ان ذلک لمن عزم الامور نسخ
والذین اذا اصابھم البغی ھم ینتصرون الایات ابی قولہ الیم ھکذا ذکرہ
الکلبی وجماعۃ وفی سورۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم موضع ان یسالکموھا الایۃ
نسخ ولا نسالکم لعلکم الایۃ وفی الفتح موضع لیغفر لک اللہ ما تقدم
من ذنبک وما تاخر نسخ ابی لخاف ان عصیت ربی عذاب یوم عظیم
ونسخ ایضا وما ادری ما یفعل بی ولا بکم وفی الذاریات وذکر فان
الذکری تنفع المومنین قبل نسخ فتول عنھم فما انت بملوم وابیہ
السیف اشبہ بنا سخہ واللہ اعلم وفی والطور موضع والذین امنوا
واتبعناھم ذریاتھم الایۃ نسخت وان لیس للانسان الا ما سعی وفی الواقعۃ

الا الذين عاهدتم من المشركين نسخ قوله فبشرهم بعذاب اليم على قول من
جعل للعذاب حاصلا بعيني قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
نسخ ثمانية مواضع من القرآن ذكرها في بيان ما نسخ ما بيد القشاك وقاتلوا
المشركين كافة نسخ ولا تقتلوا الا بيد وان احد من المشركين استجارك
الى قوله مأمنه نسخ بعض حكم لبيد السيف خذ من لدن الحرم صدقة تطهرهم
نسخ ما فضل من المال في قول مقاتل ونسخ ايضا والذين يكنزون
الذهب والفضة الا بيد ونسخ ايضا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم
استغفر لهم او لا تستغفر لهم الا بيد نسخ ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
الآية وما كان المؤمنون لينفروا كافة نسخ يا ايها الذين آمنوا خذوا
حذركم ونسخ ايضا الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ونسخ ايضا انفروا خفافا
وثقالا براءة من الله ورسوله نسخ فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن
ونسخ ايضا واسألوا ما انفقتم ومن الاعراب من يؤمن بالله نسخ الآيتين
للتين قبلها ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى نسخ الحكم في المشركين من قوله وقال رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام نسخ بعض الحكم من قوله كيف يكون
للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الى الفاسقين موضعان الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان نسخ ما قبله من العموم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ان الله لغفور رحيم نسخ ان الانسان لظلوم كفار وهذا قول
عبد الرحمن بن زيد اسلم وقال غيره ومن محكم وفي بني اسرائيل موضعان
ومن قتل

ومن قتل مظلوما الآية عند مجاهد نسخ كتب عليكم القصاص في القتلى
الى قوله والانثى بالانثى من كان يريد العاجلة الآية نسخ ومن
يرد ثواب الدنيا نؤته منها ونسخ ايضا من كان يريد الحيوة
الدنيا وزينتها ونسخ ايضا من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
وفي سورة موضعان الا من تاب نسخ ما قبله من العموم ثم يجيء
الذين اتقوا نسخ ما قبله من العموم وفي طه موضع طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى نسخ قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه
قليلا او زد وفي الانبياء ثلثة مواضع ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى الى قوله موعدون ومثل ذلك جزيناهم متواليات نسخن
الثلث الآيات الا آيتين قبلهن او كلما انكروا ما تعبدون من
دون الله الى لعزة من المنسوخ منها العموم فقط وفي الحج
موضع الا ما يتلى عليكم نسخ ما قبله من العموم وفي المؤمنون
موضع والذين هم لفروجهم حافظون الآية نسخ فمن استمتع
به منهن الآية وفي النور في عشر مواضع الا الذين تابوا نسخ ما
قبله من العموم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة نسخ واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الآية نسخ ايضا
واللذان يأتيانها منكم فآذوهما وكانت الاذاة التعيير والشتم
فاذا استاذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم نسخ عفا
الله عنك لم اذنت لهم ولنكمل الآية منكم والصالحين نسخ الحكم

من العموم ومن بلغ غيري الى سالم الدنيا نسخ ان الذين آمنوا والذين
هادوا وقال مجاهد والضحاك هي محكمة وفي النساء سبعة مواضع الا
للذين تابوا نسخ ما قبله من العموم الا ان يأتين بفاحشة مبينة نسخ
ما قبله من العموم يوصيكم الله في اولاد كم الاية نسخ كتب عليكم اذا
حضر احدكم الموت الآية ونسخ ايضا الرجال الى قوله معروفا وليس
الربع مما تركتم نسخ والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية
لازواجهم متعين نسخ بما ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب
ابن عباس وابن عمر انها محكمة ونسخا ايضا وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم وذلك اقول من قال ان الظلم ههنا بمعنى الشرك
وليست التوبة للذين يعملون السيئات نسخ انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة وفي المائدة ثمانية مواضع الا الذين تابوا اصح ما
قيل من العموم ومن اضطر في مخمصة الاية نسخ ما قبله من العموم ولتجدن
عليهم فيها ان النفس بالنفس الا عند عكرمة وعطية نسخ كتب عليكم
القصاص في المعمى الى قوله والاثنى بالاثنى وهي من عمل الشيطان
الى قوله فهل انتم منتهون نسخ يسالونك عن الخمر والميسر الى قوله قل العفو
للناس وان احكم بينهم بما انزل الله نسخ التخيير من قوله فان جاءوك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم فقال الشعبي فالتخيير محكم اذا احتكموا
نسخ عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا على قول من قال ان الهدى ههنا

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اليوم لكم الطيبات وطعام الذين
اوتوا الكتاب حل لكم نسخ وما كلوا مما يذكر اسم الله عليه ومعنى
الطيبات ههنا الذبائح والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
نسخ بعض الحكم من قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يومن ان الخمر والميسر
الاية نسخ ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا وفي الاعراف موضعان قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما
بطن نسخ ومنافع للناس واذكروا ربكم في انفسكم تضرعا وخيفة نسخ
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وفي الانفال سبعة مواضع الا متحرفا
لقتال او متحيزا الى فئة نسخ ما قبله من العموم واعلموا انما غنمتم من
شيء الاية نسخ يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام نسخ وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم الا ان خفف الله عنكم الاية نسخ ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم نسخ
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله نسخ والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم نسخ
ايضا والذين لم يهاجروا لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
وكانوا يتوارثون بالهجرة دون النسب وفي التوبة ثلاثة عشر موضعا
من القرآن ذكرها كلها في باب بيان ما نسخ في القرآن آية السيف
فان تابوا واقاموا الصلوة الى الغ الاية نسخ ما قبله من العموم

من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضع الهمزة الى لغز القران
محكمات كلهن الا سورة قل يا ايها الكافرون فانهن من المنسوخ
موضعان وما نسخ فيهما والله اعلم ولعلكم ما الشيخ الفقيه
الحافظ ابو منصور مولف الكتاب رضي الله عنه استخرجت
هذا الباب في ذكر الايات الناسخة والمنسوخة الى الكتاب الناسخ
والمنسوخ ان كانت الحاجة ماسة اليه وذلك في جمادى الاولى
سنة اربع وسبعين واربع مائة فمن سمع مني في هذا الكتاب
قبل هذا الباب لم يسمع هذا الباب ولما ذكرت ذلك ليعلم ولا
يتعلل عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الايات الناسخة وبيان ما نسخنها

وذلك من الايات في مائة موضع وتسعة مواضع من سبعة وثلثين
سورة فمن ذلك في سورة البقرة سبعة عشر موضعا وهي الا الذين
تابوا نسخ ما قبلها من العموم فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا
اثم عليه نسخ ما قبلها من العموم فمن كان منكم مريضا او به اذى
من راسه نسخ ما قبلها من العموم الا ان يخافا نسخ ما قبله
من العموم لمن اراد ان يتم الرضاعة فان اراد فصالا
عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما نسخها ما قبلها من العموم
قول

قول وجهك شطر المسجد الحرام الى قوله وثم وجه الله فمن رغب
عن قبلة ابراهيم الا من سفه نفسه نسخ فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما شهر رمضان
الذي انزل فيه القران ولعلكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
نسخنا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام فمن شهد منكم الشهر
فليصمه نسخ للعموم من قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
الى قوله فمن تبرع له فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم نسخ ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين الطلاق مرتان
فامساك بمعروف او تسريح باحسان فلا يحل لكم من بعد حتى تنكح زوجا
غيره نسخنا وبعولتهن احق بردهن في ذلك والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا نسخ متاعا الى
الحول غير اخراج فان احن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته نسخ
واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وقال جماعة الامر
بالشهادة محكم لا يكلف الله نفسا الا وسعها نسخ او تخفوه يحاسبكم به الله
فمن خاف من موص جنفا او اثما الاية نسخت وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم الاية وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هاهنا وفي الانفال نسخنا
بعض حكمه قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف الاية
وقد بينت في باب المنسوخات على النظم وفي العمرات ثلثة مواضع الا الذين
تابوا نسخ ما قبلها من العموم من استطاع اليه سبيلا نسخ ما قبله

فيها الم السجدة فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها الاعراب
فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضعان سبا فيها من
الناسخ موضع ومن المنسوخ موضع فاطر فيها من المنسوخ ولا ناسخ
فيها يس فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها والصافات
فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها ص فيها من المنسوخ
موضعان ولا ناسخ فيها الزمر فيها من المنسوخ اربعة مواضع
ولا ناسخ فيها المؤمن فيها من للناسخ موضع ومن المنسوخ موضعان
حم السجدة فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها عسق فيها
من الناسخ موضع ومن المنسوخ تسعة مواضع الزخرف عسق
فيها من المنسوخ ثلثة مواضع ولا ناسخ فيها الدخان فيها من
المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها الجاثية فيها من المنسوخ
موضع ولا ناسخ فيها الاحقاف فيها من المنسوخ موضعان ولا
ناسخ فيها سوره محمد صلى الله عليه فيها من الناسخ موضع ومن
المنسوخ موضعان الفتح فيها من الناسخ موضع ولا منسوخ
فيها الحجرات محكمة وفيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها
والذاريات فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضعان
والطور فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ ثلثة مواضع
والنجم فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها والقمر فيها
من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها سورة الرحمن محكمة الواقعة
فيها من

من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضع الحديد محكمة المجادلة فيها
من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضع الحشر فيها من الناسخ موضع
ولا منسوخ الممتحنة فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ ثلثة
مواضع الصف والجمعة محكمتان المنافقون والتغابن والطلاق
في كل واحدة منهن من الناسخ موضع ولا منسوخ فيهن التحريم
والملك محكمتان القلم فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ
فيها الحاقة محكمة المعارج فيها من المنسوخ موضعان
ولا ناسخ فيها سوره نوح والجن محكمتان المزمل فيها من الناسخ
موضعان ومن المنسوخ تسعة مواضع المدثر فيها من الناسخ
موضعان ومن المنسوخ موضعان القيامة فيها من المنسوخ
موضع ولا ناسخ فيها الانسان فيها من المنسوخ موضعان ولا
ناسخ فيها المرسلات والنبا والنازعات محكمات عبس فيها من
المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها التكوير فيها من الناسخ موضع
ومن المنسوخ موضع الانفطار والمطففون والانشقاق
والبروج محكمات كلها الطارق فيها من المنسوخ موضع ولا
ناسخ فيها الاعلى فيها من الناسخ موضع ولا منسوخ فيها الغاشية
فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها الفجر والبلد والشمس والليل
والضحى والم نشرح والتين والعلق والقدر والم يكن والزلزلة
والعاديات والقارعة والتكاثر محكمات كلهن والعصر فيها من

ما انفقتم نسخه براءة من الله ورسوله وفي المزمل في ستة مواضع
قم الليل الا قليلا نصفه نسخه او انقص منه قليلا او زد عليه
ثم نسخه الا بداية طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وترتل القرآن ترتيلا
الى قوله قيلا ويعلم ايات منزلات منسوخها وان ربك ليعلم انك
تقوم ادنى من ثلثي الليل الاية وفي المدثر فمن شاء ذكره نسخه
وما يذكرون الا ان يشاء الله وفي القيمة لا تحرك به لسانك لتعجل به
نسخه سنقرئك فلا تنسى وفي عبس فمن شاء ذكره نسخه وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وفي التكوير لمن شاء منكم ان يستقيم نسخه وما
تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين فهذه جملة المواضع المنسوخة
في الابواب الاربعة وبيانها ثلثمائة وسبع واربعون موضعا والله اعلم
واحكم واما المواضع النواسخ فقد اوردت لها بابا يأتي ذكره فيما
بعد ان شاء الله

سأل السور علي

النظم فاتحة الكتاب محكمة البقرة فيها من الناسخ تسعة عشر موضعا
ومن المنسوخ ثلثون موضعا آل عمران فيها من الناسخ ثلث مواضع
ومن المنسوخ عشر مواضع النساء فيها من الناسخ تسعة مواضع
ومن المنسوخ اثنا عشر موضعا المائدة فيها من الناسخ تسعة
مواضع ومن المنسوخ تسعة مواضع الانعام فيها من الناسخ ثلثة
عشر موضعا ولا ناسخ فيها الاعراف فيها من الناسخ موضعان
ومن المنسوخ موضعان الانفال فيها من الناسخ سبعة مواضع
ومن المنسوخ

ومن المنسوخ ستة مواضع التوبة فيها من الناسخ اربعة عشر
موضعا ومن المنسوخ ستة مواضع يونس فيها من المنسوخ سبعة
مواضع ولا ناسخ فيها هود فيها من المنسوخ اربعة مواضع ولا
ناسخ فيها يوسف محكمة الرعد فيها من المنسوخ موضعان
ولا ناسخ فيها ابرهيم فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ
فيها الحجر فيها من المنسوخ خمسة مواضع ولا ناسخ فيها النحل
فيها من الناسخ موضعان ومن المنسوخ خمسة مواضع بني اسرائيل
فيها من الناسخ موضعان ومن المنسوخ ثلثة مواضع الكهف
فيها من الناسخ موضعان ومن المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها من المنسوخ
موضع ولا ناسخ فيها من الناسخ موضعان ومن المنسوخ خمسة مواضع طه فيها من الناسخ موضع
ومن المنسوخ اربعة مواضع الانبياء فيها من الناسخ ثلثة مواضع
ومن المنسوخ ثلثة مواضع الحج فيها من الناسخ موضع ومن
المنسوخ اربعة مواضع المؤمنون فيها من الناسخ موضع ومن
المنسوخ موضعان النور فيها من الناسخ عشرة مواضع ومن
المنسوخ ثمانية مواضع الفرقان فيها من الناسخ موضع ولا منسوخ
اربعة مواضع الشعراء فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ ثلثة
مواضع النمل فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها العنكبوت
فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها الروم فيها من المنسوخ
موضعان ولا ناسخ فيها لقمن فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ

وفي الكهف من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر نسخة وما تشاؤن الا
ان يشاء الله وهو قول للعبد يقوله وقال وقال غيري مما هو محكم في
طه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه نسخه
سنقرئك فلا تنسى وفي الانبياء ثلث ايات متواليات اولها انكم
وما تعبدون من دون الله الى الخر الثلث نسخها الثلاث الايات المتواليات
المتصلات بها اولها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الى قوله عادون
والمنسوخ منها العموم فقط وفي الحج وجاهدوا في الله حق جهاده
نسخه فاتقوا الله ما استطعتم وفي النور في ستة مواضع الزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك هذا خبر معناه النهي يعني لا تنكحوا زانية
ولا مشركة نسخ الحكم في الزانية بقوله وانكحوا الايامى منكم الاية
والذين يرمون المحصنات نسخ بعض حكمها ايات اللعان وفي هذا
قوله والذين يرمون ازواجهم الى قوله والخامسة ان غضب الله
عليها ان كان من الصادقين يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستأنسوا نسخ بعض حكمها ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير
مسكونة الاية وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن نسخ بعض
حكمها والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا الى قوله بزينة
ثم نسخ ذلك ايضا بقوله وان يستعففن خير لهن يا ايها الذين امنوا
ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية واذا بلغ الاطفال منكم الحلم
فليستأذنوا وفي الاحزاب لا يحل لك النساء من بعد الى قوله الا ما ملكت
يمينك

بيمينك نسخه الا ترى الى مثلها يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي
اتيت اجورهن الاية وفي الشورى في اربعة مواضع ويستغفرون
لمن في الارض نسخه ويستغفرون للذين امنوا من كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها نسخه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون الى قوله اليم
نسخه ولمن صبر وغفر الاية قل لا اسألكم اجرا الا المودة في القربى
نسخه قل ما سألتكم من اجر فهو لكم الاية وفي نسخه اختلاف وفي
الاحقاف وما ادري ما يفعل بي ولا بكم نسخه ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر وفي سورة محمد عليه السلام موضعان فاذا لقيتم
الذين كفروا فضرب الرقاب نسخه اذ يوحي ربك الى الملائكة
اني معكم الاية ولا يسألكم اموالكم نسخه ان يسألكموها وفي الذاريات
موضعان فتولى عنهم فما انت بملوم قالوا نسخه فذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين وآية السيف اشتملت بنا نسخه وفي المعارج للسائل
والمحروم ونسخه خذ من اموالهم صدقة الاية وانما الصدقات للفقراء
والمساكين الاية وفي النجم وان ليس للانسان الا ما سعى نسخه
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم وفي الواقعة ثلة من الاولين
وقليل من الاخرين وفي نسخه اختلاف وفي المجادلة يا ايها الذين
امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقات وفي
الممتحنة لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الاية وليسألوا

ان الذي هاهنا هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بايها الذين
امنوا شهادة بينكم دلت الآية على جواز شهادة اهل الذمة
في السفر وكذلك الآية بعدها نسخها واشهد واذوي عدل منكم
ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها اي قوله بعدا يمانهما نسخة
شهادة اهل الاسلام في المواعيم موضعين لئلا يخاف ان
عصيت ربي عذاب يوم عظيم نسخه ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق نسخه
اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وفي
الانفال في خمسة مواضع يسالونك عن الانفال قل الانفال لله
والرسول فاتقوا الله نسخت يا تيين لحد بهما واعلموا انما غنمتم
من شيء الاية والثانية ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم نسخة وما لهم الا يعذبهم الله الاية
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم نسخة وما لهم الا يعذبهم الله الاية
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت
سنة الاولين ليس الله تعالى لنبيه عليه السلام ان يقول لهم هذا القول
فلم ينتهوا فامره الله تعالى بقتالهم بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة حصاد في البقرة نصار بعض حكم الاية في اولئك منسوخ حتى
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الاية نسخها الان خفف الله
عنكم الاية والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى
يهاجروا وان كانوا يتوارثون بالهجرة دون النسب نسخه اولوا الارحام
بعضهم

بعضهم اولى ببعض الاية وبراءة نسخ ستة مواضع والذين
يكنزون الذهب والفضة الاية نسخها الزكوة الواجبة الا تنفروا
يعذبكم عذابا اليما نسخه وما كان المؤمنون لينفروا كافة عفا الله
عنك لم اذنت لهم الاية نسخها فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن
لمن شئت منهم الاعراب اشد كفرا ونفاقا الى قوله عليم وما ينبغي
نسخت بعض حكمها الاية التي تليها وهي قوله وما كان المؤمنون
ليؤمن بالله واليوم الاخر نسخ بعض حكم الاية الاولى وفي هود
من كان يريد الحيوة الدنيا نسخها من كان يريد العاجلة عجلنا
له فيها ما نشاء لمن نريد وفي الرعد ان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم نسخه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
على قول من قال ان الظلم ههنا الشرك وفي ابراهيم ان الانسان
لظلوم كفار نسخه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور
رحيم وهذا قول عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال غيره من محكم
وفي النحل ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
ورزقا حسنا نسخه انما الخمر والميسر الاية وفي بني اسرائيل في موضعين
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا نسخ بعض حكمها في المشركين قوله
تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم نسخه واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة الاية وقول ابن عباس رضي الله عنه في

نزكتم الاية متتابعا الى الحول غير اخراج نسخه والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا واشهدوا اذا تبايعتم يختلف فقال النخعي والشعبي
وجماعة الامر بالاشهاد محكم وقال غيرهم منسوخ بقوله تعالى
فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله نسخ او تخفوه الاخير بقوله
لا يكلف الله نفسا الا وسعها خفف الوسع بقوله يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر وفي سورة ال عمران في ثلثة مواضع يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته نسخه فاتقوا الله ما استطعتم ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن يرد ثواب الدنيا
نؤته منها نسخه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
ثلث عشر موضعا للواجب نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الى
قوله وقولوا لهم قولا معروفا وهي ثلث اباب نسخها اية المواريث
يوصيكم الله في اولادكم الاية ولخشى الذين لو تركوا من خلفهم
الاية فمن خاف من موص جنفا او اثما الاية واللاتي يأتين الفاحشة
من نسائكم الاية نسخها الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة واللذان يأتيانها منكم فاذوهما فان تابا وكان اذيتهما
التعيير والشتم نسخ بقوله الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة

بجهالة الاية نسخها وليست التوبة للذين يعملون السيات الاية
قال هبة الله المفسر من كتاب الناسخ والمنسوخ في الاية هو المحكم
في اصل الترك لا غير وكذا ذكره جماعة من المفسرين المقدسيين وذكر
ابو عبيد الله الحليمي في كتاب المنهاج فصلا طويلا شافيا وقال فيه
اراد بالقريب قربة من الموت وجاء في التفسير انها كانت قبل الموت
فهو قريب قال الشيخ الحافظ المظفر بن هريشه والذي عندي
والله اعلم ان المراد بالقريب قرب الرجوع عن ارتكاب الذنب
وان الاية الثانية على العموم فما استمتعتم منهن فاتوهن اجورهن
الاية نسخها والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانكم فانهم غير ملومين نسخها واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
ولوالديهم اذ ظلموا انفسهم الاية نسخها استغفر لهم او لا تستغفر لهم
الاية يا ايها الذين امنوا اخذوا حذركم الاية نسخها وما كان المؤمنون
لينفروا كافة فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة
نسخه براءة من الله ورسوله الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
الاية نسخها ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وعند ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم انها محكمة وفي المائدة
في خمسة مواضع فان جاؤوك فاحكم بينهم بما انزل الله نسخه قال
اكثرون وقال الحسن والشعبي والنخعي التخيير محكم يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وذلك على قوله من قال

وهي محكمة فعلى توليها معنى الاية ان الذين يسئلون من الذين
عادوا فاينما تتمموجهه لله نسخة قوله وجهك شطر المسجد الحرام
والى قوله تعالى فولوا وجوهكم شطره فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما يعني لا يطوفون بهما نسخة قال
ابو جعفر عن علة ابو هبيرة الا من سفه نفسه كتب عليكم القصاص
في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فعند عكرمة
وعطية نسخ لقوله تعالى وكتبنا عليهم ان النفس بالنفس والعين بالعين
الاية وعن مجاهد نسخ بقوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا الاية كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية
منسوخة بقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وعند الحسن
وطاوس وقتادة والعلاء انها محكمة يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب الذين على الذين من قبلكم نسخ بايتين منه
رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من
الهدى ولعل كم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية على
الذين يطيقونه فدية طعام مسكين الى قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
نسخة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله
وقاتلوا المشركين الاية وما يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام الاية وعند الحسن
وطاوس وقتادة والعلاء انها محكمة يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب الذين على الذين من قبلكم نسخ بايتين منه
رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من
الهدى ولعل كم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية على
الذين يطيقونه فدية طعام مسكين الى قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
نسخة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله
وقاتلوا المشركين الاية وما يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام الاية وعند الحسن
وابن السبيل نسخة انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية
يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس
نسخة رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه الى قوله لعلكم تتفكرون
ونسخة ايضا قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
والاثم ههنا معناه الخمر وقال الشاعر
شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول
اي فشربت الاثم بالكوس جهارا وتركت المسك يفشا مستعارا
قال وهبه الله المفسر اول ما عاب الله الخمر قوله ومن
ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
معناه تتركون رزقا حسنا ثم انزل يسالونك عن الخمر والميسر
الاية فحرم بهما الخمر ومعنى قوله تعالى فهل انتم منتهون
اي انتهوا وقالوا يسالونك ماذا ينفقون قل العفو معنى العفو ههنا
الفضل خذ من اموالهم صدقة الاية ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
نسخ البعض من حكمها قوله والمحصنات من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا
اصلاحا نسخة الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح
باحسان وقيل بل نسخة فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية
لازواجهم متاعا الى الحول الى نفقة عليها ولهن الربع مما

فان احدٌ من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله
ثم ابلغه مأمنه فضاد بعض حكم اية السيف منسوخ فالمنسوخ
بها على حال النسخ فلم يتغير والله اعلم واحكم ان الله تعالى انزل
براءة الى قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الاخر الاية فنسخ بها ثمانية مواضع احدها في البقرة فاعفوا
واصفحوا حتى يأتي الله بامره وفي ال عمران لن يضروكم الا اذى
وفيها وان تصبروا وتتقوا وفي المائدة فاعف عنهم واصفح وفي
الانعام وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وفي الانفال وان
جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وفي النحل وجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وفي الشورى لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم فهذه جملة نسخ اية القتال
الايات المنسوخة الا مستثناة
بعدها وبقي عدة احديها في البقرة ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات الاية انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما
اهل لغير الله به وهذه منسوخة لا نسخا كليا لان الله تعالى حرم
جميع ذلك ثم اباحها للمضطر لقوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا
عاد فلا اثم عليه بعني في اكلها او صار الحكم في المضطر منسوخا
وفي غير المضطر محكما وكذلك الكلام في نظائر هذه الاية ولا
تخلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن
شيئا

والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وفي العمران
ثلث لبات متواليات اولها قوله تعالى كيف يهدي الله قوما
كفروا بعد ايمانهم الى قوله هم الخاسرون وفي النساء ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا
تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن وفي المائدة انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية وفي النحل
من كفر بالله من بعد ايمانه الاية وفي مريم فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وفي الحج وجعلت لكم الانعام وفي
النور ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون وفي
الفرقان ثلث لبات اولها والذين لا يدعون مع الله الها اخر
الى قوله مهانا وفي الشعراء ثلث لبات متواليات والشعراء يتبعهم
الغاوون الى الاخر الثلث وفي العصر ان الانسان لفي خسر فهذه
جملته وبهذه الايات نظائر ذكرناها مواضعها وتركنا في هذا الباب
لعلل اوحيت ذلك وان جملة ما ذكرناه دالة عليه

بيان ما في الايات المنسوخة على النظم وبيان ما هو منها موضع وثلث مواضع
من ذلك في سورة البقرة في ثمانية عشر موضعا منها ومما وقفنا عليه
ينقسمون قال مقاتل ما فضل عن الزكوة منسوخ بقوله خذ من اموالهم
صدقة ان الذين امنوا والذين هادوا نسخة من ابتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه الاية وقال مجاهد والضحاك

يوم الحسرة ولا تعجل عليهم قل ان كان في الضلالة فليمدد
له الرحمن مدا وفي طه فاصبر على ما يقولون ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا قل
كل متربص فتربصوا وفي الحج قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير
مبين حكمها لا لفظها وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون
وفي المومنين فذرهم في غمرتهم حتى حين ادفع بالتي هي احسن
السيئة وفي النور فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم
وفي الفرقان واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفي النمل
فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما انا من
المنذرين حكمها لا لفظها وفي القصص واذا سمعوا اللغو اعرضوا
عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وفي العنكبوت وانما انا نذير
مبين حكمها لا لفظها وفي الروم فاصبر ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون وفي لقمان ومن كفر فلا يحزنك كفره وفي الم سجده
فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون وفي الاحزاب ودع
اذيهم وفي السبا قل لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما
تعملون وفي الفاطر ان انت الا نذير حكمها لا لفظها ولتعلمن
نباه بعد حين وفي الزمر فاعبدوا ما شيتم من دونه قل
يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فمن اهتدى فانما يهتدي
لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها فاصبر ان وعد الله حق
ولا يستخفنك الذين لا يوقنون فاصبر ان وعد الله حق
ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وفي المومن فاصبر ان وعد الله حق
وفي حم

وفي حم السجده ادفع بالتي هي احسن وفي الشورى وما انت عليهم
بوكيل فمن عفا واصلح فاجره على الله ولمن صبر وغفر فان ذلك
فما ارسلناك عليهم حفيظا وفي الزخرف فاصفح عنهم وقل سلام فسوف
مستهم مستقيمون فاصفح عنهم وقل سلام فذرهم يخوضوا ويلعبوا
وفي الدخان فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين فارتقب انهم
مرتقبون وفي الجاثيه قل للذين امنوا يغفروا للذين لا
يرجون ايام الله وفي الاحقاف فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
ولا تستعجل لهم وفي ق فاصبر على ما يقولون وما انت عليهم بجبار
وفي الذاريات فتول عنهم فما انت عليهم بملوم وفي الطور فذر
يوم يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وفي النجم فاعرض عمن تولى
عن ذكرنا وفي لقمن وقول عنهم وفي الممتحنه ان تبروهم وتقسطوا
اليهم وفي ن وذرني ومن يكذب بهذا الحديث فاصبر لحكم ربك
وفي المعارج فاصبر صبرا جميلا فذرهم يخوضوا ويلعبوا وفي
المزمل واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين وفي المدثر
فذرني ومن خلقت وحيدا وفي الانسان فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا وفي الطارق فمهل الكافرين امهلهم رويدا وفي الغاشيه
لست عليهم بمصيطر وفي السورة التي يذكر بها الكافرون لكم دينكم
ولي دين فهذه جملة ما نسخ بها بعض حكم الله بالسيف وبعض قوله

سورة الانعام ويونس وهود والرعد وابراهيم والحجر
والكهف والنحل والقصص والعنكبوت والروم ولقمن
والم سجده وفاطر ويس والصافات وص والزمر وحم
سجده والزخرف والدخان والجاثيه والاحقاف وق والنجم
والقمر والواقعه والقيامه والمرسلات والانسان والطارق
والغاشيه والكافرون ..

ما نسخ من القرآن بايه السيف اعلم ان الله انزل اية
السيف وهي قوله عز وجل في سورة التوبة فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم
واقعدوا لهم كل مرصد فنسخ بهذه الآية مائة وثلث عشر مقطعا
من القرآن وهي في البقره وقولوا للناس حسنا ولنا اعمالنا
ولكم اعمالكم وما افتدوا انه لا يحب المعتدين وانا قاتلوهم عند المسجد
الحرام قل قتال فيه كبير وصدعن سبيل الله وكفر به والمسجد
الحرام لا اكراه في الدين وفي العمران فان تولوا فانما
عليك البلاغ الا ان تتقوا منهم تقيه وفي النساء فاعرض
عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وما ارسلناك عليهم حفيظا لا تكلف
الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله
قولهم الى الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق وما لكم
في المنافقين فئتين وفي المائدة ولا آمين البيت الحرام يبتغون
فضلا

من ربهم ورضوانا ما على الرسول الا البلاغ وفي الانعام
قل لست عليكم بوكيل ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فمن ابصر
فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ واتبعوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فذرهم وما
يفترون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون
فانا منتظرون لست منهم في شيء انما امرهم الى الله وفي
الاعراف وابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين واعرض عن الجاهلين وفي يونس فانتظروا
اني معكم من المنتظرين وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم
وامانرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب
حتى يكونوا مؤمنين فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من
قبلهم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه واصبر حتى يحكم الله
وفي هود انما انت نذير وعلى كل شيء وكيل فقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم اني عامل فانتظروا انا منتظرون وفي
الرعد فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب وفي الحجر فذرهم ياكلوا ويتمتعوا فاصفح
الصفح الجميل لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن
عليهم واعرض عن المشركين وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا
المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين وفي النحل فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين
وجادلهم بالتي هي احسن واصبر وما صبرك الا بالله ونسخ واصبر
لحكم ربك وفي بني اسرائيل وما ارسلناك عليهم وكيلا وفي مريم وانذرهم

فما تقول في الكبد والطحال قلت نعم قال اذا قلت الآية على العموم فلم تجوز اكل السمك والجراد ومما من الميتة والكبد والطحال ومما من حرام الدماء قلت لقوله صلى الله عليه لحلت لنا الميتتان والدمان السمك والجراد والكبد والطحال قال فهذا دليل على نسخ الكتاب بالسنة قال ليس كما زعمت لان النبي صلى الله عليه قال لحلت لنا ولم يقل لعللت لكم فالتحليل من جهة الله تعالى ذكرت قال اوليس قوله تعالى فامسكوهن في البيوت حتى يتوفيهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا منسوخا بقوله عليه السلام الثيب بالثيب الرجم والبكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام قلت لا قال فبماذا نسخ قلت بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اختلف العلماء فيما يقع عليه النسخ فقال مجاهد بن جبير وسعيد بن جبير وعكرمة بن عمار ان النسخ لا يقع الا على الامر والنهي حسب وقال الضحاك بن مزاحم قد يقع النسخ على الامر والنهي وعلى الاخبار التي معناها الامر والنهي والاخبار ولم يفصل وقالت جماعة يقع النسخ على الامر والنهي وعلى ما قيل الاستثناء وقالت الملحدة ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ وهؤلاء قوم وافقوا اليهود وجميعا عن الحق صدوا وبافكهم على الله زوروا والكتاب ناطق باثبات ما جحدوا واول ما نسخ الصلوة الاولى ثم القبلة الاولى ثم الصوم الاول ثم الزكوة الاولى ثم الاعراض عن المشركين

ثم المواريث ثم العفو والصفح عن اهل الكتاب ثم المخالطة في الحج ثم العهد الذي كان بينه وبين المشركين

بيان سورة التي فيها الناسخ والمنسوخ وهي احدى وثلاثون سورة

البقرة وال عمران والنساء والمائدة والاعراف والانفال والتوبة والنحل وبنو اسرائيل ومريم وطه والانبياء والحج والمؤمنون والنور والفرقان والشعراء والاحزاب وسبا والمؤمن وسورة محمد والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والممتحنة والمزمل والمدثر والتكوير والعصر

بيان سورة التي ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي ثلث واربعون سورة

فاتحة الكتاب وسورة يوسف والرحمن والحديد والحجرات والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات والنبأ والنازعات والانفطار والتطفيف والانشقاق والبروج والفجر والبلد والشمس والليل والضحى والم نشرح والتين والقدر والم يكن وإذا زلزلت والعاديات والقارعة والتكاثر والهمزة والفيل وقريش والدين والكوثر والكافرون والاخلاص والفلق والناس

بيان السور التي فيها الناسخ دون المنسوخ وهي ست سورة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى

بيان سورة التي فيها المنسوخ دون الناسخ وهي احد عشر وثلثون

الى ذلك وقال لعمر انا كذلك يا رسول الله فقال الرسول صلى الله
عليه انها نسخت الباءة وبلغني ان عبد الله بن مسعود قال اقرأني
النبي صلى الله عليه اية او سورة فحفظتها واثبتها في مصحفي فلما كان
الليل رجعت الى حفظي فلم اجد منها شيئا وعدت الى مصحفي فاذا
الورقة البيضاء فاخبرت رسول الله صلى الله عليه بذلك فقال لي
يا ابن مسعود تلك رفعت الباءة والوجه الثاني ما رفع خطه وحكمه
ثابت وذلك ما اخبرني الشيخ ابو عثمان سعيد بن احمد بن محمد النيسابوري
قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا عمرو بن الحسن عن داود
عن محمد عن ابي عبيدة قال عمر رضي الله عنه لولا ان يقول الناس
زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله لكتبتها بيدي اية الرجم فقد
قرأناها على عهد رسول صلى الله عليه وسلم الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما البتة والوجه الثالث ما نسخ حكمه ولم يرفع خطه
وذلك ياتي بيانه فيما بعد من المقصود والناسخ على اربعة اوجه ثلثة
لا خلاف فيها والوجه الرابع فيه خلاف والثلثة لا خلاف فيها احدها
نسخ الكتاب بالكتاب وهو الدليل عليه قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها
نات بخير منها او مثلها وقال الله عز وجل واذا بدلنا اية مكان اية
والله اعلم بما ينزل والوجه الثاني نسخ السنة بالكتاب والدليل عليه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة وجد اليهود تصوم يوم
عاشوراء فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بصيامه من اليهود
فلما نزل

فلما نزل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الاية صار صوم
عاشوراء منسوخا ثم قال النبي صلى الله عليه ان صوم عاشوراء كان
يفرض الله عليكم صيامه فمن شاء صامه ومن شاء فطر ونظائرها
كثيرة كالمتعة وغيرها والوجه الثالث نسخ السنة بالسنة كقول النبي
صلى الله عليه الا اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها
وكقوله عليه السلام الا اني كنت نهيتكم عن ادخار لحوم الاضاحي ان
تدخروها فوق الثلث الا فادخروها ما بدا لكم وكقوله عليه السلام الا
اني كنت احللت لكم هذه المتعة الا فحرمتها عليكم فليبلغ الشاهد
الغائب به والوجه الرابع المختلف فيه نسخ الكتاب بالسنة فقال
بعض العلماء يجوز وقال بعضهم لا يجوز فمن جوز ذلك ابو حنيفة رحمه الله
ومن لم يجوز ذلك الشافعي رحمه الله قال لي قايل قال رسول الله
صلى الله عليه لا وصية لوارث فهل تجوز الوصية للوارث قلت له قال
فهل لك الدليل على نسخ الحكم من قوله وصية لوارث لعمري وقوله الوصية للوالدين
والاقربين بالمعروف حقا على المتقين عني قوله صلى الله عليه لا وصية لوارث
قلت نعم قال وما هو قلت قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل
حظ الانثيين الاية وقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الاية فصارت
المسألة حتى انقطع قال بلى لما تقول في قوله حرمت عليكم الميتة والدم
اهو على العموم ام لما قلت عليه الخصوص قلت فهل يجوز اكل السمك والجراد
لم لما قلت جايز اكلها قال انهما من الميتة لم لما قلت من الميتة قال لما

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم

الحمد لله تقدس ذو العلى والسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على محمد المصطفى وبعد فهذا كتاب جمعت فيه جميع ما في القرآن من الآيات الناسخة والمنسوخة موجزة غاية الايجاز وبينت فيه عدد السورة التي يوجد فيها الناسخ والمنسوخ وعدد السور التي ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وعدد السور التي فيها المنسوخ دون الناسخ وعدد السور التي فيها المنسوخ دون الناسخ واوضحت فيه معنى النسخ والناسخ والمنسوخ وبينته تبيانا يسهل حفظه على من اراد ويقربه اخذه على من استفاد راجيا بذلك ثواب الله عز وجل اسأل حسن التوفيق والهداية الى سواء الطريق وهو ولي الاجابة والية الانابة فما ان الناسخ والمنسوخ

اعلم انه لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله عز وجل الا بعد ان يعرف الناسخ منه والمنسوخ لئلا من جهل ذلك لعله لكلام وعرض الحلال والحرام لم يحظور ولم يحرز المباح وموضع قول علي ابن طالب كرم الله وجهه لعبد قد هلك واهلك وكذلك قال لكعب الاحبار وذلك ما حدثني به محمد بن خرشة قال لحدثنا محمد بن اسمعيل قال لحدثنا محمد بن حامد قال حدثنا يحيى خلف قال حدثنا منصور عن قتادة عن علي رضي الله عنه انه قال لكعب الاحبار وهو يقص فقال له علي يا يا اسحق اتدا انه لا يقعد هذا المقعد الا لعين او مأمور فمكث ايا ما ثم رجع

ثم رجع فوجد كعبا يقص ورأى القوم منهم معتنيا ومنهم باكيا فقال يا ابا اسحق الم انهك عن المقعد لتعرف الناسخ من المنسوخ فقال له اعلم فقال هلكت واهلكت وبلغني ان خذيفة اليمان قال لا يقص على الناس الا لعين او مأمور او رجل عرف الناسخ من المنسوخ والرابع متكلف لعمق والنسخ في اللغة رفع الشيء وفي القرآن على وجهين احدهما نقل الكتابة من موضع الى موضع وذلك قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون والوجه الثاني ورفع حكم ثابت بخطاب ثان لولاه لكان ذلك الحكم ثابتا بالخطاب الاول فمعنى الناسخ هو الله رافع الحكم ومعنى المنسوخ المرفوع المتروك حكمه بالعمل به ومثله امره لعدها ما نسخ خطه وحكمه وذلك ما اخبرني ابو الفرج محمد بن احمد المجاور بمكة حرسها الله قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن محمد الحافظ بمكة قال اخبرنا عمر بن احمد قال اخبرنا ابو بكر بن ابي داود قال اخبرنا ابو الربيع قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابي شهاب قال اخبرني ابو امامة بن سهل بن حنيف ونحن في مجلس سعيد بن المسيب لا ينكر ذلك ان رجلا كانت معه سورة فقام من الليل يقرأها فلم يقدر عليها وقام اخر يقرأها فلم يقدر عليها وقام اخر يقرأها فلم يقدر عليها قال فاصبحوا فاتوا على رسول الله صلى الله عليه واجتمعوا عنده فقال بعضهم يا رسول الله قمت الليلة لاقرأ سورة كذا وكذا فلم اقدر عليها وقال اخر وانا يا رسول الله

بجملة الآية نسخها وليست التوبة للذين يعملون السيئات الآية
قال هبة الله المفسر من كتاب الناسخ والمنسوخ في الآية
دليل الحكم في أهل الشرك لا غير وكذا ذكر جماعة من المفسرين المتقدمين
وذكره عبيد الله الحليمي في كتاب المنهاج فصلا طويلا شافيا
وقال فيه اراد بالقريب قربة من الموت وجاء التفسير ان
ما كان قبل الموت فهو قريب قال الشيخ الحافظ المظفر بن
هرمز والدي عندي والله اعلم ان المراد بالقريب قرب الرجوع
عن ارتكاب الذنب وان الآية الثانية على العموم فما استمتعتم
منهن فآتوهن اجورهن الآية نسخها والذين هم لفروجهم حافظون
الآية والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم نسخها واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية نسخها استغفر لهم
او لا تستغفر لهم الآية يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم الآية نسخها
وما كان المؤمنون لينفروا كافة فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة نسخه براءة من الله ورسوله الآية ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه الآية نسخها ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعند ابن عباس وابن عمر رضي الله
عنهم انها محكمة وفي المائدة في خمسة مواضع فان

وما أروبه ولو كرمت علينا بادنى من موقفها حرون
وقيل معناه لين وضعيف كما قال الرياحي
وان علا بي وجرأ حول لدوشق على الصرح الطنين
علدت البزال ان عصا وليتي فما بالي وبالك يا ابن لبون

ابي جميع الشاعر من الاغلب والمجنون هو الافكة من
لا يستعد لها واعصوصب الشر واذا المساكين من كل اغلب قد
ملك عامتنه كانه من حذر الضيم مجنون والفاكهة الثمرة
الرطبة واليابسة منها الاب لانه يؤد للشتاء والاسفاد
والاب الاستعداد وقال الاصمعي صرمت وكرمت وكصارم
الخ قد طوبى كشجاوات لبذهباء الصاخة صيحة القيمة
ومحا التي تضحك الاسماء ونضحها شان يعنيه بكيفية شغله
عن غيره تزهقها فترة فتشاها ظلمة الدخان سوزة للتلوين
التلفيف على جهة الاستدارة من كور العمامة اي طويت الشمس
انكدرت انقضت واذا العشار جمع العشراء وهي الناقة انت
من لقاحها عشرة اشهر ويجاء عشر لغة الهم قال
فان تشكوني بنت هند فانني سأمنحها الفي مشوف على الصدا
واخمر من كوم العشار قارياً تقري المدى منها المثوى من البحر
عطلت امهات سجرت مليئت نارا وزوجت ضمر الشكال الى شكلها
قال عمر رضي الله عنه الفاجر مع الفاجر ما صالح مع الصالح
وقيل قربت بحزائها واعالها واذا المودة المتقلة بالتراب
قال قتادة كان احدهم يقتل ميته ويحفر لكلبه فابى الله ذلك
عليهم كشطت الكشط النزع عن شدة التراف علمت نفس ما احضرت
اي عملت من خير وشر فلا اقسم بالخنس الخمس السيارة لانها تخنس في
في سيرها

في سيرها وترتد في مواضعها وبها وقف مرة اوذ جوع الشمس
ومعنى رجوعها مسيرها الى خلاف التوالي في اماكن البروج
فتسري متحركة الى خلاف البروج معي وقفها ابطاؤها
في حالتي الاستقامة والرجوع حتى يبلغ حد الوقوف على الحركة
على الحركة بالكرة سكاني ما يرى من سير جرمها على محيط البروج
الى خلاف التوالي ومسير مركز للبروج الى التوالي الجوار كب
الكنس يستتر العلوي منها بالسفلي عند القرانات كما تستتر
الظباء حتى كنا بسيها كما قال اوس الم تر ان الله انزل مرة
وغفر الظباء في الكناس تقمح لفظ الكنس فضمنت ابو لبنا
عظيمة من علم التنجيم منها باب الاجتماع وباب للكسوف وباب
القرانات وباب لاختلاف المناظر وباب مقادير الاقطار في
المناظر وباب دقائق السقوط والمكث وباب الانحرافات
وباب الحاق المساء طرف الليل وباب الاختلاف وباب التصميم
وباب تحت الشعاع الى غير ذلك مع كثرة الفصاحة وحسن الاشارة
بين الخنس والكنس والليل اذا عسعس اظلم وادبر من الاضداد
قال العجاج حتى اذا ما ليلهن عسعسا راكبن من حدر الظلام حندسا
حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا
وما هو على الغيب بظنين بمتهم كما قال النابغة
كلا يوميّ طوالة وصلادي ظنين ان مطرح الظنين

والهوار جبراء وفاقا جاريا على وفاق لعالم كذابا يقال كذب
يكذب كذبا وكذابا وكذب كذابا مثله كلم كلاما وقضى قضاء
صفا مواضع الفول والنجاة دعاقا ملاء وملاء عطاء حسابا
كافيا وقيل كثيرا فالت امراة من بني قيس تفيق ابنها ان كان حائفا
وتحبسه ان كان ليس بحائض تسعة للناشطات والنازعات الملائكة
تنزع الارواح غرقا لعراقا في النزع والناشطات ايضا الملائكة
ينشط الارواح كنشط العقال والسابحات الملائكة
تنزل من السماء بسرعة وسهولة كالسبح وقيل النجوم تسبح في الافلاك
وقيل الفلك في البحر وقيل الخيل السوابق فالسابقات الملائكة
تسبق الشياطين بالوحي الى الانبياء عليهم السلام وقيل المنايا تسبق
الامانى وقيل الاجال تسبق الامال الراجفة النفخة الاولى
تميت الاحياء والرادفة التي تجيء للوقت كانها من الاولى في موضع
الردف من الراكب والجفة خائفة مضطربة من الوجيف في
السير والحاسرة في الامر الاول يرجع في حافرته اذا ذهب في الطريق
الاول نخرة بالية متاكلة وناخرة صيتة صائرة كان
الروح تنخر فيها والغضى الصوان الساهرة ارض القيمة وهي
الصفح الذي بين جبلي اريحا وجبل حسان سميت بذلك لان السراج كيف
وسميت بالساهرة لانه لا ينام فيها احد ويكون في غير هذا الموضع
الساهرة وجه الارض على طريقة العرب اذا كان النوم للفراد
على وجه

على وجه الارض قال الهذلي في الساهرة
والدهر لا يبقي على حدثانه قد يردن بذي شجون مبرم
يرتدن ساهرة كان حميمها في غمرها اسداف ليل مظلم
واعطش الهها بعد مظلما والارض بعد ذلك اي مع ذلك كقوله
عتل بعد ذلك دحاها بسطها ومنه ادحي للنعام لبسطها
موضعه الطامة الكبرى الداهية العظمى سميت
الاعمى ابن كلثوم تصدي تعرض وبتشديد الصاد تتعرض تلهي
تتشاغل وتغافل تذكرة تبصرة لاولي هذه السورة فمن شاء ذكره
اي القرآن باديه سفرة ملائكة يسفرون بالوحي وقيل كتبة
وقيل اراد القراء والمفسرين والجميع من تبيين الشيء واضاحه
ومنه اسفر الصبح وسفرت المراة كشفت نقابها قتل
الانسان لعن وقيل عذب ومولية بن خلف فاقبره جعل له
قبرا يدفن فيه ولم يجعله جيفة تلقاه بنو تميم بن مرة بن صعصعة
لما قتل صالح بن عبد الرحمن اقبرنا صالحا فلا تكمروه
انشره لاحياه انشره الله فنشر لو استدت ميتا الى نحرها عاش
ولم ينقل الى قابر حتى يقول الناس ما رأوا عجبا للميت الناشر
وضبا القت وكل رطب تقضب مرة فينبت ثانية تحلبها حالها
الاشجار ملتفة الاغصان جمع غلباء ويعرب ان يكون الغلباء
اسم الغابة العظيمة كما يقال لها الجبارة والمجنونة الالى

الملائكة الذكر اناثا وعادون لواقع جواب الاقسام طمست
وجبت فتتت وشقت نسفت قتلت من اصولها
انثت جمعت لوقت كفاتا كنا وعاء واصله الضم في اللغة نظر
الشعبي الى الدور فقال كفت الاحياء والى القبور فقال كفت
الاموات فكان قوله احياء ولعوانا تفسير قوله كفاتا ذي ثلث
شعب قيل انها للذهب والشرب والدخان وقال المبرد لانها
قال ذلك لان النار ليس لها الى ثلث جهات يمنة ويسرة
وفوق والاولى ان يقال ان الورى وان كان من جهاتها
ولم يباينها في الصفة المذكورة فانها لا تدرك قبل الالتفات
وكذلك الفوق والتحت بخلاف الشعب الثلث من اليمنة واليسرة
والامام لانها تؤتم اول وصلة ولان السكل الحسكي يلقب بالنار
يجوز ان يقال انه ليس لها فوق ووراء وتحت لا يدرك بالبصر
بشر كالقصر قال ابو علي القصر معنى القصور ومنه بيوت من ادم
كانوا يضربونها اذا نزلوا على الماء جمالات جمع جملات وهي
الشئ الجمل ويقال جمع جمال والصفر السود لان سود الابل
فيها شئ كلون من صفرة اي خلطة وقيل هي قلوس السفن فباي
حديث اذا كروا بالقرآن فبايه حديث بعده يؤمنون
نومكم سباتا قطعا لاعمالكم راحة لابدان المكدودين
قال بان السبات النوم فكانه قيل وجعلنا نومكم نوما والسبات
ليس من

ليس من اسماء النوم وانما هو من صفاته كما قلنا انه قطع الاعمال
كما يقال يوم السبت اذ كانوا يقطعون فيه العمل ويقال انزع عن
الفعل الحسنة التخيير والتقطيع سبت على وجه الوصف لا الاسم كما
قال الشاعر فليس قلوصي خليت من محامش اي جعفر في داره وابن جعفر
الى معشر لم يخصفوا نعالهم ولا يلبسون السبت الا لمحصدر
هذا ولعل فيجوز ايضا ان يكون اصل هذه الكلمة التمدد كما قال
سبتت المراة شعرها اذا مدت عقيصتها المفتولة ويقال لليل
والنهار ابناء سبات لامتداد اختلافهما في العالم كما قال ابن العم
وكنا وهم كابني سبات نمر قاسوي ثم كانا منجدا وتهاميا
فالق التهامي بينهما بلطانة واخلط هذا الاذم مكانيا
فمعنى السبات على هذا النوم الممتد للعرف وكان حبه الامتنان
بان لم يجعل نومنا نقوبا وعذابا وهذا الجواب اولى لانه يقال
سبت الرجل بمعنى قطع العمل واستراح كما يقال سبت اذا نام
نوما طويلا من المعصرات السحاب التي دنت ان تمطر كالمعصرة
التي دنت من الحيض قال ابو البخر جارية بسقوان دارها
تمشي الهوينا ما يلي اخمارها قد اعصرت او قد دنا اعصارها الفافا
مجتمعة بعضها الى بعض واللف الشجر الملتف بالثمر سيقانا منتهى الاجل
المشروب وقيل مهيلا البعث المنهود مرصادا مفعال من الرصد وهو
الاريقاب وقيل الحبس لا يذوقون فيها بردا قيل نوما وقيل برد الماء

ان الامر كما انه كذلك فينبغي للانسان ان يحتقر نفسه ولا يركب
ما ليس له وبين هذا ما عدد عليه من النعم بعده وقوله انا خلقنا
الانسان من نطفة امشاج المشج الخلط وهي ماء الرجل والمرأة
قال صلى الله عليه اي الماءين اسبق او على شبهه يكون الشبه
فبتلك تخيره حالا بعد حال اما شاكرا واما كفورا العقل للطاعة
والكثرة وشكر الانسان قليل بالاضافة الى كثرة النعم عليه وعلى
العكس فان كفرة وتوكل كثير بالاضافة الى الاحسان اليه انا
اعتدنا للكافرين سلاسلا بالتنوين مشاكلة قوله اغلالا وسعيرا
او يجري السلاسل مجرى الواحد فيكون الجمع سلاسلات كما في الحديث
انكن صواحبات يوسف وكذلك قوله قواريرا اذ جمعها قوارير لما
ولها خاتمة الهاية صرفت ليتفق النظام وليس هذا المعنى في قوارير
الثانية قال ابو عبيدة رايت حكل الالف في قوارير الثانية
في المصحف الامام كان مزاجها كافورا اي في طيب الخمرة قال
فكلة ممزوج بالكافور وختم بالمسك يفجرونها تجرونها كيف
ساؤا مستطيرا منتشرا قمطريرا شديدا طويلا لا يرون فيها
شمسا ولا زمهريرا اي حرا او بردا قال المتلمس
من القاصرات سجوف الحجال لم تر شمسا ولا زمهريرا
قوارير من فضة اي كانها في بياضها من فضة على التشبيه بالفضة ولن
لم يذكر حقيقة كما قال

حلبانة وكبابة صنفوف تخلط بين وبرد صوف
اي كان بدل بها في اسراعها بالخلط وبرا تصوف
وعن ابن عباس ان قوارير كل ارض من كرمتها وارض الجنة فضة
فقوارير ها من فضة كان مزاجها زنجبيلا اي في ازاده المقطع ان
الزنجبيل يحدي اللسان وهو عند العرب من اجود الاوصاف للخمر
قال الاعشى كان القرنفل والزنجبيلا باتا بفيها واريا مشورا
وقال ابن مقبل ما تتقي في الحانوت ناطفها القلفل الهون والزنجبيل مختوما
وقال حسان كان فاها فهوة مزة محدثها العهد بفض الختام
من عهد بيسان تخيرتها دوبابة تشرع فتر العظام
سلسبيلا سميت به لسهولتها وسلاستها عليهم نصبه على انه صفة
جعلت طرفا كقوله تعالى والركب اسفل منكم وسلدنا اسرعهم
خلقهم سورة المرسلات والمرسلات عرفا الملائكة ترسل بالمعروف
وقيل السحائب وقيل الرياح وعرفا متتابعا والعاصفات الملائكة
تعصف بارواح الكفار وقيل الرياح العواصف وهي الشمائل الهبوب
والناشرات الرياح ايضا تنشر السحاب وقيل المطر للنشرها
النبات وقيل الملائكة تنشر الكتب فالفارقات الملائكة تفرق
بين الحق والباطل فالملقيات ذكرا الملائكة تلقي الوحي عذرا
ونذرا نصب على الحال كقوله رسلا مبشرين وتجوز على المفعول
له اي عذرا من الله لعباده ونذرا لهم من عذابه اي لذلك تلقي

والمقود والعقد والدفع باصناف السلاح على انواع الاستعمال
وتناول الطعام والتقوّي واثقال الورق واسمال العنان وقرابيسه
وغير ذلك ليفجر امامه قال مجاهد يمضي امامه واكبر همه
وهواه وقيل انه تقديم التوبة وتاخير التوبة وقيل يتمنى
للعمر ليفجر منه فاذا بوق البصر بالكسر دهش وتحير وبالفتح شخص
وخسف القمر ذهب ضوءه حقيقة كما مر في خسف ومعنى للسير القديمة
وجمع الشمس والقمر في طلوعهما من المغرب او في ذهاب ضوئهما
او في التفجير بهما اين المفر اي الفرار مصدر كالكر والمفر بكسر الفاء
الموضع الذي يفر اليه والمفر بكسر الميم الانسان الجيد الفرار
كما قال مكر مفر مقبل اي انسان الجيد الفرار ينفعه الفرار
كلا لا وزر لا ملجاء ولا منجاء بما قدم اي من عمل واخر من سنة بصيرة
شاهدة الماء للمبالغة او تقديره عين بصيرة كما قيل
كان على ذي العقل عينا بصيرة المفردة ان نظر هو ناظره
يجاد ذي حيث يحسب الناس كلهم من الخوف ولا يخفى عليهم سرائره
ولو القى معاذيره اي جوارحه يشهد عليه ولو اعتذر وذب عن
نفسه وقال ابن عباس ولو القى ثيابه فاوحى ستوره اي ولو
حلا بنفسه والمحذار الشئ بلغة اليمن ان علينا جمعه اي في صدرك
واعلاه قرآنه علينا اي قراءته حتى تحفظ وتضبط ثم ان علينا بيانه لك
معانيه اذا حفظته ناضرة حسنة مستبشرة فاقرة داهية تكسر

تكسر الفقار من راقٍ اي تقول الملائكة من يرقى بروحه ملائكة
الرحمة ام العذاب وقيل هو قول اهله من راقٍ يرقيه وطبيب
يشفيه كما قال زيد بن حذاق

هل للفتى من بنات الدهر من واقٍ ام هل لها من حمام الموت من راقٍ
قد رجلوني وما رجلت من شعث والبسوني ثيابا غير اخلاقٍ
والتفت الساق بالساق اهوال الدنيا باهوال الاخرة وقس ذلك
ايضا بكرب الموقف وهول المطلع وقال الضحاك اجتمع عليه امران
اهله يجهزون جسده والملائكة يجهزون روحه يتمطى يتبختر
ويختال والمطيطياء مشية يمتد فيها المطا وهو الظهر اولى لك فاولى
قاربك ما تكره وليك واقشد في الياقوتة
فاني ان اتبع بك الاجلاف كوقع السيف ذي الاثر الفرند
فاولى ثم اولى وعيد للدنو يحلب من مرد
ان يترك سدى مهملا لا يؤمر ولا ينهى يمنى يراق وقيل يقدر
ويخلق من المنا وهو القدر كما قال الهذلي
لعمر ابي عمرو ولقد سافه المني اي جامعها يوبى له بالاحاضب
لحية وجحر في وجار مقيمة تامل اي سؤل للمني والجواب
هل سوءة الانسان هل اتى على الانسان يمكن تقدير هل عليه
وضعف في الاستفهام صانا كان سؤال عن الانسان هل اتى
عليه هذا فلا بد في جوابه من تقدير ملفوظا او مقدرا ثم يكون المعنى

الملك الناجي الذي له مائة من الزبانية وبين شهود اكان لهم عشر
بنين لا يفيبون عن عينه زينًا له في النادي وعن ما على الاعادي سان عشرة
الاعجاز الحنف صعودا عقبه في النار انه فكر وقدر فكر القرآن فقال
ليس بشعر ولا حلاوة وتاثير في القلوب فقدر في نفسه انه سحر ثم عبس
وبسر فكر حتى ضاق صدره بالكفر فذا اثر العبوس والبسور في وجهه
وقيل ان العبوس يكون مع المحاورة والمناظرة والبسور مع الاعراض
والصدود فلذلك جمع بينهما فقال قوله
وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها
وقد رابني منها صدود رايته واعراضها عن حاجتي وبسورها وقوله عز
للبشر مسورة للجلود وقال الاخفش تركنا صيا كلمة عراة
يسارون الوحوش ملوحينا وقال الاخفش معناه معطشة
للناس وللوح العطش قال الشاعر
وليت فتى صبي علي ابن والظما اذا عتر واللوح ما في ظاهرها
عليها تسعة عشر ذكر الله هذا العدد في الكتب المقدمة ثم ذكره كذلك
في القرآن ليستيقن الذين اوتوا الكتاب وذكر القاضي الماوردي
في تفسيره ان التسعة نهاية الاحاد والعشرة بداية العشرات فكان
يجمع الاعداد فجعلت بحسابها خزنة النار وذكر ايضا ان البروج اثنا عشر
والسيارة سبعة فذلك تسعة عشر فاذا لم يستبعد عدد نجوم السماء في
والبروج محصور اي في تسعة عشر فكذلك خزنة جهنم وما يعلم جنود
ربك

ربك الا هو اي من كثرتهم وما هي الا ذكرى للبشر اي هذه النار
التي في الدنيا تذكير وتخويف من نار الاخرة والليل اذا دبر جاء بعد النهار
دبر الشيء وادبر وقبل واقبل انها لاحدى الكبر اي الساعة او سقر
لتقدم ذكرها قال الحرمازي يا بن العلي نزلت لعدي الكبر
داهية الدهر وصماء العبر مستنفرة بكسر الفاء نافرة ونفضها
منفرة من عورة والقسورة الرماة وقيل انه الاسد فعولة من القسر
هو اهل التقوى اهل ان يتقى محارمه او اهل ان يغفر سورة القيامة
لا القسم دخول لا لتاكيد القسم لان الاثبات من طريق اليقين لكد
قال لعمرو القيس فلا وابيك ابنة العامري لا ندعي القوم اني افر
وقيل ان المراد نفي القسم لوضوح الامر وان لا حاجة الى القسم
كما قال المهلب فلست بمقسم لو ردت ليلى غداة بيضا الرؤوس
اذا الغدرت ارهقته بصارم حسام الحد مطرد رهيب وقيل انه
انما اقسم على انها لام الابتداء وقيل لم اقسم الا انه لم يمنع لما اضرت
اخال وانت تريد اضرن بالنفس اللوامة كل امرئ لومة نفسه على الشر
لم يعمل وعلى الخير لم تستكثر منه يلي قارن ابي بجمعها قارن في صحبه
على الحال من ضمير في فعل محذوف تسوي بانه نجعلها على كفه صحيفة
مستوية لا شقوق فيها بمنزلة خف البعير نجعلها على الارتفاق بالاعمال
اللطيفة ومن ايمان العرب لا والذي شققن خمسا من واحدة والجوارح
ورسالة في منافع المصابع عد فيها اشياء كثيرة من الاشارة وتفويم العلم

معهارى كالمواطاة مثل الوفاق والموافقة ابى قيام لليل
ابلغ من مواطاة قلبك لعملك ولسانك وقيل معناه ان ناشئة فى
حفظك من القرآن بالليل اشد موافقة لك لمكان الخلوة ولمكان
المقدم لها وكذلك تفسير زجاج سبحا طويلا فراغا للعمل والاستراحة
والسبح سهولة الحركة وبتبتل انقطع اليه عبادة وكيلا وليا معينا
اتخذه قيوما واعدها كل عضة تأخذ للحق فلا تدخل والتخرج
كتيبا مهيلا رملا سائلا مغول صلت الرمل اذا جرى كالسيل اسفله
فانهال اعلاه وبيلا ثقيلا شيبا الجعل الولدان شيبا مثل لصعوبة
الامر اى يمر كالشيب فى الانكسار وتخاذل القوى السماء منفطر
السماء يذكر ويؤنث قال الفرزدق

ولو رفع السماء اليه قوما لحقنا بالسماء مع السحاب

على ان تحصوه اى لعجاء خفف الليل وثلثه
وثيابك فطهر

قيل ان المراد بالثياب النفس كما قال عنترة

فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

وتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة راسه والمعصم وقال ابن عباس
معناه لا تلبسها على غدر ولا اثم واستشهد بقول عيلان الثقفى
فانى بحمد الله لا ثوب غادر لبست ولا من جرأية انقطع
وهذا القول اظهر فائدة واكثر فظهر ل وقال علقمة الفتيان
ثياب بنى عوف طهارى نقية واوجههم بيض المسافر غران

اى طهارى

اى طهارى من العار والغدر وقال ابو الاسود الدؤلى
اطهر لقوانى عن الغدر والخنا وانى الذى قد كان خيرا واعودا
الم تر انى والتكرم عادتى وما المرء الا ما تعود واعتادا
وعلى ضده وهو معناه قول جرير وقد لبست بعد الثنيان مجاشع
ثيابا ابق حائضة ولم تغسل الدنيا وانشد ابن السكيت وثيابك فطهر
وبالبشر فتالى لم تطهر ثيابها وانشد الفرزدق

بنى عاصم لا تلبثوها فانكم ملاقى للسوآت دسم العمائم
ابى عاصم لو كان حيا ابوكم للاقى بنيه اليوم فلبين بن عاصم
وسماه بانه لم يطلب ثار ابيه وقربت منه قول الشاعر

نبئت ان دماحرا قاتلته وهزئت فى بردا عليك مجتر
نبئت ان بنى جذيمة اوطنوا ابياتهم ولدت نفس للمئزر

وقول الهذلى تبرأ من دم القتيل وبزه وقد علقت دم القتيل الازارها
والرجز فاهجر قال مجاهد الرجز بالكسر العذاب وبالضم الاوثان
ولا تمنن تستكثر لا تعط شيئا لتصيب اكثر منه وقال الحسن معناه
لا تمنن لعملك تستكثر على ربك وقال مجاهد لا تمنن لا تنقص من الخير
تستكثر الثواب اى بكثرة قولك فاذا فرغت فانصب الناقوس والناقوس
الخشبتين فاعول من النقر فذلك يومئذ يوم عسير ذلك اشارة الى النقر
كانه قال فذلك النقر يوم عسير ذنبى ومن خالفت وجبار
يعنى الوليد بن عتبة ابن حليفته وجبار اسم مالك وهو بنو فاله محمود

كواكب الرجم وعن الزهري وغيره ان النجوم كانت تنقض قبل
المبعث الا انها زيد عند المبعث زيادة لما الى حد استشهد بقول
الاعشى الهودي ان بحل مرسي فيكم جولة فعليه للكرة فيكم والغوان
كشهاب الرجيم يرميكم به قادس في كفة الحرب ثاقبه
والصحيح ان الرجم كان على عهد رسول الله ارهاصا لنبوته
وتمهيدا لدعوته ورايت علة شيخ من دبولن الاعشى كشهاب القذف
وهو النار التي يرمي بها البعيرون في الحرب وما زلت اعمل
الحساب من علله واسبابه فذلك من زيادة المترجمين فانهم صموا الباب
كلام صاحب المنطق اشياء كثيرة توسعا في القول وتصرفا ولذلك من
بعدهم عليهم طرائق قددا فرقا شتى جمع قدة وقيل اهواء مختلفة
كما قال الراعي صافي العطية معجبة وواعدة سيان افلح من يعطي فيعلل
القابض الباسط الهادي لطاعته في فتنة اذ اهواؤهم قد دد
قال الشاعر قوم قتلوا ابن هند عنوة ظلما وهم قسطوا على النعمن
تحزبوا رشدا التحزب نعمد الصواب ولن لو استقاموا على الطريقة
اي طريقة الكفر لزدنا في نعيمهم ولهوا لهم فتنة قال عمر حيث كان
الملك كان الملك وحيث كان الملك كان الفتنة وقيل على اي عكس ذلك اي
فعلى طريقة الحسن لسقيناهم عليها وقيل له كناية عن ادرار الرزق
الهدي عليهم فتكون الفتنة بمعنى التخليص كقوله نجيتناك من العمر
ونشاكل فتونا والعذق للعذب والمعين وقيل العمر العزيز
وذكر

العزيز وذكر بعضهم ان كل ما في القرآن من ان المكسورة المثقلة
فهو حكاية قول الجن وكل ما فيها من ان المفتوحة مخففة مثقلة
فهو ابتداء قول الله صعدا شديدا شاقا وان المساجد لله
ما يجعد على الارض من جسد المصلي لبدا جمع لبدة ولبدا جمع لبدة
مثل حذوة وجذوة وبوة وبوة وبوة اي ازدحم الجن على النبي عليه السلام
حين كان يركب بعضهم بعضا كتراكب اللبد من رسول فتى جبريل
رصدا طريقا اي نجعل له الي علم بعض ما كان قبله وما يكون بعده
طريقا وقيل ان النبي عليه السلام والرصد الملائكة يحفظونه من الجن
والانس لنعلم ان قد ابلغوا على القول الاول ليعلم محمد ان جبريل ابلغ
وما نزل جبريل بشيء الا وقد احاطت به اربعة من الملائكة حفظة وقيل ليعلم محمد
ان الرسل المتقدمين ابلغوا وقال ليعلم الله ولن كان عالما
من قبل ولكنها لام العاقبة اي ليتبين علم الناس وهذا احد اقوال ثلاثة
ولحاطبا لديهم سورة المزمل اصله المتزمل ومثله المدثر
تزمل وتدثر اذا التفف بثوبه وقال لمرؤ القيس في بجاد مزمل
قم الليل اسم للجنس اي كل الليلة الا قليلا من عدد الليالي فقاموا
على ذلك سنة فرخص بعدها بقوله فاقرؤوا ما تيسر ورتل عبين وفصل
من الغرة الرتل وهو الحسن الوصف قولا ثقيلا اي رجحا ليس بخفيف مهلهل
وقيل ثقيل المحمل وكان اذا اوحي اليه ثقل عليه الحركة فان يستطع سباءة
ناشئة الليل الصلوات التي تنشأ فيه وقيل ساعتها التي تنشأ وطأ

كالمخذ تؤويه يلجاء اليها فتجيره ويشكو فتشكيه وقيل ان الفصيلة
مجلسة التي اوضعته وفصلته فعيلة بمعنى فاعلة وفي معنى الاية
قال الشاعر سائل مجاور حرم هل حنيت لهم عرفا تزيل بين الخبيرة الخلط
كلا ليس كذلك ايها لظى لا ينصرف للتانيث والتعريف
ومعنى الانتظاء ايها الى تتقلا مرددوا النفايد يوم حبي يقودون الجياد
على جاها وبيضه طيبي نضوا وكانت قديما تلتظي من اضطليها نزاعة
للشوى لجلدة الراس والضمير في انها اسير ان لظى خبره ونزاعة خبر
بعد خبر من باب حلو حامض تدعوا من ادبر لما كان مصيره اليها
كانت كانها دعته وجمع فاعي ايجعله في وعاء فلم يفعل ذكره ولم
يصل وجمعا خلوعا سال محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلبا عن الهلوع
فقال ما فسره الله ولا يكون تفسيرا احسن منه اذا مسه الشر جزوعا واذا
مسه الخير منوعا والذين هم على صلوتهم يحافظون اي النافلة لتقدم ذكرها
على صلوتهم دايمون ويحافظون عليها مطيعين مسرعين دم اسراعهم ان
قصدهم تسمع الحديث ليتفرقوا بالتكذيب عزين جماعات في تفاريق واحدها
عزة قال الشاعر قرانا عنده والليل داج على ابوابه حلقا عزينا
الى نصب الى شيء منصوب مصدر بمعنى المفعول مثل نسج بجلاد
وضرب الاميين يوفضون كبيرعون يعرفكم من
ذنوبكم ما سلف منها او ما استغفر تموه عنها ويوخركم الى اجل مسمى في الدنيا
ان اجل الله اذا جاء لم يوخر اي يوم القيمة وقيل ان الاجل الاول الموت
والثاني

والثاني في القبر واستعتبوا تيابهم تخطوبها وقال المنتظر
اليك ولا تسمع منك ثم اني دعوتهم جهارا ودعاهم على ضروب من الدعا
دعاهم توبتي متفرقين مرادا ودعاهم سرا فراري ودعاهم
جهرا مجتمعين في المحافل والمقامات المشهورة اطوارا اي
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم رضيعا ثم طفلا ثم يافعا ثم عرعا
ثم شابا ثم سويا قويا ثم شيخا كبيرا ثم هما فانيا ثم هامدا باليا
وجعل القمر فيهن نورا قال ابن عباس احد وجهيه بضيء لاهل الارض
والثاني لاهل السماء وجعل الشمس سراجا فيه اشارة الى ان نورا
القمر من الشمس مكتسب حيث جعل الشمس بمنزلة نفس السراج والقمر
بمنزلة ضوءه ونوره والله انبتكم من الارض نعتا لمصدر محذوف اي
الطين وغذاكم بما ينبته الارض نباتا اي انشاكم فيها ثم يعيدكم فيها
فيخالف من للدلالة على معنى التبعيض قل اوحي الي جدر نبا سلطانه وعظمته
عن ابن كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا اي عظم
سفيهنا ابليس شططا كفرا وكذبا يبعدنا عن الحق يعوذون برجال
من الرجال من الرجال كان الرجل في الجاهلية اذا نزل بواد
نادى اني اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه رهقا فسادا
واثما قال الاعشى لا شيء ينفعني من دون رؤيتها
هل يشتفي عاشق مما يكابده ما لم يصب رهقا اي زاد الانس الجن باستعلائهم غيا واثما
وانا لمسنا السماء طلبنا بمعنى التمسنا ملئت حرسا قال ابن كيسان شهبا

248

كالفخذ تؤويه الجاء اليها فتجيئه ويشكو فتشكيه وقيل ان الفصيلة
جملة التي اوضعته وفصلته فعيلة بمعنى فاعلة وفي معنى الآية
قال الشاعر سائل مجاور حرم هل حبيت لهم حربا تزيل بين الخبيرة الفلط
كذا ليس لذلك ابي لا يجتبيه شيء انها التي لا ينصرف التنابيت بالتعريف
وعن الانتظار ابي الا تقلا مردوا النفاير يوم حبي يقودون الجياد
على جاحا وبيضه طيبي نضوا وكانت فديما تلتقي من اضطليها نزاعة
للشوي لجلدة الراس والضمير في انها اسير ان تلقى خبره ونزاعة خبر
بعد خبر من باب حلوها مض تدعوا من ادبر لما كان مصيره اليها
كانت كانها دعته وجمع فاعي ابي جعله في وعاء فلم يفعل ذكره ولم
يصل رجما خلق هلوعا سأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلبا عن الهلوع
فقال ما فسره الله ولا يكون تفسيرا احسن منه اذا مسه الشر جزوعا واذا
مسه الخير منوعا والذين هم على صلوتهم يحافظون ابي النافلة لتقدم
على صلوتهم دائمون وبي الفريضة محطمين مسن عين دمع اسرع من
فصدهم تسمع الحديث ليتفرقوا بالتكذيب عزين جماعات في تفاريق واحدها
عزة وقال الشاعر قرانا عنده واليك دلج على لهوابه حلفا عزينا
ابي نصب ابي شيء منصوب مصدر بمعنى المفعول مثل نسج بجاد
وضرب الامير يوفضون كيسرعون يحفركم من
ذنوبكم ما سلف منها او ما استغفر نوح عنها ويؤخركم الى اجل مسمى في الدنيا
ان اجل الله اذا جاء لم يؤخر ابي يوم القيمة وقيل ان الاجل الاول الموت
والثاني

والثاني في القبر واستعتبوا تابوا بمعنى تعطوبها وقالوا لا ننظر
اليك ولا نسمع منك ثم اني دعوتهم جهارا دعا هم على ضروب من الدعا
دعاهم توبتي متفرقين مدادا ودعاهم سرا شراري ودعاهم
جهارا مجتمعين في المحافل والمقامات المشهورة اطوارا اثارا
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم رضيعا ثم طفلا ثم يافعا ثم شرعا
ثم شابا ثم سويا ثم توما ثم شيخا كبيرا ثم هرما فانيا ثم هلما بالبا
وجعل القمر فيهن نورا قال ابن عباس لحادوجهه بضيء لاهل الارض
والثاني لاهل السماء وجعل الشمس سراجا فيه اشارة الى ان نورا
القمر من الشمس مكتسب حيث جعل الشمس بمنزلة نفس السراج والقمر
بمنزلة ضوئه ونوره والله انبتكم من الارض نعت لصلكم من
الطين وغذاكم بما ينبته الارض دبا وآبي لحدا يلدون في الارض
فيحاك من للدولان سهوة الجن تقاعى جدودنا سلطانه وعظمته
عن ابن كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا ابي عظم
سفيهنا ابليس شططا كفرا وكذبا لانه ما عن الحق يعودون رجال
من الرجال من الرجال كان الرجل في الجاهلية اذا نزل بواد
نادى اني اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه رهقا نسادا
واثما باشيء الاعشى لا شيء ينفعني من دون دينها ما
هل يشفيك ما لم يصب رهقا ابي زاد الانس الجن باستعلائهم غيا واثما
وانا لمسنا السماء طلبنا بمعنى التمسنا ملئت حرسا حفظة اكلة وشهبا

هوي النجم سقط في المغرب من ناحية مصاد ك من بقار وقيل
تقديره من تلقن ناحية ومن قبله ومن يليه من اهل ذينك
سيبويه هو لما يأتي النبي تقول ذهبت قبل السوق ويلي قبله حتى ونصبه
على طرف المكان والمؤنثات المنقلبات بالخسف رابية زايدة
وفيها اذن واعية اي حملناكم في السفينة لان نجعلها لكم تذكرة وان
تعيها فلما توالت الحركات اختلست حركة المعين وجعلت بين الحركة
والاسكان ثمانية لذوابع اي ثمانية اصناف فاما
من اوتي كتابه بيمينه العرب تجعل اليمين للنجاح والمسار والشمال
بخلاف ذلك قال ابني اني بيمني يديك جعلتني فافرح ام
صيرتني في شمالك وقال ابن ميادة الم يك في يمني يديك جعلتني
فلا تجعلني بعدها في شمالكا هاؤم اقرؤا كتابيه اي خذوا تقول
للمذكر هاء بفتح الهمزة وفي التثنية هاؤما وفي الجميع هاؤم
وللمرأة هاءِ بكسر الهمزة وهاؤما كالمذكرين وللنسوة هاؤن
وفيه لغات لغز يلطف عنها هذا الكتاب ظننت اني ملاق حسابيه
ظننت ان الله يؤاخذني بذنوبي فعفا عني عيشيته راضية ذات
رضي لكقولهم ليل دائم وماء دافق لمرأة طامث وطالق بالبتة
كانت القاضية اي موتة لم تجد بعدها حلك عني سلطانيه ما كان
من تسليط على نفسه في مثل هذه الهادات لبيان الحركة قول
عبد الله من تتبع الرقبات ان الحوادث بالمدينة قد اخجنبي

وقرئ
مرديته

مرديته وجبتني حب السنام فلم يتركن ريشا في منكبي همير
صديق ومن الدليل اذا اصابك مكروه لحرف لك غسلين على وزن
فعلين غسالة جرحهم واهوا فهم وقيل انه العرق والصديد في معناه
قال الطرماح قيل بمعصوم جناجي ضبيلة اخاويق منها هلة ونقوع
وقال آخر وليس بها داع ولكن وديقة يظل لها الساري يهل ويثقع
انه لقول رسول اي تالو نته اي محمد صلى الله عليه لاخذنا منه باليمين
اي لقطعنا منه بيمينه وقيل لاخذنا منه بالقوة القاهرة وقيل لاخذنا
منه بالحق وبذلك يفتخر بيت الشماخ اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة
فاشرقي بدمع الوتين اذا مارابه رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين
اي بالاستحقاق والوتين عرق بين المعلباء والحلقوم كما في شعر
الشماخ سؤلة للمعا سال سايل دعا داع ومن النبي عليه
للسالم دعا عليهم وقيل النضر بن الحارث قال ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فقتل يوم بدر ذي المعارج
ذي المعالي والدرجات لاوليائه وقيل انها معارج السماء للملائكة
تعرج الملائكة والروح اليه هو روح المؤمن حين يقبض رواه قبيصة
بن ذؤيب عن النبي عليه السلام في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
اي لو صعده غير الملائكة وقد مر ذكره كالمهل كدرديء الصفر ويكون
كالعهن وقيل انه دردي الزيت والعهن الصوف المصبوغ والمراد
ليس الجبال بعد شدتها ولجتماعها بصيلة عيشة ترضاها وتكون في العيشة

وقال في قصيده الخمر ثبتت تغلب بعد ما جد عشمر بغدرون ما لهم من غفار
وقيل ان ذلك في الخمر يوسم على جانفه بسمة تعرف به وقيل ان الخرطوم
الخمر ايه سنحدره على شرب الخمر قال الفرزدق

اباحاضر ما بال رذيك اصبحا على اثبتيه فروخ رداء ومير را
اباحاضر ما بال يزن يظهر ذناوه ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا

واستشهد من قال ان الخرطوم الانف بقول الراعي

اذا سدرت مدامعهن لوعا لجلا تعرض او صوارا
بغابرة نضاء الخرطوم عنها وشذت من خشاش الراس غارا

فطاف عليها طايف قال ابن حرقة خرجت عنق من النار من واديهم
كالصريم كالرماد الاسود وقال كالليل المظلم وقيل كالنهار المشرق
ايه بيضاء لا شيء فيها قال الصريم من الاضداد ومعناها في هذا الموضع صحيح
قريب لان المكان الخراب الموحش كما يشبه بالليل المظلم يشبهه
القفر الجانب بالنهار قال اوس على ذبر الشهر الحرام فارضنا
وما حولها جدب سنون تلمع يخافون بيسار بعضهم بعضا
لئلا يسمع المساكين وغدوا على حرد غيظ وغضب كما قال الفرزدق
وقال اراه ولعدا لها له يؤيله في الهون بين الاباعد
لعلك يوما ان تريني كانني بنى حوالي الاسود الحوارد
وقيل على منع كما قال عدي بن زيد

ولنا خابية موضونة جونة يتبعها بر زبها

فاذا ما

فاذا ما كانت او حاردت فكل عن جانب لغربي طينها
انا لضالون اي ضللنا الطريق ايهم لك ذعيم كفيل قال
المخزومي تلك كيفي لك رهن بالرضي وادعي ما عندك قال جب
اي اكشف يوم يكشف عن ساق عن غطاء قال رؤبة

عجبت من نفسي ومن اشفاقها ومن طراد الطير عن ارزاقها
في سنة قد كشفت عن ساقها والموت في عنيقي في اعناقها

وقيل عن شدة وعناء كما قال تابط شرا نفسي فداؤك من ساد على ساق
وقال اخر كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح
المكظوم المحبوس على الحزن فلا ينطق ولا يشكو من كظم القربة وقد
مر ذكره لين لفتوك ابصارهم اي يعينونك ويصيبونك بما احب
يفعلون بك فعلا تزلق منه قدمك كما تقول

يتقارضون اذا التقوا في منزل نظرا يزيل مواقع الاقدام

سوره الحاقه

الحاقة فاعلة من الحق وهي القيامة التي
يحق فيها الوعد والوعيد ما ادريك ما الحاقة اذ لم يكن هذا اسم
في لسانهم او معناه انك لا تدري ما يكون في الحاقة القارعة بالقيمة
لانها تقرع القلوب بالمخافة بالطاعة بالصيحة العظيمة كقوله
طغى الماء اي عظم ارتفاعه وجاوز حده ومنه الطغيان في مجاوزة
الحد حسوما متتابعة من حسمه الكي اذا تابعت عليه بالمكاوي تكن مقاتل
قاطعة ادابرهم فتكون التقدير تحسمهم حسوما حاوية ساقطة

وردت من للشوف المبرح ايش لعارجاني طاير فاطير
شهيقا وغرة من زفرات جهنم تفور تغلي تميز تتقطع وتتفرق
تحشون ربهم بالجيب اي بالخلوة اذا ذكروني الخلوة ذنبهم استغفروا
ربهم جعل لكم الارض ذلولا اي سهلة ذات انهار واشجار وساكن
مطمئنة في منا كبها اطرافها واطرارها ءامنتم من في السماء اي
من الملكة اومن في السماء عرشه او سلطانه او يكون في بمعنى فوق
كقوله فسيحوا في الارض فيكون للمراد العلو والظهور او من هو المعبود في
السماء وحق السماء للعلاقة يرفع للداعية اليها تزول الافضية منها صافات
اي صافات اجنحتها في الطيران ويقبضنها عند الهبوط ويقبل بقبض
يسير عن من القبيض وهو شدة العدو قال نابغة شرا
لا يثنى اسرع مني ليس ذا عذر او داجناح بجنب الرمد خفاف
حتى نبوت ولما ينزعوا سلبي يوالية من قبيض الشد غيد ان
ما يمسكهن الا الرحمن اي لغير الهواء والاجفعه عن البنية التي يصلح
الطير انهن لتسقطن وكذلك العالم كله فلو امسك قبضه عنها طرفة عين
لنهافت الافلاك وتداعت الجبال تموج تضطرب اي المعاصي والفجاج
تضجر الامر مع كرة الصدور عنه والعنق الخروج اي فاحش الفساد
مكبا على وجهه ساقطا يقال كببت على وجهه فاكب فخالف القياس ومثله
نزفت ماء البير وانزفت البير ماءها ومريت الناقة وامريت اذا درلبنها
زلفة قربا سيئت قبحت اي ظهر السوء في وجوههم تدعون تدعوا عوك
بوقوعه

بوقوعه معنى الدعوى التي هي الادعاء وجاء في التفسير تكذبون
وتاولون في اللغة تدعون الباطيل والاكاذيب كما قال
فما برحت خيل تثوب وتدعي ويلحق منها اولون واخر
لان غدوة حتى اتى الليل وانجلت عماية يوم شره متظاهر
ماكرمحدا عاقرا ذاهما وصف الفاعل بالمصدر كقولهم رجل عدل اي
عادل والعين سبن ذكره سورة النور غير ممنون غير مقطوع منت
الحبل قطعته بالكسر المنون مصدر مثل الفتون كما يقال عابه معقول
اي عقل قال الراعي حتى لم يتركوا العظام لهما ولا لفؤاده معقولا
مهين ضيع بكثاره من الفساد عتل قوي في كفره فاحش في فعله
والوقف على عتل ثم بعد ذلك زنيم اي مع ذلك كله زنيم معروف بالشر
كما يعرف الزنيم من نعمها قال الضحاك كان للوليد بن المغيرة اسفل اذنه
زنمة كزنمة الشاة وقال عكرمة اسمحق نزلت في الاخنس بن شريق

زنيم تداعاه الرجال زنيمة كما زيد في عرض الادعر الهاكارع
وقال اخر وانت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
ان كان ذا مال وبنين فبه حذف المضاف الاضاف الى اوله اي الآن كان ذا مال
والحذف في لغزه اي الاكان ذا مال يطيعه او يطاع سنسمه على الخرطوم
سنقطع ذكره ونصفه بجزي يبقى عليه عارا كما قال جرير
لما وضعت على الفرزدق ميسمي وضع البعيث جدعت انف الاخطل

195

الروح لربي ولا يجيبها قل انزل الله اليكم ذكرا رسولا اي رسولا
ذكركم هو القرآن على لسانه قل الارض مثلهن اي سبع طباق او
سبعة اقاليم وهي سبع قطع من الارض بخطوط متوازية حاصرة للبلاد
كثيرة ممتدة على بسيط الارض بينها بين المشرق والمغرب طولا وما بين الشمال
والجنوب عرضا ويزداد النهار الى طول الصيف في الخط المجتاز بالطول
على وسط كل واحد منها على مقداره في خط وسط الدنيا موعنة الجنب
بنصف ساعة ينتزل الامر بينهن اي يترتب القضاء والقدر
بينهن منازل من شتاء وصيف ونهار وليل ومطر وبنات ومحيي
وممات وملك ودول ومحبوب ومحذور واختلاف وائتلاف كما في
شعر الاعشى شباب وشيب وافتقار وثروة فللّٰه هذا الدهر كيف
تزاد بصورة البحتري لم تحتمل ما اصاب النبي عليه السلام من مارية
في بيت حفصة وقد خرجت لزيارة ابيها فلما علمت عنبت فقال عرفتها
علي ويقال انه كان في يوم وكانت حفصة متصايتين فاخبرت
عائشة وكان قال لا تخبري عائشة فقد حرمتها علي فطلق حفصة واعتزل
سائر نسائه شهرا فنزلت هذه الاية فراجع حفصة واستحل مارية وعاد الى
نسائه عرف بعضه واعرض عن بعض اعلمها بعض الامر اي وقف عليه
واعرض عن بعض حياء وابقاء وعرف بالتخفيف معناه عند الفراء اجازى به
عليه وغضب منه كقولك لمن تهدده عرفت ما عملت ولاعرفنك ما عملت
اي لاجازينك عليه قوا انفسكم بقايل في وقيا وقواية للمراة وقياك بين
فان جيء

فان جيئت بالنون الثقيلة للتوكيد قلت قيّن يا رجل وقيّان وقُنّ
وقنّ يا امراة وقيان وقيان يا نسوة نونه نصوحا كل قول اذا كان
بمعنى الفاعل استوى فيه المذكر والمونث فمعنى توبة نصوحا توبة
ناصحة صادقة وعيالك لا يتم معها الفيئ بمعاودة المعصية وقيل هي
التي يناصح المرء فيها نفسه فيعلم بعيبها مالها وما عليها جاهد الكفار
اي بالقتال والمنافقين بالقول الغليظ والوعظ البليغ وقيل باقامة
الحدود فكانوا اكثر الناس مرافقة الكبائر سوزه للملك سموك
طباقا يجوز جمع طبق كجمل وجمل فيكون المعنى بعضها فوق بعض ويجوز
اسما من التطابق على وزن فعال فيكون المعنى متشابها من قولهم هذا
مطابق لذلك اي تفاوت وتفوق لغتان مثل تعهد وتعاهد فتجوز
وتجاوز وقيل التفوت مخالفة الجملة ما سواها والتفاوت مخالفة
بعض الجملة بعضا كاختلاف الشيء المختلف لاعلى نظام ومن لطائف ابي سعد
العايني ان الفرق هو الفرجة بين الاصبعين والفوت والتفوت واحد
فكان معنى من تفوت معي هل ترى من فطور والفطور الصدع
قال شققت القلب ثم ذررت فيه هواك فليط فالتام الفطور
تفلعك حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور
ثم ارجع البصر كرتين اي ارجع البصر كرة بعد كرة والنظر ابدا قل امر اك
باذاك كرتين ايجابا للحجة عليك خاسيا صاغرا ذليلا وهو حسير معيي
كليل قال نظارت كيما ابصر الربع حاسيا فعاد ابى الطرف وهو حسير

السعي لها من الداعي اليها وقال غيره من الناهب لها الى المشي اليها
اولها المضي اليها وللهوطل يضرب اذا وردت العير
كانهم حتب مسندة اي في طول قوامهم كحتب اسندت الى
الجدار وقيل بل هي سكوتهم عن الحق وجمودهم عن الهدى قال
الثعالبي في تفسيره اشباح بلا اولع واجسام بلا احلام وفي معناه
اضغث تبوديم من جل عزهم تشفي عليها الصبا والمرجف للشمال
لميلغون هواما عن وجوههم كانهم حتب باقاع معضل
يحسبون كل صيحة عليهم اي لجبنهم وخوفهم ولجرءتهم
لما سمع الاخطل حملت عليك عكاة تقطر خيلها شعثا عوابس تحمل الابطال
مازلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليكم ورجالا
فقال لحدها من كنا بهم يحسبون كل صيحة عليهم وقريب من هذا

قول تميم توبره في لهبها

وقالوا انبكى كل قبر رايته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت لهم ان الاسى يبعث الاسى دعوني فهذا كله قبر مالك
فاصدق واكن عطف على موضع فاصدق وهو مجزوم لوما الفاء
لان قوله لوما للعرض بمنزلة الامر لان لوما للتخضيض تضمن معنى
الشرط اي تاخر في الى اجل قريب لاصدق سورة التغابن
فمنكم كافر بانه خلقه ذلك يوم التغابن سمي بذلك لان الله اخفاه
والعين للاخفاء ومغابن الجسد ما يخفى عن العين والعين في البيع لخفائه
على صاحبه ويجوز ان يكون التغابن في يوم القيمة لان اخفاء

الله اياه بل من امر المؤمن على الكافر في الدنيا فكان الكافر والظالم
يظنان انهما غبنا المؤمن بخير الدنيا والمظلوم بما نقضه من حقه وثلمه
من ماله وقد غبنهما المؤمن والمظلوم على الحقيقة بخير الاخرة وجزيلها
فلما صار الغبن من وجهين لحدهما ظن والاخر في جزيه على باب التفاعل
واولادكم عدو لكم كانوا يمنعونهم من الهجرة وان تعفوا وتصفحوا كان
من المهاجرين من قال اذا رجعت الى مكة لم ينال احد مني خيرا
لصدهم اياي عن الهجرة فامروا بالصفح ويكون العفو باذهاب اثاره
الحقد عن القلوب كما تعفو الريح الاثر والصفح الاعراض عن المعاتبة

سورة الطلاق

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء اي قل لامتك
اذا طلقتم النساء لان الطلاق نسخ منها حكم النبي بقوله لها ان تبذل
هن فطلقوهن لعدتهن اي عند عدتهن كقوله لاصلين لدلوكها لوقتها الا
ترى ان ابيح عند وقتها وتؤيده للقراءة المروية عن النبي عليه السلام وابن
عباس وعثمان وابي وخلف بن عبد الله ومجاهد وعلي بن الحسين وزيد بن
علي وجعفر بن محمد لقبل عدتهن بفاحشة مبينة بزنى فيخرجن للاقامة
الحد وقيل الفاحشة ان تبذو على احمائها وتفحش في القول فاذا بذت عليهن
فلا بأس بالاخراج قبل انقضاء العدة واشهدوا ذوي عدل اي على الرجعة ان ارتجعتم
فعدتهن لما نزلت علة ذوات الاقراء في البقرة ارتاب ابي فيمن ولن
فقال ما ندري قد بقي من العدد اكبر منهن او قد حدث حدث فانزل الله
فعاسرتم فترضع له اخرى فسوف اذا امتنعت المراة من ارضاع الولد سيناجر

البقاء والصفة منها للعبد الكافر وللمؤمن المصدق ايضا
الموحدين له على توحيد مع رجاياه وقيل ان المؤمن عذابه من لا يستحقه
المهيمن سبق ذكره العزيز من الممتنع المستقر الجبار العالي العظيم الذي
يذل من دونه والعتو العالية على التخيل يسمى جبارا ومنه سويد
على كل جبار كأن فوقها ظلين بقار او كحاه ما نتج
فلبست بسهاء ولا رجبية ولكن عرايا في السنين الجوائح
المتكبر المستحق لصفات الكبر والتعظيم سورة الممتحنة
اسوة حسنة قدوة وقيل عبرة وبداء بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
العداوة بالفعال والبغضاء بالقلوب الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن
لك اي ما سوآبه الا في استغفاره لابيه المشرك ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا اي لا تظهم علينا فيظنوا انهم على حق وهذا من دعاء
ابراهيم وانما تكررت الاسوة بهذا اذا كان من ابراهيم فعل حسن وهو
التبرأ من ابيه وقومه الكافرين وقول حسن وهو هذا الدعاء عسى
الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم قال الزهري نزلت
في ابي سفيان وكان النبي عليه السلام استعمله على بعض بلاد اليمن فلما قبض
عليه السلام اقبل نحو ذي الخمار من نجد فقاتله فكان اول من قاتل
على الردة تلك البوذة بعد المعاهدة عن الذين لم يقاتلوكم حرفوا
والذين قاتلوكم اهل مكة فلا تخشوهن ستخلفونهن ما خرجن
الا للاسلام دون بعض الازواج فلا ترجعوهن الى الكفار حين خافت

سبيعة
الاسلمية

الاسلمية مسلمة بعد الحديبية فجاء زوجها مسافر فعال يا محمد قد
شرطت لنا رد النساء وطبن الكتاب ثم جف ارددها علي فانزل الله
واتوهم ما انفقوا اي ما انفقوا من المهور وجب ذلك بسبب الشرط
ثم نسخ وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم اي غزوتم
فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا عليهن من الغنيمة
ما يغرمونكم فغنمتم وله عنيان وفيه لغتان عاقبتم وعقبتم ولقد للتعيين
من العاقبة التي هي المثابة والثاني من الاصابة في العاقبة سببا
واعتصاما ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن كناية عن المرأة
بيديها من لقيط فتلحقه بالزوج او الجنين ما تلحقه به من الزنا
مرصوص ملتزق ملتضق بعضه ببعض كانه رصص بالرصاص ما في البيض
من الخير قوص بفتح باب للعلف المرصوص ولعرب تخونهما تجوز
في موضع الجر عطفا على تجارة وتجوز في موضع الرفع بتقدير لكم
تجارة لعرب سورة الجمعة ولعرب منهم اي ولعلم لعرب ومنهم العجم
لما يلحقوا بهم لم يدركوهم قال عليه السلام رأيت في المنام عمتا
سودا بنيهم عنز عفرة فقال ابو بكر تلك العجم تتبع العرب فقال عليه السلام
عبرها ان الملك حملوا النبوة ثم لم يحملوها اي طوقوا الامانة في اظهار
صفة محمد كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا ولعلها سفرة واشد ابو عبيد
الصبر على جميع هذه الاية ذوالمل للاسفار لا علم عندهم
بجيدها الا كعلم الباعر لعمرك ما يدري البعير اذا غدا
لحاجته ارواح ما في العرائر فاسعوا اي ذكر الله قال السدي

بعد ما حاصرهم ثلثا وعشرين يوما اول الحشر الحلق المحشرون اول
حشرهم باذرعات من الشام يجتمعون بيوم ثم يايد بهم لما يئسوا
من المقام شعثوا منازلهم وعن الضحاك ان المومنين يخربون
حصونهم وهم يخربون بيوتهم ليسدوا بها الخراب من الحصون لحذهم
في الدنيا بالسبي والقتل كما فعل ببني قريظة من لسينة نخلة انها
كانت وقيل انها العجوة منها خاصة وقيل انها الفسيل للبسرها
وقال الاخفش لي من للون لا من اللين فكان اصلها لونة فقلبت
ياء لانكسار ما قبلها وهذا قول صحيح عجيب متناول لجميع الوان النخل ما خوذ
لفظه من معناه اي من تلون بعد من اول ما يبدو الى ان يدرك الا
ترى البسرة اول ما كانها صدف لي در انضد بعضها الى بعض ثم تضرب
عنبراء ثم خضراء كانها قطع زبرجد خلق فيها النشوء ثم حمراء كانها قطع
يواقيت رص بعضها بعض ثم صفراء كانها شذر عقيان وكذلك اذا بلغ
الرطب ونضجها سميت محررة لاختلاف لونيها كانها الجزع الظفاري
قال امرؤ القيس في تشبيه العيون اذا كانت ذولت الوان
كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
او حفتم عليه حف الفرس وجيفا واوحفته وهو الماسرع في السير قوله
في مال بني النضير اي الذي يكون من غير قتال يكون للرسول يضعه حيث
وضعه لصلح نوضعه صلى الله عليه في المهاجرين كيلا يكون دولة بين الاغنياء
بالفتح في الحرب والدولة في غيرها ما يتداول من الناس من متاع الدنيا
وقال ابو عبيدة

وقال ابو عبيدة الدولة بالفتح في المال والضم في الملك والاول
تبوا الدار والايمان من قبلهم هم الانصار من اهل المدينة امنوا النبي عليه السلام
قبل مصيره اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي لا يجدون
حسدا على ايثار المهاجرين بمال بني النضير ومن يوق شح نفسه قال
النبي عليه السلام دب اليكم من داء الامم الشح من ادى الزكوة وقرى الضيف واعطى في
النائبة نحسبهم وقلوبهم شتى اي اجتمعوا على عدوكم ومع ذلك اختلفت
قلوبهم لاختلاف اديانهم وفي هذا اللفظ وقال الشاعر

الى الله اشكو بينة شقت العصا بعاليهم شتى لعين جميع لكنا الذين
من قبلهم اهل بدر سوا الله تركوا اداء حقه فانسامهم انفسهم بحرمان
حظوظهم او بالعذاب الذي مني به بعضهم بعضا او بخلهم حتى
تركوا طاعته لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا اي لو
انزلنا على جبل والجبال ما يتصدع لشفاقا فخشيته لتصدع مع
صلابته وقوته فكيف بكم مع ضعفكم وقلتكم وقد اوضح هذا المثال
قوله وتلك الامثال نضربها وله نظائر من كلام العرب مثل قول
الشاعر ولو ان ما بي بالحصى قل لحصى وبالريح لم يسمع لهن هبوب
وقول الاخر سليمى لعمري حبنا لو تضمنه سليمى سمتك ذاك الشامخ الرأسيا
وقول هدبة لصبت بها الولف سليمى لصارها بسهل فدك اركانها ما توعرا
القدوس الطاهر المنزه عن ان يكون له ولد او يكون في حكمه وفعله
ما ليس بعدل السالم ذو السالم من عباده او السالم الباقي والسالم من

وقيل انها من الارض ومعنى الانزال الاظهار والماء ينزل
من السماء ثم يغور في الارض ثم يعتقد في المعادن جواهر مثال
الكبريت والذيبق فيكون بامتزاجهما على الايام كالحديد ونحوه ومثلها
قوله وانزل لكم لكم انعام وليعلم الله من ينصره ورسله اي ان يجعل العلل
في خلق الاشياء وتيسير المنافع والمصالح ليعلم الله من ينصره بالغيب
اي سره بمثل علانيته رهبانية تقديره وابتدعوا رهبانية ما
كتبناها عليهم غير ابتغاء رضوان الله كقولهن نحن نصيبين
احدهما الايمان بالرسل الاولين والثاني لم يؤمنوا بخاتم النبيين
ليأتي العلم لعلك الكتاب قبل ان يعلم هنا بمعنى يظن كما جاء الظن
في مواضع بمعنى العلم وقيل معناه لان يعلم قال الزجاج
ولا اللوم البيض الا شعثا وقد زاين الشمط لقفندرا
سورة المجادلة قد سمع الله قول خولة بنت ثعلبة من حجر بلد
وزوجها اوس بن الصامت قال لها انت علي كظهر امي وكان الظهار
طلاق الجاهلية ثم يعودون لما قالوا قوم من بعض الناس من هذا
ان الظهار لم يقع في اول مرة حتى يعود اليه مرة بعد اخرى وقد يكون
العود في كلام العرب ان يصير الى شيء ولم يكن عليه قبل ومنه
قيل للغرة العكاء ومعنى شعر المذليين شائع قال ساعدني جودية
حتى تقال وراء الدار منتبذا ثم لا ابالك ساء الناس فاحتشم
فقام يوعد لقاء بمبسلة قد علا رهبا ذيا طاش القدم
وعاد

قال ابن خراش
وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل سوى الحق شيئا واستراح العواذل
ولصبح اخوان الصفاء كانما اهال عليهم جانب التراب لهائل
واذا ثبت هذا فقد قال عبد الله بن الحسين معنى ثم يعودون لما قالوا
اي يعودون الى القول اي الى نسائهم كان التقدير والذين يظاهرون
من نسائهم فتحرير رقبة لما قالوا ثم يعودون الى نسائهم وصرف هذا القول
ان قالوا بمعنى المصدر والمصدر بمعنى المفعول مثل قولهم هذا ضرب
الامير ونسخ بعد اذا اي مضروبة ومنسوجها وقد قال كثير
في المقالة بمعنى المقول وان ابن ليلى قاولني مقالة ولو سرت فيها كنت ممن يثيلها
فان المعنى ولو سرت في طلبها كنت ممن ينيلها اياها وانما يطلب ما
يعديه المملوك من جوابها ما تلفظ به ذلك لتن سئلوا بالله يظيعو ه
ولم تذهبوا الى طلاق الجاهلية وقيل تقديره ذلك لم يمانكروا لله
فيقتضي ان لا يصح ظهار الذمي كسئوله اي في يوم الاحزاب كما كنت
الذين من قبلهم في يوم بلاء نهوا عن النجوى اي السرار وقيل ان النجوى
بعض من السرار فان الانسان يسر في نفسه ولا يناجي نفسه لها النجوى
لمكالمة الرجل مع الغلب المحتال كما قال نصيب
من النفر البيض الذين اذا انتجوا انزلت لنجواهم لوي بن غالب
يجمون بتامين طورا وتارة يجيتون عباسين شوش الحواجب
سورة الحشر هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هود
بني النضير لعلهم النبي عليه السلام من الحجاز الى اذرعات وهي اعلى الشام

في الشتاء

جزيئا سلامان بن مفرج قرضها بما قدمت ايديهم واذلت
سقينا بعبد الله بعض غلبلنا وعوف لدى المعدي اي ان استهلت
يسعى فورهم بين ايديهم نور اعمالهم المعقولة او نور الايمان وباياتهم
ونور لغرر على اثارهم ما انفقته ايديهم تبشركم اليوم اي النور تبشرهم
بالجنات انظرونا انتظرونا كما شوي واشتوي وحفر واحتفر قال
الشاعر فجمع بين اللغتين ما زلت هذا شهر السفار انظرهم
مثل انتظار المضحي راعي الغنم قيل ارجعوا واركما ذا المرتقدم
بهم الايمان فضرب بينهم بسور وهو الاعراف قال عبد الله بن عمرو
والعاص سور بالمسجد الاقصى وراءه وادي جهنم عن كعب ان السور
هو الباب الذي يسمى باب الرحمة من المسجد الاقصى فتنتم انفسكم اهلكتم
واضللتم يقال فتنه وافتنه قال الشاعر فجمع بين اللغتين
لئن فتنتني لهي بالامس اقتلت معبدا فاليوم قد قلبي كل مسلم
وقيل فتنتم اي عنيتم الفتنة لتقعدوا عن الجهاد لي تلوم ايدكن لي
وما فتنتني وتربصتم قلتم نتربص به ريب المنون العود الشيطان وقيل
الدنيا هو مولاكم اولى بكم الربان تقال اني بابي وان بين معنى جاء
فجمع بين اللغتين الم يأن لي ان تجلى غيابتي واخبر عن ليلى بلى قد اتى لياه
ان المصدقين والمصدقات واقرضوا لله اي الذين تصدقوا واقرضوا الله
بتلك الصدقة فكذلك عطف بالفعل من خفف الصاد كان المعنى قوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لان التصديق ايمان واقراض الله من العمل
الصالح

الصالح يعجب الكفار الزراع ويغيظ الكافرين ان افتن لهم ولا عجب
عندهم من قبل ان نبرأها نخلقها اي الارض والانفس والاجل
سعيد بن جبير اي الحجاج يكني بعض اصحابه فسأله سعيد بهذه الاية لكيلا
تاسوا على ما فاتكم اي اعلمناكم بذلك لتسلوا عن الدنيا اذا علمتم ان
ما يأتيكم في كتاب قد سبق لها سبيل الى تغييره قال ابن مسعود
لجمزة على لساني نخرقة جزوا احزوا احبت اي من اقول
ليس كتبة الله ليست لم يكن حدث فتيبة سعيد قال
هبطت واديا فاذا انا بفضاء مملوء من جيف الابل اي جيف عدو اي شيخ
على تل كافرح ما يكون فقلت اكلت كلها لكفاك كان ما سمي فارتجها
مالكها وانشد له والذئب انا عبد في عباكة والمرء في الدهر ضب الرز والمحن
ما سرني اني ابلي في مباركها وان شياء نضاه الله لم يكن
فان الله هو المعني هو في مثل هذا الموضع فصل في عبارة البصريين وعلمهم
في عبارة الكوفيين قال سيبويه انما يدخل لتعلم ان الاسم قبله قد تم ولم
يبق الا خبر وله بذلك فينتظر الخبر ومثاله اني انا ربك انهم هم القائلون
انا نحن نزلنا الذكر فكلها فصول موكدة لا موضع لها من الاعراب وهذا
لصوب واذهب ممن قال انه مبتدأ والمعني خبره والحميد خبر لعلي
والجملة من المبتدأ والخبر خبر ان كونهما خبري ان من غير واسطة
اقصد واوا قسط من ان يجعل حتى مبتدأ ثم مود مما حتى ان وانزلنا
الحديد قبل ان ادم هبط الى الارض باكتساب المطر والكلبتين

من التذكره بوجوب الله الزاجرة من معاصيه داعية من
الى ضلال اغنى واقتقر فلذلك اختلف تفسيره الى المسافرين والى
المستمعين بمواقع للنجوم مطالعها ومساقطها وقيل انتشارها يوم
القيمة وقيل انها نجوم القران نجم جبريل على النبي عليهما السلام
وقيل انها نجوم الاخبار الابرار وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم
اعتراض بين القسم وجوابه تضمن اعتراضا بين الموصوف الذي
موقسم وبين صفته التي عظيم وهو قوله لو تعلمون فذا كما اعترضان
احدهما في الاخر مدهنون منافقون اذ من ولا هن اذا لم يبن
ونافق كما ملك ابو قيس بن الاسلت الانصاري

بزا مرؤ مستبسل حلاز للدهر جلد غير مجزاع
الكيس والقوة خير من الادهان والفقه والباع

وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي تجعلون جزاء رزقكم الكفر والتكذيب
فيدخل فيه قول العرب مطرنا بنوء كذا ويدخل فيه ما كان ياخذه
بعض العرب من ملك الى سفين ونحوه ليكذبوا رسول الله وما
يوصلونه فلولا اذا بلغت الحلقوم كناية عن النفس وان لم تذكر كما قال
حاتم اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق
اماوي اقا مارع مبتئن ولا عظاء لا تنهنهه الزجر
عتر طين الذين في هذا الموضع الطاعة والعبادة والجزاء
كما ذهب اليه كثير من الناس اي فهلا ان كنتم غير مملوكين مطيعين

مدينين

مدينين وكنتم كما زعمتم ما كين حلتم بيننا وبين قبض الارواح ورجعتموها
في الابدان فهذا صحيح ولا معنى للعجز عن رد الروح في الا لم عني
انكار الجزاء والاعادة فروح وريحان وفي قراءة ابي عليه السلام عن
رواية عائشة وفسروه ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك والاستبه
ونوح القاري وبديل وشعيب بن الحبحاب وسليمان التيمي والربيع
بن خثيم وابي عمران الجوني وابي جعفر محمد بن علي والقياض
فروح بالضم الراحة ومعناه حيوة لا موت بعدها وكان استراحة عن
ابن عباس ورحمة عن الضحاك لسورة الحديد وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه اي ورثكم من قبلكم وجعلكم خلفا عنهم وقيل معناه خلف
بعض عن بعض ولا ينفي لاحد وفي معناه الروح لا لطلا كفيه
والبلد الكثير نزواله والدرع لا التي به ثروة كل امرئ مستودع ماله
ومثله لتبيعن من مقبل

فما تليد ولا خلف ابقى الملك عارة وكله مع الدهر الذي هو آكله
فاتيسر مفقود واهون هالك على الحي من لا يبتغي الحي نائله
فقوله عارة كالقول خلفه ولله ميراث السموات والارض اي فيهم
لا تنفقون وانتم ميتون وتاركون ما تجمعون لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح اي ممن علي سبقهم لغيرهم متفاوتون في الدرجات من
ذي الذي يقرض الله كل عمل خير لوجهه اذا كان مشابها لجزاء
فهو قرض عند العرب فلذلك وصفه بالحسن اذا كان فيما يجزى به النفس بحسن

نصب سلاما على البدل من قيل اى لا يسمعون الا سلاما ويجوز
نصبه بقيل بتقدير الا ان يقال يسلمك الله سلاما في سلام محمود
لين لا شوك عليه ولا عجمة فيه كانه خضد منه الشوك قال الشماخ
ان تمس في عرفط صلع جماجمه من الاساليق عاري الشوك مخضود
تضح وقد ضمنت ضرائها عرفا من طيب الطعم حلو غير مجهود
وطلح مخضود اى قنى الموز نضد بعضه على بعض اى وضع وقال
اذا دعت عوثها ضرائها فزعت لطباق في علي الاتباح مخضود
في ظل ممدود اى في الزمان والمكان فلا ينافي غير متناه الى حد يفيئ
فيه لكنه ظل ظليل لا شمس تسخنه ولا حرور ينضجه ولا برد يفسد
كما قال عز وجل لا يرون شمسا ولا زمهريرا وفرش العرب تكنى بالفراش
عن المرأة مرفوعة اى على السرر انشانا من احدثنا من صبايا الكلام
عربا العروب الحسنة التبعل الفطنة بمراد الزوج كفطنة للعرب
اترابا للذات فيكون اتم لحسنهن واستواهن قال ابو زبيد الطائي
فراك ايانا بالخف من ظلم اذ لست باحسن ظل العيش منحبا با
لم احسب الدهر الا نشوه اندار مسعا سعيه الوا قعد الله اثوابا
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين لما نزل في السابقين وقليل من
الاخرين عز ذلك على الصحابة فنزلت هذه فسرها رسول الله صلى الله
عليه فقال من آدم الى نبينا ثلة ومنا اليوم اليقيمة ثلة واصحاب الشمال
العرب تشام بالشمال وتعبر به عن الشيء الاخس والحظ الاخيب الانقص
قال

تاليف رايت بني العلات لما ضاروا تحوذون سيبي دونهم في القبائل
فانزلني دات اليمين ولم اكن بمنزلة الملقى شمال الاراذل
قال الهذلي ابا الصرم من اسماء حدثك جرية بيننا يوم استقل ركابها
دجرت لها طير الشمال فان يكن هواك الذي يهوي يصبك لعنابها
وظل من يحموم اليحموم الدخان وقيل نار سوداء ولما كان فايده
الترويح من كرب الحر والسموم فاذا كان الظل من الدخان كان غير
بارد ولا كريم شرب الهيم الهيم الابل للعطاش والهيام داء تشرب
معه الابل فلا تروى كما قال الاعرابي
وماء وردت طام من الليل هيتت عن الماء حتى جونها يتصلصل
نحوم وتغشاها العصي وهولها اقاطيع لغام تغل وتسهل
باكثر من غلة وتغطفا اى الورد الاتي واتجمل
تمتون متي وامتي والعدد والامتاء الاراقة ومنه المتي لما يراق للقاء
بها فسمي لذلك الماء منه الولد ميتا حطاما هشيما تفكهون تندمون في
لغة تميم وقال يعقوب وذكر ابو عمر الزاهد عن ثعلب ان التفكه التندم
التندموا على النفقة لترون الا بواء استخبر الناس من الرجل تذكرة
تذكر كم النار الكبرى ومتاعا للاستضاءة بها والاصطلاء والانضاج
والخبز على مذهبنا وغير ذلك من اذابة الجوهر وتخفيفها وتكليسها
فاكل ذلك المنافع للعباد والمعونة الاكبر المتاع الاعم من الماء والنار
ثم الكلاء والملح وليس للماء غيره ولذلك متاعا للمقوين ما للنازل

والسفلاطون في جنس ولحد وحيي الجنتين دان بناله النابر كما
بناله القابر لم يطمثهن لم يجامع الانسية ايسي ولا الجنية حيي
من دونهما جنتان اي اقرب فجعل عز وجل لمن خاف مقام ربه
يهم بالمعصية ثم يذكرها من خوف الله اربع جنان ليتضاعف سروره
بالتنقل ملدهامتان من يوتيان سوداوان وبيكما فاك قابل
مسعود ع قيل كسرى للنعمان

ان يكن قد اصابك الدهر يوما بعدطك موبل بذنوب
فقديما اصاب بالغدر محلوتا فكاك الر ضاح رب الشروب

من النضرة والخضرة الاتواء يضرب به لونها اي السواد كما صفة ذو الرمة
من شعره منها قوله

حيي اذا وصفت بهجي لوكب لبن وابيض بعد سواد الخضرة الغرد

وغار الفرخ في المتوي تركيته وحان من حاضر للداخلين تصعيد

وقال حوآء فرحاء انثى طيبة وكفت فيها الرهاب وحفها البان العميم
كما الكمة بهجي غضة جنية نوآء وبيضان الظهور الاحادع

وقيل الها وقيل وصف الخضرة بالسواد كما وصف الشماخ سواد الليل بالخضر

وقال فرجت رولها من زرود فنارعت دباكة جلبا بان لليل فتحرا

واضحت على ماء العذيب وعينها كرنت الصفا جلسيتها قد تغورا

نضاختان نوآء تان والنضخ دون الجري قلذلك كانتا دون
الهاوبين فسبهن جبرلن حسان اي خيرات الاخلاق حسان
الوجوه

الوجوه وكانت خيرة فحففت وفرش مجلس مفروش برف
بالبسط والوسائد اي يرف وللعبقري الطنافس المخملة وقيل
انها منسوبة الى عبقر بلاد وهي ارفع ثياب الدنيا فنسب اليها
للتقريب والتفخيم والعبقري في شعر طرفة الرقم الفاخر الاحمر
قال عالين دقما فاحرا لونه من عبقري كنجيح الذبح
سورة الواقعة الواقعة القيمة وقيل الصيحة كالكاذبة كالكذيبة
ومثله لها غية اي لعوا رجت زلزلت فيتدمدم كل شاء عليها رجة
واحدة وبست فتتت وقيل دقت وفتتت والبتبسة السويق
قال بعض اللصوص لم نجن احنزا وبسابسا ولم نطيلا بمقام حبسا
اذ واجا ثلثة اصنافا مشاكلة وفسرها ابن عباس بما في سورة
الملئكة من الظالم والمقتصد والسابق وروى النعمان بن بشير ان
النبي عليه السلام قرأ وكنتم ازواجا الى قوله والسابقون السابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان في تكرير للسابقين
لان التقدير السابقون الى الطاعة هم السابقون الى الجنة فالاول
الاول مبتداء والثاني في خبره واولئك المقربون من صفتهما ثلة جماعة
وقليل من الاخرين لان الذين سبقوا الى الايمان بالنبي عليه السلام قليل
من كثير ممن سبق الى الايمان بالانبياء قبله موصوفون بصفوة
متدلعة مخلدون مسورون وتاج للعاني انهم روحانيون
لم يتجسموا من قولهم فرخ خلق اي نفسي وجعي الا قبلا سلاما

وفي الخبر كان يوم هو في شأن يجيب داعيا ويقتل عانيا ويثوب
على يوم ويجمع لقوم سنفرغ لكم قال مقاتل هذا تهديد يعني
سانتصد لكم واعمد اليكم كما قال جرير في الموضعين احدهما
الان وقد فرغت الي نمير فهذا حين كنت لكم عذابا والآخر
ولما اتقى القين العراق بأسنة فرغت الى المقيد في الحجاب
شواظ من نار لهيب منها وقيل قطعة تأجج لا دخان فيها
ونحاس قيل انه دخان بلا نار وقيل الصفر المذاب وقيل انه المهل
وايها كان فالمراد تضعيف العذاب اي بهذا لمرة وبذاك لاخرى
او بهما فعود بالله فاذا انشقت السماء فكانت وردة اي حمراء مشرقة
وقال عبد بني الحسحاس

يرجلن لمات ويتركن حمتي وذاك هوان ظاهر قد بدا ليا
فلو كنت ورد العشقنني ولكن رمتني شائبي بسواد يا

وقيل مغيرة مختلفة الالوان كما تختلف الوان الفرس الورد يصفر
في الربيع فتحمر في الشتاء او يحمر عند الانتفاض ويغبر اذا دحا
شعره وسكن كما وصفه المرار بن منقذ فانبع قد فر عنه جانب
ورباع جانب لم يثغه فهو ورد اللون في ادبراره وكميت اللون ما لم يزايله
وانما يختلف لون السماء بسبب التطاء نار جهنم من الارض
اليها السماء ولون النار اذا قابل للون الاذرق يختلف في الحمرة
الوان الورد وبحسب قرب النار وبعدها كما يجد بزق السحاب
مختلفا

مختلفا في الحمرة والسحابة نفسها مختلفة الالوان في الصفرة والحمرة
على اختلاف الحصايص والاعراض كالدهان اي صانه كالدهن
او مختلفة الالوان كالدهن على كونه حديثا او عتيقا او متوسطا
وقيل تموج كما تموج الدهن في الزجاج وقيل ان الدهان الادم
الاحمر وان لون السماء ابدا الحمرة الا ان الزرقة العارضة بسبب
اعتراض الهواء بينها كما ترى العرق ازرق وفي القيامة تشتعل
الهواء نارا فتشرب السماء على كونها فيصير لها يسأل عن ذنبه اي لا
يسألون سؤال استعلام ولكن يسألون سؤال تبكيت والزلفى ان
بلغ لناه وعاينه في حلبته وقيل حاضرة منه سمي الحال الآن لانه
الحاضر الموجود فان الماضي لا تدارك والمستقبل على الملك وليس لنا
الا الآن ولما ثبات للان طرفين فبا بعد المثبت منا على غير
ثابت وانما امتن بالامن في ضمن ذكره العذاب لانها تحذير وتبصير
قال الحسن من حوتك حتى تبلغ الامن ارحم بك وانعم عليك ممن لسنك
حتى تقع الخوف وفي معناه نفسا ليزدجروا ومن يك حازما فليقس
احيانا على من رحم حنان جنة في نصر وجنة خانع نصره كما يكون
لعكد الدنيا وقيل انه على الجنس فجنة للجن وجنة للانس فيهما عينان
احديهما التسنيم والاخرى السلسبيل بطائنها من استبرق ذكر ليستدل
بالبطانة على شرف الظهارة من طريق الاولى وهذا الاستبرق الذي
وصف الله انهم يلبسونه وان كان الجنس واحدا كما يختلف اصناف الديباج

فان ادوار السيارات يعرف بنسبة ابعادها من المثولث كما في
كتب الهيئة والميزان الذي يقال له القرسطون وهو القبان
سوي على النسبة ايضا فان لخذ راسي عمود القرسطون طويل
بعيد من المعلاق والاخر قصير قريب فاذا علق على راسه
الطويل ثقل قليل وعلى راسه القصير ثقل كثير تساويا لبعد
مني كانت نسبة الثقل القليل الي الثقل الكثير كنسبة بعد
راس القصير الي بعد راس الطويل من المعلاق والثقل ذات
الحكام اي الطعم المستكمر قبل ان يفتق بالثمر وخصه بالذكر
للانتفاع به وحده والحب نحو العصف والريحان ضد الحب
المأكول والعصف ورقة الذي يبقى عنه ويذرى في الريح كالتبن
وعن الحسن انه الريحان المشموم واذا رفعت الريحان ظهر
هذا القول ورفع هذا جميعه على الابتداء والخبر مقدم عليها
وهو فيها عند البصريين وعند الكوفيين وهما بالظرف اي في
الارض كذلك تكذبان خطاب الجن والانس وقيل خاطب
الانسان بلفظة التثنية على عادة العرب وقد مضى كذلك تكرر
هذه الكلمة في عدة مواضع من السورة على عادة العرب كما قالت
الاجليه لعم العيش يا ثوب كنت اذا التقت صدور المعالي واستشار
لعم العيش يا ثوب حازما وصاحبا ونعم العيش يا ثوب حين تطاوعني
ونعم العيش يا ثوب كنت مخايف لنا الكي تحمي ونعم المحا

لعمري

لعمري لمن المرء ابكي لفقده ولو لم يبن ناقص الراي جاهل
لعمري لمن المرء ابكي لفقده اذا ذكرت بالمنحبس البلابل
ابي لك ذم الناس يا ثوب كلما ذكرت امور محكمات كولها
ابي لك ذم الناس يا ثوب كلما ذكرت سماح حين تأبى المقاتل
فلا يبعدنك الله يا ثوب انما لقيت حمام الموت والموت عاجل
ولا يبعدنك الله يا ثوب انها كذاك المنايا عاجلات واجل
ولا يبعدنك الله يا ثوب والمنت عليك الغوادي المدجنات المواطل
وقال لعربي ايضا تزيني لعاها

وحدثني اصحابه ان مالكا اقام وناديه صعبه برحيل
وحدثني اصحابه ان مالكا ضروب بنصل السيف غير نكول
وحدثني اصحابه انها لكا جواد ما في الرحل غير بخيل
وحدثني اصحابه ان مالكا صروم كما في الشفرتين صقيل

رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف وقيل مطلع الفجر ومطلع
الشمس والمغربين مغرب الشمس ومغرب الشفق والمرجان الجوهر المختلط
صغاره بكباره من مرجت الشيء خلطته والمايج من هذا وموج دابته
لهب النار والموقده الذي يجلوها فيرى اخضر واصفر مختلفا وقد ذكرناه
المنشئات المرسلات في البحر المرفوعات الشرع كل يوم هو في شان
اراد يومي الدنيا والاخرة فان الدهر يومان دنيا واخرة وشانه عز وجل
في يوم الدنيا الى ابتلاء والاجتباء وفي يوم الاخرة الجزاء والحساب

تقطع عمر ترمي بهم عليّ دوّ سهم لعجاز نخال لصولها التي قطعت فروعها
منقعد منقلع من مكانه ساقط على الارض سيل المبرد عنه
المنقعد في هذا الموضع والخاوية في موضع الغز فقال للقائل في هذا البا
لخيار لك ان شاء رده الى اللفظ تذكيرا وان شاء الى المعنى
تانيثا فلال سعر اي ان فعلنا ذلك كنا على خطر عظيم كمن هوى
نار اي النار التي نذرنا بها كانهم قالوا تركنا ديننا بيننا اق التعيّر
بذلك كدخول النار وقيل ان السعر الجنون كما قال لغز والعبس
وسلفة كسعوت اللبان اضرم فيها الغوي السعر واستدل لتوصيل
نخال بها سعرا اذا العيس هزها ذبيل وتوضيح من السير متعب
فيكون على هذا حركة عين للشعر كما قال الاعشى
واذا الغيث صوبه وضع الفلاح وحق السلاح والاقاف
ثم يزدهم سفاهة شرب الخمر واللهو فيهم والسباق
المخضر صاحب الخطيرة الذي فيها الميسر وتفسير الميسر والحاصب تذكر
ام يقولون نحن جميع اي يدلون بكثرتهم نسهم من خلفاه بقدر ذلك
الحسن فلا الله لكل خلق قدره الذي ينبغي له وما امرنا الا واحدة اي
مرة واحدة او كلمة واحدة او ارادة واحدة اشباهكم ونهر
اي سعة العيش كما قال ابن الخطيم
ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها
سود جمع السمر والخمر كسبان اي بحر بان بحساب والبحر في الشعر
يسجدان

يسجدان النبات الذي نجم في الارض وانبسط فيها ليس له ساق
والشجر ما قام على ساق وسجودهما ما فيهما من اثار الصنعة الخاضعة
لمن اخرجها وقيل لمكانهما من الحيي والربح وتذليل الله اياهما
للانتفاع بهما وقيل سجودهما دوران ظلهما مع الشمس لغير ما دوات
كما قال الخطيئة بمستناسبة الغربان كوفية قلاعه فتوارة ميل الشمس زاهرة
والسماء رفعها ووضع الميزان اي العدل ولا تطغوا في الميزان
في هذا الميزان يتزن به الناس ولا تخسروا الميزان الاعمال يوم
القيمة بتلك ثلثة موادين فلا تحسبه ميزانا واحدا وقيل ذكر على
هذا التاويل قول الطاعن ما معنى الجمع بين الة الوزن والسماء
وابن الميزان من السماء وانما يوصل الشيء بجنسه وشبهه فالعدل
الذي اولنا به الميزان شبه السماء في اللفظ به قامت السلموني وقيل
والارض دعلى ان هذا القايل انما اتى من قبل نظره في تخس الميزان
وصغره ولو نظر الى مبلغ الحاجة اليه لاستعظم من امره ما استصغر
معاني النفوس من الظلم ما يبعد عن العدل في التعامل لولا الميزان
الا تزيد اي قوله تعالى نزل الكتاب بالحق والميزان اذ الكتاب
يتضمن حفظ العدل والميزان يظهر العدل فقرن الة العدل الى
الة العلم ومن اعتبر حال الميزان بحجة دون منافعه كان كمن اعتبر
القلم بشخصه اذا راه قطعة قصب وقد عظم الله في قوله ن والقلم وقوله
الذي علم بالقلم وايضا فان للميزان مشاركة مع عرفنا السماء في خاصيته

وثنة او بان المعنى مفهوم انه في المستقبل فلا يلتبس على هذا نظائر
هذا القول كقوله واذ قال يا عيسى بن مريم وقوله وناداى اصحاب
الجنة وغيرهما قال الجعيدي شهد الحطيئة يوم يلقى ربه
ان الوليد احق بالعذر والذي يدل على هذا القول انه لو
اشتق لما بقي لحد الاداة وقال القاضي الماوردي وهذا
على طريق الاستعارة والمثل لو صوح الامر كما يقال في الامثال
الليل طويل وانت مقمر قال الشنفري
اقيموا بني امي صدور مطيكم فاني الى اهل سواكم لاميل
وقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وارحل
وقال الجعدي فلما ادبروا ولهم دوي دعانا حين شق الصبح داعي
واكثر الناس على ظاهر الامر وان القمر انشق نصفين حين سأله حمزة بن
عبد المطلب وعن ابن مسعود قال رايت القمر منشقا شقتين شقة
على ابي قبيس وشقة على السويداء فقالوا سحر القمر خاشعا ابصارهم
ثم الفعل اذا تقدم على المؤنث والجمع جاز تذكيره وتوحيده فلذلك
الصفة الجارية مجراه كما قال الشاعر وشباب حسن اوجهتهم
من اياد من نزارين معد وانا فراه خشع فلو هذا الاصل كان من
حق خاشع ان يجمع على الخاشعين جمع الصحيح اي يشابه الفعل لانك
تقول في الفعل يخشعون ولكنه بالاسماء التي ليست بصفة هو فرع
خشعا ابصارهم مرتفع خاشعة ليدل على انبثاث الابصار وانتصاب
القرائين

القرائين من الضمير يخرجون فتقل من الحال والمخبر بها ذلة
الابصار فان هذا العذاب انما يظهر في البصر كما قال تعالى في
موضعين من شعرها لعابها لسانك لي احلى ونفسك مرة وخير كالمرقاة في قبل وعن
بين لي عيناك ما انت كاذبي والاجن بالعصاء والنظر الشزر
والآخر فان تك في عدوة اوصدا بي يخبرك العيون عن القلوب
فلا تكثر علي ذنبي الضعن عتبا ولا ذكر التجرم للذنوب
مطيعين اي الداع مسرعين وقيل ناظرين وقيل مستعين كما
قال الشاعر بادجلة دارهم ولقد اراهم بدجلة مطيعين اي الاستاع
فالتقى الماء اي التقى المياه لان الجنس كالجمع على المعنى وقد راي
في لم الكتاب وذلك الامر لعلاكم ولسر المسامير التي يدسر
بها السفن ويشد واحدها دسار وقيل صدور السفن لانها تدسر
الماء اي تدفعها تجري باعيننا بمرأى منا وقيل بوحينا ولمرنا
جزاء لمن كان كفر جزاء لمن كفر بنوح فالامر الاول الذي مفعول
بها محذوف والثاني الثانية الظاهرة في قوله لمن كان كفر اي للكفر
من كفر به فهذا واضح وقول الزجاج اوضح اي فعلنا ذلك
جزاء لما صنع به مذكر مفتعل من الذكر وكان متذكرا قادر يوم
نحس يوم ريح والريح من بين الرياح تجيء النحس وقال اوس بن حجر
بجنيب همم للبين كانما يقرطانحسا او يفيض ناشهم
فجعلها طورين ثم جعلها لما ارسلت مجنونة لم تقرن

تمشش باعراف الجياد اكفنا اذا الخن قمنا عن سوآر مضهب
ثم بجزاه جزآر الاوفى جزيته الجزآر افصح من جزيته بالجزآر وقد
جمعها الشاعر في قوله ان لغز علقمة بن سيف سعيه لابغزة بلا يوم د
لاحبني حب الصبي ورمي رتم الهدي الى العنى الو لحد
اضحك وابكي ساء وسر وقيل خلق الانسان ضاحكا باكيا وقيل اضحك
الارض النبات وابكي السمآر بالمطر وا فتبسه بعض من جمع انواعا
من الاقتباسات في بيتين فقال
اما والذي ابكي واضحك عبده واطمر من جوع ولغن من خوف
لما كان في قلبي سوى ما سلبته وما جمل الرحمن قلبين في جوف
من فطفة اذا متني تسال وتصب وقيل تخلق وتقدر كما قال الهلا
لما متن وان اصحب في حرهم ان المنايا بحنبي كل انسان
ولا تقولن لشيء سوف افعله حتى تبين ما يمضي لك الما
اعني واتقي اعطى الغنية والفتيلة وهي اصل الماء وانه هو زب الشعر
خصت بالذكر لتفردها بالعظم والنور فليس في الكواكب لنابتة
ما يدانيها ولذلك ابتدع ابو كبشة عبادتها وشبه رسول الله به
وتعصب واضافت الحرب شدة الحمة اليها ولذلك لا وباش المنجمين
وسوسة فيها حتى قال بعض المذكورين منهم اذا بلغ اوج
الشمس الى درجتها استولت هي بقوتها وتاثيرها على الدنيا فيقع
الجرد والفساد وينعدم النعب والكدد بتغير طباع للتخيين وهذا
القائل ينظر

ينظر في التنجيم من وراء حجاب ويوذي اصحاب تلك الصناعة
فان اوج الشمس عندهم ثابت البيت وقد نظم ذلك بعض كتاب هذه
الدولة في الامير الماضي رحمه الله فقال
تجاوزت اوج الشمس عزا ورفعة وذللت قسرا كل من يتملك
فما حركات متعبات تديرها تنالي باوج الشمس لم يتحرك
وكذلك ما يدريك كيف اختار هذا القائل الشعري على قلب الاسد
الملكي الذي من علي ممر الايام ان لو كان يتحرك وما دام هذا العالم
موسوما بالموت والحيوة والسباع بالاياب والبراثن بالاعمال
بالمحاولة والمزاولة كان ما قاله هذا القائل محالا وفي الاختلاف
بين الناس ائتلاف مصالحهم فانهم اذا نشاوا في السعة والدعة
هلكوا والموتفكة اي المنقلبة هي قرى قوم لوط اهوى فيها جبرئيل
الى السمآر ثم اهوى بها ارفعة الارفة اقترب القيامة ليس لها
من دون الله كاشفة اي من يكشف عن عملها او يجليها وقيل من يكشفها
ويدفع شدائدها واهوالها والهآء من اصل ان كاشفة مصدر مثل
عافية وعاقبة سامدون جائزون وانشد في الحديث
في الحديث نسوة الحرب بمقدار سمدن له سمود
فرد شعورهن السود بيضا وردودهن البيض سودا
سمدن الهمر وانشق القمر قال الحسن اي ينشق فجاء على صيغة
الماضي وهي للمستقبل اما لتحقيق امره ووجوب وقوعه او لتقارب

يتكرر هو كما قال للشاعر الم تران النبع يصلب عوده
ولا يستوي والخروع المتقصف اي لا يستوي هو والخروع
وقيل ان هو بالاف جبريل وهذا القول اظهر ثم ذنا فتدلى
يعني جبريل على هذا القول اي نزل بالوحي الى الارض وعلى الاول محمد
عليه السلام دنا من جبريل عليه السلام والتدلي النزول والاسترسال
قال لبيد فتدلى فنزل ليث عليه قافلا على الارض عيايات الطفل
فكان قاب قوسين او ادنى قدر قوسين قال مجاهد اي بحيث
الوتر من القوس مرتين وفي معناه لابي حية النميري
اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه بريا ها خليك واصلة
وفي الجانب الاقصى للذيب ليس ضربة برمح يلي حران زرق محاله
اي ليس بين القابض وبين الاثر الا قدر رمح وقال الزجاج
اعلم يقل فكان ادنى من قوسين لانه لا شك في الكلام المعنى
فكانا تقدر دنوه استقر قدر قوسين او ادنى وقدر من نظيره
فاوحى الى عبده ما اوحى اي اوحى الى جبريل ما اوحى جبريل
الى محمد ما كذب الفؤاد ما راى اي فما كذب فؤاده ما رآه وهو
من رؤية القلب بمعنى علمه ويقينه لان محل الوحي القلب كما قال عز وجل
فانه نزله على قلبك افتمارونه على ما يرى اي اتجحدونه على علمه
ويقينه وقال المبرد افتغلبونه عما يرى ما زاغ البصر ما اضل
عما ابصر وما طغى ما طلب لما عجب ان ليثبر اللات صنم ثقيف
والعزى

والعزى سمرة لغطفان ومناة صخرة لهذيل وخزاعة وانما
انثوا اسماء هذه الاصنام تشبيها لها بالملائكة على زعمهم انها بنات
الله فرد الله عليهم بقوله الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة وبالهمزة
ظالمة انثلثت في الاول صارت بنو اسد حكمهم
اذ يعدلون الراس بالذنب وفي الثاني ان تنا عنا تنقصك وان تقم
تحظك معزى وان تنفك راغم وزن ضيزى فعلى لانه
ليس في النعوت فعلى الا ان كسر الضاد للياء ومثله حيكى مشية
فيها تفكك وتبختر والكيسى والضيفى في الكوسج والضوفى في ثابت
الكيس والاضيق ولهذا قالوا ابيض عين وكان بنو فزارة مثل
لعمرو خمرام للانسان ما تمنى اي من الذكور له اللام لام الصفاية
وقيل هو لام الملام بالذنب من غير معاودة وقيل انها ما دون الوطي
من المضاجعة والمعانقة وانشد لو ضاح اليمن
اذا قلت يوما نويتني بسمت فقالت معاذ الله من فعل ماحرم
فما نولت حتى قضعت حولها واثرانها ما رهن الله في لكم
افرايت الذي تولى اي لعامر بن طفيل واعطى قليلا من الخير بلسانه
واكدى منع ما اعطى وقطع وابر حبل الذيب وفي هذا على تسمية
السبب باسم مسببه فان معناه اذا قال قد فعلت اوقع ما يقوله
وهذا كقول بعض المولدين مبارك اذا راى تقدرت ولصلبه
لامري القيس اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا الى ان تابى الصيد

من يقرع الكاس للتسمة سنة فلا بد ان يلغو ويوذي ويجهلا
فلم ار مظلوما اشتق غنيمة واوضع للاشراف منها ولا علا
ولجدران يلقى كريما يذمها ويثنى بها حتى تخر بجدة
وقال ذو الرمة وقريب من هذا المعنى وان عكسه الى الملح في
قصيدة لبلال ابن ابي بردة
فلا الفحش فيها يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبة هي ما هيا
بمستحكم جزل المروة مومن من القوم لم يهوج الكلام اللواغيا
كانهم لؤلؤ مكنون ابى مصون لنفاسته وافتبسه عبد الرحمن
بن حسان رحا فقال لرملة بنت معوية
وهي ذعراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
واذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون
تترقص الريب المنون بنتظره صرف الدهر قال ابان بن عثمان
لاخته معوية ايضا قرتبص بنا ابن عامر ورملة يوما ان يطلقها
فان صدقت المنى ملكا لاحدهما ان طال في ذيها العمر
ام هم المسيطرون المسلطون وقيل الحفظة للكتبة من الشطر
وانما تقلب صاحبها لاجل الطاء طلبا للجناس بينه وبين الاطباق ام لهم سلما
يستمعون فيها اي يرتقي الى السماء لم عندهم للغيب بان محمدا يموت
قبلهم وهو قوله " والنجم اذا هوى قيل انها النجوم المنقضة
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انقضاضا الى الارض وقيل
ان المراد

ان المراد رهبتهن للنجوم فاقسم بها اذا هوت للتعجيب لما فيها
من الدلالة على التوحيد كما في قصة ابرهيم عليه السلام وقيل
ان النجم لغة العرب الثريا اذا مالت الجوزاء والنجم طالع
نكل مخاضات القرات معابر واني اذا ضن الامير بارضه
على الاذن من نفسه اذا شئت فاذكره وتخصيص العشر بالذكر لما انهم
كانوا يستدلون بها على الغور ونوءها اعز ولما اراد عمر
الاستسقاء بالعباس قال يا عم رسول الله كم بقي من نوء الثريا
وهو بعد تصغير ثرية لان مطرها تكون منه الثروة او الكثرة
من الثرى عند نوءها قال الزجاج في كتاب الانواء وزعم
بعض الموثقين من المنجمين ان الثريا اذا هوى للغروب طلع
رقيبه الاكليل من العقرب اي ان صاحبكم هو الذي دل عليه
برج قران الملة فهو النبي حقا وظنه الغرون من طالع مولده
ان كان الميزان فان الهوي للغروب ليس بنفس للغروب وانما
هو الذهاب اليه وحينئذ يكون الميزان طالعا وهذا هو الهدى الذي
لا يجاري سودا جالينوس دقة مرة وحزم في قوة كما قال جرير
وما زاد في طول المدى نقص مرة ولا رق عود يجاري المضرس العوالم
فاستوى ارتفع الى مكانه وقيل استوى على صورته وذلك انه راى
جبريل على صورته في الافق الاعلى وقوله بالافق الاعلى اي
استوى جبريل ومحمد عليهما السلام بالافق الاعلى وحسن الحذف لدلالة

ومن كل شيء خلقنا زوجين ايي صنفين غنيًّا وفقيرا وحسنا وقبحا وموتا
وحيوة ونحوها بل هم قوم طاغون هذا هو الموضع الذي يقول البصريون
ان لم المقطعة بمعنى بل للترك والقول الا ان ما بعد بل متيقن وما
بعد ام مشكوك فيه وسئل عنه ذو القوة المتين المتين القوي ولا
يفتر بالتشديد لان التشديد ليس في اسماء الله والقوي منها فكان القول
ذو القوة التي يعطيها خلقه القوي في نفسه فخولف بين اللفظين والمعنى
واحد وان كان المراد بهما مختلفا لتبين النظم ذنوبا نصيبا واصله
الدلو فيها ماء كما قال حسان لا يبعدن ربيعة بن مكدم سرواة
وسيفي الغواري تشرب بذنوب في رق منشور قيل انه صحيفة الاعمال
كقوله تعالى واذا الصحف نشرت وقيل انه اللوح المحفوظ وقيل
انه كتاب من كتب الله في رق وهو ما الثورية بسبيل افتراه بالطور
او القرآن بسبيل بيت المعمور وهو الكعبة وهذا القول او لى لمكان الرق
وسمي به لرقة حواشيه وقد عرفت العرب ذلك قال التغلبي
لابنة خطان بن عوف منازل كما رق العنوان في الرق كاتب
ظللت بها اعري واشعر شعرة كما اعتلى مجموعا بخيبر صايب
والبحر المسجور في الجنة هو جهنم وبذلك فسره مجاهد المسجور وقال ابن
عباس الموقد نارا كقوله واذا البحار سجرت وقال ابن كيسان المسجور المجموع
وانشد للنمر بن تولب اذا شاء طالع مسجورة ترى
حولها النبع والسماسم والك لبيد فتوسطا

فتوسطا عرض السري فصدعا مسجورة متجاورا قلامها
تمور السماء مورا تدور طورا فترجع رجعا قال ذو الرمة
موازرة الرجع مسكات اذا رجلت تهوي انسلالا اذا ما غبرت البيد
نطارة حين علوا الشمس راكبها طحا بعيث لياح فيه تخدد
فوبك يومئذ دخلت الفاء على معنى المجازاة اي يمنزلة اذا كان كذا
دعا دفعا عنيفا قال الراجز يدعه بصفق حين وجه
دع الوصي حابي بنيه اشعر هذا اذا كانوا يقولون ما يا
الله انها سحر ينتا رعون يخاطون وينساقون وهذه للفظة تدل انها
العرب معاطاة الكوس مجاذبة الاعنة قال الاخطل
وشارب مسرح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسيار
نازعته طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري
وقال بشر في مجاذبة الاعنة وليس بصاحبة قوله نهاية
وما يستجيء حلومهم ولكن فحول الخيل ملجمة صيام
ينازعني الاعنة مصغيات كما يتقارط التمد الحمام وقال الحسن
منازعة العنان بغض بان على كتفين كالقتب الشسيم
وقال ايضا بكل قتيلة مستفية عنود اضربها المسالح والعوار
منازعة العنان كان فيها حرارة هبوة فيها لصفر لد
لا لغو فيها ولا تاثيم اي لا سباب ولا ملاحاة مثل ما يكون في خمور
الدنيا قال بعض الصحابة

حتى استغاث باهوي فوقه جبلك تدعوا هديلا به العزف العلاهيل
انكم لفي قول مختلف لعلهم مؤمن ولعز كافر ولعد مطيع
ولعز عاص ولعد يقول انه ساحر ولعز يقول شاعر ولعز
مجنون يوفك عنه من لفك يصرف عن هذه الافعال من صرف
وقيل يصرف عن الجزاء قتل الخرصون لعن الكذابون على النار
يفتنون يحرقون كما يفتن الذهب بالنار لعذبنا اثيمهم ظلمهم
من الفرايض وقيل من الثواب كانوا قليلا من الليل ما ينجون
اي قليلا ينجون عمهم اذ مع الفعل بمعنى المصدر والمحروم الذي
لا ينال تعففا وحياء فيحرم وقال عايشة هو المحارف الذي
لا عنه مكسبه وفي السماء رزقكم المطار او تقدير رزقكم وما
توعدون لكم وما توعدون من خير او شر مثل ما انكم تنطقون لو جاء
مثل ما تنطقون لفهم منه انه حق مثل ما ان نطقكم حق وتكون
في نطقهم غير حق واذ قال مثل ما انكم تنطقون كان معناه مثل
صحة كونكم ناطقين كائنين او صادقين في نصب مثل على الحال
اي انه لحق ماثلا لكونكم ناطقين او على انه وصف مصدر محذوف
اي انه لحق حقا يقينا مثل ويجوز ان يبنى مثل مع ما تقوم
قوم منكرون غرباء لم يعرفوا فنزاع اهله ما له في حقيرة والصرة
الرنة وقيل الصيحة من الصر بر حجارة من طين محجر كقوله من
سجيل وفي موسى اي آية فهو عطف على قوله وتركنا فيها اية تقولي
بركنه

بركنه اعرض بجموعه وجنوده وقيل بجانبه ومنه الركون
بمعنى الميل للشئ يكون الى جانب الرجل العقيم بي الذبور لانها
لا تلقح بل تنشئ السحاب وهذا اصح مما روي ابن ابي ذيب انها
الجنوب ومما روي ابن جريج عن مجاهد لنها الصبا لان تلك
واحدة من الصبا والجنوب تلقح وتدر والعقيم ولذلك يجب
ويوتى كما قال حميد بن ثور

فلا يبعد الله الشباب وقولنا اذا ما صبونا صبوة مستتوب
لبالي ابصار الغواني وسمعها اليه واذ يجي لمن هو تائب
وما عنده نضب بليد ولا له من الريح نضب الجنوب ولا الصبا
اي لم يبل نائلا فكون كالجنوب في مجيه بالمطر ولم ينفس عن حال
كربة فيكون كالصبا في التنفيس هذا قول ابي علي فيه ولنا الظاهر
منه لمر الصبا للقاح والاثارة من الجنوب الامطار والادلة
كالوسيم كالسحاب وقيل كالرهاد وقيل هو البيض الباقي الفاني ويشهد
للجميع قول بعجيبة المغربي

ومتني وسن الله بيني وبينها عشية ارام الظباء وسيم
الا ربت يوم لو متني وميتها ولكن عهدي بالنضال قديم
فما استطاعوا من قيام اي ما نهضوا بعذاب الله وما قدروا على دفاع
وانا لموسعون اي ذو سعة وقدرة وقيل قادرون على اوسع من السماء
وقيل لموسعون الرزق على الخلق وقيل لموسعون ما بين السماء والارض

وقال الاعشى

عند القيا خطاب للملكين على قول من يقول ان السائق والشهيد
كلاهما الملك وقيل القيا بالنون الخفيفة فاجرى الوصل فيه
مجرى الوقف كقول العجاج ح يا حريش اضربا عنقه وقيل هو
خطاب للمالك على مذهب العرب في تثنية خطاب الواحد وقد
مر شاهده من بيت شاكي مستهم قال حميد
بثينة قال يا حميد ارتحلنا فقلت كلانا يا بثين مريب
وارتحلنا من لا يودع لعانة ولا يحفظ الاسرار حين يغيب
قال قرينه وبئما اطغيته على قول مجاهد يقول شيطانه ما
اغويته وعلى قول الحسن يقول الكافر رب ان الملك قد زاد على
في الكتابة يقول الملك وبئما اطغيته اي ما زدت عليه فيقول الله
لا تختصموا لدي ما يبدل القول لدي ما كتبت غير الحق ولا يكتب
عندي ادخلوها بسلام اي مع سلامة من الزوال فنقبوا في
البلاد ساروا في طرقها وطوافوا في مسالكها والنقب الطريق في
الجبل وقيل الظهر والاثار هم فيها من نقب الخف والحافر اذا ظهر
الحفر فيها قال ذريني اصطبح يا منذ اني رايت الموت نقب عن هشام
وعن عمر وعمرو وكان قد ما يؤتى للمتلمات الوظا
او البقية السمع وهو شهيد اي الذي سمعه نحو كتاب لله كما تقول الرسول
الذي هو شهيد حاضر قلبه معه وادبار السجود بفتح الالف جمع دبر
مثل قفل واقفال او هو جمع دبر كطنب واطناب وبالكسر على الفتح وفيه معنى
الظرف

الظرف نسبحه في وقت ادبار السجود وهو كقولك بعد المغرب وادبار
النجوم وكقولك قبل الفجر من مكان قريب عن قتاده ينادي من صخرة
بيت المقدس قائمها العظام البالية ما انت بجبار بجبر من على الارض
ولا باغ فعال من باب الافعال الا الجبار والدراك سورة
الذاريات والذاريات الرياح فالحاملات السحاب فالجاريات
السفن فالمقسمات الملائكة وقد حمل بعضهم الذاريات والحاملات
على الرياح فتكون مقدمة السحاب يثيرها وتسوقها والثانية
تدرها والجاريات والمقسمات حملها على السحاب لانها تقسم الخطوط
والارزاق وبجري يسير وسهولة في مسير كما قال الاعشى
غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجل
كان مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل
وهذه اقسام والواو التي فيها واو القسم والاجازان يقسم لله بها
ولا يجوز ان يقسم المخلوق الا بالله لان قسم المخلوق لا يستشهد على صحته فلم
يمن بعلم السر والعلانية وليس ذلك الا الله وقسم المخلوق ارادة تاكيد الخبر
في نفوسهم مما جرت به العادة بينهم فيقسم بعض خلقه على وجه يوجب الاعتبار
واحضار القلب عند التنبيه على عجايب الفطرة وبديع القدرة ذات
الحبك طرائق الغيم واثر حسن الصنعة فيه وهو في البيض الجعد وفي
الشعر وجناح الحمام الحبك قال الشماخ
قلائد كلت بالحديد اسنان ساهمة كانه من تمام الظمي مشمول

فيه فكان الاسلام من للسلم والايمان من التفة والتصديق
بلتكم ولا يألتكم يقال الت يالت التا وولت يليت ولتا ولاتكم
ليتا وات قولت ليلاتا ومنه ليت للتمنى لانها يقال عند التقاص
المراد فحنا هالا ينقصكم ولا يظلمكم من اعمالكم شيأ
والقران المجيد جوابه محذوف وقيل ليعتن بدليل قوله اذا متنا
وقيل انك رسول الله بدليل قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر
قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي من بموت منهم وقيل علمنا الاجزاء
التي تاكل الارض منهم قال ارطاه بن شهب
رايت المرء تاكله اللبالي كاكل الارض ساقطة الحديد
وما تبلى المنية حين يا بى على نفس ابن ادم من مزيد
من نبج مختلف مختلط وما لها من فروج سفوح ونقوح وجب
الحصيد كل ما يحصد من الحبوب ومثل هذه الاضافة قول ذي الرمة
والقرط في حرة الذفري معلقة تباعد الجبل منه فهو يضطرب
اي في اذن حرة الذفري باسفات طوال لها طلع كل ما يطلع
من ثمر النخل والمنضود المتراكب بعضه فوق بعض وقال الحسن
هو الطبيع في كفراه والطبيع ام الطلع وكفراه وعاؤه كذلك الخروج
اي من القبور وقيل من بطون الامهات اعيينا عجزنا عن اهلاكه
الخلق من تقدم ذكره ها هنا من حبل الوريد هو الحبل العاتق
وهو الوتين ينشاء من القلب فينبث في البدن والله اعلم بالصواب

منه

منه وعلمه اقرب اليه من علم القلب المتلقيان ملكان يتلقيان
عمل العبد قعيد رصد رقيب ومنه خبير ولعد عن اثنين كانه عن اليمين
قعيد وعن الشمال قعيد او كل واحد منهما قعيد كما قال الزجيج
من يك امسى بالمدينة رحله فاني وقياز بها لغريب
وجاءت سكرة الموت بالحق لهذه الاية تفاسير لك ان شئت علقتها بنفس
جاءت كقولك جئتك بزيد اي لاحضرته واجأته وان شئت علقتها بمحذوف
وجعلتها حالا اي جاءت سكرة الموت ومعها كقولك خرج بثيابه اي
خرج وثيابه معه او عليه وقراءة ابي بكر رضي الله عنه وجاءت سكرة الحق
بالموت لم تحلا ما في الحال ولم ينفصل احدهما من صاحبه وروى ان عائشة
كانت عند ابي بكر وهو يقضي فانشدت اما وجي ما يبيض الثراء عن الفتى
اذا احشرجت يوما وضاق الصدر فقال ابو بكر بل قول الله وجاءت
سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تحيد تميل قال طرفة
لابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض
معها سائق وشهيد سائق من الملائكة وشهيد من انفسهم فبصرك
اليوم حديد علمك نافذ وقال قرينه اي الملك شهيد عليه عن الحسن
وعن مجاهد قرينه الذي قيض له من الشياطين هذا ما لدي عتيد هذا
عمله محصى عندي وعلي قول مجاهد المراد به العذاب وقال
الزجاج ما في موضع رفع بقوله هذا او عتيد صفة ما على قولهم هذا علوم
حاضر فيكون صفة لعتيد او يجعل ما نكرة والمعنى هذا شيء لدي

قوله عزوجل بل يداه مبسوطتان فان نعم الله لا تحصى ومن شعر المذليين اذا شق برد شق بالبرد مثله
دوالبك حقباء ليس للبرد لابس اي مداولة كما قال العجاج
ضربا هذاذيك وطعنا وحصا اي هذا بعد هذا هذين اثنين
واما اضافة المضاف لمعنى الجنس كقولهم مذنب الزلف تقنيها
وذر منهما اي قفزانها ودراهمها وكذلك قوله بل ليله لا يسخ
قوم من قوم القوم الرجال خاصة كما قال ذهبي
وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء
ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا احوالكم قال المبرد اللمز باللسان
وبالاشارة والهمز بالاشارة لا باللسان وقال ثعلب
الهمز في الوجه واللمز في القفا وانشد
اذا لقيتك عن شحط تكاشرني وان تغيبت كنت الهامز اللمزة
ولا تنابزوا بالالقاب قيل ان النبز هو اللقب المثالب وقيل
القرف بالقبيح الذي يثلم العرض وهذا اصح لان النهي عن
التنابز لا عن الالقاب مثل الالقاب الملوك وهذا كما تقول
لا تتعاطوا بالمجازة لا تكون نهيا عن التبارز بالمجازة ان بعض الظن
اثم قيل انه ظن السوء لما يوقع صاحبه فيه من الاهتمام في
نفسه والخوف الضرر بغيره كما قيل الحسن الظن مستراح لغتم
من ظنه قبيح وقيل انه الظن في موضع العلم ولهذا قال ان بعض
الظن

الظن وقال بلعاء بن قيس في الظن الصائب
ولبغي صواب الظن لعلمه اذا اطاش ظن المرء طاشت مقاديره
وقال ابو الفضة فان لم يأتكم خبر يقين فان الظن يقص او يزيد
وقال البرجمي في النسك تفريط وفي الحزم قوة وبعض في الظن القذى يصيبه
ولا تجسسوا لا تتبعوا عثرات الناس وقيل لا تجتثوا عما خفي كما قال
الشاعر تجنبت سعدى ان يشيد بذكرها اذا ذرت سعدى الكاشح المتجسس
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا اي كما يكره لحم اخيه الميت بطبعه ينبغي
ان يكره اغتيابه بعقله بل اولى لان داعية الطبع عمياء جاهلة وداعية
العقل بصيرة عالمة وفي معناه للمقنع الكندي
اذا ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وان همروا غيبي هويت لهم رشدا
وان اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا اي تعارفوا بالنسب فلا يدعى احد
انها للتفاخر والتفاخر والشعوب جمع شعب وهو اسم الجنس لانواع
الاحياء ثم اخص منها القبائل ثم العمائر ثم البطون ثم الافخاذ
ثم الفصائل ثم العشائر فالشعب مثل مضر والقبيلة مثل كنانة والعمارة
والبطن مثل هاشم والفخذ مثل بني المطلب والفصيلة مثل العلوية
والعباسية والعشيرة مثل الحسينية والحنيفية قالت الاعراب امنا قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا معناه انهم ان صاروا ادوبي سلم وخرجوا
من ان يكونوا حربا باظهار الشهادتين فانهم لم يصدقوا ولم يتحقق ايمانهم خلوا

ليدخلن من قول رسول الله لاصحابه حكاية عن رؤياه فيكون
الاستثناء في الرؤيا لا في خبر الله وقال ابو عبيدة ان بمعنى اذ
ابي اذ اشاء الله والدين معه رفع الابتداء والواو واو الاستيناف
سيماهم في وجوههم صفرة الشهر وعضاضة النظر وقال ابن عباس
نور الصلاة وقال الحسن السمت الحسن مثلهم صفتهم سطاه
الشطاء والسفا والبهمي شوك السنبل وقيل فراخه التي يخرج في
جوانبه ومنه شاطي النهر جانبه واشطاء الزرع ارخ وفي الشطاء
لغات الشطاء بفتح الطاء والمد والشطا مقصورا والشطبا
ممدودا والف فارده قواه وشد ازره ابي شد فراخ الزرع اصوله
قال الاسود بن يعفر ولقد غدوت لغارب متنادر لحوي
المذانب موتن الروادجادت سواريه وادر نبته نفاه من الصفراء
والزبلا فاستغلظ غلظ ابي باجتماع الفراخ مع الاصول فاستوى
على سوقه جمع ساق ومجي نصبه الذي يقوم عليه ويكون ساقاله
يغيظ بهم الكفار اهل مكة وهذا مثل ضربه الله للمومنين اذ
كانوا اقلا فكثروا واذلاء فعزوا وكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة بعد الحديبية عشرين يوما ثم خرج الى خيبر فتح الله
عليه خيبر والحديبية بوزن قريبة تصغير تر قوة وهي بجوز غيره سميت
الحجارة لا تقدموا لا تتقدموا كما يقال عجل في الامر يعجل
وقيل معناه لا تقدموا امرا على امر كم الله به فحذف المفعول ان يحبط
اعمالكم

اعمالكم بمعنى فتحبط اعمالكم او معناه ان لا تحبط ابي كيلا تحبط
الاحباط في الحسنات في مقابلة العرفان للسيات فكما ان
المعرفة تستمر للذنوب حتى كانه لم يكن فكذلك عمل الاحباط
بالطاعات امتحن الله قلوبهم للتقوى اخلصها قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اذهب الشهوات عنها الحجرات والحجرات كلاهما
جمع حجرة ويجوز ان تجمع حجرة على حجر ثم الحجرات جمعها وذكر
الزوزني هذه الحجرات في شعره وعيني به بني هاشم فقال
لما كان عبادا كتيبا لدايم يلجي ولا بيات بها الحجرات
لعمتم للفتيم مشتقة هذا الاصل ثم لفظ المضرين مختلف اثم
عن مقاتل وهلكتم عن مجاهد وحرجتم عن الكلبي حتى تفي الى
امر الله ترجع الى الصلح الذي امر الله به وقيل ترجع الى كتاب الله
فاصلحوا بين اخويكم لفظها التثنية ومعناها الجماعة ابي كل اثنين
بغى عادل من المسلمين اذا قتلا فاصلحوا بينهما فيه شان لفظ
التثنية واريد به الجماعة ولفظ الاضافة بمعنى الجنس لانها جاءت
لبيك وسعديك فليس المراد لها بين ولا اسعادين ولكن معناه
كما قال الخليل ابي كلما كنت في لعب فدعوتني له اجبتك ابي وساعدتك
عليه ومنه قول جرير وما انت ان فرما تميم نسامنا لغا اليتم الا كان شيء في اللوم
ولو كنت مولى العز او في ظلامة ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم
ومعلوم انه لم ينفي قوتين لاثنتين وانما ينفي جميع قوة وكذلك

وذلك ان الكافر عند موته يضرب وجهه وظهره لمن القول فمحواه
وكنايته يتركم سبيلكم والوتر السلب يحفكم يجهدكم في المسئلة
سورة الفتح انا فتحنا صلح الحديبية وعده الله فتح
مكة عند اكثرهم منها وقال ابن بحر من فتح المشكلات عليه في
الدين كقوله وعنده مفاتح الغيب ليغفر لك الله ليس الفتح وكان ليغفر
له بل لينصره نصرا عزيزا ولكنه لما عد عليه هذه النعمة وصله بما من اعظم
النعم ما تقدم من ذنبك ما كان قبل الفتح وقيل قبل البعثة وقيل
ما تقدم قبل نزول هذه الاية وما تأخر بعدها وقيل ان المراد
بما تأخر ذنوب امته كما تقول وهبت لك هذه الجريمة وهي جريمة
عشيرتك انزل السكينة قيل هي الشفقة بوعد الله والصبر على امر الله
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بقينا مع يقينهم وقيل علما مع علمهم
ولله جنود السموات والارض ايه لو شاء نصركم بها عاجلا ودمر عليكم
من تعلمكم للحرم لكنه انزل السكينة عليكم ليكون ظهور كلمته بجهادكم
وثوابه لكم وتسبحوه تنزهوه من كل ذم وعيب وقيل تصلوا عليه وقيل توقروا
الرسول وتسبحوا الله لغاية بايعون الله هذه بيعة الرضوان بالحديبية
بايعوه على ان ينصروه ولم يفروا وسميت بيعة لقوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين ولما نهى عن التزلف بالبيع بين ان بيعة الله ايه في الثواب فوق
ايديهم في النصر سيقول لك المخلفون من الاعراب لما اراد النبي عليه السلام
المسير الى مكة عام الحديبية استنفر من حول المدينة من الاعراب ليخرجوا معه
خشية

من قريش ستدعون الى قوم بأس عدكم المؤمنون بعد النبي اولي بأس
شديد الروم وفارس عن الحسن وبنو حنيفة مع مسيلمة عن الزهري
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة كان المبايعون
يومئذ الفا واربعمايه رجل وهم المهاجرون مطلقا وطبقة العرب
للمهاجرون منهم الى الحبشة وطبقة العرب منهم الذين بايعوا عند العقبة
الاولى يقال للواحد عقبي وللعرب المهاجرون الذين وصلوا الى النبي
عليه السلام وهو بقبا قبل ان يدخل المدينة وهم المهاجرون الاولون
وللعرب المهاجرون منهم بين بدر والحديبية وللعرب المهاجرون بين الحديبية
والفتح فذلكم خمس طبقات بعد الاولى اي المهاجرين مطلقا وللشجرة التي
بايعوا تحتها سمرة ولذلك قال العباس يوم حنين يا اهل السمرة
واتاهم فتح خيبر وهو فتح مكة والعرب لم تقدروا عليها
فارس والروم قد احاط الله بها قادرا عليها ولن تجد لسنة الله تبديلا
في نصره كل نبي يأمره بالقتال والهدي محكوفا مجموعا موقوفا عكف بعضه على بعض
فتصيبكم منهم معرة اثم وقيل شدة لو تزيلوا تميزوا وتفرقوا حتى لا يختلط
بمشركي مكة مسلم ولولا رجال مؤمنون ايه ولولا رجالا مؤمنين
ونساء مؤمنات لعذبنا الذين كفروا بالسيف فانزل الله سكينته لما طالبهم
سهيل بن عمرو ان يكتبوا باسمك اللهم كلمة التقوى سمعنا واطعنا ان شاء
الله لمنين الاستثناء للتأديب على مقتضى الدين ايه ليدخلنه بمشيئة الله
وقيل ان الاستثناء في دخول جميعهم او علم ان بعضهم يموت وقيل ان

اذهابها في الدنيا من الذهاب بالشيء على معنى الفوز به هذا ظاهر
الآية ويحتمل ان ذلك في الآخرة بما فعلوه في الدنيا فيكون من الذهاب
بالشيء على معنى الفوت بالاحقاف الحقف نقا من الرمل يعوج وقيل
عارض سحاب في ناحية السماء وما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم
فيكون ان بمنزلة ما في الجحد فيكون في ان اصلح للفظ من وجهين
احدهما سقوط ان بعد ما والثاني في المجاز بين اليمين في ما ومكناكم
لان الالف حاجز غير هذا مع ما احدثت من الغنة التي تزاد به
للفظ حسن ثم يريد على حروف المد واللين ولذلك يستعمل ما بعد
النون لغير عوض فتبقى على التحسين اللفظ كما قال

ولنا لما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقى اللسان من الفم

اولو العزم من الرسل نحو من للتبيين الجنس ويجوز للتبعيض لم يكن
كل الانبياء غلظت عليهم المحنة والتكليف فبان عزمهم وظهر صبرهم
سورة محمد عليه السلام اضل اعمالهم ابطلها وقيل ضلت اعمالهم
كما قال الشاعر هبوني امرءا منكم اضل بعيره اي جعلوني ان الذمام مركبي
حتى تضع الحرب اوزارها اي اهل الحرب اثامها فلا يبقى الا مسلم
او مسالم وقيل اوزارها اثقالها من الكراع والسلاح كما فصلها الاعشى
لقوله اعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا
ومن نسج داود يحدي بها على اثر الخيل عيرا فعيرا
عرفها اذا دخلوها عرف كل منزلة منهن اليها وقيل عرفها طيبها
قال الاعشى

قال الشاعر فتلك ليد في حاجر اتفقت لعلاتها من الخزي المعرف
ويأكلون كما تاكل الانعام فالاكل وضعا منهم وتخسيسا لهم كما قيل في فعناه
نهارك يا مغرور اكل ولهنة وليلك نوم والردى لك لازم
تكدح فيها سوف تكره غبها كذلك في الدنيا تعيش البهائم
مثل الجنة صفتها اي الصفة التي مثلت الجنة بها فصارت مثلا
لها غير اسن اسن الماء يأسن اسنا واسونا فهو آسن اذا
تغير ومعنى الاية على وجهين صفة الحال اي من ماء غير متغير وصفة
الاستقبال اي غير صائر الى التغير وان طال حمله ومقامه بخلاف
مياه الدنيا من لبن لم يتغير طعمه لان لحمت الالبان عند الحليب الصريح
المحض وهو الانقع والامرء من جمهر لانه للشاربين يسبوغ كما يسوغ
ماء العسل في حلاوته والماء النمير في عذوبته ولذة معناه للاكلة
كما قال مزرد اذ الهو بليلى يبتغي لذة بها لطالبها مسؤل حبر فبادل
ماذا لك انفا اما انهم لم يعوا ولم يفهموا لقلة اعتنائهم به او اظهروا
انهم لم يفهموا تغافلا عن الذين ونفاقا به واثاهم تقولهم اي توليهم
تقويهم وقيل التهم فليتي لهم اذا جاءتهم ذكراهم اي من اين لهم بعني
من اين الانتفاع بها في ذلك الوقت فاعلم انه لا اله الا هو ثم
عليه استقلا او قول طاعة وقول معروف اي هذا قولهم في الامر فاذا
عزم الامر كرهوه ان توليتم لعلي وليتموه لعود الناس ان تضربوا
الى امركم الاول في تطيعة الرحم والفساد وجوهكم وادباركم ادبر مستفر

تقديره استقر في الدار زيد ثبت في خلقكم ايات واما جرها فللحمل
على الايات الاولى اما بالعامل الاول بتقدير عامل اخر اي وان في
خلقكم لايات وسخر لكم ما في السموات اي من الشمس والقمر والنجوم والامطار
وغيرها نكلها بحر بي على منافع العباد لم يرعون لايام الله لم يظهرون
في نصره في الدنيا ولا في ثوابه في الاخرة سواء مجيامهم ومماتهم الضمير
في الكناية يجوز للمؤمنين وحدهم وللذين اجترحوا السيات وحدهم ولو
نظرت الى قوله ساء ما يحكمون ترجح ضمير المجترحين ولو قلت انه
خبر مبتداء محذوف اي هم سواء مجيامهم ومماتهم ترجح ضمير المؤمنين
لم يكن كالنص على استيناف ذكرهم للتشريف اتخذ الهه هواه اي
لم يجبه ولم يمنعه منه خوف الله الى كتابها اي كتابها الذي انزل
على رسولها ويجوز ان يكون الكتاب اسم الجنس اي يدعي الى صحائف
اعمالها تستنسخ نسخ كقوله واذ زاقوا ايه يستنسخون اي يبحثون
وقيل تستدعي ذلك اي تامر الملائكة بكتابته وحفظه ليحتج عليهم
باعمالهم كقوله بلى ورسلنا لديهم يكتبون فيداخلهم ريبهم في رحمته استعارة
ومجاز لتجليل الرحمة لهم ودخولهم فيها وللمجاز ثلثة اوصاف الاتساع
والتوكيد والتشبيه وقد انتظم جميعها هذا اللفظ اما الاتساع فكاسناد
في اسماء الجهات والمحال اسما الى الرحمة واما التشبيه فلانه شبه الرحمة
وان لم يصح دخولها بما يجري دخولها ووضعها موضعه واما التوكيد فلانه
عن المعنى بما يخبر به عن الجوهر المتصور المحسوس ومثل هذا الموضع انتظام

المعاني

المعاني الثلثة قول الشاعر قرفت ظنابيب الهوى يوم عالج
ويوم النقا قسرت الهوى نسرل وقول الاخر
عمر الولا اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال
وقول الاخر تغلغل حب عثمة في فؤادي فباديه مع الخافي يسير
توصف الحب بالتغلغل من مجاورة مكان الى الغير فيكون ذلك قرينة
الاول وشعل الثاني وموزا وصاف الاعيان لا الاحداث
سورة الاحقاف او اثارة من علم بقية الخط قال ابن عباس هو شيء
يخط في الارض يستدل منه على الكوائن وشهد شاهد من بني اسرائيل
عبد الله بن سلام عن الحسن وانكره الشعبي لان السورة مكية ولكنه
يجوز ان يكون بعض ايها مدنية ويجوز ان يكون اخبار الرسول
بشهادة عبد الله قبل شهادته من ايانه ومعجزاته ووصينا الانسان
بوالديه حسنا لا بد من اضمار فاما ان تضمر لتاتي لامر اذا احسن او تضمر
لتاتي في امره حسنا وانما لم يكن بد من الاضمار لان وصينا قد استوفى
مفعوليه الانسان وبوالديه فلا يبقى له عمل فاحتيج الى اضمار جملة
كرها ثقل الحمل ولمرضه واعراضه وشدة الخوف على النفس وعلى الجنين
وعد الصدق اي وعدنا هم ذلك وعدا صدقا لكنه اضاف الوعد الى
نفسه كقوله حق اليقين قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وكذلك
ينبغي ان يقول ويفعل والديه قال لوالديه هو لهما لولئك الذين
حق عليهم القول اي كلمة من قال كذا حق عليه القول اذا صح طبقا تكم

ابي نزول عيسى فان نزوله من اشراطها وقال ابن بحر من القران
فان فيها ان الساعة كائنة وقريبة فاحلف الاحزاب واليهود والنصارى
من بينهم من تلقاء انفسهم بعضهم لبعض عدو ابي المتحابين في الدنيا على
معصية الله لم ابرموا امرا في المعصية فانا مبرمون في الجزاء
اول العابدين من عبد اذا انف فسئل بعض علماء البصرة فقال له
ملحد وما يشبهه الانف من العابد فقال انما انزل القران على العرب
وهذا كلامها قال عفاف بن ندبة

واعبد ان استبهم بقومي واترك دارهم وبني رياح
اولئك ان سبيت كفاء قومي ولا جدر ان اعاقب بالنجاح

وقال ابن عرفة انما يقال عبد يعبد فهو عبد فاما يقال عابد والقران
لا يأتي بالقليل الشاذ من اللغة ولا استيماء موضع الاشتباه ولكن المعبي
فانا اول العابدين على انه واحد ليس له ولد ويجوز ان يكون معنى العابدين
الموحدين لان كل من يعبده يوحده وكل من يوحده يعبده وقيله يا رب
من فتح قيله عطفه على قوله انا لا نسمع سرهم ونجويهم ابي ولا نسمع قيله
وقيل معناه لا يملكون الشفاعة ولا يملكون قيله وقيل ضمير على المصدر
اي من شهد بالحق فقال قيله من جبرئيل قيله كان المعبي عنده علم الساعة
وعلم قيله ابي شهد بالحق وبقيله **سورة الدخان** انا انزلناه
في ليلة مباركة ابي ابتداء انزاله فيها بدخان مبين كان النبي صلى الله
عليه قال اللهم اشدد وطاتك على مضر فاجدبوا وحصروا

يرون

يرون بالجوع بينهم وبين السماء دخانا اي اني لهم الذكرى اي اني
لهم التذكر وقد جاءهم رسول فكذبوه البطشة للكبرى يوم القيمة
عن ابن عباس ويوم بدر عن ابن مسعود وان لا تعلوا على الله استكبروا
عن امره فما بكت عليهم السماء والارض ابي لم يجئ بفقدهم شيء من
ذلك خلق ولا نقص كما قال النابغة في ضده

بكى حارث الجولان من هلك ربه وجولان منه خاشع متضائل
واب مضلوه بعين سخينة وعوذر بالجولان حزم ونائل
ما فيه بلاء مبين لحسان نعمة كما قال اوس بن حجر

لعمرك ما املت ثواء ثويها حليمة اذ الفتي مراسي مقعد
وقد عبرت شهري ربيع كليهما يحل للبلايا والحيا المدد

فاتوا بابائنا ان كانوا صادقين ابي ان النشاة الاخرة للجزاء ولا اعادة التكليف
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ابي لو بطل الجزاء على
الاعمال لكان الخلق اشبه شيء باللهو واللعب لاعتلوه ادفعوه بشدة
وعنف والفتل ان ياخذ بمجامع ثوب الانسان عند صدره حتى يميل من
شدة الجذب وعنف الاخذ عنفته نجبره على ذلك وضبر الناء فيه لغة الا
ان الكسر اشهر سورة الجاثية وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات
رفع ايات بالعطف على موضع ان لاحد لفظه كما تقول ان زيدا قائم
وعمرو قاعد وقال الكوفيون الرفع في مثل هذا يكون على معنى الفاعل
وكذلك ما ارتفع بعد الظروف مثل قولك في الدار زيد وتقديره من الفاعل

براء مصدر لا يثنى ولا يجمع وبراء على وزن فعلاء جمع برئ
كلهم باقية في عقبه اي التوحيد والبراءة من الشرك بل منعت اي
بلغ الى متاع والامال طرته فلم يبق الا الايمان او العذاب
نحن قسمنا بينهم معيشتهم اي فرقته ربك وهي النبوة اوجبا اختيار
موضعها من القريتين مكة والطائف والسقف انما جمع سقيفة
وهي كل خشب عريض مثل لوح السفينة ولما جمع السقف مثل رهن
ورهن على قلته ولما جمع لجمع بجمع السقف على السقوف والسقوف
على السقف مثل نجم ونجوم ونجم والمعارج جمع المعرج والاية
تضمنت انه في اعتبار البعض ولعروج البعض مصلحة للعالم ولولا
لبسط على الكافر الرزق وتضمنت ايضا تهوين امر الدنيا حين يقال له
الله لمن كفر به وعصاه ومن يعش لصد للعشق السير في الظلمة
والاعشى ضعيف البصر منه تقيض له نوضه عن اعراضه الذكر
بتمكين الشيطان منه خذلانا له المشرقين للمشرق والمغرب كما قيل
القرآن ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون قال
ابن جني سالت ابا علي عنه فقال لما كانت الدار الاخرة تلي
الدار الدنيا ولا فاصل بينهما انما هي هذه فهذه صار ما يقع في الاخرة
كانه واقع في الدنيا فلذلك لعربي اليوم وهو للاخرة مجرى وقت الظلم
وقوله اذ ظلمتم ووقت الظلم كان في الدنيا ولو لم نفعل هكذا
بقي اذ ظلمتم غير متعلق بشيء ومعنى الاية انكم لا ينتفعون

بسارة

بسارة التأسي بمن شاركهم في العذاب لاجل ظلمهم فيما مضى لان
كان التأسي مما يخفف من الشدائد ويقلل من عباء المصائب كما
قالت الخنساء ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن اسلي النفس عنهم بالتأسي
افلا تبصرون ام انا خير كانوا قال لفلا تبصرون ام انتم تبصرون
نقوله انا خير بمنزله قوله ام انتم تبصرون نقوله انا خير بمنزلة
قولهم نحن نصراء وعلى هذه القاعدة يجري باب الخطاب التخويف
يعني بنا السؤال والجواب لعدائهما على صاحبه اسورة جمع سوار
مثل عاد وعادة وعراب وعربة واساورة جمع اسوار وكانت
اساور فحذفت الباء كقولهم استار واسكاف اساتر واساكفة
وصرف الاساورة والملائكة لان لهما مثالا في الواحد مثل العلانية
والطواغية والكراهية او جامعه للملائكة قاله على قول موسى ملائكة الله
لان من لا يعرف لله لا يعرف ملائكته واسفونا اغضبونا ولما ضربت ابن
مريم مثلا اي لبني اسرائيل اينع القدوة على كل شيء يخلق انسان من غير
اب يصدون يضجون ومنه الصدية وقيل ان يصدون ويصدون
واحد من باب يعلفون ويعكفون ويعرشون ويعرشون ولما قال هذا
في عيسى قال المشركون [illegible] منه واراد وا بذلك الجدل والخصومة
واصل الجدل الجدل وهو القتل فكل مجادل يفتل خصمه بالحجة
او بالباطل لجعلنا منكم ملائكة اي خلقناهم على صوركم والله اعلم
الساعة

فيكون معنى الاية ليس كوصفه شيء اي ليس وصفه شيء وذكر
القاضي كبير احمد لله ان الكاف ابلغ في نفي التشبيه وتقديره
انه لو قدر له في الوهم لم يكن لذلك المثال شبيه فكيف يكون لمن له مثل
له شبيه وشريك وهذه للمعاني احسن من ان يطلق القول بزيادة
الكاف وان جاء ذلك في الشعر قال رؤبة

لواحق الاقراب فيها كالمقق والمقق الطول له فيها طول

وعلى الخطا القران في شعر الهذليين فلا تجزعوا انا رجال كمثلكم
قدعنا ونجتنا المنى والحوائف يدل وكم فيها اي على هذا الخلق
المشتمل عليكم وعلى لغاتكم لا حجة بيننا وبينكم لا محاجة بعد الذي
اوضحناه من البينات وتضديتم لها بالعناد لعرفت لا عدل بينكم
اي في التبليغ والاعلام ومن كان بريد حرث الدنيا نؤته منها اي
نوتيه كما نوتي غيره لا انه يجاب اليكل ما سأله ولو له كلمة الفصل
الكلمة التي سبقت في تاخير عذابهم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا
هذه الكلمة مع فرط ايجازها وقلة حروفها متضمنة لمعاني اسفار من خطب
واشعار في حكمة تقدير الارزاق وتضييق المعاش والجاحظ كثير
الاهتمام بها في كتبه وله فيها رسالة فريدة بديعة قد احسن الاعرابي الالغاز
عنها فقال وفي البقل ان لم يدفع الله شره شياطين تنزو بعضهم على بعض
ومثله قال الاعرابي اصبنا ثم من مطلع الفجر الصبا والعيش حلو عقود كل صلاح
وقال الاعرابي اليس من بلاء حبيب قلبي وايضا عجبي اليموم مع النجوم
فاحزن

فاحزن ان يكون على صديق وافرح ان يكون على عدو
اي السحاب ومع النجوم كما يفتره في الشرع اذا وقع بمكان بطراهلها
ويغوا فاخاف من ذلك على صديق ومع كالاصدقاء في كلام العرب
ويعلم بالنصب باضمار ان اي وان يعلم والضمير للمجادلين والذين في موضع
الرفع بالفاعل وان مع الفعل بمعنى المصدر فعطف على مصدر الفعل
الاول وتقديره ان نشأ يكن البلاء وعلم المجادلين انا محيص ليس
وقيل ان نصبه على الصرف من المجزوم عطفا على قوله يعف عن كثير
وامرهم شورى بينهم اي مبنيا بينهم بترك الاختلاف والتوقف على الائتلاف
كقولك امرهم فرضي بينهم اي لم يستأثر بعضهم على بعض واصل هذه
الكلمة من الشرد وهو الوحش من طرف خفي يبارقون النظر الاحياء قبل ان
داود عليه السلام الفتى في زبوره ولفت في قلبه من الزبور اوتي وراء
حجاب موسى او يرسل رسولا جبريل الى محمد عليهم السلام روحا من امرنا
اي القرآن سورة الزخرف ام الكتاب اللوح المحفوظ
لعلي في اعلى طبقات البلاغة حكيم ناطق بالحكمة افنضرب عنكم الذكر
صفحا اي افنعرض عنكم ونترك الحجة عليكم ان كنتم قوما مسرفين
وان نصب ان كان التقدير بان كنتم او ان كنتم لتستحقوا على ظهوره علي
الذكير لان الانعام كالنعم اسم جنس مذكر ين مطيقين من عباده جزءا
نصيبا وقيل الجزء البنات وهو قولهم ان الملائكة بنات الله قال
الشاعر ان الجزاء ربي ذكارا فلا عجب قد تجزي الحرة المذكارا

المراد اختلاف انواع النحس ومراتبه كما يقال ضربات وقذفات
وذهب ابن بحران نحسات هي الباردات والنحس البرد كانه يتحاشى
ما يقوله اصحاب التنجيم من سعادة الايام ونحوسها صاعقة صيحة
جبريل حيث اذا ما جاؤها فاك للعربي اذا جاءت بعد اذا افاد
معنى قد في تحقيق وقوع الفعل الماضي يوزعون يدفعون وقيل
يحبس اولهم على آخرهم وقالوا الجلود هم كناية عن الفروج وقيضنا بينهم
خلينا بينهم وبينهم ما بين ايديهم وزينوا لهم للدنيا وهو قولهم علمهم
الماضي وما خلفهم انسوهم من الآخرة واذهلوهم عنها الموافية
لما يلغوا ويلغي لغا ولغوا اذا خلط الكلام واكثر فيما لا يفهم ولا يفيد
وقيل ان لغا بمعنى تكلم فقط سواء كان تخليطا او بيانا وتفصيلا
ومنه للغة فعلة من لغوت مثل كرة وقيل لان التبتة كانها مقلوب
ثاب يثوب فيكون المعنى تكلموا فيه بالرد والاعتراض ولا تسمعوا
لا تقبلوا ارنا الذين اضلانا ابليس وقابيل قتل هابيل للذان سنا الضلال
وبلاء به ثم استفاموا جمعت جميع الخيرات واشتملت كل الطاعات
مع فرط ايجارها لا تخافوا ما يأتيكم ولا تحزنوا على ما خلفتم
من الاسباب لهم البشرى يبشرون في ثلثة مواضع عند الموت وفي
القبر ويوم البعث وادفع بالتي هي احسن التبسم عند اللقاء والاعراض
بالسلام وما يلقاها الا الذين صبروا اي دفع السيئة بالحسنة ذي حظ
عظيم اي في الدين والعقل الذي خلقهن غلب تانيث اسم الشمس تذكير
غيرها

غيرها لانها اعظم خاشعة غبراء متشتتة ما يقال لك الا ما قد قيل
للرسل من قبلك قل لهم ملكان ربك لذو مغفرة لعجمي اي لو جعلنا
هذا القرآن اعجميا لقالوا على وجه الانكار الكتاب لعجمي وقوم عرب يبادون
من مكان بعيد لقلة افهامهم لو لبعد اجابتهم من محيص من محيد اذ تأذن
اعلمناك اليه يرد علم الساعة كلما سئل عنها قال الله اعلم ذو دعاء
عريض كلام عريض الطول فقد تضمن المعنيين وانه على مجانسة صدر الآية
اعرض ونأى بجانبه ومثاله فاقرر جميل للذي القيم وقوله يا اسفى على يوسف
وجيء الجنتين واسلمت مع سليمان وليريه كيف يواري وقال ابني
لعلكم من الغالبين وفرج وريحان وان ردك بخير فلا راد لفضله
وفي انفسكم بالامراض والاسقام وفي الافاف بالصور لعوق وقيل بظهور
ما لا يعهد في السماء من الكواكب ذوات الاذناب والذوائب وغيرها
سورة عسق يتفطرن اي يكدن لفيه تقام العذاب بعجل
لهم يستغفرون لمن في الارض اي ليدفع عذاب الاستيصال عنهم كما لا
يهلك المؤمنون مع الكافرين ليس كمثله شيء قال الهروي والمراد
به انه لا مثل له ولا ما يقارب به في الحمائله وهذا معنوم في قول الناس
يقولون موكول اذا ارادوا التشبيه المقارب واذا ارادوا ابعد منه
قالوا موكد زيد كما قال الهذلي فوالله لا ابقي ابن عمر كانه
نبيتة ما دام الحمام تنوح اي ابقي لها يشبهه ولا شبهها فيجد لوقيل
ان مثلا بمعنى مثل كشبه وشبه والمثل الوصف كقوله مثل الجنة اي وصفها

ان تقول يا حسرتى الف بدل الياء الاضافة لمد الصوت بها
في الاستغاثة في جنب الله ذلت لقلة وقيل في قرب تولهم في الجنة لمن
الساخرين اي المستهزئين بهفاز تهم بما فازوا به من الارادة والارض
جميعا قبضته في حكمه يتخذ لعمره يستبدل لها غيره كما قال يوم تبدل
الارض غير الارض فصعقات وقيل غشي عليهم الا ما شاء الله اي من
الملائكة والشهداء وسرادقها وقيل افواجا وفتحت ابوابها واوالحال
اي تجدد نها عند المجيء مفتحة الابواب واما النار فانها مغلقة لا تفتح
الا عند دخولهم فيها واورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوء من الجنة
حيث نشاء اي من منازلها التي تهب لهم لانهم مصروفون عن ارادة غيرها
حافين محدقين محيطين سوقهم عمر للموحدين وقابل التوب يكون جمع توبة
ويكون مصدرا مثل توبة لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم في الخبيث
ان اهل النار يمقتون انفسهم ويقولون قد مقتنا انفسنا فيقال لهم
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم وعند البصريين هذا لمراد ابتداء عند
الكوفيين لام اليمين يدخل على مثل الكتابة يلقي الروح من امره ٥
اي الوحي وقيل رسل جبريل الى من يشاء من عباده لمن الملك اليوم
يقوله من المختفين وقيل في القيمة فيجيبهم الخلائق لله الواحد القهار
يوم الازفة يوم القيمة وقيل يوم الموت الذي هو قريب كاظمين
ساكتين مغتمين وقيل محبوسين لحناجرهم من كظم القربة حانية الراعين
قيل هي مسارقة النظر وقيل انها النظر الى ما نهي عنه كخائنة المقلدين
بعلم الراعين

بعلم الراعين الخائنة يعرضون يجدد جلودهم في النار غدوا وعشية
والغدوة والعشية هناك ولكنه بمقادير الساعات الدنيا ليبلغوا
اجلا مسمى اي ليبلغ كل منكم اجله من طال عمره ومن قصر بل لم يكن يا عرا
من قبل شيء هذا الكفر لك ما انت في شيء سولت لهم انفسهم ما يسمعون
لا يقبلون كالمجوس وهل كنت عين التحقيق عنه ومستمعا لما يهوى سميعا
اطاف بغيته فمنيت عنها وقلت لها اي لمرا شنيعا
مجمع بين المستمع والسميع فكان لهما غير صاحبه خلق الارض في
يومين ثم قال في اربعة اي الاكمال والاتمام في اربعة ممنون منقوص
اقواتها فيها واشجارها حتى انهارها وثمارها وقيل جعل في كل
ارض ما ليس في الاخرى قالتا اتينا طائعين اي لم نمتنع عليه
تكوينها وكائنا لما اراد او لكان اجابتهما بمكالمركان بهذا القول اتينا
طائعين وقد مضى شواهده ونظائره فقضاهن احكم خلقهن قال الهذلي
وكل عاد في كفه بيتة فيها سنان كالمنارة اصلع
وعليهما مائذ بيان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع
اتينا طائعين جمعت جمع العقلاء لانها لما اخبر عنها بما يخبر عن العقلاء
العباد المؤمنين وقيل صرصر باردة وكانت الريح تحسات تسكر البرد
صفة مثل حارد وفرع ولبوء عبيط من عليه من جمعتين اي يوما بعد يوم
لم يسمع نحس حتى تبين منه الصفة والثاني انها اضيفت الى العصر
وقد قيل يوم نحس فالاولى ان يكون صدر لهم يجمع على نحسات ساكنة

اقول ايضا اعتراضا وقل ان نصب على الاغراء اي فاتبعوا الحق
والحق اقول كالغرا بسورة الزمر لله الدين الخالص لله ما يأتيه
من الطاعات من دونه اولياء ما نعبدهم اي قالوا ما نعبدهم فحذف
ان الدار الاخرة اي الجنة وقيل للثواب وانزل لكم من الانعام
ثمانية الاولج تفسيرها في سورة الانعام في ظلمات ثلث ظلمة البطن
وظلمة الرحم وظلمة المشيمة امن هو قانت ادغمت لم في من ولم قيل
انها بمعنى بل اي بل الذي هو قانت يجذر الهمزة وقيل انها
لم التي تعادل الف الاستفهام وجوابه محذوف وتقديره كمن هو
غير قانت او تقديره امن جعل لله اندادا كمن هو قانت قل تمتع
امر من لم يليق ان تقول انها الف الاستفهام لم يدخل يستقيم بالالف
في من الا ان يكون بينهما واو او فاء كقوله او من ينشأ في الحلية
وقوله افمن يتقي بوجهه ويجوز ان تقول الف النداء اي يا من هو قانت
وقل هل يستوي وانشد الاخطل

ابني لعينة ان لغلت كثيركم دون اللئام لما لغذتم اكثر

ابني لعينة يا مدلج فيكم تنسون ان طال الزمان وتذكر

خسروا انفسهم باهلاكها في النار واهليهم بان لم يجدوا في النار اهلا
مثلها يجدا اهل الجنة من الحور العين لهم من فوقهم ظلل من النار
وهي الاطباق والسرادقات ومن تحتهم ظلل وهي الفرش والمهاد
وانما سمي ظلا لانه وان كانت من تحتهم لانها ظلل من تحتهم ثم يهيج يبس
ثم يجعله حطاما فتاتا متكسرا فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي
القاسية قلوبهم كنايا متشابها بها يشتبه بعضها بعضا متشابي يشبه فيها
اقاصيص الانبياء وذكر الجنة والنار وقيل متشابي في القراءة فلا تمل
متشاكسون متضايقون متعاسرون من الخلق المشكس الرجل السالط الخالص
ليس لاحد فيها شركة ليوافق قوله رجلا فيه شركاء وسلما ايضا قريب
من هذا المعنى وما هو من الصلح كما قال ابو عبيدة ولكنه مصدر سلم
يسلم سلامة وسلما وصف به اي ذا سلم انك ميت اليت والميوت
الذي يموت والميت من قاله كما نظمه الخليل

فسائلي اعراب ميت وميت فدونك فاستبرئ ان كنت تعقل

فمن كان ذا روح فذاك ميت ولا ميت الا من الى القبر يرحل

خطاب الرسول بهذا وجوه من الحكمة من الحث على الطاعة والاستعداد
للموت ومن تسلية العالمين برسول الله والتخليط في هذا ما
اي يقبضها عن الحس والادراك مع بقاء الروح في الاجساد فيمسك
التي قضى عليها الموت ان تعود الى الاجساد قال علي رضي الله عنه
فالروح يا من النفس في السماء والاضغاث منها بعد ارسالها قبل
الاستقرار في الجسد يلقيها الشياطين وقال ابن عباس لكل جسد
نفس وروح فالله يقبض الانفس في المنام دون الارواح اشمأزت
انقبضت انما اوتيته على علم اي على علم لي عندي يصيبه وقيل على علم علمنيه
الله وقيل على علم مني اياه عني ان نفسي لذلك اهل وقيل كرامتي

فشفاهم وقيل غايبين فردهم وقيل موتى فاحياهم ومثلهم معهم
المحول والمواشي وعن الحسن وهب لهم مثل اولادهم مثلهم وخدم هلاك
ضعتاجانة ما كثر مما كانت تاتيه من حين الحين فخاف حبانتها
وقيل ان الشيطان وسوس لها بعض التبرم والكراهية لما قضى
الله عليهم والضعث الحزمة من الحشيش وقيل عثكال النخل الجامع
لشماريخه اولب الايب والابصار اي القوي في العبارة والبصاير
في الدين بخلصة ذكرى الدار اذا نونت الخالصة كانت ذكرى الدار
بدلا عنها اي لخلصناهم بذكرى للدار او بكون خبر مبتدا محذوف
اي بخالصة هي ذكرى الدار واذا لم تنون الخالصة كانت الخالصة
صفة لموصوف محذوف اي بخصلة خالصة ذكرى للدار ويجوز ان
يكون المصدر اي والخالصة في معنى الخلوص والاضافة الى الفاعل كما تقول
عجبت من ضرب زيد اي من ان ضرب زيد وتقديره بخلوص ذكرى الدار
لهم وتمرنهم للدنيا وفي الخبر تفسير اخلصناهم بخالصة هي الكتب المنزلة
التي فيها ذكرى الدار وعن مقاتل اخلصناهم بالنبوة وذكرى للدار
الاخرة والرجوع اليه عز وجل وغساق بالتخفيف والتشديد لغتان
ومعناهما المنتن المظلم من غسق الجرح سال وغسق الليل اظلم والمشدد
صفة لموصوف محذوف اي وصديد غساق والمخفف يجوز اسما كالكذاب
والنكال ويجوز مصدرا كالذهاب وللثبات ثم وصف بالمصدر اي ذو
غساق ولغر من شكله اي وعذاب لغر ولزوج نعت لثلثة او لاخر
فان لغر

فان لغر بمعنى الجنس او العذاب يكون انواعا في نفسه او كل خزية
منه عذاب كما قال الشاعر ما ليلة خرس الدجاج طويلة
ببغداذ ما كلات عن الصبح تنجلي فقال خرس الدجاج وان كانت
لليلة واحدة لانه ذهب الى الدجاج او جعل كل جزء من الليلة
لخرس الدجاج ومن متعلقة بالمزوج اي و عذاب لغر المزوج
من شكله اي شكل ما تقدم ذكره ويجوز ان يتعلق باخر اي وعذاب
لغر كائن من هذا الشكل ثم المزوج صفة بعد صفة هذا فوج مقتحم معكم
هم فوج بعد فوج يقتحمون النار وقال الحسن الفوج الاول يقول
ابليس والثاني بنو ادم وقيل الاول الرؤساء والثاني الاتباع
اتخذناهم سخريا على الاستفهام ام زاغت عنهم الابصار ولا نرى لهم
وهم معناه هذا من الاستفهام الذي معناه التعجب او التوبيخ اي
كانوا من السقوط بحيث يسخر منهم فما لهم لم يدخلوا معنا النار لم خلقت
بيداي تولیت خلقه بنفسي او خلقته فتكون اليد بمعنى التاكيد والصلة
كقوله وبقي وجه ربك وقيل خلقت بقوتي وقدرتي وتثنيتها على
هذا ليس بخارج عن عادة العرب كما قال
فان تجمعوا لي يا بني عفان انزجر وان تذل عالي لعمر عرضا منعا
وقال لغر وقلت لصاحبي لاحتشاما ينزع اصوله واجتث شحا
فالحق نصبه على التفسير فقدمه اي علما ان جهنم حقا والحق
اول اعتراض وكذلك من قال انه قسم والمقسم عليه لمملان كان والحق

القوم او قال اللهم اغفر لي ولهم وقوله فغفرنا له ذلك ايضا جائز
ويجوز ان يكون استغفاره على مذهب الصالحين اذا ذكروهم مكروه
رجعوا الى انفسهم وقالوا انما اخذنا بذنوبنا وان تبت حديث
اوريا خطيئته خطبته على خطبته او استكثاره من النساء وان كانت
القصة من الملكين كما يقوله القصاص فلا بد من ان يكون في كلامهما
من التعاريض ما يبعد عن الكذب ولكن استغني عن ذكرها اذا كان
الغرض انتقاص غيرها وعلى انهم لم يقولوا نحن خصمان وانما ذكر ذلك
على طريق المثل والسؤال فظن داود انهم عرّضوا له بكثرة
ازواجه وميله الى شهوات الدنيا فاستغفر ربه وخر راكعا
على ما قال الشاعر انشده المبرد

لقد علمت أم الصبيين اني ... الى الصيف قول السنات عروج
اذا المرضعات العوجاء باث يعرها على ضرعها ذو نوبتين لهوج
الصافنات الخيل القائمة على ثلث قوائمها الثابتة رابعتها احببت حب
الخير اثرت حب المال على ذكر ربي فطفق مسحا بالسوق والاعناق
قيل كوها في الاعناق والقوائم وجعلها حبيسا في سبيل الله مسوّمة
بها كفارة لصلوته الفائتة وقيل ذبحها وعرقبها وتصدق بلحومها كفارة
ايضا توارت بالحجاب اي الشمس ان لم يجر لها ذكر كما قال لبيد
حتى اذا ألقت يدا في كافر واجن عورات الثغور ظلامها
ولقد فتنا سليمن قبلك خاصتا وقيل ابتليناه وسببه فتنته قرابة
بعض نسائه في حالة الحيض عن الحسن وعن ابن المسيب احتجابه عن الناس
ثلثة ايام والقينا على كرسيه جسدا اي القيناه لانه مرض فكان على كرسيه
كالجسد الملقى وقيل نفساء النفاس ولد له شق انسان فالقي على كرسيه
ميتا وعن ابن عباس انه كان على شاطئ البحر يعبث بخاتمه فوقع في البحر
ثم بعد اربعين يوما من زوال ملكه اخذ سمكة فجرا على عادته فوجد الخاتم
في جوفها فاناب الى ملكه وعلى القول الاول اناب الى الصحة لا ينبغي
ان يكون قال ابن الاعرابي في رأس خلقاء من عنقاء مشرقة
لا ينبغي دونها سهل ولا جبل وانما سأل هذا ان لا يسلب الملك
سوّة ثابتة وعلى القول الاول انه لما مرض عرض لقلبه زوال ملك
الدنيا عنه الى غيره فسأل ملك الآخرة حيث لصاب قصد ما اراد كما
يقال لصاب الصواب فاخطاء الجواب قال بشر

وغيرها ما غير الناس قبلها فبانت وحاجات الفؤاد يصيبها

نصب وعذاب بجر والنَّصَب بالفتح التعب وقيل هما واحد كالضعف والضعف
قال طرفة من عايدي لليلة لم من يضح بت بنصب فؤادي فتن تجم
وانما اشتكى ايوب وسوسة الشيطان والمرض لقوله انا وجدناه صابرا
وقيل ان الشيطان كان يوسوس الى الناس ان داءه يعدي حتى لا يقربوه
واستقذروه وتركت امرأته تعهدها اركض برجلك هذا مغتسل بارد
الارض فضرب فنبعت عينان فاغتسل في احداهما فذهب ظاهر دائه
وشرب من الاخرى فذهب باطن دائه ووهبنا له اهله كانوا قد ماتوا

ى الملة الاخرة ملة النصرانية لانها آخر للملك وقال مجاهد في
ملة قريش فليس تقوانى الاسباب اى ابواب السماء وطرقها
فليناقوا منها بالوحي اليه من شاؤا مهزوم من الاحزاب بشرة للنبي
بمن يهتم فكانت يوم بدر وفرعون ذي الاوتاد والابنية
العالية كالجبال التي يقال لها الاوتاد في الارض وقيل ذو الملك
الثابت كبيوت يا بشداد بالاوتاد كما قال الاسود بن يعفر
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعيم وكل ما يلهي به يوما يصير الى بلى ونفاد
مالها من فواق بالفتح والضم مثل عقار وعقار وقيل الفواق
بالضم ما بين الحلبتين مقدار ما يفوت للبن فيها الى الضرع ويجتمع
والفواق مصدر كالافاقة مثل الجواب والاجابة فالاول مرجع
الى مقدار وقت الراحة والثاني الى نفس الافاقة عن الغشية ويحتمل
المعنيين قول الهذلي اذا امانت من الدنيا حبوتني
فبالكبت القيمة عن فواق وفي معنى الفواق بالضم قول العجاج
وبنو فزارة انها لا تلبث الحلب الحلائب ابي لا تلبث
الحلائب قدر حلب ناقة حتى تهنر هم عجلنا قطنا ما كتبت
لنا من الرزق وقبل من الجنة ونعيمها وقيل من العذاب واصله
القطع ومنه قط القلم وهو ما يقط قطا ابي قطعا ثم سمي الكتاب
قطا لانه يقطع ثم يكتب قال لبيد ابن لو الصلت
قوم لهم

قوم لهم ساحة العراق وما يجبى اليه والقط والقلم
والايد ذو القوة في الدين فكان يقوم نصف كل ليلة ويصوم نصف
كل شهر انه اواب مسبح كقوله يا جبال اوبي وكذلك قوله كل له
اواب اي مطيع له مسبح معه وفصل الخطاب علم الحكم بين الناس
كانه قطع المخاطبة وفصل ما خاطب به بعض بعضا وهل التيك بناء
الخصم لكثرة يتناول العدد والواحد لان لفظه لفظ المصدر المصدر
للجنس تسوروا اتوه من اعلى سوره وقال تسوروا بلفظ الجمع
وما اثنان لان الاثنين جمع في الحقيقة اذ الجمع ليس الا ضم عدد
الى عدد ولا تشطط لا تشط في الحكم اذا عدل عن العدل متباعدا
من قولهم شطت به النوى اي تباعدت قال الاحوص
الا يا لقوم قد اشطت عواذلي ويزعمن قد اودى بحقي باطلي
وقد كثر اختلاف المفسرين في هذه الايات واوسطها طريقة ما ذكر
في كتاب عصمة الانبياء ان جماعة من اعدائه تسوروا محرابه الذي يصلي
فيه وقصدوه بسوء في وقت غفلته فلما راوه متيقظا اشفقوا عليه
ثم بدر منهم فاخترع بعضهم خصومة واوهموه انهم قصدوه لاجلها
ففزع منهم فقالوا له لا بأس خصمان الى قوله ولي نعجة واحدة فقال داود
لقد ظلمك بسؤال نعجتك اي ان كان الامر كما تقول فحلم عنهم وصبر مع
القدرة والبدو شدة الملك وخر راكعا وقع من ركوعه الى سجوده
وناب الى الله شكرا لما وفقه له من الصبر والحلم ليستغفر لذنوب

بغير اضافة كما يقال المهلبون والاشرون قال الراجز لنا ان
سعد سيار السعد نيا ادعون جلا اسم صنم من ذهب يعبد ونه وبذلك
الصنم سمي عبدك كما يقال عبد داد ولذلك عني بتسمي ملينه المقصود
وملينه للسلام اذكان مع اسم صنم وقيل ان الرب والسيد ويقال
من جعل هذه الدار وقيل ان للبغل اسم الله بلغة اليمن وتقديره انا عون
الهاعين الله مغاضبا قيل لقومه لاستحالة مغاضبة الله ولكن تولد
وهو سليمن ممنع من هذا التاويل لان المليم وهو المستحق للملام كما قال الاسدي
واني لعبت الخلد لو استطيعه وكالخلد عندي ان لهوت وعم الم
وليست المغاضبة بمعنى المفاعلة بين اثنين ولكن المنحط الشيء للكسب
يقال له المغاضب كما قال الهذلي يبيت اذا ما انس لليل كانسا
يبيت الغريب ذي الكساء للغاضب ولما ركب السفينة خافوا الغرق
من الامواج وقيل من الحوت الذي عارضهم فقالوا عبد مذنب لا
يجوز ان نلقيه في البحر فاقترعوا فخرجت القرعة على يونس فالقوه
وذلك قوله فساهم اي قارع بالسهام فكان من المدحضين اي للقرعين
المعلومين فنبذناه بالعراء بالفضاء وهو سقيم كالصبي المنفوس من بطن
قرح وقيل انه كلما يبسط رجله على الارض وهو يفعل من تظن
بالمكان قال مقاتل كان تاتي اليه وعلة فيشرب لبنها في مثل
تلك الشجرة او يزيدون على شك الخاطئين او للابهام عليهم كانه
قيل الى احد العددين فامنوا فمتعناهم الى حين اي الى حين موتهم وانما
امنوا

ولما امنوا قبل حضور العذاب ولكنهم ايقنوا بالخروج فوقف على العذاب
فامنوا قبل ان يلجوا الى حد اليأس والالجاء وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا قالوا ان الملائكة بنات الله حق قال لهم ابوبكر فمن امهاتهم
وقيل انها الاصنام والنسب الشركة او الجن يعلمون منها ويعترفون
فيها وهذا القول اولى لقوله انهم لمحضرون اي معترفون في العذاب
ما لكم كيف تحكمون مضلين انهم لهم المنصفون قال الحسن لم يقل
بنيت لهم بالجهل سورة الصافات ذي الذكر ذي الشرف وقيل
ذكر ما قبله من احاديث الامم واقاصيص الانبياء عليهم السلام وقيل
ذكر ما فيه من جميع اغراض القرآن وجواب القسم محذوف ليذهب فيه
القلب اي كل مذهب فيكون دليلا على عز وتجبر او عز وقيل جوابه كم
اهلكنا وقيل ان كل الا كذب وقيل بل الذين كفروا وبل للاضراب
عن الاول من غير ابطال في عزة حمية الجاهلية وشقاق خلاف
وعداوة لات حين ليس حين ولا تعمل لات بالضم الا في الحين وحده
لان شبهه ليس فالتقوي قوة المشبه به قال ابو سفين بن الحرث بن
عبد المطلب يا نبي الهدى جاءتني قريش ولات حين رجاء
حين ضاقت عليهم سعة الارض وعادا مر الله السماء
مناص لجا وقيل مفر قال

ولقد شهدت قعاقعا يوم اللقاء على اقوص
اني لارى ما جدا سمح الخلائق لا اقوص

وقولهم يميتك ما يحييك في كل ساعة ويجدد لك حادث يريد بذلك الهزال
وغير ذلك فالت لكان تحلل الرطوبة التي منها خلقنا وهو للميت
والرطوبة الخاصة منها لغذاء القلب وهي رطوبة رهينة لذابذه
منسارية في لنار القلب كالدهن لشغله السريع دليم ابدا بسبيل الهواء
المحلل من خالع وبحرارة الغريزية والغريبة من داخل وهذه
الاسباب متعاون على التجفيف اولا اولا بل هذا التجفيف ضرورة
الاستكمال والبلوغ من تتمة الافعال فانه اول الهرم الذي يكون في غاية
الرطوبة وبسبب ذلك كثرة الحرارة والاعفنت واحتقنت فهي تشتوق
عليها ويعمل في اكلها وتجفيفها حتى يبلغ البدن الحد المعتدل ثم التجفيف
يكون اقوى من الاول لان الملاة التي اقبل فلا يزال يزداد حتى
يفني رطوبة القلب بحرارته فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا
لاطفاء نفسها وعند ذلك يعرض وجعل حيوته بالفناء والافات فهو
وهو حي ميت كما قال عز من قائل انك ميت وانهم ميتون ذراغ
عليهم مال اليمين والروغ والروغان ذهاب في خشل وخفية ضربا
باليمين بالقوة وهل باليمين للتي هي خلاف للشمال وقيل الحلف التي تأتي
بها في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم وقول الجارية
ولدت اشعث باسط اليمينه نسما لقد رضعت ثم يتوضع
يحتمل اليمينين التي هي خلاف الشمال التي هي القسم يقولون يسرعون
زف يزف زفيفا وازف يزف ازفافا فلما بلغ معه للسعي اي اولى
السعي

السعي في طاعة الله وعبادته فانظر ماذا ترى لبيس ذلك على المؤامرة
ولكنه اختبر بذلك ليجزع لم يصبر فقال ستجدني ان شاء الله من
الصابرين وتله صرعه على جبينه وقال قطب ضرب به على تل
وجوانبه فلما استطاروا بناه فيكون الواو مقحمة كما قال حتى اذا
قبلت بطونكم ورايتم ابناءكم شبوا
وقلتم ظهر المحن لنا ان اللبيم لعاجز جب
اي قلتم ويجوز ان يكون الجواب ان هذا لهو البلاء اي لما بلغ
الامر بهما اليه ما ذكر بلغ البلاء غايته وقيل ان البلاء هاهنا بمعنى
النعمة بدليل تقدمه من وناديناه وما تعقبه من وفديناه وهذا
كما قال اوس بن حجر وقد عبرت شهري بيع كليهما بجهل البلايا والجناء المتلد
سنجزيك ايجزيك عنا مثوبة وحسبك ان يثني عليك وتحمد
وبشرناه باسحق نبيا اي بشرناه بنبوته جدا بشرناه بنبوة ولده
ال ياسين يجوز ان يكون ياسين محمدا ولعنته لانهم اهل سورة يس ويجوز
ان يكون ياسين لغة في ياس على قراءة من قرأ ولن الياس موصولا قال
خداش بن زهير مثل ابرهيم ابراهام ويجوز ان يكون كذلك للنبي اسمان
مثل يعقوب واسرائيل ومحمد واحمد ومن قرأ الياسين بكسر الهمزة وسكون
اللام فيقول ابو عمرو ان الياسين لغة في الياس مثل طور سينين في
طور سيناء ويدل عليه ما في اول السورة من ذكر الانبياء المتقدمة ومن اعلاة
ذكرهم بالكسر وقيل انه جمع الياس بعينه ولحقه ياء النسب والنون على العوض

وما يشبه ذلك ما مضغوراً من ادم بتلوي حبته في غيضة من حميم
من ماء حار وقيل من عرق وجار الشعر معناه قال
وليس بها ريح ولكن وديقة يظل لها الساري يهل وينفع
يبيت بمصور حناجي حنيلة اذا وقيت منها هلة ونقوع
ثم ان من جعهم معناها معنى الواو وليس للترتيب وهو كما قال عبدة بن الطبيب
لما وردنا وغاظ الجن مورده وقاربا لتحم القوم المراجيل
وردا واشقر لم ينهنه طابخه فاعبر الخيل منها كوكن
ثم قمنا الى جرد مسومة اعراقهن لها بدنا مناديل
لم يريدوا الترتيب بل انهم للتعريف لم ينضجوه ولم يتفرغوا للتنظف
وغسل اليد وتركنا عليه في الاخرين ابقينا له الثناء الحسن بقلب
سليم ساكم من الشك والرياء فما ظنكم برب العالمين حين خلقكم ورزقكم
وعبد ثم عبره فنظر نظرة في النجوم للاستدلال بها على الصانع وقال
المحسن ليس من نجوم السماء ولكنه انجر في قلبه من الامر الاصنام وقصد
اهلاكها وقيل ان علم النجوم كان حقا وكان من النبوة ثم نسخ
قال الضحاك نبأنا الي عن عيسى عليه السلام والنسخ في مثل هذا
الموضع بعيد وانما النسخ في الاحكام والشرايع وما كان من علم النجوم
نبأنا من تعريفها الله على الامور في العالم فذلك ثابت ابدا وما ليس
بثابت اليوم من علمها في العالم بعلمها واختيارها فلم يكن ثابتا الى الان
يقال ان الاستغناء بمعرفتها والتوفر على ضبطها وتحصيلها نسخ فيكون
ذلك

ذلك صحيحا وقيل معناه انه نبين بها ان الحركات العلوية معرضة للتغير
في السفلية ولا بقاء مع دورانها على الاشخاص الباقية قال اشقف بحران
منع البقا تقرن الشمس طلوعها من حيث لا تمسي
وطلوعها بيضاء صافية وغروبها صفراء كالورس
اليوم يعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه امس وقال
امية بن ابي صلت وكيف لاعتلال المرء ما ولد فقد تشعب
او الهلب الليالي اذا الشمس اشرقت وعليها فانت كلهن حين تغرب
وقال ابي سقيم اي خلقت للموت فانا سقيم ابدا وقيل انه استدل بها
على حدوث مقر في بدنه والاول القول الاول وذلك انه اراد ان يناظر
عن عبدة لهم ليتم كيده في اصنامهم فاعتذر بالسقم على ما قيل ان المخلوق
للموت والاسقام سقيم ابدا معتد دار سلامته عناء فاك ليت
كانت قنا بي لم تبين لغامز فالها الاصباح والامساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ليعفيني فاذا السلامة داء
وقال حميد بن ثور اربي بصحتي قد نابني بعد صحة وحسبك داء ان تصح وتسلما
فلن يلبث العصران يوم وليلة اذا نمتا ان يدلكا ما تيمما
وقال لبيد لعمرك ما الدنيا بدار اقامة اذا ان عن عين البصير غطاؤها
وكيف بقاء المرء فيها وانما يبان باسباب الفناء بقاؤها
وفي معاني هذه الابيات وفي قول لبيد
كل بدور على البقاء بجهده وعلى الفناء بديره الايام

عصاره حناء بشيب مرجل وفوهم احسو منه لازم ومتعد

قال الاعرابي رامت ليلى بوصيم وابني قد يما لابي الضيم وابن اباب

فقد وقفتني بين شك وشبهة وما كنت وقافا على الشبهات

تاتونا عن اليمين تقهرونا بالقوة قال الشماخ

رايت عرابة الاوسي يسمو الى الغايات منقطع القرين

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

وقال الحسن اليمين مثل للذين اي تاتونا من قبله فتصدونا

عنه وفيه معلوم ان النفس اي المعلوم منه اسكن كما قال سلمى من النفس

اذا العرك فوتها اطمانت بكاس من معين نسميها الحسن بالعين على معنى

نسميها الماء اما من ظهورها للعين او لتداول العين بها لطول اقتضائها

او عدم انقطاعها او لشدة جريها من الامعان في السير او لكثرة نهلها

من المعن وهو السيلان للكثير ومنه الماعون لكثرة الانتفاع به فيما

عول له اذي وغائلة وقيل له لقتال عفو لهم كما قال

فما زالت الكاس تغتالنا وتذهب بالاول الاول

لا ينزفون بكسر الزاي اي لا يسكرون لا يقال حظهم من النعيم واللذات

قال ابو عبيدة الراجي لعمري لئن انزفتم او صحوتم لبئس الندامى انتم الا خرا

وقيل لا تنفد شرابهم ولا يقال عقلهم من باب قتل واعسر ولغني والنقد من

نزفت البئر اذا استخرجت جميع مائها ولا ينزفون بفتح الزاي

على بناء الفعل للمفعول من هذا ويقال منه نزف الرجل فهو نزيف

ومنزوف وفي الاول نزيف لا غير قال المخزومي

قالت ولحق ابي وابو اخوتي لا ينهنه الجبن اذا لم تخرج

ولبثت فاها لغلا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

فاصرلت الطرف ليقصرن طرفهن على الزوج من قال لعروة القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتبين منها لاثرا

كانهن بيض في نقابها واستولايها وبلغ من جعل ابن الرومي باشعار

العرب ومحاسن التشبيه ان قال في بيض النعام من محاسن الجان

حتى يصير موضع تشبيهها به والعرب انما قلت ذكره والقرآن على لسانهم

قال الزاجر في الجاهلية كان لون البيض في المذيت

لونك الاصفرة الجاذيت وقال عروة

وكانهن قد حسرن لواغبا بيض باكناف الحظيرة مرتكم

وقال الفرزدق فجين الي لم يطمثن قبلي ومن اصح من بيض النعام

سواء البحيرة وسطها استواء البعد اليها من الجوانب قال

وصاحب غير ذي ظل وقد نفس هيجته في سواء البيد فاهتاجا

شجرة الزقوم اخبث شجر طلعها اي ما يطلع منها وهو الثمر قيل

صورة الشيطان متقررة في النفوس فجرى التشبيه عليه وان لم يرها

قال امرؤ القيس لتقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال

وقيل ان الشياطين الحيات واشد

تلاعب ثيبا حرة كانه تلعج شيطان بذي خروع نقرب

والجبلة الاولين وهذا كما يقال لعبير ذفر وناقة ذفرة اذا
كانت عظيمة للذفري وجوز ان يكون الجبل جمع جبلة والجبل
بالضمتين فهي جمع جبيل مثل سبيل وسبل ومعناه المجبول مثل الجريح
والقتيل لطمنا على اعيننا اي اعمينا من الدنيا فاستبقوا الطريق فانى
يبصرون فكيف يبصرون لمعناهم على مكانتهم ايضا في مناز لهم حيث يحتمل
المأثم ومن لغمره تجعله ثمانين سنة ننكسه نرده من القوة الى
الضعف ومن الجدة الى البلى ومن الزيادة الى النقصان ما عملت ايدينا
ما تولينا خلقه كقوله بما كسبت ايديكم وقال الحسن ما عملت قولنا
واليد القوة كالايد والله تعالى عن ان تحله القوى او الضعف
ولكن معناه ما عملت قولنا التي اعطينا ما الاشياء من الامور السماوية
والارضية وهم لهم خلد محضرون ابى في النار او عند الحساب اى لا
يتملكون من نضرهم وهم حاضرون سوء الصافات والصافات
صفا الملئكة لانها صفوف في السماء او لانها تصف اجنحتها في
الهواء حتى يامرها الله بما تخلق لها قال ابن الرومي تعز يدركها القلوب
كما يدرك وسوسة الشيطان وذلك من دواعي التكليف فالكتابيات ذكرا
ومتلاوة كتب الله او ذكر تسبيحه وتقديسه اقسم بثلثة اصناف من
الملائكة او بترتب الاصناف الثلثة وكل واحد من هذه الجمع لان
الملائكة ذكور تتقول في جمعها صافة ثم تجمع على صافات بزينة للكواكب
الزينة تجوز اسما فاضيفت اي الكواكب لصافة محضة اي زينة من الكواكب
ويجوز

ويجوز مصدرا اضيفت الى المفعول وقيل الاضافة كانت
بزينة للكواكب بتنوين الاول ونصب الثاني كما هو في بعض القراءات
ومن باب قوله تعالى دعا الخير وسؤال نعجتك اي دعاية الخير
وسواله نعجتك دحورا قذفا في النار وقيل دفعا بعنف ولصبا ثم
مولم الامر خطف لاستلاب السمع واسترق وعن ابن عباس من ثبت
الوثبة فالا بالجمرة الرجم شهاب ثاقب شعلة من النار وينتصبها
ويستوقدان قال ليت شعري والليت يبوءة ابن صاد والروح ملبان الجسد
بينما المرء شهاب ثاقب ضرب للدهر سناه فخمد
ام من خلقنا اي من السماء والارض والجبال وقيلت الملائكة وقيل
من الامم الماضية الذين اهلكوا لازب لاصق ملازق بينهما فرق
فالاصق الازب يلصق بعضه بعض واللازق الذي يلزق ما اصابه
وقيل لازب لازم فالاربعة الالفاظ متقاربة
ولا يحسنون الخير لا تشربه ولا يحسبون الشر ضربة لازب
يستسخرون يستدعون السخرية وقيل تسبون الايات الى السخرية
كما تقول استحسنته واستقبحته اذا وصفته بهما لغرون اذلاء
صاغرون ولاوجهم اشباههم بحشر صاحب الزنا مع صاحب الزنا
وصاحب الخمر مع صاحب الخمر فاهدوهم الى صراط الجحيم دلوهم
قال ابن كيسان قفوهم والهاء في السابق والهاء للعنق وهداياه
الوحش اوليلها قال لعمرو العنبس كان دما الهدايا بنحره

صرينه قال ابو عبيد لا اسيا وقد تقدم القمر ما يمكن ان يعمل في
نصبه ومن نسلخ منه النهار اي ينسلخ النهار و نقدر القمر قدرناه منازل
اي المنازل المعروفة الثمانية والعشرون كالعرجون القديم العذق اليابس
والعذق ما يخرج من قضبان للكرم والنخل فيدق و تقوس والقديم
الذي اتى عليه الحول فدق واستقوس ولم يعجبنا اختيار المتكلمين لفظة
القدير من بين اسماء الله الحسنى وقد شبه الله بالعرجون بعض خلقه في اضعف
حالاته وجعل القدير من اوصاف صفاته وكذلك قولهم الذات خطاء لان
صفات الله لا تلحقها تاء التانيث للمبالغة لا يقال علامة ومن علم العالم
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي بسرعة سير القمر كما يرى ذلك في حركتها
من المغرب الى المشرق نهينا هو يجامع الشمس في الافق الغربي من اول الشهر
اذ هو يستقبلها في النصف منه وقال يحيى بن سلام ان المراد به ليلة البدر
لانه يدركه في صيحتها بالمغرب قبل طلوعها ولا الليل سابق النهار
اي لا يأتي الليل الا بعد النهار وقت النهار بتمامه وسيل الاضاعد
المواصون عن الليل والنهار ايهما اقدم واسبق فقال النهار فطلب
منه الدليل فقال له من القرآن فقوله ولا الليل السابق النهار ولما
من الحساب فخلق الدنيا بطالع الحمل والكواكب في اشرافها فيقتضي
كون الشمس من الحمل في عاشر الطالع ان تكون في وسط السماء يسبحون
يستبقون بسرعة ومنه فرس سابح وسبوح قال الراجز
ومدمجه فيها التراب بسبح بلاب فيه القوم حتى يطلحوا

وان عدوا

و ان غدوا فيه وان تروحوا كانما لسوا الجيث الصحول
حملنا ذرياتهم اي اباءهم سمي الاباء ذرية لان الذرء الابناء منهم على
طريق تسمية السبب باسم المسبب كما قال الراجز
اقبل في المسنن من ربابه اسيفه الابال من سحابه
من مثله من سائر السفن التي هي مثل سفينة نوح وقيل هي الزوارق
وقيل الابل فانها سفن البر قال طرفة
كان حديج الماليكيه عدوة خلايا سفين بالنواصف مسرد
وقال المثقب وهن كذاك حين قطعن خلجا كان هموهن على سفين
يشبهن السفين وهن تحت عراضات الابا هر والشؤون
اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا وما خلفكم من عذاب الاخرة وهم
يخصمون اي في متاجرهم ومبايعهم يتساومون يسرعون وقيل يخرجون
من مر قلنا يخفف عنهم بين النفختين فينامون في شغل فاكهون ناعمون
وذلك الشغل اقتضاض الابكار وقيل السماع والاولى ان يحمل على
كل لذة ونعيم وقال القراء الفكه والفاكهة واحد مثل الرجل الطيب
الحديث الناعم البال وقال ابو عبيدة الفكه الذي يتفكه بالطعام
والفاكه صاحب الفاكهة كالتامر واللابن ما يدعون يستدعون
ويتمنون سلام قولا اي ولهم من الله سلام يسمعونه ومعناه بشارة
لهم بسلامتهم ابدا وامتازوا اليوم ينفصل فريق المجرمين من بعضهم عن
بعض جيلا كثيرا خلقا كثيرا والاوباش جيلا بعد جيل شتى الحيالة كقوله

لان العرب ترغب عن اسم السواد حتى يسمون الاسود من الخيل والادم
والاسود من الابل الاصفر قال ابن عبيدة في بيت الاعشى
تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب
فبدأ الله بما هو اعجب عندهم واغرب ما هو اكره في اسماعهم فمنهم ظالم لنفسه
يحتمل اصحاب الصغائر والكبائر فيكون قوله الذين اصطفينا من عبادنا
دليلا على ان جملة هذه الامة مصطفاة مختاره على غيرها ولذلك كان
فيها الفسقة المرقة والمقتصد المتوسط في الطاعة والسابق
اهل الدرجة القصوى جعلنا الله من الحزن عموم الدنيا
ومعايبها وجاءكم النذير النبي عليه السلام وقيل الشيب وفي معناه قيل
وقائلة تبيض والغواني نوافر عن معاينة القتير
الا ان المشيب ينذرني ولست مسودا وجه الفديح ولا المخبب
الاسنة الاولين كفوه من صنوف العذاب او الموت عند ظهورها
من دابة لانها خلقت للناس ما انذر آباؤهم يجوز ان يكون ما بمعنى
النفي ويجوز بمعنى الذي اي لنحو فهم الذي خوف آباءهم وهذا اولى
لان العرب لم تخلوا من حجة تخوف انا جعلناه اعنا فهم نزلت
الاية بيان فيمن يمتري ان يفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فهم للدعوة
ويجوز ان يكون ذلك صورة عذابهم في الاخرة ويجوز ان يكون ذلك
مثلا لامتناعهم عن الايمان كالمغلول عن التصرف كما قال الاعشى الاودي
كيف الرشاد اذا ما كنت في غل لهم على الرشد اغلال واقبال

اعطوا

اعطوا غواتهم جهلا منهم وكلهم في جهال الغي منغمر
مضمون مرفوعة لو سمع والفتح دفع الشيء الى القر وقيل المفتح الذي
يرفع راسه فيصوبها الى ظهره فيكون تابع الصدر منطامن ما بين المنكبين
وتلك هيئة البعير اذا رفع راسه وتكبت ما قدموا اعمالهم واثارهم سنهم
اي استن بها من بعدهم كقوله يتبع الانسان يوم يد ما قدم واخر اضافوا
القرية اهل انطاكية والرسولان الاثنان توما ويوحنا والثالث
شمعون بعث يسعى حبيب النجار كان من نجا من بني اسرائيل وكانت لسماء
امسكت فتطيروا بهم وقتلوهم فلما راى حبيب تعيير الجنة تمنى ايمان قومه
بني اسرائيل فقال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
لم تحتج الى جند ان كانت الا صيحة خامدون ميتون كالنار
الخامدة يا حسرة على العباد تلقين لهم ان يتحسروا على انفسهم وان كل ان كلا
لجميع لدينا محضرون وبالتشديد على انها بمعنى الا وان بمعنى ما كل
الا جميع لدينا محضرون وجميع في الوجهين تاكيد للكل لبا كلوا من ثمره
وما عملته ايديهم يحتمل معنى الاثبات والنفي الاثبات لبيا كلون
هنيا غير صعبة كالرطب والفواكه ويصنعون منه بايديهم نسلخ منه النهار
نخرج منه ضوءه كما نسلخ الشاة من جلدها والشمس تجري لمستقر لها لانتهاء
وفنائها عند انقضاء الدنيا وقيل لا بعد مغاربها من السماء ثم تكر راجعة
اليها والقمر نصبه بتقدير فعل مضمر كانه قدرنا القمر قدرناه فيكون الفعل المضمر
قبل القمر معلوما بالفعل المظهر بعده هذا هو مذهب سيبويه في قولك زيدا

والاعادة اي للدنيا والاخرة واني لهم التناوش للتناول طوعا وقيل التناول
قال الزجاج يقال تناوشوا بالرماح اذا تطاعنوا والمراد بالتناوش هنا الرجعة عن ابن عباس والتوبة عن السدي والايمان
عن الزجاج اي كيف يكون التناول من بعيد لما كانوا قريبا منهم فلم
يتناولوه ويقذفون بالغيب يقولون لا بعث ولا حساب من مكان بعيد
اي يقذفون من قلوبهم وهي بعيدة عن الصدق والصواب سورة
الملائكة مثنى وثلاث ورباع قد ذكرناها انها لتكرير تلك
الاعداد ولم يصرف للعدل والعجمة وعامل بعض الطاعنين ان صاحب
الاجنحة الثلاثة لا يطير لزوال الاعتدال ويكون كالجاحد الذي
احد جناحيه مقصوص فاجاب عنه الجاحظ انه قريب معقول في
الطيران اذا وضع على غير هذا الوضع يصير ثلاثة اجنحة وفق تلك
الطبيعة ولو كان الزائد او في تركيبه كسائر الطير لما طار بلا ريش
وكل انسان فانما ركبته في رجليه وذوات الاربع ركبته في يديها والانسان
وكل سبع فكفته في يده والطائر كفته في رجليه يجوز ان يكون موضع
الجناح الثالث بين الجناحين فيكون عونا لهما فيستوي الضرب والحصص
واذا كان ذلك ممكنا في معرفة العبد فكيف في قدرة الرب وايضا فان
هذا البناء لتعدد العدد المسمى به ولذلك عدل عن البناء الاول فثلاث
اذا عبارة عن ثلاث ثلاث فتكون تسعة لجعفة من جانب
فيعتدل الامر وزيادة سوء عمله قرأه حمزة والكسائي بالهمز وقرأ الباقون بغير همز
مثل تزيد

مثل تريد ان تقديره ويجوز فانه يختبر عليه ويجوز لكن آمن
وعمل صالحا ويجوز لكن علم الحسن والقبيح ويجوز فان الله يضله
الا انه وقع من بينهما موقع الجميع وانما كان اكثر استعمالات
للقرآن بالاجواب المعنيين لهما لكثرة احتمال الجواز والثاني لهما من
عالم لا يستعلم مستفيدا من كان يريد العزة فلله العزة جميعا قال قتادة
اي فليتعزز بطاعة الله وقال علي من سره العز بلا مال والعز
بالسلطان والكثرة بلا عشيرة فليخرج من ذل معصية الله الى عز
طاعته وانشد من ذل ملكاني الوهبي من غير سلطان وما
وانا دعز الم يؤثله العشائر والموالي
فليعتصم بدخوله في عز طاعة ذي الجلال
اليه يصعد الكلم الطيب التوحيد وقيل الثناء الحسن على الصالحين
والعمل الصالح يرفعه اي يرفع الكلم الطيب بالعمل الصالح وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره قال اللبثي اي من عمر لغة غير الاول
كما تقول عندي درهم ونصفه اي نصف آخر فانه لا يمتنع ان تريد الله
في العمر او ينقص كما روي ان صلة الرحم تزيد في العمر او ينقص كما
روي ان صلة الرحم تزيد في العمر على ان تكون الاحوال قبل التغيير
وبعده مستقرة في سابق علمه ومن الجبال جدد طرائق والجدة الطريقة
وغرابيب من شرط التاكيد ان يتقدم ما الناظر كقولك اسود حالك
واصفر فاقع فكذلك ينبغي ان يجيء سود غرابيب ولكن تقديم الغرابيب

والاثل شبيه بالطرفاء والسدر النبق وجعلنا بينهم وبين القرى
كانت بينهم وبين بيت المقدس قرى ظاهرة اذا قاموا في واحدة ظهرت
لهم التي بعدها وقدرنا فيها السير للمبيت والمقيل من قرية الى قرية تمام
من الجوع والظمأ وكانت المرأة تدخلها بمكتلها فتمتلئ من الاثل الفواكه
من غير ان تأخذ شيأ بيدها باعدنا بين اسفارنا فملوا ليتها كانت بعيدة
فنسير على بخاتينا فجعلنا مراكبنا حتى قالوا لو شئت تفرقوا ايدي سبا
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه اصاب ظنه والظن مفعول وقيل مصدر
تقديره صدق عليهم ابليس ظنا ظنه وظن ابليس ان ادم لما نسي قال
ابليس لا تكون ذريته الا ضعافا عصاة وما كان له عليهم من سلطان
لولا التخلية للمحنة الا لنعلم لنظهر المعلوم فزع عن قلوبهم لذ نبل عنها
الخوف افزعته اذا دعوته وفزعته جليته عنه الفزع مثل اقلبت
وقلبت وامرضت ومرضت ولنا اوليتكم معناه لنا ولنتم لسنا
على العير ولعد فلا محالة يكون لعذنا على مدى والاخرى ضلالا فاضلهم
باحسن تعريض كما يقول الصادق للكاذب اذا عذنا الكلاب في معناه
بنو عم النبي وافتدوه لعب للناس كلهم لليتا
فان يك محتبهم رشدا اصبه ولست مخطئا ان كان غيا
فخرج التقسيم على الا لزم لا على الشك من الفايك ومثاله او قريب منه
زعم المنجم والطبيب كلاهما لا يبعث الا مولت قلت اليكما
انصح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالخسار عليكما

وذكر

وذكر الفقيه نصير المدعيناني بان من محاسن الكلام تجاهل العارف
مثل قوله تعالى ولنا او اياكم لعلى هدى او اشتمل في نظايره قول المجنون
بالله ما ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر قول
دريد بن الصمة نادوا اردت الخيل فارسا فقلت لعبد الله ذلكم الردي
فان يك عبد الله خلى مكانه فما كان وقافا ولا طايش اليد
ما كانت للناس الارحمة شاملة جامعة والكافة الجماعة التي تكف
عيرها وقال الجبلي الكافة الجماعة التي تتكفأ يمينا وشمالا
فجعل المضاعف من اللهموز ونقله عن اللعيني للعروف وقال ابن بحر
معناه كافا لهم اي مانعا من الشر فغير الماخذ اللفظي دون المعنوي كذلك
الليثي في قوله انه من كفت الثوب اذا جمعه فضم اطرافه فقد سها في
تفسير هذه اللفظة رؤساء المتكلمين بل مكر الليل والنهار قيل معصيتهما وقيل
مكرهما واختلافهما فقال ابن عباس الى نهاية وما بلغوا معشار ما اتيناهم اي
ما بلغ اهل مكة معشار ما اوتي الاولون من القوى والقدر وقال ابن
عباس ايضا الاولون ما بلغوا معشار ما اتيناهم اي ما بلغ اهل مكة معشار
ما اوتي الاولون هذه الامة فالتاء لاعلام مستهم ولا كتاب لهدى من كتابهم
ان تقولوا الله متبي وفرادى اي تناظرون متنحين وتتفكرون في
انفسهم فرادى فهل تجدون في اقوالهم واخلاقه ومنشاه قاعته
ما يتهمه في صدقه تقذف بالحق نرى به على الباطل ويابدي الباطل
لم يثبت اذا بدا وما يعيد لا يعرف اذا زال يقال لما ياتي بخير في البدء

ناقصا مجهولا ضعيفا بين قويين ظلومين على ما هو الاغلب في الناس
فهناك كل شر وفساد اذا قيل ويل للقوي بين الضعيفين فكيف للضعيف
بين القويين سؤلة السباء له الجهر في الاخرة موجد لاهل الجنة سرورا
بالغنيمة من غير كلف لعلم ما يلج في الارض من المطر وما يخرج منها
من النبات وما ينزل من السماء من الافضية والاقدار وما يعرج فيها من
من الاعمال افلم يروا اليه ما بين ايديهم اي الماتون انا ان نشأ نخسف بهم
في الارض او في السماء اوبي معه يجبي للتسبيح والاوب الرجوع
والتاويب السير الي الليل يعني سبحي من الصبح الي الليل قال الراعي
لحقنا بحي اوبوا السير بعدما رفعنا شعاع الشمس والطرف مجنح
قلنا عزارا من حديث نقوده كما اغتر بالنص الفنيب المسيح
والطير فيه بالعطف على موضع للجبال اي على المفعول معه اي سخرنا
له الجبال وسخرنا معه الطير وقدرنا في السرد ومودع المسامير في ثقب
الحلقة والتقدير فيه ان يجعل المسمار على قدر الثقب لا دقيقا فيقلق
ولا غليظا فيفصمها قال الشماخ شككن باحساء الذناب على هدى
كما تابعت سرد العنان الحوارز واسلنا له عين القطر اسلنا له
القطر وهو النحاس من عين فيها وراء اندلس بمسيرة اربعة اشهر فيني
منه قصور وصور فيها مردة الشياطين وعذاب لهذا القصر ذكر ذلك
في حكاية طويلة من اخبار عبد الملك بن مروان وان من جرته له ذلك
تسور هامن اصحابه عددا فاختطفوا فكن رواجا كالجواب كالجياض
يجمع فيها الماء فالكثير
هو اب في جاجم كالجواب وقدور راسيات لا تزول عن اماكنها
كما قال لعمر بن منقر
يفرح ما بين الاثافي ويذبل ومثل ذراها راسيات قدورنا
فاضيافنا في المحل حول فنائنا واعداؤنا من خوفنا في بطون نا
اعملوا ال داود شكرا اي اعملوا لاجل شكر الله فيكون مفعولا له كقولك
جيتك حبا ويجوز مفعولا به كانه اعملوا اعمالا دون ذلك عمل الاركان ومثل
هذه الآية في احتمال اللفظ المفعول على وجهين اربه قول حاتم
وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضرني او ذفيت منه فتحوت ما
واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما
اي اغفرها لاجل ادخاره او اغفرها مغفرة تكون ادخارا له وابتغاء
مودته منسأته عصاه سميت للغنم سقتها قال الهذلي
اذا دبيت على المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل
للعرم المسنيات واحدها عرمة وقيل العرم اسم الجرذ
الذي ثقب السكر وايانا اكل خمط ذواتي ثمر خمط والخمط شجر الاراك
واهل يوكل فيكون على اكل عطف بيان اي الاكل لهذا الشجر وقيل الخمط
صفة حمل الشجرة وهو المر الذي فيه حموضة كما قال الهذلي
وماء الرلع الشارم جاءت سيئة لها غاية يهدى لكل عقابها
عقار كماء البي ليست بخطة ولا خلة يكوى الشروب شتاؤها

ولما تقدم لها من رغبة رسول الله فيها ولعجي الله لها لتكحنه
ولتصيرن من امهات المؤمنين فذلك الذي كان يخفيه عن
زيد جياء اي ان امره الله وكان امر الله قدرا مقدورا جاريا على
تقدير وحكمة ما كان ضيرا بالعدد من رجالكم الحسن والحسين اذ ذاك
لم يكونا رجلين ودع اذاهم اصبر وقل لا تحزن وكلهم للنبا
فانا نحسبك وحسيبهم من عدة فتعتدونها تقتلونهن من العدد اي
تحسبونها علاف واعتدلت مثل حسبت واحتسبت ترجي توخر
وتوى تضم ومعناها الطلاق والامساك وقال الحسن النكاح وتر
ومن ابتغيت ممن عزلت اي طلبت اصابته بعد العزل فلا جناح ذلك
ادنى ان تقر اعينهن اي اذا علمن انك لا تطلقهن ولا تتزوج
عليهن لما يحل النساء من بعد اي من بعد هؤلاء التسع وللعجز فيه انه
لما خيرهن فاخترنه امر ان لا يفجع بهن وانما جاز لا يحل مالك للاضافة
اي الجمع في النساء الى الجماعة او الى ضمير محذوف كانه لا يحل
لك نكاح النساء او جميع النساء او شيء من النساء غير ناظرين اناه غير
منتظرين حينه ووقته ذلك ادنى ان لا يحزن اي المحرة من الامة
وقيل الصالحات من المتزوجات اذوا موسى اتهموه بقتل هارون
فاحياه الله فبرأه تمرات انا عرضنا الامانة على طريق التمثيل والاستعارة
اي لو كانت السموات والارض من اهل الامانة لاشفقن منها مع
عظيم هيئتها وهائلة بنيتها كما قال

اما

اما وجلال الله لو تلك بنيتي كذكرك ما نهنهت للعين مدمعا
فقالت بلى والله ذكرك لو انه تضمنه صم الصفا لتصدعا
الا ان الشعر ولثالثه معلق بشرط لو يكون فيجوز ان يقال لم يكون
وعرض الله الامانة فلا كان لا بد من المحال ان يقول عرضنا الامانة
ولم يعرضها لم مجازا ولا حقيقة فعند ذلك يقدر محذوف ما بين
اي نا بين حيانتها بدليل قوله عز وجل قالتا اتينا طائعين ويكون
الامانة ما اودعها الله في العالم من دلائل التوحيد ان يظهروها فاظهروها
الانسان فانه جحدها وحمل الخيانة فيما حمل من الامانة او يقال ان هذا
للعرض بعض المعارضة اي عورضت السموات والارض وقويت بثقل
الامانة فكانت الامانة اوزن وارجح لعظم مقدارها وتغليظ احكامها
وابين ان يحملنها لم يوازنها واشفقن فيها اي خفن على المجاز كما قيل
يريد الرمح قلب اي براه ويرغب عن دعاء بني عقيل
وعن القاضي ابي الفتح للداودي ان هذه الامانة هي القوى الثلثة
التي في الانسان فوق للعقل وقوة للشهوة والغضب فانه تعرض جميعها
من بين السموات والارض لعدوي الانسان وهذا الانسان الضعيف الظلوم
الجاهل ما تحملها السموات والارض من هذه القوى الثلثة المتضادة شبه
في رموز الحكماء. بيت فيه ملك وختن يزمر وسبع فالملك عقله والختن بشهوته
والسبع غضبه وقالوا اي الثلثة غلبت فاكبت له فلبت عقله اذا ثبتت لغالبه
العدوين الذين يجلبان عليه اي هلاكه ختلا وبيا كنا من ابدا واما اذا كان

مسلما من غير ان علم قومه فقال عليه السلام انما انت فينا رجل واحد
وانما عاوك ان تخادع عنا فلعرب خدعة فخرج حيي ابن بني
قريظة وكان صديقهم فذكر مودته وقال ان قريشا وغطفان مثل
الطائرين على بلادكم فان وجدا فرصة وغنيمة اصابوها والا لحقوا
ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ولا قبل لكم به فلما تقابلوا كرهت
تاخذوا رهنا من اشرافهم ليناجزوا القتال ثم الى قريش وغطفان
فذكر مودته لهم فقال لهم انصحكم فيه فاكتموا علي ان معشر
اليهود ندموا وترضوا محمدا على ان ياخذوا لهم اشرافنا ويدفعوهم اليه
ثم يكونون معه عليكم فوقع ذلك من القوم واسل اليهم سفيان ورؤس غطفان
ابى بعث قريظة لنا لسنا بدار مقام وهلك الخف والحافر فلنناجز محمدا
فطلبوا رهنا فقال قريش وغطفان ان الحديث لغير لحق ونخاذل
القوم وانتقم بعضهم بعضا وكفى الله المؤمنين القتال وانزل الذين
ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم عن قتادة نزل
جبريل ورسول الله في بيت زينب بنت جحش بعد ما اسر فقال
عفا الله عنك ما وضعت السلاح بعد سالها منذ اربعين ليلة فانهد الى بني
قريظة فاني فاتحها وارعبهم وقلعت اوتادهم وتركتهم في زلزال
وبلبال فحاصرهم النبي عليه السلام ثم قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم ونزدن
الحبوة الدنيا وزينتها قال الحسن فطلعت نفس بعض نسائه الى الدنيا
فنزلت الاية بضاعف لها العذاب لان النعمة عند من يصحبه الرسول
اعظم

اعظم والحجة عليهن الزم وقال ابو عمرو واقرا بالتشديد للتضعيف بضعفين
ولو كان مضاعفة لكان العذاب ثلثا او اكثر وبينه ابو عبيدة فقال
التضعيف جعل الشيء ضعفين والمضاعفة ان يجعل الى الشيء شيئين
فلا تخضعن بالقول لا تلينه قولا معروفا صحيحا عليظا عن موسى ومطمع
وقرين قرا وقارا اذا سكن واطمان لبيكن ذعات وقادا لا
تخففن بالخروج من البيوت ويجوز من قررتم بالمكان يقر وكانا قررن
فتركوا حرفا من التضعيف كما قالوا ظلت في ظلت ثم نقلوا حركة الى
القاف واستغنوا عن الالف الوصل فصار قرن وان شئت قرن
كما قريء ظلت عليه عاكفا بالكسر والفتح ولا تبرجن لا تظهرن المحاسن
وقيل لا تمشين بين يدي الرجال وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله في زينب بنت جحش وكانت ابنة عمة رسول الله خطبها لزيد بن
حارثة فامتنعت ولخوها عبد الله واذ تقول للذي انعم الله عليه بالايمان
فيها وتخفي في نفسك ما الله مبديه من الميل اليها واراده طلاقها وقال
الحسن هو ما اعلمه الله انها ستكون زوجته فلما جاء زيد شكا منها وطلب
اليه ان يطلقها عن قتادة وعن مقاتل من تكبرها والرواية الصحيحة
ما حدث انس انه خطبها لرسول الله ثم قبل العقد خطبها لزيد لما كان
من امر زيد واختيار رسول الله على لبيه وقول رسول الله اتزوجك على
ان ضاورته على ما اخطب لنفسي وزوج منها بنت عمي لئلا يستقي
احد ابا فضل فاجابت المراة على كراهة شديدة وما وافقها حسبه

ابو سفين وقايد غطفان عيينة بن حصن وصار المشركون كلهم يدا واحدة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد ادرع بني قريظة ومعهم لهم
حصون بالمدينة وان يخندق فارسلنا عليهم ريحا كانت تدع صيانا
تكب القدور وتطيح الاخبية اذ جاءكم من فوقكم عيينة في اهل نجد واسفل
منكم ابو سفين في قريش بجمع عددهم وعددهم زاغت الابصار شخصة
ويقال حارت وقيل زاغت ليه عن النظر ليه الى كل شيء الى عددها
وبلغت القلوب الحناجر لشدة الرعب والخفقان فان الجبوة تنبع من
القلب في الشرايين فينبض سرد الخفقان حركة للقلب غير معتاد يجتر
بها صاحبه حتى يقال انه تخرج بها عن عشايته وكان بلوغ القلوب
الحناجر منه كما قال زهير يصعد من خوفها الفؤاد فما
يرقد بعض الرقاد صاحبها وقيل معنى بلغت كادت تبلغ اذ القلب
لو زال عن موضعه لمات صاحبه وانشد ابن الانباري هذا التاويل وقال
كاد ليس من البنية ولو جاز اضماره لجاز قام زيد بمعنى كاد يقوم فيصير
تاويل قام زيد لم يقم زيد والتاويل صحيح غير فاسد لان اضمار كاد اكثر
من ان يحصى ولكنه يحسب للموضع المحتمل ودلالة الكلام الا ترى انك
تقول اوردت عليه من الارهاب ما مات عنده اي كاد يموت ومنه
قول جرير ان العيون التي في طرفها مرض يقتلنا ثم لا يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا
اي كدن يقتلنا ويصرعن ويظهر بالله الطفنا هذه الالف لبيان
الحركة

الحركة وكذلك في قوله الرسولا والسبيلا انه لو وقف بالسكون
لخفي اعراب الكلمة فيتوقف بالالف كما يوقف بها في قوافي الشعر
وكما تدخل الهاء لبيان الحركة في مليه وحسابيه واذ قالت طائفة
منهم وهم بنو سليم يا اهل يثرب ويعني المدينة وقيل المدينة بعض
منها يقولون ان بيوتنا عورة وهم بنو حارثة ثم سيلوا الفتنة الرجوع
عن الدين وما تلبثوا بها عن الاجابة الى الفتنة الا يسيرا وقيل وما
تلبثوا حتى يهلكوا هلم لصلاتهم اي لمرتبنا ثم دخلت عليها هاء التنبيه
فصارها لم فحذفت الالف تخفيفا لكثرة جريها عليكم ايها بالخبر والمواساة سلفتكم
بفتح اللام في اذكر بالكلام للحث كل مسلم اسوة حسنة اي حسن مواساة
ومشاركة اذ قالت ثم لعدو حتى يخرج وقيل عمرو خاصة من بقي
منهم ومنهم من ينتظر اي الموت قال بشر بن ابي خازم
فبقي نجيلا للجبوة وكل حي اذل بعي لمنيته لها با
وقيل قضى نذره ويجوز ان يكون نذر صدق القتال وحسن العناء كما
قال كعب بن مالك الانصاري
قضينا من تهامة كل ريب وخيبر ثم اجممنا السيوفا
نخيرها فلو نطقت لقالت قواطعهن اوسا او نقيفا
وقيل قضى نحبه اي قضى حاجته وبلغ هواه كما قال جرير
بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرين على نجب
وكفى الله المؤمنين القتال كما استبد الغوث يوم الاحزاب ابو نعيم ابن مسعود

يدبر الامر من السماء الى الارض ايى من السماء العليا الى الارض الدنيا
كلها يدبره وقيل معناه انه يدبر الامر فى السماء ثم ينزل الامر للملك
الى الارض ثم يعرج اليه اى الى الموضع الذى بينه يثبت الاعمال والاجال
او مكان الملك الذى امره الله ان يقوم بينه وقيل انه جبريل يصعد الى السماء
بعد نزوله بالوحى فى يوم كان مقداره الف سنة ايى للملائكة التى تصعد
باعمال العباد فى يوم واحد يصعد ويقطع مسافة الف سنة وقيل ان الله
تعالى يقضى امر العالم الف سنة فى يوم واحد ثم يلقيه الى الملك ذلك
ابداء واليوم عبارة عن الوقت لا عن وضح النهار قال سالم بن وجعال
يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعداء تاويب
احسن كل شئ خلقه خلق بدل من كل وبدل البعض من نفسه اى احسن
خلق كل شئ قال ابن عباس حتى جعل الكلب فى خلقه حسنا ولفظ الكلب
احسن اخلق وقول سيبويه انه مصدر من غير صدر اى خلق كل شئ خلقه
والضمير فى الهاء يجوز ان يعود الى الفاعل وهو الله والى المفعول المخلوق
ءا اذا ضللنا هلكنا وبطلنا قال الاخطل
كنت القذى فى موج اكدر مزبد قذف الزبد به فلفظ فاستقر
بانيتنا كل نفس هل لها الى هذا منتهاها والى طوبى المجتبة وقيل انبناها
الهدى الجاء تنجاء جنوبهم تنبو وترتفع قال عبد الله بن رواحة
وفينا رسول الله يتلو كتابه كما انشق معروف من الفجر ساطع
تراه تجافى جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالمشركين مضاجع
من العذاب الادنى مصائب الدنيا قيل عذاب قريش بالخسف سبع
سنين الى الارض الجرز اليابسة وقيل الارض التى لا تنبت الا
بالسيول والامطار سورة الاحزاب يا ايها النبى اتق الله ابى اكثر
من التقوى وقيل ادمها ولا تطع الكافرين فيما سالتك وقل تثقيف ان
يمتعوا بالات سنة ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه اى اعتقال بن
وقيل نزلت فى رجل قال يا نفس تاخرى بالاسلام ونفس تقدمى
وفى معناه للفرزدق
فلو كنت ذا نفسين خاطرت مقبلا باحديهما من دونك الموت اعمرا
فان هلكت احداهما عشت بعدها باخرى عشت نفسى بها ان تعمرا
الآخر ولو كان قلبان عشت بواحد واردت قلبا فى هواك تعذبا
ولكننى احيى بقلب مروع فالعيش يصفو لى طورا الحب يقرب
ثم نقض الفرزدق هذا القول فى اخرى فقال
لكل امرء نفسان نفس كريمة واخرى يباعيها الغنى ويطيعها
ونفس من نفسيك تشفع للندى اذا قل من اهل الندى شفيعها
النبى اولى بالمومنين من انفسهم من بعضهم ببعض وقيل اولى بهم فيما راه
لهم منهم بانفسهم وازواجه امهاتهم فى الحرمة ومعنى التعظيم ليسا ل
الصادقين عن صدقهم فهم الله كان ذلك امر الدنيا ليسال الانبياء عن تبليغهم
اذ جائك جنود لما جاء النبى عليه السلام يهود بنى النضير عن دارهم اجتمعوا
وقدموا مكة وحزبوا الاحزاب وتذكر قريش طوائلهم يوم بدر وتحايدهم

ليكون عطف اسمر على اسمر وقبل تقديره ويريكم البرق خوفا
وطمعا من آياته فيكون عطف جملة على جملة ومواهون عليه اي
عندكم وقيل اهون على المعاد من الابتداء لان ينفك في الابتداء
حالا فحالا ويخلق اطوارا وفي الاعادة يكون بكن وقيل ان المراد
بالاهون الهين قال الفرزدق

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
بيتا بناه لنا الاله ومابني ملك السماء فانه لا ينقل

وله مثل الاعلى الصفة العليا ضرب لكم مثلا من انفسكم اي لتسوية
تجعلون عبيدكم شركاءكم فكيف تخافون عبيدكم ان يشاركوكم الذين هم عبيدي تخافونهم
شركاءكم الذين ليسوا عبيدا في المتاجر كقوله تعالى لا تأكلوا اموالكم بينكم
وكانوا شيعا صاروا فرقا وآت ذا القربى حقه من البر وصلة الرحم
ظهر الفساد في البر والبحر لجدب البر وانقطاع الماء البحر وقيل البر
مدائن البلاد والبحر جزائرها يصدعون يتفرقون وان كانوا من قبل لن
ينزل عليهم من قبله الاول من قبل الانزال والثاني من قبل الارسال
ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا اي السحاب فاذا كان مصفرا لم يمطر
وقيل فرأوا الزرع مصفرا فيكون كناية عن غير مذكور الا انه في كيف يحيي
الارض دلالة عليه لقد لبثتم في كتاب علم الله وقيل ما بين من كتابه
سورة لقمان هو الحديث الاسماء والليلة والاخبار الكروية
وقيل للغناء وهنا على وهن اي نطفة وجنينا وقيل ضعف الحمل على ضعف

الاولة ان اشكر لي ولوالديك اشكر لي هو النعمة ولهما هو التربية
وان جاهداك اي جهداك فبولك وجهدت في الامتناع ليكون مفاعلة
انها ان تمل لعنت انها ان تلك الخطايا كناية عن الخطيئة فيجوز ان يكون
عائدة الى الحسنة كقوله انها تذكرة يأت بها الله يجزها وقيل انها
الزلة فلو كان تحت الارض ولو كان اقل قليلا اخرجه ليكبك ولا تصعر
خدك لا تكثر لهاكة الخد عن الناس صدا واعراضا وقيل من التشدق
عند التكلم تجبرا وتعقفا وقال الخطيئة ام من يحصر مصعبين وحيتهم
صعر خدود مع عظام المفخر لصوت الحمير اذا اولها زفير ولغرة شهيق
وليس في ما يعايش الناس ارفع صوتا من الحمير كنفس واحد كخلق نفس واحدة
والبحر بالرفع على الابتداء والخبر يمده ولما حسن الابتداء في النكرة
الكلام تمام قوله ولو ان ما في الارض قد فرغ فيها ان من عملها وقيل ان
واو والبحر واو الحال وليست للعطف اي والبحر هذا حاله ممتد متصل
ذلك وفي بما عاهد الله عليه في البحر كل مختار جاحد وقيل غدار
سورة الم السجدة ام يقولون فيه حذف اي بل اتؤمنون به ام
تقولون وقيل معناه بل تقولون والاصح انها لم المنقطعة تؤدي معنى
واو العطف ولذلك لا يكون الا بعد كلام وتؤدي معنى استفهام كما قال
الاعشى هريرة ودعها وان لام لائم غداة غد ام انت للبين واجم
ثم اقام الواو عتيب هذا البيت مقام لم كما اقام ام مقام الواو في هذا
البيت فقال لقد كان في حول ثواء ثويته يقضي لبانات ويسأم سائم

مودة بينكم يتوادون بها في الدنيا ويتبرؤن منها يوم القيمة فيتم
الكلام عند قوله انما اتخذتم من دون الله اوثانا ثم تكون مودة بينكم
مبتدا وخبر في الحيوة الدنيا اي مودة بينكم كائنة في الدنيا ثم
ينقطع يوم القيمة وقيل بان الكلام بمنصلة واو له على وجهين انما في
انما اسم وما مع الفعل بمعنى المصدر اي ان اتخاذكم من دون الله اوثانا
مودة بينكم والثاني ان يكون بمعنى الذي اي ان الذي اتخذتم
من دون الله اوثانا مودة بينكم اي ذو مودة بينكم وقال
اني مهاجر قال ابرهيم اي مهاجر للظالمين وهاجر الى حران وتقطعون
السبيل هو قطع سبيل الولد، ونقض النساء، وكانوا مستبصرين اي
عقلاء ذوي بصائر وعن قتادة مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها
وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت اذ ليس في جميع البيوت لجميع
الحيوان ما لا يمكن من حر او برد او مخيف عن طالب الا بيت العنكبوت
قال الفرزدق ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل
ولذكر الله اكبر اي ذكر الله لكم برحمته اكبر من ذكركم له بالطاعة الا ترى
الى حسن اي في ايراد الحجة من غير سباب واضطراب الا الذين
ظلموا منهم اي منع الجزية وقاتل وقيل هم الذين اقاموا على الكفر
بعد ان حجوا والزموا ومن هؤلاء من يؤمن اي لعل مكة ان العرب
بل هو اي ايات بينات في صدور المؤمنين اي حفظ القرآن وحفظ الكتاب
بتمامه لهذه الامة وفي الحديث اناجيلهم في صدورهم وقربانهم
من نفوسهم

من نفوسهم اي الجهلة وكانين من دابة لما امروا بالهجرة
قالوا ليس لنا بالمدينة منازل ولا اموال لم تحمل لا قوتها اي لا تدخر
وان الدار الآخرة لهي الحيوان اي دار الحيوان واذا كانت الدار الآخرة
فما ظنكم باهل الدار ليكفروا بما انيناهم وليتمتعوا جري على الوعيد
لا الرخصة كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر رسولا
انه وهم غلبت الروم غلبتهم الفرس في ادنى من ارضهم رسوله ان الروم سئل على فارس فغلبوا الفرس في عام الحديبية
في ادنى الارض في الجزيرة وهي اقرب ارض الروم اي فارس وقيل
في اذرعات وبصرى وبومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي الروم على
فارس لتصديق الوعد او لان ضعف فارس قوة للعرب ولان فارس
لم يكونوا اهل كتاب وروم نصارى اهل الانجيل اله بالحق
الا بالعدل وقيل الا للحق اي لاقامة الحق ثم كان عاقبة الذين اساؤا
السوأى بنصب العاقبة على خبر كان قدمه على الاسم واسمه السوأى
واللام مقدرة في ان كذبوا والسوأى النار هنا كما ان الحسنى الجنة
في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى يجبرون يكرمون وقيل يسرون فسبحان
لله فسبحوا الله في هذه الاوقات وان كان سبحان مصدرا عقبها الكلمة
في معنى تسبيح الله ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا من الصواعق
وطمعا في الغيث وقيل خوفا للمسافر وطمعا للمقيم ولم يجئ لنا في يريكم البرق
لانه عطف على معنى لآياته خلق السموات وكان المعطوف بمعنى المصدر

وي كان من كبن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر
وقال عنترة بخ ويك ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها
قيل الفوارس ويك عنتر اقدم ونظير هذه الكلمة في توجيه اللفظ
الواحد الى صوتين قول لمرء القيس
وقطعتهم سلكي ومخلوجة كرك لامين على نابل
اي ردا مين وما سمان على نابل وذلك ان يعترض من صاحب
النبل شيا منه فيتامله ثم يرده اليه فيقع بعضه كذا وبعضه كذا
وفي رواية لغيره كر كرا مين على نابل اي كما تقول له ارم ارم
فالمراد بالرواية الاولى لاختلاف الطعنتين وبالثانية الرعدة والعجلة
والاصمعي فسد بيت المثقب
لفاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سالت كان بيني وابن الاعرابي ومنعك ما سالتك ان تبيني
وابو زيد يقول في قول شاعر
واطلس تهديه لي الزاد انفه اطاف بنا والليل دلجي الحاسر
فقلت لعمرو صاحبي اذ رايته ونحن على خوص ذلبا عواسر
انه عوى الذيب فسرات وغيره يقول اذ عواسر صفة الوذلبا
وقول الهذلي فلا والله يا ذا لجي ضيفي هدا بالمساة والاطراط
قيل منه انه نادى لجي وقيل انه لم يؤذن ضيفي وهذه الابيات
نظائر وقد كنا افردنا لها نظمها ونثرها كتابا والات اذا
اجتمعنا الطبع بشيء منها عدنا الى التفسير فرض عليك القرآن انزل
على لسانك

على لسانك فرائضه وقيل عهدك تبليغه لزاد الى معاد اي مكة
نزلت بالجحفة حين عسف به الطريق اليها فحن الى رحمة اي لكن
رحمة الوجه الاما البدية وجهه ومن جعل وجهه للشيء على نفسه استشهد
بقول لعمر بن خذل ونحن حفرنا الحوفزان بطعنة فاقلت منها وجهه عند مهدد
سورة العنكبوت الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون اي بالاولى والثانية وقيل في امر اليهود المقيمين
وان الاولى في موضع النصب لوقوع الحسبان عليه والثانية في محل
الخفض ليعلمن الذين يقولوا فليعلمن الله فليظهرن الله لرسوله وقيل
فليميزن الله وقيل ليعلمه كائنا واقعا وقيل ليعلمه كائنا غير دائم
ان يسبقونا ان يفوتونا جعل فتنة الناس كعذاب الله في ترك من مكة
اسلموا فلما فتنوا واوذوا ارتدوا ولعلها خطابا كم لفظا لامر ومعناه
الجزاء اي اكفروا ان كان عليكم شيء فهو علينا وليحملن اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم اي اثقال ضلالهم مع اثقال اضلالهم وقيل اثما وازرا
السنة الجائزة الفسنة الاحمق عاما عاما فالمخرج في اللفظ احسن
في النظم من القول تسعمائة وخمسين عاما ينشئ النشاة مصدر من بنى
صدره وتقديره ثم الله ينشئ الخلق فينشاون النشاة الاخرة يعذب
من يشاء قيل بالانقطاع الى الدنيا وقيل بسوء الخلق وما انتم بمعجزين
في الارض ولا في السماء اي ولا في السماء لو كنتم فيها وقيل معناه انه
لا يعجزه اهل الارض في الارض ولا اهل السماء في السماء الا انه لم يظهر الضمير

وجرة وذاك لعيون جآء ادرجاسم مع ان الظبار لم يختلف
عيونها وان كانت وبما يختلف بعض لخلافها والوانها وجعلنا م
ايمة هو من الجعل بعض الوصف كقولك جعلته رجلك سوء وقيل
ان ذلك بعد الحشر حيث يقلبون الكافرين الى النار كانهم يدعونهم
ويقودونهم اليها قال حنيها الاشجعي
ولو اشيلت في ليلة وجيبة باوراقها هطل من المآء سافح
لجات لمام الخائبين وضرعها لمام صفاتيها مبدّ مكادح
فجعلها لقاقا لتقاذمها من للفتوحين من الممقوتين وقيل للشوهين
بسواد الوجوه وزرقة للعيون يقال قبحه الله بتحة ولولا
ان قصيبهم جوابه في للتقدير لما ارسلنا رسولا ساحران تظاهرا الى
موسى ومحمد عليهما السلام وذلك حين بعث لهل مكة الى يهود مكة
فاخبروه بصفته واول مبعثه من كتابهم من المحضرين المنزعجين وقيل
من المحضرين للجزاء او الى النار لتنوء بالعصبة من الثقل يقال
قد اذاك وساءه النوء وهو للكوكب اذا مال عن للعين عند الغروب
قال الهذلي واريد ثوم الجزع لما ناكرو جاره لم يزده لجذرا
كشفت غطآء الحرب لما رايتها تنوء على صعر من الراس اصعرا
وقال ابو عبيدة هو من للقلوب اى العصبة لتنوء بالمفاتح اى
تنهض بها ثقيلا وذهب الخليل في النوء هذا وهو اختيار الزجاج
ان النوء اسم المطر الذى يكون مع سقوط النجم ان المطر فيض
مع سقوط

مع سقوط للكوكب فاذا ابنت ذلك فالمقلوب كثير في كلام العرب
للخطيئة. فلما خشيت الهون فالعير ممسك عليّ بعمه ما لمسك للجبل الحافرة
اى لمسك الجبل حافره تقلب وقال الاخر كانت فريضة ما كان بينها
كالزنا فريضة الرجم وقال البعيث اذا لصعت خشاء جاكمة الوصل
وضنت عليها والضنين من البخل ان للئيم الحرجين
اى البطرين قال الغنوي
لقد اردى الفوارس يوم حتى غلاما غير مناع للمتاع
ولا فرح بخير ان لقاه ولا جزع من الحدثان ناع
ومثله لهذا بن خشرم
فلست بفرح اذا الدهر سرني ولا جازع من ريبة المتقلب
ولا انتجي للشر والشر تاركي ولكن متى اعمل على الشر اركب
في بيته في موكب على بغلة شهباء بمركب ذهب في لباس ارجواني
فخسفنا به وقال موسى يا ارض خذيه فابتلعته وكان ابن عمه فقال
بنو اسرائيل انما اهلكه ليرثه فخسف بداره وجميع لموله وبجان لله
قيل ان وي مفعول وهو اسم سمي به الفعل كما اعجب ثم
ابتداء وقال كان الله يبسط ويقبل انه ويك ومعناه الم تر او
الم تعلم او معناه ويح او ويلك والمراد بالجميع للتنبيه قال
ولد بن عمرو بن نفيل في وي مفصولا
سالتاني الطلاق ان رايتاني قل مالي قد جئتماني بنكر

فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه الاسرائيلي الذي خلصه
موسى استغاث به ثانيا على الغير من القبط فقال له موسى انك
لغوي اي للقبطي فظن الاسرائيلي انه عناه فقال تريد ان تقتلني
كما قتلت وسمعه القبطي فعرف قاتل المقتول امس فسعى به تامرون
بك يتشاورون في قتلك وقيل يأمره بعضهم بعضا تردد ان
تنظردان وقيل بل تحبسان اي تمنعان عنهما الورود كما قال شريد بن
كراع لبيت بارواب القوافي كانما اذود بها سربا من الوحش نزعا
يصدر الرعاء ينصرف الرعاة ويصدر قريب من يصدر لان الرعاة
اذا اصدروا فقد اصدروا واذا اصدروا فقد صدروا الا ان
المفعول في يصدر الرعاء محذوف كما في قوله لا نسقي على ان ناجر بي
وان كان الصداف لها لان مال الولد في الاضافة للوالد وكذلك
استيفاء صداقها اليها والدها وان كانت ساكتة جذوة قطعة من
جذوت الشيء قطعته قال الشاعر
والفتى حلي قبس من النار جذوة شديد اعليها حمتها والتهابها
وقيل الجذوة خشبة في راسها نار كما قال ابن مقبل
باتت تواطب ليلي يلتمس لها جزل الجذي غير خوار ولا زعر
واضم اليك جناحك من الرهب اي اضم يدك الى صدرك يذهب الله
ما بك من الفرق وقيل انه على التوطين والتسكين كما يقال
ليسكن حاشك وليفرخ روعك لما كان من شان الخائف ان يرتعد جنباه
ويخفق

وتخفق صدره كما قال حارثة بن بدر الغداني
وقل للفواد ان نوابك نزوة من الروع ازرخ اكثر الروع باطله
وفي الرهب لغات الرهب والرهب كالضعف والضعف والرهب
والرهب كالبخل والبخل والرهب والرهب كالحزن والحزن
وكان الرهب اقرب لاطراده على اصلين ذا عونا وقال
مسلم بن جندب رد اليك واستشهد بقول حاتم تجد فرسا مل العنان
وصارما حسامًا اذا ما عز لم يرض بالهبر واسمر خطيًا كان كعوبه
نرك الضب قد الذي ذراعا على العشرا بي زاد والحكمة في تكرير هذه
القصص ان المواعظ يجب تكريرها على الاسماع لتقريرها في الطباع
والثاني ان فيه التخلي الى الاتيان بمثله ولو بتزييد بعض هذه
القصص والثالث تسلية النبي وتحبير الكافرين حالا بعد حال والرابع
ان العرب من شانها ان تؤدي المعنى الواحد بالالفاظ المختلفة وتحلو
الاعراض للتفقه في المعارض المختلفة وبها فضلت على سائر الالسنة
الخامس ان الشعراء كيف تداولوا تواطر الغزلان وعيون الجاذر
بحيث لا يكاد يخلو منها تشبيب وكلها مقبول مصول وهذا بين قول
امرئ القيس تصدوا وتبدي عن اسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل
وقول عدي وكانها بين اعارها عيني حوذ من جآء اذرجا سم
الى اتفاق الغرض من كل الوجوه مع اختلاف الكسوة اللفظية في العبارة
الرشيقة وكل واحد منها قصد التشبيه يسقي واحد هذا البيوت حش

ذعب وريش لها الربع فوليم يخرج من وادي بهامة ففزع
من ٤ الصوت اسرع الي الاجابة كقول كلحبة
فقلت لكاس الجمها فانا نزلنا الكثيب من زرود لنفزعا
الامن شاء الله من البهائم ومن لا ثواب لهم ولا عقاب ومن هلك على
الفزع المعروف من الخوف كان له استثناء للملائكة والشهداء
وتري الجبال تحسبها جامدة اي ٤ يوم القيمة لانها تجمع وتسير وكل
شيء اذا عظم حتى غطى ما بين السماء تكون ٤ العين واقفة ومي سائرة
كما قال الجعدي بازل عن مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهمل
مهملة اتتصر شيعا فرقا اي فرق بني اسرائيل فجعلهم خولا
للقبط وتريد ان تمنّ واو الحال اي تفضل فرعون امرائيل حال
اردنا اضله واوحينا الي ام موسي الهمناها وقيل انه كان
رؤيا منام فاذ اخفت عليه اي خفت ان يسمع جيرانك صوته
وكان موسي ولد في عام القتل دهرون ٤ عام الاستحياء
وذلك ان بني اسرائيل لما تفاقموا بالقتل قالت القبط خولنا
منهم وقد فنيت شيوخهم موتا واولادهم قتلا في الماية
حبران وامران ونهيان وبشارتان وحكى الاصبهاني فان
سمعت جارية معصرة تقول
استغفر الله لذنبي كله قبلت انسانا بغير حله
مثل الغزال ناعما ٤ دله فانتصف ولم اصله
فقلت

فقلت قاتلك الله ما افصحك فقالت او فصاحة بعد قوله
فغالبي اوحينا اليك لم موسي الا به والقطة لغة فجاة قال
الزاجر ومتهل وردته القطا لم الق اذ اوردته الفراط
فارغا اي من كل شيء الا من ذكر موسي وقيل من موسي ايضا
لان الله انساها ذكره اوربط علي قلبها وانسه ان كادت
لتبدي به لمارات الامواج بلغت بالتابوت فكادت تفضح
تعنيه اتبعي اثره لتعلمي امره عن جنب عن جانب كانها ليست بريده
والجنب والجنابة البعد قال
والي الظلم لما سمعت باس عرانا ومقرورة الثنا نابه الفقر
وجار قريب الدار وذي جنابة بعيد محل للاذار ليس له وفر
اي اظلم للناقة واخر فصيلها الاجل هو آت وحرمنا عليه تحريم منع
لا شرع قال لعروة الفيس جاءت لتقرعني فقلت لها اقصري
اي امروصرعي لليدين حرام اي ممتنع من قبل اي من قبل مجيء
اخيه ومن الطاف الله لنبيه موسي استخدم له عدوه في كفالته
وتربيته وهو يقتل القتل الذريع لاجله والاشد الوعد له
من لفظه وقيل واحده شادة كنعمة والغمر او شد كفلس وافلس او شد
كما يقال مودي والجمع اودّ واستوي استحكم وانتهي شبابه
على حين غفلة نصف النهار في وقت القايلة فوكزه دفعه بجميع كفه
فقضي عليه قتله هذا من عمل الشيطان ان الغضب من النفخ الشيطان

واما من كل نوع من الحيوان او في كل زمان فالافضل في
معارف العجم من الحيوانات على خاص مصالحها وتفقد الطير
هذا التفقد منه ادب للملوك والاكابر في تفقد جندهم واستكشاف
امرهم ومقابلة من اخذ منهم بشرطه من الاكرام وبما يستحقه ليأتي
ان كانت النون ثقيلة مشاكلة لقوله لاعذبنه او اذبحنه فانه
حذفت احديهما استثقالا وان كانت النون التوكيد الخفيفة فالحذف
ولكن ادغمت في نون الاضافة من سبأ صرفه لانه في الاصل اسم رجل
غلب على الحي ليسجدوا اي زين لهم الشيطان اعمالهم بان لا يسجدوا
او صدهم عن السبيل بان لا يسجدوا اخرج الخبء اي غيب السموات
والارض وقيل خبء السموات المطر وخبء الارض النبات في
السموات اي من السموات وجاز ذلك لان ما انحدر من الشيء فهو فيه
قبل ان يرتد اليك طرفك اي قبل ان ينظر حتى
يرتد الطرف كليلا ويقال لان الجن كرهت بلقيس لئلا يجتمع علمها الى
علمه فيزداد كدّها فذكرتها بفخم رجلها ورمسها عقلها فامر
سليمان بتغييره ليرى من عرشها فقالت كانه هو هو بل على حد قولهم
اهكذا عرشك ورأي قد سبقها لحسن قدم حين ظنت صرح الزجاجة
ماء فكشفت عن ساقيها وصرحة الدار باحتها وساحتها والعرصة
ويجوز هاهنا بركة من الزجاج وفي شعر الهذليين تحتي بناء من رفيع
على طراق كنحوز الركاب تحسب اعلامه من الصروح.

بهمن

بهمن نعام تباه الرحال تلقى النفايض فيه الربجا.
والجمهور على ان الملأ والمرد الملس يفتنون يختبرون طاعته لله
ومعصيته تقاسموا تحالفوا لنأمرنهم على الاستيناف بيان
للعاقبة حدائق ذات بهجة ذوات بهجة كقول الاعشى
وسوف يعقبنيه ان ظفرت به رب كريم وبيض ذلت اظفاره
لاسرهن لدينا ضائع تلف وكاتمان اذا استودع اسرارك
بل ادارك علمهم في الاخرة اي تدارك فادغمت التاء في الدال
واجتلبت الف الوصل للابتداء تقول ادركت الشيء وتداركته وادّاركته
وادركته اذا لحقته والمعنى احاط علمهم في الاخرة بها عند مشاهدتهم
احوالها واهوالها وكانوا في الشك منها وقيل بل هو تلاحق علمهم ونساهم
بالاخرة في الدنيا ما ذكره لتذهب العقول من وجوب جزاء الاعمال وتمّا
جاءت به الرسل بل هم في شك من وقت وقوعها بل هم منها عمون اي
تاركون مع ذلك للنأمل قال زادكم تبعكم ودنا منكم والالف ليبغي لك
يقتضي زيادة تتابع واتصال مع القرب كما قال طلحة بن عبد الرحمن
تقول سليمى اراك شبت ولم تبلغ من السن كنهها فلمته
يا سلم ان الخطوب اذ رمتني شاب رأسي وكان كالحمم
واذا رفع القول عليهم وجب الغضب وقيل عن القول بانهم لا يؤمنون سئل
علي رضي الله عنه عن دابة الارض فقال والله ما لها ذنب وان لها
لَلحيّة وهذا يدل على انه من الانس وقال ابن عباس هي دابة ذات

لم يكن موضع اقتباس منها فتمنع جانبها ان تزول
من المغربين الناقصين و الجبلة الاولين الخلق الاولين اولم
يكن لهم آية ان يعلمها علماء بني اسرائيل ان يعلمها اسمر كان وابية جبرها
تقدم على الاسمر اولم يكن علم علماء بني اسرائيل ومن لمن منهم محمد
ابية لهم على بعض الاعجمين اي اذا لم يؤمنوا به العرب
من اتباعه كذلك حالهم وقد انزلنا عليهم وسلكناه في قلوبهم يريد انهم
معاندون معرضون يلقون السمع اي الكهنة الغاوون البطالون
الفرح يهيمون يخوضون ويقيل يحارون وانتصروا بعدما ظلموا
اي شعراء المسلمين الذين ناضلوا عن رسول الله صلى الله عليه
بحسان اجب عني ثم قال اللهم ايد الروح القدس بولاه
بشهاب قبس اي مقبوس او شهاب ذي قبس وكلاهما على الصفة للشهاب
على كان القبس اسما للنار فيكون على البدل من الشهاب او شهاب
قبس بالاضافة على ان يكون الشهاب قطعة من النار كقولك ثوب خز
قال في كفه صعدة مثقفة فيها سنان كشعلة القبس يوقد
تقدس هكذا امر المجيء كما قال الكميت في روضة رسول الله عليه السلام
فبورك قبر انت فيه وبورك به وله اهل لذلك يثرب
لقد غيبوا برا وحزما وناثلا عشية قاراك الصفيح المنضب
من في النار ومن حولها قيل ان من زائدة وقيل انه يعني ما اي ما
النار ومن حولها قيل ان من زائدة وقيل انه من النور اي يدرك النور
الذي في النار

الذي في النار او الشجرة التي في النار وكانت خضراء ولم يزد ادعى للنظار
النار الا اخضرارا وقيل بورك من في النار اي الملائكة من حولها
اي موسى او بورك من في طلب النار وحذف الطلب ومن حولها من الملائكة
وقيل معناه بورك من في النار وسلطانه وكلامه فيكون التقديس لله
تعالى عن المكان والزمان وفي النور بيان جاء الله من سيناء واشرق من
ساعير واستعلن من جبال فاران اي من هذه المواضع جاءت اياته
وظهرت بعثته حيث كلم موسى بسيناء وبعث عيسى من ساعير ومحمد
من فاران جبال مكة ولم يعقب لم يرجع ولم يلتفت من للعقب الا من
ظلم استثناء منقطع اي لكن من ظلم من غير مرسلان الانبياء
لا يظلمون وقيل انه تعريض بما كان من قبائل القبطي متصرفا بمصر
من البصرة علمناه منطق الطير كان يفهمه كما يتفاهم الطير بعضها
عن بعض واصوات الطير سمي منطقا قال حميد بن ثور
وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة فترنما
عجبت لها اني يكون غناؤها صبيحا ولم تفقر بمنطقها فما يزعمون
ويحسبون قال لسان الفتى سمع عليه شذ انه والانزع عن غريزته قوله
وما الجهل الا منطق متسرع سموا عليه حين لم ير باطله
وينبغي ان يعلم ان معرفة تلك النملة بسليمان وحديثها هذا لم يحد
على الجنس ولكن علمها بعينها فيكون اختصاصها وحدها في زمن نبي
بما يكون في حد المعجزة له بمنزلة كلام الذيب وكلام الصبي في المهد

بني اسرايل كانه اعترف بتلك النعمة وان لم تستعبده كما استعبدهم
وقيل انه على الانكار وتقديره الاستفهام فيه وان لم يكن في اللفظ
كانه اوتلك نعمة الخ تربينك نفسا ولعدة مع لسانك البي الجم قال
المخزومي وفي اضمار الاستفهام

لم اش يوم الرجيل وقفتنا وجفنها في دموعها غرق
وقوبها والركاب سايرة تتركني هكذا فنطلق

لعلنا تتبع السحرة اي سحرة فرعون وقيل انهم قالوا ذلك لموسى استهزاء
شرذمة قليلون اي كل واحد قليل ذليل في نفسه فلذلك جمع القليل
على المعنى قال فردتوا بني الاحياء منهم فقد رجعوا بحي واحد بنا
وشرذمة كل شيء بقيته قال جارالله والشتار وقيل اخلاط شرالنم
يضحك مني التراث حذرون متيقظون وحاذرون مستعدون بالسلاح
ونحوه الاصل ان معنى فعل للطبع وفاعل للتكلف فيعرج عليه الاقاويل
المختلفة فيهما مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس واز لفناهم الاخرين
قربناهم البي البحر وقيل جمعناهم فانهم عدو لي الارب العالمين اي
الامن عبد رب للعالمين وقيل ان الا بمعنى اي الامن عبد رب للعالمين
وقيل ان الا بمعنى لكن والضمير في انهم للاصنام التي عبدوها وجرى ذلك
على تغليب ما يعقل كقوله رايتهم ساجدين لسان صدق سناء حسنا
وقيل حقا يصدق بالحق بعدي واعقبه اي اجعله من احد العقبة
بقلب سليم سلم فعيل بمعنى مفعل وقيل سالم من الشك كما قال في المنافقين
مرض قلوبهم

في قلوبهم مرض فكيكوا قلبوا بعضهم على بعض وقيل اسقطوا
على وجوههم اي كبوا فكرت آلباء للتاكيد وقلبت لعدهما كافا
لموازنة اللفظ صديق حميم قريب حمر النعم قرب قال الهذلي
فلو انه ما كان اذحم واقعا بحاجب من يخفي ومن يتودد
ولكما اهلي بواد انيسه مباع تبغي الناس متبغي موحل
وبيع طريق بين الجبال والثنايا وقيل انه مكان مشرف آية بناء
يكون لارتفاعه كالعلامة خلق الاولين كذبهم اختلاقهم الكذب
الاولين ونرامتموتون لا يبعثون وخلق بالصم عاكمتم اي في
ادعاء الرسالة فرجع الضمير الى الانبياء ويجوز ان يرجع الى آبائهم
اي تكذبنا لك كتكذيب آبائنا للانبياء طلعها حضيم متفق اشق
عن البسر لتراكب بعضه بعضا واهل الهضم الضمر ومنه هضيم الكشح
فكانه ازدحم التمر فيها حتى انهضمت بعض اطرافها ببعض فرهين
اشرين وفارهين حاذقين وقيل معناهما فرحين وفارحين لقرب
الهاء من الحاء قال ابن الرقاع لا مستكين اذا ما ازمة ازمت
ولا تراني بخير فاره اللبب اي لا ترتاني مرحا المسحرين مسحورين
سحره بمعنى غيره وقيل المعللين بالطعام والشراب قال لبيد والقيس
اراانا موضعين لحتم غير ومسحرين بالطعام وبالشراب
الايكة الشجر الملتف مثل الغيضة بالقسطاس بالميزان وقيل العدل
والسواء قال كعب ابن زهير تخف الارض ان تفقدك منها وتضج ما بقيت طها ثقيلا

ظهيرا اي علي اوليآء ربه معينا بجاوتهم او المعنى كان هينا عليه وزن
لدس ثوله طهرت بجاحتي اذا لم يعن بها وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة خلفا عن صاحبه فما فاته في احدهما تضاه في الاخر وقيل اذا مضى
احدهما خلفه صاحبه كما قال زهير بها العين والارام يمشين خلفة
واطلاؤها ينهضن من كل مجثم اي الوحوش خلفت الانس فيها
هونا اي بسكينة ووقار دون مرح واختيال قال
لين قلمت قبلي رجالا نظالما مشيت على هون فكنت المقدما
كان غراما هلاكا قال بشر ويوم الجفار ويوم النسار كان غراما وكانا غراما
اثاما عقوبة وعذابا قال وان مقاما بدعو عليكم بادبع فبي الجزاء
له لثام يضاعف له العذاب اي عذاب الدنيا والاخرة وقيل لنا
جمع عقوبات الكبائر المختلفة المجتمعة بدل الله سيئاتهم حسنات اي
بغفرانها لهم وقيل يبدلها بالتوبة والتلم على فعلها حسنات لم يجتروا
عليها لم يسقطوا واجعلنا للمتقين اماما وخداما يأتم بنا على المصدر ام لها كما
كقائم قياما وقيل لمام جمع لتركيب قيام وقيل بان لنا ما جمع لمام
وان كان على لفظه كقولهم ادرع دلاص وادرع دلاص وناقة
سجان وثوب سجان قال ابو السيد الهلالي
ارع اي افطانة العيس بعدما تشذبت الابدي تولك بينها
تشلث سميني يوم تحلب مسرع غزارا مجابي لا ارتوي بحلبها
وفتحه هذه للغة ان العرب تكسر فعيلا على فعال كثيرا
فتكسر

فتسكر تقول علي فعال ايضا لان فعيلا وفعالا اختان كل واحد منهما
ثلاثي الاصل وثالثه حرف لين وقد اعتقبا ايضا على المعنى الواحد
نحو عبيد وعباد وكليب وكلاب ولذلك الف اقرب الى الياء منها
الى الواو مايعبأ بكم ما يصنع بكم وقيل ما يبالي بكم يقال عبأت الشيء
اعددته قال زهير عبأت له حلمي واكرمت غيره
واعرضت عنه وهو بلا مقاتله لولا دعاؤكم ورغبتكم اليه طاعتكم
له وقال القتبي معناه ما يصنع بعذابكم لولا ما تدعون من دونه فقد كذبتم
على القول الاول فسوف يكون تكذيبكم في طاعتي لزاما عذابا لازما قال الطبري
فاما يجمعوا من خلف ارجي فقد لبثنا جميعهما لزاما سنة
الشعراء اعناقهم لها خاضعين جماعتهم عنق من الناس جماعة
وقيل رؤساهم ومن حملها على ظاهرها استعارة فذكرها للاضافة
الى المذكر انث الصدر الاعشى باضافته الى المؤنث
ويشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم
وكما قال حميد بن ثور من السنين لخذن مني كما لخذ السرار من الهلال
روح كريم منتفع به كالكريم في الناس المرضي مسموعه
سامعون قال القطامي ومعصية الشفيق عليك مما يزيدك مرة منه استماعا
انا رسول الله الرسول اذكر بمعنى الجمع كما قال الهذلي
الكيف اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر ولنا من الضالين الحاجين
بانها تبلغ القتل واذن عنا معناه اذاك وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت

الا انهم ليأكلون الاثياب انهم ليمشون في الاسواق وقيل كيف ان لهذا الرسول
موضع الابتداء كانه قال مما يأكلون كما يقول ما اشتهيته الا انه حاجتي
قال كثير ما العطيا في ولا ساء تنها الا ولي لحاجتي كوني
وجعلنا بعضهم لبعض فتنة قيل لله افتتان الفقير بالغني والمقوي
بالضعيف اتصبرون اي على هذه الفتنة لعلهم تصبرون فيزداد غمكم
لان في القول دليلا على هذا وكان ربك بصيرا بمن يختار المعايش
وقيل ان بعض الصالحين تبرم مرة بضعة حاله وضنك عيشه فخرج
ضجرا الى السوق فرأى اسود حبشيا في موكب عظيم وزينة ظاهرة
فوجم لبعض ما خطر في قلبه فاذا بانسان قد اقبل عليه وجعلنا بعضهم لبعض
فتنة اتصبرون فتنته وازدادت بصيرا وقيل لما رجون لقاءنا لا يخافون
ولما جاز يرجو في موضع يخاف لان الراجي للشيء قلق فيما يرجوه فمرة
يشتد طمعه فيصير كالامن ومرة يضعف فيصير كالخائف قال الهذلي
تدلى عليها بالجدال موثقا شديد الوصاة نابل وابن نابل
اذا السعتة الدبر لم يزج لسعها خلافها في بيت نوب عوامل
اذا لم يخف ويقولون حجرا محجورا كان الرجل في الجاهلية يلقى رجلا
يخافه في اشهر الحرم فيقول حجرا محجورا اي حراما محرما عليك قتلي في
هذا الشهر فلا تبدأه بشيء فاذا كان يوم القيمة رأى المشركون
ملائكة العذاب فقالوا حجرا محجورا وظنوا ان ذلك ينفعهم كما نفعهم
في الدنيا وقدمنا عمدنا من عمل من خير ويوم تشقق السماء بالغمام
ونزول

نزول الملائكة مسنها في العام ما التي لم تتخذ فلانا خليلا اي في ابي بكر بن خلف
وعقبة بن ابي معيط ولكنه لو سامما لم يحتمل القول جمع الاخلاء المبطلين
هذا القرآن مهجورا اي باعراضهم عن التدبر وقيل بقولهم انه الهجر
لتثبت به فوادك اي لتثبته في فوادك وقيل لتثبت به فوادك بايجاد
الوحي ورتلناه فصلناه واصحاب الرس بير وقيل معدن وقد ذكره
في سبا بكرن بكورا وتسكن بسحرة فمزور الرس كالبئر للقمر
لا يرجون نشورا لا يخافون بعثا والقرية التي امطرت مطر السوء
سدوم مر وقريته لوط مد الظل لانه ظل الارض الممدود على قريب
من نصف وجهها الممتد في الجو الى مدار القمر الى بعد وقيل انه من
طلوع الفجر الى شروق الشمس ولو شاء لجعله ساكنا اي باطلا كلتي الحركتين
في السماء القريبة التي بها النهار والليل والثرقية التي بها فصول
الاسنة لان الثرقية مبخلة بظلها مع بطلان الغربية انقسمت مدة
السنة ابي ليل ونهار وكل واحد منهما مدة ستة اشهر فلم يكن لليل دليلا
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي على قدره وامتداده لانه لولا الشمس
لما عرف الظل قبضا يسيرا خفيا سهلا لبطوء حركة الظل بالقرب
من نصف النهار بخلاف ما هو في طرفيه من السرعة والكثرة وجعل
النهار نشورا اي انتشارا للمعايش ولانا سي جمع انسي مثل كرسي
وكراسي او جمع انسان وكان لناسين مثل سرحان وسراحين نعوت
الجماد من الثور سرح البحرين يوم وبرزخ حاجز وكان الكافر على ربه

والذين لم يبلغوا الحكم وهو ممن يميز وبصف ثلث عورات ايي
اوقات عورة وخص الاوقات الثلثة بالذكر لانها اوقات
تكشف وتبذل والقواعد هي اللاتي قعدن بالكبر عن الحيض
والجيل غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينتها للنظر اليها
ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم ايي من لعوال عيالكم وقيل
اراد بيوت اولادكم بدليل انه لم يذكر في الآية بيوت اولادكم
او ما ملكتم مفاتحه ايي ما يتولاه وكيل الرجل في ماله وضياعه
فيأكل ما يقوم عليه وقيل انه ممن يتولاه القيم من لعوال اليتامى
وقيل انه اذا كان الرجل من مال عبد او صديقكم ايي اذا الطعام
حاضر غير محرز وكان الصديق بحيث لا يحتجب بعضهم عن بعض
في مال ونفس فسلموا على انفسكم ايي بيوتا فارغة فقولوا السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين على لسر جامع ايي للجهاد نزلت في يوم الاحزاب
وقيل انه عام حتى في يوم الجمعة والعيدين ولا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم ايي تحاموا عن سخطته فان دعاءه مسموع وقيل
لا تدعوا باسمه ولكن يا رسول الله يا نبي تواضع بسئلون منكم
لواذا يلوذ بعضهم ببعض ويستتر به حتى ينسل من بين القوم فرارا
من الجهاد وقيل عن الجمعة والخطبة يخالفون عن لسر يتخلفون عنه ان
تصيبهم فتنة محنة وعذاب مؤلم تبارك تعالى اشتق من
البركة وهو طائر يحلق في الهواء ولا يسف ايي الارض ذكره زهير
حق

حتى استعانت بماء لم ترشا له من الاباطح حوضا فانه البركا
وقيل انه من البركة على معنى التبوت والنماء كله ايي ثبت ملكه
ودولة لسره ومنه بروك الابل وبراكاء القتال لعلم الترسي
السموات والارض ايي انزله على مقتضى علمه بمواطن الامور فضلوا
فاقضوا اذ قالوا اختلفها واقترافها وقالوا في تمنى عليه سمعوا لها تغيظا
وزفيرا فاك زيد بن علي تشرف عليهم النار بمقدار همسا يدعا مرتفرة
تغيظا عليهم زفرة بسمعها كل لعدو اذا القوا فيها مكانا ضيقا
سبيل النبي عليه السلام فقال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في
النار كما يستكره الوتد في الحائط مقرنين مصفدين قلقرنت ايديهم
الى اعناقهم في الاغلال وعدا مسؤولا وهو ما سالته المومنون من الجنة
والمغفرة بورا هلكى وقيل فاسدين من بوار الارض تعطيلها من
الزرع وبارت البخارة كسدت ولفظة بور لفظ المصدر يتناول
الواحد والجمع قال ابن الزبعري يا
يا رسول الملیک ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور
اذا جاريي الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور
فما يستطيعون صرفا ايي صرف العذاب عن انفسهم وقيل ان
الصرف الحيلة والاضطراف الاختيال فالكبير في الحيلة في الاستيفاء
اذا تزن والتطفيف اذا وزن لنشد
قد يدرك المال المهذار الجافي من غير ما عقل ولا اضطراف

وعن كعب ان هذا الايا ول على ظاهره ولكنه كما قال الله مثل
فنور الله الاسالم والمشكاة صدر المومن والزجاجة قلبه والمصباح
فيه الايمان والشجرة المباركة شجرة النبوة لا بيوت اذن الله ان
ترفع يعني المساجد ايه هذه المشكاة فيها والبيع قد يكون بمعنى التجارة
لما يبيع الرجل غلة ضيعته فلذلك جمع بينهما وكذلك التجار ربما اصابهم
الجلب والتجهيز والباعة هم المقيمون في الليلة فتقلب فيه القلوب
بلوغها الى الخواجر والابصار بالشخوص والزلقة والردع على
الادبار واقام الصلوة ايه اقامتها لكن الاضافة كالعوض من الهاء
لما كانت الهاء في الاقامة عوضا من الواو كراب يقنعه جمع قارع
مثل حاد وحيرة في بحر لجي مضاف الى اللجة وهو معظم البحر اذ الغرج
يده لم يكد يراها اي لم يرها الا بعد جهد وقال الزجاج معناه
لم يرها ولم يكد وذكر غيلان الغتربي كنت واقفا بكناسة الكوفة وادلمة
ينشد اذا غنى النا المحبين لم يكد سيس الهوى من حب مية يبرح
فقال له ابن شبرمة اراه قد برح يا غيلان فغيره وقال لم يجد سيس
الهوى قال وبلغت ابا الخير ما جرى فقال يا بني اخطأ ابن شبرمة
في رده واخطأ ذو الرمة في قوله والصحيح لم يبرح ولم يكد كما قال الله
اذ اخرج يده لم يكد يراها المعنى لم يرها ولم يكد والطير صافات
مصطفة الى جنسه في الهواء كل قد علم صلوته اي الانسان في شخصه
اي ماسوآه يزجي سحابا يسيرها ويسوقها قال عمر بن قميئة
وملومة

وملومة لا تحرث الطرف عوضها لها كوكب تجري شتاء وصوحها
تشير وتزجي للتمر تحت لبانها كريه الى من فاجاته صبوحها
وكاما متراكبا بعضه فوق بعض قال ذو الرمة
تنتش اعداء قرباب تمنيها وكاوعثير من نجاته السود
والودق المطر وقيل البرق قال ابن عجاجة خرج منها
خروج الودق من خلل السحاب ونزل من السماء من جبال فيها ان
المراد به الكثرة والمبالغة كما قال ابن مقبل
اذا مت عن ذكر القوافي فلن ترى لها قائلا مثلي اطب واشعر
واكثر بيتا شاعر ضربت به حروف جبال الشوحطي تسير
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار في معناه قال الشماخ
وما كدت اذ ارفعت سناها ليبصر ضوءها الرجل البصير
فمنهم من يمشي على بطنه دخل فيه ما ينساح ويعوم وكان لفظه الشيء
اعم له اشتماله على النوعين ومن قال لا يسمى الا نسياح على البطن مشيا
فانه لم يسمع من العرب سماه وما اكثر ما شبهت مشية النساء بمشي الحيات
قال يمشين مشي الايم لعضه الذيب قب البطون رواجع الاكفال
وقال لعمر اذهب ليلي في الظلام وهاتي وبا الليل ايم حيث شاء يسيب
قال لم نقسم طاعة معروفة ايه طاعة امثل من لم نقسم له
او طاعة معروفة اوليس من طاعتكم هذه المدخولة المخولة او طاعتكم
معروفة انها كاذبة بالقول يستخلفكم يجعلكم خلفاء من الماضين

بظلمه لو قوع بالافك بالكذب لما نه حرف عن المعنى بل موجز لكم ان
الله بزاها عنه واثابها عليه والذي تولى كبره عبد الله بن ابي
بن سلول جمعهم في بيته ومن علة حسان بن ثابت معه عند حدته ذهاب
بصره من عذابه العظيم لولا اذ سمعتموه ايها اذ تلقونه بالسنتكم
كلما سمعه سامع منهم نشره كانه تقبلاه وقراه عائشه اذ تلقونه
والولق خفة اللسان واستمراره بالكذب من ولق يلق اذا اسرع والاولق
فوعل من هذا على انه كان وولق ولا يأتل اولو الفضل لا يحلف على
حرمان اولي القربى ان يوتوا اليمين لما يوتوا في ابي بكر حين حلف مسطح بن
اثاثه ابن خالته بسبب دخوله في الافك وقيل لا يأتل لا يقصر من قولهم
ما الون جهدا فاك ـــــ الحجاج يدري يا رعاث يمين المولى
فعمته الدلاع هذا المولى اي المعقر الذي لم يبلغ الجهد ولم يقصر الله
دينهم جرا امر فتنا فنوا استعلوا من في الدار وقيل تستبصروا اي تظلمون
من يبصركم فيستلا نوه والايناس الابصار بيوتا غير مسكونة هو اقيت الغار
ومناخات الرحال للسابلة وقيل انها مثل المحرقات والخانات والمارستانية
وليغضن يحسر من على جيوبهن امر لهن بالاختمار على ابرما يكون دون
التطوف بالخمار وارسالها بحيث لا يغطي كوى ها واما ملكت ايمانهن اي من
الاماء او التابعين غير اولي الاربة ابن عباس التابع الذي يتبعك
ليصيب من طعامك ولا حاجة له في النساء وقيل انه العنين وقيل هو
الابله الذي لا يستحي منه النساء ولتماجان وصف التابعين بعني تكره
لان التابعين

لان التابعين في حكم المنكره اذ لم يخص قوما باعيانهم ولا تنكحوا الايامى
الايم من لا مرء من الزيج ذكرا كان او انثى قال لكل العزب سنتيم
منه العرس او منها يسمى وقيل الايم من النساء خاصة كالعزب من الرجال
من بعد اكراههن غفور رحيم اي لهن ومثلا من الذين خلوا امثالا وعبرة
الله نور السموات والارض هاديهما وقيل منورهما كما يقال فلان نعمة
ولنا منه الرحمة كمشكوة لا منفذ لها وقيل هي موضع الفتيلة المشتعلة
من الزجاجة كوكب دري نجوم منسوبا الى الدر في حسنه وصفائه
ويجوز ان تكون ذروء اعلى فعول من الذرء ومن الدفع للشياطين
فخففت الهمزة وقلبت الواو والياء الثانية ياء لكونها على الطرف وقلبت الواو
الاولى لها ياء فادغمت وكما قيل الباز للباتع توقد من شجرة
مباركة زيتونة لان الله بارك في زيتون الشام وقيل تخصيصها لان
دهنها لصفو وانضاجه وانه يسلك به غير اعتصار لاشرقية ولا غربية ليست
من الشجر الشرق دون الغرب او الغرب دون الشرق ولكنها من شجر الشام
واسطه البلاد بين المشرق والمغرب فتكون اوسط الاشجار منشأ وادناها
مغرسا وقيل انها ليست بشرقية في جبل يدوم اشراق الشمس عليها واله
غربية نابتة في رصاد لم تطلع عليها الشمس كما يقال للجبر في الفتيا
والصفاة وقال الحسن المراد انها ليست من شجره الدنيا التي تكون شرقية
او غربية ولكنها من شجر الجنة بدليل قوله كاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار على القول الاول كاد صفاء زيتها يلمع كضوء النار وان لم تمسسه نار

لا تخافون لعدًا وتوحيد سامرًا على معنى المصدر اي تسمرون سمرًا
كقولك قوموا قيامًا اي قيامًا ويجوز حال المحرم لان السمر في اللغة
ظلمة الليل تقول العرب حلف بالسمر والقمر تجرون تقولون الجمر
وهو الهذيان مثل الكلام الموسوس والمحموم وتهجرون من الاهجار وهو
الافحاش في القول بل اتيناهم بذكرهم اي بشرفهم لكون رسولهم منهم
والقرآن بلسانهم فاستكافوا لوتهم اي بالجدب الذي اصابهم
بدعائه عليه السلام ربنا ذا عذاب شديد فجاءهم بدر سيقولون
لله جاء في الثاني والثالث على صورة الكلام الاول تقريرا وتوكيدا
وخرج الجواب على المعنى دون اللفظ فان معنى قوله من رب السموات
والارض ملن ملكهما وتدبيرهما واشتد القراء
واعلم اني ساكون رسلا اذ بسار النواعج لا اسير
فقال السائلون من حقوتم فقال المجيبون لهم وزير
اي فيقولون لوزير وهو اسمه حضرناه ومن رايهم يرفع اي ومن
لما منهم حاجز وهو ما بين الدنيا والاخرة وقيل انه ما بين الموت والبعث
وقال مجاهد هو الحاجز بين الميت وبين الرجوع الى الدنيا ولا
ينتاءلون اي عن انسابهم فتعارفهم لاشتغال كل احد بنفسه وقيل
انه تسال ان يجلل بعضهم عن بعض وكلهم يتسالون عن حاجاتهم وعما
عمتهم من البلاء سوال العاتب المعذب ليتهيا في مثل حاله كما قال
عز وجل فاقبل بعضهم على بعض يتسالون وهذا التسال لا ينافي
الا من بعد

الا من بعد زوال الدهش والاهوال بدليل ما اتصل به من
قوله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين والملخ اصابه هموم الناس
والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان احسنوا سكنوا وقيل ابعدوا
بعدا للكلب سحقًا يا بالكسر مدًا والضم كما هو في الزخرف سحقًا وعبورة
فاك ان لبثتم الا قليلا اي في الدنيا او في القبور بالاضافة الى
لبثكم الا قليلا اي في الدنيا او في القبور بالاضافة الى طول لبثكم في
النار لو كنتم تعلمون سورة اي هذه سورة انزلناها ابتداء
بالنكرة والسورة المنزلة المتضمنة لاحكام بينات متصلة فرضناها فرضنا
للعمل بها مخففا وفرضناها فضلناها الزانية رفع على تقدير فيما فرض
والا كان نصبا على الامر والابتداء بالنكرة بخلاف اية السارق لان
لان المراد هي الاصل في الزنا وزناها من افحش وافبح والزانية
لا ينكحها الا زاني او مشرك لتغليظ الامر على المسلمين في التزوج بالبغايا
المشهرات في الجاهلية وقيل انه نكاح وطي لا عقد فان غير الزاني
يستقذر الزانية ولا يشتهيها الا الذي تابوا الا مستثنا من الفسقة
فحسب لان ما قبله ليس من جنسه لانه اسم وخبر وما قبله فعل ولم
فشهادة احدهم اربع شهادات نصبه لوقوعه موقع المصدر او يكون
مفعولا به للمصدر الذي هو الشهادة كانه يشهد احدهم اشهادات اربع
ويكون الجملة مبتدا والخبر انه لمن الصادقين او يكون الآية كلها خبرا
والمبتدا محذوف اي فالحكم او الفرض شهادة احدهم اربع شهادات

مثل دياس وقيس راط والصحيح اوّب لانه لم يقلأ عين مضرس وقيل
بل الكسر كقوله وطور سينين تنبت بالدّهن قيل ان الباء زيدة
وتكثر زيادتها في كلامهم مثل اقول لهم الطلبي
الم يأتيك ما نازل القوم ولعدل بغبان لم يخلق ضعيفا مبترل
لخوالحرب ان عضّت به الحرب عضّها وان شمّرت عن ساقها الحرب شمّرا
اي عضّته به الحرب وقال لعز
تظهر اف المار في اجوافها وتطايرن باشاء شفق
واثار النقع في اكسائها مثل ما شقق سربال ما خلق
اي تطايرن اشتاتا وعندنا لا يحكم لشيء بكونها زيدة وله معنيان
وللباء هاهنا معاني صحيحة احدها ان تقدره تنبت ما تنبت
والدهن فيها كقول تغلبة من حرز
ومستنة كاستنان الخروف قد قطع الجبل بالمرود
دفوح الاصابع ضرح الشموس نجلاء موسية العود
والمعنى انه قطعة والمرود فيه والثاني ان ابانها الدهن بعد ابانات
الثمر الذي يخرج الدهن منه فلما كان الفعل في المعنى تعلق بمفعولين
يكونان في حالين بعد حال وهما الثمر والدهن احتاج الى تقويته بالباء
والثالث اذا بنت جارا لانا مثل بنت فيعدي بحرف الصفة قال
رايت دوّ الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل
وروى ابن درستويه ان الدهن المطر الذي وصبغ ادلي ذلك
عليه

قال عليه السلام الزيت شجرة مباركة فائتدموا به وادهنوا
به فضل عليكم يكون افضل منكم قال القطامي نبو القوم
الذي علمت معدّ تفضل فوقها سعة وباعا واضع للفلك باعينا
على ما تشاء لك باكوجي وقيل حناء ان يصنعه وموافق يحفظ للتذكير
له وردّ بيته اياه فلا ايخاف قومه والسلوك لازم ومتعدّ عاقبك يا في
مثل هذا التقريب المدى او تقليل الفعل كقولك بسبب ما ايبيب
وان قل فجعلنا مع غثاثة هلكى كما يحتمله المارس الزبد والورق
البالي بعدا لها اكا على طريق الدعاء عليهم وقال عبد يغوث
يقولون لا تبعد وهم يدفنوني واين مكان البعد الا مكانيا
تتريي متواترا متواصفا واصله وتريي من وتر القوس لاتصاله كانه
واترنا رسلنا تتريي فجاء على غير لفظ الفعل وان هذه لامتكم لامة
واحدة اي ملتكم وطريقتكم في توحيد الله واصول الشرائع طريقة
واحدة وفتح ان على تقدير ولان هذه لامتكم اي فاتقون لهذا هذا
قول الخليل وقال الاخفش العامل فيما بعد قليل ضعيف ولكن فتحها
بالعطف على ما اتى بما تعملون عليم وبان هذه وجوز فتحها بفعل مضمر
اي واعلموا ان هذه وانتصاب امة واحدة على الحال فتقطعوا امرهم
بينهم زبرا اي اختر قوا في دينهم فرقا كل يفتخر كتابا بنسبته الى
نبيه وهم لها سابقون اي لاجلها سبقوا الناس تكصون ترجعون
اي الكفر مستكبرين به الحرم اي بلغ امركم انكم تسمرون بالطعام

ای علی ذعاک یوم عقیم شدید لا رحمة فیه وقیل فرد لا یو
مثله وقیل یوم بدر فلا ینازعک نبی لهم عن منازعته وکانت
منازعتهم ان قالوا لبنی الذبانی انا کلون ما قتلتم ولا نا کلون
ما قتله الله وان یسلبهم الذباب باقذاره بطلا مهم وثمارهم وقیل
کانوا یلطخون اصنامهم بالعسل فیقع علیه الذبان ما بین ایدیهم
اول اعمالهم وما خلفهم لغزها وهو لا المؤمن قد افلح المومنون
عن ابن عباس قالوا بما طلبوا وبجماعهم بوا خاشعون خائفون
بالقلب ساکنون بالجوارح للزکوة فاعلون لما کانت الزکوة توجب
زکاء الملک کان لفظ الفعل البتة من لفظ الاداء والاخر بع
والفردوس اعلی الجنان قال قطرب واستشهد بقول ذی الرمة
یا صاحبی انظرا اوکادرج عالی وظل من الفردوس ممدود
هل تبصران حمولنا بعد ما استمرت مرد و نحن جمال الاشیم القود
من سلالة ای سل کل انسان من ظهر امته من طین مزادم علیه اللام
وسلالة کل شیء وسلیلة خالصته قالت امراة
وهل هند الا مهرة عربیة سلیلة افراس تجللها بغل
فان نتجت مهرا کریما فبالحری وان یک اقراف فالیف البغل
والنطفة الماء الذی منه الولد واصلها الماء الصافی قال عمارة
لن یلبث التحنین نفسا کریمة علیکها ان یستمر مریرها
وما النفس الا نطفة فی قرارة اذا لم یکدر کان عنفوا غدیرها
والعلقة

والعلقة الدم الطری قال ابو محجن للتقفی
هل اطعن الطعنة النجلاء عن عرض واکتم السر فیه ضربة العنق
واشهد المارث المخشی غمته وعامل الرمح اروی به من العلق
والمضغة القطعة من اللحم قال زهیر
تجلل مضغة فیها اسیف اصلت فهی فوق الکشح داء
عضضت بنیها وبنت منها وعلق لو طلبت لها شفاء
وجمعت العظام مع اللحم ارادة لاختلافها فما بین ضعیف وکبیر
وقوی وطویل وصلیب وغضروف ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح
فیه وقیل بانبات للشعر والاسنان وقیل ان ذلک الانشاء هو
السنة الرابعة لان المولود فی سنی الترفیه یجد فی حال النقصان
والتنقص للتمام والنشیء قبل التمام فی حین للعاهة ولهذا ان المبرزین
فی علم الفراسة والتنجیم لا ینظرون فی اخلاق الطفل واحواله ولا
یصححون مواقع النجوم علی میلاده الا فی السنة الرابعة فیاخذون الطالع
وصور الکواکب من هناک سبع طرائق سبع سمولت لانها طریق
الملیکة وقیل لانها طباق بعضها فوق بعض یقال اطرقت النعل اذا
حصفتها واطبقت بعضها علی بعض قال تابط شرا
بکرت تزینها صبیة ما کسلوا حتی تمیت یابها بعد اشراق
بشرته خلق یروق البنان بها شلدت فیها سریا بعد اطراق
سیاء علی وزن فیعال نحو دیار وقیام وسیاء وسیناه علی وزن فیعال

وبين معطلة وقصر مشيد ابي اهلكنا الحاضرة والبادية فخلت
القصور من اربابها والبادية من وراداها والمشيد المجصص
والشيد الجص وقيل بني المبني بالحجارة كما قال عدي بن زيد
فجعل المشيد المجصص مجللا بالكلس والجص ليس الطين مكلس
قال وهو في معنى الاية

واخو الخضر اذ بناه واذ دجلة يجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجللة كلسا وللطير في ذراه وكور

تفكرت الحوادث اذا شرفت يوما وللهدي تقلبي مرة ملكت كثيرة
ما يملك والبحر معرضا والمدبر فادعوي قليلة وقال ما عبطة حتى الهلاك
وبنو الاصفر الروم ملوك الدهر لم يبق منهم مذكور ثم اضحوا كانهم ورق جف
فالوت به الصبا والدبور ولكن تعمي القلوب التي في الصدور

بيان ان محل العلم القلب وليلا يقال ان القلب يعني به عينيه هذا العطف
على قولهم القلب لكل شيء كالف سنة ان يجمع له عذاب الف سنة
فيما شاء الله من مقدار يوم وان ذلك او اكثر وكذلك نعيم
اهل الجنة معاجزين طالبين للعجز كقولك غالبته وقاتلته اذ طلبت
غلبته وقتله وقيل مسابقين كان المعاجز يجعل صاحبه في ناحية
العجز منه كالسابق وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الرسول
بعثة البشر الملائكة والنبي يحق البشر قبل الرسول الشارع
لابتداء والنبي الحافظ شريعة غيره الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته

في امنيته قال جعفر بن محمد كل نبي يتمنى ايمان قومه فيلقي
الشيطان في امنيته بما يوسوس الى قومه ثم يحكم الله اياته
وقيل على هذا القول ان وسوسة الشيطان يجوز ان يكون
للنبي بما يلقي في امنيته من اعتراض الهموم والخطرات المزعجة
عند تباطي القوم عن الايمان ونشاز عهم الى الوزر والعدوان
او عند تاخر نصر الله له على قومه وان حملت الامنية على التلاوة
فيجوز ان يكون الشيطان الملقي في التلاوة من شياطين الانس
فانه كان من المشركين من يلغو في القران فينسخ الله ما يلقي
الشيطان ويبين ابطاله ويحكم اياته عن ان يجوز فيها تمويه
او تلبيس وقاربه في سبب النزول ان النبي عليه السلام قرا
السالفة الاخرى تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
ان ثبت وما ينبغي ان ثبت لم يكن فيه ثناء على اصنامهم لان مخرج
الكلام على زعم المخالف وروايته لا على التحقيق والتسليم وهو في القران
وفي مذهب العرب شائع ذائع كقوله يا ايها الذي نزل عليه الذكر
انك لمجنون اي نزل عليه الذكر على زعمه وعند من لكن به لو كان
عند القائل لما كان عنده مجنونا وقوله ذق انك انت العزيز
الكريم اي عند نفسك وفي قولك وكما قال بعض شعراء اليمن
في بجاية جزر ابلغ كليبا وابلغ عنك شاعرها اني الاعز وابي زهره اليمن
الم يكن في رسوم قد رسمت بها من حان من عظة بارضه اليمن

كان ذلك في صفاقة كنست مكان البيت يقال المجرح وقيل
سحابة بيضاء اظلت على مقدار البيت رجالا جمع الرجل يا تين
ذهب به الى معنى الركاب او قوله كل ضامر تضمن معنى
الجماعة والفج الطريق بين الجبلين والعميق العميد
ايام معلومات ايام العشر عن ابن عباس والنحر ويومان بعده
عن ابن عمر ثم ليقضوا تفثهم حاجتهم من مناسك الحج عن مجاهد
وحقيقته تنشف الاحرام لان التفث في اللغة الوسخ ونضاوه
بالتنظف بعده من الاخذ عن الاشعار وتقليم الاظفار بالبيت
العتيق من الطوفان وقيل من استيلاء الجبابره وانما سكنت
ثم ليقضوا وليوفوا لان حروف العطف كانها من نفس ما دخلت عليها
فاستثقل توالي الحركات في كلمة كما سكن بعد الالف الوصل
في قولك ثم لعمرو واسرد الرجس من الاوثان من لتبيين الجنس
لما البعض ومن شرك بالله شبه انقطاع عضه وذهبه كلها
بخال من خر من السماء فمزقته الطيور وهوت به الرياح من
شعاير الله مناسك الحج وقيل بعظم البدن المسعرة اي يسمنها
ويكرمها الى الاجل مسمى الى ان يقلد وقيل تنحر ولكل امة جعلنا
منسكا عيدا وذبائح وقيل عجا وبشر المخبتين المطمئنين بذكر الله
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الوجل لئلا يكون عند خوف الزيغ
والصاب عن اداء حقوقه والطمانينة تكون عن راح اليقين وشرح
الصدر

الصدر بمعرفته وكل واحدة من الحالين غير الاخرى فلذلك الحسن الجمع
بينهما مع تضادهما في الظاهر ومثله قوله تعالى تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
والبدن الابل المبدنة بالسمن بدنت الثانية سمنتها ثم قيل
لكل ابل يقرب الى الله معالم دينه حتى ان مصطفقة
بعقوله وجبت سقطت تمالك للشامخ
خلقت يمينا بالذهب وحببت له حبوب المطايا والجباه السواهل
واطعم الفالغ والمعتر القانع الذي يتعرض الهدية ولا يسالها
والمعتر الذي يأتيك سايلا كما قيل
سلي الطارق المعتر يا ام مالك اذا ما اعتراني بين فقر ومحرم
ا ابدل بشري الله اول القربى واجعل معروفي له دون منكر
وقيل على العكس من ذلك وان القانع من القنوع والقنوع
السوال والقناعة الرضى تمالك للشامخ
لمالك امره يصلحه فيغني مغانمه اعف من القنوع
بسد به نوائب تعتريه من الايام كالنهل الشروع
اذن للذين يقاتلون اول اية نزلت في القتال وبيع كنايس
النصارى وصلوات كنايس اليهود وكانت صلوتا فعربتا صلوة
وانشد الاصمعي بنارب فاتق الله والصلوة قد عنها ان في الصوم والصلوة فسدا
فالصلوة بيعة اليهود والصوم ذرت الغمام

وطائف كما قال الفرزدق لمحاربة بين السليل عروقها وبين ابي الصهباء من الرحائل
اجن باغلا المور من اليق ربة وبي تنوف في جمود الوليد
من كل ربع من كل نوع وقيل لون يهيج يهيج ومنزاره تابي
عطفه ما دي عنقه ومعناه التكبر كما قال التمار
بينت ان ربيعا ان دعي ابلا يجدي اليه حناه تابي جيد
فان كرهت مجابي فاجتنب سخطي لا يستفزك افراعي وتضعيد
ليس بظالم لنا جاء على بناء المبالغة وهو لا يظلم مثقال ذرة وان قل
قيل الظلم منه مع علمه يقبحه واستغنائه عنه كما كثر الكثير منا
سبب النزول انهم لم يعرفوا وجوه التراب واقل ذل الاعراض في
الاخرة واما في الدنيا من ائتلاف المصالح باختلاف الاحوال
فعدوا شدايد الدنيا وضنك معيشة البعض ظلما على عرف شكر وقيل
على ضعف اي في العبادة مثل القايم على حرف وما بلى الاية احسن
تفسير للعبادة على حرف يدعو من ضره تقديره تاخير يدعوا ليصح
موضع الاقرب لمن ضره اقرب من نفعه يدعو قال
خالي لانت ومن جرير خالة فيذل العشار ويكرم الاخوال
ليس انت خالي فاخر لام الابتداء وقيل ان يدعوا موصول بقوله
هو الضلال للبعيد يدعو من ضره مبتدا وخبره ليبس المولى ان لن
ينصره الله اي محمدا فليتسبب ان يقطع عنه النصر من السماء وقيل هذا كما يقال
للحاسد المغيظ اختنق قال ابو عبيدة ان النصر المطر من قولهم ارض
منصورة
وصيات

وصيات الاية وقوله في الدنيا والاخرة يسوغ من هذا القول وكذلك
انزلناه اي هذا الاسلوب الواضح والنظم المعجز او كما بينا كل الايات
في خلقكم واحيينا الارض الارزاق كم فكذلك هديناكم كما انزلناه ان
الذين امنوا اخبره ان الله يفصل بينهم قال
ان الخليفة ان الله سربله سربال ملحديه يرجى الحوائم
هذا ان خصمان اهل القران واهل الكتاب وعن ابن عباس انها نزلت
في مبارزة بدر فقطعت لهم ثياب من نار اي تحيط بهم النار احاطة
الثياب تجعل لهم ثياب وقيل ينضخ كلما ارادوا ان يخرجوا قيل
ان النار ترميهم الى اعلاها حتى كادوا يخرجوا منها فيضربهم
الزبانية بالمقامع الى قعرها ان الذين كفروا ويصدون عطف المستقبل
على الماضي لانه تقدير وهم يصدون بعيني من شانهم الصد كقوله
والذين امنوا وتطمين قلوبهم سواء العاكف فيه سواء رفع بالابتداء والعاكف
خبره قال الشيخ عبد الحميد بعد الله عليه لنا صلح مع تنكيره الابتداء
لانه كالجنس في افادة العموم الذي هو لاحق العهد فكان في معنى المعرفة
ويجوز ان يكون سواء خبرا مقدما على المبتدا وهو العاكف اي العاكف
والبادي فيه سواء والعاكف المقيم والبادي الطاري وبهذه الاية
لم يجوز بيع دور مكة ومن يرد فيه بالحاد بظلم اي ومن يرد صدا
بالحاد ميل عن الحق ثم فسر الالحاد بظلم اذ يكون الحاد وميلا بغير ظلم
فلذلك كرهت الباء واذ قوا ناقرنا وقيل عرفنا قال السدي

ونفشها ان لم يكن معها راعيها حتى يالتيل تدري دبانها تحمل
يقال اسدها اهلها. ولعلها اذا فعلوا ذلك ثم غابوا فهمناها
سليمان فدفع الغنم الى صاحب الحرث لينتفع بدرّها ونسلها ودفع
الحرث الى صاحب الغنم وجعل عليه عمارته حتى اذا نبتت في السنة
القابلة تراد الى لبوس الدرع للولعد لجميع قال الزاجر
البس كل حاكة لبوسها اما نعيمها واما بؤسها
وذا النون اي صاحب الحوت وبه يفسر قوله ان والقلم في بعض الروايات
قال ذهب الفضر نعم الفضر والوادي ما ثبت من حاضر وبدو تربادي
تزفي سفا بيته والوحش راقنة والضبّ والنون والملح والحادي
اذ ذهب معاضبا اي مغاضبا لقومه حين استبطأ وعد الله فخرج
عن قومه بغير امره بغير امره ولم يصبر كما قال تعالى فاصبر لحكم ربك
ولا تكن كصاحب الحوت فظن ان لن نقدر عليه لن نضيق عليه كقوله
ومن قدر عليه رزقه وقيل انه على تقدير الاستفهام اي أفظن
في الظلمات ظلمة الليل والبحر وبطن الحوت ان هذه لمتكم اي دينكم
امتة واحدة دينا واحدا ونصبه على القطع وقيل معناه انكم خلق واحد
فكونوا على دين واحد وتقطعوا امرهم بينهم اختلفوا في الدين وتفرقوا
وحق لمن وجب على قرية اهلكناها اي بالعذاب وقال علي رضي الله عنه حلناها
هالكة بالذنوب كقولك لغمرت بلدة وحرثتها اذا وجدتها كذلك
انهم لا يرجعون لا يؤمنون من كل حدب الحدب فجاج الارض وقيل
قلاعها

قلاعها ينسلون يخرجون وقيل يسرعون من نسلان الذيب قال الطرماح
حابي لحقيقة نسال الوديقة معتاف الوسيقة جلد غير تنبال
اي الضيم ناب العظيمة مثلان الكريمة لا سقط ولا وان
حصب جهنم حطبها وقيل يحصبون فيها بالحصباء الفزع الاكبر اطباق
النار على اهلها عن علي رضي الله عنه وعن الحسن انه النفخة الاخيرة كطي
السجل اسم الملك الذي يكتب الاعمال وقيل كاتب النبي عليه السلام وقيل
اسم الصحيفة فيكون الكتاب مصدرا كالكتابة نحو قوله وكل شيء احصيناه
كتابا ولقد كتبنا في الزبور زبور داود عليه السلام من بعد الذكر اي
التوراة وقال مجاهد الزبور الكتب المزبورة التي انزلها الله على انبيائه
والذكر ام الكتاب اذ تشكرون على سواء امر بين سوي وقيل قصد عدل
لعله فتنة اي انقاؤكم على ما انتم عليه كناية عن مدلول غير مذكور قل
رب احكم بالحق اي بحكمك الحق وقيل افصل بيننا باظهار الحق وكان النبي
صلى الله عليه اذا شهد حربا قرأ صاكل مرضعة اذا اريد فعل المراضع
في مرضعة واذا ارادت الصفة فمرضع مثل شاة مغرب وامراة طالق
كتب عليه على الشيطان انه من تولاه اضله فانه فان الشيطان يضله
مخلقة مخلوقة تامة التصوير ليبين لكم اي بدء خلقكم وتربيب انشائكم
ثم يخرجكم طفلا الطفل اسم الجنس يتناول الواحد والكثير هامدة غبراء
يابسة قال الاعشى قالت قتيلة ما لجسمك شاحبا واربى بناتك بالبياض مجددا
اهتزت استبشرت وتحركت بالنبات وربت انتفخت وقيل نضاعفت وقيل ازكت

كما قال جرير طاف الخيال وابن منك لماما فاذجع لزورك بالسلام سلاما
اي طاف الخيال لماما وابن منك وقال الاخطل
ان الفرزدق صخرة ملمومة طالت فليس تنالها الاوعالها
اي طالت الاوعال سموقة الى السماء افترب للناس حسابهم
افترابها من وجهين احدهما ان كل آت قريب والثاني قلة
ما يبقى بالقياس الى ما مضى محدث اي في التنزيل له ميتة
مشتقة عنه من ماتت الميتة وجوز طالبة للهمز من لغوت اذا
تقدمت الصفة على الموصوف انتصب كقول الشاعر
ميتة موحشا طللا تلوح كانه خلل واسترو البحور الذين ظلموا
جاء على قولهم اكلوني البراغيث اتتاتون السحر افتقبلونه فيه
ذكركم شر فكم ان علمتم به تركضون تسرعون وتستحثون الكضت
الفرس اذا استحثته على المسرح السريع فعدا ولا يقال فركض لعلكم تشاكرون
اي لتشاكروا عما كنتم تعملون وقيل انه على استهزائهم حصيد الخامدين
اي حمدا واكالنار وحصدا كما يحصد الزرع بالفاس لا يستحسرون
لا يتعبون ولا ينقطعون عن العمل من البعير الحسير وهو المعيي ينشرون
يحيون الموتى انشر الله الموتى فنشروا ومن يقل الهي اله غيرك
انه ابليس في طاعته كانتا رتقا ملتصقين ففتق الله بينهما بالهواء وقيل
فتق السماء بالمطر والارض بالنبات يذكر الضمير يعيدهم قال فتنزه
لا تذكري ربي وما اطعمتنا فيكون جلدك مثل جلد الاجرب
خلق

خلق الانسان من عجل لما غلب باسم الجنس كقوله وكان الانسان عجولا
وقد يراد آدم عليه السلام وانه لما نفخ فيه الروح فقبل ان استكمله
نهض وقال الاخفش معناه خلق الانسان في عجلة وذكر صاحب
العين ان العجل الطين وذكر غلام ثعلب في اليواقيت انه التراب
وانشد ابن الاعرابي والنبع ينبت بين الصخر ضاحية والنخل ينبت بين الماء والعجل
ووجه المطابقة بين ذلك وقوله فلا تستعجلون ان من خلق الانسان
من ماء من بديع الصفة التي يعجز عنها كل قادر ويحار فيها كل ناظر
لا يعجزه ما استعجلوه من الايات فتبهتهم تفجاهم وقيل يجيئهم نفخة
دفعة يسيرة وقيل نصيب يقال نحى له من العطاء اذا اعطاه
نصيبا منه ونحو الموازين القسط على قولهم قومه رضي وعدل
جذاذا حطاما ويجوز قطعا جمع جذاذة مثل دعامة ودعاج و
جمع جذيذ مثل حفيف وخفاف فيتذكرهم يعيبهم قال بل فعله كبيرهم
اي يجب ان يفعله كبيرهم ان لو كانوا معبودا على زعمكم ليدل العبد
معه غيره فهو على الزلة لحجة المخبر وقيل انه خبر معلق بشرط لا يكون
ومن نطق الاصنام فيكون نفيا للمعجزة كما قال
اذا شاب الغراب اتيت اهلي فصار القار كاللبن الحليب وقال لعز
وقد تركتك لا ترانا على بابك حتى تشيب الغراب فنأكل اللبنا
والكنايي يوم على باب فعله اي بل فعله من فعله لغرض يتذكي بقوله
كبيرهم هذا اذا نفيت فيه عزم القوم دعت ليلا اي فنفيت العزم

الترتيب امرهم كيف فعلوا في الدين هكذا فاجمعوا امركم يكون
اجماع الامر بمعنى جمعه وبمعنى اجتماع الرأي والتدبير قال
يا بيت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما ولعربي تجمع
ثم ايتوا صفا اي جميعا وقال ابو عبيدة الصف مجتمع القوم
وحكي عن العرب ما استطعت ان آتي الصف يعني المصلى
فاوحى اسروا لخفي تلقف ما صنعوا تاخذ بفيها وتبتلعها
لم يخف اركا منصوب على المعنى لكاك اي اضرب لهم طريقا
غير خائف ويجوز كونه منصوبا على نعت الطريق اي طريقا
يبسا ماموناغير مختشى فيه الدرك ما اخلفنا موعدك ملكنا بضم الميم وفتحها
وقيل لم نملك انفسنا وكلنا حملنا اوزارا من زينة القوم وذلك
ان السامري قال لهم انها اوزار الذين وما الحرام فاجمعوه
واحبذوه في النار وكان صائغا فنسبي نزل السامري ايمانه وقيل
هو ان السامري ان موسى نسي الاهه عندكم فلذلك ابطا، فنبذت
نبذته من اثر الرسول اي من تراب حافر فرس الرسول فحذف
المضافات فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس ذلك
ان موسى امر بني اسرائيل ان لا تقاربوه ولا تخالطوه وقيل ان
السامري هرب من الناس ولو حتى في البراري فجاء على نفسه
لا باس لعلا اي لا بد ونه قال حيث تقول لا زد لا مساس
اي لا خلاط ظلت ظللت تخفف كقولهم مسست في مسست واحسست
في احسست

في احسست قال الزاجر ظلوا يجمرون وظلنا نجمهم
وظل ترمي المعي مبرته لتنسفه نذا ينه نسف الطعام بالمنسف
اذا ذراه لتطير قشوره رافعا يديه وقال الازهري نزلت
عيونهم لشدة العطش وهو كما توزن لشدة الغضب قال
ضرار بن الخطاب اني اذا انتميت الى عرو فع ومعشر صدقت
بيض حلاكان اعينهم تكحل عند البياض بالزرقة
يخافتون يتناجون عجاعوا زا وامتا نجدا وقيل الهامن الاحاديث
في الارض يمشاصوتا خفيا وعنت الوجوه ذلت وخشعت وصوت العابي
للاسير ولا تعجل بالقران لا تسائل انزاله قبل ان يوحى اليك وقيل
انه كان يعاجل جبريل عليه السلام في التلقن حرصا ولم يخرجكما
من الجنة فتشقى انت وزوجك وقيل ان الرجل هو الذي
يكد في المعيشة ويشقى بالكسب والمراة تشقى بالحمل والولادة كما قال المخزومي
واعجبها في عيشها ظل عرفة وريان ملتف الحدائق اخضر
وان كفاها كل شيء يهمها فليست بشيء لعز الدهر تشهر
ولا تضحى لا تظمأ لحر الشمس قال المخزومي ايضا
رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر
اخا سفر جواب بيد تقلصت به قلوصي فهو شعث اغبر
نعوي فصل عن الراي ولو اكلمة سبقت نفذ به ولو اكلمة سبقت
من ربك ولجل مسمى لكان لزاما اي عذابا لازما عاجلا او قدر ولجزم

ع احسست

فلما كفقنا ها وجدنا عهودكم كسراب بالملا متترقرق
يخاف ان يفرط علينا بجهل تقتلنا اعطى كل شيء خلقه اي صورته
التي لا يشبهه فيها غيره وقيل ان المراد صورة الاولاد
المحفوظة بعضها عن بعض فلا يكون على صورة نوع من حيوان
نوع لغز وقيل اعطى كل شيء من الاعضاء خلقه فاذكر كل حاسة
بادراك وانطق اللسان ومكن اليد من البطش والاعمال
العجيبة والرجل من المشي خلق كل شيء فقدره تقديرا ثم هدى
للمعيشة في الدنيا والسعادة في الاخرة قال فما بال القرون
الاولى وذلك انه حذره البحث فقال ما بال الامم الخالية كيف
يبعثون وحيي يبعثون وهم رمم ما كيفية مكان سوي بكسر السين
وضمها هو المكان المنصف بين الفريقين تستوي مسافته عليهما
ويوم الزينة ارتفع بضمة على الظرف للموعد وجعل الموعد حدثا
كالوعد اي وعدكم في يوم الزينة ليلا يؤدي الى اذهاب الزمان
في الزمان فيسحتكم بيتا صلكم واسحت ان هذان لساحرلن
قال ابو عمر واني لا استجيز لاحد ان لقراء ان هذان والقرآن
انزله بافصح اللغات وكان يقرأ ان هذان لساحران خط المصحف
فقد روي عيسى ابن عمر ان عثمان قال اري فيه لحنا ستقيمه
العرب بالسنتها وقرأ ابن كثير ان هذان بجزم النون
فيكون ارتفاع هذان على وجهين احدهما انها حقيقة من الثقيلة

ضعفت

ضعفت في نفسها فلم تعمل فيما بعدها فارتفع ما بعدها على الابتداء
والخبر ودخل اللام الخبر للفرق بينها وبين ان التي هي نافية
بمعنى ما والثاني انها بمعنى ما واللام في خبرها بمعنى الا كما قال
الساحران كقوله وان وجدنا اكثرهم لفاسقين اي الا فاسقين
وقوله وان نظنك لمن الكاذبين واما القراءة المعروفة فيقال
انها جاءت على لغة كنانة ولبعض بن كعب وخثعم وزبيد وسراة
وبني عذرة وجماعة من قبائل اليمن فان في لغاتها ان التثنية في
الاحوال بالالف ولا يختلف اعرابها وانشد

ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها ويقال ايضا
بمعنى كما قال عبد الله بن قيس بكرت علي عواذلي يلحينني والومنه
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه الا ان التعسف في القولين
ظاهر لان لام الاستكبك يختص بخبر ان والاوجه ما قاله ابو علي رحمه الله
ان هذا ليس بتثنية هذا لان هذا من اسماء الاشارة فلا يكون ابدا
الا معرفة والتثنية من خصائص النكرات كالجمع لان واحدا اعرف من
اثنين فلما صح تنكير هذا لم يصح تثنيه هذا من لفظه الا ترى ان
انت وهو وهي لما كانت معارف لم يثن على لفظها فلا يقال انتان
وهوان وهيان واذا نست الحاجة الى تثنيتها يصاغ لها اسماء
مبنية لا يختلف ابدا على صورة الاسماء المثناة وهي انتا وهما
فلذلك صيغ لهذا عند التثنيه لفظا محترعا مبنيا لا يعلل فيما علل

طويل لم يعرف للعجمة والتعريف فاذا سمع اعجمي بواحد معروف
اكاد اخفيها اريد اخفيها فالمعنى مقاربة كونها مع بعيد العلم
بوقتها ويقال في الكلام اضمار اي اكاد اظهرها ثم قال اخفيها
لتعزي كل نفس وذلك لان من الحكمة والمصلحة في التكليف اخفاء
امر الساعة ليتوقعه العبد صباح مساء فلا يفرط في التوبة
قال البرجمي سمعت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله
اي وكدت اقتله وعلى قول ابي عبيدة وقطرب ان اخفيها
اظهرها لما يكون للتغليب وان جاء اخفى بمعنى اظهر قال عبدة بن
الطبيب يخفي التراب باظلافها نباته في اربع مشهن الارض بخليل
اي يظهر التراب ويستخرجه باظلافها لشدة علوه ومنه الحديث
لا قطع على المختفي والصحيح ان البيت يخفي التراب بفتح الياء
كما في شعر امرئ القيس خفاهن من انفاقهن كانما
خفاهن ودق من عشي مجلب الوكاف عليها اعتمد وتحشف
اخبط الورق الغنم ويليها مآرب لعربي قال ابن الاعرابي
العصاء يكون مع الراعي فيذوده بها عنه ويطرد بها الذئب
ويقاتل بها المحارب ويطيش بها على غنمه اذا اقبل المرعى
ويأتي بها الجميع الذئب لا تناله يده والبغيبغ ما قرب
من اليد فيشد صفنه بطرف العصا فيستقي ويتعب الراعي فيتكي
عليها فيرتاح فيجعلها على كتفه بين راسي كتفيه فيجعل يديه
عليها

يده عليها ويمشي فكانه محمول ثم يأتي منزلة فيحطها كالوتد
فيعلق عليها ثيابه ثم ينكسر للعصا فيجعلها منه اوتادا ثم يكسر الاوتاد
فيجعل منها اعشة ثم تبلى الاعشة وتتكسر فيأخذ قائمها
فيجعل لغلة ثم يأخذ الوانه فيجعله نوادي ثم تتفتت النوادي
فتصير فتاتا فيسمون ذلك الفتات اوقاصا فاذا افترت النار
واشتعلها قيل له رقص على نارك فيلقي عليها من تلك الاوقاص فتشتعل
حتى ترمي لها كالجمرة اي نسانا وانشد على هذا
اقسم بالبيت العتيق والصفا انك حزمن تفاريق العصا
ايانتنا الكبري اراد الكبر كقوله في نعت مآرب لعربي
والمراد الكبر ولكن جريا على نظام الهجاء وقيل من ايانتنا الاية
الكبري ولتضع على عيني اي بارادتي ورعايتي وفتاك فتونا
لهوناك بلاء بعد بلاء وقيل خلصناك تخليصا ولصناه من فتنة الدهب
بالنار وذلك ان الله ابتلاه عند الولادة وبعدها وحين البعثة
بانواع من البلاء فخلص منها خلوص الذهب من اللهب ثم جيئت
على قدر اي موعد ومقدار للرسالة وهو اربعون سنة بعدها يوحى
الي الا نبيا لعله تذكر او تخشى على رجا الرسول اي المرسل اذ ليس
الرسول من ذلك لم يصح الا رسال وقيل ان الكلام محمول عن المرسل
كان القول لعله تذكر متذكر عنه وما حث به ويكون لعله حينئذ ايجابا
كما في قول الكفار وقالتم لنا كؤس الحروب لعلنا تكف وتقتر لنا كل موثق

حنيفة وقيل شرًا وقيل حذف منه المضاف اي جزاء البغي كقوله
تعالى يلق اثاما قال ابن مادكة الختعمي
ومقوز يابى الظلم شهدته والليك ابلك ماله لا كمار
وجئت عنه بطعنة مستفوعة للتيب حول رشاشها صوصاء
اي ناتئ رد الظالمة فحذف المضاف حثيثا وعتيدا من بنات
الواو الا انها قلبت ياء لموافقة رؤس الاي وقيل بل من الوجه
لان الواو وقعت طرفا في موضع الاعلال وقبلها ضمة اذ اصلها حثوا
اذ المصدر اجتمعت حثيا وجرت الرى محكما ابتيا صليا دهوا وقبل
لزوما قال كليب وايل
تريا مربطا النعامة مني لفحت حرب وايل عن حيالي
لم اكن من جناتها علم الله وانى لحرها اليوم صالي
وان منكم الا واردها منكم بعضي مسهم وكذلك قرئت في بعض القرآن
كقوله ان هذا كان لكم جزاء بعد قوله وستكتب شهادتهم وقيل الورود
حضور الماء والورود دخوله كقول النمر
ولما وردن الماء زرقا جمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم
خنانا اي حقا وليس التيسير بالواجب صحيحا كما قال العدلي
فوالله انساتيك ما عشت ليلة صفي من الاخوان والولد الحشم
وقال وما العدل حتى تاخذ يومه باخذ من صار قبل الى الرجم
مسيا في على الماضين يوما كما اتى على من مضى حشر وعلهم من الحشر
ريا مهموزا

ريا مهموزا ساكنة على وزن رعي اسم المزي يقال
رايته رؤية ورايا والمريء ريء كالرعي والرعي والرئي والمرئي
اي احسن منظرا ومنظرا وقيل احسن مما يراه الناس وهو الاثاث
وما يراه الناس ومن الريء وانما الري مشدد اغني مهموز فهو
من الري الشباب وارتواء النعمة قال المزرد
واسحم رباب القرون كانه لساود رمان السباط الاطاول
وتخطو على برد يتين غدلة نمير المياه والعيون الغلاغل
فليمهد له الرحمن مدا اي فليدعه في ضلالته وليملله في غيه وحيرته
مردا اي مرجعا يرد اليه نوزعهم ازا تزعجهم ازعاجا
وقيل تهيجهم وتغريهم في الحديث ولهوه ازبركاز المرجل
نعد لهم عدا اي اعمالهم للجزاء وقيل انفاسهم للفناء وقدا
وكبانا مكرهين وقيل ذوارا مجتمعين وردا عطاشا من
ورود الابل اذا استكرع عظيما وقيل داهية شديدة وكزا
صوتا خفيا سورة طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لتتعب
بقيام جميع الليل وقيل لتحزن على قومك ان لا يؤمنوا يعلم السر
السر ما يسره العبد عن غيره واخفى ما يخطر بالبال ويحدث في القلب
انست نارا ابصرتها قال الفرزدق
وركب كان الريح تطلب عندهم لها ترة في جذمها بالعصائب
اذا اسهلوا نارا يقولون ليتها وقد خمدت ابدى بهم نار غالب

وانفردت البغي الفاجرة مصروفة عن الباغية او بغي
المعولية يقال افس قبيل وكف خضيب فاجاها المخلص للملك
واجابها كما قال زهير في المعنيين
وساز سار معتمل علينا لجاءة المخافة والوجاء
ضمنا ماله فقد اسلبا علينا نفسه وله الثناء
نسيا منسيا مصدر موصوف كقوله حجرا محجورا وقيل ان النسي
اسم ما يرمى به لوناحته وحقارته وفي الشعر للمتنفري النسي
المفقود فيكون النسي بمعنى النسي قال
لقد اعجبتني لا سقوطا قناعها اذا ما مشت ولا بذات تلفت
كان لها في الارض نسيا نقصه علي لتها وان كلمك بلت
تحمك سريا ابي شريفا وبجيبا قال السدي انه كان والله سريا
وقيل السري النهر الصغير لكون الرطب طعامها والنهر شرابها
قال لبيد سحوق يمتعها الصبا وشربة عمر نواعز بينهن كزوم
تنافظ اي تناقط فادغمت التاء في السين لانهما مهموستان
رطبا حنيا نصب على التمييز وقيل على وقوع الفعل عليه لان المتناقط
متعد مثل تقاضيته دينا سنية قال الله تعالى لولا ان
تداركه نعمة وقيل تقدير الكلام هزي رطبا جنيا بجذع النخلة تتناقط
عليك فانت به قومها تحملة يجوز ان يكون تحملها حالا منها ويجوز منها
ويجوز منها على قوله فليس ليتة كفيا لتعلمن ايتي واليك فارس الاعراب
ولو كانت

ولو كانت الاية فاتت به قومها تحملة السيد لجاز ان يكون تحملة
حالا منها ومنه ومنها ومنهم جميعا لحصول الضمائر في الجملة التي هي حال
قريا عجيبا وقيل مفتريا من الفرية من كان في المهد صبيا
اي من كان في المهد كيف نكلمه على الشرط والجزاء فوضع الماضي
موضع الاستقبال لان الشرط لا يكون الا في المستقبل وقد يوضع
كان موضع يكون ويكون موضع كان قال جرير
لقد وجدلي حين مدت حبالنا استلا محاماة وابعد مسرعا
فاذركت من قد كان قبلي ولم ادع لمن كان بعدي في الفضائل مصنعا
وقال الصلتان فاذا مررت بقبره فاعقره كوم الهجان وكل طرف سابح
ولنضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون لغالب وذبائح
فاختلف الاعراب لانهم تحتربوا الى العقوبة وملكانية ونسطورية
وغيرها اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا اي ان عمروا وصموا عن الحق
في الدنيا فما اسمعهم يوم القيامة ووجه التعجب انهم يسمعون ويبصرون
حيث لا ينفعهم وابهم في بحر اليم حينا طويلا احقبا لطيفا خبيا
والتخفي التلطف في القول والفعل والمخافة الرافة والكلمة
من بعد ما خلت الخلف في البقية الفاسدة والخلف في الصالحة وانشد
ابو عبيد عرفت ابوك ولا اراك معرقا وابا كذا في انتخاب المولد
فاخلفه ليبك ولا تكن خلفا ومن يخلف ولا يخلف ابا لا بد شلك
واعراب هذا الشعر من المشكلات وسنشرحها ان شاء الله بليغ عجبا

ي مهمة فلقت بها هامتها فلق القوس اذا اردت فضوا
فحشينا كرهنا وقيل علمنا وخشي مثل حسب وظن من الافعال التي
تقارب افعال الاستقرار والثبات واقرب رحما اكثر بر الوالدة
وانتم نفعا من كل شيء سببا علما يتسبب به الى نيله فاتبع سببا اي
طريقا من المشرق والمغرب كقوله اسباب السموات اي طرائقها
وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة فان من ركب البحر وجد
الشمس تطلع وتغرب منها وبئة لا حقيقة حرار الحسي الى الجنة
الحسي فحذف الموصوف اكتفاء بالصفة وتمانون الجزاء ثم
يكون الحسي بدلا منه لم يحل لهم من دونها سترا الى كنا بناء او نجم
وقيل بل اراد ولم يطلعها عليهم في الصيف والا فالجيلان يتجاوران
للانسان ولكن ذرا بربر من تلقاء بلغار اذا سلك السالك
مستهم الحق العقب في البحر لا متناع السير في البر وصل الى حيث يبطل
الليل في الصيف بواحدة وتلوح الشمس ظاهرة فوق الارض وقد ذكر
ان رسولا من اهل بلغار ورد على الامير الماضي انا رالله برهانه
وكان بلغ الموضع المذكور فحكاه بين يديه وكان رحمه الله عظيم العناية
في دين الله فتسارع الى استنزال الرجل ونسبته الى الحلد على سراة
اولئك القوم عنه حتى قال له الشيخ ابو نصر ان مشكان ان هذا لا
لا يذكره عن رأيه ومذهب وانما يحكيه عن دينه وعقيدته حتى سأل
يشهد له بذلك في قوله لم يجعل لهم من دونها سترا فلم يقنعه حتى سأل
اصحاب

اصحاب العلم بالنجوم عنه فوصفوا له بصورة اقناعية فقال كيف
تعرفون والله يقول ما اشهدتهم خلق السموات والارض فقيل له
نعرف فتستريح ابدا ننا وقد قال والاخلق انفسهم فكف عن الرجل
وجاء رجاء كالثبت والنبات والحصد والحصاد وقيل الخزج الجرح
والخزلج الضربة والجزبة وقال الفراء الخزلج والخزح
فما يخرج من سائر الاموال ذبر الحديد قطعا منه
بين الصدفين بين الجبلين كل واحد منهما يصاقب صاحبه ويقابله
وقيل بل الجبلان احدهما يحرن ويثير اوعن صاحبه فيكون بمعنى
الصدوف والصدود نظرا نحاشا هذا ابا ان يظهروه ان يعلوه
وما استطاعوا له نقبا من اسفله دكا هدفا حتى يدك ويسوى
بالارض وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اي يختلط كما يختلط
امواج البحر بعضها في بعض سورة مريم ذكر رحمة ربك اي
هذا ذكر او فيما انزل عليك ذكر واشتعل الراس شيبا نصب على المصدر
كانه شاب الراس شيبا ويجوز على التمييز كقولك ضقت بهذا ذرعا وتصببت
عرقا يرثني الكرخ على صفة الولي ومعنى النكرة ان صفة النكرة
نكرة اي دليلا وارثا وانما دعا ان يرثه الدين والعلم لما لم يخف من عمه
كتبته عصبيا سيئا على الناس والعاني والعاسي الذي ابسه الكبر والعجفة الكسن
وحنانا من لدنا رحمة من عندنا وقيل تعطفا وتحننا على عباد تنا
وانما فسر بالتحنن لانه لم يوجد له فعل ثلاثي اثبتت تباعدت

جيتموها كما خلقناكم اول مرة اي لجهاء موعدا مجملا وقيل
موعدا قبلا مفاجاة وقيل انواعا من العذاب كانه جمع قبيل وقيل
مقابلة ومعاينة قبلا ليدحضوه بالحق ليبطلوه ويزيلوه والاخر
انزل المزلق قال واستنقذ المولى من الامر بعدما
يزل كما زل البعير عن الاخص من الامتاع وقيل لمجاز كما قال حسان
اضنا على الوصل الزوج لنا بارعن جرار عظيم المبارك
يسير فلا تنجو البعاد ركبنا وان وألت منا بعد مسرى ليلة
لمهلكهم اي لاهلاكهم فهو على هذا مصدر كقوله تعالى مدخل صدق
قال الم نعلم مستحي الغواية فلا اعيا بهن ولا اجتلابا
اي تستحي ويجوز ان يكون مهلكهم اسما للزمان اهلاك اي جعلنا الوقت
يقتضي المصدر وجودا وحصولا ومن المفعول المطلق ويقتضي الزمان
والمكان محلا وظرفا وكل فعل دال على ثلثة اعرف فللمصدر واسم
الزمان والمكان فيه على مثال المفعول به واذا كان المهلك اسما
لزمان الهلاك لم يجز الموعد اسما للزمان ايضا لان الزمان واحد والمهلك
فلا يكون للزمان زمان بل يكون الموعد بمعنى المصدر اي جعلنا لزمان
هلاكهم وعدا وكذلك على العكس اذا جعل المهلك مصدرا كان الموعد
اسم الزمان وهذا من المشكل على كثير من الناس حتى على الاصمعي فانه انشد
للعجاج جاء ترتي ليلة مستحيا فقال لجاء ثم انما من بلينه فقال من ليس
بهذا

بهذا فقال من سمعه من قلة ورويته بعض ابناء بلدك هذا
لا يكون فقال بلى جعل مستحيا مصدرا كما قال الم نعلم مستحي الغواية
فكانه اراد ان يدفعه فقال قال الله عز اسمه مزقناهم كل ممزق
فسكت واذ قال موسى لفتيه وهو ابن اخته يوشع ابن نون لا ابرح
لا ازال امشي مجمع البحرين بحر روم وبحر فارس بتندي احدهما من
المشرق والاخر من المغرب حتى يلتقيا وقيل اراد بالبحرين الخضر واليا
بغزازة علمها حقبا حينا طويلا يقال اتت عليه حقبا وقيل اقل من ذلك
فلما بلغا مجمع بينهما اي ازيقيه فاتخذ سبيله في البحر اي لكوة
احياه الله فطفر في البحر سربا مسلكا ذلك ما كنا نبغي كان اوحي
الى موسى انك تلقى الخضر حيث تفقد حوتا من متاعك فارتد على اثارهما
قصصا اي رجعا يقصان الاثر ويتبعانه سببا امرا عجبا او نصبا
ما نصبت اي تركت ولا توهقني ولا تعاسرني ذاكيته التي لم تذنب
وذكية التي عفر لها ذنبها وقلب الزكية في الدين والعقل والزاكية
في البدن اي تامة نامية وهو معنى قول ابن عباس لم يقتل
كان شابا يقطع الطريق والبالغ يقال له الغلام ايضا كما قال الاخيلية
اذا نزل الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها
يريد ان ينقض كما دان ينقض وحكى الصولي في معانيه ان بعض الكتاب
انكر الارادة لله وتكلم على وجه الطعن فالقصة الحجر يقول الراعي

حتى يكون الاول علة للثاني والثاني مطاوعا كقولك سكته
فذل وجذبته فانجذب فرطا ضياعا والتفريط في حق الله تضييعه
وقيل قدما في الشر فرس فرط يتقدم الخيل وقيل سرقا ولزاما
احاط بهم سرادقها يعني ان بني ليتة عن النبي عليه السلام اراد بها
بحر البحر المحيط بالدنيا وقال قتادة سرادقها دخانها ولهبها
المهل درديء الزيت عن ابن عباس والصديد عن مجاهد وكل جوهر
معدني اذا اذيب ازبد وامتاع عن ابن مسعود الاثاث جمع
اسوار واسورة والارائك الاسرة وقيل الاكلة كلنا الجنتين
اتت اكلها كلتا وان كانت في المعنى جمعا فلفظها واحد فكذلك
لم يقل اتتا قال الاعشى
وما ذبنا ان حابش بحر ابن عكم وبحرك ساجح لا بواري الدعامعا
كلا ابو بكم كان وعاد عامة ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا
لم تظلم لم تنقص وكان له ثمر اموال مثمرة نامية حسبانا نارا وقيل
مرادا وقيل عذابا بحساب لان عذاب الله يكون بحساب للذين
وقيل ان اصل الحساب سهام تزمي في مرمى واحد صعيدا زلقا
ارضا ملساء لا ينبت فيها نبات ولا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها
غورا اي ويصبح غائرا اقيم المصدر مقام الوصف قال الراجز
شتان هذا والعناق والنوم والمشرب البارد والظل اللذيذ
يقلب كفيه يضرب احديهما على الاخرى تحسرا كلتا اصلها كلتا لكن انا

باشياع

انا باشياع الف في انا فاذا لقيت حركة الهمزة من انا على النون
الساكنة في لكن كما قالوا في الاحمر احمر فصار لكننا بنونين فادغمت
احديهما في الاخرى فصار لكنا كقوله مالك لم منا وفي انا بعد لكننا
ضمير الشان والحديث اي لكن انا الشان والحديث الله ربي فالله
وربي مبتدي بالخبر اي انت مذيبي ويعلنني لكن لياك لا اقابل
هنالك الولاية بالفتح مصدر الولي اي يتولون الله يومئذ ويتبرؤن
مما سواه وبالكسر مصدر الوالي اي الله هناك حق لا غير يومئذ وقيل
مما سواه كالجذابة والجداية في الاسماء والوصابة والوصاية في
المصادر لله لكن كسر الحق على الصفة لله اي الله على الحقيقة ورفعه على
النعت للولاية وخير عقبا اي لله خير لهم في العاقبة كما انزلناه
تمثيل الدنيا بالماء من حيث ان لعروقها في السيلان ومن حيث ان
قليلها كاف وكثيرها الاف ومن حيث اختلاف احوال بنيها كاختلاف
ما ينبت بالماء من النبات فاصبح هشيما الهشيم النبت اذا جف وتكسر
فذرته الرياح وبيئته به فابنية المفاعيل وضعفة الناس قال ابن ميادة
امرتك يا رياح بامر حزم فطلت هشيمة من لعلع نجد
نهيتك عن رجال من قريش على محبوك الاصداف جرد
تذروه الرياح فيبلى ذرته الرياح وذرته وازرته اذا نسفته وطارت
به وخير املا لانه لا يكذب بخلاف سائر الاماني وتزجى الارض بارزة
لا نبات عليها وقيل قل نزول في بطنها من الجبال والكنوز لقد

عن ابن عباس ان المعنى وافق المعقل فيفيا جميعا من جهات
مختلفة وتوحيده على معنى المصدر بقوله الكهف الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما اي انزل الكتاب
قيما على الكتب كلها وقيل مستقيما اليه يرجع ومنه يوخذ ولم يجعل له
عوجا اي عدولا عن الحق والاستقامة ليرث كلمة اي كبرت
الكلمة كلمة نصب على القطع باضع نفسك قاتلها صعيدا ارضا مستوية
جرزا يابسة لا نبات فيها او كانه جعد نباتها من الجرز وهو القطع
والرقيم اسم الجبل الذي كان فيه الكهف وقيل اسم الوادي عند الكهف
ورقمه الوادي موضع المآثر نضربنا على اذانهم لقولك ضربت على يده
اذا منعته التصرف قال الاسود بن يعفر
ومن العجائب لا ابالك انني ضربت علي الارض بالاسداد
لا امتدي منها ليدفع تلعة بين الغديب وبين ارض مراد
اي المزين لحيي الفتية لم اهلك انا نهم مرفقا معاشا في سعة
وقيل مخلصا ويجوز ان يكون اسما او آلة لما يرتفق به والاسم كمرفق
اليد وكالدرهم للسجل للبعير الوحشي والآلة كالمقطع والمثقب تزاور
تميل وتنحرف تقرضهم تجاوزهم وقيل تقطعهم فجوة متسع وانما
كان هذا ليلا يفسدهم ريح الكهف بعفنه ولا يدهيهم عين الشمس بحرها
الوصيد فناء الباب وقيل عتبة الباب او الباب نفسه فعلى هذا اوصدت
الباب اذا اطبقته كذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا هم على ليعرفوا حالهم

ع مدة

ع مدة نومهم اطلعناهم على امر الفتية او نومهم الطويل بشبه
بالموت وبالبعث بعده وانما ادخل الواو في الثامن لانه لما ابتدأ
العطف بها لان الكلام كان تم بالسبعة لان السبعة عدد كامل
كما سبق ذكره وبعض الناس يقول ان هذه واو الثمانية لما يذكر
الا بها ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا لتقاربت
ما بين السنين المذكورة على التقريب مرة قطع الشمس الربع الى عشر
في كل ثلثمائة وخمسة وستين يوما ومن قطع القمر اياها في كل ثلثمائة
واربعة وخمسين يوما وكسرا وتنوين ثلثمائة على ان يكون سنين بدلا
او عطف بيان او تمييزا لان ثلثمائة وتناول الشهور والايام
ومن لم ينون اضافة واعتبر على الثلث دون المائة لانه
لا يقال مائة سنين بل مائة سنة وانما يقال ثلث سنين بالجمع فيما
دون العشر ملتحدا معدلا عن الاحتفار ومهربا عن قطرب ولا
تطع من اغفلنا قلبه وجدناه غافلا قال
فاحمت عمرا واعميته عن الجود والمجد يوم الفخار
لقد لعبت لخثعة ان عمرا وخبردونها القرن للشريد اي وجدتها خبرا
والخبر العزيزة وخسر خالدين كلشر فاجبت صوت صاحبتي بسلقية
غلاجيم عند ابني صباح تشيرها على روية الفجر ومصادقة وقال
ابو الفتح بن جني في الخصائص لو كان اغفلنا بمعنى صادفنا ولم نكن
بمعنى صادفنا لكان العطف بالفاء دون الواو اي كان فاتبع هواه

ودو سايهم فيهلك الضالين باتباع الشيطان ومن كان في هذه
اعمى اي عن الطاعة والهدى فهو في الاخرة اعمى اي عن الثواب
وعن طريق الجنة وقيل ان من عمي عن هذه العبر المذكورة قبل
هذه الاية فهو عما غاب عنه من امر الاخرة اعمى وان كادوا ليفتنونك
هموا ان يصرفوك وقد ثقيف حين ارادوا الى سالم على ان يمتعوا
باللات سنة ويكسر سايرا صنامهم صعف الحيوة اي صعف عذاب
الحيوة اي مثليه لعظم ذنبك على شرف منزلتك وقيل ان الضعف
هو العذاب نفسه فكما يصح عذابا مستمرا في الاوقات كذلك
الذي يستمر في الحلق سمي ضعفا لتضاعف الالم فيه وان كادوا
ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها فاليهود قالوا ان ارض
الشام ارض الانبياء وفيها الحشر خلفك الا قليلا بعدك وخلافك يعاد
كقوله بمقعدهم خلاف رسول الله اي خلفه قال بعض بني عقيل
ولما حد الحادي وزمت جمالهم وراحوا يعدون القطيعة اغذادا
تيقنت ليي سوف اوي خلافهم الى كبد يغدو على البين فؤادا
دلوك الشمس غروبها وصلوة المغرب قال ذو الرمة
مصابيح ليست بالتواتي يقودها نجوم وما بالليل فلات
وقيل دلوكها زوالها وهذا التفسير يجمع الصلوات الخمس لانها تمتد من
الزوال الى الغسق وقرآن الفجر ونصبه وقرآن الفجر على الاغراء
والتحريض وانما سمي صلوة الفجر قرآنا لتاكيد القراءة فيها ان قرآن الفجر
كان مشهودا

كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فتجتمع التهجد
من باب السلب وقد مر نظايره نافلة لك خاصة لك الا لغيرك دخل
صدق اي المدينة عند الخروج واخرجني مخرج صدق من مكة وقيل
ان المراد به القبور ومعنى الصدق الاستقامة وصالح العاقبة
وزهق الباطل ذهب وهلك ونافي جابه بعد بنفسه كقوله وقولي
بركنه شاكلته علاقته وخليقته من قولهم هو على شكله قل الروح من
امر ربي اي من خلق ربي لما بهم سالوه عنه اقديم لم يحدث وقيل
معناه من علم ربي وانما لم يجبهم عن الروح لان طريق معرفة العقل
لا السمع ولا يجوز الكلام على سمت كلام النبوة كما هو في كتب الفلاسفة
وليلا يصير الجواب طريقا الى سوالهم عن كل ما لا يعنيهم كسفا قطعا
جمع كسفة قال ابو زيد كسفت الثوب اكسفه كسفا اذا قطعته
وذلك المقطوع كسف وتصب كسفا على الحال قال الفراء عبد الحميد
رحمه الله من قراه كسفا على الواحد كان المعنى ذات قطع على جهة التعظيم
ومن قراه كسفا كان المعنى ذات قطع على جهة التقريب قبيلا اي مقابلة
فاعاينهم وقال الفتيبي قبيلا كفيلا والقبالة الكفالة وقال ابن بحر
قبيلا جميعا من قبايل العرب وقبايل الراس وهي المشورة والاجتماع
بعضهم منها الى بعض الزخرف الذهب وقيل نقوش الذهب وتحاسبنه
منثورا مهلكا والثبور الهلاك وقال المامون يوما لرجل يا مثبور
ثم حدث عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ميمون بن مهران

اراد بكسيه الذنب فحمل على المعنى وقيل ان ذكرها بدل عن السيئة
وليس بوصف وعبره البدل حذف المبدل وقيل انه جنس اقرب ان
واما سيئة بالاضافة فلانه تقدم ما كل المراد والمعنى فواحي ما كان
المذكور من سيئين كان عند الله مكروها فيعلم به ما يقابله ويوازنه
بخلافه من حسن كان مرضيا ولقد صرفنا في هذا القرآن اي صرفنا
القول فيه على وجوه من الامر والنهي والوعد والوعيد والتسلية والتحذير والتزكية
والتقريع والقصص والاحكام والتوحيد وصفات الحكم والايات فيتبصرون
بحذره اي يأمن كما قال الثقفي فلئن بجمر الله لا ثوب غادر
لبست ولا من حزية انتفع ان لبثتم الا قليلا الى الدنيا بالنسبة
الى الاخرة كما قال الحسن كانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وما منعنا ان
نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون اي وما منعنا ارسال
الايات الا تكذيب الاولين فيكون ان يرسل في موضع النصب وان
كذب في موضع الرفع ولقد قلنا لك ان ربك احاط بالناس اي علمه
وقدرته فيعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك اي ليلة الاسراء
على اختلاف الرواية من رؤيا عيان او رؤيا منام الا فتنة اي ابتلاء
واختبارا لمن كفر به فان قوما ارتدوا اعتبروا المعراج فازدادوا وقيل انها رؤيا
النبي عليه السلام دخوله المسجد الحرام فلما صد عنها عام الحديبية اشتد
قوم فلما دخلها في القابل نزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
لتدخلن المسجد الحرام والشجرة الملعونة اي وما جعلنا الشجرة الملعونة
في القرآن

الا فتنة وذلك ان ابا جهل قال لابن الزبعرى قد زقم
فقال الزبد والتمر بلغة يثرب فقال زقمنا يا جارية فاتتنا بها
فقال ذقموا فهذا ما يخوفكم به محمد وقيل الشجرة الملعونة بنو امية
فانهم الذين بدلوا الاحكام وتغولوا على اهل البيت ولم يستعملوا البقيا
في نقل الدماء والرؤيا ما رآها النبي عليه السلام من تزويهم على منبره
لا حتكنن ذريته لاستولين عليهم واستاصلنهم كما يحتنك الجراد
الزرع وقيل لاقودنهم الى الغواية كما تقاد الدابة بحنكها اذ
شد فيه حبل واستفزز استخف وقيل استنزل بصوتك بدعائك الى
المعاصي وقيل انه الغناء بالملاوتار والمزامير واجلب عليهم اجمع
عليهم بخيلك ورجلك كل راكب وماش في الضلالة وشاركهم في الاموال
والاولاد اي اذا ولد منهم بالزنا وقيل اذا عوذ منهم الصلاة الذي البطلان
ضل من تدعون الا اياه اي يبطل كقوله اضل اعمالهم وقيل معناه غاب
كقوله ايذا ضللنا في الارض الحاصب الحجارة الصغار وهي الحصباء
والحصباء ايضا وقيل الحاصب الريح التي ترمي بالحاصب كما يسمى الحمار
بالمحتب لمكان ذي الحصباء بها ولذلك قال الهذلي

فيا رب خيري جاد بيتة تنزل فيها ندى سارب
ملكت سراها الى صبحها بشعشعة كانهم حاصب

والقاصف الريح التي تقصف الشجر والتبيع المنتصر الثائر يوم
تدعو كل اناس بامامهم قيل بدينهم وقيل بنبيهم وقيل بكتابهم وقيل بقادتهم

في غيره بل يفسر بالعجب منه ومن فخره واما الاسراء ففي رواية ابي
هريرة وحذيفة بن اليمان كان بنفسه في حالة الانتباه وفي رواية
عائشة ومعوية بروحه حالة النوم قالت عائشة ما فقد جسد
رسول الله ولكن الله اسرى روحه والحسن اول قوله وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس بالمعراج والخطابي يقول قد دوبصد
الروايتان بطرق صحيحة فالاولى ان نجمع بينهما ونقول كان له عليه
السلام معراجان احدهما في النوم والاخر باليقظة وما في القرآن
من تعظيم امر المعراج والتعجيب به وما في الاخبار من انكار قريش
حتى اخبرهم باشياء من بيت المقدس والدلالة على طريقه اليها
كل ذلك يدل على انه يدل في اليقظة الا تتخذوا معناه الخبر اي
لئلا تتخذوا وقيل ان ان زائدة والقول مقدر اي قلنا لا تتخذوا
بعثنا عليكم قال الحسن خلينا كم وخذلناكم وقيل اظهرنا هم عليكم
وكان اولئك ملوك العمالقة وقيل انه بخت نصر اذ كان اهلك بني
سليمان بن داود عليهما السلام عرفوا من جهة انبيائهم خراب الشام
ثم عودها الى عمارتها وكما وقفوا على قصد بخت نصر انجلوا عنها واعتصموا
بصور وملكها فجاسوا وترددوا وقيل عاثوا واسلوا ليسوء
وجوهكم اي ساءكم وكبركم في المرة الاخرة وليتبروا يهلكوا
ويخربوا ما علوا اساوطئوا من الدمار والمنار حصير لمحبسا
طائره في عنقه اي عمله فلزوم كالطوق للعنق وقيل طائره

كتابه الذي يطير اليه يوم القيمة الا ان الكلام ما ذكر بعده فانما
حسن هو القول الاول معنى انه مطرد في كلام العرب قال الفرزدق
من يك خائفا لاذاة شعري فقد لقن الهجاء بنو حرام
مرروا سفيههم وخافوا فلا يلد مثلك لطوال الكرام
واذا اردنا ان نهلك قرية اردنا اهلاك هاهنا على مجاز المعلوم
من عاقبة الامر وما يفضي اليه كما قال الكميت
يا بني هشام اهلك الناس الذين فكلهم قعدوا بقوس وقرن
وقال لعمر وقد جعل الوصي بينت بيننا وبين بني ومان بغا وشر حطا
امرنا مترفيها اي امرناهم بالطاعة ففسقوا فحق عليها القول امرنا لقولك
امرته فعصى ودعوته فابى ويجوز امرنا كثرنا يقال للعرة فهو مامور
وامره فهو مؤمر وفي الحديث خير المال مهرة مامورة
قال زهير والاثم من شرما تصول به والبر كالغيث نبتة اثمر
كلا مدهؤلاء وهؤلاء اي من اراد العاجلة ومن اراد الاخرة من
عطاء ربك من الاف ربك اف معناه تكرهه والتضجر ومحسورا منقطعا
وقيل ذا حسرة وقيل مكشوفا من قولك حسرت الذراع خطاء يجوز ايسما
كالاثم ومصدرا كالجذر ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تقل ما لا تعلم
من تفوت اياه ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
عن الانسان من الاشهاد يوم القيمة وقيل كان الانسان عن كل ذلك
مسؤولا ان الطاعة والمعصية بهما كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها

بالعسل وفي الحديث من به داء قديم فليأخذ رمانا حامضا وليتفرّ
به عسلا وليشربه بماء سماء فهو الشفاء قال الهذلي
وما ضرب بيضاء يبقى دبوها دقاق عزوان الكراب مصومها
الى نضلات من جبي مجلجل لضرّت به اصولها وهضومها
فصفقها حتى استطف بنطفه وكان شفاء شوبها وحميمها
فما الذين فضلوا برازقهم على ما ملكت ايمانهم ما ملكت ايمانهم
لم يشاركوهم في ملكهم ولم يملكون شيأ من رزقهم فكيف يجعلون لي
من خلقي شركاء في ملكي وما امر الساعة الا كلمح البصر اي اذا امرنا
وقيل انه اراد النفخة الفناء او للبعث انكاثا انقاضا دخلا
غرورا وغلا كان في قلب القلب يخلف ظاهر القول ان يكون عن نية
عي اربي اي اشد وان يد اذا كانوا يعقدون الحلف ثم ينقضون
اذا وجد امن هو اكثر واقوى لسان الذي يلحدون اليه اعجمي اي يميلون
ويضيفون اليه اذا كانت العرب اتهمت رسول الله في معرفة الاخبار
ببعض الاعاجم ممن قرأ الكتب فاذاقها الله لباس الجوع والخوف جاء
هذا الكلام على مذهب العرب كما قال الشاخ في صفة قوس
فذاك واعطته من اللين جانبا كفى ولها ان يعوّف النزع حاجزه
اي نظر اليها ورآها فجعل النظر دوفا وقيل معنى ذات جزئها
بالمد فكذلك تكون الهاء فيه في الاية يعني الا بتلاء لان الا بتلاء في العربية
متقاربان وابن مقبل زاد عليه وجعل الدوف للدف فقال
يهزّزن

يهزّزن للمشي اوصالا منعمة هزّ الكماة ضحى عيدان يسر ينا
او كاهتزاز رديني تذاوقه ايدي التجار فزاد ومتنه لينا
وعلى ان هذه اللفظة كثيرة الوقوع في الشدايد لان صاحبها يجدّ فيها
كما يجد الذائق الطعوم ما يجد المستمرّ على الاكل قال الله تعالى
ذق انك انت العزيز الكريم وقال الراجز
دونك ما جنيته فاحسوذق قد حذرتك الموت المصطلق
وقد سأل بعض الملحدة ابن الاعرابي عن هذه وقال تقول العرب
ذق اللباس فقال ان لم يكن عندك نميا لما كان عربيا وهذا الجواب
كافي في اقناع الطاعن والذي نقلوه من تصحيحه على مذهب
العرب حجة وبيان ان ابرهيم كان امة اما ما يأتم به الناس
قانتا دائما على العبادة حنيفا مسلما مستقبلا الى صلوته الكعبة كما قال
ذو الرمة تطلّ بها الكرى كالشمس مالا على الجذال الا انه لا يكبر
اذا هول الظلّ العشي رأيته حنيفا وفي قبل الضحى يتقصّر
والحوبا تستقبل الشمس ابدا فيكون بالعشي اذا استقبل الشمس مستقبلا
القبلة سورة بني اسرائيل سبحان لا ينصرف لانه صار علما للاحد
معنيين اما التنزيه والتنزيه واما التعجيب الاول رواه الله الذي
اسرى بعبده من كل سوء والثاني عجبا لمن اسرى بعبده وقول الاعشى
اقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر قال الخليل لم أر منه
وقال سيبويه لما صار هذه الكلمة في صفات الله عن معنى البرأة لم يفسرها

صاغرون خاضعون بما فيه من التسخير ودلائل القدرة البيّنة على ان مثل
ذلك لو كان من حيّ مختار كان عن خضوع وصغار يخافون ربهم من فوقهم
اي عذابه وقصاوه وقيل معناه ان ملائكة فوقهم اعادهم من القوية
والقدرة على مجازاتهم والقاهرون فوق عباده وله الدين اي الطاعة واصبا
دائما وقيل خالصا والوصب التعب يدل على العمل الشاق ويجعلون
لما يعلمون نصيبا مما رزقناهم مما يجعلون لاصنامهم من الثمرات
والاموال ويحسبون عليهم من الحرث والانعام ولهم ما يشتهون اي
من البنين مفرطون معجلون وقيل مقدمون كما قال لبيد

افتيح اللبانة لم ارقبه اوان يلزم بحاجبة لزامها
نسقيكم مما في بطونه اللبن السائغ للشاربين كما قال لبيد

بيقى قومي بني مجد واصبح بمنزل اوائلهم من هالك
ما في بطونه التذكير للرد الى لفظ ما عند الكسائي وقال الفراء
للرد على النعم والانعام واحد وان النعم اسم جنس والتذكير على اللفظ
الاولى لان الكناية تعود على نية الانعام فلذلك تذكير الانعام
على نية النعم وقال الموج رد الكناية الى البعض اي نسقيكم
ما في بطونه اللبن ان ليس لكلها لبن يشرب سكرا اشرابا مستكرها
ورزقا حسنا فاكهة قال الحسن السكر ما تشربت والرزق الحسن
ما اكلت فيكون التغيير بثلثة اوجه اخصر من الثمرات قيل السكر بلا ابتداء
المحللة عليهم هنا وان لم تذكر وتحرم قيل التحريم وادحى ربك الى النحل
اليها

اليها اي جعله في طباعها ومكنها منه صارت سبله مذللة سهلة
اي السبل التي تتخذ العسل الا تريها كيف يسكر الى الاعمال من الصباح الى
المساء وتفتيحها بينها كما يأمرها لا يعرفها ويحملها البعسوب فتبعثها
بعمال الشمع وبعضها يستقي الماء ويجيء به الثقب ويلطخها بالعسل ولا يتخذ
ذلك الا في اعلى موضع ولحصن موقع بحيث ينبو عن العيون ويأبى على
الا قدام كما قال الهذلي

تأوي الى نارية لدى كل مغرب اذا اصفر قرن الشمس حان افولها
بارى الى نار لليعاسيب لصعة الى شاهق دون السماء ذوابها
جوارسها تأوي السغوف ذوابها وينصب الهابا معينقا سقابها

وقال ايضا

وما ضرّ نحل بيضاء يا دي عليكها الى طنب اعنابرات ونازل
تمشي بها البعير حتى اقرها الى مالف رحب المعاره عاسل
يخرج من بطونها شراب سماه شرابا اذا كان ما يجيء منه الشراب والكاظم
يقول للطاعن ان النحل تجتني العسل بافواهها وتضعه كهيئة فكيف
يقال يخرج من بطونها قال الهروي ان كان كذلك فهو يخرج من جهة
افواهها وبطونها ويكون العسل ما طفا فيها وقد خاطب بهذا الكلام
اهل تهامة وهذيل وضواحي كنانة وهؤلاء هم اصحاب العسل والاعراب
لا تعرف بكل صمغة سائلة وعسلة ساقطة فهل سمعتم احدا انكر هذا البيت
او طعن عليه من هذه الجهة فيه شفاء للناس اذا كانت للعجوانات كلها

للموت لما كان سبيلي عي عليه ندامايَ أمسوا قد تخلّيت عنهم
فكيف ألذّ الخمر لم كيف أشرب مضوا سلفا قصد السبيل عليهم
وصرف المنايا بالرجال تقلّب ومنها جائرٌ ايْ السبيل ما هو مائل عن
الحق ولو شاء لهداكم اجمعين اي بالالجاء تيمون تزعون انعامكم وهذا
السوم في الرعي من التسويم بالعلامة لان الراعي يسيم الراعية بعلامات
يعرف بها البعض من البعض او لانه يظهر في مواضع الرعي علاماتٍ وسماتٍ
من اثار اختلاف النبات ومساقط الامطار والنجوم مسخرات نصب مسخرات
على الحال مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقا ولين مفعول ثان لقوله وسخر لكم
لان المسخر لا يسخر الا ان يقدر فيه فعل الغير اي جعل النجوم مسخرات
كما قدر في قوله هاهنا وما ذرأ لكم في الارض اي وسخر لكم ما في الارض
وتربي الفلك مواخر جواري مخرات السفينة كما تمخر الريح اذا هبت
والمخر هبوب الريح والمخر شق الماء بشيء يعترض في جهة جريانه
وقيل مواخر مواقر متقلات لانيها ان يمطركم اي لئلا يميد بكم كيلا تميد
تتأفون فيهم تظهون شقاق المسلمين بخلافهم لاجلهم فالقوا السلم
اي الخضوع والاستسلام للملائكة للعذاب او ياخذهم على تخوف اي خوف
دلوما يتخوفون منه من الاعاك السيئة او يتخوفون عليه من متاع الدنيا
ونيل على تنقص اي يسلط عليهم الفنا فيهلك الكثير في وقت يسير يقال تخوفه
الشيء اذا اخذ من حافاته واطرافه فقد سأل عمر رضي الله عنه عنها
وهو على المنبر فسكت الناس حتى قام شيخ هذلي وقال هذه لغتنا
التخوف

التخوف التنقص فقال عمر وهل تعرف العرب ذلك فانشد ابو كبير
تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن
فقال عمر عليكم بديوانكم شعر العرب فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم وقد
انشد لبيد بن ربيعة ايضا
تخوفتني مالي فاذهبت طارفي وتالدي فهل انت لها القدر
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت
وفي شعر الهذليين ايضا
فقلت له لا يمنعك لمته ولا هو في حمر العشيرة عائد
اسيت على جذم العشيرة اصبحت تخوف منهم حائنا وطرابد
فيكون اللفظ من قوله وياخذهم على تخوف والمعنى من قوله نأتي الارض
ننقصها من اطرافها بتعفية ظلاله بتميلك وتخولك والفيء الظل بعد الزوال
لانه مال من جانب الى جانب قال الاعرابي
بلاد بها كنا نحل فاصبحت خلاء تزعاها مع الاد عينها
تفيأت فيها بالشباب وبالصبي تميل بنا اهوى على عضونها
وجمع الشمائل للدلالة على ان المراد باليمين الجمع على معنى الجنس او لان
الظل اذا ابتدأ من اليمين ابتدأ جملة ثم تنقص عن الشمائل شيأ فشيأ
فجمع الشمائل على جمع اظلالها سجدا خضعا لامر الله لا يمتنع على تسخير
وتصريفه ومعناه ابتداء الظل على طلوع الشمس من خلف الاشخاص
ثم تفيؤه من اليمين والشمال على ارتفاعها الى الاستواء على الغروب ذاخرون

برسول الله الذين جعلوا القرآن عضين هذا يوكد ان
المراد بالمقتسمين اقتسام القول اي جعلوا القرآن فرقا
من شعر وسحر وكهانة واساطير كاعضاء عضوه كما يعضي الجزور وقال ابو عبيدة
نشزت من خلاف حيي ترضي وليس دين الله بالمعضي
واصل هذه الكلمة من عضة منقوصة وكانت عضوة كعزة
وعزين وبرة وبرين ولهذا قال تجمع على عضوات والتوين
بين قوله تعالى لنسالنهم اجمعين وقوله لم يسأل عن ذنبه
انس ولا جان ما قاله ابن عباس انه لا يسأل حال اذ ينتهر بعلمه
بذلك ولكن لم اذ ينتهر وذكر عكرمة ان المواقف مختلفة
يسأل في بعضها او يسأل في بعض اليوم ولا يسأل في بعضه كقوله
هذا يوم لا ينطقون ثم قال ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
الا ان جميع اوقات اليوم ومواقفه داخل تحت اللفظ لا سيما
عندنا فان للعموم لا نقتضي الخصوص وكذلك اذا ورد خاص
عندنا في حادثة بعد عام لا يكون ذلك بيانا ولكن نسخا والنسخ
في الاحكام لا في الاخبار فاعلم ان المراد من المنطوق المسموع
المقبول الذي تقوم به حجة وتظهر معذرة فاذا لم يكن عند هم
ذلك كان لم ينطقوا ولا يسألوا على مجاز قول الداربي

اعمي اذا ما جارتي خرجت حيث يواري جارتي الخدر
يضم عما كان بينهما اذني وما بي غيره وقر

وقول حاتم

وقول حاتم بعيني عن عوراء جاري بنوة وبالاذن عما لا يليق وقر
وقال لعمر وقد طلب كتمان بنته حقك كاتبي يرد جواب السائلين عنك اعم
والاول اذيع فاصدع بما تومر لحكم بامرنا وقيل افرق بين الحق والباطل
كقول الهذلي فكاهن ابابة وكانه يسر بيض على القلع ويصدع
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت الموعود وقيل الموت
الذي هو موقن به سورة النحل اتى امر الله استقر
دينه واحكامه فلا تستعجلوه بالتكذيب وقيل اتى امر الله وعدا
فلا تستعجلوه وقوعا وقيل ان المراد نصرة الرسول والروح الوحي
بالنبوة كقوله يلقي الروح من امره وقيل هو الروح المعروف الذي
يحيي به الابدان لكريهما دف هو ما يستدفا به يشق الانفس
يجهدها وعنائها وحين تريحون اي بالليل الى معاطنها وحين
تسرحون بالنهار الى مسارحها قال الهذلي

اظعي ام تولك عن جنابي لا تريحي فالرعي رعي وحيم
من يلف وحيه سيمة حبطا منه فاني ما اقول زعيم

وقال المزار الفقعسي في السرح

تقيل على جنب المثال وماله خفيف على ليثاعه حين يسرح
فان كان لم يفجع صديقا مكانه وان عاش فهو الابد في المنزح
وعلى الله قصد السبيل اي بيان الحق وقيل ان اليه طريق كل احد لا
يقدر احد ان يحوزعنه كما قال ذلك طفيل الغنوي

قال الهدلي تنابل سبرة لتبغي عنا عداء نخالنا نحو اجبينا
وقال الاعشى وما عنده فضل تليد وماله من الرخ فضل الجنوب وما الصبا
وقال الهدلي في الظهر هل ما جلك الليل كليب علي اسماء من ذي صبر مجيل
حار وعقت من نله الرخ والقاربه العرض ولم يشمل
وقال لغرة الديلور ياعارضا قد اورد البحر دوه فلما تروت سار شوفا الى النجل
سما جوه ملك الديلور بحنده فمزقه دون الاراقة والورد
فاسقينا كموه ينهاك سقاء واذا دعاله باسقيا ايضا المستقدمين
الذين كانوا وماتوا وقيل اراد المستقدمين في الخير والمتاخرين
عنه الصلصال الطين اليابس الذي يصلصل كالفخار والحمأ
جمع حمأة وهو الطين المتغير والمسنون المغير وقيل المصبوب
وقيل المصور من سنة الوجه وصورته والجان ابو الجن خلقنا
من قبل من نار السموم نار تنا يي في الغليان وهي
بالاضافة الى النار التي جعلها الله متاعا لنا كالجمد الى الماء
والحجر الى التراب وكان خلق الجان من تلك الاجزاء النارية
اللطيفة في اثر الهواء بكثرة الغليان واذا جاز خلق الحي العاقل
من الاجزاء الارضية للقادر عليه فمن لطافة الاجزاء النارية اجوز
فبطل مطعن الملحدة ان خلق الحيوان كيف يكون من النار وعلى ان
الخلق ليس على مزن واحد الا ترى الى الطين الذي يلتقم الجمر المضطرم
ثم يبعده ويلبسه بجرة فاضته حوت بحر كالماء الجاري نجاره وتبقيه
بقطع

بقطع من الليل مظلمة وقيل باخر الليل واتبع ادبارهم مرحلهم
دابر هؤلاء اصلهم وقيل اخرهم مشرقين داخلين في وقت الاشراق
وهو اضاءة الشمس والشروق طلوعها كما فصله بعضهم وليس بشاهد
ولكنه لحفظ الفرق عيني عليها او اراك غشاوة فكان شمسك مزجيني تشرق
تشرق ويلحظ عينك عن لقاء بنوة فكان شمسك مزجيني تشرق
وانها لسبيل مقيم اي بطريق واضح لقوله لبامام مبين واصحاب
الايكة قوم شعيب فانه بعث الى اصحاب الايكة والى اهل مدين
فاهلك الله مدين بالصيحة والايكة بالظلة فاحترقوا بنار صاف الحجة
ديار ثمود فاصفح الصفح الجميل بعفو الاعراض من غير احتفال
كانه قوله صحة الوجه سبعا من المثاني يعني الفاتحة لانها
سبع آيات وثنيت في الانزال وتثنى قراءتها في كل صلوة
والذكر فيها مثنى مقسوم بين الرب والعبد وقيل المثاني القرآن
لان الانباء والقصص ثنيت فيها فتكون الواو على هذا مقحمة كانه
سبعا من المثاني في القرآن العظيم وسبعا من قوله عليه السلام انزلت
القرآن على سبعة احرف ازواجا منهم اصنافا واشكالا المقتسمين
كفار قريش اقتسموا طرقات مكة فاذا مر بهم حاج الى النبي عليه السلام
قال بعضهم منهم ساحر وقال بعضهم شاعر وقال بعضهم مجنون وغير ذلك من
وكانوا مقتسمين اما على اقتسام طرق مكة واما على اقتسام القول
في رسول الله وقيل المقتسمين قوم تقاسموا وتحالفوا على ان ياتوا

وان كان مكرهم لتزول منه الجبال اي ان مكرهم لتزول منه الجبال
تو مينا لمكرهم وتحقيرا لامرهم فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله قيل تقديره
مخلف رسله وعده فجا مفعولا وكان كيت كان الضليط في حيث ولدي
الاديم الشفار ابي الشفار والاديم وقال الاعشى
ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وساتره بادٍ الى الشمس اجمع
والمراد ان الثور على للفظ لان الاحداث من الافعال لجاية على
الوجوب يقال لخلف زيدا وعده ولخلف وعده لزيد وشلته
اصاب زيد طلا واصاب زيدا لمال ولغق زيد حديثا اذا
صاد فهم يجد ثون وافق زيدا حديثا اذا سره والعجبه
ولعرز زيد سيفه اذا صانه في غمده ولغرز زيدا سيفه اذا لحصه
وصانه من القتل مقرنين في الاصفاد اي يجمعون في الاغلال
كما كانوا في الدنيا مقرنين على الضلال سرابيلهم القطران
لبابات الكتاب وقرآن مبين جمع بين الكتاب والقرآن لانهما
وصفان مختلفان معنيي وان كان الموصوف واحدا لو ما
ما تينا اي لو ما وقيل هلا تشيع الاولين فرق الاولين كذلك
نسلكه ندخله اي التكذيب والاستهزاء عن قتادة والذكر القرآن
وان لم يسبق له ذكر لحسن سكرت ابصارنا سدت من سكر البشق
وكل شيء موزون مقدر اي بمقدار لا يزيد عن الحاجة ولا ينقص
وليلة تخرج عن الفائدة وذهب ابن بحر ان المراد هنا الاشياء
الموزونة

الموزونة ثم قال لنا ذكرها دون المكيلة لان عامة المكيل
ينتهي الى الوزن والصحيح هو القول الاول وفطائره في كل العهم
كثيرة قال ذو الرمة لها بشر مثل الحرير ومنطق
رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر اي قليل وقال مالك الاغر ابي
وحديث الذه هو مما يشعف النا عقول يوزن وزنا منطق صايب
منطق صايب وليس احيانا وخير الكلام ما كان لحنا
اي كناية لانه اراد ما هو ضد الصواب كقوله ولتعرفنهم في لحن القول
ولما قيل ولقد جيئتكم بكيما تفطنوا ولحنت لحنا ليس بالمرتاب
وجعلنا فيها معايش ومن لستم له برازقين ولم لستم له برازقين
من سايرا لحيوانات نا طقها وعجمها وقيل انه من علينا بالخول
كما من بالمعاش اي كما جعلنا لكم فيها معايش جعلنا لكم خولا من الخدم
والدولب فانا جعلنا ها لكم ولم نجعل ذرقها عليكم فمن على هذا القول
منصوب وعلى القول الاول مجرور والمعايش ما يعيش به الانسان
من المطاعم والمشارب والملابس قال العجير
تكلفني معيشة آل زيد ومن لي بالرقيق والصنابي
وقالت لا تضم كضم زيد وما ضيعي وليس معي شبابي
لواقح بمعنى ملاقح على تقدير ذوات لقاح والرياح لا سيما الصبا
والجنوب ملقحة السحاب كالفحل للناقة وقيل الصبا تثير والملقح الجنوب
تدر والشمال تجمع والدبور تفشع وقد جاء كل ذلك في اشعار العرب

وقال عمرو بن معدي كرب وشبّه مثل هذا الحال باجراد
الفصاك بالضاع فلوان قومي انطقتني ماجمر نطقت ولكن الرماح لجرّب
ويجوز لهل على كراهيتهم ما قاله الرستمي كما يقال لمن كره استماع شيء
رذيله الى صاحبه وجعل اصبعه في اذنه قال الله تعالى يجعلون اصابعهم
في اذانهم وقال ابن ناعصه الهذلي

وحصا المنادح من حماها يرتدي بها البنان الى الصماح
فقلناها فاجهدنا فرارها بنعمانا الى العيش الرخاح

من ماء صديد اي من ماء مثل الصديد فاختصر كقولك فاذن لهذا
وقيل من ماء يصدّ الصاديَ عنه لشدته وكراهيته وباينه للونه وكل
مكان ليس اسبابه من جميع جهاته كان من تحت كل منبت شوكة منبع
الدم وقيل من جهاته الست في يوم عاصف ليس عاصف الريح فالتقى
بدل له الكاف وقيل يوم عاصف ذو عصوف ما انا بصرحكم بعد ه
من لغات السلب فان الصابغ المستغيث والمصرخ المغيث وظاير
كثيره مثل الهشكار والاعناب ونحوهما قال التنوخي خذل
كما اذا ما اتانا صارخ فزع كان للصرخ له قرع الظنابيب
وقال الغز تثوب البهم كلما صاح صابغ وتصرخهم فيما يثوب وتفزع
وجميع النحاة لا يقبلون قراءة حمزة بمصرخي بكسر الياء ومعناه بمغيثي بزيد
وليها وجهان اشباع ياء الاضافة فيصير بمصرخيي ثم حذفت الزيادة وتركت
الحركة للدلالة عليها والثاني انه لما حذفت ونون الجمع لاضافة التقت
ياء الجمع

ياء الجمع وياء ساكنتان في الاصل فحركت ياء الاضافة الى الكسرة
اجتثثت انتزعت قال الهذلي او كالنعامة
او كنعامة اذ عدت من بيتها ليصاح قرناها بقيرآذين
فاجتثت الاذنان منها فانتهت صلماء ليست ذولت قرون
لا بيع فيه حض البيع لما في المبايعة من المعاوضة فيظن ان ذلك كالعدل
في النجاة عما اوعدوا به فصار في المعنى كقوله وان تعدل كل عدل
لا يؤخذ منها ولا خلال مصدر خاللته مخالة وخلالا وايبس دابس
بنا سخر مما للدّ عليه لفداحة من اللئام قلوبا وقيل انها تكسير وقد
على اوقاده ثم قلب اللفظ ثم قلبت الواو كما طب في الاقيدة التي
بي جمع الفواد تهوي اليهم تفضلهم وتقبل دعاي عباديّ ربنا
اعطفي ولوالديّ كان في الاحياء وجا ايا نهما شخص فيه الابصار
ترفع من قولهم شخص بصر المريض شخوصا وشق شقوقا مطمئن
مسرعين ولا يشترط ابالاطراف لقوله مقنعي رؤسهم والاقناع
رفع الراس الى السماء من غير اقلاع قال الراجز
اجل الحذاء كان في حنزومه قصبا ومقنعه الحنين عجول
العجول الناقة مات ولدها فحنت واذا حنت الناقة رفعت راسها
واليدتم هواء جوف عن القلوب لشدة الارتياع انشد ابو زيد
لقد اعجبتموني من جشوم واسلمة ولكن لا فؤاد امثل الراعي
وعدوا بصكهم والعدب اشارت منه السياط براعه اجيالا

اقول لهم بالشعب اذ يسرونني الم يأتوا اني ابن فارس زهدم
يسرونني يفتخرون بي بالميسر وانما سمي الملعوم يأسرا لان العالم
يعلم ما لا يكون انه لم يكون فيأس منه بخلاف الجاهل وقال الكسائي
والفراء هو اليأس المعروف اي القنوط وفي الاية حذف وهو عند الفراء
افلم ييأسوا لانهم يعلمون ان ايات الله تجري على المصالح لا
الا فتراح العلاء وعند الكسائي الم ييأسوا من ايمانهم في الكافرين
وجعلوا لله شركاء قل سموهم اي الهة كما تزعمون وقيل معناه
صفوهم بما فيهم ليعلموا انها لا تكون الهة لعدم تنبيههم بما لا يعلم
في الارض باكثر يكن فلا يعلم شريكا لنفسه فيها كقوله قل اتنبئون الله
بما لا يعلم لعدم ظاهر من القول اي بباطل ايلب كما قال
اعيرتنا البانها ولحومها وذلك عار يا بن ريطة ظاهر
وقال الحلبي وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
فلا تهيئي الوشين اني هجرتها واظلم دوني ليلها ونهارها
قال ابو القاسم بن حبيب تضمنت الاية الزاما تقسيما اي أتنبئون
الله بباطن لا يعلمه لعدم ظاهر يعلمه قل سموهم فانه لا يعلم لنفسه
سميا ولا شريكا مثل الجنة صفتها كقوله ولله المثل الاعلى يمحو الله
ما يشاء ويثبت اي من الاعمال التي فيها الحفظة فلا اثبت فيها الا
ما له ثواب او عليه عقاب وعن ابن عباس ان الله يمحو ويثبت ما في الكتب
من امر للعباد على حسب اختلاف المصالح الا صل السعادة والشقاوة
فانه

فانه ام الكتاب لا تغيير له لا معقب لحكمه لا راد لقضائه
ان قوله عقب الحاكم معكم من قبله اذ ارتد من عنده علم الكتاب
هل انه جبريل وقيل انه مثل عبد الله بن سلام وتميم الداري
سورة ابرهيم عليه السلام الر الله الذي له ما في السموات
رفعه على الاستيناف وجره ومن قرأه المعروفة على البدل او على الله
عطف بيان ولا يجوز الجر على انه صفة للحميد لان شيئا يوصف بما
هو اقص منه واخس وهذا الاسم العظيم فوق كل اسم وبمنزلة
الاسماء الاعلام قل الاصلح وصفا الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة
وقيل يختارون واذنا ذن ربكم آذن واعلم والتفعل يجيء بمعنى
الافعال كالتفعيل وغيرها قال جرير

بيض تزينها النعيم خالطت عيشا كما شيبه الحرير بغرير
اصبحن غيض للمشيب تواقرا ولقد يكن الى حديث صورا
فردوا ايديهم في افواههم اي عضوا على ايديهم من الغيظ والحزن
والمحزون المغيظ بعض يده انشد المبرد

لو ان حلمي ابصرت تخدي ودقة في عظم ساقي ويدي
ويجدا على وجفاء ودي عضت من الوجد باطراف اليد

قال الحسن كانهم ردوا ايديهم على افواه الرسل على طريقة المثل
اما على رؤسهم قولهم وعلم استماعهم واما المحو فهم منهم قال عدي لعوث
اقول وقد شدوا لساني بسبعة لمعشر تيم اطلقوا عن لسانيا

كل بحري لعل مسيح ايخ ادوارها واكوارها من كل الثمرات
جعل فيها زوجين اثنين ايي نوعين اثنين من الحلو والحامض
والرطب واليابس والنافع والضار فهو من متشاكلة النقيض
للنقيض لان الاشكال تقابل بالتقابض اكثر مما تقابل بل
بالنظائر صنوان مجتمعة متشاكلة قال ابن عباس هي النخلات تكون
واحد المثلات العقوبات التي يمثل بها المعاقب واحد مثلة صدقة
وصدقات ولكل قوم هاد ايي سابق يودّيهم الى الهدى وما
تغيض الارحام ما تنقص من مدة الولادة وما تزداد عليها قيل
ما تغيض الارحام من استواء الخلق وما تزداد من الحسن وسلامة البنية
والطول والعرض في الجثة ومن هو مستخف بالليل مختف عمله في ظلمة
الليل قال فانكما يا بني حباب وجدتما كمن دب يستخفي وفي العتق جمال
وسارب ذاهب سارح قال

انت وهبت الفتية السلاهب وبحمة يجار فيها الحالب
وعنما مثل الجراد التارب منّاع ايتام دكل ذاهب
معقبات ايي الملائكة الذين يتعاقبون بامر الله وحكمه
في العالم تقول عقب وعاقب وتعاقب يحفظونه من امر الله قال ابو صخر
فمن تقدم وتاخر ايي لمعقبات من امر الله يحفظونه من بين يديه
ومن خلفه من دال من ويله يليهم وقيل من ملجار شديد المحال
شديد الحول والقوة عن مجاهد والمكر عن ثعلب وانشد

معاذ بن

معاذ بن عمرو الخطوب كثيره الم تران الله يحمل بالمالف
فلا عزل الى ان و مرمن بنا لنا كما لصعفرت مرجي الحاز من الشعف
كما سما كفيه الى الماء العرب تضرب المثل للامر يدرك او يفوت
عن سريع بالقبض على الماء قال فاصبحت من ليلى الغداة كقابض
على الماء خانته فروج الاصابع قال الاعز
واصبحت مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الماء باليد
وقال الاعز واني وابا كم وشوقا اليكم كقابض ماء لم يسقه لنا مسله
انزل من السماء ماء فسلك اودية بيغي القرآن فانه في عموم نفعه كالمطر
نفع حيث وقع كما قيل

ليهنك اني لم اجد لك عايبا سوى حاسد والحاسدون كثير
ولانك مثل الغيث اما وقوعه فخصب واما مآؤه فطهور
وايضا فان نفع المطر يختلف باختلاف الاودية كذلك نفع القرآن
باختلاف المتدبرين وجفاء السيل وجفت ما يذاب من الجوهر
مثل الباطل وذهابه وصفو الماء مثل الحق في ثباته وثقابه طوبى
لهم نعمى لهم وقيل حسنى ومن فعلى من الطيب ولو ان قرانا سيرت
الجبال نزلت حين سالت قريش هذه الاشياء واما حذف جوابه ليكون ابلغ
في العبارة واعم في الفايدة كما قال امرؤ القيس

فلو انها نفس تموت كريمة ولكنها نفس تساقط انفسا
الم يايس الذين امنوا ايي لم يعلم ولم يتبين في لغة خثعم قال سحيم

طاوعته بعدما طال النجي بها وظن اني جئته غير مبتاج
لا تثريب عليكم اليوم لا تغيير ثوب عليه ذنوبه قال فعفوت
تعفوت عنهم عفو عني مثرب وتركتهم لعقاب يوم سرمد
وخص اليوم والمراد به الزمان والعالم لشامل كما قال امرؤ القيس
حلت بي الخمر وكنت امرأ عن شربها في شغل شاغل
فاليوم فاشربها غير منتحب اثما من الله ولا واغل
تقتادون فتعذلون ضلالك القديم محبتك وقلي عنايك كما قال اوس
اذا انا قمت شذرت رحلك وتمرني الى حيكم بعدي فضل ضلالها
كاني حلوت الشعر يوم رحلته صفاحة صماء صلد بلالها
خاطبين امثين مالك ان لسكيت خطى خطاء تعود الامر واخطائه
لم تعمد قال قد علمت خطاها وحزورها انك قد خطيت اذ نهوضها
وجاء بكم من البدو وكانوا باكية اهل برو مواشي والباكية القوم
المجتمعون الظاهرون للعين ومن قال ان الباكية بلد للاعراب
فانما غلط فيه علماء العامة والسالكين طريق الحج الاتي الى شكر
الباكية ولو كان بلدا معروفا لكان معرفة ابدا كما قال النابغة الجعدي
وباكية سوم الجراد وزعتها تكلفتها سيدا ازل مصدر
نزع الشيطان افسد ما بينهم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
هو لبيان المشركين بالله وانه الخالق والرازق ثم يقولون ان الاصنام
شركاؤه او شفعاؤنا اليه وقيل مثل قول الرجل لولا الله وفلان
لهلكت

لهلكت كما انشد ابو تمام في الوحشيات
ولا فلتنا هجين بني قريظ يقدي المهر من حب الاباب
فلولا الله والمهر المفدى لاتيت وانت عرمال الاهاب
ولدار الاخرة ولدار الحال الاخرة كقوله وحب الحصيد اي
الزرع المحصود قال
ولو اقوى عليك دبار عبس عرفت الذل عرفان اليقين
اي عرفان العلم اليقين حتى اذا استياس الرسل من ايمان
قومهم ان يصدقوهم ولا يقنوا ان القوم كذبوهم جاءهم نصرنا
والتخفيف يكون الضمير للقوم اي حسب القوم ان الرسل كاذبون
في وعد العذاب ثم عطف هذا المصدر قرن اي صار قدم جبريل
وسئل سعيد بن جبير عنها في دعوة حصرها الضحاك مكرها قال لغم
حتى اذا استياس الرسل من قومهم ان يجيبوا قومهم وظن قومهم ان
الرسل كذبوهم فقال الضحاك ما رايت كاليوم رجلا يدعى الى علم
فيتذكاه لو رحلت في هذا اليوم الى اليمن لكان يسير سورة الرعد
بغير عمد ترونها اي بغير عمد لا ترونها كما قال ابن مرمة
ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها
فلا ارى ما تزال ظالمة تحدث لي قرحة وتنكؤها
اي ارى ما لا تزال ظالمة تحدث فتاكه مضاه بل نفعها بغير عمد
وترونها كذلك هذا القول ادل على القدرة واثبت عند النظر

ح حضانة عمته فلما اراد يعقوب اخذه منها على كراهتها جعلت
تحفظه في قميصه من غير علمه وسرقته بها لتشتر قته بتمسكه على
دينهم فهذا تاويل سرقته واما الكتمان لامره على ابيه مع تانك
الوجاهة والنباهة يحتمل ان يوسف كان نهاها عن اخبار
ابيه بحيث يحتمل الصرفة الكلامية فالصرفة مسلة كثيرة
النظائر مفتتة السبب وبها صارف الله قلوبهما عن طلب كل
واحد منهما موضع صاحبه وبالجملة لله تعالى في الانبياء تدابير خفية
خارج عن العقول فلما استياسوا قال عبدة بن طبيب
تاتب من هذا خيال مورق اذا استياست من ذكر النفس تطرق
نجيا جمع ناج وفي غير هذا الموضع يصلح ان يكون مصدرا واسما
حتى يكبر على الانجية قال ابي اذا اقام القوم كانوا انجيه
واضطرب القوم اضطراب الارشية ضاك او ضيق ولا توصي
به ومن قبل ما فرطتم موضع ما نصب بوقوع الفعل عليه وهو
بعد بمنزلة المصدر كانه قال يعلمون اثباتا ابيكم وتفريطكم فيحتمل
ان يكون التقدير ومن قبل تفريطكم فتكون من قبل مبتدا وما
فرطتم خبره والكظيم الصابر على حزنه من كظم الغيظ وقيل ان المتباري
حزنا كالسقاء المكظوم ويحوز انه الذي لا يتكلم من الغم كان
فاه مسدودا وهو ايضا من كظم فم الاناء وهو سده قال
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واشمتّ بي من كان فيك يلوم
وانت

وانت الذي اغضيت قومي تكلم بعبد الرضي داني الصدود كظيم
تفتار تزال وتنفك قال
فما فتئت خيل تثوب وتدّعي ويلحق منها اوّلون دلاحس
لدن غدوة الحق اني للليل والخلت عمايته يوم شره المتظاهر
والمراد بقوله تفتؤ لم تفتو لي لا تنفك كما قال الهذلي
بخ عمنا في كل يوم كريهة ولو قرب الانساب عمر او كاهلا
اذا اقتسموا اقسمت تنفك منهم ولا منهما حتى تفك السلاسل
وقال لعمر من هذيل ايضا وهو شاتم في لغتهم
تبين صلاة الحرب منا ومنكم اذا ما التقينا والمسالم بادن
فيبرح منا سلفع متلبب جريء على العزاء والعز وما رن
عرضا مريضا دنفا وقيل هو الذاهب العقل قال العرجي
اني امرؤ لجّ بي حبّ وعرضني حتى بليت وحتى شفّ السقم
والبث الحزن الذي لا يطيقه الانسان او يبثه كما قال ذو الرمة
وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت ابكي عنده واخاطبه
واسقيه حتى كاد مما ابثه تكلمني لعجاره وما اعجمه
فتحسسوا التحسس طلب الشيء بالحس قال الاسعب
خليليّ جدّوا اعلوني تحسسا ولا تجعلا ان تنظراني لطاعقل
لعل بعقل قتيلها وتلده مزجاة بسيرة لا تعذبها قال الراعي
ومرسال ورسول عني مستهم وحاجة عيني مزجاة من الحاج

انا نأتيه بخبر ويكال فيه ايضا والعير الرفقة التي
فلما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون
من الكتان خيطا وارسلت جريا الى الغرب فرتبا تعينها انكم
لسارقون كان ذلك من قول الكتان وكان لم يعلم من جعل السقاية
فيه ومن قال انا من قول يوسف فهو على انهم سرقوه من ابيه
من وجه ما فهو جزاؤه كان حكم السارق في دين بني
اسرائيل ان يسترق صاحب الملك كذلك كدنا صغنا عن ابن
عباس وروينا عن القتبي واردنا عن ابن الانباري فكان
ليأخذ اخاه في دين الملك كان حكم السرقة الا ان يشاء الله
ان يسترق السارق على دين بني اسرائيل وتشريق لحمه مع
براءته لا يستقيم لانه لقتال تضمن وجوها من الحكمة منها اخذه
عنهم على حكمهم ومنها ان اخاه وكان عالما بالقصة لم يكن يمتنا
ومنها انه كان للتلبس بهم محاجزة لما في امره من قصد الهلاك ويكون
ذلك من ابواب الملاينة والمقاربة ومنها انه جعل لهم مخلصا
عنه لو فطنوه وهو انه بضاعتهم في رحالهم من قبل ولم يعلموا فهذا
قالوا ان القوارع جعلت في رحالنا بغير علمنا فقد سرق اخ لنا من قبل
ان يوسف في صباه اخذ شيئا من الدار ورفعها الى سابك وكان
سجيته الايثار كما روي انه كان يجوع في السنين ومن على خزائن
الارض واذا قدم اليه طعام اطعم وقيل انه كان في اول الصبح

وقيل اعني حتى تؤتوني موثقا لتأتنني به فقال ابي هل امنكم
على اخيه الا كما امنتكم على اخيه من قبل وهو خير حافظا
وهو ارحم الراحمين

فلما فتحوا امتعتهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا
ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا
ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير

قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به
الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل
وقيل ان حتى المشروطين تحتمل وجوها لعل معروف للعجز ما له
للمأذون في ترك الطلب عند الموانع فقال نفعل ولكن لا اذن
لك ان تسرحوه حافظا لغيبتي لكن اذن له حتى الى الرباب
حافظا وقيل حافظا لحمله وكفاءته من غير ان يحفظ
ومتاعا يجيبوا داعي الله ويفي ما الذي يطلب
لاجله هذا الاحسان غير انه كان لهم المرة وعلى ما يقول الملك
ذلك لنا ابلك ما نشتهي نمتار لها ولنا اخونا
ونحفظ قليلا بقاء ظابنا ولما سبيا ان صاع صاغ الملك
فزاد كيل بعير وكان لكل واحد حمل بعير ذلك كيل يسير
لا يقدر على ان يحاط بكم الا ان تهلكوا جميعا كقوله
ويحيط بكم الا حاجة في نفس يعقوب قضاها من غير ان يذكر
في ابواب ليلا يجاوزوا ما امر لاجله وعلم لما علمناه اي ذو يقين بقيل
ذو علم فلا تبتئس لما يأتي لا يكن عليك اشد بعلم استقامته
والصراع

ا قوله وقيل لبعض العرب فيم الصدى فقال ما علي الصدى
سيرق وعن سليمان بن بشار ان بعض نساء مدينة مر صميم مرت فيها
وحسنات دهرها علقت لحسنه البام ودخلت عليه من كل مدخل نفر
من المدينة ورأى يوسف في النام فقال له انت الذي مممت فقال
له يوسف وانت الذي لم تهتم فذلك ان الهم كان من يوسف ولكن
على الوجه الذي ذكره قد شغفها حبا بلغ حبه شغاف قلبها كما يقال
راسه ودمغه والشغاف غلاف القلب جلدة بيضاء رقيقة تحتوي
على القلب وقال ابو عمرو الشيباني الشغاف داء تحت الترائيف
اي اصابها من حبه ما يصيب للشغاف قال النابغة
ولكنها دون ذلك والجر مكان للشغاف بمنغيه الاصابع
وقال امرؤ القيس ومن على لفظ الاية

لتقتلني وقد شغفت فؤادها كما شغف المهنوة الطايي

واعتدت من العتاد كقوله واعتدنا واعتدناه والمتكا المجلس وقيل الوسادة
وقيل الطعام اما حقيقة او استعارة لان الضيف يكرم ويطعم على
متكا ويطرح له اذا استعصم امتنع طالبا للعصمة السجن الحبس اي حبيب
لان المحبة يجتمعهما السجن الحبس والضنا كما قال حيان بن رفاعة
والبز يوعى خالي بنو اسد على ثرائهم اوعى فانهما ارث الاكارم
اصب اليهن امل قال المهدلي

ديار التي قد كان غلاه لقيتها صبوت اما ذب وانت كبير

تغيرت

تغيرت بعدي او اصابك حادث من الدهر او مرت عليك مرور
فانساه الشيطان ذكر به اي ذكره يوسف للملك وقيل انسى الشيطان
يوسف ان يذكر الله ويتوكل له الاستعانة بغيره وذين الماشطات
التي يمشي معها والبضع ما دون العشر من ثلث الى عشر اضغاث احلام
اخلاطها والوانها والضغث ملء الكف من الحشيش الذي فيه كل نبت
واذكر بعد امة اي بعد انقضاء لمة من الناس وذلك يكون
بعد حين تزرعون دابا نصب على المصدر اي تدابون دابا لان
تزرعون يدل على يدابون وقيل انه في موضع الحال اي يزرعون
دائبين كقوله تعالى واترك البحر رهوا اي راهبا وقيل انه
جمع دائب مثل راكب وركب وصاحب وصحب ياكلن يوكل فيهن
على مجاز ليل نائم ونهار مبصر يغاث من الغيث تقول العرب
غثنا ما شئنا قال الهدلي

فلما راى قال لله من رأي من العصر شاة مثال ابا العوائب
لوان كريي صيد هذا اعاشه الجا ان يعيث الناس بعض الكواب
يعصرون اي العنب وقيل يحلبون ما عصرة الغواة من الجوع والعطش
انشد الاصمعي

عصرته نطفة تضمنها يصب تلفع مواقع السبل
او وجبة من جناه اشكلية ان لم يزغها بالقوس لم تنل

حابس لله معناه الاستثناء وقيل التبرية وفسره مجاهد بمعاذ الله

سهل المحيا يلقى من اعده منك نحي السلام يقرد ما
يا بشر اي اضاف البشري الي نفسه كقوله يا فرحتي وياد ولتي
وموضع الالف فتح لان المنادي المضاف منصوب واسترده بضاعتنا
اي الواردون اولا لخفوه بضاعة ليلا يثيار كهم فيه باتي الاصحاب
وروي ان اخوته جاوا الي البير ليحثوا عن خبره فاذا امرية قد اخرجه
الواردون فقالوا اذ عبدنا وبضاعتنا ثم شروه منهم اي باعوه قال السنبيسي
فان تبغضونا بغضة في صدوركم فانا جدعنا منكم وشريا
اي سمعنا كم بعنا كم ثمن بخس ظلم عن قتاده وقيل عن مجاهد وكانوا
من الزاهدين بعلمهم بظلمهم وحرمة ما اخذوا عليهم وكذلك يجتبيك
اي هذه السبيل الذي يصفها يجتبيك ويعلمك التاويل وسوغا قبره
وما يصير اليه من العز بعد العبودة والوحدة واول الرشد او ان العلم
وتمامه اربعون سنة ولعزه خمسون كما قال سعيد الواثلي
وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت راس الاربعين
اخو خمسين مجتمعا اشتدي وتجدني مداورة الشئون
وراودته طلبته بجد ومبيل من الارادة وانما جاءت على المفاعلة
لانها من فعل يكون من طماع صاحبه داعية الي المواجبة قال ابن العم
اذا انت راودت البخيل ولذته الي البخل واستمطرت غير مطير
مني تطلب المعروف في غير اهله تجد مطلب المعروف غير كسير
وقال الهذلي

كقال ابن العم

احارتنا

اجارتنا هل لي ذي البث راقد ام الليل مني ما فرغ ما اراود
هبت لك هلم لك اي اقبل الي ما اريد قال الشاعر
ابلغ امير المومنين لها العراق اذا اتيتا ان العراق واهله عنق اليك فهيئت هيئتا
وهذه الكلمة وامثالها نحو هلا وحوب وكدع وايه وصه ومه
كلها يجري مجري الحروف والاصوات لا يغير بتثنية وجمع واكثرها
للزجر او الحث كما قال ابو نهشل الكعبي
عجبت عجب عجبني من غالم حلمي اصالا
قلت خبر عن الناس نزلوا خضنا او غيره قال هلا
قلت بيتا هلا هلا نزلوا قال هو هنا ثم ولي عجلا
ولقد همت به تقديره ولولا ان راي برهان ربه همت بها بدلالة الخبار
الله يصرف السوء والفحشاء عنه وبدلالة ان قوله لولا ان راي برهان
ربه متعها شرط قالا يجعل الكلام مطلقا والشرط حاصل كثيرا ما
يتقدم الجواب عليه الشرط كما قال الشاعر
ولا تدعني فوميي صريحا لحرة لين كنت مقتولا وبسلم عامر
فلا تدعني قومي صريحا لحرة لين لم اعجل طعنه او اعجل وقيل همت بها
من قبل الشهوة التي جبل الانسان عليها الا بعلة وبقدار الثواب
على قمعها وفي وزن قوتها وغلبتها ومثل هذا الهم لا يكون من المعزم والاثم
في شيء وهو كما حكي في اخبار الاولياء ان بعض الصحابة القراءة قال
لبقراط الحكيم انا اتخيل فيك الزنا فقال صدقت مخيلتك انا الاشتهيه ولكني

نحو مررت وسقى كانه وان كلا جميعا ليوفينهم والرابع يقول
ما فيه معنى الظرف وقد دخل الكلام اختصارا كانه وان كلا
لما يقولوا ليوفينهم اعمالهم ومن اين لك هذا الموضع ما جلى عن
الكسائي وحمده على ذلك ابو علي اذ قال ليس منه بل لما علم وانما
نفرقها افترقنا واما لما المخففة فعلى ان ما بمعنى من كما في قوله
فانكحوا ما طاب لكم اي وان كلا من ليوفينهم وقيل هو ان كلا
اليوفينهم واللام الاولى لام القسم الثانية لام التاكيد دخلت على خبر ان والثانية
لام القسم فاحتيج الى فاصل بينهما ففصلت ما التي دخل كثيرا في
الكلام زيادة والفرق بين لام القسم ولام التاكيد ان لام القسم تدخل
على المستقبل نحو لئن لم ينته لاشاتمنه قال العجاج

ناج طواه اين مما وجفا طي اللياني له لفا فنر لفا

سماوة الهلال حتى احقوقفا فلو كان ابي فهما كان ابي فلم يكن
في القرون التي اهلكوا الا بقية ينهون على الفساد وقومه من عذاب
الله الا قليلا ممن انجينا استثناء منقطع لانه اي لكن لم ينقلهم
نهي وانما نقلهم تعيين لهم وتوبيخ لمن يسلك مسلكهم واتبع الذين
ظلموا ما اترفوا فيه واعرضوا عن تغيير الدنيا ومن وضعه دفع مرفيه هلكوا
وكانوا مجرمين اي مصرين وما كان الله ليهلك القرى ظلما اي بظلم
منه تعالى ولا يزالون مختلفين اي في الاراء والديانات الا من رحم
ربك من اتبع الحق وقيل مختلفين في الاحوال من الغنى والفقر والعلم
والدعة

والدعة ليائتلفوا في المصالح بذلك الاختلاف الا من رحم ربك
بالرضى والقناعة وقال ابن بحر مختلفين يخلف بعضهم بعضا من قولهم
ما اختلف الجديدان كما يقال قتل واقتتل وشغل واشتغل ولذلك
خلقهم قيل الاختلاف دخل للرحمة ولم يوقت ذلك لان الرحمة هنا بمعنى
المصدر اي خلقهم ليرحمهم قال الخنساء

فذلك يا هند الرزية فاعلمي وبيان حرب حين شب وقودها

نحن نقص عليك احسن القصص بين لك
احسن البيان بما اوحينا اليك بايحائنا يا ابت اي يا ابتي فحذفت
ياء الاضافة وهذه التاء للمبالغة كالعلامة والنسابة او للتفخيم
كيم القيمة او منقلبة عن الواو المحذوفة التي هو لام الفعل مثل كلتا
فان اصلها كلوا وانما اعادوا اليتهم لانها رؤيا نبي سجود هم له والاولى
رؤيته لهم والسجود الخضوع كما مر في غير موضع ولما كان السجود
من افعال ذوي العقل جاء ساجدين فيمن لا يعقل اعتبارا لصفة الفعل
كقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قال الجعدي

تورد نها والدلو يدعو صاحبه اذا ماثنوا نفسا دنوا فتصوبوا

فلما ذهبوا به جوابه قال بل سولت لكم انفسكم امرا وقيل لقربت
عناية الجب اسفل البير حيث تغيب عن الابصار فالى دلوا ارسلها
ليملاها ودلاها اخرجها قال ابن عمر ما
ولم تر بئي الا لها ملاك الى اليه دلوي فيملؤها

عند ربك في خزائنه التي لا يملكها غيره ولا يتصرف فيها
سواه ولما رجم بهذه الحجارة من قوم لفظ من كان غائبا
عن الموقفات ولا يتهم لرجمناك لرميناك بالحجارة وقيل
كسمناك واتخذموه وراءكم ظهريا اي نسيانا قوله وكان
الكافر على ربه ظهيرا اي ذليلا هينا منزلة الشيء المنسي
وقيل نبذتم تمرة سره وراءكم ظهوركم وقيل انه من قولهم ظهر
به اي اعرضت عنه وتركته ظهريا قال
تقول بنتي وقد قربت مرتحلا يا ابتا انت والهالك مفقود
خلفتنا بين قوم يظهرون بنا امواليهم عازب عنا ومشغول
وقيل انه من قولهم جعلت حاجته بظهر قال تميم بن مقبل
لا تكونن حاجتي بظهر ولا يبعي عليك جوابها
يقدم قوما بثقلهم ويقفل يمشي على قدميه بئس الرفد المرفود
اي بئس العطية النار وجد العرق بالماء وقال ابو عبيدة معناه
بئس العون المعان وعن الاصمعي الرفد ما في القدح من الشراب
والرفد بالكسر القدح منها قايرة وحصيلا اي عاقبة وخراب وقيل
قايرة الرسم دارس العين المتهيت والتباب الهلاك عن قتادة
والحسن عن مجاهد الخسار والتبار الصوت في الحلق والشهيق في الصدر قال الزجاج
حشرج في الجوف صهيلا او شهق حتى يقال ما هو وما تحقق
وقيل ان الشهيق اشد من شاهق الجبل والزفير انكره من الزفر وهو
الحمل

اهل العظم على الظهر الا ما شاء ربك اي من اهل التوحيد
فيخرجهم من النار وقيل الا ما شاء ربك من اهل التوحيد ان لا
يدخلهم فيها ولا يخلدهم وقيل معناه انتم خالدون فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك من الزيادة عليها فيكون الاستثناء
سويا قال الفراء هذا كقولك عليك الف درهم الا الفي القرض
فالفان زيادة بلا شك اذ الكثير لا يستثنى من القليل وقيل الا ما شاء
ربك من طائفة كونهم في الدنيا وفي البرزخ الذي هو ما بين الحياة والموت
وقوتهم في العرصات وتخليق الخلود بدل من السموات والارض
والمراد ابدا على عادة العرب في لغاتها قال ابن الخل
لعمرك والخشي الفعلك ما بقي على الارض قيسي يسوق الاباعرا
اساك
فاقسمت لها ما عشت ليلة وان شحطت دار وشط مزارها وقال كثير
وما استن زفراق السراب وما جرى بيض الذي انسيتها ونوارها
غير مجدود غير مقطوع فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء اي لا تشك
في قولهم وان كلا لما ليوفينهم لما بالتشديد بمعنى الا كقولك ان
كل نفس لما عليها حافظ الا تريد انه في القسم كذلك تقول نشدتك
الله لما فعلت اي الا فعلت بيان ذلك ان لم واكلنا مما للتفي
ضمت الى احديهما ما والى الاخرى انه مما ايضا للتفي فتقاربتا وتجانستا
والفراء يقول انه لما ليوفينهم فحذفت احدى الميمات لكثرتها
والزجاج يقول انها من لما تمت الشيء اذا جمعته الا انها لم تصرف

والباخبر اي فبشرناها باسحق ويعقوب فضحكت وقيل بل
سرورا باكسلامة عن عذاب القوم فوصلوها بسرور الخبر ومن البشارة
باسحق ومن قال ان ضحكت حاضت لرؤية ما سمعت من عذاب
القوم او حاضت مع الكبر لتوقن بالولد وارتفاع يعقوب بالابتداء
وخبره الظرف المقدم عليه اي ويعقوب من بعد اسحق وقيل
ان الخبر مقدر بعده اي فبشرناها باسحق ابتدا من ورائه يعقوب
ومن نصب يعقوب فهو بعطفه على موضع باسحق الا ان الفصل
بين العطف والمعطوف بشيء والاولى تقدير فعل الخبر اي فبشرناها
ووزدناها من وراء اسحق يعقوب قالت يا ويلتى الزلخر
لوجئت الثمر له مبيرا والبيض مطبوخا معا والتكرا
قالت يا ويلتى قالت ذلك على عادة النساء اذا عجبن من شيء يجادلنا
في قوم لوط براجح القول فيهم ان فيها لوطا ولانكم تجهلون بهم العذاب
ام تخوفوهم والويلة الدعاء وقيل كثير الثناء من خوف الله يوم
عصيب شديد يعصب بالشر يهرعون يسرعون من الافعال القلوب وقع
منها الفعل بالفاعل ومثاله اوجل واوعد وزيي هؤلاء بناتي
هن اطهر لكم اي لو توفى جسنهن وقيل اراد بهن نساء امته وكل نبي
ابو امته وكن شديدات عشرة منهم سجيل حجارة صلبة قيل انها
معربة سنك وكل وقيل الله فعيل من السجل وهو الارسال
منضود اي نضد وجمع بعضه فوق بعض مسومة معلمة باسم من يرمي به

ثم طبق الارض وان التنور من تنوير الصبح فلما ان الصبح
اذا نور ملا الاناث فكذلك ذلك الماء لما سال عم الارض وقيل
انه على طريقة المثل اي اشتد غضب الله عليهم وحل عذابه بهم
كقوله عليه السلام الآن حمي الوطيس وكقول الشاعر
تفور علينا قدرهم فنديمها ونفثاء ها عنا اذا حميها على
وكقول الفرزدق
وقدر نفثاء ناعليها جعاشم ولغير اجفاننا الا عز يوثق
من كل زوجين اثنين اي ذكر وانثى في حال ازدواجها وكذلك
حسن لفظ اثنين بعد زوجين مجريها ومرسيها اي لجراوها
وارساؤها بمعنى المصدر يجوز بمعنى الوقت كالمشى والمضيع
اي بسم الله وقت اجرائها وارسائها وانما لم يجعلا مرسيها
بالفتح وان قرئ مجريها بالفتح لانه يقال جرت السفينة مجرى
وارساها الملاح مرسى لانها اذا اخذت في الجري لا تر سو
بنفسها يا ارض ابلعي ماءك اي تشربي في سرعة بخلاف العادة
ليكون ادل على القدرة واشد في العبرة ويا سماء اقلعي اي امطري
وغيض الماء نقص يقال غاض الماء وغضته اذ عمل غير صالح
اي ذو عمل او عمله عمل غير صالح فحذف وقيل انه لم يحذف فيه
وانما هو على مجاز المبالغة والكثرة في مثل قولك الشعر زهير مر
والجود حاتم وقيل اذ الكناية في انه راجعة الى السؤال اي سؤال الكا

معه ما يشتهي من ابيه ونحوه وجوز ان يكون لذا واختصوا
بالذكر لانهم كانوا يعظمونه بادخال الولد ثم اوحي الى
نوح عليه السلام انه لا يؤمن من قومه الا من قد آمن
الى وقت اخبرته بذلك فلا تبتئس اي لا تحزن ولا تغتم
بما كانوا يفعلون من السخرية

ومعنى النهي نهي
تهيج على ما يزيل اغتمامه لعلمه بانه امر جلي
فعلل بما يدل على ان ما يفعلونه قوم فيقضي للمحق على المبطل
ويصب ماء السماء اي ينزل كأنه صب صبا بليغا
والجودي فعول من الجود وهو الارتفاع وما انا بقاعد الذب منوع بدليل
قولهم لا ارينك ههنا ان كان الله ولد لنوح عليه السلام مجازا
على التهكم وقيل بحقيقته من نعمة ومنه قوله تعالى فسوف يقولون عيانا
اي حسية وحرها ما قال امرئ القيس

ومن يتق حينا يحمد الناس غيبه ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
فلا تبتئس فلا تحزن فعلا بائس من البأس واصنع الفلك اعيننا
بحفظنا حفظ من يرى ووحينا اي تعليمنا وتعيينا وقال
التنور فار الماء من مكان النار اية للغارقين
وقال ابن عباس استوت على الارض وعن علي انه نار من الكوفة

ثم طبق

[illegible]
يعدون عدا لما يرجى وكل ما هو آت قريب
اعدادهم اي مهيأ في علمي بحيث لا يفوت
لهون من خلقه ايها بقدرة الصادق في الربوبية على الكافر
ولم يكن الوفي لعدة عبثا ما اختلفوا حتى جاءهم العلم اي
الفارق بين الحق والباطل ان كنت انها السامع ما نزل اليك على
لسان نبيا قبل الذين يقرؤن الكتاب من اخبار موسى وعيسى فاك
ان الخطاب للنبي فيكون ذلك على قسمة الكلام وقضيه بخطاب
تؤمن الهنا باذن الله العلم لله وقبل تمكينه واقداره اياهم حتى
يحكم الله ايا بآياته اما بالحجة او بالجهاد
لعصمت بالامر والنهي ثم فصلت بالوعد والوعيد ان لا تعبدوا الا
فصلت ايضا انفعلوا واستغفروا ربكم من الذنوب السالفة وتوبوا
من الى الله ويؤت كل ذي فضل فضله اعلم بما يوتون الدرجات
في الآخرة ورغبته العلماء يثنون صدورهم كانوا اذا قرئ
برسول الله ثنوا صدورهم وعطفوا بها ليلا يروه وقيل يثنون
يعوجونها على الجحد به والجحد به كما قيل في معناه
طويت احناء عليك لا ناد ولم تجمع على سنة بيداء
ويجلو مستقر بها ومستودعها حيوتها وموتها وقيل مستقرها في
الرحم ومستودعها الصلب وكان عرشه على الماء اي بنية ما بناه
على الماء

على الماء وذلك اعجب وادل على القدرة القاهرة والصفة الباهرة
يقال عرش يعرش عرشا واصل العرش في اللغة خشبات يوضع عليها
ثم يستظل به السابق قال الراجز
اكل عام عرشها مغيلي حتى تزبي المزرد الفضول
مثل جناح السبك الغسيل اي امة معدوده الى اجل محدود توف
اليهم اعمالهم اي من اراد الدنيا وفاه الله ثواب حسناته في
الدنيا وقيل انها في المنافقين الذين غزوا طلبا للمغانم افمن
كان على بينة من ربه فيه حذف الخبر من حاله هذه كمن هو في ضلال
والبينة القرآن وقيل ما ركز من العقل من الحجج المستدل على التوحيد
ويتلوه شاهد على هذا القول ما يتضمنه القرآن من الحجج فهو شاهد
للعقل وعلى القول الاول ما يتضمنه العقل من وجوه الادلة فهو
شاهد للقرآن والاولى حمل الشاهد على القرآن او على النبي عليه السلام ويعود
ما بعده من الضمائر اليه ولهذا سماه اعني قوله ومن قبله كتاب موسى وقوله
ومن يكفر به ولا يكن في مرية منه وسموها عوجا يريدون عن الاسلام
دنيا وقيل يأولون القرآن تأويلا باطلا وتكريرهم في قولهم
كافرين لتقرير التحذير وتأكيد القول كقول الهذلي
دنوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت الوجوه هم هم
فعلت شهادة بالكفر كأنما ينزعزعه عن المؤمن كرهه
ما كانوا يستطيعون السمع اي استماع الحق والاعتبار به بغضا له

حلال او حرام مالي البعيرة ونحوها وما يعزب يغيب وقيل يبعد كما
قال العدوي

غوارب لم تسمع بنوح اقامة ولم ترنارا ثم حول محرم
سوى نار فيض او غزال بقفرة اعز من الخنس المناحر نوم
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر مجروران بالعطف على مثقال ذرة ثم انتصب
لاجل الصفة ودنة الفعل ويجوز رفعهما بالفاعلية عطفا على موضع
قوله من مثقال ذرة وذهب الزجاج في رفعهما الى الابتداء وخبرهما
الا في كتاب مبين اي ما شيء اصغر من مثقال ذرة ولا اكبر الا
في كتاب مبين لهم البشرى في الحيوة الدنيا اي بشارة الملائكة عند الموت
وقيل هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او يرى له والنهار مبصرة
لانه يبصر فيه كما يقال ليل نائم قال الهذلي

اجارتنا هل لبك ذي الليث قائل لبر لليل نجم طالع ما اراكا
اجارتنا ان امرأ البعوضة من ابير ما قد نبت لحفي الفرائد
متاع في الدنيا اي انتفاعهم لكنتاب متاع فاجمعوا امركم
وشركاءكم قال المبرد لا يقال لجمعت الشركاء وانما يقال جمعت القوم
ولجمعت الامر ولكنه حمل الشركاء على مثل لفظ الامر على مذهب
مشاركة الثاني الاول في اللفظ كما قال الشاعر

اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

وقال الحسن براه كان الله يجمع الفه وعبثه ان مولاه اسبى له وشر
ثم لا يكن

ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي مغطى بل اعزموا على اظهاره
عندكم من طاعة او معصية لتلقتنا لصرفنا لفتة لفتنا ما جئتم
به السحر فما مبتدأ والسحر خبره اي الذي جئتم به هو السحر
فيكون الف ولام للتعريف للمعهود فانهم قالوا معجزة انها
سحر فقال موسى عليه السلام الذي جئتم به هو السحر الذي
قلتم لا تجعلنا فتنة لا تعذبنا بايدي آل فرعون بتوا القوم كما
تصريبوتا خافوا فامروا ان يصلوا في بيوتهم ويجعلوا اليها مساجد
ليضلوا عن سبيلك استفهام مكانه ليضلوا عن سبيلك اعطيتهم ذلك
كما قال الاخطل

كذبتك عينك ام رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
وتعولت لشروعنا جنية والغانيات يرتبك الاهوالا
اي اكذبتك وتعولت اطمس على اموالهم اذهبها وقيل اطمس
نورها وبجتها ولا تتبعان بتشديد النون وتخفيفها وما نونا التاكيد
وانما انكسرت فيهما لانها شابهت نون يفعلان في الخبر لوقعها
بعد الالف والجتماع الساكنين نجيك ببدنك سليما ولن كيف ذلك
وقد اغرقه الله ولم ينجه فقال لنا هو نلقيك على نجوة من الارض
وانشد لعبيد بن الابرص

دان مسف فويق الارض هيدبه يكاد يمسكه من قامه الرجل
فمن ينجوته كمن بعقوبه والمستكن كمن يمشي بقرواح

المنافقون هكذا الذين لم ينفروا معه فكان ناس من الصحابة
خرجوا الى قومهم يفقههم ويعلمهم شرائع فنزلت بعده
عزم عليه ما عنتم شديد عليه ما شق عليكم وقيل ما هلكتم عليه
وقيل ما اثمتم به سؤاله عليه السلام فلما صدق ثوابه
وان بما قدموا من الاعمال وقيل سابقة مما خلصوا من الكفار
وقيل سابقة بما كتبت لهم من السعادة في ستة ايام لتشاهد
الملائكة الخلق شيأ بعد شيء فيخبروه ويدركونه وقيل لان
تضريف الخلق حالا بعد حال لحكم ولبعد من شبه الاتفاق
وعد الله نصب على معنى المصدر اي وعد وعدا وحقه حقا
او نصبه على ما في مرجعكم من معنى الفعل كقول الهذلي
ما ان يمس الارض الا منكب منه وحرف الساق طي المحمل
فنصب طي المحمل على فعل لبس من لفظه لان معناه طوى طي
المحمل وكذا قول كعب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال
كل خليل كنت لماله لا لفينك اني عنك مشغول
تسعى الوشاة جنابيها وقيلهم ارمك يا ابن ابي سلمى لمقتول
اي ويقولون قيلا ثم اضاف القيل اليهم وعملوا الصالحات
بالقسط اي بتصييرهم وتسليمهم من الثواب ولم يرد القسط الذي
هو العدل لان العدل محمول عليه الكافر والمؤمن وقدر منازل
خص به القمر لان حساب العامة هذا الى وعلمهم بسنين من الاهلة ولان
المنازل

المنازل تنسب الى القمر والضياء اغلب من النور فجعله للشمس ليقال
اضاء الليل كما يقال انار ودعويهم فيها سبحانك اللهم اذا اشتهوا
شيأ قالوا سبحانك اللهم فيأتيهم اذا قضوا منه شهوتهم قالوا الحمد
لله رب العالمين فذهب عنهم وتحيتهم فيها سلام وملكهم فيها سالم
من الزوال ولو يعجل الله للناس الشر اي استعجاله اذا دعوا على
انفسهم او اولادهم واحبتهم لقضى اليهم لعلمه ان لا يملوا
ولا اخرناهم اي ولا علمكم ولولا كلمة سبقت من ربك في ان لا
يعاجل بالعصاة وقيل انها الاجل المقضي في المدد والاعمار الا لهم
مكر في اياتنا اي كفر وتكذيب وقيل اي كلما انعمنا عليهم بغول
الذين واهلك العوائل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم تحول
عن ضمير المخاطب الى ضمير الغائب لظهور المعنى وهو كثير في كلامهم
قال عبد الله بن قيس فتاتان اما منهما فشبهتهما هلالا
والعربي منهما تشبه السمار فتاتان بالخمر السعيد ولدتا ولم تلقيا يوما
هوانا ولا عجم وقال الهذلي
الا لبثت مودتك ارتياثا واصبح حبل وصلكم رثاثا
ولست اذا ذكرت الدهر سلمى فاخلانا لعهدك وانتكاثا
وذكر ابن المعتز في محاسن الكلام العرب التفات وقال هو انصراف المتكلم
عن المخاطبة الى الاخبار على العكس وانشد جرير
طرب الحمام بذي الاراك فشاقني لما رأيت غلائلا ناصر

ثم مه وكعب ابن مالك والذين اتخذوا مسجدا ضرارا ابتداء
وخبره لم نقم فيه ابدا وكانوا نفرا من منافقي الانصار بنوا المسجد
ليستفرقوا بنجو بهم للمعونة وقيل ان اباعامر الراهب راسلهم من
الشام ان يابهم فسنوا مسجدهم ارصادا له ونفرقا بين المؤمنين
بان يصلي فيه قوم دون قوم في مسجد رسول الله فبعث النبي صلى الله عليه
عاصم بن عدي فهدمه ولعرقه المسجد اسس على التقوى يعني مسجد
رسول الله وقيل مسجد قبا فانه اول مسجد بني في الاسلام شفا
جرف سفير الوادي الذي جرف الماء اصله فبني واجتاله بثبت عليه
البناء وهار مقلوب هائر اي ساقط وذهب ابن جني ان تهورة
وبي قطعة من الرمل مقلوبة هيرورة من هار الجرف وانهار وعن
الشيباني ناقة هائر وهائرة اذا سارت اسرعت كالجرف الهائر
والنشل الحامض وتحيق من بنات العدهار الارض بطرفة سير سجاج
خروج المنكبين من المطايا اذا ما ثيل للشجعان عاج
وفي معنى الاية قول الشماخ

ولما رايت الامر عرش هويته تسليت حاجات النفوس بشمرل
ومثله ساغ عرنجاه على اهوال اذا تنتزي فوق عرش بال
ريبة في قلوبهم خيانة بالضمير من تقريق كلمة رسول الله وقيل
شكا بسبب ما راسلهم فيه ابو عامر وفيه قول النابغة
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت

لئن كنت قد بلغت مني خيانة لمبلغك الواشي اغش واكذب
ان الله اشتري هذا مجازا له انما يشتري ما لا يملكه ولكن المعنى
لخفيف الوض في النفوس وعدا عليه نصب وعدا ان قوله
اشتري يدل على انه وعد وعدا بل الوعد من حقيقته المراد حقا
او ولها لانه صار كالجزاء والا فقد يكون في الوعد ما ليس بواجب
وهو ان كان اوجبه فانما على نفسه تفضلا منه علينا السائحون
الصائمون وقال عليه السلام سياحة امتي الصوم وقيل المهاجرون
وعن عكرمة انهم الذين يسافرون في طلب العلم الا عن موعدة وعدها
اياه كان ابوه وعده ان يؤمن كان استغفاره على هذا الوجه ان
يرد فقه الايمان ويعرفه الشرك فلما تبين له انه عدو لله بموته
على شركه تبرا منه اي من افعاله وقيل من ليستغفار له على هذا الوجه
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين اما على النبي فلازدياده المنافقين
في التخلف عنه وقيل هو مفتاح كلام لما كان النبي سبب توبتهم
ذكرهم كقوله فان لله خمسه الذين ابتعوه في ساعة العسرة اي
وقت العسرة اذا كانوا من عزوة تبوك في جهد جهيد من العطش
وعوز الظهر وضاقت عليهم انفسهم اي الذين خلفوا من التوبة
والخفوة حتى امر نساءهم باعتزالهم ونهي الناس عن كلامهم
ثم تاب عليهم ليتوبوا ليدوموا على التوبة وقيل ليتوب الناس
وما كان المؤمنون لينفروا كافة لما نزلت الا تنفروا يعذبكم قال

كما اطاعك ودلله على الرشد الذين يلمزون المطوعين تزايد
المسلمون بالتفقات في غزوة تبوك على اقدارهم فجاء علبة
بن زيد الحارثي بصاع من تمر وقال ليتي اجرت نفسي بصاعين
فاعطيت باحدهما لعيالي وجئت بالآخر صدقة فسخر منه المنافقون
ان تستغفر لهم سبعين مرة حاء على المبالغة دون التحديد بدليل ان السبعة
اكمل الاعداد لانها جمعت معاني العدد كله لان العدد كله اما زوج
او فرد والاول زوج منها اول زوج ثاني والثلثة اول فرد والخمسة فرد ثان
فاذا جمع فرد اول الى زوج ثان زوج لزد الى فرد ثان كانت
سبعة بين ذلك ان للستة اول عدد تام لانه اذا جمعت
اجزاؤها كانت مساوية لها لان لها نصفا وثلثة وثلثان وهو
اثنان وسدسا وهو واحد فاذا جمعت هذه الاجزاء كانت ستة
سواء ثم يأخذ الواحد الذي هو اصل العدد مع الستة التي هي
عدد تام كانت منتهى السبعة وكانت كاملة لانه ليس بعد التمام
الا الكمال ولعل واضع اللغة سمى الاسد بالسبع لكمال قوته كما سماه
اسد الاسادة في السير فاذا ثبت هذا فسبعين ههنا للمبالغة والغاية
يكون غاية في الغاية وكمال النهاية لان الاحاد غاية العشرات وكان
المعنى ان الله لا يغفر لهم وان استغفرت ابدا وهذا هو الجواب
عن قوله وفتحت ابوابها وثامنها كلمة فان واو الثمانية هي واو
الاستيناف لان البيت اذا انتهى الى كلمة حسب استيناف حاله
خلاف

خلاف رسول الله اي على مخالفته وقيل بعده وخلفه كما قال الطرماح
قال تلك في رسم الديار فانها ديار بني عوف وهل عنهم صبر
فما كنت اخشى ان اعيش خلافهم بستة ابيات كما بنت العشر
ولما نصب على العدد منهم في عبد الله بن ابي بن سلول المخالف للنبي
والصبيان للتخلف عن الجهاد وجاء المعذرون اي المقصرون الذين
يظهرون عذرهم ولا عذر يقال اعذر في الامر بالغ وعذر قصر
وان شك في عيان الجميع مخالفة يقول جهارا ويلكم لا تنفروا
على رسلكم لنا سعدية وراءكم وتحذيرا ان يكون سولنا تعذر
الاعراب اشد كفرا اي اهل البدو ولما فيهم من جفاء الطبع وقسوة
القلب الدوائر دول الايام ونوب الاقسام قربات عند الله
صلوات الرسول عليه للاعراب يتخذ نفقته ودعاء الرسول قربة
الى الله والذين اتبعوهم باحسان من تبعهم من الصحابة وقيل
من التابعين مردوا على النفاق مرنوا عليه وتجردوا عن غيره
سنعذبهم مرتين في الدنيا بالجوع والخوف وفي القبر بالعذاب
وقيل لعذاب القبر ثم يردون لعذابهم في جهنم الكبرى والثاني لمن مات بالجهاد
والحرون اعترفوا في نفر تخلفوا عن تبوك عسى الله ان يتوب عليهم مخرج الاطماع
والاشفاق لما ملوا ولا يتكلوا ان صلوتك سكن لهم تثبيت يسكنون
اليها ويعلمون ان توبتهم قبلت مرجون لامر الله مؤخرون محبوسون
لما ينزل من امر الله ومن الثلثة الذين خلفوا هلال بن امية ومرارة

وعن قتيبة في حديث قيس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا نبي بنات الروم فاني مستمتع بالكتاء قال ذلك لقرب بيوتك
الروم ليعذبهما اي بحفظها والحزن عليها والمصايب بهما مع علم
الله متاع بها وقيل بالحسرة عليها عند اغتنام المومنين وتزهق
انفسهم فتهلك وتبطل والله العاقبة فان العبد اذا كان من الله
في اشد ولج كنز الله ماله وولده وفتنه بها ملجاء قوما يجوبون
البيد او مغارات غيرانا في الجبال فاخذا سربا في الارض يدخلون
يلمزك يعيبك وهو ثعلبة بن حاطب قال لما يعطى محمد من يحب
للفقراء والمساكين ابن عباس الفقير المحتاج المتعفف عن المسالة والمسكين
المحتاج السايل وقيل الفقير الذي فقره الفقر كانه لصاب
فقاره والمسكين الذي اسكنه العدم وذهب بحركته وفي الحقيقة
هما متقاربان وتكرر هما التوكيد الوصية بافعالكم العاقل بالعاقلين
عليها اي الشعاة على الصدقات والمولفة قلوبهم مثل بني صفين
وابنه معوية والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والحكيم بن حزام
واشباههم وفي الرقاب يعني المكاتبين يعانون على بدل الكتابة
وقيل هم عبيد يشترون بهذا السهم فيعتقون والغارمين الذين
لا يفي المرء بديونهم مواذن اي صاحب اذن يصغي الى كل احد
وقيل اذن اي لا يقبل الا الوحي قال اذن خير اي يستمع
للخير ويعمل به ويومن للمومنين يصدقهم كقوله ردفكم وقيل انه
تمام الوقف

تمام الوقف بين ايمان التصديق وايمان الايمان ورحمة عطف
على اذن اي قل هو مستمع خير وهو رحمة كقوله وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وقيل ان معناه ذو رحمة يجادل الله يكون في حد عني
حذره وحضتم كالذي خاضوا اشارة الى ما خاضوا فيه وقيل اراد
كالذين خاضوا فحذف النون تخفيفا لطول الاسم بالصلة كما قال
الاشهب بن رميلة

ان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
هم ساعد الدهر الذي يتقى به وما حيي كف لم يوتد بساعد

ورضوان من الله اكبر من جميع النعم سرور المومن بما يتحققه من
رضوان الله اكبر من جميع النعم وروي معلا عن النبي عليه السلام
انه ينادي اهل الجنة العدن من السماء للعلياء لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد
او امام عدل او محكم في نفسه ثم تنة المأوى في السماء الدنيا يأوي
اليها او ولع المومنين يحلفون بالله في الجلاس بن سويد بن الصامت
قال ان كان قول محمد حقا لنحن شر من الحمير نرفع ذلك
للنبي عليه السلام فحلف انه لم يقل وما تفوهوا الآن لما عصمهم الله وذلك
ان مولى للجلاس قتل فامر له النبي عليه السلام بدية فاستغنى
بها فاعقبهم نفاقا اي بخلهم يحفون لله الى يوم يلقونه بخلهم وقيل
اعقبهم الله ذلك بالخذلان وحرمان التوبة وقيل معناه جازاهم
بخلهم وكفرهم كما قال للتابعة ممن اطاع فاعقبه بما عمله

عذيب من أوبك فنحان يلومني الدرب غرابة من الغلب النمر
لوم لي حفص ودون لقائه قرى الحبيب فما اقصر من حبائي
وجه بكيت لنبيه حتى معاذ الحزن به ميلك فوه
اذ المعزى دمع الفتى رغلب واحسا منزه الدليل العصاء
وقوله اريدكم مسح الصبيب اذا دنا هلال الحزن واسعدني ابكلاء
وقوله لنا كل عام جزية نفي بها علينا وما نلقى من الذل نبرح
وقوله وسعى الغيلي اذا احتبينا بجريه منظر الهلال
وقوله لحز الفخ بان ابي حليل واذ خرج راسك كل عام
الى غير ذلك من معانيه بديعة والفاظ فصيحة كلها معاني ولقد جل
عن بلوغ مواردها العرب يضاهون بنا يهون لمراة ضهباء
ولا تخفى شبهها بالرجال فالهم الله كما قال عبيد بن الابرص
وقالها لله تلحاني وقد علمت اني لنفسي افسادي واصلاحي
يحمى عليها ولا قد علبها في كتاب الله الى اللوح المحفوظ ذلك الدين
القيم الحساب مستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم بلخلالها وقيل
بمعصية الله فيها وقيل بان تتركوا فيها قتال عدوكم اما النسيء
بجوز مصدرا بمعنى النساء وفاعلا كالكبير والنذير اي النا سي
دون زيادة في الكفر وهو النا سيء لا الذي هو خلاف الذاكر ويجوز مفعولا
كالقتيل والجريح اي الشهر المؤخر زيادة في الكفر وكانوا يؤخرون تحريم
المحرم سنة لحاجتهم الى القتال فيه وقيل يؤخرون اشهر الحج كانهم
يستنسئون

يستنسئون ذلك كما تستنسئ الديون النفر والنفير
والنفير الخروج الى الشيء لسببه بعثه عليه ودعوا اليه انا قلتم الى الارض
تثاقلتم اليها او طائكم فادغمت التاء في التاء ودخلت الف الوصل
للابتداء قال الواقدي انها نزلت في منافق الانصار المختلفين عن
تبوك ثاني اثنين العرب تقول خامس خمسة وربما تقول خامس
اربعة هذا الشعر والاول افصح قال حميد بن ثور
لقى العجاف له لسباع سبعة وشر من بعد تخلق قرونا
عيث اذا سمع السحاب هدير جاءت ثوالبه نحن حنينا
النفر خفافا وثقالا اي شبانا وشيوخا وقيل ركبانا ومشاة وقيل
خفافا مسرعين من خف يخف خفوفا وقيل خفافا من الثقل والسلاح
عرضا قريبا متاعا قريب المأخذ وسفرا قاصدا سهلا مقتصدا وقيل
ذا قصد اي عدلا غير قريب ولا بعيد كره الله لنبيه ثم اي خروجهم
اليها وهو ضربها فثبطهم وثقلهم واقعدهم مع القاعدين النساء
والصبيان جبنا ونكولا وقيل اضطرابا في الرأي فالاول اوجه
في اللغة وهو الاحظ واذا دعونك عمن فانه نسب يزيدك عندهن جمالا
ولا تضعوا خلالكم اسرعوا بينكم بالتخليط والافساد واصل الايضاع
الاسراع في السير تاك المحزومي
فلما تواقفنا وسلمت اقبلت وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
بنا لين عرفان لما عرفتني وقلن لعروة باغ لكل واوضعا

الذين لا عهد لهم فيقاتلون بعد انقضاء الاشهر الحرم المعهودة
ولا ينظرون تمام النداء وكان القتال اذ ذاك في الاشهر الحرم
المعهود ولا ينظرون تمام للنداء وكان القتال اذ ذاك في الاشهر
الحرم محرما كما قال فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاحلفا
وعهدا وقيل مودة ووصلة وكلا المعنيين يحتمله قول حفاف
لعباس ان الذي بيننا ابى ان يجاوره الا بلع
علايق من حبه ولخلة مع المال والنسب الرفع
واعبد الله يرقبون لان الاول في جميع الناقضين للعهد والثاني
في الذين استثنوا اياهم الله ومنهم قوم اطعمهم ابو سفيان
ليصدوا الناس عن الاسلام الا تقاتلوا قوما نكثوا ايمانهم
يعني قريشا اذ غلبوا بحق لعنة ولما يعلم الله لما يفعل
نفي القتل مع تقريبه ذوقه ولم يفعل نفي بعبي انذ ان يذوقه
ومعنى الاية ام حسبتم ان تتركوا ولم يجاهدوا لان منهم اذ اجاهدوا
علم الله ذلك منهم وليجة خطاء بما يهوونهم الولجة والداخلة فيه
سواء وقيل الوليجة الدخيلة والبطانة الذي يدخل في باطن
امر الرجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
واهل الكتاب يقرون بالتثنية والاخرة لكن ايمانهم على غير
علم ولا استبصار وبخلاف ما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احوال اليوم والاخر ومن ادلة العذاب عن يد عن قهر واستغناء
منكم

منكم عليهم قال ابو عبيدة كل من اطاع لقاهر بما يعطيه عن ذل
وضرورة او هوى وصباية فقد اعطاه عن يد قال الكسائي
لم يعطها عن يدي اذ بت ارشفها الانطاول غصن الجيد للجيد
كما نطاعمر في حضراء ناعمة مطوقان اصاخا بعد تغريد
وقيل ان المراد بيد المودي قال الزجاج يقال يد بيد
من ايدي الجزية حتى يؤدوها عن يده وهذا تاويل الصغار
وعن هذا اسقطت بالموت والاسلام عندنا لان الاستيفاء عن
يده وعلى هذه الصورة لا يتصور فكانه تعالى قال قاتلوهم حتى
يذلوا ذلا يبقى على الايام وفي ابقاء هذا الهوان ما يزيل على كثير
من العذاب والقتل فسقط قول الطاعن في سقوط القتل
عنهم بعرض سبر لا بعبا به ٥ الم تر اني اذ تبلت ميتتي
اراهم لا يحطي مقاتل نابلي وانك لا تجني عقالا ولم تزل
فوافيت شرا من القتل الاتري ان بني ثعلب لما عثرت
على هذا الذليل المبين كيف ابت عنها الى القتال وارسلت
عمر رضي الله عنه بانا لشرعنا اليد الى لسنة الرهاق دونها
فاجاب عمر اذا الجزر كم جزر الجزر المعاقير كما قاه الله في سوالكم
ثم رضوا بالخمس من المحشود والضعف من المحدود وبقي على
الاضعاف من جزلهم وارسل عمر بالمصدق اليهم ولم يكلفهم ان
يبطوها عن يدكما قال بعض مصدقيه

الواسعي لما رايت سلوب غير متجه وان غرب اصطباري عاد مفعولا
دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا
وحق من جي كان جي بحق منك علم يعلم وقد قري بها الا انه شدد
الياء تحقيقا كما قالوا اعي بامره الا ترى ان من العرب من يقول علم
ذيل يعني علم تحقيقا فيها لبين بمثلين فاريك في المثلين ما مناك قليلا
في عينك لانها موضع النوم كالمقام موضع الاقامة وقيل انه
رويا النوم لتجربة المسلمين ويقللكم في اعينهم لما يسعدولكم قللهم
ربكم ويكثركم انشد ابو عبيد لعمر بن الخطاب

قد عودوا اكل يوم ان تكون لهم ذبح القتال واسلاب الذين لقوا
نكص على عقبيه رجع القهقرى ذليلا خاسيا يثقفنكم يحدثكم واصلا
الادراك الشيء والاخذ منه ومنه تثقيف السهام رماك العاملي
وقصيدة قد بت اجمع بينها حتى اقوم ميلها وسنادها
نظر المثقف في كعوب قناته حتى يقيم ثقافه منآدها
نشر اهم من خلفهم كل هم نكيلا يشرد غيرهم ويخوفهم واما
تخافن ايي ان خفت وخفن منكرا او غيرها يجري ذليلة في القرل
فاضعها هنا نقل الفعل الماضي الى المستقبل مع ما حدث
من حسن اللفظ بالغنية التي يجدنها اجتماع ان من الميم فانبذ
اليهم فالقي اليهم حديثا لكرف على سواء على استواء في العلم منك
ونهى عن هذا كانت الفاظ السوا والسواى والعدل والوسط
والقسط والقصد والخسف متقاربة المعاني والعرين من
دونهم بنو قريظة وما قبلك بنو قينقاع والف بين قلوبهم يعني
الاوس والخزرج وكانوا يتقاتلون في الحروب فما كان لنبي
ان تكون له اسرى واسارى بدر حين راى النبي عليه السلام الرفيهم
للفداء بعد شاور للصحابة ص حتى يثخن مكثر من القتل ومتاع
الدنيا عرض لقلة بقايه وشك فنايه لولا كتاب من الله
سبق انه لا يعذب الا بعد مظاهرة البيان وقيل لنه مستحل
لكم الغنايم في قلوبكم خيرا ايمانا بصيرة وانابة يرزقكم خيرا مما اخذ منكم
من الفداء نزلت في العباس حين فدى نفسه وابني اخيه عقيلا
ونوفلا قال العباس فانا في الله خير لمنه مالا كثيرا
منها عشرون عبدا اداناهم بعشرين الف دينار ولا يتهم
لاجتماع على التناصر والتضافر ورزق كريم طعام الجنة لا
يستحيل نجوا بل كالمسك ريحا سورة التوبة فيحول في
المراض الاربعة اشهر اولها عاشر ذي الحجة من سنة تسع ولغيرها
عاشر شهر ربيع الاخر فاك الحسن كانت عدة النساء باكبرها
في الاربعة الاشهر لمن ليس له عهد وامن له عهد فاك تمام
مدته كما قال اتموا اليهم عهدهم الى مدتهم وقيل كان منهم من
عهده اكثر من اربعة اشهر فحط اليها ومنهم الباريون بالعزم على
الثلث ومن كان عهده اقل منهم الى وفاء رفع اليها والمشركون

استنصروا يوم بدر وقالوا من كان اقطعنا للرحم واظلمنا
فانصر عليهم لا سمعهم اي كالعير الذين طلبوا احيائهم من نصبين
كلاب وغيره وقيل معنى دلايل الله وآياته اي لو علم الله
انهم يصلحون بها لاسمعهم ايا ها حول بين المرء وقلبه اي بالوفاه
وغيرها من الافات فلا يمكنه الا في ما فات وقيل يحول بين
المرء وما يتمناه بقلبه من طول العمر والامل ولم الدنيا يؤمل
دنيا لتبقى له ولي في المنية دون الامل وفي معنى القولين
انشد ابو عبيدة تراه يروي اصول الفسيل فاس الفسيل وبات الرجل
وقيل معنى الاية هو الله تعالى بين القلب وما يعزم عليه وفي معناه
ما القلب الا اسم شيء حجب وحقه بمبغى تقلب والمال
تقوي بقلبك اوطارا وينقضها مقلب القلب من هال الى حال
وقد روي عن النبي عليه السلام ان معناها ما يحول بين المؤمن
وللعاصي من اصلاحه للقلوب وفي معناه
انزل والنفس سكن في تحيرها ياذا المعالي اوضح كل مشتبه
انت الطبيب لادواء القلوب فما طبيبها دار تلبي من تقلبه
لا تصيبن الذين ظلموا في معنى النهي لا الخبر لتكون الفتنة خاصة
بالظالمين ولو كان تاويل الاية عموم الفتنة لقال لتصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة وقال اللساني هو نهي في معنى
الجزاء مثل قولك انزل عن الدابة لا يطرحنك فلو كان خبرا
خالصا

خالصا ما دخلته النون كقولك قم لاضربك تخافون ان يتخطفكم
الناس الاية مكيون في اول الاسلام وقيل في قريش كانوا قليلا
ايام جرهم وخزاعة يجعل لكم فرقانا مخرجا وقيل فتحا لقوله
يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ليثبتوك اي في الوثاق الحبس
وقيل يثخنوك ويمانعوك فاثبته او يخرجوك قال ابو البختري
مخرجه على بعير شرود يطرد حتى يهلك وقال ابو جهل نجتمع
عليه القبائل فلا يقاومهم بنو هاشم فيرضون بالدية فيتنبل
خرج الى الغار وهاجر المكاء صوت المكاء شبه الصفيرة لشدة
صوتها قال الفطامي تفرو يظل مكاكي الهاربه
كان لصوتها اصوات نشار والتصدية التصفيق وقيل
تصديهم عن البيت من صد يصد فابدلت الدال ياء كما في
التظني وتقضي البازي وقيل انه من صدد يصد اذا ضج كقولك
الذائد وكان منهم يصدون غيرهم ويجعل بعضه فوق بعض
كالرمل الركام والسحاب الركام فان لله خمسه اي لبيت الله
وكان رسول الله يضرب يده في خمس الغنيمة فيأخذ منه قبضة للكعبة
وقيل سهم لله وسهم الرسول ولعله وذكر الله لتشريف السهم او
لافتتاح الذكر العدوة بضم الواو وفيها بضم العين وكسرها وفتحها
والركب اسفل منكم ابو سفيان وعيره ولو تواعدتم اي من غير
علم الله ولا دينة لاختلفتم ولكن ليقضي الله وقرا قتيبة ليهلك

يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا فله
كذا فتسارع اليها الشبان ثم ان الاشياخ استضفاء الغنيمة
لهم فقال للشيوخ لا تنتشروا علينا فانا كنا لكم ردءا فنزل
يسالونك عن الانفال الاية وعن عبادة بن الصامت قال
فينا نزل معشر البدريين حين اختلفنا في النفل من حارت
لرسول الله من مخارب وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله
من ايدينا وجعله الى الرسول فقسمه بيننا عن بواء
اي سواء وانث ذات بينكم اذا اردت حال بينكم والفة بينكم
قال خوات بن جبير الانصاري
واهل حباء صالح ذات بينهم فلا تحتربوا في عاجل انا آجله
فاقبلت في الساعين اسال عنهم سوالك الشيء الذي انت جاهله
كما لعرجك ابك اي جعل الظفر والنفل كلكما لعرجك عن
وطنك في طاعته وبعضهم كارهون كانما يساقون الى الموت
احدولة عليه السلام عن الغير الى التغير ويودون ان غير ذات
الشوكة تكون لكم لما اقبلت عير قريش من الشام مع ابي سفيان
سار اليها رسول الله فخرجت نفير قريش وهم ذات الشوكة
اليها يحق الحق ليظهره لكم لانه لم يكن كذلك مرديين تابعين ردف
واردف تبع قال هو ذو يزن ابن لقيط

اذ الجوزاء اردفت الثريا ظننت بآل فاطمة ظنونا

ظننت

ظننت بها وظن المرء حوب وان اوفى وان سكن الحجونا
ويجوز مردفين منصوبة على الوصف للالف ومنصوبة على الحال
من الملائكة واما النصب على الوصف للالف اي ارداف بعضهم
بعضا فكانوا ازميرا ازميرا اذ يغشيكم النعاس امنة كما يقال
ان الامن منيم والخوف مسهر فنبههم الله بالامن للنوم واستحم
بالكوم قوائمهم وارسل عليهم غمامة ظهرت ابدانهم من الاحداث
وقلوبهم من وساوس الشيطان وتنوطه واستخلد بها
الارض وثبط الرمال حتى ثبتت الاقدام سائلة في قلوب
الذين كفروا الرعب قال المنهزمون منهم لنهزمنا ونحن نحر
في فلو بنا كوقع الحصى في الطساس فوق الاعناق اي الرؤس
وقيل على الاعناق كل بنان مفصل من قولهم ابن بالمكان
اذا اقام به فكل مفصل اقيم عليه عضو من ذلك فاذوقوه اعتراض
وان للكافرين عذاب النار عطف على ذلك بانهم شاقوا الله وقال
فذوقوه لان الذايق اشد احساسا بالطعم من المستمر على الاكل
فكان حالهم اذا حال الذايق في احساسهم العذاب زحفا قريبا
متحيزا طالب حيز يفويه به وما رميت اخذ صلى الله عليه وسلم
قبضة من تراب فحثاه في وجوههم وقال شاهت الوجوه
فكانت الهزيمة وليبلي المومنين منه بلاء حسنا اي وليتنعم عليهم
نعمة عظيمة ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح نزلت في المشركين

حتى الضلال والضلالة وهو كما كفروا بعض دلائل توحيده فمن
انفسهم صلاحية والسنة مواجهة على اهوالها نا طقة فان
المفصل قلت لمحمد بن سهل دولابة الكميت ما معنى الكميت في الرجعة
وذات اسمين والالوان شتى لمحمد وهو كيسة الحويلي
لها خبث يلوذ به فليست بضايعة لحيني ولا مؤتل
ونحن لا نرى طائر الا مسنها ولا الظهر موقا حتى صارت
في ذلك مثلا لفلك وما حفها وهي تحتضن بيضها وتحمي فرخها فان
ولدها ولا تمكن الا زوجها وتقطع في اول القوا طع وترجع في
اول الدواجع ولا تظن في التجسير ولا تغتر بالتكليس ولا ترتب بالكوكب
ولا تشتط على الجفير يجدون لحذ والحدمال عن اكون قال الفراء
لحذ مال والحد اعترض الخادم في اسماء الله قولهم اللات من الله
والعزى من العزيز منتزل رجم بهم لكم من درج هلك من حيث
لا يعلمون بوقت الهلاك لما في اخفاء ذلك من صحة التكليف وقيل
انه من الدرجة اي يتدرج بهم على مدارج النعم الى الموت الذي
هو مبعدة عقابهم والملي لهم انظر لهم في الملاوة وهي الدهر
او بان مرساها منتهاها وقيل متى قيامها لا يجليها لا يظهرها
يسالونك كانك حفي عنها قال الاخفش اي يسالونك عنها كانك
حفي بها فاخر عن وطرف الجار والمجرور لدلالة عليها الاترى
انه اذا كان حفيا بها فانه يسال عنها كما انه اذا سال عنها
فليس ذلك

ذلك الا لخفاوتها بها واذا لم يكن بها خفيا لم يكن عنها مسئولا
وكل احد مرحوف الجد دل عليه ما صحبه نساع حزنه انما علمها
عند ربي اي علم وقتها وقوله لما علمها عند الله اي علم وصفها
وحلها فلا لك لكرز هو الذي خلقكم من نفس واحدة اي من ادم
وجعل منها زوجها اي جعل من كل نفس زوجها كانه وجعل من
النفس زوجها على طريق الجنس ليميل اليها ويالفها فلما تغشيها
اصابها حملت حملا خفيفا فمرت به اي سعت به مستخفة له
الى ان اثقلت فلما اثقلت دعوا الله ربهما لين اتيتنا صالحا اي
ولدا سويا صالحا البنية هذا مولدنا وبك الصحيح وحمل الآية
على ادم وحواء قدر في جعلا له شركاء حذفا اي جعل ذريتهما
كما تقول فعلت تغلب اي بني تغلب ولذلك قال فتعالى عما
يشركون ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم فادعوهم
عموم الدعاء الاول تسميتهم للاصنام المنة والدعاء الثاني
في طلب النفع ودفع الضر بن جهتهم وذلك لم يكون وسماها عبادا لهم
الا انها مخلوقة مذللة فاما ينزغنك نزغ يمنعك من الشيطان وسوسة
واكثر ما يكون عند الغضب طائف خاطر او عارض وقيل لمم كالطيف
الذي يطيف في النوم واخوانهم يمدونهم اي اخوان الشياطين يمدهم
يمدهم للشياطين لولا اجتبيتها هلا انتقيتها من ربك وقيل تعالى
اقتضيتها من عند نفسك [illegible] ابن عباس لما كان

وقيل انه صفة موصوف محذوف كانه اثنتي عشرة فرقة اسباطا
شرعا ظاهره على المآل ومنه الطرق الشوارع فاكوا معذرة
اي موعظتنا معذرة فحذف المبتدآء معذرة للتذييل بها
فحذف لكبر عذاب بئس على دون فعيل من قولهم بئس الرجل
بائسة اذا شجع وصار مقدما فكانه عذاب مقدم عليهم غير متاخر
عنهم قال الهذلي

ولقد صبرت على السموم بكنبتي ترد على اللبين غير موجل
ومعي لبوس للبئيس كانه روق بجبهة ذي نعاج محفل

واذ تاذن ربك تاتي واقسم قسما سمعه الانسان وقيل تاذن
امر والعلم من اذن وتفعل يراد به فعل وقال زهير
تعلم ان شر الناس قوم بنادبهم بسار وقال
تعلما ها لعمر الله دا قسما فاقعد بذرعك وانظر اين منسلك
فليس تعلم هذا عن جهل لما يريد به لعلم كانه بنبهه ليقبل على
على خطابه وقطعناهم في الارض منتنا شملهم وان باختهم عرض
مشلهم ياخذوه اي مصروفون لا يكفيهم شيء ولا يشبعهم وارسوا
ما فيه تركوه حتى صار دارسا وقيل تلوه ودرسوه خالفوه
مح تلاوته واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه واذ اخذ ربك من بني ادم
وقال ابن عباس لغرج الله من ظهر ادم ذريته وازاله ايامهم كهيئة الذر
واعطاهم من العقل وقال هو اثر ولذلك اخذ عليهم الميثاق ان يعبدوني
وازرقهم

واوزقهم ثم قال الست بربكم قالوا بلى وهذا صحيح فريت معقول
وكذلك القول في الاعادة يعاد كل واحد بروحه وطينته التي
يقوم بها روحه فلا يجب اعادة للمريض المذنف والشيخ البالي
على صورتهما فان قيل لك فايدة فيه ولا تذكره قيل له
انما انشانا الله ذلك في الدنيا ليصح الاختبار ولا يكون كالمضطر
والفايدة علم ادم وما يحصل لذريته من السرور بكثرته وترتيبه عن الحسن
عن نعيم الاطفال في الجنة ثواب ايمانهم في الذر الاول وقيل
انهم بنو ادم ونسلها الموجودون في الدنيا على طول الايام فان
الله استنطقهم على انفسهم بما ابدع فيهم من دلايل التوحيد فاقروا
بها ان الله ربهم على وجه الدلالة والاعتبار وان لم يفعلوا ذلك ظن
والجواز فاتبعه الشيطان قال الفيتي اتبعت الرجل لحقته وتبعته
سرت خلفه فالمعنى لحقه الشيطان فاغواه اخلد الى الارض سكن
اليها ورضي بها عليها واصل الاخلاد اللزوم على الدوام فقال لم
لا يكلا يثيب او يتغر مخلدا فمثله كمثل الكلب اي في ذلة وهمانة
كالكلب الذي ليس منه في الحالين الا الجوع واللهاث وكل شيء
يلهث فانما يلهث من تعب او عطش والكلب يلهث في كل حالة ورانا
لجهنم لهم القابلة كما حيي اذ لم يخلق لله الخلق الا الرحمة ولكن
لما دانت عاقبة المكلفين جهنم كانما خلقهم لها بل هم ليعمل هذا
على المبالغة في التمثيل وهو على التحقيق لانها لما نزع ما فيه صلاحها

اي لم يخصب ولم ينبت كقولهم السنة الشهباء يوصف بالشهب
الذي هو البياض والتحل كما يوصف خلافها بالسواد يطير وا
بمعنى يتشاءمون به طائرهم عند الله ما معناه قال سيبويه
الطائر اسم للجمع غير مكسر كالجامل والباقر والشاء
كانه تهتان يوم ما طير على رؤس كروس الطائر
فيكون المعنى على الجمع ما يجري به الطير ومعنى جمع ايضا من السعادة
والشقاوة والنفع والضر والجدب والخصب فكلها من عند الله
لم يصنع فيه الخلق ولا عمل لطير مهما تانا اي شيء تانا به
واصابنا عند الخليل ما ما تقلبوا الالف هاء وقفا يا عن الكسائي
وقال الكسائي هو مصدر بمعنى كف دخلت على ما الذي بمعنى
الشرط متبر مهلك ومنه يقال الذهب ما دام في تراب معدنه
او مكسورا تبر ومن فعل من التبار كما يقال للفضة ما دامت سبيكة
بتراب المعدن للتبين تجلى وبه للجبل ظهر وبان بامره الذي لهذه
في الجبال كما قال الشاعر

تجلى بالمشرفية والقنا وقد كان من وقع الاسنة نائبا

اي ظهر تدبيره وما استره من امره واختياره جعله دكا اي مدكوكا
كقولك خلق الله اي مخلوقه وقيل معناه ذا دك وقيل تقديره
دكة دكاء فجاء المصدر على غير لفظ الفعل كقولك يدعوه نضرعا
والمعنى انه جعل الجبال ترابا وسواه على وجه الارض من قولهم

ناقة

ناقة ذكا ليس لها سنام وانشد المبرد

فلو كان شعب لوان الله عمره عمرنا يزاد في عزها مضر
لبت الجبال تداعت قبل مصرعه دكا فلم تبق في احجارها حجر
صعقا مغشيا عليه عجلا جسدا له خوار قيل ان الروح لم يدخلها
ليلا يشبه المعجزة النبوية ولذا جعل له حرور فانما دخلها الروح
فيسمع كالحوار وقال الحسن بل صار ذا روح ولم يشبه المعجزة
لان الله اعلم به للعلة ان القبضة من اثر الملك اذا التقت على
اثنين صورة حيث سقط في يد بهم يقال للنادم للعاجز سقط
واسقط في يده واصله في الرجل يبتاع شيئا فيلقى بيده ليكتف
وقيل انه مثل للخائف ومن قصته ردت الجبل عينها
وقد سمعت بالقاء الزمام قال ابن لم يكفف هاجته انكباب لم
وهو مضاف اليه على جعل الاسمين اسما واحدا كقولهم جئته صباح
ومساء والفرق في شغر وبغر وبالكسر على اله يا بن امي فحذف ولما
ينك احسن من سكن لضمته معى سكون للغضب سكونه على معاقبة لهم
ويقطع عنهم لصهم والاغلال اي الموانع للغلاظ التي
كالاغلال للآرمة كما قال الهذلي في حدود الاسلام وفرضه بعد ما
فليست كعهد الدار يا ام مالك ولكن احاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالكهل ليس بقابل سوى لحق شيء ولسترخ العوادل
اي عشرة اسباطا بدل ولو كان تمييزا لكان سبطا كما يقال عشرون رجلا

وبين النار ومم يطعمون ويخافون كما قيل في معناه
وكاني بين الوصال وبين الهجر ممن مقامه للاعراف
في محل بين الجنان وبين النار ارجوا طورا وطورا اخاف
بسبما مم بعد المسمى في نضره الوجوه وحسنها والسماء للانسان كالسمة
للانعام قال واضع لهذا بناني كاني عليهم علامة للعراف والقوام المنزعا
بيننا مم ذو للبيت حتى يراهم بسما مم بيضاء لحامم واصلعا
بطلبه حثيثا بطلبة يجوز حالا من الهاء وان كان مفعولا كقولك ضربت
هند زيدا مولية لم يكن مولية حال من هند ومن زيد لفيالان
لكل واحد منهما في الحال ضمير ان يعمر الله قريب حل على المعنى اذا
المعنى الغامد وثوابه وقيل تقديره مكان يعمر الله او زمانه
وقال النضر المعمار تجربي على التذكير يرسل الرياح نشرا جمع نشور
كرسول ورسل لانها تنشر السحاب وتسندن والتثقيل لغة الحجاز
والتخفيف لتميم ويجوز نشرا اي ناشرات كقوله ثم ادعهن ياتينك سعيا
اي ساعيات وقد قرئ بشرا جمع بشير لان الريح تبشر بالسحاب
وقرئ بشرا مصدر في موضع الحال اي باشرات معنى مبشرات وقرئ
وبشرى بغير منون وقرئ نشرا ذات نشر والنشر انتشار للنعمر بالليل
في الرعي فشبه السحاب في انتشاره وعمومه بها ما الكم من الله غيره رفع
غيره على الصفة لموضع من اله كانه ما اله غيره لكم ويجوز على البدل
من اله واعتبار حذف المبدل كانه ما غيره لكم فيكون اعمر في المعنى
وقيل انه

وقيل انه اسم ما فاخرجا نه ما غيره لكم من اله اولتعودن في ملتنا
وان لم يكونوا فيها اذ كان العود قد يتناول الابتداء فقال
اذا السبعون اقصد في نثرلها وصارت في المفاصل والعظام
وصرت كاني افتلا عنزل وعاد الراس مني كالثغام
كان لم يحنوا فيها اي لم يقيموا وفي معناه بعض الجاهلية كان لم يكن
كان لم يحكم بين الجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فاذا لنا صروف الليالي والجدود العواثر
وفي لفظه ومعناه الاسود بن يعفر قال
ولقد غنوا فيها بانعم عيشه في ظل ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد
وان وجدنا اكثر هم لفاسقين ان هذه للتوكيد وهي مخففة من الثقيلة
قوله وعلمت ان من يثقفوه يتركوا جزرا الخامعة وفرخ غرابي
حقيق عربي وقيل هي بمعنى حقوق من قولهم حق عليه كذا وكما
يقال حق عليه يقال حق عليه اي وجب فليه حاجة الى تغييره
دون تقريره ارجه لغزه وقيل احبسه من خزان اي كل واحد منهما
من شق بالسين بالجذب قال حاتم
ولنا نهين المال مزعبي حنة وما يستكينا في السنين صنبرها
وقال اوس تقرر المعنى
على دبر الشهر الحرام بارضنا وما هو لها جذب سنون تلمع

رشق علي اطلاك وبالكسر يهب. كقوله سنوف لقوس غيا بالحكم
على اي صراطك نصب علي الظرف لان الطريق يكون مهما معينا
مختص وقيل انه كقولك ضرب الظهر والبطن اي عليهما ملؤوما
ملهوزا الذ امر فوق الدم والدعر الطرد والابعاد وفاسمهما
افسر لهما مفاعلة بمعنى الفعل كقول المهدلي
وفاسمها بالله جهدا لانتم الذين السلوي اذا ما نشورها
وقيل انه مفاعلة من القسمة اي قال لهما ان كان دافلته
خيرا فلكما والا فعلى دونكما دلاهما حطهما عن رتبتهما ولا تكون
التدلية الا من علو الى سفل يقال تدلى نفسه دلى غيره فقلت
لقلبي مالك الخير انما يدليك للموت الحديد حبابها وطفقا جلا
يخصفان يرفعان الورق بعضها على بعض من خصف النعال
قال الاعشى
ما نظرت دا شفار لنظرتها حفاكما صدق الزبي ان سنحا
وقالت اربي رجلا في كفه كتف ويخصف للنعل ليفي اي يصنعا
ولباس التقوى رفع علي الابتداء ذلك خير جبره او الخبر خير
وذلك فصل لا موضع له من الاعراب انه يركم هو وقبيله من
حيث لا ترونهم في معنا بعض العرب
رمتني بنات من حيث لا اربي فكيف بمن ربي ولبس ربلم
ولو انها تبك ربي لا تقيتها ولكنها ارمي بحتر سهام
واقيموا

وا قيموا وجوهكم عند كل مسجد اركم صلوة ولا تؤخروها
لمسجدكم وقيل انه لفت بالمتوجه اليه لكاعنة كما بداكم تعودون
ما معناه فيه اقوال كما خلقكم ولم تكونوا شيئا كذلك يعيدكم حيا
وقال ابن عباس كما بداكم فمنكم شقي وسعيد كذلك تعثون
قال عليه للسالم يبعث كل نفس على ما كانت عليه قال قتادة كما
بداكم من التراب تعودون اليه منها خلقناكم وفيها نعيدكم وفي معنا
قيل خلقت من التراب فصرت شخصا ينادي بالفصيح من الخطاب
وعدت الى التراب فصرت فيه كانك ما برحت من التراب
خالصة نصب على الحال والعامل فيه الفعل الذي هو كتبة للذين
امنوا في الحموة الدنيا حال خلوصها يوم القيمة والحال يقتضي
المصاحبة وكونها لهم يوم القيمة مصاحب لكونها لهم في الدنيا انهما
داران لا فاصل بينهما نيالهم نصيبهم من الكتاب اي ما سبق لهم الكتاب
به من العذاب وقيل ما كتب لهم من الاعمال والارزاق اذا رسلنا
تذاركوا اي تتابعوا ولا احقوا لا تقتحم لهم ابواب السماء قال ابن
عباس لا ترزقهم فقال الحسن لا دعائهم وقال مجاهد لا اعمالهم سم الخياط
ثقب الابرة وفي بعض القراءة حتى يلج الجمل والجمل بالتثقيل
والتخفيف وهما الحبل الغليظ على الاعراف سور بين الجنة والنار
سمي بذلك لارتفاعها رجال قيل هم العلماء الا تقيا وقيل قوم
توازنت حسناتهم وسيئاتهم وقفهم الله بالاعراف لم يدخلوا الجنة

اموالهم ما قد وجمال والنادر قلة من نتوق الشيء وتخيره واجوده والجمل
فعل من الجمال كما قال الله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
ومن معناه يقول العايل جمال معيشة المثري جمال مدلج اذا تركت بيتك
بيتي لناخت حولها البركة ثمانية اذواج انشا الانعام ثمانية اذواج
من الابل اثنين ومن البقر اثنين ومن الضان اثنين ومن المعز اثنين فذكر الضان
والمعز والبقر فالغنم هي التي يليها قل الذكرين حرم ايه ان كان
التحريم من جهة الذكرين وكل ذكر حرام فالانثى حرام من جهة فما يتولد منه
فكذلك حرام لان الارحام يشتمل على الجميع نبوني بخبر وبني بعلم ايه بصدق
ثم قال لم كنتم شهداء فتخبروني عن مشاهدة فالكلام مشتمل على التهم
تسيير في الحاج الحوايا المباعير وذلك ما يحوي عليه البطن ويذوي على
وعلى ظهرها حاويا وحاوية مثل قاصعاء وقواصع وان كان على ظهرها
هودج فهي فعائل كسفينة وسفائن بالقسط لا تكلف نفسا الا وسعها
ايه اقيموا الميزان اقامة المثل بسلع الوسع تماما على الذي احسن
ايه تمما جزاء احسان موسى بان اتيناه الكتاب ان تقولوا
لئلا تقولوا او كراهة ان تقولوا او يأتي ربك ايه يصير الامر كله لله
كقوله لمن الملك اليوم بعض لايات ربك اشراط الساعة وكانوا
شيعا ايه اليهود شايعوا المشركين على المسلمين [illegible]
اهلكناها فجاءها باسنا هذا وصف اهلاكها وذكر مجيئه في وقت نوم
وراحة وقيل اذا علم ان الهلاك يمحي الناس لم يفترقا لم يكون القتال

للتعقيب

للتعقيب كقولك اعطيت فاحسنت وقيل اهلكناها حكمنا بهلاكها ثم
ارسلنا باسنا اومم قايلون قال الفراء حذف واو الحال لئلا يكون
عطفه على اللفظ لو قيل او وهم نيام قال الزجاج تقديره فجاءهم باسنا
بياتا او قايلة فاستغني عن الواو في الثاني تقديرا كما استغني عنها
في الاول لفظا وقايلون معناه نايمون في الضاب النهار وسموا في اللغة
ساكنون كما قال الراعي

بيت الحية النضاض منه مكان الجب يسمع للسرارا
فيهم حيث قال القلب منها بحجري تربي فيه اضطمارا

ودعوا لهم دعاءهم انشد ابو زيد وان ظلت رجلي جعلت اشتفي
بدعواك من ذل بها فيهون فمن ثقلت موازينه وهو ان
واحد ولكن الجمع اما على تعدد الجزاء الميزان او تعدد الاعمال الموزونة
كما قال يا ليلة عرس الدجاج طويلة بعداد ما كادت عن الصبح تنجلي
وجه نفي للون صاف يزينه مع الجيد لبات لها ومعاصم
ولنا مولية وعصمان ومن هذا ثوب لخلاق وحبل لخلق وخلق
لسماط وبرمة اعشار ولقد خلقناكم يعني آدم كقوله ولقد اخذنا
ميثاقكم ايه ميثاق ابايكم وقيل خلقناكم في اصلاب ابايكم ثم صورناكم
في الارحام ثم لجنينا كم انا قلنا للملايكة ما منعك الا تسجد جاء على
المعنى كانه ما حملك على ان لا تسجد نبا اغويتني على القسم وقيل على الجزاء
ايه لاغوينك وقيل الاغواء الاضلال والتخييب بالاهلاك غوى الفصيل

الله تعالى وافيد تهم هواء اى فارغة ذوات هواء خالية من
القلوب كما قال طفيل للغنوى

لقد اردى الفوارس يوم حيى غلاما غير متاع المتاع
ولا فرح بخيران اتاه ولا جزع من الحدثان لاع
ولا وقافة والخيل تردى ولا خال كانبوب اليراع
كانا يصعدون فى السماء اى من ضيق صدره ونفوره عن الاسلام
كمن يراد على ما لا يقدر عليه كما قال الهذلى

يظل على الثمار منها جوارس مراضيع صهب الريش زغب قوادمها
اذا نصبت فيه تصعد لفرها كفتر الغلاء مستدل ضئيلها

يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس استتبعتموهم واغويتموهم
فاستكثر تم من اغوائهم واستمتع الانس بالجن تتزينن للشهوات
والعون على الهوى والجن بالانس باتباعهم خطوات الجن تولى
بعض الظالمين بعضا تسلط كقولهم وما من يد الا يد الله فوقها وما
ظالم الا سيبلى بظالم وقيل تكل بعضهم الى بعض كقوله تولد ما تولى

قال الاخطل فى معناه

تولكلها بنو العلات منهم وغلت مالكا وبنو بدغول

قالوا اشهد يا على انفسنا اى لوجوب الحجة علينا على ركاتنكم طريقتكم
وقيل على تملكيكم تستعلون من الاعانة الدار وجعلوا الله مما ذرا اى
خلق من الحرث سمى الله حرثا ولما منهم حرثا ثم ما حملته الانعام من

حرث

من حرث الله واختلط بحرث الاصنام تركوه وقالوا لله عنى عن
هذا على العكس سبا ما يحكمون موضع ما رفع اى سبا الحكم حكمهم او
نصب اى سبا حكما حكمهم وليلبسوا عليهم دينهم ليستنوا الثوب البسه
ولبست عليه الامر البسه والتواحقفه يوم حصاد ولا تشتروا قيل انه
نهى عن الزيادة على الزكوة على وجه المباراة وقيل انه كون الرزق بمعنى
المقدر قال جرير

اعطوا عبيدة تحذوها ثمانية ما عطاهم من ولا سرف

اى نقير حمولة وفرشا الكبار الابل التى تحمل عليها والفرش
صغارها التى لا تحمل عليها وعن ابن عباس ان الفرش الغنم وما يوكل
من الرافعة وفسر ابو عبيدة قول الهذلى

ولله فقعل الخاجرين لقوة تؤسد فرخيها الحرم الهارب

كان قلوب الطير فى جوف وكرها نوى القسب يرمى عند بعض المارب
وقال تؤسدها تفرشها كقوله تعالى حمولة وفرشا اى جعل اللحوم
الماكولة وساره كما جعلها الله فرشا وهذا معنى غريب وعيب وتظير
بديع بعيد ولا نهم كانوا يتنعمون بالفرش والوسائد كذلك ما الطاب
من الطاعم ولما لاحظت المعانى فتزادفت الالفاظ الاترى الى قولهم
ماتها وتيح ودنا سل عليه الوشاء ولنا يرادون بالاربع التى تحول
والوشاء الماشية السارحة وبها تعمر الديار تحسن وتطيب الانار
ولهذا تقول من للدباج والاخرفعال من الوشى وكذلك قالوا للانس

قال الهذلي

تبين صلاة الحرب منا وتنكم اذا ما التقينا والمسالم بادن

فيبرح منا سلفع مثلب وجرى على العزآء والعز وملدن

اي لا يبرح فيصير الله عدوًا والعدو والعدوان والعداء

والعدوة والاعتداء واحد وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون

تواطن المتوكل والفتح عليها فقال الفتح انها وقال المتوكل لانها

بالكسر فاشخص المبرد من البصرة فلقي الفتح وقال المختار انها

بالكسر لتزلزل الكلام بقوله قل انما الآيات عند الله وما يشعركم

قال يا محمد انها اذا جاءت لا يؤمنون على الاستيناف فركب اليه

المتوكل وساءله الخطر فامر باحضار المبرد فقال اكثر القرآء

يقراء بالفتح فاستبشر وقال المال يا فتى فلما خرجا قال

الفتح اول ما ابتدأتنا به للكذب قال ما كذبتكم وانما قلت اكثر الناس

يقرأنها واكثر الناس كما قال ابو الاسود

ولكن هذا الناس لما ملذب يقول بما يهوى يجد اما مصدق يقولون

اقوالا ولا يتبعونها وان قيلها قولا حققوا لم يحققوا وجه فتح

الهمزة بتقدير حذف اللام وما يشعركم ايها انهم اذا جاءت لا يؤمنون

او لا يؤمنون قبلا معاينة وقبلا وقبلا وقبل قبلا جمع

قبيل وهو الكفيل اي لو حشرنا عليهم كل شيء فكفل بما نقول

ما كانوا ليؤمنوا وقبل القبيل جمع قبيلة والقبل جمع قبيل مثل

سفينة

سفينة وسفين وسفن اي لو جاءهم كل شيء قبيلة وصنفا صنفا

ثم لم يؤمنوا ولتصغى لام للعاقبة وهي معطوفة على الغرور من

قوله يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا اي للغرور ولان

تصغى اضافة الذين لا يؤمنون وليرضوه وليقترفوا ما ان ربك

هو اعلم من ضل عن سبيله لا يجوز ان يكون من في موضع جر

باضافة اعلم اليها لان افعل متى اضيف الى شيء فهو بعضه

كقولك زيد افضل عشيرته وتعالى الله ان يكون بعض الضالين

فكان في موضع نصب وكان المراد اعلم بمن ضل عن سبيله

فحذف الباء واوصل اعلم هذا بنفسه لضمر فعلا واصلا يدل

هذا الظاهر عليه حتى كان القول علم او علم من يضل عن سبيله

يدل عليه ظهور الباء بعده وهو في قوله ومن اعلم بالمهتدين ويجوز

ان يكون مرفوعة بالابتداء ويضل بعدها خبرها كانه قال ان

ربك هو اعلم الذي يضل عن سبيله ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه

ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا اي ذا حرج وقيل انه

صفة كالحرج وليس بمصدر كما يقال دنف ودنف وقمن وقمن

وهذا الكلام على طريقة المثل اذ كان القلب محل العلم والايمان

فوصف قلب من يسخط الهدى بالضيق وانه على خلاف الشرح و

الانفساح وانه مطبوع على قلبه وان قلبه كنان وغلاف كما وصف

الحيوان بانه مفؤد وانه لا قلب له وانه فارغ الصدر كما قال

ويستخرج اليربوع من نافقائه ومن بيته ذي السبعة المقصع
اي الذي يقصع فان يكفرها هو كر اهل مكة فقد وكلنا بها قوما يعني
رهط المدينة ينهد بهم لقتاله هذه هاء الضمير للمجد والمقلد ليس
البتي للوقف وتقدرون ينهد بهم لقتاله اقتدارا قال
هذا سراقة للقرآن يدرسه والمرء عند الرشى ان يلقها ذيب
والهاء في يدرسه للمصدر وليس للمفعول به لانه تعدى للبيه
الفعل باللام وقيل انها الاستراحة ولهذا يصح الوقف عليها
ثم ازبر في خوضهم يلعبون لانا لم نجد مر يلعبون لانه ليس بجواب
بجواب الامر ولكنه توبيخ في موضع الحال كانه قال ذرهم في
خوضهم لاعبين وكذلك من ضمر ذهب بالامر لذلك وليا يتخوضهم
على الحال اي ولبا وارتابي فرادى جمع فريد مثل رديف
ورداف او جمع فرد ان كسكران وسكارى تقطع بينكم ذهب
تواصلكم عن مجاهد والبين ليس بظرف هنا ولكنه اسم للوصل
ومن الاضداد يتناول البعد والوصل قال الله تعالى ولقد تقطع
ذات بينكم وقال فلما بلغا مجمع بينهما وقال ابو علي هو
في الاصل ظرف الا انه عند الاتساع يستعمل اسما ويخلع عنه
معنى الظرف كما قال الهذلي

فلاقت بلقعة بر از فصادف بين عينيها الجبوبا

والما من نصبه فقد اثره على الظرف ومن عند الكوفيين تقطع فاعلم

مخارف

فحذف ما وعند البصريين تقطع الامر او السبب بينكم ويكون
مذهب الصلة والشمس والقمر حسبانا اي حسابا مثل شهاب
وشيبان وذلك على معنيين احدهما ان سيرهما ومنازلهما بحساب
معلوم والثاني ان حساب الشهور والاعوام بسيرهما فمستقر
في الصلب ومستودع في الرحم وقيل مستقر على الارض ومستودع
في القبر فاخرجنا به نبات كل شيء اي ورق كل شيء خضرا نخرج
اي السنبل الذي تراكب حبه ومن النخل من طلعها قنوان ذكر
الطلع ولم يقل من النخل قنوان لما كان الطلع طعاما للبدل
والادامانا فعا ولم يكن كسائر اكمام الثمار وابقنوا العذق وقال التوخ
دار الفتاة التي كنا نقول لها طبية عطلا حسانة الجيد
تذيب الكمامة منها وهي لاهية من يانع للكرم قنوان اللعناقيد
وقنوان جمع جاء على حد التثنية ومثله صنوان وصيدان جمع صاد
وتثنيتها وهو الخاس قال الهذلي

لنا حزم ينجون في كل شتوة اذا آماء السماء للناس قطارها
وسود من العيدان فيها مذانب تضار اذا المرتفد ها فخارها
دانية متدلية يقرب تناولها وقيل دانية بعضها من بعض وبعضه
نضجه وادراكه وحرفوا اي كذبوا ويقولوا الامر للغائبة اي ليقولوا
درست قراءت وكتبت الكتب المتقدمة قبلك وقيل ارادة حرفا
اي نصرف الايات وليلا يقولوا درست وكثيرا ما يحذف لام في كلام العرب

ويقال انه من توفي العدد اي يحصيكم بالليل قال الزبعرى
ان بني ادم ليسوا من احد ليسوا الى قيس وليسوا من اسد
ولا توفاهم قريش في العدد توفته رسلنا ايضا من توفي العدد لاحصائه
وكذلك قوله يتوفيكم ملك الموت اي يستوفيكم جميعا من توفيكم
بالافات السماوية من الطوفان والقذف والصيحة ومن تحت
ارجلكم بالخسف والرجفة او يليسكم شيعا يخلطكم فرقا مختلفين تحاربون
ولا يتسالمون بتسلط تسلم وقتل تحبس ونهب قال الشنفرى في المعنيين
اذا حضروا رايتي وفي الراس اكرمي وعودي عند الملتقى ثم سايري
هنالك لا يلقى حيوة تنرني سجيس الليالي مبسلا بالجرائر
وزد على اعقابنا يقال للحاج ارتد على عقبيه استوبته استوبلته
من الهوي يقال هوي يهوي من الهوي وهوى يهوي من الهوى
وقيل استعارة من الهوي وقد ذكرهما في قوله الشاعر
وما زلت تكم عمرا ولكن ذا الهوي الى حيث يهوي القلب تهوي به الرجل
في الصور اي في الصور تجمع الصور عليها كالسور والسور في جمع سورة
قال العجاج بارب ذي سرادق محجور سرت اليه في اعالي السور
وكذلك رب ابرهيم ملكوت السموات قيل انه اسري به وقيل كشف
له عن السموات والارض وما فيهما فلما جن عليه الليل رأى جنة جنانا
وجنونا واجنة لجنانا اذا غشيه قال الهذلي
وماء وردت قبيل الكرى وقد جنه للسدف الادهم

وانما

وانما جن عليه لانه نظير لاظلم عليه هذا رب فاكد علي سبيل التجهيل وتقرير
الالزام وهو الذي يسميه اصحاب القياس التخليفي وهو
ان يفرض الامر الواجب علي وجوه ولا يمكن للبحث به الوجه الممكن
ويقال انه علي الاستفهام والانكار وان لم يذكر حرف الاستفهام
كقوله افان مت فهم الخالدون قال
لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان
وزعمت الرواة انه عليه السلام لما ولدت هي في مغارة ليلا يقتله
نمرود فبقي بها ثلث عشرة سنة فيها يربي ارضا وسماء ثم لغرضته
امر ذات ليلة فرأى كوكبا قال ما قضه لقتله من ثمانية وجعل
يظن وينفي الظن بالدليل حتى استوى له الفكر علي معرفة الله عز وجل
اتحاجوني لصلة اتحاجونني كقوله قال اتحاجونا فالاولى علامة
الرفع في الفعل والثانية زيدت ليتسلم بها الفعل من الجزم وادغم
مثلان فوجب تخفيفهما اما بالحذف واما بالادغام ولا يحذف هاهنا لتوالي
به الا ان يشاء ربي شيئا ان يحيطه ويقدره عليه وقيل معناه لكن لخالف
مشيته ربي فيكون الاستثناء منقطعا والبسط لما دخلته الالف واللام
اما الانه اسم اعجمي واقف اوزان للعرب كما قال
وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأعباء الخلافة كاهله
واما ان يكون عربيا كالبيسر او موضع المضارع والالف واللام
بمعنى الذي لا للتعريف كانه الذي بسط جوده وبركته كما قال

هذا كما تقول دعني ولا اعود اي وانا لم اعود ما كانوا يخفون
يجدون خافيا وقيل بدا للاتباع ما علماؤهم يخفونه عنهم فانهم لم
لم يكونوا جاء على مثال ما كذبتك فلان ولما كذبني وقيل لم يجدوا لك
كاذبا كقولك عدلته وفسقته نفقا سربا في الارض قال كعب بن زهير
وما لكم منجا على الارض فابغيا به نفقا او في السموات سلما
انما يستجيب الذين يسمعون اي انما يسمع الاجابة الا المولات كما قال
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي وفي معاده
كاني انادي ماجا توق رحلها وفي عرضه والدلو ناجي تليبها
يطير بجناحيه قال بجناحيه لان السمك طائر في الماء ولا جناح
لها والمراد ما في الارض وما في الجو اذ لا حيوان غير ما وان
الطير ان قد يكون بمعنى الاسراع كما قال سلمة بن خرشب
فلو انها تجري على الارض ادركت ولكنها تمفو بتمثال طائر
خزاريز تنحاز التي بينها سحابة يومر دبي شابيب ماطر
الا امم جماعات امثالكم في حاجات النفس وقيل في اختلاف الصور
والطبائع وقيل في الدلالة على الصانع سد ذرع الفطرة عجيب الصنعة
وقيل في الاحتيال للمعيشة كما قال الاعرابي
مع الله ارضا يعلم الضب انها بعيد من الافات طيبة البقل
بني بيته فيها على راس كدية وكل امرئ في حرفة العيش دو عقل
وما فرطنا في الكتاب اي اللوح المحفوظ من اعمال الحيوان وارزاقه
واحواله

واحواله ليعلم الانسان ان عمله او في الحفظ والاحصاء وقيل ان
الكتاب القرآن فان فيه كل شيء اما على الجملة واما على التفصيل
يبلسون الابلاس السكوت مع الكتاب وقال الفراء الابلاس
التحير عند انقطاع الحجة دابر القوم آخرهم الذي يدبرهم ويعقبهم
ومنه للمدبرين ومؤنث النظر في عواقب الامور اي لم يبق منهم خلف ولا عقب
وكذلك فتنا بعضهم ببعض امتحنا الفقراء بالاغنياء في السعة والجدة
والاغنياء بالفقراء في سبق الاسلام وغيره ليتبين صبر هؤلاء وشكر هؤلاء ونستهم
في الدين والدنيا ليقولوا لكن يقولوا انا اللام للعاقبة كما قال
لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى التراب
الا يا موت لم ارسلك بلا ابيت فما تخيف ولا تخابي
كانك قد بحمت على شبيبي كما بحم المشيب على شبابي
قال كثير يغادرن عسب الوالف وناضح نخس برمية السبيل عيابها
وان جعلت الاستثناء متعديا نصبت السبيل فتا الخطاب للنبي
عليه السلام اذ سبق خطابه واذا جاك بقتيبي الحق اي بقضي القضاء
الحق وقيل بصنع الحق كقول الهذلي
وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع
مفاتح الغيب المقدورات التي يفتح الله لعباده بها ما في الغيب من
الارزاق والخيرات وما يسقط من ورقة الا يعلمها يعلمان الاعمال
اولي بالاحصاء للجزاء يتوفيكم بالليل يقبضكم عن التصرف بالليل

على الظرف ومعنى الى الاشارة لم يمنع الظرف فكانه قيل هذا
القول في يوم ينفع الصادقين [illegible] بهم يعدلون اي يجعلون
به الاصنام ويعبدونها عباده من قولك هذا بذلك اي جعلته عدلا
له ومثلا ثم قضى اجلا الموت واجل مسمى عنده الاخرة وقيل الاجل الاول
اجل الحيوة والمسمى عنده اجل الموت اي البعث ثم انتم تمترون
تشكون في البعث من قرن اهل كل عصر قرن لاقتران الخالف
بالسالف وقيل الة عشرون سنة مثل قران العلوين لانه في مثل
هذه المدة ينتبل قوم بعد قوم فجعلناه رجالا من الجنس الى الجنس
امثاله به انس وعنا فهم فاك الخاطر من لطيف صنع الله ان قطر
المحلمين على وزن عقول الصبيان والم يكن الى تاليف الامر سبيلها
سبيل سمع عبد الملك بن مروان كلاما مختلطا فقال كالمجانين
او مناعية صبي وقال صلى الله عليه وسلم من كان له صبي فليتصابى له
اي ليتكلم كلام الصبيان المستانس والمقاربة وفي معناه
وانزلني طول النوى دار غربة اذا شيت لا قيت امرا لا اشاكله
احامقة حتى يقال سخيفة ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله
وللبسنا عليهم ما يلبسون اي اذا جعلناه رجلا اشبهنا عليهم وشكلنا
بهم كما يشبهون على انفسهم وللبس لشكل قال الخنا
نزجي الخليس لقول الخنا بحسبه رشدا وعهبات نا نظرها به النسا
كتب على نفسه الرحمة اعرض له الحلق من التواب ودعاهم الى الطاعة
بالوعد والوعيد وقدم الوعد لانه اهم

وارادهم من الهداية ثم لم يعاجلهم بالعقوبة على المعصية ليجعلكم
له موضع له من الاعراب ما مضى لانه ابتدا اقسم وقيل موضعه نصب
بكتب الذين خسروا نصب على البدل من الضمير في ليجمعنكم وعلى
الوجه الاول رفع بالابتدا وخبره فهم لا يومنون يطعم ولا يطعم
يرزق ولا يرزق قال ابن عبده ومطعم الغنم مطعمه الى
توجهه والمحروم محروم فقابل الحرمان بالاطعام كما يقابل بالرزق
لانذركم به ومن بلغ اي ومن بلغه القرآن المعة العربي وصف
الجماعة بالوعد الموثق على المعنى لان الجماعة مؤنثة كقوله القرون
الاولى والاسماء الحسنى ثم لم تكن فتنتهم اي بليتهم التي غرتهم
الا مقالتهم والله ما كنا مشركين فانث الفعل اذان مع الفعل بمعنى
المصدر ونصب فتنتهم على انها خبر كان واسمها الا ان قالوا ولما
صار احق بالاسم لانه لشبه المضمر من حيث لا يوصف والمضمر اعرف
من المظهر فكان اولى بالاسم الكنة جمع كنان وهو الغطاء وكانوا
يوذون رسول الله اذا سمعوا القران فصرفهم الله عنه وهم ينهون
عنه ويناون عنه اي ينهون الناس عن متابعة الرسول ويبعدون
عنه بانفسهم وقيل انه ابو طالب نهاهم عن اذى الرسول ثم بعد
عن الايمان به وان نكذب بالرفع عطفا على نرد وهو موقوع تحسر
ليت فاكرد وترك التكذيب وخلاي التمني ويجوز الرفع على الاستيناف
اي بانا لا نكذب ولا نكون ابتداء اخبار عن انفسهم فاك بسبيه

شهادة حضور الوصية لما شهادة الاداء ولغيرهن من غيركم على هذا القول
وصيان من غير قبيلتكم والوصي يحلف عند الخلاف والتهمة الشاهد
فان عثر على انهما استحقا اثما اي ان اطلع على ان الشاهدين انتظما
بشهادتهما او بيمينهما على الشهادة اثما خلف اولیان بالميت اي
بوصيته على انهما لم يعلما من الميت ما ادعاه عليه وان ايمانهما
احق من ايمانهما من الذين استحق عليهم اي بسببهم الامر على
الخيانة وهم اهل الميت هما الاوليان بالشهادة من الوصيين من قبل
بل المفعول الوصية وهم اهل الميت ايضا فهذه زيادة تفسير للاية
على اشكالها ولما لم يعرفها فارتفاع شهادة بينكم لما ارتفاع ابتداء
وخبره اثنان ذو عدل والتسع في بين وان كان ظرفا فاضيف
اليه المصدر كما اتسع في قوله لقد تقطع بينكم وقيل بل بقدرة على
حذف في اوله اي كتب عليكم ان شهد منكم اثنان والاوليان ارتفعا
على الابتداء وان لم يره وتقديره فالاوليان باليمين اثم ان عثر
اهله يقومان مقامهما ايتان الذين عثر اعلى جنايتهما ويجوز
ان يكون خبر ابتدا محذوف كانه فاحران يقومان مقامهما الاوليان
او يكون بدلا من الضمير الذي في يقومان كانه بقوم الاوليان وبدل
المعرفة من النكرة جائز وان كانت لا تجوز وقال الحوفي الاوليان
صفة لقوله فاحران والاوليان معرفة واحران نكرة ولكنه جاز ذلك
لان النكرة الموصوفة تقارب المعرفة وهذه النكرة موصوفة بقوله يقومان

مقامهما

مقامهما فالوا والاعلم لنا اي بباطن امورهما الاولى وقع عليه الجناية
بدليل قوله انك انت علام الغيوب وقيل ان ذلك لذهولهم عن
الجواب لشدة ذلك اليوم لهوله واذا وجبت الى الحوان بين المتهمين
وقيل الفيت اليهم لصق الوصي الالقاء السريع ومنه الوحا السرعة
والامر الوصي هل يستطيع ربك اي هل يطيع ربك ان سألت يستطاع
بمعنى اطاع وقيل هل يجيب وبعضهم اجراه على ظاهره اي هل
يقدر على معنيين لعلمها انهم سألوا ذلك في ابتداء امرهم قبل استحكام
معرفتهم وايمانهم والثاني انه بعد ايمانهم مزيد اليقين ولذلك قالوا
وتطمئن قلوبنا كما قال ابرهيم ولكن ليطمئن قلبي واذ قال الله
ياعيسى ابن مريم اانت قلت انما جاز اذ قال وهو امر مستقبل
واذ لما مضى لارادة التقريب ولانه كائن لا يحول دونه حائل وانما
يقول الله ذلك توبيخا لامته وقيل لاعلامه لهم ليلا يشفع لهم وان
تغفر لهم معناه تفويض الامر الى الله ولذلك وصله بالعزيز الحكيم
دون الغفور الرحيم هذا يوم ينفع رفع يوم على الاشارة الى
اليوم كقولك هذا يوم الجمعة وحكى البيادي ان تغلبا كان يقرأ
بالنصب على قراءة نافع بسبب الاضافة الى الفعل كما قال النابغة
على حين عاتبت المشيب على الصبي وقلت الما يصح والشيب وازع
فذكره للمبرد مخطاه وقال لنا يجوز البناء على الفعل الماضي كما في
شعر النابغة ولا يجوز على المضارع لانه كالاسم ولكن نادعا بنصبه

وقال معبود الحكماء

حملت هلكة القرشي عنهم ولا ظلما اردت ولا اعتلا با
سبقت بها قدامهم او سبعهم اولو دعيا اي مثل بها با
يحكم به ذو اعدل سأل اعرابي محرم عمر رضي الله قال قتلت غزالا
فاقبل عمر علي عبد الرحمن ابن عوف اي بني فيها فقال جفرة وهي
الصغيرة من الضأن كالعناق من المعزي فانقتل الاعرابي وهو
يقول لم يعلم لعمير المومنين ما فيها حتى سأل فدعا عمر وعلاه
بالدرة تقتل الصيد وانت حرم وتغمط الفتيا بالكلع الم تسمع الله تقول
يحكم به ذوا عدل منكم صيد البحر مما لطري وطعامه المالح قياما
للناس عاما وقوله ما قبلت الواو ياء لكسرة ما قبلها والمراد ما في املاك
من منافع الدين وما في الحج من معايش قريش واهل مكة وما في الحرم
والشهر الحرام وسوق الهدي والتقليد من لم يتقه الخايفين ذلك لتعلموا
اي لتعلموا ان من علم امور كم قبل خلقكم وما يجري من التفاسد والتحاور
بينكم جعل لكم حرما يومن اللاجي اليه ويقيم معيشة الناوي فيه
بالمتاجر المربحة والمواسم الجامعة ويقول للعبد من تنال الرضي
والفوز بالمعرفة ويوالف الحاك في القرب المختلفة وما يختص تلك
الموافق الشريفة هو الذي يعلم ما في السموات والارض ولان يضيع عملا
ولا يخيب املا البحيرة المشقوقة الاذن كما قال
والسيب فيكم عمر لن يستثنى بزين كانه جمل بحير

يروح

يروح بدار مضيعة ويغدو سليبا ليس في ناده نفير
وانما البحيرة الجاهلية هي الناقة تنتج خمسة ابطن فان كان آخرها
سقبا اي ذكرا لكلوه وحرموا اذن الناقة وخلوها ترعى لا تحلب
ولا تركب وان كانت الخامسة انثى صنعوا بها هذا الصنيع دون امها
والسايبة الابل تسيب بنذر او بلوغ راكبها عليها حاجة في نفسها
كما قال ابن لقيطة اذا بلغتني وحملت ظهري مسيرة اربع دون الحساء
فنشانك فانعمي وخلاك ذم ولا ارجع الي اهلي ورايي
والوصيلة الشاة ولدت سبعة ابطن فان كان ذكرا اكله الرجال
وان كانت انثى ارسلت في الغنم وكذلك ان كان ذكرا وانثى قالوا
وصلت اخاها والحامي الفحل يضرب في الابل عشر سنين فيخلى
ويحمى ظهره فلا يركب وقيل الحامي الذي ينتج ولده عليكم انفسكم
نصب على الاغراء اي احفظوا انفسكم والاغراء بعليك وليلك وعندك
ودونك لا يضركم من ضل اي في الاخرة اما الامساك عن ارشاد الضال
وترك المعروف فلا سبيل اليه كذلك مرة ابو بكر الصديق رضي الله عنه
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه الشان اي شهادة
اثنين ذوي عدل او اخران من غيركم من ملتكم ان كنتم في السفر ولم
يحضر غيرهما ثم تنتم فيحلفان بعد صلوة للعصر اذا هو وقت يعظم فيه
الكتاب لا نشتري به ثمنا قليلا لا نطلب عوضا ولو كان ذا قربى اي
المشهود عليه وان كان قريبا لنا لي بان نشهد بالحق وقيل بان هذه

لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم جرى ذلك على مجاز قولهم هو
في الخير وللسعة من قرنه الى قدمه مستعار منه مقتضاه النجاة
والبحبوحة ولشاكلها القائلون في عيسى بالحق ان الذين لم يقولوا والذين
هادوا والصابئون رفع الصابئون على تقدير التاخير كانه
وله من يجيزون والصابئون كذلك كما قال بشر بن كعب الحارثي
والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق
اي انا بغاة ما بقينا في شقاق وانتم كذلك ولو كان انتم
عطفا على الضمير لكان منصوبا وكان لياكم وقال الكسائي
هو عطف على ضمير هادوا اي والذين هادوا هم والصابئون وقال
الفراء انما ارتفع بضعف علم ان الاستيا وهو عطف على المضمر الذي
ان يظهر قبله الاعراب فيجيء الاول ان قولك ان زيدا لقائم ثم كما
يتضمن معنى زيد انجلاف ليت ولعل وما اشبه ان للعطف
على الضمير غير مطرد حتى لا يجيزي في الضمير المجرور نحو مررت به
وزيد لبيس الذين كفروا منهم من هذه لتبيين الجنس المتبعض
وقيل معناه ان منهم من يؤمن فجعل الوعيد لمن بقي على الكفر
قد ضلوا من قبل عن الحق في الدنيا وضلوا عن سواء السبيل
عن قصد طريق الجنة في الاخرة فسبيلهم عادلين من النصارى وهم
من الاتباع يقال في اتباع الحديث يقتص في اتباع اثر
الطريق يقفو جعلوا الاقوى لما فيه لشر مشاهد كما قالوا الوصيلة
في الاتصال

بني الاتصال والملامسة الحسية والوسيلة في القربة وقالوا
صعد في الجبل لما يشاهد وسعد للامر صعود فيه حسا ولكن
فيه صعود الجد واعلاؤه وكذلك الفسيل في النخيل التي للتلاقح
والنتاج فيه خفي والفصيل في الابل انا الخمر والميسر الخمر
عصير للعنب التي المشتد وليس بالنبيذ في اللغة بدليل قول
ابي الاسود دع الخمر يشربها الغواة فاني رايت لغاها مغنيا بمكانها
والا لكنها او تكنه فانه اخوها غذته امه بلبانها
والشيء لا يكون لغا نفسه والميسر قد اول الى ان الكفار والخطار ماخوذ
من تيسير امر الجزور والمناهدة والقمار قال الماربي
تقصرت يوم مهمرة شارف وساع ملجنة في ميسر جازر
اذا اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا
الاتقاء الاول فعل من اتقاء والباقي دونه والثالث اتقاء مظالم العباد
بدليل ضم الاحسان اليه فجزاء مثل ما قتل اي الواجب الجزاء الذي
هو مثل ما قتل فكون الجزاء والمثل بمعنى واحد واضافة الجزاء
الى المثل من اضافة الشيء الى نفسه مثل حق اليقين وجد الوريد اي الحق
الذي هو اليقين وقيل المثل صلة في الكلام ان عليه جزاء المقتول الا ترى مثل
كما قال زهير في الضمنة
وقال لله يا بنت الحصن ومن الاذوع لمثالي ونفسي
وقالت انه شيخ كبير وهل بايتها اني ابن لمس

شهرين مع يوشع بن نون وطوعت له نفسه قتله من الطاعة
اي اطاعته وساعدته من اجل ذلك من سبب ذلك وكانا قتل
الناس جميعا بما سن القتل وبح طريقه لغيره قال النبي صلى الله
عليه وسلم على ابن ادم القاتل اول كفل من اثمهم كان كانا ظلما
وقال من سن سنة حسنة الخبر ومنه قول الهذلي
فلا تجزعن من سنة انت سرتها فاول راض سنة من يسيرها
ومن احياها انقذها من هلكة في الدين والدنيا او ينفون الى الارض
اي يحبسوا لانه لا يجور الجاؤهم الى دار الحرب قال بعض
المسجونين قد التحن خروجا من الدنيا وللنفي معناه خرجنا من
الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من الاحياء فيها ولا الموتى اذا جاء
كالسجان يوما لحاجة عجيبا وقلنا جاء هذا من الدنيا ومن يرد الله
فتنته اي عذابه كقوله على النار يفتنون وسيماء عليها اي لعينا
عليه وقيل شاهدا يقال هيمن عليه اذا شاهده وحفظه ومن مفعل
من الامان مثل مبيطر ومسيطر فابدلت الهمزة من الفاء بي همزة
ولبيت الياء للتصغير انما هي لحفت فعل فالحقته بذوات الاربعة
وتري الذين في قلوبهم مرض يبادرون فيهم اي في الكفار اي في
مرضا تهم ودلالة على اللونين ليتبوأن كما قال الراعي
وكان غديد الجي فيها ولم يكن يميل على المولى وان كان افقما
حفاظا على احساب حتى تحالنا اذل وان كنا اعز واكرما
واذا

واذا ناديتم الى الصلوة اذنتم قال ابو دهبل
وابرزتها في بطن مكة بعد ما اضات للمنادي الصلوة فاعتما
هلا تقومون منا تكرهون وتغيبون قال عبد الله بن قيس ما نقول لمن
يخلو به الا انهم يحملون ان غضبوا وانهم معدن للسماح فما يقيم الا
عليهم العرب وعبد الطاغوت الشيطان الذي سول لهم عباده العجل
فطف الفعل على مثله وان اختلفا في الفاعل كقوله شيطانا
مريدا لعنه الله وقال لاتخذن وقد تربت هذه الحروف لاشتراكها
لغة وجوه عبد الطاغوت اسم على فعل نحو حذر وقطن وعبد الطاغوت
جمع عبيد او جمع عبد كرهن ورهن او جمع عابد كبازل وبزل وشارف
وشرف وعبد الطاغوت جمع عابد وعباد الطاغوت كذلك كضائر
وضراب وضرب وعباد الطاغوت جمع عابد كقايم وقيام وصايم
وصيام وعبد الطاغوت على جهالة الفاعل وعبدوا الطاغوت
وعبد الطاغوت كحطم ولبد وعبد الطاغوت اي صار الطاغوت
معبودا كفقه الرجل وظرف وعبد الطاغوت اي عبدة فحذف
النار وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اي دخلوا وخرجوا بالكفر
لم يا اظهروه لكم لولا بينها مم هذا بينها مم ولو ادخلها على الشيخ معنى
التوبيخ على المستقبل بعيد التحريض قال الاشهب بن رميلة
في المستقبل تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا
وقال العرجي الماضي والهن بني حمدان عبد عبيدهم عبيد الحمار سود رؤوس

للكواسب انشد الاصمعي

بعثت فؤادي فاستجابت جوارحي وطنت ظنونا فاستخالت ظنونها
فالبت لا انفك ابعث نافثي بشيء سوى ما عاد طيبا منها
مكلبين دوي كلاب وقيل معلمين الكلاب الصيد كالمؤدب لمعلم الاد
وقيل مضرين من التضرية والاغراء على الصيد ويكون بمعنى مكلبين
يقال اكلبت الكلب واكلته ضريته وقال ابو عبيدة اكلبته
وكلبته واحد وانشد ومن عرب الجاهلية في شعر للعرب
واي وليا ها اذا ضمنا الهوى كبخمين لما جاء للسماء ثلاثة اء
اعانقها طورا وطورا بضمني وطورا كلاف اذا ما تلا لماء
قال الذي الثور الوحشي وامسحوا برؤسكم وارجلكم خفض وارجلكم
على مجاورة اللفظ كقولهم جحر ضب خرب ومن في اكسر كثير وفي الكلام
نصب بالعطف على محل برؤسكم

بدل الضمة

فجيت اليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد
فطاعنت عنه الخيل حتى تنهنهت وحتى علاني حالك اللون بالقرد
لتسلم عاجين بنا لعنا نرى العرصات او اثر الخيام
وكيف اذا رايت ديار قوم وجيران لنا كانوا كرام
فجر الكلام على جوار الجيران وقد مر وارجلكم بالنصب عطفا على
قوله فاغسلوا وجوهكم وانما يجوز مثل هذا في الكلام البعيد
للمعقد والمزج المختلط دون العربي المبين وهذا في جميع القرآن مثل
رايت زيدا

مثل رايت زيدا ومررت بعمرو وخالدا ولهذا قدر الكسائي فيه تكرار
الفعل اي واغسلوا ارجلكم ولهذا اقرأ الحسن وارجلكم بالرفع على الابتداء
المحذوف الخبر اي وارجلكم مغسولة لئلا يحتاج الى اعتبار المجاز في
العطف على ما يليه قالوا واذا ان يكون معطوفا على مسح الرأس في اللفظ
والمعنى نسخ بدليل السنة وبدليل التخديد اي للكعبين لان التخديد
يكون في المغسول قال الشعبي جاء القرآن بالمسح والسنة
بالغسل وميثاقه الذي واثقكم به اي بيعة الرسول على طاعته فيقبل
ما وعاني العقول من ادلة التوحيد فيقبلها حفيظا عارفا والتقاف
الباحث المنقر عن الشيء عزرتموهم عزرته اعزره عزرا اذ
اعظمته وكيفيقه وعزرته فخمت امره وعظمته فكانه لقربه من
الاذن كانت التقويه معناه او قريبا منه ونحوه عزر اللبن اذا
جمعت تفرقي واشتد وكذلك الغلام اذا نوبي واشتد يقال له
المحزور وهو فعول من اللبن المحازر وهذا من تلاقح كلام العرب
ومثله توزمهم ازا اي تزعجهم في معنى تهزمهم هذا ومثله كثير
الا انا لسنا فيه على ثقة منهم لغائبة اما مصدر كالخاطئة
والكاذبة ولما اسم كالعاقبة والعافية ويعفوا عن كثير لما اخبرهم
بكرهم من التوبيخ لخبرهم بعلمه غير ذلك ليتركوا المجادلة
وانان يدخلها متى ارجاكتب للذين كتب الله لهم دخولها
غير الطائفة التي حرمت عليهم اربعين سنة دخلوها بعد موت موسى

عند المعاينة رواه شهر بن حوشب عن محمد بن الحنيفة حين ساء الحجاج
عنها فقال لخذنها من عين صافية وللمقيمين الصلوة نصب على
المدح وهو في كلام العرب اشهر من كل شيء فلا يصح ما يروى عن عائشة
انها قالت لعروة يابني هذا من الخطاء فيه الكتاب وقيل تقديره وعلى
يومنون بما انزل اليك والى المقيمين الصلوة او تقديره يومنون
بما انزل اليك وبالمقيمين الصلوة اي يصدقون بالكتاب وبالمومنين
كقوله يومن بالله ويومن بالمومنين ثم والمومنون الزكوة رفع مستانف
لكن الله يشهد اذ قلت لليهود لا نشهد بما انزل الله فنشهد انا بما اظهر
من المعجزات فما منو اخبر لكم على ضمر الجواب اي لكن خبر الكم وكذلك
قوله انتم اخبر لكم على ضمير بين الله لكم ان تضلوا اي لاجل
تبيينه وقيل معناه كراهة ان تضلوا سعوة المابس
لا تحلوا شعائر الله اي معالم الحج ومناسكه ولا الهدي ما يهدى
الى البيت فلا يذبح حيث يبلغ الحرم ولا القلايد كان الرجل
في الجاهلية يتقلد من لحا شجر الحرم ليامن كما قال الهذلي
الا ابلغا جك السواري ومالكا وابلغ بنجد ذبي السهم عيفه وبعمرا
الم تقتلوا الحرجين اذ اعز ذلكم بمر ان في الايدي اللحاء المصفرا
اي لحاء شجر الحرم تعوذا فاقر لله هذا على الاسلام وامر ان
ان لا يحلوا من تقلد به وقيل على عكس هذا اي منع العلدة بالعر
ان لا تحلوا القلايد فلا ينتشب شجر الحرم ولا العين البيت اي
ولا تحلوا

البيت اي ولا تحلوا قاصدين البيت ولا يجرمنكم لا يحملنكم
وقيل لا يكسبنكم وجريمة القوم كاسبهم قال الهذلي
بها كان طفلا ثم اسدس فاستوى فاصبح لهما في لهوم قراهب
ابيح له يوما وقد طاف عمره جريمة شيخ قد تجنب ساغب
شنان قوم بعضهم وفيه ثلث لغات شنان وشنان وشنان
قال الهوص
اذكرت عزهاة من للهو والصبي فكن حجرا من يابس الصخر جلمد
لما العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفند
وروي وان لام ذو الشنان فيه وفند ان صدوكم اي بان صدوكم
او ان عن ابي عمرو ان فيه تقديما وتاخيرا اي لا يجرمنكم شنان
قوم ان تعتدوا ان صدوكم والمخنقة التي تموت بالخنق والموقوذة
التي تضرب بعصا او حجر حتى تموت تزعم المجوس انه ارحض
للحمها والمتردية بالهاوية من جبل او في بير والنطيحة اذا
نطحتها الغنم فماتت وجاءت النطيحة بالهاء وان كان فعيلا بمعنى
مفعول للمبالغة كالعلامة والنشابة وما ذبح على النصب واحدها
نصاب وقيل الصنم وجمعه انصاب ونصايب قال العرزمي
وما بالية الجلين لو ان بيتنا ولو كان في الاكفان تحت المصايب
دعته لما لاقى التراب عنها لنفاضه ولو كان تحت الراسيات الرواسب
وان تستقسموا اي تطلبوا من الاقسام بضرب القدح وما علمتم من الجوارح

ای بالانبیاء السابقین والکتب السالفة لمنوا بمحمد وقیل انه خطاب
للذین وصفهم بقوله من الذین قالوا لمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
ان الذین لمنوا ثم کفروا ثم لمنوا ثم کفروا ثم ازدادوا کفرا یعنی به
المنافقین فالایمان الاول دخولهم فی الاسلام وعصمتهم به الدماء
والاموال وایمانهم الثانی نفاقهم بقولهم انا مومنون معاعلم من
نفاقهم وما ازدادوه من الکفر انا مون بقولهم انا نحن مستهزؤن
بشر المنافقین علی مجاز قول الشاعر

وخیل قد لقیت بها بخیل تحیة بینهم ضرب وجیع قول الاخر

رکبت لهامهم حتی القنا بها بحیث ینعدون الزانی

دلفت له بابیض مشرفی کما یدلو الملاح فی للعناق وقال اخر

فلو اخلة سبقت الیه لعرفی کان من عرف الملائم

دنوت له بابیض مشرفی کما یدلو الملاح فی للعتالم

الم نستحوذ علیکم ای نحط بکم للمعونة وقیل نستول علیکم استحوذ
اذا غلب واستعلی وکان القیاس استحاذ مثل استعاذ
واستطاع الا انه جاء علی الاصل من غیر اعلال مذبذبین
متردد بین مسلمین قال النابغة

الم تران الله اعطاک سورة ترای کل ملک دونها یتذبذب

بانک شمس والملوک کواکب اذا طلعت لم یبد منهن کوکب

وقیل ان معناه معنی قول الشاعر حیال

حیال لام السلسبیل ذوها مسیرة شهر للبرید المذبذب

ای المهتز القلق الذی لا یثبت فی مکان فکذلک هولاء یتحولون
تارة الی هولاء وتاره الی هولاء فما نقضهم ما لیست تزایلهم لنا
نزه القرآن عنها ولکن کان فیشئ اولیس عذبناهم اولعنا هم ثم
فسر ذلک بما مثل عنه من نقضهم للمیثاق وکفرهم وغیر ذلک
وما لهم من علم الا اتباع الظن ای ما لهم به من علم هل کان رسولا
اغیر رسول وما قتلوه یقینا ما قتلوه حقا ولکن شبه لهم علی قومهم
بالقاء شبهه علی غیره تلبسا وقد لبسا وقیل ما قتلوه یقینا ما بینوا
علما فیرجع الهاء ای الظن من قولهم قتلت الشیء علما وقتلته ممارسة
وتدلیلا قال نفلت افئدتها عنکم بزاجها وجب بها مقتولة
حین تقتل وقال شقران للولید بن نبیل

ان الذبیح وبضنا امره سترا وقد بین للناس

لکالتی یحسبها اهلها عذراء بکرا وهی فی ناس

النابغ الذبیانی قتل الامر علما ومنه نحر للشاة ذبحها بل رفعه
الله الیه ای رفعه الی موضع لا یجری علیه امر احد من العباد
کقول ابرهیم انی ذاهب الی ربی ای الی حیث امرنی ربی
وان من اهل الکتاب الا لیومنن بانه من اهل الکتاب احد
الا لیومنن بالمسیح احد لیدا فقد مات کل نفس رجله استثناه قبل موته
ای قبل موت المسیح اذا نزل من السماء وقیل قبل موت الکتابی عند

اقامة بقيته فما لكم في المنافقين فئتين اي مختلفين فيهم طائفة تقول
مسلمنا وطائفة يقول ليسوا مسلمنا وانتصاب فئتين على الحال كما تقول
مالك قائما في حال القيام ويجوز نصبه على معنى صرتم كان كانه قال
كم لبثت قائما اركسهم وردهم ونكسهم الى الذين يصلون الى قوم
بينكم وبينهم اي يدخلون في قوم لهم عهد معكم نزلت في بني مدلج
كان بينهم وبين قريش عهد فحرم الله من بني مدلج ما حرم من قريش
او جاؤكم حصرت صدورهم اي ضاقت وحصرت صدورهم نصب على الحال
كقولك جاءني فلان ذهب عقله ويجوز على معنى الدعاء فيكون اعتراضا
اركسوا فيها وجدوا اركسين فيها اي مقيمين عليها الا حطار استثناء
منقطع بمعنى لكن وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق لهل الذمة
من اهل الكتاب (درجات نصبها على البدل من قوله اجرا عظيما
فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم جاء عسى فيمن يعفى عنه ترجيا وتطمعا
لهم من عيسى كما قيل ولم تزكا نفس نجا من السوليت نجا الشاكس

ومثله

تقرب دار ان مهد ومنان ودار لم تشمها بالسلام قليب السلامة

للمصفين تدوم فكيف لمن يظلم مرتعا متسعا لبهيمة كانه موضع المرتعة
كالمرتع موضع المرتعة فيميلون عليكم ميلة واحدة اي يحملون
او لمستم النساء كناية عن الجماع تختانون انفسكم تخونونها
بان تجعلوها خائنة ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم هو كلام مستانف عن اللصوص
الذين يحاكل

الذين يحلون عنهم وعن غيرهم انتم فكذلك كونوا ومن يكسب خطيئة او اثما
الاثم غير الخطيئة فان الاثم في هذا الموضع ما يقتطعه الانسان من مال
من لا يجوز له اقتطاع من ماله فيكون الاثم غير مكسب ذنبا بينه وبين الله
او ذنبا من من ظلم العباد فهما جنسان فحسن دخول او فيهما والبريء
المذكور اليهودي الذي طرح ابن ابيرق الدرع عليه ان يضلوك
يهلكوك وما يضلون الا انفسهم بالغة فاب مضلوين خليه وغوده بالجوان حرم ونايل
اي دانوا الى انانا اي ضعفا عاجزين سيف انيث كهام
غير قطاع الى توبي ان الى الاناث من كل شيء اراذله مفروضا
معلوما فليبتكن اذان الانعام يشقون اذن البحيرة وقيل
يشقونها نسكا لما يعبدون من الاوثان فليغيرن خلق الله اي
دين الله وقيل ذلك التغيير بالخصاء وقيل بالوشم وكره استخصاء
الغنم وما يتلى عليكم في الكتاب موضعه رفع بالابتداء وخبره محذوف
على تقدير وما يتلى عليكم في الكتاب مبين وهو في اول السورة من
ذكر الميراث وما في اثنائها ولعلها ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى
بهما اي لله ارأف بالفقير منكم وانظر لحال الغني نزلت في غنيين وفقير
اختصما الى النبي عليه السلام فظن ان الفقير لا يظلم الغني ولا تتبعوا
الهوى ان تعدلوا اليه عن الحق وقيل كراهة ان تعدلوا اي لا تتركوا
العدل بالهوى وان تلووا من لوى يلوي ليا اذا مطل ودافع اي
وان تلفوا ما داء الشهادة او تعرضوا او تكتموها يا ايها الذين امنوا

ج انثاها فيسمى القرقر بي وفي معناه
القيتا عباك عند القفا اولى فاولى لك ذا واقبه وقال لبعز
وتركص والعينان في نقرة القفا من الذعر لا تلوي على متخلف ومثله
الفتيل للقشرة التي في بطن البزرة والنقير للنقرة في ظهرها وقيل
للفتيل ما يفتل بالاصبعين من وسخها وللنقير ما ينقر بالاصبع كنقر
الدينار ونحوه ويشهد للقولين قول كثير
على كل حالي حبتر بتي نطورا مريا وطورا وبيا
فلم يجد الجوز تقتاد في ولا القشر وينزل مني فتيلا
والجبت السحر والطاغوت الشيطان وقيل هما صنمان لهما
جلود اعينهما ومن قال ان جملة الانسان فجوابه ان تبديل الجلود بافنائها واعادة
بعده كحال القمر في ذهابه عند السرار ثم عوده بعده وكما يقال صاغ له
غير ذلك الخاتم وجاء بعد ذلك للباس ظلا ظليلا اي كنينا وقرنا
بينه وبين ظل ذي شجب لا ظليل وقيل انه كقولهم جن جنونه بعد جنت
جواحه ذكر

رات نضوا اسفار ليمة شاحبا على نضو اسفار فجن جنونها
فقالت مزاي الناس انت ومن تكن فانك مولي اسرة لا يبينها
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات في مفتاح الكعبة لعلة البني
عليها السلام يوم الفتح من بني عبد الدار واولي الامر هم الامراء عن ابن عباس
والعلماء

والعلماء عن الحسن ومجاهد وعطاء والحسن يا اعابنة وجاء ان آل
يؤول الى الطاغوت هو كعب ابن الاشرف وحسن اولئك رفيقا وحده
لما دخله من معنى التمييز ولهذا لم يدخل من في مثله ويجوز توحيده على معنى
الجنس والحال كقولهم فارسا بي في حال الفروسية وهذا اولى
لانه قل ما يبين باسماء الصفات وخذوا حذركم اي سلاحكم او معناه
احذروا اعداءكم وان منكم لمن ليبطئن اي المنافقين ثم يثبطون
الناس عن الجهاد وهم من لام الابتداء ولهذا دخلت على الاسم والثانية
لام القسم ولهذا دخلت على الاسم والثانية لام القسم ولهذا دخلت
مع نون التوكيد على الفعل كان لم تكن بينكم وبينه اي وبين محمد صلى
اعتراض بين القول وما تمنى اي من ليقولن وبين يا ليتني كنت معهم
في ربع مشيدة قصور محصنة وللتشييد بحث وقيل مبنية في الغياض
وان انتفاع شاد البناء ولشاده وشيده وعن السدي انها بروج السماء
وعن الربيع انها قصور في السماء وفي معناه قال الهذلي
يقولون لو ان كان للرجل لم يمت نشيبه والابناء يكذب قيلها
ولو انني استودعته الشمس لاهتدت اليه المنايا عينها ودليلها
ويقولون طاعة اي منا طاعة او لنا طاعة كما قال المخزومي
فقالت على اسم الله امرك طاعة وان كنت قد كلفت ما لم اعود
لا تكلف الا نفسك اي الا فعل نفسك شفاعة حسنة يعني الدعاء للمؤمن
والشفاعة السيئة الدعاء عليهم والكف النصيب والمقيت الحفيظ المقتدر

لان الانسان خلق ضعيفا فلم ينه النساء ولا تقتلوا انفسكم ليقتل بعضكم بعضا وجعل ذلك قتل انفسهم لان اهل الدين الواحد اذا قتل الواحد كنفس واحدة وقيل ان هذا القتل يرجع الى اكل المال بالباطل فان ظلم غيره كان كالمهلك نفسه ... ان الله كان بكم رحيما يجوز ان يكون اسما للموضع ويجوز المصدر اي ذو رحمة ان الله كان بكم رحيما وقيل جعلنا موالي اي عصبات من الورثة والذين عاقدت ايمانكم هم الحلفاء وكان الحليف يورث فنسخ كان مجاهد حليف القوم يعطي نصيبه من الغنيمة والنصيحة والعقل دون الميراث الرجال قوامون نزلت في رجل لطم امرأته فجاءت النبي عليه السلام بالقصاص والجار ذي القربى القريب والجار الجنب الغريب والجنب صفة على فعل مثل ناقة اجد ويقال ما اتانا الا عن جنابة قال ابن عبدة

فلا تحرمني نائلا عن جنابة فاني امرؤ وسط القباب غريب

ومن قرأ والجار الجنب كان الجنب للناحية والتقدير ذي الجنب كما قال الهذلي

الفيته لا يذم الغيث جفنته والجار ذو الجنب مجهود وممنوح

ومعنى القربى والجار ذو القرابة يقارب قال الهذلي

يبيت اذا ما انس لليل كأنما يبيت الغريب ذي الكساء المغرب

يبيتا الغريب يشتكي غير معتب شفيف عفوف من بنية الاقارب

والصاحب بالجنب الزوجة وقيل الرفيق في السفر الذي ينزل الى جنبك

الى جنبك ويكتمون ما اتاهم الله من فضله يجحدون النبي عليه السلام عند ذا في البخل فكيف اذا جيئنا من كل امة بشهيد نبي يكذب حالهم والحذف في مثل هذا الموضع لبلغ وكان ابن مسعود يقرأ سوت بالتاء على النداء للنبي عليه السلام فلما بلغ هذه الآية فاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تسوى بهم الارض اي يودون لو جعلوا والارض سواء كقوله يا ليتني كنت ترابا وقيل معناه لو يبدل بهم الارض على وجه التقدير لا يكتمون الله حديثا اي لا تكتمه جوارحهم وان كتموه الاعراب سبيل اي لا يدخل المصلي اي المسجد الا مجتازا او لم يذكر المصلي للدلالة الصلوة عليه وكفى بالله وليا دخول الباء لتاكيد الاتصال لان الاسم في كفى الله يتصل اتصال الفاعل فاتصل بالباء اتصال المضاف ايضا فازداد معنى من الذين هادوا اتمام الصفة قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا والوقف هادوا وقيل انه على الاستيناف وتقديره من الذين هم فريق يحرفون كما قال تميم بن مقبل

هادوا وما الدهر الا تارتان فمنها لموت ولعرى ابتغي العيش اكدح

وكلتاهما قد خط في صحيفة فللعيش لهو بي وللموت ارو ح

واسمع غير مسمع كانوا يقولون ذلك على لنا نريد ان لا تسمع ما تكره وقصدهم الدعاء بالصمم اي اسمع لا سمعت ورعنا كلمة شتم عندهم ويظهرون انهم يريدون ارعنا سمعك فذلك الي والتحريف من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها اي نمحو اثارها حتى تصير كالاقفاء ونجعل عيونها

لكم نفعا اي لا تعلمونه والله يعلمه فانتهوا كما امره من يعلم المصالح
والعواقب والكلال ما عدا الوالد والولد من القرابة المحيطة
بالولاد احاطة الاكليل بالراس واللاتي يأتين الفاحشة منسوخة
والسبيل الذي جعل الله لهن جلد البكر رجم الثيب ابن عمر
لما يريد النسخ فيجعلها على خلوة المرأة بالمرأة في فاحشة السحق
والسبيل الزنى والاستعفاف بالحدود واللذان يأتيانها
يجعلها على الرجلين يخلوان بالفاحشة بينهما ويستدل عليه بتثنية الضمير
على التذكير دون جمعه اعتدنا افعلنا من العتاد وعناه اعلناه
من العدة فتبدل التاء من الدال لحدها بصاحبها ان تزني النساء
كرها يجبسها وهو كاره لها ليرثها وقيل ذلك على عادة الجاهلية
في وراثة زوج الميت امرأته فان شاء تزوجها بالصداق الاول وان
شاء زوجها واخذ صداقها فاحشة نشوز وقيل زنا فيحال لاخذ الفدية
مبينة مثبتة يقال بين الصبح لذي عينين اي تبين فلان
مبينة تزيي الحرة بها واتيان الرجال في سوآت
انا خذونه بهتانا اي ظلما كالظلم بالبهتان او بان يهتوا
انكم ما ملكتموهن فتعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن
ميثاقا غليظا اي عقد النكاح فكان
يقال في النكاح قد باعك الله عليك لتسكن بمعروف او تسرح باحسان
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم بمعنى المصدر اي كاحهم ثم يجوز هذا المصدر
على حقيقته فيدخل فيه انكحة الجاهلية المحرمة على عهد الاسلام فيجوز
بمعنى

بمعنى المفعول به اي لا تنكحوا منكوحة اباكم صنع الجاهلية الا ما
قد سلف اي لكن ما سلف معفو معفور وكل استثناء منقطع كان
الا فيه معنى لكن ولا تأيل لاباكم الذين من اصلابكم اي دون من
تبنيتم به او فضل فيها تأيل الابناء من الرضاع والمحصنات
احصن فهو محصن مثل اسهب فهو مسهب والفتح مقلق ثلث ثلاثة
وللاحصان معنيان لازم ومتعد لازم على معنى الدخول في الحصن
مثل اسهل وعرن واسلم ولعن والمتعدي على معنى ادخال النفس
في الحصن والاتفاق على الفتح في هذا الموضع للاتفاق على ان المراد
بهن ذوي الازواج فانهن محرمات على غير الازواج الا ما ملكت
ايمانكم اي ذوات الازواج اللاتي ملكتموهن بالسبي وسيأتي الحسن
عن هذه المسئلة والفرزدق عنده فانشد من شعره

وذات خليل انكحتني رماحنا حلالا لمن يبني بها لم يطلق

وذكرها حاتم قبله فما انكحونا طائعين ولكن حطمتها وكائن ترى ضيفا من
ابن سبيل اذا لقي الابطال يطعنهم شزرا كتاب الله مصدوق على عزائمه
اي حرم ذلك كتابا من الله عليكم فيما تراضيتم من بعد الفريضة مرضاة
الصداق او حط بعضه او ناجزه للحذر الاليف فاعتبر ما عتبت والريبة
وقيل اذى العروبة وشهوة الريبة وان تصروا اي عن نكاح الاماء
لما فيهن من تعريض الولد للرق يريد الله ان يخفف عنكم اي في نكاح الاماء
لما فيهن من تعريض الولد للرق يريد الله ان يخفف عنكم اي في نكاح الاماء

ولم يقل من طاب لانه قصد النكاح لا المنكوحة ايكم
انكحوا انكاحا طيبا فيكون بمعنى المصدر مثنى وثلاث
ورباع هذه صيغ لاعداد مفردة مكررة في نفسها وكذلك
منعت الصرف لما عدلت عن وضعها الاول في اللفظ والمعنى
الى تربع ان الواحد لما لم ينقسم ناسب الوجه الذي قبله لان
واحدا واحدا منقسم بالكرة المشتركة على لكل وغير منقسمين
وكذلك مثنى وثلاث كل لفظ منها محمول على الكثير في
ذلك العدد قال الهذلي

ولكنما اهلي بواد انيسه ربات تبغي الناس مثنى وموحد

قولوا نحو ما روته عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم في كتب العيال فقد حملوه على المعنى لا على لفظ
العيال وانما معنى قولهم عال الميزان اذا رجح لحدى كفتيه
على الاخرى وكانه اذا اكثر عياله ثقلت عليه نفقتهم وقيل يميلوا
قال الفرزدق تربع الغر الجحاجح من قريش اذا الآلي
في الحدثان عالا قاما ينظرون ايا سعيدكما نهم يرون بهما الصدقا

نحلة يقال صدقته وصدقته وصداقا وصداق وسبك ثعلب
ان النحلة كلها هبة والصداق فريضة فقال كان الرجل يصدق
امرأة اكثر من مهر مثلها فاذا طلقها ابى الولي مثلها فبين لله
ان تلك الزيادة التي كانت في الابتداء تبرعا ونحلة وجبت بالتسمية
كمهر المثل وقيل نحلة وهبة من الله للنساء هنيا مريا هنا
في الطعام ومرائي فاذا اردت قلت لمريء قياما قواما كما يقال
طاب طبلك وطوالك ومن كان يقبل قبيلا كل بالمعروف قال ابن
عباس فرضا ثم يقضيها اذا وجدوا قال الحسن لا يقضي ما
صرفه اليه سد المجاعة وستر العورة وللنساء نصيب نزلت حين كانت
للعرب لا تورث البنات انما يأكلون في بطونهم نارا المعا كانت
غايتهم النار كما قيل فمن لحذ الدنية

وان الذي اصبحتم تحلبونه دم عيران للون ليس باحمرا

وقال الاعرابي ما كنت لاحتشي خلادا مني مكللة الشيخوخ وتطفح
وفي صدقه فلوان حيا يقبل المال فدية لسقنا لهم سيلا من المال منهما
ولكن ابى قوم اصيب اخوهم رضي العار واختاروا على اللبن الدما
وقال الاعرابي غدا ورداه لطف بعجيزه ورحت لعمر تونبي ارحول
كلانا اختارها نظر كيف تبقي لها كيث الرجال على الزمان
وسيصلون سعيرا صلي النار يصلى صلى اذا لزمها وسيصلون
باضمار على العالم بسيرا فاعلمه من اصليته نارا القيته فيها ويجوز من
صليته صلى نارا او صليته لازم متعد ومنه الحديث اتي بشاة
مصلية اي مشوية وان كانت للاخوة اي الاخوان فاعدل
وانما حجبت الاخوة الام عن الثلث وان لم يرثوا مع الاب معونة
للاب اذ هو كافيهم وكافلهم وقد نبه عليه قوله لا تدرون ايكم اقرب

اي كموفكم اولياء او بخوف باوليايه كقوله لينذر باسا شديدا
انما نملي لهم خير لانفسهم وضع موضع المفعولين لقوله لا تحسبن
الذين كفروا اي لا تحسبوا املاءنا خيرا لانفسهم وهذا كقولك حسبت
ان زيدا قائم فانه في حكم مفعولين لانه حديث وحدث عنه والاملاء
لطالة المدة والملاوة الدهر ليزدادوا اثما اي لتكون عاقبة امرهم
ازدياد الاثم وما كان الله ليطلعكم على الغيب في تمييزه المؤمن
من المنافقين لما في ذلك من دفع المحنة ولكن يطلع انبياءه على الغيب
على بعض الغيب بقدر المصلحة بقربان القربان مما يتقرب مصدر
مثل الرجحان والخسران ثم سمي المتقرب به توسعا وانما جمع بين الزبر
والكتاب لان اصلهما مختلف لانه يقال لما فيه من الزبر اي الزجر
عن خلاف الحق وهو كتاب لانه ضم الحروف بعضها الى بعض ولا
تحسبن الذين يفرحون بما اتوا اي اليهود الذين فرحوا بتكذيب
النبي عليه السلام والاجتماع على كتمان امره وخبر لا الجنس الموجبة
بمفارقة من العذاب ودخل بينهما لا تحسبنهم لطول الكلام سمعنا
منادیا القرآن لا يغرنك ايها السامع تقلب الذين كفروا في البلاد
اي بالعمر غير ماخوذين بكفرهم نزلا من عند الله على معنى المصدر
لان خلودهم فيها يقتضي نزولهم نزلا وقل على التفسير كقولك هو لك
هبة او صدقة ان الله سريع الحساب اي سريع المجازاة
على الاعمال واذ وقت الجزاء قريب او معناه محاسبته عجيل لكلوف

ج وقت بعد

في وقت بعد ويقال ان مقدار ذلك مقدار حلب شاة لانه تعالى
لا يشغله شان عن شان لصبروا اي على طاعة الله وصابروا
اي اعداء الله ورابطوا اي في سبيل الله والمرابطة والرباط
كالاهما ربط الخيل في الثغر والاقامة فيه لدفاع العدو قال الاخطل
ما زال مهرا رباط الخيل معلمة وفي كليب رباط للئوم والعار
النازلين بدار الذل ان نزلوا وتسبح كليب عزة الجبار
سورة النساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
اي اتقوا الارحام ان تقطعوها وقيل لسالك بالله وبالرحم بين
ذلك افتتاح الكلام لخلقهم من نفس واحدة ومبدئهما اولا التعاطف
والتواصل في الارحام وحفظ النساء والاولاد وهذا اولى من
كسر الارحام عطفا على الضمير في به لفظا لانه لا يعطف على الضمير
المجرور لضعفه الا ترى انه ليس للمجرور ضمير منفصل وان
خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم اي اترك
من النساء كما يقال طابت الثمرة اذا اركت فيكون المراد التحذير
من ظلم اليتيمة وان الامر في البالغة لخف كما روي ان عروة
سال عائشة عن الاية فقالت هي اليتيمة في حجر وليها فيرغب
في مالها وجمالها ويقصر في صداقها وقيل كانوا يتحرجون في
امر اليتامى ولا يتحرجون في النساء فنزلت اي ان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى فخافوا كذلك ولما قال ما طاب ولم يقل

والشهداء ان الامر كله لله نصب كله على انه بدل من الامر اي ان
الامر يجمع ويجوز على الصفة اي الامر جميعه ويجوز على البدل من
الامر اي ان كل امر لله ورفع كله على انه مبتدأ ولله خبره
والجملة من المبتدأ وخبره خبر ان عزي جمع غاز كشاهد
وشهيد وعايد وعوّد ولئن مستم او قتلتم لالى الله تحشرون
اللام ارادي حلف من القسم والثانية جواب كانه قيل والله
ان مستم لتحشرون فبما رحمة من الله اي فباي رحمة من الله
تعظيما للنعمة عليه فيما اعانه من اللين لهم في ذلك المقام
ولو غلظ عليهم اذ اك لانفضوا عنه هيبة وخوفا فيطمع العدو
فيه والفظ الجافي الغليظ ومنه الانفظاظ لشرب ماء الكرش
لجفافه على الطبع قال

رايي فتى صبي على الارض كالظما اذا اعتصر الملوح ما في فظاظها
اذا ضربوها ساعة بدمائها ويجعل عند الكرماء قد شظاظها

قال الفرزدق

امسكين ابكى الله عينك انما جريرك ضلالا دمعها ان تحدرا
بكيت لمرفوظا عليظا مبغضا كلسري على عدائه او كقيصرا
ان يخل ان يحزن وان يغل يخان وقيل ان يوجل عالما لقولك
لاجنبته والخلته وقيل ان يقال له غللت من قولك الكذبة
والكثرة ومن يغلل يات بما غل اي حامل اجنايته على ظهره وقيل
انه لا يكفره

انه يكفره الردة على صاحبه ثم درجات اي مراتب لاهل
الثواب والعقاب النار دركات والجنة درجات وفي الحديث
ان اهل الجنة ليرون اهل عليين كما يرى النجم في السماء ولما
اختلفت اعمالهم جعلت كاختلاف الدرجات في تفاوت الاجر

كقوله ابن هرمة

انضب للميتة نعش بهم رجالي لهم درج السيول
قال اصبتم مثليها كان يوم احد قتل سبعون من المسلمين وقد
قتلوا يوم بدر سبعين من المشركين واسروا سبعين اوقعوا
في بالكثير السواد ان لم يقاتلوا يقولون ما قواهم فان قيل
معلوم ان القول لا يكون الا بالافواه قلنا ان القول
يجتمع باللسان وبالقلب فيكون بعض الظن والاعتقاد قال توبة
الا يا صيغ النفس كيف تقولها لوان طريدا خائفا يستجيرها
بجير ان شطت بها غربة النوى ستنقع ليلى او تفك اسيرها
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا يطلبون السرور في البشارة
بمن تقدم عليهم من اخوانهم كما يبشر القادم الغايب لاهله الذين
قال لهم الناس هو تعبئوا لكم جموعا فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
ما لا يجبن المسلمين ويثبطهم حتى كون الناصر من المسلمين لا منه واقامة
الواحد مقام الجمع اما لتفخيم الامر واما لابتداء القول او العمل كما
اذا نظرت قوما فجاء واحد منهم قلت جاء الناس يخوف اولياءه اي

بين المؤمنين والكافرين لانه لو نصر الكافرين لكان لحسبهم وانما
لم يكن لهم ايد لهم ولله لانه ادعى لهم لاحتقار الدنيا
للغائبة الغير الرائية فالعبد منه لعرف نعمة الظفر وحسن العاقبة
وليمحص يخلص ويصفى من الذنوب من محصت المائية تمحص محصا
اذا تملصت وذهب وبرها ولما كان محق الذنوب كمحق النفوس
في النقد والذهاب نظا بقاء الذكر وتوارثا ولما يعلم
الله معناه حدوث معلوم له حدوث علم ويعلم الصابرين
نصب ويعلم على الصرف عن العطف اذ ليس للمعنى نفي الثاني
حتى يكون عطفا على نفي الاول وانما هو على منع لاجتماع الثباتين
والاول لما مع قول المتوكل الليثي

لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
واقم لمن صافيت وجها واحدا وخليقة ان الكريم قويم
تمنون الموت غاب بجاك عن ان رشتموه السهاكم ثم قولوا
فيه لعهد وما محمد الا رسول اشيع من قبله الرسل ولم لعهد
وقالوا لو كان نبيا ما مات وكاين فيها اربع لغات كاين
وكاين بوزن كارع وكائن بعد الكاف وزن كعين
وكين في وزن كعن واصل كلمة كاي في معنى كم وزعم يونس
في كاين انها فاعل من الكون ولو كان كذلك لاعرب
قاتل معه ربيون في موضع الجر على الوصف لنبي لان موضع النصب
على التمييز

على الحاك والربيون العلماء الصبر عن الحسن وقال يونس
وقطرب معه جماعات في فرق تحسونهم تستاصلونهم قتلا
وعصيتم اذ جعلت الرماة الموضع الذي وصاهم النبي عليه السلام
منكم من يريد الدنيا النهب والغنيمة اذ تصعدون تقولون
طريق المدينة والاصعاد الابتداء بالسير نحو صعود من الارض
وقيل بل الاصعاد الابعاد في الذهاب كقول
سلمة بن الخرشب واصعدت الخطاب حتى تقاربوا على حسب
الطرفا، فوق العوائر وقول بشر
واصعدت الوباب فليس منها بصادات ولا بالحبس نار
فخاطونا الفقاولقد وفاقن بها حيث يستمع السرار
يقال اصعد الرجل ارتفع وانزع هبط وقرع مثل اصعد
وانما يريد ابعادهم في السير بسبب غزهم حتى جاوزوا بلادهم
وانما يريد ابعادهم في السير بسبب غزهم حتى جاوزوا بلادهم في
طلب الحطب الى منين وانها نزلت في قوم من المسلمين استبطئوا
الشعب الذي دون طريق مكة ورسول الله فوقهم في الجبل
يدعوهم فلا يجيبونه غما بغم اي على غم لقولك نزلت بني فلان
اي عليهم والغم الاول بما نيل منهم والثاني بما ارجف من
قتل الرسول وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي المنافقون حضروا
للغنيمة وظنوا ظنا جاهليا ان الله لا يبتلي المؤمنين بالهزيمة

ے امورکم شرًّا و فسادًا و قیل نقصانا و اضطرابا و منہ تقاک
للمضطرب مخبل و یقال رماہ و خبول فالمخبول ما دخل النفس
لہ اضطراب ہیئۃ لہ بینۃ و عند ذھاب اطرافہ قال
الزجاج فی عروضہ من المستفعلن اذا حذف سینہ و فاؤہ
فنقل الی فعلتن مخبون ھا انتم تنبیہ و اولاء خطاب للمنافقین
لیظہر فایدۃ التکریر و لا یضرکم جواب شرط حذف فاؤہ لدلالۃ
الکلام علیہا و قیل ان کان لا یضرکم مجزوم ما یجوز الشرط فاد غمت
الراء فی الراء و نقلت ضمۃ الراء الی الضاد و ضمت الراء لالتباس
الضمۃ الضاد کما قالوا فی لملد مد ما فتی و اذ غدرت
لحلک فی یوم لحاء عن ابن عباس اذ ھمت طائفتان منا
بنو سلمۃ و بنو حارثۃ حیان من الانصار و للہ ولیتہما ای کیف
یفشل اللہ ولیتہ فتورہم من وجہہم و قیل من عضیہم تشبیہا لاضطراب
العصبان و تواریہ بقولہ ان القدر مسومین ای ارسلوا الی الکفار
کالسائمۃ فی الرعی و قیامراندہ من السومۃ ای سوموا و اعلموا
و کانت سومتہم عمائم بیض و سومۃ جبلہم لہا صوف الخضر فی نواصیہا
الا بشری لکم ای دلالۃ علی انکم علی الحق لیقطع طرفا من
الذین کفروا فی یوم بدر قتلت صنادید الکفر و قادۃ الضلال
او یکبتہم یخزیہم و قیل یصرعہم علی وجوہہم او یتوب علیہم حتی
یتوب علیہم الا ان یقولوا علیہم و الا حسن انہ عطف علی او یکبتہم
لیبقی

لیبقی للفظ علی وضعہ ثم یکون لیس لک من الامر شیء اعتراضا
اصعافا مضاعفۃ کلما جاء لجملہ لجاوزہ ثانیا و زادوا علی
الاصل و الفضل ربوا و جنۃ عرضہا السموٰت و الارض
ای اذا بسط و ضم بعضہا الی بعض و قیل للتبیین علیہ السلام
اذا کانت الجنۃ عرضہا السموٰت و الارض فاین للنار
فقال سبحان اللہ اذا جاء النہار فاین اللیل و تعسف ابن
بحر فی تاویلہا فقال عرضہا ثمنہا لو جاز بیعہا من للعاصی
فی عقود الریاعات الذین ینفقون فی السراء و الضراء
خصہما بالذکر لانہما داعیا البخل و حب المال یکون فی حالتین
عند کثرتہ منافسۃ فیہ او عند قلتہ حاجۃ الیہ الاول مثل الثانی
اذ البقل فی اصاب شول ابن مسہر ثمالم یزدہا ابقل الا تکرما
اذ لحلت شول الیہا رماہما دحین یرماح للقوم حق تحطما

و الثانی مثل قول ابن مجن

لا تسألی القوم عن مالی و کثرتہ و سائلی القوم عن دینی و عن خلقی
فقد اجود و ما مالی بدی نشب و اکتم السر فیہ ضربۃ العنق
و انما قال ان کنتم مؤمنین و ہم مؤمنون لیعلم ان من صدق
الایمان الایمن المؤمن و لا یجوز لثقتہ باللہ فسرح بالفتح
جریح و بالضم الکثیر الجریح و قیل ان الفتح مصدر و الضم اسم
تداولہا نصرفہا بتخفیف المحنۃ و تشدیدہا و لم یرد مداولۃ النصر

من خوف السيف في حالة الاختيار او لدي المعاينة عند
الاضطرار الا ما حرم اسرائيل على نفسه بسبب تحريم يعقوب عليه الالم
لحرم الابل على نفسه انها كانت احب الطعام اليه فنذر ان شفاه
الله من عرق النساء ان يحرم احب الطعام اليه ثم قيل ان
ذلك التحريم كان باذن الله اذ التحريم والتحليل الى الله وقيل
كان بالاجتهاد باضافة التحريم اليه والاجتهاد للانبياء
جايز وكذلك تحريم الحلال جايز في شريعتنا وجبت الكفارة
اليمين قال الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ويجوز
ان يكون يعقوب تورع في لحوم الابل زيادة للعلة عليه فحرمها
على نفسه بواحدة قطعا للشهوة وتصميما للعزيمة بكة مكة عن
مجاهد وموضع البيت عن ابرهيم وبطن مكة عن ابي عبيدة
من التباك اي الازدحام وقيام لها تنبك اعناق الجبابرة
كما قالت العرب في الجاهلية الظلم للشرف ابنيها تظلم
بمكة لا الصغير ولا الكبير الا ابنيها بظلم مكة بلق في فنيها
بيانات من اجتماع الغربان والذوبان حيث اذا لغرجت من الحرم
عاد الذيب الى العياك والغزال الى النفار ومن اهلاك من عنايته
ومن فضله اصحاب الفيل ومن ايجاد اثر الحجارة مع طول مدة الرمي
وكثرته ومن امتناع الطير من الوقوع على البيت واذا عامت
في ايام الباكورة ناحية الركن اليماني سقيت اليمن ذلك العام ولن عامت

الشامي

الشامي واذا عمر البيت سقي البلاد الى غير ذلك من اياته
زمزم واثر قدمي ابرهيم في المقام شهداء عقلاء كقوله
اولقى السمع وهو شهيد تبغونها عوجا تبغون لها عوجا كقوله
يبغونكم الفتنة فالعوج في القول والعمل والارض والعوج
في الحيطان والسواري وانتم مسلمون مستسلمون لامر الله
ورسوله شفا حفرة شفيرها وحرفها كنتم خير امة اي
يتنا معه الامر من توائر البشارة بكم قيل ان كان هذه
امة اي حد كنتم خير امة وقيل ان كنتم وانتم سواء ودخول
كان وخروجها بمنزلة الها ما يفيد من تاكيد وقوع الامر بمنزلة
ما قد كان في الحقيقة الها الذي الها كلا ما موذيا بجبل يعهد
ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قايمة لما اسلم عبد الله
بن سلام وجماعة معه قالوا لم يسلم الا اشرارنا والضمير في ليسوا
يعود على اهل الكتاب لتقدم ذكرهم عن ابي عبيدة انه على
اكلوني البراغيث فلن يكفروه لن يستنكر عنكم ثوابه سمي مسبب
الثواب على المجاز كفرا كما سمي ثواب الله شكرا فقيل لله شاكر
صر صوت ريح باردة من الصرير ك حاتم طي
لليلك يا واقد ليت قتر والريح يا واقد ريح صر
او قد بي نار ك من يمير ان خلت ضيفا فانت حر
بطانة دخلاء يتخذونهم بطون امر الرجل لا يالونكم خبالا لا يقصرون

يجد النساء حواسر ينبذنه بالصبح قبل تبلج الاسحار
ان يوتى احد مثل ما اوتيتم يحتاج فيه الى التقدير اى ان هدى الله
ايها المسلمون ان لا يوتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب وان لا يحاجوكم
فتكون الجملة خبرا ان الهدى هدى الله وهذا القول على تمام الكلام على
حكاية قول اليهود ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ثم الابتداء بقوله
ان الهدى وفيه قول الفراء والزجاج وهو ان الاية جميعها حكاية قول
اليهود لقومهم اناقى المسلمون على هدى فلا تؤمنوا لهم ابدا ايصدقهم
المشركون بسبب تصديقكم ويحاجوا من انكر عليهم اديانهم طمعا باديانكم ليس
علينا فى الاميين سبيل اى لا سبيل علينا فى الذى اصبنا من مال العرب
وقيل انها فى الكاتبة اى ان يردها بعض اليهود على صاحبها بعد ما اسلم
وقال ان فى كتابنا ان اعمالكم تحبط اذا بدلتم دينكم وعمل نزولها قال
عليه السلام كذب اعداء الله ما من شئ كان فى الجاهلية الا وهو
تحت قدمى هاتين الا الامانة فانها موداة الى البر والفاجر العرب
امينون لانهم لا يكتبون ذكانهم على ما ولدتهم امهم وقيل باضافة نسبة
الى مكانهم يقال للقرشى مكى لسكنه بنفسها عليها وقف تام كافة
بلى على عليهم سبيل يلزمون السنتهم حرفوها التبديل والتغيير واصله
بحر كونها قال الفرزدق

ولما بدا وادى القريتين زاما منا واشرف الاظاب للبلد القفر
لوى كل منشناق من القوم راسه بمغرورقات كالشنان الهزائم
ربانيون

ربانيون للعلم والربان الذى يربت العلم ويدبره وقيل
للشئ يربه فهو ربان فعلى لياب الاضافة كالجرياني والنجماني
وكما قالوا فى لمسيح مسيحى وفى حرم حرمى وقد قرئ فى بعض
القراءات ربيون ولا خذ الله ميثاق النبيين بان اخذ ولا
على قومهم تصديق محمد عليه السلام لما اتيتكم قال المبرد
هذه لا محالة التحقيق دخلت على الجزاء ومعناه لمهما اتيتكم من
كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول لتؤمنن به ولا مرلبس من لام
القسم مثل قولك لزيد ولله لتاتينه وقيل ان اللام الاولى
للقسم اى والله لما اتيتكم والثانية فى لتؤمنن جواب القسم
على مثال قوله ولئن قتلتم فى سبيل الله او متم لمغفرة من الله
اى ولله ان قتلتم لمغفرة من الله ومن قرا لما اتيتكم كان
من لحن ما اتيتكم لان من اوتى الكتاب اخذ عليه الميثاق
بما فيه وقيل ان هذه اللام للكسرة بعض احد ليجادلنكم
كما تقول لئن خلون قال النابغة

لو مسمت ليات لها فرجرفتها لسنة اعوام وذا العام سابع
وقال المتنبى

لئن طعن نظام من صبيب فما خرجت من الوادى لجبين
اى بعد حين وابطا، وله اسلم استسلم وانقاد قال الحسن اسلم اهل
السموات طوعا واهل الارض بعضهم طوعا وبعضهم كرها اما من

النصارى فان من يختلف احواله لا يكون الها ويكلم الناس في
موضع النصب بالعطف على وجيها كانه قيل وجيها ومكلما في المهد
وكهلا كما قال بنات يغشنها بعضب ماثر يقصدن اسوقها وحمائر
اي قاصدات وحمائر صفتان للبواتر والزجاج يقول ان رسولا ايضا
عطف على هذا الموضع اي يكلمهم في المهد وكهلا ورسولا وقال
الاخفش بالواو وزايده تقديره ويعلمه الكتاب رسولا من انصارى
الى الله اي مع الله ولما يستعمل الحروف بعضها مكان بعض
بشريطة وهي تقارب الافعال فاذا تقاربت وكان بعضها
يتعدى بحرف وبعضها بحرف اخر نيب موضع احدى الحرفين موضع صاحبتها
والا فلا يجوز سرت الى زيد وانت تريد معه ووجهه المقابلة في
الغاية في الحرفين من معنى الاضافة والمصاحبة كما انه قيل من
انصاري في نصرتي الى الله فهو مثل من انضاف في نصرتي مع الله
وكذلك معنى الاضافة في اللام حاصلة وتخفيف الهمزتين في
بعض القراءات يشكل لامتناع كسرة الياء المكسورة ما قبلها الا ان
يقال ان اصل الياء في الهمزتين مشددة ولما خففت استثقلت
لتضعف الياء فكانت الحركة حالة التخفيف تنبيها على ارادة
معنى التشديد وتصويرا له وذكر الله على مزاوجة الكلام اي على
المعنى الذي استثناه من ابتداء الكتاب في الصفات
انها لا يكون على التوهم اللفظي بحسب الابتداء وكلها بحسب المنتهى والتمام
فافهم

فالمذكر ابتداؤه منا ارادة ان توقع المملوكة في شرة وتمامه
يكون تدبير خفي لا يطلع عليه فهو من الله التدبير الخفي في ضرب
ينال المستقى على عجل لم يحتسبه اني متوفيك قابضك ورافعك الي السماء
من غير موت يلحقك توفيت منه خفي تسلمته وعن ابن عباس رضي الله
عنهما انه توفاه وفاة الموت ثم احياه ورفعه الى سمائه ومعنى رافعك
وانما اضاف الرفع اليه جل وعز التفخيم والتعظيم كقول ابرهيم
اني ذاهب الى ربي وانما ذهب من العراق الى الشام فتركوا اصله
تركبوا فسقطت الياء تخفيفا وبقيت الواو علامة للجمع وقرا الحسن مع
جماعة توفاكو بضم التاء للاتباع اشاره الى حركة الياء المحذوفة وانما
يقال تعالى في موضع تقدم لان التقدم يقال والتاخر انحفاض الا ترى
ان قولك قام منه الى الحاكم كقولك توافقنا اليه بينهما تخلص في الدعاء على
الكاذب والمعاند ويقال للمتعن يقال هلمة لله ابي لعنته وامتنع المحاجون
عن المباهلة وقالوا نصارى نجران ان هذا لهو القصص الحق فخبرهم بهذا القصص
وهو عطف بيان ويجيء في مثل هذا الموضع لتقرير المعنى والكوفيون
يقولون لمثله العماد ولا يرون له موضعا من الاعراب وكذلك حكم هو هنا
في قوله هاانتم هؤلاء حاججتم ولما دخلت ما في قوله وما من اله الا الله
لانها لابتداء الغاية فلما افضلت ابقى عمت النفي من ابتداء الغاية الى انتهائها
وجه للنهار واوله قال الربيع بن زياد
مركان سربوا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار

الاربعة يطلق عنه الكتاب محررا مخلصا لله على عادة الرهبان
في التبتل وحبس الاولاد على العبادة في بيت المقدس
وقيل عنيفا من امر الدنيا ليتخلى بطاعة الله من تحرر رقبته
فتفضيلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا المصدر على غير بنا
الفعل كما قال القطامي وخير الامر ما استقبلت منه
وليس بان تتبعه اتباعا كذلك وما رايت الناس الا بجر غلا يمم سراعا والقبول من المصادر العربية ومثله الولوع
والوضوء يقال توضأت وضوءا وضوا فالاول مصدر والثاني
صفة وكفلها بالتخفيف قبلها وقام بامرها وبالتثقيل امر انسانا
بتكفلها هنالك عند ذلك والاصل في هنالك ظرف المكان وزيادة
اللام تقرير ظرف زمان كالآن للتعريف والزمان ادخل في
التعريف يشترك خفيف كنا نبه بها ميتة ومنه البشير فعيل بمعنى
فاعل ويبشرك بتثقيله وبشرك مجاورة مصدقا بكلمة من الله اي
بعيسى وسمي كلمة الله لانه كان يقول الله كن ولم يكن من اب
ولا مكان يهتدي به كما يهتدي بكلمات الله وان الله تكلم في
التوراة بولادته من العذراء البتول وانه يكلم في المهد ويحيي
الموتى والحصور الذي لا ياتي النساء والذي لا يدنو للنساء والذي
لا يخرج مع للذاهبي شيء اي يكون بالغا على التبتل والتشكك
كانه استعظم قدرة الله على نقض العادة وقيل انه سوال حال تكون له

معها

معها الولد ايرد الى الشباب ولعزائه ولوذا لم على حكمها العظيم
والكبر فقال كذلك على حالكما ربكما لعجل بها ايه اي عالمة لوقت
الحمل وذلك ليعجل السرور به فكانت العالمة ان منع كلا من الناس
ولم يمنع من ذكر الله والرمز الا بايماء الخفي وتكرير الاصطفاء الاول
الاصطفاء بالعبادة والولاية والثاني بولادة عيسى عن غير ازدواج
والمشاج والنما القوة الاقلام وضربوا عليها بالقداح تفاءلا عنها وتبركا فيما
لها الاقلام لاستبين احق مثليهم والارحام بلغت منهم وقيل لك القي الله
عليها محبة منه فتنافسوا في كفالتها مفتعل عين فقر عمر زكريا
والمسيح من الاسماء المشتركة فالمسيح سبائك الذهب والمسيح ما دون
الغود من الارض والمسيح للكثير الجماع والمسيح للمنديل الاخشن والمسيح
الذراع والمسيح للعرق والمسيح للكذاب وبه سمي الدجال والمسيح
الصديق وبه سمي عيسى عليه السلام وقيل انه سمي بها لانه مسح بالبركة
وقيل انه من المسيح بالدهن اذ كان في بني اسرائيل شرط القيام
بالملك وملك للحاكم الذي هو للنبوة اهلا بذلك وقيل ان ايليا
مسحه بالدهن فسمي مسيحا فهو على هذه الاقاويل فعيل بمعنى مفعول
مثل الصريح والجريح وقيل انه ما كان لمسيح ذا عاهة الا برا
فهو بمعنى الفاعل كالرحيم والعليم وقيل انه المصدق اي صار قدوة
الحواريون فهو فعيل بمعنى مفعل كالموكل والوكيد واخبار الملائكة
كلام عيسى كهلا على انه بلغ للكهولة وهذا علم الغيب وهو اخبار عن غيب

قائلين امنا به كل من عند ربنا وهذا من المدح الموجه والغاية
في الاجلال لعمرها انهم اذا علموه وصدقوه به فقد بلغوا غاية
كل مبلغ ونظيره من كلام العرب قول زيد بن المفرغ

وشربت بردا بيتني من بعد برد كنت هامه
هامة تدعو صدي بين المشقر واليمامه
الريح تبكي شجوه والبرق يلمع في غمامه

كانه قال والبرق ايضا يبكيه لما في غمامته اي في لمعانه
والم يكن للكلام معنى وانما كان المحكم لم الكتاب لانه كالاصل
في رد المتشابه اليه ليستخرج علمه منه وذلك كالاستواء في المتشابه
اذ يكون بمعنى الجلوس على السرير ومعنى القدرة والاستيلاء وهذا
يجوز على الله والاول لا يجوز بدليل المحكم وهو قوله ليس كمثله شيء
والحكمة في المتشابه البعث على النظر والبحث عن علم القرآن ليدل التامل
الادلة العقلية بروزهم مسلمين في قصته وكان المسلمون ثلثمائة وبضعة
عشر والمشركون الف فاراهم الله في اعين المسلمين مثليهم وقللهم
لتتيب قلوبهم والقنطار من الدنيا الف ومائتا مثاقيل وقيل ملء
مسك ثور ذهبا والمقنطرة المعدة المنضدة على قياس الدنانير
المدورة والدراهم المدرهمة في ارادة الكثرة والمبالغة قال رؤبة
وجامع القطرين مطرهم بيض عيونه العمي المعمى والمسومة
المعلمة وقيل السائمة الراعية وقيل انها من الحسن اذ السيما يكون بالحسن

كما يكون

كما يكون بالعلامة شهد الله بمعنى لله وقيل شهاده لله لاعبادي شهادتنا
اقراره وقيل شهاد لله في ما خلق من العالم لتكون مشاهده لاثار الصنعة
فيه شهادة على صانعها الحكيم قائما بالقسط على الحال من اسم الله اي
مقيما تقديره بالعدل واستقامة تدبيره على الحق ان الدين بالكسر
على الاستيناف وبالنصب على البدل من انه لا اله الا هو وقيا بينهم
مفعول الاختلاف وقيل مصدر فعل محذوف اي يقول بينهم بغيا
قل اللهم المسيء مدل من ياء النداء ولهذا لا يقال في الخير للهم ولا
يجمع بينها وبين ياء النداء وقال الفراء هو لله لم اي اقصد الخير
ولو كان كذلك لم يجمع بينهما ولا يقال للهم لعنا بالخير كما لا يقال يا اللهم
وترزق من تشاء بغير حساب للعرب يسمي العطاء اليسير محسوبا كما قال
قيس بن الخطيم اني سريت وكنت غير سروب ... والنوم غير مصرد محسوب
بعلمه مجيء ومر بالشرط ويعلم ما في السموات مرفوع على الاستيناف آل
ابرهيم اهل دينه من كل حنيف مسلم وقيل ابدلت الهاء الاهل من همزة
آل ثم ابدلت الهمزة الفا فصار آل ثم خص من الاكبر فالاكبر المشركين
وال عمران موسى وهارون عن ابن عباس والمسيح وامه مريم ابنة عمران
عن الحسن ذرية نصب اعلى البدل من آل ابرهيم واصلها اما ذرأ
من ذرأ الله الخلق او ذر من الذر في الخبر ان الخلق كان في القديم من
الذر او ذروا وذري من زرت الحب وذريته كقوله تعالى فاصبح هشيما
تذروه الرياح وذريتها وطريقة الصنعة فيها على اختلاف هذه المراضع

به تضمروه من معصيته وتعزموا عليه من مفسدة وقال مجاهد من
الشك والتيقين ولا يقال انها حنث بقوله لا يكلف الله نفسا الا
وسعها لان النسخ بيان مدة المصلحة في الشرائع لان الاخبار والمواعيد
ولان تكليف ما ليس في الوسع لم يكن قط حتى ينسخ وما روي ان الصحابة
رضي الله عنهم عزم عليهم نزولها وقالوا انا لنحدث انفسنا بما يمكننا
ان نذراه عنا فقد كلفنا ما لا يطيق فنزلت لا يكلف الله فحديث صحيح
الا انها نزلت على ازالة التوهم لا على نسخ الخبر المتقدم ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا الخطاء والنسيان مرفوعان عن الانسان
فكون نسينا بمعنى تركنا واخطانا بمعنى خطينا يقال خطا خطاء اذا
تعمد الاثم واخطاء اذا لم يتعمد قال الله عز وجل ما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
الا خطاء وقال وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به بقوله واخطانا عليه جمهور
العلماء لانه لما جاء خطيئات في موضع واخطاناء في موضع خطينا
او يكون اخطانا اتينا بخطة كقولك ابدعت اذا اتيت ببدعة
قال النخعي في امير المؤمنين علي رضي الله عنه
فمرناها تهوي بجمل لي الرخي بصير للعواقب والصفح المعتمد
فان نات ما تهوي فذاك نزيده بنحط ما تهوي غير تعمد
وقيل على ظاهره على طريق التعبد والتضرع عند المسألة وان كنا
نعلم ان الله لا يؤاخذنا بالخطاء والنسيان كما جاء في الدعاء رب احكم
بالحق وكقوله ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف
الميعاد

الف العظيم من كلفة امر او باب نهي وسمي في الاصل للعهد
اصر وكذلك الاصر لان القيام بحسنها ثقيل عظيم وبالله التوفيق والعصمة
سورة آل عمران نزل عليه الكتاب بالتشديد لتكرير
من نزل القرآن وانزل التورية والانجيل لانهما انزلا دفعة كل
واحد منهما واعاد ذكر الفرقان وهو الكتاب في الفرق من الحق
والباطل من زيادة القاف والتورية والانجيل والفرقان من الاسماء
المختلفة المباني المؤتلفة المعاني لان التورية فوعلة من ورى
الزند فيكون وورية فانقلبت الواو تاء وقلبت الباء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها والانجيل افعيل من نجل نجل اذا بان واستخرج
ونجل الرجل ولده لانه مستخرج من صلبه وبطن امرأته فالانجيل
لما استخرج لهم علم الحلال والحرام منه والفرقان فعلان من الفرق بين الحق
والباطل فاختلف المباني واتفقت المعاني في اظهار الاحكام وابراز
والفرق بين اشياعها فحكمات المحكم ما تبين واتفق تفسيره فيقطع على
مراد الله به والمتشابه بالمشتبه واختلف تاويله فلا ينقطع المراد
على واحد منها بعينه وقيل المحكم ما يعلم على التفصيل الوقت والمقدار
والمتشابه بخلافه من متى وقت الساعة واشراطها ومعرفة الصفات
باعيانها ومقادير الثواب والعقاب وصفة الحساب الى غير ذلك
فيكون الوقف على هذا عند قوله وما يعلم تاويله الا الله ويبتدا الراسخون
على قوله والراسخون في العلم كان يقولون في موضع لحاكي يعلم تاويله

لان التجربة بعد التقطيع قول معروف ابي وحسن قال
بشامة بن عقير الهلالي

الا ليت ريف يوما يجاد بها للحايطين فاني لبن الجود
لا يعدم السايلون الخير من خلق اما توالي واما حمد مردود

ومعروفه ستر الفقر على السايل وقيل هي النجاة في عام يبلد
من السايل عندئذ فمثله كمثل صفوان وهو الحجر الاملس ابي
صفة صفة صفوان لكلها بتخفيف الكاف وتثقيلها طعاما وانما
جاء ايود لاحد كمران تكون بلفظ المضارع واصابه للكبر عطفا عليه
بالماضي لان معنى ايود هنا التمني والتمني يصح في الماضي
والمستقبل وعلى انه يجوز اطلاق الاسم على المعنى وان لم يحدث

قال حرير لما تذكرت بالديرين ارقني صوت الدجاج وقرع بالكتبر
المعنى انتظار اصواتها لاستطالة الليل فاوقع عليه الاسم ولما يكن
اعصارا عاصير الرياح زوابعها كانها تلتف بالكثار التفاف الثوب
المعصور بالماء ولا يتمنون لحبيث لا تقصدوا رذال المال وتسفه
التمر في الزكوة الا ان تغمضوا فيه يوكس ونقصان في الثمن وقيل
الا تولوا غامضا من الامر لتطلبوا بذلك التاول على لغة قاض
على هذا اني عامضا كاعمن اني عمان واعرق اني العراق شعاب
اي انعمها مي على تقدير الفاعلة ونصب ما على التفسير اي نعم الشي
شياه مي وفيه اربع لغات مفردة نعما ونعما ونعمة ونعمة

للفقراء

للفقراء اي الصدقة الفقراء فيكون الفقراء بدلا منها على المفعول له
احصروا احتبسوا الكسابي لهم وبالمرهن والجراحات المثخنة في
في الجهاد عن الضرب في الارض لانه لو كان من العدو ولكان حصروا
لا يسالون الناس الحافا لا يكون منهم سؤال فيكون منهم الحاف اذ
لو سالوا لم يسمهم الجاهل بهم اغنياء وهذا كما قال

ودرية لا يهتدي منارها اذا الوحش الصح اشجاد ليلها
تراه مرما بالضحى فاذا دجا له الليل لم يشكل عليه سبيلها

اي ليس ثم منار يهتدي بها تتخطفه للشيطان يضربه ويصرعه
من المس من الجنون وهذا الصرع وان كان بانسداد بطون
الدماغ من الرطوبات الفجئة سدا غير كامل ولكن اضافته الى
الشيطان على مجاز اضافة الاهواء الذي يلقي للمه في مصارع
وخيمة فاذنوا فاعلموا وآذنوا اعلموا اذنك بالشيء فاذنت
به باذن اذنا اي لتكم اذن حرب لله ورسوله اذا تداينتم بدين
ذكر الذين بعد للتدائن التقرير والتوكيد فليملل الذي عليه الحق
اي على اقراره ولا يبخس ليشهد عليه او لا يستطيع ان يمل هو اي الحق
او صبي او عته ان نضل ان تنسى وقيل ليلا تضل ثم ابتدا فتذكر
احديهما الاخرى اي يجعلها كذكر من الرجال الا ان تكون تجارة لبد تقع
وتحدث وقيل ان تجارة اسم كان وتديرونها خبرها فرهان اي
الوثيقة رهان وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله

رويدا ثم غار ما غابيا واليه مطلعه الاول انا دليها وذلك
عنا شما مركل يوم وليلة واذا كان هذا مقررا لمن حاج
ابرهيم كان وجه لحجه ان ربي يحرك الشمس فسر على عينه
حركتها فان كنت ربا فحركها بحركتها لان تقرير الشيء على
طبعه اهون من نقله الى ضده فعند ذلك بهت الذي كفر
اي دهش وتحير او كالذي مر على قرية قيل عزير يجوز ان
يكون ذلك نبيا لان قوله اني يحيي هذه الله كالمر شاك
مستبعد ولان الاية على التعجب من قوله كالاية الاولى ولان
قوله فلما تبين وقوله اعلم يدلان على شكه في الحال وقيل
يجوز ان يكون نبيا وانما قال ذلك قبل الوحي اقول على
طريق التبين بالمشاهدة كقول ابرهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى ولان الاعادة فيه وفي الحمار من المعجزات ولان في
سياقة الآية ولنجعلك اية خاوية خربة خالية تخوي
المنزل خرب وهوى النجم سقط على عروشها ابنيتها وسقوفها
لم يتسنه ان ثلث سانية مسانأة قالها للوقف واذا وصلت
قلت لم يتسنن وان كان من ساهت مسانهة قالها لام للفعل
ويؤكد ذلك سنيهة في تصغير سنة وقول حسان وليست بسنهاء
وليست برجبية ومعنى لم يتسنه لم يتغير باختلاف
السنين اولم نعمل فيه السنة التي يراد بها الجدب كما قال

ولقد

ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ومنه يقال اسنتوا اذا اجدبوا
ننشزها نرفع بعضها الى بعض والنشز المكان المرتفع ونشوز
المراة ترفعها واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى سبب
ذلك انه اري جيفة مزقتها السباع واستهلكت اشلاؤها في
الرياح فاحبت معاينة احيائها ليقوي علمه اليقيني بالحس والمشاهدة
فتكون على هذا الف اولم تؤمن للتقرير وان كانت صورتها للاستفهام
اي قد امنت فلم تسأل هذا فقال ليطمئن قلبي باجتماع المشاهدة
مع العلم فاك كثير في التقرير بلفظ الاستفهام
اليس اني بالخير لم ليس والذي لكل نجيب من خزاعة ازهر
فصرهن اليك صرت بقع على الهاء للشق وعلى قطعه صار يصيره
ويصوره اذا اماله والاصور للمائل للعنق ومن القطع الصور
النخلة المفردة المنقطعة عن اخواتها والصوار القطيع من البقر وصرهن
قطعهن فيكون صاره مقلوبه ويجوز من الاصلين الصور لانها تميل
النفوس اليها ولانها على تقطيع وتقدير وكذلك للصوار قطعة
المسك فهو من القطع ومن حيث انها تميل حاسة الشم اليها
ولوان ركبا يموك لقالهم نسيمك حتى يتدلك كما ان فموت
الاصل الثاني ومنه يقال المسك كانه لطيب الجنة بمسك الحاسة
عليه فمن فسر قوله فصرهن بامالهن كان في الكلام حذف كان المعنى
فاملهن اليك وقطعهن بدليل قوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا

كقوله وان تعدل كل عدل وقيل ان البيع كناية عن وجوه
المكاسب كانه اشار الى ان الملك لا ينفع ولو نفع لما امكن العتيم
القايم تلك بي خلقة العالم بتصاريف ملكه والوصف بوجبات
انتفاء النوم والسنة التي هي التي تعتق النوم كما قال العاملي

وكانها بين النساء اعارها عينيه احور من جاذر جاسم

وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنايم

وسع كرسيه السموات علما عن ابن عباس ذلك وصله بقوله
ولا يؤوده اي لا يثقله وقيل هو الهواء الذي هو على السموات
والارض لان الكرسي في اللغة العلم وقيل ان الكرسي جسم عظيم
بحيط بالسموات السبع لها طبقات السماء بالارض وهو للعرش وعند بعضهم
العرش اعظم منه كما ان الكرسي اعظم من السموات الطاعون الشيطان
وكل مارد من انس او جان وهو فعلوت من الطغيان بل فلعوت
على هذا الوجه وهو ان لامه طاء قلبت ياء لموضع العين
فصارت طيعوت فاقلبت الفا لحركتها وانفتاح ما قبلها
فصار وزنها الان بعد القلب فلعوت والعروة الوثقى الايمان بالله
على وجه التمثيل والمجاز كانه شبه علقة للدين وان كانت لا تحس
بالمحسوسة الوثيقة الثابتة فعبر عن المعنى بما يعبر به عن الشهص

قال الفرزدق

علمت اليك خير الناس حيا لتغشى او يكون بك اعتصامي

وحبل لست حبلك من ينله فما لعربي يدرك من انفصام

وقال جرير

فما لمت النباة ولم يلمها زياد حين جذبنا الخيام
اذا مدوا بحبلهم حبالنا بحبل العروة الفصام

ان ايته الله الملك اي بموتور الملك وجموم الملك وجموع الرجال
لا بتمليك الامر بدليل قوله لا ينال عهدي الظالمين وان الاستدلال
بالفاسد محال فان الله يأتي بالشمس من المشرق ليس بانفكاك عن الحجة
الاولى ولكن لما راى عناد نمرود وجحده الاحياء وتمويهه بتخليه واحد
وقتل اخر كلمه من وجه لم يمكنه معاندته وذلك انهم كانوا اذا
ينجمون وتعظيم للكواكب وحركة الشمس وجميع الكواكب من المغرب الى
المشرق معلومة الى انتهاء الكواكب الثابتة الا بعد قليلة المقدار
وفي السيارة كثيرة ظاهرة وفي القمر من جملة سرعته اربعين فانه من
عند اهلاكه في الافق الغربي يزداد كل ليلة من الشمس بعدا الى ان
يستقبلها ليلة انتصاف الشهر فظهر انه يسير من المغرب الى المشرق
فكانت هذه حركة الكواكب الذاتية الطبيعية ثم ان الله بعظيم
قدرته وعميم رحمته كما يكون النهار سرمدا لمصالح الخلق محركها
بحركة الغرب قسرية قهرية من المشرق الى المغرب كتحريك السفينة
مثلا اركابها الى الجهة عرات الماء وهم متحركون فيها الخلاف
جهته وهذه الحركة هي التي بها يرى الشمس وكل كوكب طالعا وراسا

وانما اثبتت الصلوة الوسطى مع فضلها على غيرها ليحافظ
ذو الرغبة في الثواب على الصلوات ولا يستند الى واحدة ولهذا
اخفيت ليلة القدر ولهذا الاسم الصغيرة بعينها لاكفرة
باجتناب الكبائر فلا يضر فعلها اذا علمت فالويل ان لا يعلم
لتجتنب الذنوب باسرها فان خفتم فرجالا اي صلوا على اجلكم
او على ركابكم وقوفا ومشاة والرجال جمع راجل مثل التجار والصحاب
وصية لهم او زوجهم نصب على المصدر اي فليوصوا وصية او على المفعول
به اي اوجب الله عليهم وصية ومن رفعها فعلى جهالة الفاعل او
حذف المبتدا اي فرض عليكم وصية غير لغو نصب على صفة
المتاع فان خرجن اي بعد الحول وقيل بقبل الحول اذا سكن
في بيوتهن فلا جناح عليكم في قطع نفقة السكنى والكلام اعني الوصية
للازواج والعدة الى الحول منسوخان وابن عمر يقول انهما نزلتا
في وصيتهم على عادة الجاهلية فبين الله ان وصيتهم لا تغني حكم
الله في تربص اربعة اشهر وعشر فذلك قاك فان خرجن فلا
جناح عليكم اي خرجن قبل الحول وبعد الاربعة الى شهر والعشر
وانما دعاه الى هذا القول زعمه انه لا نسخ في شيء من القرآن فيخالفه
رفعه للعطف على يقرض الله او النصب على جواب الاستفهام بالفاء الا ان
في الكلام رمزا لان التقدير من يقرض الله فالله يضاعفه جواب
الجزاء بالفاء مرفوع بقبض وبسط بقبض الرزق على بعض لما تلفوا

بالاختلاف وقيل بقبض الصدقات وبسط الجزاء الملاء اكابر
القوم واشرافهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا
وما لنا ان لا نقاتل او المعنى ان يقاتل ان آية ملكه ان ياتيكم
التابوت اذ كانوا فقدوه فيقال انه كان صعد به الى السماء فنزلت
به الملائكة ويقال انزلوه فاخذوه منهم فرددته الملائكة فيه سكينة
اي في اتيانه بعد الانتقال كما قال ابن عباس وقيل كانت فيه صورة
مباركة يتيمن بها في الحروب والخطوب وبقية مما ترك آل موسى قيل
انها الكتب وقيل انها عصاه وعمامة هرون وان الله مبتليكم بنهر
ذلك ليعلم الله ان من يخالف الرسول بالشرب من النهر لا يواتي العدو
ليجرد ولا العسكر عنهم والغرفة بالفتح المرة والواحدة كبندقة للبندق وشربة
وجرعة الثوب ولجمة وقيل الفتح لمرة والواحدة والضم اسم لما اغترف
بطون انهم ملاقوربهم يجدون ثواب انفسهم وهو اصل الظن ولذلك
صلح الظن للشك واليقين والفئة القطعة من القوم من فاء راسه
قطعته وقيل من فاء اي رجع كانهم رجعوا الى منعة تلك الرمل
فضلنا بعضهم بما استحقوه من ثواب في الاخرة وفي الدنيا بحسب
مصالح العباد على الملك والحاباة ولو شاء الله ما اقتتلوا فاك
الحسن هي مشيئة القدرة بالاجبار وقيل هي مشيئة الصرفة والصرفة
مسئلة كلامية مفتتة من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه خص البيع
لما في المبايعة من المعاوضة فيكون ذلك كالفداء من العذاب

محرم فان اراد افصالها قبل ذلك عن الرضاع والتراضي
لئلا يكون احدهما للفطام كارها بما لا يعلمه الآخر والتشاور فلا بأس
لو تراضيا من غير تفكر في حال الرضيع فجاز ان يكون الفطام ضارا
بد فالحمد لله سبحانه يوجب الكبير ولا يهمل الصغير وان اردتم ان
تسترضعوا اولادكم اي لهم اولادكم اذا لم يسترضع لما يكون لهم
للولد وهذا اذا اشتغلت للمرأة بحق الزوج عن الارضاع اما بسقط
لبنها او تطلق فتريد زوجها الغير والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن الخبر عن الزوجات دون الذين وبهم لتبدأ اما
لعلي ان طالت بي الروع ميادة علي ابن ليبي زبان ان تتندما
وثابت العشر لتغليب الليالي على الايام فان سنى العرب هلالية
واحكام الشرع تدور على الاهلة عرضت من خطبة النساء وهو
بكل كلام يدل على الرغبة فيها من غير افصاح بنكاح والا كتمان
اضمار العزم على الشيء كاتمها ولا تواعدوهن سرا اي لا تساروهن
بالنكاح وقيل لا تواعدوهن سرا ان لا يتزوجن غيركم والكنايات المعاقدة
يكون سرا وقال ابن زيد لا تنكحوهن سرا حتى يبلغ الكتاب اجله
اي تنتهي العدة والكتاب ما كتب عليها من الحداد والقرار في المنزل
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن لانه اذا مسها
لا يطلقها في طهر للسنة وقيل لا يحتاج عليكم في النفقة والمهر سوى
متعوهن على قدر الامكنة وتخصيص المحسنين بالذكر لانهم هم الذين يقبلونه
ويعملون به

ويعملون به ولانتصاب متاعا على المصدر منعوهن وحقا
على الحال من قوله بالمعروف او يعفو الذي بيده عقده النكاح هو
الزوج لا غيره وعفوه اذا سلم منها كل الصداق ان لا يزيح التعفف
بالطلاق وان لم يسلم وفاه كملا علي الصلوة والاحسان كما
روي ان الحسن بن علي خير امراته عشرة الاف لما متعها فاشمأزت
متاع قليل من حبيب مفارق ولما بلغ المتعة هذا البلغ والصلوة
الوسطى من حيث ان الخمسة المبهمة اوساطها معينة كذلك اختلف
فيها فقيل انها الفجر لان الظهر والعصر قد يجمع بينهما وكذلك العشاء
والمغرب الفجر حامية حابنها عن عمرها وقيل انها الظهر لانها وسط
النهار وكانت تشق عليهم لقامتها في الهاجرة الحارة التي تشوى كل
شيء وقيل انها المغرب لانها وسط في الطول والقصر وقت العجلة
للانكفاء الى المنازل فشغل عن الصلوة قال
وموت عليها للكسر من غير ريبة فلم ار للايذال بين مشرب
نقلت بعهد منك نطلايك القرب واخفيت عنها كالمحول المغرب
وقيل انها العصر لانها بين صلوتي النهار والليل ولانه وقت استحثاث
للاعمال لادبار النهار كما قال الاخنس بن شهاب
تظل بها ربد النعام كانها اماء تزجي بالعشي حواطبا وقال علقمة بن عبدة
فولى علي اثارهن بحاصب وغيبه شؤبوب من الشد هاطب
فادركهن ثانيا من عنانه يمر كمر الرائح المتحلب

حلافها عن ابن عباس واصحابه وعن عائشه ما يسبق به اللسان من
غير قصد وعقد قلب كما قال الفرزدق
ولست بماخوذ بقول تقوله اذا لم تعمد عاقدات العزائم
والاصل في اللغو ما لا يعتد به كما قال
ويلغى دونه المريّ لغوا كما الغيت في الدية الجوارا
ان لا يعتد بالجوار في الدية ومنه لغو الطائر صوتها على غير استقامة
وترجيع قال المازني
أعمير ما يدريك ان رب فتية بيض الوجوه ذوي ندى ومآثر
باكرتهم بسباء جرن ذو اع قبل الصباح وقبل لغو الطائر
يولون يحلفون ايلاء واليّة وألوة والوة والايلاء هنا قول
الرجل لامرأته والله لا قربك اربعة اشهر وقال من غير توقيت
او حرمها على نفسه بنية هذا اليمين فان فاء اليها بالجماع اي
رجع قبل اربعة اشهر كفر عن اليمين وعادت بتطليقه والتربص
الانتظار وقيل التصبر كانه فسر بمقلوبه ثلثة قروء القرء الحيض
من اكثر الصحابة والفقهاء وعن بعضهم الطهر حكى للكسائي اقرأت
المرأة حاضت فهي مقرئ واصل هذه الكلمة ان كان الاجتماع
لدليل القرآن والقرية للنهل وللناس وقراء الماء في الحوض فالاجتماع
في حالة الحيض اذ لو كان في الطهر لسال دفعة وان كان الاصل
الانتقال من قولهم العرب قرأت النجوم وأقرأت فكذلك لان الحيض
عارض

عارض تنتقل اليه من الطهر الثابت ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله
في ارحامهن اي من الحيض والولد ليدل ان انقطع رجعة الزوج وشيء من القرء
باق وليدل ان لحق الولد بغيره كصنيع الجاهلية الطلاق مرتان اي
الطلاق الرجعي وسأل رجل النبي عليه السلام عن الثالثة فقال او تسريح
باحسان والطلاق الجاهلي ايضا كان ثلثا كما سيأتي عن ابن عباس رضي الله عنه
اي جاز في بعض فانك طالقة كذلك لعور الناس غاد وطارقه
وبعض فان للبين خير من العصا وان لا تزال فوق راسك بارقه
وبعض حصان الفرج غير ذميمة وموتة عندي كذلك واوامقه
فذلك ثلث تطليقات الا ان تخافا الا يقيما حدود الله قال ابو عبيدة
يوقنا وقيل يظنا فلعن الجهل قارنه وشارفه اولعن الجهل الرجعة
ولا تتخذوا ايات الله هزوا الآية لا تستهزوا بها هذه الآية للمشاهد على
احكام النكاح والطلاق والرجعة والخلع مع كثرة فروعها وتفنن شعبها
وقال الحسن كان الرجل يطلق وينتق ثم يقول كنت هازلا فنزلت
ولا تعضلوهن العضل المنع والتضييق اعضل الامر اعيى وعضلت المرأة
واعضلت عسرت ولادتها قال الصلتان العبدي
هلا ابالي فوقه بز انه يغشى الاسنة فوق نهد قارح
ج جحفل لجب تزي لمثاله بعضل الفضاء الفاسح
وعلى الوارث مثل ذلك اي على وارث الولد من النفقة مثل ما
على المولود له وهو الولد اذا كان حيا وفي ذلك الوارث كل ذي رحم

كان الكلام معنى لاستدامة حال الصبر الى وقت النصر وتقديره
حتى الرسول فانه كما قال يفتنون حتى ما تتركهم كلهم لا
يبالون عن السواد المقبل بين الوجوه لى حتى يمر الهارب للذلك
يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه انخفاض قتال على البدل من الشهر
بدل الاشتمال وهو الذي يكون الثاني فيه عين الاول في اللفظ وهو
دلخل او مقدر فيه قال الاعشى

هريرة ودعها وان لام لائم غداة غد ام ائت للبين واجم
لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سائم

الاتري ان الحول مشتمل على الثواء متناول وصد عن سبيل الله
اي القتال في الشهر الحرام وعند المسجد الحرام يعني المسلمين عن الحج
يسالونك ماذا ينفقون قل العفو اي الفضل عن الحاجة وقيل
اليسير المتيسر بقراءة من رفعها اي سبيلك عفوا وقيل هو القصد الوسط
وانتصاب العفو على انه جواب المنصوب وهو ماذا او ماذا اسم
واحد لانك تقول عما ذا تسأل لا تحذف الالف من عما كما حذفت
من عم يتساءلون لما لم يكن لغير الاسم يكون ماذا ينفقون مثل
ما ينفقون والجواب ينفقون العفو فمن رفع العفو جعل ذا
بمنزلة الذي ويجعلها اسمين كان القول ما الذي ينفقون لاعنتكم
لشدد عليكم في مخالطتهم او في جميع ما كلفكم فان الجبرة لعموم
كذلك نسترابو عبيدة الاعنات بالاهلاك واصل العنت الشدة والمشقة

ما تسلبه

قال تسليمه عبد الملك اني اذا الاصوات في القوم علت في موطن
يخشى به القوم العنت موطن نفسي على ما خيلت بالصبر حتى تنجلي
عما انجلت حتى يطهرن فتقطع دمهن ويطهرن فتطهرن ويغتسلن
فادعمت اني شئتم كيف شئتم وقيل من اين شئتم وان لا يخرج
عن موضع الحرث بدليل نساؤكم حرث لكم وقدموا لانفسكم قيل
انه التسمية عند الجماع والاولى لاعتبار عموم اللفظ كانه امر عقيب
ما اباح فحظر بتقدير افعال الصلحة والتوفر عرضة لان يكم علة
وحجة في ترك البر والتقوى والاصلاح فتحلفوا لتبروا وتتقوا
بها فكان اليمين سبب لعرض فيمنع من البر والتقوى او سبب لوجب
الاعراض عنها وهو كما قال جرير

ولا خير في مستحجات الملاوم ولا في صديق وصله غير دائم
ولا خير في حال عليه البتة ولا في يمين غير ذات مكارم

وقيل معناه لا تجعلوا اليمين بذلة كلامكم من غير حاجة وغير استشاء
مع ان للعبد لا يملك لعرضه حتى يعزم شيئا في المستقبل ان يبر واتقيا
على هذا القول ان لا تبروا فحذفت لا انه في معنى القسم قال الفرزدق
فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
فحذف اقسم فعل القسم يعرف القسم والنافية المقسم بها وموضع ان تبروا
نصب عند سيبويه لوصول الفعل اليها مع تقدير الجار وخفض عند الخليل
لان التقدير بان تبروا الا يوتفكم الله بالغو المعقود اليمين على الظن اذ تبين

بحذف المضاف كما مر في قوله او يأتي امر ربك بين ذلك ان
لا يتبين الاخبار عن حال اليقين فلما كان الامر في احدهما مؤكدا
كان في الاخر بمنزله المفهوم ويقال ان اللفظ وان كان
يثبت الاتيان فالقرينة تنفيه لان الكلام على صورة من قدم الى
عبيده كل موعظة ورسول يستصلحهم بذلك ثم يقول
اذا لم يصلحوا هل تنتظرون الا ان اتيكم على تقرير امتناع
اتيانه في نفوسهم زين للذين كفروا الحيوة الدنيا قبل ان
الشيطان هو الذي زينها لهم وقيل بل الله يفعل ذلك ليصح
التكليف وليعظم الثواب على تركها مع شهوتها بغير حساب بغير
استحقاق على جهة التفضل وقوله عطاء حسابا اي الذي
يقابل العمل وكافيه قول تطرب بغير حساب عمله
تعالى لسعة فضله وهو بحساب اعمالنا وكانه يعطي للمحسوب
المعدود ما لا يحسب ولا يعد كان للناس امنة الامنة هنا الملة
قال الطابعة خلقت فلم اترك لنفسك ريبة وهل يامن ذو امنة هو طابع
بحذف المضاف اي لاهل ملة تلك الملة الضلال عن ابن عباس
الحسن فهو العالب عليهم وان كانت الارض لم تخل عن حجة لله
ويجوز ان يكون قول المنفقين فاختلفوا بعد بغيا بينهم بتصب
على المفعول

على المفعول له اي وما اختلفوا الا للبغي بكذا اي فاختلفوا
باذنه اي بعلمه ام حسبتم ام يكون للابتداء والاستفهام
الا انه خلع عنها هنا معنى الاستفهام كما خلع في الخبر من قولك
مررت برجل اي رجل ولذلك اعربت اية وشبهه واو
العطف فانها للعطف والجمع فاذا وضعت موضع خلص
للجمع في نحو استوى الماء والخشبة وكذلك فالعطف للعطف
والاتباع واذا استقبلت في جواب الشرط انحلت عن
العطف وخلصت الاتباع وذلك قولك ان تقم وانا اقم
والم ياتكم اي ولم ياتكم كقوله ولعزين منهم لما يلحقوا وصل
بما لم الا ان لما بانفرادها تضلع جوابا لمن يقول لك اقدم
زيدا فتقول لما ولا يجوز لم وذلك لوا ان عجول بالحرف وهو
في يوم الاعراب وهو الوا ضعف لفظه لمضاعفة معناه
كقولهم صر وصرصر فالخليل كانهم توهموا في صوت الجندب
استطالة فقالوا صر وفي صوت الباب تقطعا فقالوا
صرصر حتى يقول الرسول اي حتى يسال النصر الموعود وليس
المراد الاستبطاء للنصر لان الرسول يعلم ان لله ان يؤخره عن
وقت المصلحة وكذلك كل من هو في شدة وغمة فلا ينبغي ان
ان يستبطئ الفرج بل يوقن بنزاولها في الدنيا او يوقن عليها
فيظفر بالعوض العظيم في الاخرة وذلك خير وابقى ومن دفع يقول

لعرفة صلوة العصر من يوم القرباك ومذهب ابي حنيفة وفي
قول ثلث وعشرون صلوة لعرفة عصر رابع من النحر عشية النفر
وايام التشريق يسمى الاول منها يوم القر لاستقرار الناس
بمنا والثاني يوم النفر لان منهم من يقرون ويخرجون الى اهاليهم
وهو المراد بقوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه لمن تعجل
لخروج في النفر الاول ومن تاخر الى النفر الثاني وهو الثالث
من ايام منا فلا اثم عليه وهذا اليوم الثالث يسمى ايضا يوم الصدر
ويسمى ايضا رمايسمى النفر الاول فرمى وقد اختلف في الكيت
اسماؤها وترتيبها فلا اثم عليه لمن اتقى في كل ما تقدم من
اتمام لنفاك الحج واجتناب محظوراته عن ابن عباس وقال
السدي لمن اتقى في بقية عمره ليلا يحبط عمله وقد الناس من
يعجبك قوله في الحياة الدنيا نزلت هادن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا من بني سليم فاخبر ببعض المسلمين كلاما وغدر به
والاد للذين الخصومة واللديد ان صفحتا العنق كان الاد لقلة
القول صفحة اي صفحة كما قال ثعلبة بن صعير المازني
ولد خصم جاهدين ذوي شدة تقد بي صدورهم بمثل عاتر
لاظنهم على ما ساءهم وخساءت باطنهم بحق ظاهر

والخصام مصدر عند الخليل وعند الزجاج جمع خصم كصعب
وبحار لخذته للعزة بالاثم اي بسبب الاثم الذي في قلبه قيل
معناه لخذته العزة بان يأثم ليرتبي بمنه ومنه تسمية اهل حرورا
انفسهم بالشراة كما قال ابو العين اذ الخالجي لنولوه ترفعه
للرياح كانه شلو ينشب في مخالب ضار به نثره صريا والسباع
تنوشه ان الشراة قصيرة للاعمار ادخلوا في السلم كافة في طائفة
من اهل الكتاب اسلموا ولم يتركوا السبت وقيل في المنافقين
امروا ان يعملوا باطنهم في الاسلام كظاهرهم وقيل بل هو
امر للمومنين بشرايع الاسلام جميعا وقال الحسن هو امر للمسلم
بالدخول على الاسلام بان الفاعل للواجب في الكل ما مور بمثله
في الاستقبال فهو كقوله يا ايها الذين امنوا امنوا ومن قال ان
السلم بفتح الصاد غير لم يمتنع على قوله ان يراد الاسلام بالصلح
لان الاسلام صلح والمسلمون يدا واحدة في التناصر والتظافر
كافة جميعا كفقت الشيء جمعته وكفة الميزان لجمعها ما فيه وكف
الثوب طيه ويجوز ان يكون من الكف اي المنع لانهم اذا اجتمعوا
تمانعوا هل يدخلون الاذان بانتهم لله المراد اتيان اباب الله
فذكر الله لتخمير شان الاباب وقيل بل للتقدير بانتهم لامر الله

وكان قتله في السابع عشر من ذي الحجة فمن فرض فيهن الحج
اوجب على نفسه اي الحرم والرفث الجماع ودواعيه وذكره عند
ذكر النساء والفسوق السباب وقيل للمعاصي كلها والجدال
المماراة مع اهل الرفقة وقيل لا جدال في الحج لا خلاف فيه
انه في ذي الحجة وهذا القول موجه لامتناع الجدال بالكتوبين
وان قرء به لا رفث ولا فسوق لان قوله لا جدال نفي اذ لم
يجادلوا ان الحج في ذي الحجة ولا رفث نهي اذ كانوا ربما اتوه
فكان الجدال ناقية وفي الرفث والفسوق بمعنى ليس افضتم
من عرفات دفعتم بكثرة منها اي من دلفة كفيض الاناء عند الامتلاء
وصرف عرفات مع التانيث والتعريف لانه اسم للعلم على حكاية
الجمع ومن قال انها جمع عرفة صرفه معنى الجمع الجماعة ولا تاء
في لفظه الجمع واسم عرفات من تعارف الناس عند التقابر في
ذلك المجمع العظيم وقيل ان جبريل كان يري ابرهيم المناسك
فلما صار بعرفات قال ابرهيم عرفت فسميت بهذا الاسم وقيل انه
من اجتماع ادم وحوا وتعارفهما والشعر الحرام بين جبلي من دلفة
عن ابن عباس وعن ابرهيم هو الجبل الذي يقف الامام ثم
افيضوا من حيث افاض الناس امر لقريش وحلفائهم وهم الحمس لانهم

ف
من عرفات

من عرفات الى جمع وكانوا يقفون بجميع ويقولون نحن اهل حرم
الله فلا نخرج عنه وقيل بل هذه الاضافة من جمع الى مناسكهم
والافاضة من عرفات مذكورة وهذه معطوفة عليها فلا يصح ان
يعينها فيكون المراد بقوله من حيث افاض الناس ابرهيم ومن تبعه
فاذكروا الله كذكركم اباكم كانت الجاهلية اذا وقفت بعرفات
ومزدلفة تعد مآثرها ومفاخر اباتها كما ذكره الفرزدق
اذا ذكر الناس المآثر شرفت ... ابي حرب على من يطاول
اليهم تناهى مجدكل قبيلة ... وصار لهم منها الذري والكواهل
واتم زمام ابي نزار كليهما ... اذا عد عند المشعرين الفضائل
من ظلم من نصيب من الخلافة التي هي الاختصاص او الخليفة
التي هي التقدير والتثبيت الشيء والايام المعدودات ايام التشريق
ثلثة بعد المعلومات التي هي عشر ذي الحجة والسبب في الاسمين ان
المعلومات لاشتهارها يحرص الناس على معرفتها للحج والمعدودات
لقلتها بالقياس الى المعلومات كالمعدودات التي نسخها شهر
رمضان فانها كانت ثلثة ايام من كل شهر وان القلة معتبرة
على الاسراع في التعديد وذكر الله في المعدودات للتكبير وانشاده
عند ابن مسعود من صلوة الفجر من يوم عرفة الى ادبار الصلوات التي

وبه قال فاذا استمر وعندنا يكون الاحصار بالمرض ايضا
وهو مذهب ابن عباس وابن مسعود وخطأ ابو عبيدة
واسمعيل بن اسحق القاضي للشافعي وقالا الاحصار في المرض
والحصر في العدو وقال المبرد وحصر حبس واحصر قال الهذلي
فجاء خليلاه اليها كلاهما يفيض دموعا عن نجيع لجسم
فكلما عدنا اليوم قد حصروا به فلا ريب لمن قد كان منهم
في المرض والحصر في العدو وقال السيرد عرض المحبس على الاصل
كقوله اقتله عرضه للقتال واقتره جعلها اقتر فما تيسر
من الهدي عن ابن عباس انه شاه وهو مذهبنا حتى تبلغ
الهدي محله اي الحرم عزعامة للمفسرين وعند الشافعي محله
موضع الاحصار وهو على مذهب الكابي ان المحل بالكسر هو
الاحلان من الاحرام والحل بالفتح موضع الحلول والمتمتع بالعمرة
الى الحج هو المحرم بالعمرة في شهر الحج اذا اعتمر بالحج بعد الفراغ
من العمرة ان يلم باهله في قول العباداة وذهب الفقهاء وقال
وقال السدي هو الذي فسخ الحج بالعمرة وقال ابن زيد
هو المحصر اذا دخل مكة بعد فوت الحج فعليه ثلثة ايام
في الحج اي قبل النحر وما بين احرامه في اشهر الحج الى يوم عرفة
وسبعة

وسبعة اذا رجعتم وهو عندنا اذا رجع المتمتع من الحج حين
فرغ منها بعد الفراغ من الحج قبل الرجوع الى اهله الجزء
تلك عشرة كاملة في الاجر وقيل في قيامها مقام الهدي وقيل انه
على الافلكة لجملة العددين اذ كانت العرب ولا تعرف الحساب
وقال الفرزدق ثلث واثنتان فتن همن
وواحدة بمثل اي شمامي
فبتن بجانبي مصرعات وبت ارفق الخلاق الكرام
حاضري المسجد الحرام يعني اهل المواقيت ومن دونها الى مكة
وليس لهم ان يتمتعوا عندنا ولو فعلوا لزمهم دم الجناية
لادم المتعة الحج اشهر معلومات اي اشهر الحج اشهر معلومات
فحذف المضاف او الحج اشهر معلومات فحذف المصدر المضاف
او جعل الاشهر الحج لما كان الحج فيها كقولهم ليل نائم ونهار
صائم واشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة عند بعض
الناس والفعل اذا وقع في بعض يوم الجمعة صح القول بانه
في يوم الجمعة كما صح انه في وقت كذا منه عن مجاهد وقتادة ان
ذا الحجة دخل فيها باسره ومنه قول الراعي
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم ار مثله مقتولا

يسحب الليل نجوما طلعا فتولليها يطبات الشبع
وبزجيها على ابطائها مغرب اللون اذا اللون انقشع

المغرب في الخيل والابل هو ان تحمر ادفاع الفرس وحاكيفة وجهه
من شاه البياض فعبر به عن الصبح وتلوابها الى الحكام اذ
الالوار سلمتها لتملاردها ودلوتها لتنزعتها ملئ قال ابن هرمة
ودن نزني الى لحاظ ملك ادلى اليه دلوبي فادلوها
سهل المحيا تلقى خلائقه مثل سجي السلام تفروها

ومعنى الاية ان المدلى كما ان قصده استقاء الماء فكذلك
المتوسل الى الحاكم قصده باحتجاب الملك ليجعل الحاكم سببا الى غرضه
كسبب الدلو ويدخل فيه الادلاء بالحجة الباطلة عند الحكام
ومصانعتهم بدفع شئ اليهم والاقدام على اليمين الفاجرة التي
يقطع الحاكم الامر على ظاهرها وانتطاع ما يمكن من المال ثم
دفع الباقي الى الحاكم لقطع الخصومة والمقالة وسيالونك عن
الاهلة اي في زيادتها ونقصانها قل هي مواقيت للناس والحج
وهذا بيان جملة ما في الاهلة من مصالح الدنيا والدين من
مواقيت للمعاملات والمداينات والتواريخ الخلقية والمواعيد
المضروبة والاجال المحدودة والايام المعدودة في الصوم
والفطر

والفطر ومناسك الحج وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
كانت العرب في الجاهلية اذا احرمت نقبت في ظهر بيوتها
للدخول والخروج ويقال انه على وجه المثل في اتيان الشئ من
وجهه والدخول في الامر من بابه كما قال

لما ادخل البيت لغير من موغره ولا اكر في ابن العم اطفاره

اعوذ بالله من لعين بني شتم العشيرة اوبدي من العار
ثقفتموهم طفرتم بهم ثقفته ثقفا اذا وقعت له فظفر به
قال للشماخ

فهمت تورد القتبين قصدها هو لي للكراع والقنان اللواهر
ولو ثقفاها ضرجت من دمائها كما جللت نضو الضريم الرجاجر

الشهر الحرام الشهر الحرام اي القتال في الشهر الحرام قصاص لكم
في الشهر الحرام فان يكن للكفر فيه ونكرا ولي من نكر القتال
والحرمات قصاص اي متفقة متساوية فكيف تحرم للقتال ولا تحرم للكفر
وقال مجاهد صدت قريش النبي عليه السلام عن المسجد الحرام في
ذي القعدة من العام المقبل فقضى عمرته فذلك قوله للشهر الحرام
بالشهر الحرام فان احصرتم قال الشافعي رحمه الله الاحصار
منع للعدو لانها نزلت في عمرة الحديبية عام صد النبي عليه السلام

الهوى والميل وعن عطاء انه اذا عطاء البعض وحرمان البعض
وقيل الجنف في القول وحده والاثم في القول والفعل فيكون
الجنف بالوصية قولا والاثم بالاعطاء في المرض قال جرير
هو الخليفة فارضوا ما قضى لكم بالحق يصدع ما في قوله جنف
يقضي القضاء الذي يشفي النفاق فاستبشر الناس بالحق الذي
عرفوا وقال القتيبي خاف بمعنى علم لان الخوف بمعنى الخشية
للمستقبل والوصية ها هنا وقعت واستشهد بقول ابي محجن الثقفي
اذا مت فادفني الى اصل كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفضاء فاني اخاف اذا ما مت الا اذوقها
فمن تطوع خيرا اطعم اكثر من مسكين وقيل صام مع الفدية
ولتكملوا العدة اي عدة ايام الشهر للمطيق وعدة القضا لغيره
ولتكبروا الله على ما هديكم قيل انه التكبير في يوم الفطر
وقيل انه تعظيم لله على ما هدى اليه من عبادته فليستجيبوا لي
قال ابو عبيدة الاستجابة والاجابة واحدة كما قال
العنوي وداع دعانا من مجيب الى الندى فلم نستجبه عند
ذاك مجيب فكان المراد فليجيبوا او امري كقبول والاستشار
لاجيب دعاءهم وقال المبرد المراد بالاستجابة الاقبال

والاذعان

والاذعان في كل ما اوجبه الله حتى اذا استجاب لله في اول امره
اجابه الله في مسائله وهذا القول اقرب على الاصل لان في معنى
الاذعان معنى طلب الفعل ولان الاذعان شرط في الدعاء كما
ان الايمان والتفويض وصدق الرجاء ومعرفة ما يدعو به اهي حسن
وانه خير وصالح وحريد الوجه الذي عليه يحسن الدعاء وان تعجيل
الاجابة او تاخيره على حسب مصالح الداعي وان الله ربه
ويسمع كلامه ولختيار الله فيما يخيره للداعي خير له من الاجابة
كل ذلك شرط والوقت الجائز في غير هذا الموضع الحديث عن النساء
يقول فاحش الخيط الابيض الصبح اول ما يبدو كما قال ابو دواد
ولما اضات لنا سلفة ولاح من الصبح خيط انارا
فان قيل اليس الابيض هو الكاذب في الحديث والكاذب قال
ابن السراج مقرن شاذ به وقال صلى الله عليه لا يغرنكم
المصفر فكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الاحمر قلنا اذا استطار
طلوع البياض ظهرت اوائل الحمرة قال المخزومي
فاما تقضي الليل الا اقله وكلت توالي نجمه فتغور
فما راعني الا منادي نخلوة وقد لاح معروف من الفجر اشقر
وابين من هذا قول البشكري

ما ام سقب علي بوتطيف به قد ساعدتها علي التحنان اطارد
توثح مارقت حتي اذا ادكرت فانما ي اقبال وادبا ر
اي مقبلة تارة ومدبرة لحربي وقال المبرد لوكنت
من القرآء لقرات ولكن البر بفتح الباء والبر والبار واحد والبر
الملك علي حدة اي علي حد الملك او علي حب الملك كما قال
الانصاري هلا سألت الخيل اذ قلصت ما كان ابطا واسراعي
هل ابدل الملك علي جهة منهم واني دعوة الداعي
وفي الرقاب اي المكاتبين اي من البر اعانتهم علي فك الكتابة
وقيل المراد موعتق الرقاب وللباساء للفقر وللسكنة
والضراء السقم وحين البأس حين القتال والموفون بعهدهم
علي تقدير ولكن ذا البر من آمن والموفون والصابرين
عند الكسائي نصبت بايتاء الملك كانه واتي الملك ذوي
القربي والصابرين والاصح انه نصب علي المدح كما قال
لا يبعدن قومي الذين هم سم للعداة وآفة الجزر النازلون
النازلون كل معترك والطيبون معاقد الازر وكان
علي قول الكسائي يكون واقام الصلوة والموفون كل ذلك
اعتراضا من المعطوف والاعتراض لا يكون
معتمد

معتمد الكلام ولا يعمل فيه شيء ولهذا منع ابو علي في قول الشاعر
لتنسي لا هداك الله ليلي وعهد شبابها الحسن الجميل
كان وقد اي جعل حذيد اعتراضا ان موضعه نصب كما في
كان من معنى التشبيه فمعناه اشبهتها وقد مضي حول
حمامات فمن عيفي لدم لحيه شيء لبي القاتل اذ اعفا
ولي القتيل عن شيء القصاص وصالحه علي المال او عفا بعض
الاولياء او الولي عفا عن بعض القصاص لظهر التقييد
بشيء فاتباع بالمعروف اي ولي القتيل يطلب الدية بالمعروف
وينظر القاتل ان لا عسر ولا يشدد عليه واداء اليه باحسان
اي يودي القاتل اليه المال ولا ينقصه ولا يماطله
ورفع اتباع علي الخبر عن ابتداء محذوف اي فحكمه اتباع
او هو ابتداء خبره محذوف اي فاتباع عليه واما قوله
واذا اليتيم الذين كفروا فضرب الرقاب فالاجود نصب
ضرب الرقاب علي الاغراء لان اذا يجاب بالفعل فمن
بدل له اي الوصية ان الوصية والايصاء واحد فمن بدل
قول الموصي والجنف والاثم التوصية في غير القرابة عن
الحسن وعن ابن عباس التفاوت في مقادير الوصية بحكم

ادينه لو شهدت عداة جئنا على اضغانها وقد اهتونبا
وارسلنا اباعمرو بيا فقال لا انعمو لا بالقوم عيبنا
خطوات الشيطان اعماله ووساوسه وقيل هي ان خطى اولو
كان اباؤهم الف توبيخ في صورة الاستفهام كمثل الذي ينعق
بي ومثل داعي الذين كفروا الى الله كمثل الناعق بما لا يسمع
كما قال الحارثي وقفت على الديار كلمتني فما ملكت مدامعها الفلوص
بي راكب الفلوص وقيل انه على القلب اذ المعنى هو للمنعوق به
وان كان اللفظ للناعق كقوله تعالى لتنوء بالعصبة ثم العصبة
تنوء بها ولكن المعنى لا يخفى في الموضعين وقيل ان الناعق هو مثل
الذين كفروا في دعائهم الهتهم الى الغي صياح الراعي بالغنم
وهو صفة ذم فاوبى بها الكافرون قال الاخطل
فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا
منتك نفسك ان تكون كدارم اوان تورد حاجبا وعقالا
انما حرم عليكم الميتة نصب الميتة على معنى الكائنة في انما وانما
اثبات للمذكور ونفي لما عداه قال القول ما حرم الله عليكم
الا كذا يدل عليه ان ان للتحقيق وما النفي تتحقق ان الشيء وتنفي
ما سواه وما اهل به الاهلال رفع الصوت بالدعاء كما قال الشاعر
يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر وقال النابغة
او درة صدفية غواصها بهج متى يرها يهل ويستجد
غير باغ على الامام ولا عاد بسفر محرم وهذا ضعيف لان السفر
الحلال لا يبيح الميتة والضرورة والعصيان الحضر يبيح ولا
سفر ولان الميتة للمضطر كالذكية للواجد ثم الباغي يأكل
الذكية كالحلال ولا مزيد على الباغي حفظ النفس من التلف
ما الصبر منهم على النار ما الذي جراءهم على العمل الذي يخلدهم
النار حكى الفراء من قاضي اليمن ان احد الخصمين حلف عنده
فقال له صاحبه ما اصبرك على الله وقال المبرد معناه ما
بعثهم على النار وليس بتعجيب لنا من جرأتهم على النار ولكن
البر من لعن بالله اي ولكن البر بر من لعن بالله كقول النابغة
وقد خفت حتى ما تزيل مخافتي علي وعلى في ذي المطارة عاقل
اي محافة وعلى وقيل تقديره ولكن ذا البر كقوله هم درجات
اي ذوو درجات والقولان وان كان على حذف المضاف فالاول
اجود لان حذف المضاف ضرب من الاتساع والخبر اولى به
من المبتدأ لان الاتساع بالاعجاز اليق منه بالصدور وقيل
تقديره ولكن البار كقول الخنساء

وفاح فيها نسيم الزهر كما في الحديث انه يفتح له قدر البصر
ثم يقال له ثم لتوضح للعروس شعائر الله معالم دينه واعلام
شرعه من شعرت وعلمت ومنه اشعار الهدي ليعلم ذلك
ولا جناح عليه ان يطوف بهما قال ذلك مع ان السعي عبادة
لما كان صنمين عليهما يقال لهما اساف ونائلة فكان المشركون
يطيفون بهما كما قال ابو طالب وحيث يسيح الاشعرون ركابهم
بمفضي السيول من اساف ونائل فظن المسلمون عليهم
اثناء الطواف بهما لاجل الصنمين وقيل معناه لهما اي الصفا
والمروة من شعائر الحج والعمرة والاكان الطواف بهما بدعة
وجناحا كالطوف بسائر الاماكن فان الله شاكر اي مجازيا لمن
سعى
ان الجزاء في مقابلة النعمة ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار اي يخلف كل واحد منهما صاحبه على
التعاقب والتناوب وقيل المراد الاختلاف في النور
والظلمة والطول والقصر بعد الاعتدالين وما في جميع ذلك بحران
على قدر مقادير لا زيادة ولا نقصان والفلك وان كانت من
صنع الخلق وتركيبهم بخلاف سائر الادلة من هذه الاية فان
دلالتها على التوحيد من حيث لولا تمكين الله اياها من الفلك والانتهاء

التي تعمل بها لما امكن ركوب البحر ولكانت منابع الجلب
والمجتلبان من عامة البلدان وكذلك لولا لطف الله في رقة
المياه وامتياعها وتوفرها في البحر لما جرت الفلك ولولا
الرياح المسهلة لما اسرعت ولو افرطت في الهبوب لما
سلمت ولولا ان الله ربط على القلوب لما عبر خلق
ضعيف خلقا عظيما وانما هو كعدد على عود في عمار من البلاك
ودفاع من الموت وفي الفلك اية لعربي تستهان بها عامة
من ركب البحر وهولها اذا لعبت بها العواصف واظلمت
السحايب وصارت الحيلة مغلوبة والمسكة مسلوبة
فان لجيت دعوا تمم ظهرت على نصل الشبابة المشدودة
بالقلع علامة كبكوب ضخم اية للبغاة لا تخطى البتة فتنجي
السفينة بالاستبشار وان كانوا في حاف الافواج ولو
يرى الذين ظلموا اذا ورد بعدها العربيتوق البها اذ
يخوف ولا يوصل بجواب ليذهب القلب فيه الاكل مذهب
كما قال الراعي او ان حن القوم بكم لقاء فعلان كان سرب قلص فترعا
اي لو كان لهذا حنين بالاقامة منكم وان كنتم سربكم وشكل الملك
قد مضى اقام ركلة بالهدى حين بالاقامة منكم حين كان

من كل جهة ولكل وجهة اي شريعة ومنهاج عن الحسن
وغيره قيل ان لكل فرقة من اهل الاديان او لكل
اهل ملة من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها قبلة
اي القبلة وقوله فاستبقوا الخيرات يوضح هذا التاويل
هو موليها اي موليها وقصده والضمير في هو لله اي لله
موليها اياه بمعنى موليه اياها وقيل هو لي اليها على حذف
مولي عنها فيكون الضمير لكل وذكر قول وجهك شطر المسجد
الحرام لتاكيد امر القبلة حين ياخ المشركون واليهود فيه
وخاضوا لكل مخاض ليلا يكون للناس عليكم حجة حتى خلاف
ما في التوراة من صرف قبلتكم الى الكعبة الا الذين ظلموا
الا ان يظلموكم في كتمانه وقيل انه استثناء منقطع بمعنى
لكن اي لكن الذين ظلموا يضعون للشبهة موضع الحجة
كقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن اي لكنهم يتبعون
الظن ولا يعلمون قال الهلالي

اما بكم معجلة ورسوم لحولة منها خلاث وقد تم
فان تكن [illegible] شط مزارها فاني بها الا العراء سقيم

اي لكني الغريب عنها وقال ابو عبيدة معناه ليلا يكون
الناس

للناس عليكم حجة ولا للذين ظلموا فتكون لا بمعنى
الواو قال كراع لغة مفارقة لاهوذ لعمر ابيك لا للفرقدان
وقال تقارب معناه الا على الذين ظلموا فخلف على
بل لحياء ذكر ابو بكر الرازي فيه وجهين احدهما ان المراد به
ازدلاجهم وان حقيقة الحيوة للروح الذي هو جسم لطيف على النفس
للجسد الكثيف وذلك الروح هو الانسان على الحقيقة ولذا الجسد
له كالجنة والوقاية والثاني ان الله يلطف بعد الموت والقتل
ما تقوم به البنية الحيوانية بجعله بحيث يبقاء من عليين
او سجين ليناله ما يسقى من النعيم او البؤس وهذا القول
اشبه بمذهب اهل السلم والاول على مذهب الاوائل وان
الروح الحيوانية بمجردها لا تكون حية لانها من جنس الريح
والهواء بل الهواء اذا لصق في البنية الحيوانية ودخل
منافذها وانبسط في مخارقها واملته الرطوبة الذهنية
التي حول القلب يقال له الروح ولذلك وصف الله بالنفخ وبالقبض
فالاصح ان يحيي الله العزاء من الشهيد ومن هو مثل هل ثوابه
وكرامته ويصل اليها طرفا من النعيم فتكون الحال كحال النائم
على سرور وفاهية في روضة طيبة ناعمة وباح السحر وفاح

كانا لا يكونها اضفاها بحر يك من ابعدها اذناها
ولو بحطيت الى ادناها لم تعرف الجزء من وسطاها
لكونوا شهداء على الناس اي على اعمال الكفار في تبليغ محمد
صلى الله عليه وقيل في تبليغ جميع الرسل كما سمعتم من
الرسول الصادق وقيل انها الشهادة التي هي بيان الحجة
وظهور الدلالة اي ليبينوا للناس الحق ويكون قولكم ولحاكم عليكم
حجة على كل احد وفي كل وقت ويوضح هذا قوله ويكون الرسول
عليكم شهيدا وتسمية الشهادة بينة لهذا ولذلك للتأويل
الاول دخل في هذا الامر اذا بينوا الحق للناس وشاهدوا
من قبلك ومن رد شهد ولعلي ذلك يوم القيمة كما ان الشاهد
في الدنيا يتحمل ما يشاهد ثم يؤدي الى الحاكم بعده الا لتعلم قد مضى
تأويله في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه وقيل الا ليعلم رسولنا
وحزبنا كما يقال بني الامير وجبى الوزير وقيل معناه
الا لنري فاقيم للعلم مقام الرؤية كما اقيمت الرؤية مقام العلم
في قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وكان مولده عليه السلام
بعد عام الفيل بخمسين يوما وقيل انه على اطلاقه الخطاب
لمن لا يعلم كقولك لمن ينكر دوب الذهب فليتفح عليه بالنار لتعلم
ايذوب

ايذوب قال كثير نعان فاستنصف الاعلم انبا
على عدوان الدار والناب اوصل
" انسته رزق العيس بالشرب لودعا بعيرته الاوبي اظلت تنزل
ام الساد والاربي الذي جل همة اذا ما جلا من رأله والتكحل
وقيل المعلوم لكي يكون الموجود كما نعلم لان المعلوم لا يختلف
معلومة عز وجل فتعلق الموجود بالمعلوم اشد من تعلق
المسبب بالسبب قد نرى تقلب وجهك في السماء سببه ان الله
كان اخبره بتحويل قبله بيت المقدس وكان يقلب الوجه تشوقا
للوحي وتوقعا لتحريا للهوى وتبتغا اذ كان يعيبنا عنده صلى الله
عليه ان الحب والصلح فيما يوحى به الينا يهواه ويكرهه
وعن ابن عباس انه كان يحب التوجيه الى الكعبة لا عن هوى
النفس ولكن لانها قبلة العرب فيكون في التحويل اليها توفر
دواعي العرب الى الايمان ومباينة اليهود ولما سبها المنافقين
منهم الا انه كان تقلب وجهه ولم يكن يدعو بان الانبياء
لا يدعون الا بعد ان يؤذن لهم ليلا يكون ردهم اذا خالف
دعاؤهم جهة المصلحة فتنة لقومهم شطر المسجد الحرام هي الكعبة
لان الشطر هو النصف والكعبة موضعها من المسجد الحرام في النصف

من الخام تزلجي و تنقب لانه اذا كان لا يذاب به
كان فيه كذلك من سفهت نفسه فقد جهل لعمر نفسه فجا سفه
نفسه على مشاك جهل نفسه لم كنتم شهداء معنى لم هنا التجهل
و تقديرها الصنايعي انها منقطعة و لا تكون منقطعة الا بعد كلام
متقدم عليها فيجيء عند ذلك بمعنى بل و الف الاستفهام كانه
قيل بل اكنتم اي ما كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت
و انه وصى اليهود به فلا تخلوا انبياء بني اسرائيل الا على اليهودية
فانهم كلهم حنفاء و اصل الحنف الميل في الرجل تميل كل واحدة
من الاخمصين الى صاحبتها و كانت لم الاحنف تزفه و تقول
و الله لولا الاحنف برجله و دفة بي ساقه من هزله
ما كان في فتيانكم من مثله فكان الملة الحنيفية مالت من الاديان
الباطلة الى الحق و قيل ان اصله الاستقامة من قولك عمر
رضي الله عنه حنت الله حين هو فؤادي الى الاسلام و الدين الحنيف
هم المعوج الا انها مبنية لدعي الحنف لما على الطريق المستقيم
كالتمريض و التقذية و الاشكاء و الاعتاب في سلب عذرة المعاب
و ان التنا و اما على طريق النقل بالضد كما يقال للمهلكة المفازة
و للديغ السليم السبط عند المبرد من سبط عليه العطاء اذا اكثر
و والى

و والى كانه مقلوب بسط و كاد منا من الكثرة و هذه هي
طريقة الاشتقاق الاكبر و هي رجوع معاني الكلمة على
اختلاف تركيبها مثلاء الثلاثي اذا تصرف على ستة قوالب
الى اصل واحد و مادة و احدة فان استولى بمثل ما استمر قيل
ان الباء زايدة اي مثل ايمانكم و قيل بل المثل صلة اي فان
امنوا بما استمر و هكذا في كتب في مصحف ابن مسعود و ابن
انس و ابي صالح و لانه ليس لله مثل فالمراد الايمان به
عز و جل لا ان العرب تاتي بمثل في نحو هذا توكيدا يقول
الرجل لا يفعل هذا اي انا لا افعله و الشقاق الاختلاف
و الافتراق لان كل مخالف في شق غير شق صاحبه و سيوم صبغ
ما يشق عليه صبغة الله دين الله و كان ما يظهر في المسلم من نور
الطهارة و بهجة العبادة و سيما الزهادة شبيه باللون الذي
يظهر في الشيء عند الصبغ و من احسن من الله صبغة و من نحا
الاسلام من الخصايص و الهيات التي يفضله على سايئر
الشرائع كما قيل تلوح في دولة الايام دولتكم كانها سمة
الاسلام في الملل امة وسطا عدلا قد اعتدلت لمورهم فلا افراط
و لا تفريط و قيل وسطا خيارا قال ابو الغمر

مثلي

وتب علينا اشعرنا التحذر عما كرهه وقيل انه على حذف
السنة والتغليب ليقتدي بهما فيه ربنا وابعث فيهم اي
في ذريته التي سال ان يجعلها مسلمة ومن امة محمد سوا
وهو محمد صلى الله عليه باتفاق جميع المفسرين ولذلك
قال عليه السلام انا دعوة ابي ابرهيم وبشارة ابي عيسى
سفه نفسه قال ابن الاعرابي سفه الرجل يسفه
سفاهة وسفاها اذا جهل وسفه نفسه يسفها اذ ا
جهلها وانشد هيهات قد سفهت لميه رايها
فاستجهلت حلماوها سفهاوها كلا ما بالرفع كما نشرحه
في كتاب بعد هذا لمفرد في معاني ابيات هذا الكتاب
وقال الفراء في انتصاب نفسه انها على التشبيه بالتمييز
كقوله عز وجل فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وانكر
عليها الزجاج وقال لا يحتمل التمييز التعريف والاضافة
عرفت للنفس واعتذر للفراء ان الانفصال مقدر في هذه
الاضافة كما تقول مررت برجل مثلك اي مثل لك وقال
ابو عبيدة سفه نفسه اوبقها واهلكها ووجدت في شعر قيس عاصم
رايت الخمر طيبة وفيها خصائص تفسد الرجال الكريما
فلا

فلا والله اشربها هنيئا ولا ادعوا لها ابدا نديما
اذا دارت حميا ها تغلت طوالع تسفه الرجل احليما
وقال الزجاج معناه سفه في نفسه فلما حذف في النصب
الفعل نزع الخافض كقوله تعالى ان تسترضعوا اولادكم اي
لاولادكم ولا تعزموا عقده النكاح اي عليها وقال ابو
تعالى اللحم للاضياف نيئا ونيئه اذا نضج القدر
اي باللحم واصوب هذه الاقاويل واشبهها ان سفه نفسه
بمعنى جهلها لان الفعل اذا كان بمعنى الغريزة تتسع العرب
فتوقع لها موقع الاخر كما قال الله تعالى بطرت معيشتها
اي سخطتها لان البطر ساخط للنعمة يتعرض لزوالها والاشر
اي لعز المصدر على غير فعل اذا كان في معناه نحو قوله
وان شئتم تعاودنا عواذا ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا
قال الثالغة اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها
اي اذا رضيت عني ولكنه اذا رضيت سنه لحيته وقلت عليه
وقال الاخر اذا ما امرؤ ولى عني ذوده وادبر لم يصدر بادماء دمي
اي ولى عني ولكنه اذا ولى عنها صار عليه ولم يبن له وقال
بعض بني طيئ في لحم جملها فلوذ في لقرلنا ما نقتضب

ذ سألوا الله ان صلاحهم بنيها او نسلهم او هلاكهم اذا عصوا
بعدها او اصرارهم على التكذيب معها كما فعلته ثمود او لا يعلمه
الا الله واذ ابتلى ابرهيم ربه اى ابتلاه حقيقة للاختبار
ومجازه من الله تكليفه ما يشق على الانسان ليبين بفعله الثواب
ولما كان اكثر ما يكلف به بعضنا بعضا يجري على الاختبار والامتحان
خاطبنا الله بما نتفاهم في مثل هذا الموضع وقال ابو بكر
الوراق من العدل ان يعاملنا الله في اول امره معاملة
المبتلى لا العالم لكيما يقع جزاؤه على عملنا لا على علمه بنا والكلمات
التي ابتلى بها هي العشر خمس في الجسد وخمس في الرأس
وحده وقيل بمناسك الحج وقيل بالنجوم حين استدل بها على
التوحيد وقيل بالهجرة عن الوطن وبذبح الولد صبيا في الفلاة
وبالذبح في الولد وبالنار في البدن مثابة موضعا للثواب
وقيل موجعا ومصيرا واصله مثوبة مفعلة من ثاب ثوب
اذا رجع وذلك ما جعل الله في القلوب من تعظيم البيت والحج
عن البلاد النائية والموضع القاصية من الرجوع اليه مرة
بعد مرة وعاما بعد عام قال ابن عباس مثابا لافئدة اليمانيين كلها
تحن اليه كما تحن النيبات الى اوطانها ولما رأى من ظهور البركة
عليه

وصلاح الجميع عنه وقيل لمنا للتخويف اذ لعاد به
ونجاة اليه فقد كانت لها هلكة والى سلام يؤدي ذلك
للحرم في الانسان وغيره قال الفرزدق
الم يأتك اني تخللت فتية بمكة اطراف الاراك الزوائع
مقلدة تزعى الاراك ورحلها بمكة تلقى عاندا بالمحارم
وقال كثير تلاعبني اكن ما مت حبها ثم من القاطنان البيت عبر الروائم
ونحن بحمد الله نتلو كتابه حلولا بهذا الخيف خيف المحارم
بحيث لحرم الروع ساكن وحيث العدو كالصديق المسالم
واتخذوا الواو عطف على معنى واذ جعلنا البيت مثابة
لانه يضمن ثوبوا اليه واتخذوا ومقام ابرهيم الموضع الذي
فيه اثر قدميه عن الحسن وعن ابن عباس ان الحج كله
مقام ابرهيم وارزق اهله من الثمرات من آمن كان
عليه السلام سأل لما جعله الله اماما ان يجعل ذريته كذلك
فقال عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فعارف ذلك قفيا له
في المسئلة وناداه بما تلاقب به وخص بالدعاء المؤمنين
واجعلنا مسلمين لك امدنا من التوفيق بما يبقى معه على
الاسلام وقيل ان المراد تسليم النفس واعراض العمل لله

واسمت نفسي لمن اسلمت لما من تملك ورحمه
واما وحد فله اجره وهم فلا خوف عليهم بان من اسم الجنس في
دل التنزيل واطلق عليه وكان صادقا وقد ان ذكر موصوفا فانا
نعني فان عاهدني لا تحوني لكن متل من يا ذيب يعطي مال
وانما قولوا فلان ابن عباس نزلت في سفر من العصابة
صلوا بالمخرجي في ليلة مظلمة بغير القبلة فعن ابي عمر انها
في صلوة السفر راكبا وصلوة الخوف اذا تزاحفوا ونسايفوا
وقيل انه في نفر معين نسخ القبلة الاولى حين اعترضت
اليهود عليه فكانه قيل ان المشرق والمغرب لله الذي
له والامكان في موضع منهما ووجوه الاشياء وجهات الامكان
كلها له فاينما تولوا فثم الوجه الذي تتعرفون به الى الله
او فثم الاتجاه الى الله فوضع للفعل مكان الافتعال
والاسم موضع المصدر كما قال استغفر الله ذنبا لست محصيه
رب العباد اليه الوجه والعمل والواسع من سعة الرحمة
والنعمة فيصرف عباده على ما هو اصلح لهم واعود عليهم
كل له قانتون دايمون تحت تدبيره وتقديره فيدخل
فيه البر والفاجر والصامت والناطق وكذلك على اولى

من قال خاضعون لقدرته وشاهدون بما فيهم من اثار الصنعة
على وحدانيته كما دل لله كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهد
في كل شيء له اية تدل على انه واحد فاما يقول له كن فيكون
قيل انه حقيقة في الامر وان الامر من الله جل وعز جامع لكل
ما يحدثه عن ابداع واختراع او بجلقته على توليد وترتيب فكل
امره عند قوله كن وقيل انه على التمثيل اي يطيع الكون
لامره في الحال كالشيء المامور بقال له كن فيكون لا ان هناك
كقول الشاعر فقالت لها العينان سمعا وطاعة وحلتا كالدر لما
ونطايره كثيره وارتفاع فيكون اما على انه جنس مثل محذوف
اي فهو يكون واما على العطف وذلك ان كن امر لفظا ولكن
معناه الخبر كقوله اسمع به اي ما اسمعه وتقديره يقول له يكون
فيكون ولا يجوز حمله على جواب الامر لان الامر وجوابه فيهما شرط
وجزاء ولهذا لا يكون ان مقدرة فيهما وليس ذلك في كن فيكون وان
جواب الامر غير الامر مثل قولك زرني فاكرمك وقوله كن فيكون
ولعل ان للكون الموجود هو الكون الماموره والكسائي ينصب
فيكون في سورتي النحل وليس على جواب الامر بالبقاء ولكن
بالعطف على قوله ان نقول وان يقول اوتانيها ايها انا لم يوتوا

والنسخ ولعل فلم نسمع بذلك وان قيل انه بمنزلة النقل اي
ما ننزل من اية او ننسها نات بخير منها فليس كل ما انزل من
القران اتي بخير منه وان قيل نحمل على نسخها كقوله
فاجاها المخاض اي حملها على المجيء فليس غير الله ينسخ ليكون
موحاملا الناسخ على النسخ وكذلك نجدها متسوحة
كقوله حتى انسوكم ذكري اي وجدوكم ناسين فاركبوا له
يقتضي ان يكون النسخ من للغير او منقلها على وجوده
لذلك وان قيل تحمل لها نسخا كقوله تعالى لما به فانه
اي جعل له فيه فهو بعيد من الاستعمال ايضا او ننسها
او نتركها فلا تبدلها كقوله نسوا الله فنسيهم اي تركوا طاعته
فنترك رحمتهم وكقوله واذكر ربك اذا نسيت اي تركت اذ
لا يمكن الذكر مع النسيان قال ومانيه الرامون لي في ادبكم
مصعا ولكني اريه مرتفعا. وقيل ننسها من قلوب الحافظين
وذلك اما بترك تلاوته فنسي على الابام او في الحال معجزة
للقرآن ونساءها نؤخرها فلا ننسخها يقال نساته قال ابن عرفة
اعلم اني طريق عائبة من المنايا فذكرت انساءها.
ان مصاب المنون تتبعه ولنا دين لابد مخطوءها.

وهذا ان جعلي

وهذا التاخير على اوجه تاخير التلاوة والحكم فلا
ينزل البتة وتاخير التلاوة مع بقا الحكم كاية الرجم
وتاخير الحكم مع بقا التلاوة كسائر ما نسخ من القرآن
نات نجد منها في التخفيف كلام ربنا لواحد العشرة نسخ
بقتال الواحد الاثنين كما قال عز وجل الان خفف الله عنكم
وقيل بخير منها في المصلحة وهذا اولى لان الله يدبر
عباده على ما هو اصلح لهم لا على ما هو اخف عليهم وان
الاخف داخل في الاصلح اما تريدون ان تسالوا رسولكم
كما سيل موسى وذلك ان قريشا سالت ان يجعل لهم الصفا
ذهبا فقال هو لكم كالمائدة لبني اسرائيل فكفروا فاعفوا
فاتركوهم واصفحوا اعرضوا بصفحة وجوهكم عنهم
فيكون الصفح بمعنى الاعراض اصفحة كما ان الاعراض اما
قول الشاعر افاطم اعرضي قبل المنايا بكفي بالممات صدا واجتنابا
اي ابتلى بعرض وجهك هودا يهودا اسقطت الباء الزايدة
وقال الاخفش هو مع هامد كحول وحامل اسلم وجهه لله
اخلص عبادته كقوله رجلا سالما اي خالصا قال زيد بن عمرو بن نفيل
فاسلمت وجهي لمن اسلمت له الارض تحمل صخرا ثقالا.

ولكن الشياطين كفروا ولما دعاه الى ترك الظاهر ومخالفة
من يقدمه شخا شبه من اضافة السحر الى الملايكة وانه اضافه
القبيح وانزاله الى الله ولن يحضره ان تعليم القبيح الاجتناب
عنه واجب وان علمه لا ينافي العمل باذن الله يعلم الله وقيل
بتخليه الله وقيل بفعل الله وارادته لان الضرر الحاصل بالسحر
وان كان لا يرضاه الله فهو من فعله عند السبب الواقع من الساحر
كما لو شاهد سما فهلك به وانما قال لو كانوا يعلمون مع قوله
ولقد علموا لان في فريقين فريق عالم وفريق جهل وقيل
انما نفى العلم عنهم مع علمهم لانهم لم يعملوا بما علموا فكانهم
لم يعلموا كما وصف كعب ابن زهير ذئبا وضبعا بقوله ليصيبا
من زاده لنا راعيا سوء مضيعان منهما ابو جعدة العلاء وعمر فارجلن
اذا حضرا في قلت ولو تعلمون الم تعلما اني من الزاد مرمل
ولو انهم امنوا محذوف الجواب لان الشرط الفعل بلو يقتضي
الجواب بالفعل كانه قيل ولو انهم امنوا لاثيبوا ولام لمثوبة
لام الابتداء كقولك علمت لانت خير منه وراعنا اي ارعنا
سمعك كما نرعيك فنهوا عن لفظ المفاعلة نبهوا عن المماثلة
انظرنا افهمنا وقيل انظر الينا وقبل انتظرنا كقول المثقب

فان يك صدر هذا اليوم ولى فان غدا لناظره قريب

ما نسخ من آية النسخ رفع حكم شرعي لبدل منه كنسخ الشمس
بالظل وقيل انه بيان مدة المصلحة والمصالح تختلف بالاوقات
والاعيان والاحوال فكذلك الاحكام لا ترى ان الله يصرف
بين السراء والضراء المصالح العباد وقول ابن بحر في امتناع
نسخ شيء من القرآن ظاهر الخلاف وتاويله بين التعسف وهذه
الاية بعد نزول السور الكثيرة على جهة الشرط والجزاء الخالص
للاستقبال وعلى انها نزلت منبهة على جميع حكم النسخ واقسامه
من اثبات حكم لبدا واليه غاية ونفي ان الحكم يبدل ومن
ان لله تعالى بدلا والى المثل والى الخير ومن ازالة نفس
الحفظ والكتابة وعلى ان الاية اذا اطلقت فهم بها الايات
القرآن وعلى انه اذا لم يمتنع نسخ ما تقدم من الكتب بالقرآن
لا يمتنع نسخ بعضه ببعض وعلى ان نسخ القبلة الاولى وثبات
الولعد العشرة والتخيير في الصوم وتقديم الصدقة قبل
مناجات الرسول ومهلكة المشركين واتيان الذين
ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا وعدة المتوفى عنها زوجها
الى الحول كلها في القرآن وقراءة ما نسخ لا وجه لها لانها تبطل نسخ

ما تتلوا الشياطين يعني شياطين الانس من السحر
وما كفر سليمان ما سحر لان السحر عند الله كفر وذلك ان
اليهود تنكر نبوة سليمان عليه السلام ايلا يعلم بها الناس
ويزعم ان ظهر بعد موته من تحت كرسيه كتب السحر ومولها
تعلمها سليمان عليه السلام فلما تعلم بها الناس اراد السحرة بعده
ان تعلموا لتفخيم السحر نموهما انه كان يستخدم الجن والانس به
ولذلك قال تتلوا على ملك سليمان تنبيها على كذبهم كان
في الصلة يقال تلا عنه وفي الكذب تلا عليه كما قال
الفرزدق في رجل كان يحطه في بعض شعره ولجنه
لقد كان في معدان والفيل زاجر لعنبس الراوي على القصايد
والسحر تخييل قلب الشيء عن حقيقته بسبب خفي ومن نتايج
الكلمات المولفة من الشرك والافعال الصادرة عن الافك
مع تعظيم شياطين الجن وهذا لا يليق شيء منه بملك سليمان
وما انزل على الملكين ايه واتبعوا ما انزل على الملكين والذي
انزل على لسان الملكين من السحر ليعلما ما السحر وكيف الاحتيال
به اذ كانت السحرة كثروا في ذلك الزمان فانزل ليعلما للناس
فساد السحر ليجتنبوه كما روي ان جبلا قال لعمر لقا انا

قلما اعرف

فلا اعرف الشر فقال او شك ان تقع فيه ومن لم يعرف الشر
الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الناس تقع فيه
انما نحن فتنة خبره فتنت الذهب اي يظهر ما يتعلمون
منا حالكم في اجتناب السحر الذي تعلم فساده والعمل به كما
يظهر حال المكلف المبتلى بكل ما نهي عنه فيتعلمون منهما اي
مكان ما علما هم من تقبيح السحر وفساده والاحتراس من مضاره
ما يفرقون به كقول الشاعر • جمعت من الخيرات وطبا وعلبة •
وضر الاخلاف المضابرة البزل
ومن اخلاف الكرام نميمة • وسعيا على اجار المجاور والمحل
وقال الاخر
كان قد حضرت الناس يوم تقسمت مكارمهم فاخترت منهن ابقعا •
اعارة سمع كل معتاب صاحب وتابى لعيب الناس الا تتبعا •
واعظم من هذين انك تدعي البراءة من عيب البرية اجمعا •
ولانك لو قارنت فعل اساءة • وجوزيت بالحسنى حمدتها معا •
وتفريق للساحرين المرء وزجه بالتبعيض وقيل اذا عمل بالسحر
كفر فحرمت عليه زوجته وابن بحر يذهب الى الجحد في ما انزل
ويصرف ويتعلمون منهما الى السحر والكفر اذ لا تقدم للدليل عليهما وهو

يقال سيف اغلف وقوس غلفاء ورجل اغلف لم يختن وقيل
غلف اوعية للعلم اي قلوبنا قد لها سلات من العلم فلا حاجة
بنا اليك فالاول صحيح لان كثرة العلم لا تمنع من المزيد
بل تعين عليه فقليلا ما يومنون اي قليلا منهم يومنون كقوله
فلا يومنون الا قليلا وقيل معناه بقليل يومنون فتم
الكلام الى قوله ما يومنون به ثم ابتدأ فقال اولئك الذين
لعنهم الله معجزا من صفة الرسول المخبر به في التوراة ولم ينصروه
ينصرون ذكانوا يستفتحون بمبعثه ويستنصرون به فلما
معاذ بن جبل وبشر بن البراء اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون
علينا بمجيء محمد وتصفونه وجواب لما جاءهم محذوف عند الاخفش
لدلالة ان الحال عليه وعند المبرد جوابه وجواب فلما جاءهم المكرر
تاكيد وقوله كفروا به وقال الفراء فاء فلما جواب ولما
وكفروا جواب فلما وكقولك قوله فاما ما يتنكم مني هدى فمن تبع
هداي بيسما اشتروا به اي بيس شيء اشتروه باعوا به
انفسهم لان العرض واحد ما يوا بدال ملك بملك وموضع ان يكفروا
نصب على موضع الباء في به على البدل عند البصريين والتكرير
عند الكوفيين ويجوز رفعه على قولك غير بعدا وبئسما كانه قيل ما المذموم

فقلت

فقلت هو ان يزيل وهو الحق مصدقا انتصب مصدقا بمعنى الحال
والعامل فيه معنى الفعل كقولك هو زيد حقا وهو زيد معروفا
فاما هو زيد قائما فلا يصح حالا لان الحال لا يعمل فيها الاسم
او معنى فعل وصح هو زيد معروفا لان تقديره اعرف ذلك عرفانا
واما جاز فلم تقتلون من قبل والمراد لم تسلمون لان كل صفة
للانبياء لهم كقولك للكذاب لم تكذب وانت تريد لم كذبت
ولان قرينة الحال تصرف اللفظ الى الماضي وان كانت الصيغة
للاستقبال كقولك من دخل داري اذا علقت به الجزاء انصرف
الى المستقبل ولن يتمنوه ابدا اعترض ان الراوندي بانهم ربما
تمنوا بقلوبهم فمن اين علم انهم لن يتمنوا بالقلوب فيبطل
التحدي بالتمني والجواب ان التمني لا يعرف الا بالقول
وله صيغة في اللغة وهي ليت وهي لا يخاطب بالتمني والمراد ما لا
يمكن الوقوف بمزحزحه بما عداه قال المتنبي على كلهم اسى
على كلهم اسي وهو اصل لغوي فمزحزح عن الاذبين ان يتصدعوا
وقد كان اخوني كريما جوارهم ٠ ولكن اصل العود من حيث بني عوا ٠
لو تنزل عيسى جبريل لنزاله ايضا على هذا الحد او كلما عاهدوا العهد
الذي نبذه انهم اعادوا قريشا يوم الاحزاب واتبعوا بعض اليهود

لو كان مثله من حي قادر دال على انه حاش لله كما قال
جرير. لما اتى خبر الزبير تهدمت سور المدينة والجبال الخشع.
وقال لعروة لما حافر مثل حافر الوليد تتحد الفارة فيه مغارا.
اي لو اتخذت فيه مغارا لغوره وتقعيره لوسعها لانها تتخذوا
ومثله مساله الكتاب لاخذتنا بالجود وفوقه اي لو كان
فرق لجود شيء من المطر لكانت قد اخذتنا به وذكر العرب
من عرفه ومن الذي يعرفه والطف من السحر وانقى من غرة
النجم الهاتف اي ممتزه كيف استقر عن وجه هذا المعنى يقال
لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلمي
وقال اعرابية - وابرزتني للناس حتى تركتني.
لهم غرضا ارمي وانت سليم.
ولوان قومي كلهم لجلد قد بدا بجلدي من قول الوشاة كلوم.
وقال اخر لو كان هذا الشمس تصبح لمة صبغت شوابي طول ما انا حاسر
او شاب عين شاب اسود ناظري من طول ما لاقاه العجائب ناظر
فاحاطت به خطيئته اهلكته واوبقته كقوله الا ان يحاط
بكم ويحيط بثمره وقيل احاطت بحسنته خطيئته فاحبطتها
اذ كان المحيط اكثر من المحاظر به الهاء في الاكاذيب وقيل
الى التلاوة

الا للتاكيد الطاهرة وقيل الما يقدرونه على رايهم واهوائهم
ومنه المنا ومن القدر وقولوا للناس حسنا اي قولا ذا حسن
وقيل حسنا اي حسنا فاقيم المصدر مقام الاسم كقولك رجل
عدل ورضى ويجوز ان يكون الحسن والحسن كالبخل والبخل
والعرب والعجم ما اجبر اقررتم رضيتم قال الفرزدق
الست كليبيا اذا سيم سوءة اقر كاقرار العشية للبعل
وكل كليبي صفيحة وجهه اذل لها قد لعمر الرجال من البعل
ثم انتم هؤلاء اي ما هؤلاء يا وقيل تقديره ثم انتم تقتلون
وهؤلاء تاكيد لانتم وقفينا اتبعنا قفوته سرت في قفاه
وروح القدس جبريل عن الحسن والانجيل عن ابن ابزى عن
ابن عباس انه الاسم الذي كان يحيى الموتى والاول
اقرب لان الملائكة مما الارواح الطاهرة وكان جبريل
عليه السلام هو النازل بالوحي الذي يحيى به العقول
حيوة الابدان بالارواح الهوائية وكذلك الاضافة
الى القدس توجب هذا على ان نتاولا فهما الله او الطهر
او البركة وتخصيص جبريل بعيسى لانه ايد به وسمي للمسيح
بل نفخه غلف جمع اغلف وهو الذي لا يفهم كان قلبه في غلاف

والتقدير وللناخير في اشباه هذه الابيات على مذهب الغرب قال الاصمعي
قال ولم تقصد لقتيل لكنها مهلا فقد بلغت اسماعي
انكرته حين توسمته . والحرب غول ذلك اوجاع .
وذلك ابا قيس هذا غاب في خوف لوس والخروج عن اهله
شهرا حتى شحب وتغير فجاء ليلة الى امراته كبشة بنت صخرة
فلاعنت وانكرته فعرفها نفسه فذلك قولها ولم تقصد لقتيل
الخ وانكرته حين توسمته وجوابه وعذره عن التغير مهلا فقد
بلغت اسماعي والحرب غول ذلك اوجاع وكذلك في قصيدة تابط
شرا بعد ما لك من شوق وايراق ابيات تقدير وتاخير
فمن كالمجاره او اشد قال الفراء معناه بل اشد كقول الرائد
بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح .
وقال قطربت بي بمعنى الواو كقولك تزوجت بن الحسين
وقد زعمت ليلى بانى فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها .
والمبرد يرد ذلك عليهما ويحملها على الشك كما هو وضعها
ويقول ان هذا الكلام من الله خطاب للخلق فكانه قال اولئك
قسوة عندكم كقولك فكان قاب قوسين او ادنى وقوله ولبثنا
الى مائة او يزيدون واما البيتان فاوفيهما ايضا على اصلها

من الشك

من الشك لما بيت ذي الرمة فان الشك في مثله ادخل
واغزل كقوله لما ظبية الوعساء بين جلاجل
وبين النقا آنت ام ام سالم
ولما بيت نوبة فتقديره لنفسي تقاها ان اتقت وان فجرت
عليها فجورها بين ذلك ان احوال القلوب تختلف وقسوتها
تزداد وتنقص فلم يخبر عنها بحال واحدة فهبط من خشيته
لله قراءة ملاه فهبط على اصل الباب ان فعل المتعدي بحب
على يفعل مكسور العين كضرب يضرب وجلس يجلس وفعل
غير المتعدي على يفعل مضموم العين كقعد يقعد وخرج
يخرج وقيل ان هبط هذا متعد ومعناه لما يهبط
غيره اي اذراه خشية لطاعة الله فحذف المفعول تخفيفا
لدلالة الكلام عليه فلما جاء هبط متعديا كما جاء لما قال
مار اعيني لما جناح هابطا على البيوت قوطها الهابطا .
فاعمله في القوط واما من قال ان يهبط لا يتعدى فتاويل
هبوط الحجاره من خشية الله مع انه جماد لا يعرف الخشية
ما قاله المبرد ان الذي فيها من الهبوط والهوي اليها
عند الرجفة العظيمة والزلزلة الهائلة انقيادا لامر الله للذي

فعلى هذا سموا اصاس لانهم مالوا عن الاديان وكوزان يكون
الصاني غير مهموز بمعنى المهموز الا انه قلبت الهمزة وقلب الهمزة
يجوز عند سيبويه وسيبويه لم يجيزه وفي غير الشعر قال
ابو زيد قلت لسيبويه سمعت قريت واخطيت قال فكيف تقول
في المضارع قلت اقراء فقال حسبك ليه كيف يصح مهموز بعض
الامثلة وقلب بعض ولنما ارتفع ولا خوف لان الاحسن في
النكرة انه اذا عطف على اسمها اسم ان يرتفعا على تقدير
جواب السوال قال وما يجزنك حتى قلت معلنة لم اقدر لي في هذا والاجمل
ورفعنا فوقكم الطور قيل لنه واولى كانه واذ اخذنا
ميثاقكم في حال رفع الطور الاحسن ان تكون واو العطف
فانها لا توجب الترتيب لان الماضي لا يكون حسا الا بعد
خامسين مبعدين اي عن الرحمة خسات الكلب خساء فخساء
خسوء فجعلناها اي المسخة التي مسخوها ويجوز ان يعود
الضمير الى العقوبة فان النكال بمعنى العقوبة التي ينكل
بها عن الاقدام من النكل وبمعنى القيد لما بين يديها
وما خلفها من القرى وقيل من يديها الامم التي والماضية
اتتخذنا هزوا الهزو حدث فلا يصلح مفعولا ثانيا الا ان يكون
التقدير

التقدير اتصحاب هزو او يكون الهزو المهزو مثل خلق الله
وهذا بغداد ومثل الصيد في قوله احل لكم صيد البحر وتخفيف
الزاي من هزء لتوالي ضمتين وقلب الهمزة واوا لانها اخف
من همزة بعد ضمتين والفارض المسنة والفاقع الخالص الصفرة
لا شية اعلامة من لون اخر يقال وشى يشي وشيا وشية
وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وقيل لخوف الفضيحة فادارأتم
تدافعتم اي دفع كل قبيل عن نفسه وكان اصله تدارأتم
فادغمت التاء في الدال وجلبت لسكونها الف الوصل واصل
هذه الكلمة من الدرء وهو الاعوجاج قال الهذلي
فهاك العقاب عن ثمتر بريلة وترمي دروء دونه بالاجادك
فقلنا اضربوه ببعضها فيه حذف وهو يجيء فضرب في والحكمة
فيه ان يكون الامر في وقت لحيايه اليهم ثم يضرجهم اياه
بموات فيكون ظهور القتيل بالقتيل لقوم في الحجة والبعد
من الظنة وسبب القصة ان شيخا موسرا قتله ورثته
بنو اخيه والقوه في محلة اخرى وطلبوا الدية فساروا موسى
فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فظنوه هزؤ بهم لما لم يكن
في ظاهر جوابهم فاستعاذ بالله من الهزء وعده من الجهل والقديم

على شرب ماء وللكوز ولما مادق الكوز وانما جاء في الاعراف
انبجست والانبجاس دشح الماء وهاهنا انفجرت وسوغ جمعه
بكثرة وغزارة لانه انبجس الماء ابتداء ثم انفجر كما قال في العصا
مرة انها جان وهي كجنة الصغيرة لانها ابتداءات كذلك
ومرة انها ثعبان وهي الكبيرة لانها انتهت اليه والثعبان
عات وعتا اذا افسد فساد خبيثا وعدوان وقال مصاب
لان بعض الغيث باطنه صالح كخرق الخضر السفينة وقتل الغلام
والقوم الخطة حكى المبرد قوموا لنا واستشد
قد كنت اعجبي للناس شخصا ولهذا ورد المدينة عن زمانه اعيد قوم
وقيل بل هو التوهم قال الفراء كقولهم جئت وجاءت واستشهد الكسائي
كانت منازلهم اذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس والفوم والبصل
وللقوم والبصل يليق بالفاظ القرآن في فصاحته وجزالته
مرتبتها ولكنها حكاية عنهم والخبار عن دناءة انفسهم كما حكي
قولهم راعنا وضربت عليهم الذلة اي الجزية والمسكنة الخضوع
وذلك داب اليهود ولم تضرب عليهم الذلة بسوالهم هذه الحبوب
لانه لم يحرم ولان في شهوة الانسان التي هو من خلق الله
تلون المأطعمة عليه وقلة الصبر على طعام واحد ولذلك انصلت

مسالتهم

وقيل الفرقان فرق الله بسببه البحر وقيل انه
الفرج من الكرب كقوله يجعل لكم فرقانا اي فرجا ومخرجا وقيل
الفرقان صفة الكتاب والواو زائدة كقول الشاعر الى الملك
القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم فاقتلوا انفسكم
ذلك عقوبة للذين لم يشكروا والعجل مع العلم بفساد كراهة القتال
وتاويله قتل البعض بعضا والامر مسلم للقتال ولا يجوز
مباشرة كل واحد قتل نفسه لان الاوامر الشرعية
مصالح والمصلحة في المستقبل وليس للمرء قتل نفسه
حال يصلح فيها وانما يسقط القتل بالتوبة لانه وجب حدا
للاجزاء وحكى ابو حكيم بن عمر الرعيني قال ان سليمان خالد بن
عبد الله القسري الى قتاده اسأله عن حروف من القرآن
منها قوله فاقتلوا انفسكم من الاستقالة والرواية المعروفة
عن قتاده انهم غشيتهم ظلمة فقاموا يتناحرون بالشفار فلما بلغ
الله نقمته منهم انجلت الظلمة وسقطت الشفار من ايديهم فكان
ذلك للحي توبة وللمقتولين شهادة ثم بعثناكم احييناكم وذلك
انهم لما سمعوا كلام الله لموسى قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
لنا جهرة اي عيانا لنشهد لك عند بني اسرائيل فاماتهم الله ثم احياهم

ثم احياهم اي بقية لجالهم وقيل انهم سمعوا جرس الكلام ولم
يفهموه الا موسى ولم يطلع موسى عليه لعدم القوله وقربنا ٥
نجيا اي ناجيناه على خلوة والقرية التي امروا بدخولها بيت
المقدس والباب باب القبة التي كان يصلي اليها موسى
سجدا اي راكعا خاضعا كما قال
فكلنا لما خرت واسجد راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف
وليس المراد السجود الشرعي من الصاق الوجه بالارض
لانه يمتنع الدخول معه ولكن حالهم في طلب التوبة وحط الخطيئة
توجب ان يدخلوه خاضعين حطة اي دخولنا الباب سجدا
حطة لذنوبنا والذي بدلوا اما قولوا فانهم قالوا حنطة بدل
حطة استهزاء واما فعلا فانهم دخلوا على استاههم والرجز
العذاب من الرجز هو داء يصيب الابل وذلك العذاب انهم
طعنوا فهلك كبارهم وانفجار الماء من الحجر لا نقول ان كان فيه فنظيره
ولكن اما ان يكون الله عز وجل جعل حجرا مخلقة وجريا وجعل بعض
الاحجار المتصلة بذلك الحجر ماء باعراض يخلقها فيها ان الجواهر
واحدة في الطبيعة ثم يختلف ويتبدل بالاعراض المخلوقة فيها
كما شرحنا هذا النوع من المعجز في كتاب الدلالة في مسالة البيض

وقيل بل رد اللفظ الى اللهم المذكور او الى اقرب كما قال
السعدي لكل يوم من اليهود سعده والمسيء والصبح لا فلاح معه
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي ملاقوه بذنوبهم وتقصيرهم
وقيل يظنون انهم ملاقوا في كل حين لشدة مراقبتهم
للموت فيخافونه وقيل يظنون انهم ملاقوا ثوابه ويجب
ان يكون ذلك على الظن والطمع لم القطع عليه والختم به
كما في قول ابراهيم عليه السلام والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
واذا كان لاجزاء الظن على حقيقته هذه الوجوه فلا معنى لحمله
على العلم وان جاء ذلك كما قال زيد

ولما رايت الخيل قبلا كانها جراد تبارى وجهة الريح تعتدي

فقلت لهم طولا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد

لا تجزي لا تغني جزى اعنت في الحجازية الفصحى وفي التميمية لعزات
وقال للفصل تجزي تقضي وتجزاء مصدره تكفي وتغني
والدليل على الاول قول لبيد بن الاسدت

لا تأكم القنك وتجزي به الا حذاء كيل الصاع بالصاع

يلدوهم عنا بسنة ذات عرابين وداع على قول الكاتبي

لقد البيت اغدر في جداع ولو نبيت امات الرباع

لان الغدر في الالوم عار وان المرا بجزاء بالكراع

بلا من ربكم نعمة في الاختبار بالخير والشر البلاء وقيل البلاء
في الشر والابلاء في الخير واستعمالها زيد في الخير فقال
حربي لله بلاء احسان ما فعل بكم وابلاهما خير البلاء الذي يبلو
والابلاء تحتمل المعنيين في ذبح ابنائكم بلاء اي محنة وفي
نجيتكم من آل فرعون بلاء اي نعمة واذ واعدنا موسى
اربعين ليلة اربعين ليلة ليس بظرف لان الوعد ليس فيها كلها
ولا بعضها وانما الوعد انقضاء الاربعين فيكون نصبها على انه
المفعول الثاني ومعنى المواعدة على انه كان من موسى وعد ايضا
او قبوله الوعد وتخييره للوفاء به كان كان الوعد وذم اليهود
المخاطبين باتخاذ العجل وان لم يفعلوه لرضاهم بما فعلته اسلافهم
وكذلك المنة بقوله واذ نجيناكم كما قال الاخطل لجرير
ولقد سما لكم الهذيل فنالكم باراب حيث تقسم الانفال
متى فيلق يدعو الهذيل فما ترى فرسانه عزلا ولا اكفالا
ولم يدرك جرير الهذيل ولما كان ذلك لوما جاهليا لغلبة علمهم
واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان ليس هو كالكلام للمتنبي
الذي لفيد فائدة ولحدة كقولهم جدا وسحقا ولكن كقوله انه بكم عليم

وزلة ادم عليه السلام كانت بالخطاء في التاويل او
بحمل النهي على التنزيه دون التحريم ولما حمل الامر على الندب
على الجنس اذ الظاهر دلالة النهي على عين المنهي عنه لا جنسه
لانه تعالى اراد الجنس ولكن ادم من علم الدليل فغفل عنه
وظن انه لا يلزمه ذلك وقيل ان زلته اكله ناسيا
وبعض النسيان ربما يوخذ على الانبياء لما يلزمهم من التحفظ
والتيقظ كثير فيكون صدوره عن تذكر النهي حين تقريبها
وقلنا اهبطوا منها الهبوط الاول من الجنة الى السماء والثاني
من السماء الى الارض والهبوط الاول وان لم يكن نزولا لان
الجنة في السماء لانه ما كان فيه انتقال المكان مع سقوط
المرتبة كان كقوله لبيد كل بني حرة مصيرهم قل
وان كثروا ان العدد ان لم يهبطوا يهبطوا وان لم يروا يوما فهم
للفناء والفند وفي هذه الفضة كل الغناء من المعاصي يحضر
العبد قلبه ما جرى على ادم وباذكاب صغير مع التاويل فلا
يرتكب الكبائر وقد نظمه بعضهم فقال

يا ساهرا ترنو بعيني راقدة ومشاهدا للامر غير مشاهد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي درك الجنان ونيل ملك خالد

وتسيت ان الله لغرج ادما منها الى الدنيا بذنب واحد
فاما يانينكم مني هدى فمن تبع هداي جواب الشرط
الاول محذوف اي فاما يانينكم مني هدى فاتبعوه وقال
ابن سريج الشرط وجوابه نظير المبتدا والخبر فكما يجوز خبر المبتدا
جملة هي خبر ومبتدا فكذلك جواب للشرط جملة شرط وجزاء
ولا تكونوا اول كافر به اي اول عرب او قبيل كافر به كما قال
واذا انتم طعمولا فلئام طاعم واذلهم جاعوا فشر جياع
وكانه حذر من ان يكونوا ائمة الكفر وقدوة للضلال ولا تشتروا
بايايي ثمنا قليلا قال الحسن هو الدنيا بحذافيرها وقال ابن
عباس كان لكعب بن الاشرف وغيره ماكلة على اليهود فكتموا
نعتي واصفة الرسول لها واركعوا مع الراكعين ذكر الركوع مع
تقدم ذكر الصلوة تاكيدا لانه لا ركوع في الصلوة اهل الكتاب
وقيل ان المراد به صلوة الجماعة فعبر عنها بالركوع
لانه اول ما يعرف به المرء مصليا وقيل اراد الركوع
اللغوي وهو التذلل والخضوع اي اخضعوا مع الخاضعين
قال السعدي ولا تهين للكريم عليك ان تركع يوما والدهر قد ركعة
وانها لكبيرة اي الاستعانة بالصبر والصلوة وكل واحد منهما كبيرة

لا تقريع وتوبيخ كانه احضرهم ما علموه لان مدكانهم اجلي
وعلمهم بالله اقوي من ان يخفي عليهم ذلك وهو كما قال ج ٢
الم يعلم الا قولهم ان لست ظالما بريا ولبني للمناحين مسبح
فمنهم رمي قد اصيب فؤاد للعز بغي مكة فمسرح
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم قيل انه السجود اللغوي
الذي هو التذلل والخشوع كما قال زيد الخيل بني عامر
بني عامر هل تعلمون اذا غدا ابو كنف قد شد عقد الدعابر
بجمع يضل البلق في حجراته ترى الاكم منها سجدا للحوافر
وقيل انه كان تحية لادم لا عبادة وقيل ما كان لادم
فيه من تعظيم ولكنه كان قبلة وكان السجود لله ولكنهم مع هذا
لم يخلوا عن ضرب من التعظيم والمروي عن ابن عباس في بعض
الروايات ان ابليس كان ملكا من جنس الملائكة عن ابن عباس وعن
الحسن ان الملائكة هم اباء الخليقة خلقوا من الارواح الطاهرة
والانوار الصافية لا يتناسلون وابليس شخص يتعالى خلق من نار
السموم وهو ابو الجن وزوجك الجنة مقطن عالمة للتانيث
للاستغناء عنها بالاضافة المذكورة وابن عمر يذهب الى ان الجنة
انما كانت بحيث شاء الله من الارض لان جنة الخلد لا انتقال

منها ابليس لم يكن ليدخلها حتى يزلها عنها والصحيح انها
كانت جنة الخلد لتواتر النقل ولاجل لام التعريف وقوله
وقلنا اهبطوا ايضا يدل على انهم كانوا في السماء وان ابليس
لم يكن اذ ذاك ممنوعا عن السماء كالجن عن استراق السمع
الى المبعث فوسوس ابليس لهما وهو على القرب من باب الجنة
لوناداهما وهما على عرف الجنة والرغد الكثير الواسع لا ذى
لا عناء فيه والشجرة المنهية هي السنبلة وادم لبوبكر عن النبي
عليه السلام وهو قول كيف لا يعصي الانسان وفوقه من شجره
العصيان وكيف لا يشتهي العهد واسمه من النسيان وعن ابن
مسعود انها الكرم ولذلك حرمت الخمرة ولان الشجر ماله
ساق وعصن فتكونا من الظالمين من حيث احباط بعض
الثواب لان ذم الانبياء بالظلم لا يجوز الا على تاويل صحيح
وقيل ان فاعل الصغيرة ايضا ظالم لنفسه من حيث الزمها
ما يشقى من التوبة والتلافي وكون الزلة صغيرة مغفورة
لا ينافي وجوب التوبة كما لا ينافي ثبوت الحرمة فازلهما
الشيطان عنها اي اكسبهما الزلة وقيل انه متعد يزل
اي عثرهما وان لا لا بوسوسته لهما وقيل بان قاسمهما على نصحه

تكلم كل قوم بلسان لجبره واعتلاده وتناسوا عهده على الامام
وكان الله تعالى علمه اياهما علمه الافعال والحروف التي
هي اصول الكلام لان المعنى ينتظم بجميعها والفضيلة تحصل
المعنى لا تتداول اللفظ ولكنه لا بد للكلام المفيد من الاسم
وقد يستغني عن الفعل والحروف فلقوه الاسم وعلمه على
الكلام جرى الاكتفاء بذكره مما هو تال له وهذا كما قال المخبر
الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي باشقر مزبد
وعلمت اني ان اقاتل واحدهم اقتل ولا يضر عدوي مشهدي
فخص الله بالذكر على معنى انه اذ علمه الله لا ابالي لشتشهد
غيره اولم افعل لانه لا مرخفي لا يعلمه غير الله الا ترى الى
عنتره وذكره علم الفوارس مع علم الله تعالى في قوله
الله يعلم والفوارس انني فرقت جمعهم بطعنة فيصل
واما كيفية تعليم ادم الاسماء فينبغي ان يعلم انه لا يجوز ان لا
يكلمه الضروري لان المعرفة بالله وصفاته بالاستدلال لا تكلمه
بتفصيله واراده ولا يجوز ذلك بالمواضعة والايماء لانه
يتعالى عنه فيكون بالوحي والتوفيق معجزة من خلقه في اول
ما العقله الا ان اول اللغة يكون بالمواضعة من الخلق والاصطلاح

علمها الله بعضها وبلغها بالوحي بان وقف على مرايت
الاسماء والمصادر وكذلك مباديء الافعال والحروف ثم هداه
للتصرف والاشتقاق ثم عرضهم على الملائكة يعني المسميات
بدليل قوله انبوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فما همس
في نفوسكم انكم اعلق للخلق وافضلهم فان قيل كيف يصح
الامتحان مع العلم انهم لا يعلمون قلنا لان القصد هو التقرير
والتنبيه على مكان العجز ولانه امر على الحقيقة لانه متعلق
بشرط كونهم صادقين اي عالمين فاذا لم يكونوا عالمين لم تكونوا
مامورين وكان القاضي ابو القسم الراوندي يحتج بهذه الاية
ان علم اللغة افضل من التخلي بالعبادة لان الملائكة تطاولت
بالتسبيح والتقديس ففضل الله ادم عليهم بعلم اللغات فان كان
الامر على هذا في علم الالفاظ فكيف في العلوم الشرعية والمعارف
الحكمية قالوا سبحانك اي تنزيها لك ان يخفى عليك شيء ونصبه
على المصدر كقولك تسبيحا لك ولذلك سائر المصادر العقيمة
الغير المتصرفة مثل معاذ الله وعمرك لله وقعدك الله ولشباهه
كلها يجري مجرى المصادر المتصرفة المطلقة الا ما علمتنا في
موضع الرفع لانه استثناء من محمود الم اقل لكم الف مرة وتقرير

فالفرق عيني لفظ المدة وهو المراد المذكور فكذلك للميثاق
والعهد وكنتم امواتا اي نطفا في اصلاب اباءكم اوامواتا
في القبور فاحياكم فيها للسؤال ثم يميتكم للبعث كما ان
الموت ما كان عن حيوة الا ان الموت وما يشبهه سوآء فيجوز
كنتم امواتا اي لم تكونوا شيئا اصلا سيما وهو على مذاق الجملة
الموتة الحقيقة ثم استوى اي الى السمآء قصد الى خلقها وقال
الحسن ثم استوى امره الذي به تكونت الاشياء الى السمآء
وقيل ثم استوى تقديره الى السمآء لان القضآء جميع امور
العالم ينزل من السمآء فحذف الامر والتقدير للسمآء
الخ وقال الاصم الا استوآء صفة للدخان المحذوف
الذي كانت منه السمآء وبه جزم الحاكم ابو القاسم البلخي وقال
الفرآء معناه اقبل عليها كقول العرب كان فلان يشتم ابي
عبيد ثم استوى اليه وقيل معناه استولى على ملك السمآء
ولم يجعلها كالارض التي ملكها عباده كما قال
فلما تولوا واستولينا عليهم تركناهم لنمرود كاسر
وفي الآية ما يبطل قول من قال ان السمآء لا تليق بذكر الاجرام
باخلق ولانه لا يتعلق به فسوى بين فان قيل

في هذه الآية خلق السمآء بعد الارض وفي قوله بعد ذلك دحاها
خلق الارض بعد السمآء قلنا الدحو ليس من الخلق
دانما هو البسط فجائز انه دحاها بعد ان خلقها وبنى عليها ولذلك
وكذلك التسوية ليس بخلق فجائز انه جعلها سبعا بعد خلق الارض
وكانت مخلوقة قبل كما في الحديث انها كانت دخانا
اي جعل في الارض خليفة قيل كانت الخلافة عن الملائكة
وقيل عن الجان الذين كانوا امروا بالتكليف بسبب فسادهم
وقيل المراد بالخليفة جميع بني ادم ان يخلف بعضهم بعضا
وعن ابن مسعود المراد الولاة من عهد ادم الى انقضآء
العالم فكلهم خلفاء الله في الحكم بين الخلق في تدبير ما على الارض
لئلا يجعل فيها من يفسد فيها قالوا ذلك على التكرم والاعتمام لمن
يفسد وقيل على الاستعظام للمعصية مع عظيم النعمة
وقيل على الاستفهام لوجه الحكمة فيه وقيل على
السؤال ان جعلهم خلفا الارض ليسبحوك بدل من يفسد
فقال عز وجل اني اعلم من صالح كذا ولعلكم لا تعلمون فقد لهم
فلذلك ان صلاحهم في ان اختار لهم السمآء وللبشر الارض
وعلم ادم الاسماء بمعانيها على اللغات المختلفة بلما افترقت ولده

هو الصواب فنهى الله للقرآن من لفظ اهاي عن معنى فقال
الكسائي نضب بعوضة بعوضة ما بين بعوضة فما فوقها فلما القيت
بين نضبت كما تقول العرب بي لعس الناس قرنا فقرنا اي
ما بين قرن فقدتهم فما فوقها اي في الكبر من الذباب والعلكوت
لان انكار اليهود كان لضرب الله المثل لهما فنهاه وقيل
فما فوقها في الصغر ان القصد من التمثيل بالحقير فما كان لصغر
كان ابلغ القصد اقرب بلا تجاوز فيما اراد الله تحقيره الا ابلغ هو
احقر واصغر فلا يقال هذا على درهم ولا عشرة ولكن درهم ولا دانق
فان قيل فلذلك لا يقال فوق والمراد بها موجودة
قلنا يقال كقولك فلان قليل العقل فيقال ودون ذلك
يضل به كثيرا حيث يحكم عنده بالضلال وقيل حيث اضلهم عن
جنته وثوابه وقيل اضافة الاضلال الى الله والى المثل للمضرب
وان كان حكمة لوقوع الضلال عنده كقوله عز وجل في الاصنام
رب انهن اضللن كثيرا لما ضلوا بسببها قال الاخفش
وهذا كما يقال اهلكته فلانة اذا هلك في عشقها كذلك اذا
ضلوا في دين الله وبعضهم على الا ملا بنبه والا مهال وبعضهم
على مصادفتهم عليه من ضلت ناقته اذا ضلت هي فاكتفى بذا الرتبة

اضلله راعيا كليبية حدرا عن مطلب وطلبي الاعنان تضطرب
وقال الفراء هو في امر انكم ضلة بعيرة لزمته ان الذين
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه عهده وميثاقه ما امر
به في كتبه وعلى لسان رسله وقيل هو محبة الله القائمة
في عقل كل احد على توحيده وعلى وجوب بعثة الرسل وقيل
المراد يمينهم في قوله ولا تقسموا بالله جهد ايمانهم لين جاءهم
نذير وسيبويه لا يجيز اعادة للثاني مظهرا بغير لفظ الاول
فلا يجوز زيد مررت بابي محمد وكنيته ابو محمد ويجوز بلفظ الاول
كقول لبيد الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة قال ابن خطاب
لا يجوز الموت شيء غير خالقه والموت فان اذا ما حله الاجل
وكل شيء لعام الموت متضع للموت والموت فيما بعده جلل
فعلى مذهب سيبويه لا يكون الميثاق العهد بل يكون صفة للعهد
والاخفش يرد عليه ويقول انه اذا اريد لفظ الاول البتة
وعلا مخالفا للاول شابه مخالفة له المضمر الذي هو بدل
مخالف المظهر وهو احسن مثل ذلك زيد مررت به ابي ابو محمد وكنيته
امرتكم ابرى بمفرج اللوي ولا امر للمعصي المضيعا
اذا المرء لم يغش الكريهة ارشكت حباك الهوينا بالذي ان تقطعا

اراها وان كانت تحب كانتها سحابة صيف عن قليل تقشع
لعلكم تتقون لكي تتقوا ومن معنى كل لعل في القرآن ان الله تعالى
عن معاني الشك وقال المبرد بل هي على اصلها في الشك
والرجاء من المخاطب اي اعبدوه على رجاء ان سيكم لكم التقوى
والترجية في مثل هذا ابلغ لانه ترفق للموعظة وتلطيف
في للعبادة وفائدة الخبر بي ان لا يكون العبد كالآمن
المدل بتقواه بل حريصا على العمل حذرا لمن الزلل فأتوا
بسورة من مثله اي مثل ما نزلنا وقيل من مثل عبدنا من
لجعل لا بقراء ولا بكتب والشهداء الآلهة وقيل الاعوان
ولن تفعلوا اعتراض بين الشرط والجزاء منك وانت منهم في
بيت كثير لوان المخلفين وانت منهم
راوك تعلموا منك المطلا وقال عبد الله بن الحسن
تجامزت لو كانت منة الناس اتني عليك ولم اظلم بذلك عابت
فقوله ولو كانت منة الناس اعتراض بين الفعل ومفعوله ولم اظلم
بذلك اعتراض بين اسم ان وخبرها والاعتراض في اشعار
العرب كثير لانها تجري مجرى التوكيد ولنا فيه كتاب اسمه قطع
الراجز في بدع الاعتراض وقودها الناس والحجارة قيل انها

حجارة الكبريت فهي اشد نتوقدا وقد تحمل انها الاصنام
المعبودة فهي لشدة تحسرا وقال الجاحظ كانها تحذر مما را
تشتعل لشدتها وعظمها كانتهاء الحجارة كما قال القطامي
يشين زهوا قلا الاعجاز خلفه ولا الصدور على الاعجاز تتكل
حتى وردن ركيات الغدير وقد كاد الملاء من الكتان يشتعل
توصف الحرباء تشتعل الكتان منه مع نداوته وطراوته واتوا
به متشابها اي للذاذ يجمع المطاعم والمشارب متشابه
ولا يتناقض ولا يتفاضل وعن ابن عباس متشابها في المنظر
وان اختلف في المطعم فيقولون ما لم يطعموه هذا الذي رزقنا
من قبل ولا يحملن على تشابههن ثمار الدنيا انه روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما مرفوعا انه ليس في الجنة شيء مما في
الدنيا الا الاسماء ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة
ولا يمتنع ولا استحيا عارض في الانسان يمتنع عنده عما يجب
عليه وذلك لا يجوز على الله ولكن ضرب المثل بالحقير اذا انضم
جميل الحكمة لا يستحيي عنه فقارب جل اسمه الخطاب في التفهيم
بالقطر البعثة مثلا ما بعوضة تقديره ان يضرب مثلا ما
اي من الامثال فيتم الكلام على ما ثم بعوضة نصب على البدل وهذا

تعجب الافاجا في التيب وارتفى الى الرأس حتى ابيض منه المساء
فقد جعل المفروك لانام ليلة بحر حديثي والعيون المشائخ
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا قال السدي نزلت
في قوم اسلموا ثم نافقوا وقال سعيد بن جبير نزلت
في اليهود كانوا ينتظرون مبعث النبي عليه السلام
ويستفتحون به فلذلك استضاءوا ثم كفروا به فذهب
نورهم وبقي فيهم التأويل قول الطاعن فيه يشبه
المنافق الذي لا تزال له بين اعطى فوراثم سلب
او كصيب الصيب فعيل من صاب يصوب كسيد من ساد
يسود ومعناه ذو صوب يجوز مطرا ويجوز سحابا والرعد
صوت الملك الذي يسوق السحاب والبرق ضرب السحاب
بمخراق عن علي رضي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرعد
ريح تختنق في السحاب سقط السحاب اذا انقدحت بالريح
وقد جاء كثير مثل هذا في شعره فقال
ناطق واهمومي وخيتم باكر بي لعمر الذي زرهيب منزله
اذا زعزعته الريح ارزم جانبه بالخلف منه وارفض حالب
وقوله الذي جرى له التمثيل بالصيب فهو القرآن عند ابن عباس

فانه فيه من القصص والمواعظ والتنزيه والبشارة
واسباب الهداية كالمطر الذي ينفع حيث يقع وما فيه
من الوعيد والتغيير والذم للكافرين كالظلمات والصواعق
وعند الحسن هو الاسلام وتقريب المماثلة بينهما ان المطر
لما يتضمنه من منافعه الاومعه الرعد والبرق والظلمات فكذلك
الاسلام لما تمامه باجتناب المتاعب في العبادات وتعريض النفس
للقتل في الجهاد والمؤمنون يصبرون عليها والمنافقون
يجزعون منها وتقرير الغير ان المطر وان كان جبوة الارض
فاذا وقع على هذه الاعراض راع المسافر وحيره فكذلك
ايمان المنافق مع اصراره الكفر وقال في قوله يكاد البرق
يخطف ابصارهم ان من لم يكن ضوء الملع بارقا فالضوء عنه
بعيد وقد كثر هذا المعنى في اشعارهم قال جرير
منعت شفاء النفس مم تركته كالجوي مما تجن الجوانح
وجدتك مثل البرق تخبر انه قريب وادنى ضوءه عنك نازح
وقال كثير واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتحلت
كذا المرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت
وقال ابن حطان
اري لي اشقياء الناس لبسا مونها علي انهم فيها عراة وجوع

التي كلما هديته المرشد زدته فسادا كالبدن للقيم
كلما غذوته لها طايب زدته سقاما وقيل زادهم مرضا
زيادة تاييد الرسول وعلي القولين لضافة مرض قلوبهم
الي الله علي طريق تسمية المسبب باسم السبب اذ الله لما كان
هو الذي شرع الدين ونصر الرسول وما سبب مرضهم جاز
لضافة زيادة المرض الي الله بسبب زيادة الايات كما قال الفرزدق
سقتها خروق في المسامع لم تكن غلاظا ولا موسومة في الملاغم
اي ما سمعت للسقاة انها لبك فلان سقوها بل الله وافضاء
السيفي الي حروف اذ انهم ان الصوت هنا لكن سمع
فكان سبب للسيفي فعبر بالسبب عن المسبب بهذه الفصاحة
وانشد ابن السراج ٢ مثال هذا الموضع

ذر الاكلين الماء ظلما فانهم ينالون جزلا بعد اكلهم الماء
والماء لا يوكل ولكنهم كانوا يسعون شرب الارض من
صاحبها فيشترون بثمنه ما يأكلونه فاكتفي بالسبب من المسبب
كثير الله يستهزئ بهم اي يجازيهم بالعقوبة علي استهزائهم
وقيل يرجع وبال استهزائهم عليهم وحمله ابن عباس رضي الله عنهما
على ليستدرجهم والاستدراج زيادة النعم على المتمادي في المعاصي

وقيل انهم عوملوا في الدنيا باحكام المسلمين واذا خلوا
الي شياطينهم كانوا كذا استهزائهم وروي عدي بن حاتم
في حديث طويل انه يفتح لهم باب الجنة ثم يصرفون الي النار
وقيل انه علي حذف وجه الكلام كقوله تعالى
وجزآ سيئة سيئة فال تميم بن مقبل

لعمرك لقد شاقتني خيام حرقت لها ذات حرق

وقال من لهم للعقيلي

بكت دارهم من ناهم فتقرعت دموعي فابي للبواكين الوم
لمستعبر يبكي من الهون والبلي لعل الغر يبكي شجوه ويهيم
وليس ثم حزن ولا بكاء ولكنها مزاوجة ومكافاة ويجل منهم
في طغيانهم بمايلي لهم ويعمهون عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن
ابن عباس رضي الله عنهما يكلهم الي نفوسهم ويخذلهم ولاختيارهم
وقيل انه علي حذف المضاف اي يمهلهم في جزآ طغيانهم
يقال ولد ولد وولد وقيل متقارب الا ولد في العدد وقال الفراء
متقارب الشيء لرجل فاعل ولد من غيره والطغيان
تعدي الحدود وتجاوز القدر والهمة والحيرة فما ربحت تجارتهم
جاءت على سجاعة للعربية وان كان الرابح من التاجر كما قال الحريري

الجميع فكان جمعا بكلا لة القرينة مثل السموات والارض
والظلمات والنور يخادعون الله فلكون المعاملة من
الواحد مثل عافاه الله وقاتله وعافيت اللص وطارقت
النعل ومعناه يعملون عمل المخادع ، وقيل ان المراد
مخادعة الرسول والمومنين حين يسارونهم ما في
قلوبهم لان الله لا يخفى عليه السرائر ولا يحتجبون منه
الضمائر وهذا كقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله
اي يؤذون اولياء الله ولصل الخداع الاخفاء ومنه الحديث
بين يدي الساعة سنون خداعة اي امرها يخفى وظنها
الخصب فتجدب . والدهر يفاك له الخداع لخفاء صروفه
وتلون خطوبه كما قال الانصاري .

ذات لساحيح جمالية ٭ حنت بحاجب وافطاع ٭
تقضي بها الحاجات ان الفتى ٭ وهن بدي لوبين خداع ٭

وقيل معنى مخادعتهم افسادهم ما بينهم وبين الله خادع الشيء
فسادنا قال ـــــ سوى بحرة تجلو استنانا وافقاه
كشعاع الشمس في الغيم ساطع ابيض اللون لذيذ لطعمه طيب
الريق اذا الريق خادع وعلى هذا يطرد معنى ما يخادعون
الا انفسهم لان الانسان يفسد نفسه ولكن لا يخفى عن نفسه

شيأ ، يعلمه في قلوبهم مرض اي شك وقال البعيث
فقلت لبشر اذ تبينتنا نما يراد بنا في الامر صما تصلم
تيقن فان الشك داء ومنا يعيك مصروم من الامر مبرم
وقيل غم وحزن كما قال حارثة بن بدر الغداني
اذا الهم امسى وهو داء فامضه ولست بممضيه وانت تعالله
وقل للفؤاد ان تزايلك نزوة من الروع لفرح الكثر الروع
وقيل هو الجبن ونفاقهم كما قال لجاهل اقوا ما حياة وقد ارى
حدودهم تعلى على مرضها . وقيل معناه ظلمتها غمها كما قال
وليلة مرضت من كل ناحية . فما يضيء لها شمس ولا قمر
ولو لعب المرض على ظاهر لكان ايضا قريبا فان القلب احق
من الجوارح يكون سليما وسقيما وصوبا وناقصا فانما داؤه الجهل
والفساد ودواؤه التعليم والارشاد واطباؤه الانبياء من
بعدهم العلماء ، فزادهم الله مرضا قال السدي وزادهم عداوة
مرضا فحذف المضاف كقوله فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله اي من ترك ذكر الله ، وقيل زادهم الله
بما فاتهم من حدود الشريعة وفرضها لان من دعي الى خير
فلم يصلحه ازداد شرا الى شره ولهذا قيل ان القلب الغير

ريب فيه فيبطل بهذا سؤال من يقول ان الملائكة
لم يقل ويبهم بالقول انه لا ريب فيه واختصاص المتقين
بهدايته على هذا الطريق وقيل انه على جهة التعظيم
لقدرهم والاشادة بذكرهم للذين يؤمنون بالغيب اى ما
يغيب عن الحواس ولا يدرك الا بالعقول وقيل بالمراد
انهم يؤمنون بالله ورسوله يظهر للغيب لا كالمنافقين
للذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا وهذا كقوله تعالى
من خشي الرحمن بالغيب وقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب
وقال المهدوي لعالم ما غبت عن ذهنه فتحفظ بالغيب او لمن ما تلاه
والجار والمجرور في بالغيب من صلة يؤمنون والآية في موضع حال
اي تحفظ غائبا ويؤمنون غائبين عن مراءاة الناس
ومخافتهم وعلى القول الاول في موضع المفعول به ان الذين
كفروا سواء عليهم في قوم من الكفار اخبر الله تعالى فيهم كما
اخبر نوحا فقال انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن
مع العلم بالاصرار اقامة للحجة وقيل ليكون الانذار عاما
وقيل لتثبيت الرسول على معاجزه للمعاندين وانما
جرى لفظ الاستفهام في أأنذرتهم معناه الخبر لان قصد التسوية

التي في الاستفهام الا ترى انك اذا استفهمت فقلت اعرج
زيد ام اقام فقد استوى الامران عندك في الابهام وعدم
علمك بحقيقتهما بعينه كما اذا قلت في الخبر سواء علي اعرجت ام اقمت
كان الامر في التسوية كذلك فاما حنان ما الاباك
ما بالي انت بالحزين تشتي ام لحاني بظهر غيب لئيم
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم بسمة تعرفها الملائكة وغايتها
الوضع منعهم والتكليف كما انه لما كتب الايمان في قلوب المؤمنين
من كان تجليه لهم بما يرفعهم آية على التشبيه لحالهم بحال المطبوع
على قلبه المضروب على سمعه وبصره كما قال
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
وقال المجاهد الشيء اذا ختم ضم فالقلب اذا دان عليه
المعاصي انضم ولم ينبسط للانذار ولم ينشرح بالايمان
وقيل ان المراد حفظ ما في قلوبهم للمجازاة اذ كل شيء
يحفظ فانه يختم وقيل انه على الدعاء عليهم بالشر
عنهم وقيل بل المراد ظاهره ومنع المنع ولكن المنع متعلق
منع بسلب القدرة ومنع بالخذلان والذي يجوز على الله
منهما الخذلان وحبس التوفيق عقوبة لهم على كفرهم ولما
ولما لم يجمع السمع لان الجرى مجرى المصدر او لانه توسط

يجب ان الافتتاح بما لا يعلم صحيح على مذهبهم كقولهم الم انك
كذلك ولا معنى في الاسوي استحضار قلب السامع فلذلك لم تر
هذه الحروف والا في هذه الاقاويل مدخولة لانها ليست على نهج
كلام العرب ولانه لا يجوز في كلام الحكيم الاصوات الخالية عن المعنى
وانما الصواب في احد الاقوال الثلثة التي ذكرناها لانها من المتشابه
الذي لا يعلم تاويله الا الله وموقول ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال ان لكل كتاب سرا وسر الله في القران اوايل السور
ولانها سميت معجمة لاعجام مرئيا نها وابهام لمسمها والقول
الثاني ما قاله الحسن انها اسماء للسور ولا يمتنع ان يشار بها
ههنا الى الكتاب فاما ان تكون اسما للمشار اليه او صفة
وليس للموضع موضع الصفة لانها تخلية الموصوف بالمعاني
المخصصة ولا معاني لهذه الحروف فتعينت اسماء اعلاما لها
فان قيل فلم يعبر جميع السور بالتسمية قلنا لم تعبر
بعضها بتشريف في المعنى فان قيل لم تركت سورة بالث
وثلث في تسمية قلنا كما يتشرك جماعة من الناس في
اسم واحد فان قيل يجب ان يكون غير السورة من حيث كان
الاسم غير المسمى قلنا من يقول ذلك فانما يقوله في اشخاص

التي هي حكم الالفاظ والقول الثالث انها اشارة الى ان ذلك
الكتاب يتالف من هذه الحروف كتاليف كلامهم فلو كان من عند
غير الله لاتيتم مثله ومعنى الاشارة في ذلك الكتاب الموعود
انزاله في الكتب السالفة من هذه الحروف وقيل معناه
ذلك الكتاب الموعود بقوله انا سنلقي قولا ثقيلا وقال
الاصم يعني بذلك ما تقدم من القران فقد سبق البقرة سور
كثيرة قال المبرد ولعل هذا التقدير الذي يقرب ذلك على
وضعه اولى من النحول الى ان ذلك معنى هذا وما عندنا حاضر
وغائب الا انه جاء ان ذلك معناه هذا عن الضحاك وغيره في
الكتاب المؤنق قال ابو عبيدة ليتني سالته مرة فقال يا عبيدة
الم ذلك الكتاب وهو هذا الكتاب فاي شيء ذلك من هذا
فقلت ان قبلت الحمئة للعربية قال هات قلت قول حفاف بن ندبة
ان تك ان خيلي قد اصيب صميمها فعمدا على عيني تيممت مالكا
وقلت له والرمح ياطر منه ثيابه ما خفا فانجى انا ذلكا
اريت فيه اخبارا عن كون القران حقا وصدقا اذ اسباب الشك
عنه زائلة وصفات المتعبد والتناقض منه بعيدة والله اعلم
وافع والهدى حاصل والشيء اذا بلغ هذا المبلغ للصفاية

وعلمه بالمحسوس فانما صار تا نكرتين من اجل المعنى فانما
اذا كانت المعرفة لرضد ولعد واردت لنباته وتفي ضده
وعلم ذلك السامع فوصفته بغيره واضفت غيرا الى ضده فهو
معرفة كقولك عليك بالحركة غير السكون فغير السكون معرفة
وهو حركة فكانك كررت الحركة تاكيدا فكذلك هذه لان
كل من انعم عليه بالايمان فهو غير مغضوب عليه وعلى الكفر
فغير المغضوب هم الذين انعم عليهم فهو مساو له في معرفته
فجرى على هذا التقدير معرفة وها هنا اشكال اخر معنوي
في كيفية غضب الله فينبغي ان نعلم ان الغضب من الله تخلف
غضبنا فانه متى شهوة الانتقام عند غليان دم القلب ومن
من الله ارادة المضار بمن عصاه وها هنا اصل
تعرف به عامة الصفات المشكلة المعاني وهو ان لا يذهب
فيها الى التوهم اللفظي بحسب المبدأ، ولكنه بحسب التمام او صاف
الله تعالى تحمل على اغراض انتهائية لا على الاغراض الابتدائية
مثاله الرافة والرحمة فانهما انعطاف القلب لمكروه
في الغير ثم طريانه علينا بعث على اغاثة المتبلي بذلك
المكروه فوصفنا اتيانا بالرحمة والرافة للمبدأ الذي هو

فيتشخص

انعطاف للقلب واما في وصفه تعالى فللتمام الذي لغاثة
المبتلي وكذلك المحبة من ميل الطباع وتمامها ارادة الخير
للصالح ووصف الله تعالى بها على معنى تمامها وللغضب كعرض لنا
انا فينتقض الطبع على جهة الحمية ويتغير الوجه وتحمر العين
وسيماء تعد اليدان ثم يدعو الى جنس من العقوبة ايضا
الرضى فيوصف الله تعالى به على هذا المعنى الاخير الذي هو الغاية
والمآل وعلى هذا يجري القول في الصفات والله اعلم

امين معناه اللهم افعل اسم سمي به الفعل مثل صه ومه
وروبد ولبك ودونك واصله امين فاشبعت الهمزة كانه فعيل
من الامن وليس من سورة الفاتحة المروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما في المروي نظائرها ان كل حرف منها عبارة عن
اسم من اسماء الله مفتتح بتلك الحروف وعن الشعبي انها افعالها
اسماء لله وعن عكرمة انها اقسام وقيل هجاء
السور التي انزل الله تلك الكتاب وقيل انها حروف الجمل
الحسابية اشارة الى مقادير الاشهار واجال قرون تلك
الامم التي خوطبت كانت العرب تعاهدوا ان لا يسمعوا القرآن ويلغوا
فيه فافتتح بما لا يعلم تطرقا الى استماع ما يعلم وتلك

خُصَّ بِهِ لِلضَّمِّ وَلِمَا كَرَّرَ إِيَّاكَ لَمَّا نَبَّهَ بِمَعْنَى الْكَافِ فِي تَعْبُدُكَ
وَنَسْتَعِينُكَ وَلَا بُدَّ تَعْلِيمُ أَنْ يُجَرِّدَ كُلَّ دَعْوَةٍ عَزِيمَةً وَنُوَحِّدَهَا
وَلَا يُجَمِّعَهَا فِي إِبْقَةٍ وَلَا يُعَرِّضَهَا فِي صَفْقَةٍ وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ نَعْبُدُكَ
وَنَسْتَعِينُكَ وَهُوَ أَوْجَزُ لِأَنَّ نَسْتَعِينَ عَلَى نَظْمِ آيِ السُّورَةِ وَنَهْدِيَ
قُدِّمَ مِنَ الْعِبَادَةِ عَلَى الِاسْتِعَانَةِ كَمَا قُدِّمَ الرَّحْمَنُ وَهُوَ أَبْلَغُ مَعْنًى
فِي تَقْدِيمِ ضَمِيرِ الْمَعْبُودِ عَلَى ذِكْرِ الْعَابِدِ مِنْ مُرَاعَاةِ انْتِظَامِ
وَإِحْسَانِ التَّرْتِيبِ وَإِنَّمَا كَانَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ بِلَفْظِ الْخِطَابِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ بِالْغَيْبَةِ لِأَنَّكَ تَحْمَدُ نَظَرَكَ وَلَا
تَعْبُدُهُ فَاسْتَعْمَلَ لَفْظَ الْجَمْعِ لِتَوَسُّطِهِ مَعَ الْغَيْبَةِ وَالْعِبَادَةُ
الَّتِي هِيَ الْعَرَضُ الْأَقْصَى جَرَتْ بِالْخِطَابِ تَقَرُّبًا مِنْهُ تَعَالَى بِالِانْتِهَاءِ
إِلَى مَحْدُودَةٍ مِنْهَا وَعَلَى هَذَا جَاءَ آخِرُ السُّورَةِ صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِإِسْنَادِ النِّعْمَةِ إِلَيْهِ لَفْظًا وَصَرْفِ لَفْظِ الْغَضَبِ
إِلَى الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ تَحَسُّنًا وَتَلَطُّفًا وَلَمَّا سُئِلَتِ الْهِدَايَةُ
هِيَ حَاصِلَةٌ لِلتَّثْبِيتِ عَلَيْهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ لِلْعُمُرِ وَقِيلَ إِنَّهُ سُؤَالُ
الْهِدَايَةِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ فَكَأَنَّهُ اسْتِعْجَالٌ لِمَا وُعِدَ بِهِ
فِي قَوْلِهِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ
فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَقِيلَ سَبِيلُ الْخَيْرِ سَبِيلُ السَّلَامَةِ وَقِيلَ إِنَّهَا كَانَتْ بِإِرَادَةِ الْكُلِّ

وَلِهَذِهِ شُبْهَةٌ حَسُنَ مِنَ الْمُهْتَدِي سُؤَالُ الْهِدَايَةِ
الَّتِي تُزِيلُ بِهَا عَنِ الْقَلْبِ الشُّبُهَاتُ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ هُنَا كِتَابُ اللَّهِ فَيَكُونُ سُؤَالُ
الْهِدَايَةِ لِحِفْظِهِ وَتَبْيِينِ مَعَانِيهِ وَعَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ سُنَّتِي وَسُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
مِنْ بَعْدِي فَيَتَضَمَّنُ طَلَبَ الْهِدَايَةِ إِلَى جَمِيعِ مَنَاهِجِ السُّنَّةِ
مِمَّنْ قَدْ هُدِيَ لِلْإِيمَانِ وَسُئِلَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَنِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ هُمُ الْيَهُودُ وَعَنِ الضَّالِّينَ فَقَالَ هُمُ
النَّصَارَى وَالْقُرْآنُ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُهُ فِي الْيَهُودِ وَبَاءُوا
بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَفِي النَّصَارَى وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ
فَإِنْ قِيلَ إِنْ غَيْرَ أَبَدًا نَكِرَةٌ فَكَيْفَ تُوصَفُ بِهَا الْمَعْرِفَةُ قُلْنَا
غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ عَلَى مَا هَبِ الْأَخْفَشِ بَدَلٌ مِنَ الَّذِينَ وَلَيْسَ بِوَصْفٍ
وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِيِّ عَلِيٌّ أَنَّ غَيْرَهَا هُنَا مَعَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مَعْرِفَةٌ وَحُكْمُ
كُلِّ مُضَافٍ إِلَى مَعْرِفَةٍ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً وَلَمَّا تَنَكَّرَتْ فِي الْأَصْلِ
وَهُوَ غَيْرُ وَمِثْلُ مَعَ أُضِيفَتَا إِلَى الْمَعَارِفِ مِنْ أَجْلِ مَعْنَاهُمَا لِأَنَّكَ
إِذَا قُلْتَ رَأَيْتُ غَيْرَكَ فَكُلُّ شَيْءٍ تَرَاهُ سِوَاهُ مِنْ غَيْرِهِ وَكَذَلِكَ
إِذَا قَالَ رَأَيْتُ مِثْلَكَ فَمَا مِثْلُهُ فِي خَلْقِهِ وَخَلْقِهِ وَجَاهِهِ

على المبالغة بالله وهو الرحمن ولم يشترك الثاني بين جميع
المنعمين والرب المالك المدبر والربانيون العلماء الذين
يربون العلم ويجوز ان يكون معنى الرب الحافظ يقال
للخرقة التي تحفظ فيها الفدع دبابة ودبة قال الهذلي
وما الرع رعي الشام جاد سبيبة لها غاية تهدي لكل عقابها
توصل بالركبان حينا وتولف الجوار وتعتنيها الرمان دبابها
ولم يجوز ان يكون معنى الرب السيد حقيقة لان السيد
لم يستعمل بالاضافة الا الى البشر المختار والرب يستعمل عاما
في الجميع والعالم اسم للعدد الكثير ممن يعقل وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه اسم كل ذي روح وعن الحسن رحمه الله
ان العالم ما يحويه الفلك والاول اولى لانه جمع جمع العقلاء
ولانه لا يقال رايت عالما من الابل ولان ادخال في اللغة
الظهور من ذلك العلم والعلم راس الجبل والعلم اللواء والاعلام
المشقوق للشفة العليا لان ذلك ظاهر بين والظهور
انما يكون للجمع الكثير وعلى الخصوص فيمن يعقل فانهم في الكثرة
كالرؤس والاعالم ولانهم مستدلون كما انهم ادلة الا ترى
يقال ان جميع المخلوقات يدخل في العالم على التبع لما يعقل

فيكون حسنا لانه اعم معنى والملك القادر على التصرف
ملكا وللملك القادر عليه لعرف وتدبيرا فالاول اخص ظهورا
الا انه اشد نفوذا واختار قراءة الملك او الملك لاحدهما
على الاخر لا يستقيم مع العلم بانهما من الله وان في كل واحد
منهما فائدة على حدة وللدين فسر بالجزاء والقضاء والحساب
والطاعة والاصل الجزاء لان الحساب للجزاء وكذلك
القضاء والمجازاة والطاعة القضاء يقتضي المجازاة عليها
فتكون تسمية السبب باسم المسبب وتخصيص الملك يوم الدين
لارتفاع ما سواه والاشارة به كقوله رب للعرش وانه تعالى
يملك في الدنيا بعض العباد ملكا كالعواري المستردة
والملك الاخرة فالامر فيها لله وحده والصحيح في اياك
مذهب الاخفش انه اسم موضوع مضمر معرف غير مضاف
والكاف فيه حرف خطاب ولا موضع له من الاعراب بمنزلة
الكاف في ذلك ولهذا لم يكن مشتقا لان الاسماء المضمرة
لا اشتقاق في شيء منها الا ما حكي عن الزجاج انه كان
يشتقه من الاية اي العلامة وان اياك نعبد حقيقته
نعبدك فقيل له كيف يكون الاسم المضمر مشتقا فقال هو مظهر

على لسان قارئه بالله وهو الرحمن ولم يشترك الله تعالى بين جميع
المنعمين والرب المالك المدبر والواقع بون العالم والدين
يربون العالم ويجوز ان يكون معنى الرب الحافظ بقدر
للحرفة التي تحفظ فيها القدح ربابة وربته وقال الهذلي
وما الرمح ولج الشام جاء سبيئة لها غاية تهدي لكل غفاتها
توصبا لركبان حينا وتولف الحوار وتعتنيها الرمان ربابها
ولا يجوز ان يكون معنى الرب السيد حقيقة لان السيد
لا يستعمل بالاضافة الا الى الحي المختار والرب يستعمل عاما
في الجميع والعالم اسم للعدد الكثير ممن يعقل وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه اسم كل ذي روح وعن الحسن رحمه الله
ان العالم ما يحويه الفلك والاول اولى لانه جمع جمع العقلاء
ولانه لا يقال رايت عالما من الابل وكان ادخل في اللغة
الظهور من ذلك العلم والعلم راس الجبل والعلم اللواء والاعلم
المشقوق للشفة العليا لان ذلك ظاهر بين والظهور
انما يكون للجمع الكثير وعلى الخصوص فيمن يعقل فانه في الخلقة
كالرؤس والاعالم ولانهم مستدلون كما انهم ادلة الواحد
يقال ان جميع المخلوقات يدخل في العالم على البناء لما يعقل

فيكون حسنا لانه اعم معنى والملك القادر على التصرف
ملكا وللملك القادر عليه لسرد وتدبيرا فالاول اخص ظهورا
والله اشتق نعوذ ولاختيار قراءة الملك او الملك لاحدهما
على الاخر لما بينهما من التلازم وان في كل واحد
منهما فائدة على حدة والدين فسر بالجزاء والقضاء والحساب
والطاعة والحاصل الجزاء او لان الحساب للجزاء وكذلك
القضاء والمجازاة والطاعة القضاء يقتضي المجازاة عليها
فتكون تسمية السبب باسم المسبب وتخصيص الملك بيوم الدين
للرفع منه والاشارة به كقوله رب للعرش ولانه تعالى
يملك في الدنيا بعض العباد ملكا كالمولى المستردة
واما الاخرة فالامر فيها لله وحده والصحيح في اياك
مذهب الاخفش انه اسم موضوع مضمر معرف غير مضاف
والكاف فيه حرف خطاب ولا موضع له من الاعراب بمنزلة
الكاف في ذلك ولهذا لم يكن مشتقا لان الاسماء المضمرة
لا اشتقاق في شيء منها الا ما حكي عن الزجاج انه كان
يشتقه من الاية اي العلامة وان اياك نعبد حقيقته
نعبدك فقيل له كيف يكون الاسم المضمر مشتقا فقال هو مظهر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال القاضي الامام العالم ربان الحق حسام المفسرين
محمود بن ابي الحسن الحسين النيسابوري تغمده الله برحمته
اما بعد حمد الله كما هو اهله والصلوة على محمد خير خلقه وعلى اله
الطيبين وعترته الطاهرين فان افضل العلوم علم كتاب
الله للناظر فيه عقده والسبب الواصل بين الله وعبده
وقد جعلت آياته وسوره اقساما مفصولة على قول واحد من
الاولين [illegible] المثلثين والتكرير كما هو في مجموعات
المتاخرين لطريقة الطويلة من غير اختصار
لما تشفي للقلب والثانية تعيي على الحفظ لاطالة
اقول: ذلك اعنت الي الله جل وعز فضل التوفيق
لايضاح مشكلات التنزيل واحسان التوقيف على لطائف
التاويل لفظ جزل ومخرج سهل وايجاز في عامة العربية
وانعطاف طناب في المشكل العويص وايما جمعت في الوسن
الاول من الشعر الحسن لتخفيف العقل واجمام الطبع وليتشاهد
فيه النظر الادباء والكتاب كما يستقرى معانيه العلماء
ولولاة الالباب وجميع ما في هذا الكتاب من تفسير اسفر عن جمهد

اوتاويل

وتاويل لخصته من دراعة من بحري من سائر ما جمع فيها
من بحري للغرة من الدرة والقرحة من الكمت وبالله التوفيق

افتتاح القراءة باسم الله

لقوله تعالى اقرا باسم ربك فان لعمال البار يقتضي البحث
على افتتاح القراءة بالتسمية والاستفتاح بها على سائر الامور
سنة لقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدا فيه باسم الله
فهو ابتر والله اسم جل وعز وحده وليس بمشتق عن شيء
ومعناه الذي تحق له العبادة وليس معناه المعبود والمستحق
للعبادة لان من يعبده او يستحق عليه عبادته انما خلق
بعد ان لم يكن وهو عز اسمه القديم الازل الرحمن الرحيم
اسمان من الرحمة والرحمة هي النعمة على المحتاج وتمام النعمة
ان يكون للمنعم بها مستغنيا عن فعلها والمنعم عليه محتاجا اليه
وذلك المنعم هو الله فحق له العبادة ووجب له الحمد والنعمة
قد تبلغ مبلغا لا يقدر احد من الخلق على شيء منه مثل نعمة الحياة
والعقل والحواس وقد يكون ما يتيسر للعباد المعاونة عليه
اسبابا منها مثل تعليم العلم وتهذيب الخلق والمواساة
بالجاه والمال فلذلك اختص احد الاسمين بجزاء بناوه

MS 3883

وضع البرهان في مسالك القرآن تلخيص محمد
بن الحسن الجهني المسائل التي أراد الله بكمالها
حصر لأبنته

(4) *AL-MUDKHAL FĪ 'ILM TAFSĪR AL-QUR'ĀN*, by Abū Naṣr Aḥmad b. Muḥammad b. Ḥamdān AL-ḤADDĀDĪ (*fl.* 6/12th century).

[An introduction to Qur'ānic exegesis; foll. 245–368*a*.]

No other copy appears to be recorded.

Foll. 368*b*–371 contain an *ijāza* in the autograph of Quṭb al-Dīn Maḥmūd b. Mas'ūd b. Muṣliḥ al-Shīrāzī (d. 710/1311) dated Rabī' II 708 (September 1308).

Foll. 371. 24·8 × 13·3 cm. Clear scholar's naskh.

Undated, 7/13th century.

No other copy appears to be recorded.

3883

(1) *WAḌAḤ AL-BURHĀN FĪ MUSHKILĀT AL-QUR'ĀN*, by Najm al-Dīn Abu 'l-Qāsim Maḥmūd b. Abi 'l-Ḥasan b. Abi 'l-Ḥusain AL-NĪSĀBŪRĪ (*fl.* 550/1155).

[A commentary on difficult passages in the Qur'ān; foll. 1–206.]

No other copy appears to be recorded.

(2) *AL-MŪǰIZ FI 'L-NĀSIKH WA'L-MANSŪKH*, by Najm al-Dīn AL-NĪSĀBŪRĪ.

[A treatise on the abrogating and abrogated verses of the Qur'ān; foll. 209–26*a*[10].]

No other copy appears to be recorded.

(3) *RISĀLA FĪ ḤARF ABĪ ʿAMR IBN AL-ʿALĀ'*, by Saʿd al-Dīn Abū Saʿd b. Asʿad AL-BAṢĪR (*fl.* 6/12th century).

[A tract on the Qur'ān-reading of Abū ʿAmr; foll. 226*a*[11]–227.]

No other copy appears to be recorded.

Foll. 228–44 contain an extract from an unidentified work.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS